



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

٧٤

حجرات الأئمة

الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٧٤
٧	اشاره
٧	كتاب الروضه
٧	اشاره
٨	أبواب المواعظ و الحكم
٨	باب ١ مواعظ الله عز و جل فى القرآن المجيد
٢٥	باب ٢ مواعظ الله عز و جل فى سائر الكتب السماوى و فى الحديث القدسى و فى مواعظ جبرئيل عليه السلام
٥١	باب ٣ ما أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام
٨١	باب ٤ ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى ذر رحمه الله
١٠٣	باب ٥ وصيه النبى صلى الله عليه و آله إلى عبد الله بن مسعود
١٢١	باب ٦ جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه و آله و مواعظه و حكمه
١٤٨	باب ٧ ما جمع من مفردات كلمات الرسول صلى الله عليه و آله و جوامع كلمه
٢٠٩	باب ٨ وصيه أمير المؤمنين إلى الحسن بن على عليهما السلام و إلى محمد بن الحنفية
٢٤٩	باب ٩ وصيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه
٢٥٣	باب ١٠ عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشرر ره حين ولاه مصر
٢٧٩	باب ١١ وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعى
٢٩٠	باب ١٢ كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح
٢٩٢	باب ١٣ تفسيره عليه السلام كلام الناقوس
٢٩٣	باب ١٤ خطبه صلوات الله عليه المعروفه
٣٨٩	باب ١٥ مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه
٤٥٩	كلمه المصحح
٤٦٠	فهرس ما فى هذا الجزء
٤٦١	رموز الكتاب

السابع عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى الأستاذ الاستناد مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي قدس الله روحهما و نور ضريحهما(١)

و هذا هو كتاب الروضه منه و هو يحتوى على المواعظ و الحكم و الخطب و أمثالها المأثوره عن الله تعالى و الرسول صلى الله عليه و آله و الساده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و عن أتباعهم عليهم السلام و ما شاكل ذلك.

أبواب المواعظ و الحكم

باب ١ مواعظ الله عز و جل فى القرآن المجيد

الآيات:

النساء: وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِبْرَاهِيمَ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنَّ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ١٣١ وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا ١٣٢ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَهْلَهَا

١-١. قال المولى المتبحر النحرير الحاج الميرزا حسين النورى نور الله ضريحه: ان المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار من المجلدات التى لم تخرج فى حياه مصنفها(العلّامه المجلسي) الى اليباض و انما أخرج به بعد وفاته تلميذه العالم الأجل و النحرير الأكمل الميرزا عبد الله الافندى رحمه الله.

النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخِرِينَ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ۝ ١٣٣ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ كَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ ١٣٤ (١)

الأنعام: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ ٦٦ (٢)

و قال سبحانه: وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخِرِينَ - إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ - قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ ١٣٧ (٣)

الأعراف: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ۝ ٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ ٥ (٤)

ص: ٢

١ - ١. قوله تعالى «إِنْ تَكْفُرُوا» أى تجحدوا وصيته. وقوله: «حَمِيدًا» أى مستوجبا للحمد. قوله «يُذْهِبْكُمْ» أى يهلككم. أصله ان يشأ اذها بكم يذهبكم. قوله: «عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا»، يعنى قادرا على الافناء و الایجاد.

٢ - ٢. قوله تعالى: «أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا» لبست عليه الامر إذا خلطت بعضه ببعض أى يخلطكم فرقا مختلفين. وقوله: «يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» أى يقتل بعضكم بعضا حتى يفنى الكل. قوله: «نُصَرِّفُ الْآيَاتِ» أى نظهر الآيات و نكررها مره بعد اخرى حتى يزول الشبه لكى يعلموا الحق.

٣ - ٣. قوله: «وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» أى لستم بمعجزين الله عن الإتيان بالبعث و العقاب. وقوله: «عَلَى مَكَانَتِكُمْ» أى على قدر منزلتكم و تمکنکم من الدنيا و معناه اثبتوا على الكفر. وقوله: «مَنْ تَكُونُ» مفعول «تعلمون» و قرأ حمزه و الكسائي «يكون» بالباء لان تأنيث العاقبه ليس بحقيقى.

٤ - ٤. قوله تعالى «بَيَاتًا» أى بائتين فى الليل و هو مصدر وقع موقع الحال و قوله: «أَوْ هُمْ قَائِلُونَ عطف على «بَيَاتًا» أى وقت القيلولة و هى نصف النهار. و حذف واو الحال استقالا لاجتماع الواوين. و قوله: «دَعْوَاهُمْ» أى دعاؤهم او استغاثتهم.

التوبة: وَقِيلَ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَيُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
(١٠٦)

يونس: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ١٤
ثُمَّ جَعَلْنَاكَم خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ١٥

وقال تعالى: وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٦- إلى قوله تعالى- وَإِنَّمَا نُزِينُكَ بِبَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفِّيَنَّكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ٤٨ وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ٥٢ أ ثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ٥٣ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٥٤ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا تَكُونُونَ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦٢(٢)

وقال تعالى: وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ هُوَذَا ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ ١٠٣ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ١٠٤ وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ١٠٥ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ١٠٦ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدَّدٍ ١٠٧ يَوْمٌ

ص: ٣

- ١- ١. قوله تعالى: «فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» أى فيخبركم بما فعلتم و يجازيكم عليه.
- ٢- ٢. قوله تعالى: «إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ» أى تدخلون فيه و الإفاضة الدخول فى العمل على جهة الانصباب إليه. و العزوب الذهاب عن المعلوم و ضده حضور المعنى للنفس و المعنى ما تغيب عن علم ربك من مثقال ذره أى وزن نملة صغيره.

يَأْتِ لَا- تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَوَقَى النَّارَ لَهْمٌ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ ١٠٩ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١١٠ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَوَقَى الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ
الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ١١١-إلى قوله تعالى- وَ إِن كُنتُمْ لَمَّا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١٤
فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتِ وَ مَنْ تَابَ مَعَكَ وَ لَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٥(١)

الرد: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ
هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ١٨ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ
مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ
سُوءٌ

ص: ٤

١- ١. قوله تعالى « مِنْهَا قَائِمٌ » أى باق كالزروع المحصود عافى الاثر. وقوله « تَتَّبِعُ » أى غير تخسير وقوله « وَ مَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ
مَّعْدُودٍ » أى و ما نُؤخر اليوم الا لانتهاه مده معدوده متناهيه على حذف المضاف و إرادته مده التأجيل كلها بالاجل لا منتهاها فانه
غير معدود. قوله: « زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ » الزفير اخراج النفس و الشهيق رده و المراد شده حالهم و كربهم و تشبيهه صراخهم بصوت
الحمير. لان الزفير و الشهيق أول نهاقه و آخره. قوله: « ما دامتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ » ليس المراد السماء و الأرض بعينها بل المراد
التباعد فان للعرب الفاظا للتباعد فى معنى التأييد يقولون لافعل ذلك ما اختلف الليل و النهار و ما دامت السموات و الأرض و ما
تنت النبى ظنا منهم أن هذه الأشياء لا- يتغير و يريدون بذلك التأييد، فخطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر
عقولهم. وقوله « عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ » أى غير مقطوع و لا ممنوع.

الْحِسَابِ وَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بئس المهاد ١٩ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ
(٢٠)١

إبراهيم: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٤٠.

وقال تعالى: قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلِى اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ١٢.

وقال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنَّ يَشَأُ يُذْهِبُكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ٢٣ وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ٢٤.

وقال تعالى: وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ٤٤ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤْسِهِمْ لَا يَزِيدُ الْإِيهَمَ طَرْفُهُمْ وَ أَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً ٤٥ وَ أَنْذَرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ٤٦ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ٤٧ وَ سَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ٤٨ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٢)٤٩

ص: ٥

١- ١. قوله تعالى: «رايياً» أن طافيا عاليا فوق الماء. وقوله، «جفءاً» أى يجفى به أى يرمى به السيل و الفلز المذاب.
٢- ٢. قوله تعالى: «تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» أى تفتح و لا تغمض. وقوله: «مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤْسِهِمْ» أى مسرعين رافعي رءوسهم. و
الاهطاع الاسراع، و الاقناع رفع الرأس. وقوله: «لَا يَزِيدُ الْإِيهَمَ» أى لا يرجع اليهم أعينهم و لا يطبقونها و لا يغمضونها. قوله «هواء» أى خاليه من العقل لفزعهم. قوله: «وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ» أى مكروا بالأنبياء قبلك ما امكنهم من المكر كما مكروا بك فعصمهم الله من مكرهم كما عصمك. «وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ» أى جزاء مكرهم بحذف المضاف. وقوله: «مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ» أصله مخلف رسله وعده تقدم المفعول الثانى ايذانا بان الله لا يخلف الوعد أصلا، و إذا لم يخلف رسله وعده أحدا كيف يخلف رسله.

النحل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٣٦ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٣٧. وَ قَالَ تَعَالَى تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَ لِيَهُمُ الْيَوْمَ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٦ (١)

الأسرى: قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ٨٧ (٢)

مريم: إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ٩٥ لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا ٩٦ وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ٩٧ إلى قوله تعالى وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ٩٨ (٣)

الأنبياء: وَ كَمْ قَصَّيْنَا مِنْ قَوْمٍ مِنْ قَبْلِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ١٢ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ سِنًا إِذَا هُمْ مِنْهَا يُرْكضُونَ ١٣ لَا تَرْكضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ ١٤ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ١٥ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصَيدًا خَامِدِينَ إلى قوله تعالى وَ لَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٤٣ قُلْ مَنْ يَكْلؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ٤٤ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لَا هُمْ مِمَّنَّا يُصْحَبُونَ ٤٥ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَ فَلَا يَرَوْنَ أَنَّ نَاتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَ فَهَمْ

ص: ٦

١- ١. قوله: «فَهُوَ وَ لِيَهُمُ الْيَوْمَ» عبر باليوم عن زمان الدنيا أو يوم القيامة على أنه حكاية حال ماضيه كما قاله البيضاوى.

٢- ٢. الشاكلة الطبيعة و الخلقه أو الطريقة و المذهب أى كل واحد من المؤمن و الكافر يعمل على طبيعته و خلقته التى تخلق بها. و قيل على طريقته و سنته التى اعتادها.

٣- ٣. قوله تعالى: «هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ» أى هل تشعر باحد منهم و تراه. و قوله: «رِكْزًا» الرکز الصوت الخفى و أصل التركيب هو الخفاء و منه ركز الرمح إذا غيب طرفه فى الأرض و الرکز المال المدفون.

الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ٢ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٣

و قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ٢٠ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمْ الْحَمِيمُ ٢١ يُضِيهِمْ فِيهِمَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ٢٢ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ٢٣ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ

ص: ٧

١- ١. قوله تعالى: «وَ كَمْ قَصَّيْنَا مِنْ أُمَّةٍ مِنْ قَبْلِكَ أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَ كَمْ كُنَّا أَهْلُكُمْ مُبْصِرِينَ وَ نَحْنُ أَهْلُكُمْ مُبْصِرِينَ» و القصم - بالفتح -: الكسر، يقال: هو قاصم الجباريه. و قال البيضاوي هذه الآيه و ارده عن غضب عظيم لان القصم كسر يبين تلائم الـ جزء بخلاف القصم فانه كسر بلا- ابانه و قوله تعالى: «يَرْكُضُونَ» أى يهربون سراعاً و الركض العدو بشده الوطى. و قوله «لَا تَرْكُضُوا» على إرادته القول أى قيل لهم استهزاء لا تركضوا و قوله: «مَا أَتْرَقْتُمْ فِيهِ» الترفه النعمه و الترف النعم. و قوله: «حَصِيداً خَامِدِينَ» أى مثل الحصيد و هو البنت المحصود و لذلك لم يجمع. و «خَامِدِينَ» أى ميتين من خمدت النار. قوله: «وَ حَاقَ بِهِمْ» * أى حال بهم و بال استهزائهم و سخريتهم و الفرق بين السخرية و الهزاء أن فى السخرية معنى طلب الذله لان التسخير التذليل، و اما الهزاء فيقتضى طلب صغر القدر بما يظهر فى القول. قوله: «مَنْ يَكْلُؤُكُمْ» أى يحفظكم و الكلاءه الحفظ. و قوله: «مَنْ الرَّحْمَنِ» أى من بأس الرحمن. و قوله: «مُعْرِضُونَ» أى لا- يخطررون ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه حتى إذا كلئوا منه عرفوا الكالى و صلحوا للسؤال. و قوله: «وَ لَا- هُمْ مِنَّا يُضَيِّجُونَ» قال ابن قتيبه أى لا يجيرهم منا أحد لان المجير صاحب الجار. تقول صحبك الله أى حفظك الله و اجارك.

أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِيَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۚ ۲۴ وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ۚ ۲۵.

و قال تعالى: وَ إِن يُكذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۚ ۴۳ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ بُنًى مُعْتَلَةٌ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ ۚ ۴۴- إلى قوله تعالى- وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَيْتُ لَهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۚ ۴۷ (۱)

المؤمنون: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ ۱۰۲ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۚ ۱۰۳ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا- يَنْسَاءُ لُونِ ۚ ۱۰۴ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۚ ۱۰۵ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

ص: ۸

۱- ۱. قوله تعالى: «تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ» أي تنسأ و الذهول الذهاب عن الشيء دهشا و حيره. و قوله: «تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا» أي لو كان ثم مرضعه لذهلت او حامل لوضعت و ان لم يكن هناك حامل و لا مرضعه و المراد شده هول القيامه. و قوله: «هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ» أي فوجان مختصمان و الخصم يستوى فيه المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع و لذلك قال: «اِخْتَصِمَا» لانهما جمعان و ليسا برجلين. قوله: «قُطِعَتْ» أي قدرت على مقادير جثتهم ثياب. و قوله: «يُضَيِّعُ بِهِ» الصهر الاذابه أي يذاب و ينضج بذلك الحميم ما في بطونهم من الاحشاء و يذاب به الجلود. قوله: «وَ لَهُمْ مَقَامٌ مِنْ حديدٍ» جمع مقمع أي سيات يجلدون بها. و قوله «ذُوقُوا» أي قيل لهم ذوقوا بحذف القول. قوله «مِنْ أَسَاوِرٍ» جمع اسوره و هي جمع سوار. و هو صفة مفعول محذوف. قوله «فَأَمَلَيْتُ» أي فأمهلت يقال: أملى الله لفلان في العمر اذا أخر عنه أجله. قوله «فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ» أي انكارى عليهم بتغيير النعمه محنه و الحياه هلاكا و العماره خرابا. قوله «خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» أي ساقطه حيطانها على سقوفها بان تعطلت بنينها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقف. «خَاوِيَةٌ» بمعنى خاليه أي خاليه مع بقاء عروشها و سلامتها فيكون الجار متعلقه بخاويه.

النور: أَلَا- إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ يَوْمَ يُزْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
٦٤ (٢)

النمل: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٩٣ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ٩٤ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٩٥.

القصص وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٤٣- إلى قوله - وَ لَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ٤٤ (٣)

الروم: قُلْ سَيُرَوُّوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ٤٢ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدَّعُونَ ٤٣ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ٤٥ - إلى

ص: ٩

- ١- ١. قوله تعالى « وَ مِنْ وَرَائِهِمْ » وراء هنا بمعنى الامام كقوله تعالى « وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَيِّئَةٍ » و قوله « بَرَزَخَ » البرزخ الحاجز بين الشيئين. قوله « فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ » اي لا يتواصلون بالأنساب و لا يتعاطفون بها مع معرفه بعضهم بعضا.
- ٢- ٢. قوله « مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » أي من الخيرات و المعاصي و الايمان و النفاق. و « يَوْمَ » منصوب بالعطف على محذوف هو ظرف زمان و التقدير ما أنتم تثبتون عليه الآن و يوم يرجعون، خرج من الخطاب الى الغيبه.
- ٣- ٣. قوله تعالى « بَصَائِرَ لِلنَّاسِ » البصائر الحجج و البراهين للناس و العبر يبصرون بها و هي بدل من التوراه. و البصائر جمع البصيره و هي نور القلب. قوله « فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ » العمر بضمعين: الحياه كما في القاموس اي فطال عليهم مداه انقطاع الوحي فاندرست الشرائع فأوحينا اليك خبر موسى و غيره. فالمستدرك الوحي إليه فحذف و اقيم سببه مقامه.

قوله- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١)٤٧

التنزيل: أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢)٢٦

سبأ: أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ نَشَأَ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ١٠.

و قال تعالى: وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٣)٥٤

فاطر: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ١٦ إِنَّ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ١٧ وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ١٨ - إلى قوله - أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ مَا كَانَ اللَّهُ
لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤)٤٣

يس: يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٢٩ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا
يَرْجِعُونَ ٣٠ وَ إِنَّ كُلَّ لَمَّا جَمِيعٍ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ ٣١.

و قال تعالى: وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ٦٦

ص: ١٠

١- ١. قوله «فَاتَّقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كَانَ حَقًّا- الآيه» أى فاتتقمنا من المذنبين و دفعنا العذاب عن المؤمنين و كان واجبا علينا
نصرهم.

٢- ٢. قوله تعالى «يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ» يعنى يمرون أهل مكه فى متاجرهم على ديارهم و قوله «أَفَلَا يَسْمَعُونَ» أى سماع تدبر.

٣- ٣. قوله تعالى «كِسَفًا» الكسفه: القطعه من الشىء. قوله «منيب» أى راجع الى ربه فانه يكون كثير التأمل فى أمره و قوله «فِي
شَكٍّ مُرِيبٍ» أى فى شك مشكك كما قالوا عجب عجب.

٤- ٤. قوله «لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ» أى لم يكن الله يفوته شىء قوله «مِنْ شَيْءٍ» فاعل ليعجزه و «من» مزیده.

وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ (١)

الزمر: قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ١٤ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ١٦ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسِرَانُ الْمُبِينُ ١٧ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ١٨ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ١٩ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُتَّقِدُ مَنْ فِي النَّارِ ٢٠ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ٢١.

وقال تعالى: أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ٢٦ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٢٧ فَآذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٢٨.

وقال تعالى: وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ٤٨ وَ بَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٩﴾ (٢)

المؤمن: أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ

ص: ١١

١ - ١. قوله «وَ إِنْ كُنَّا لَمَّا» ان مخففه من الثقليه و اللام هي الفارقة. و «ما» مزيده للتأكيد و «كل» أصله كلهم. و معناه ان الأمم كلهم يوم القيامة يحضرون فيقفون على ما عملوه في الدنيا. و قوله «لَطَمَسْنَا» الطمس محو الشئ حتى يذهب أثره. قوله «فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ» انتصاب الصراط بنزع الخافض أى الى الطريق. قوله «مُضِيًّا وَ لَا يَرْجِعُونَ» أى لم يقدرُوا على ذهاب و لا مجىء.

٢ - ٢. قوله تعالى «إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ» «الذين» خبر «ان» و قوله «لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ» الظلل جمع الظله و هي السترة العالیه و هذا شرح لخسرانهم. و الانقاذ: الانجاء.

اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٢٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢٣.

وقال تعالى: يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ - تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ٤٥ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ٤٦ فَسَيَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٤٧ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ٤٨ (١)

حم عسق: وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ - وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ٤٥ وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ٤٦ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ٤٧ (٢)

الزخرف: وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ٦ وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٧ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ

ص: ١٢

- ١- ١. قوله تعالى « تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ » بدل أو بيان فيه تعليل و الدعاء كالهدايه فى التعديه بالى و اللام. و قوله « مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ » أى بربوبيته علم و المراد نفى المعلوم و الاشعار بأن الالوهيه لا بد لها من برهان.
- ٢- ٢. قوله تعالى « وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ » أى من يخليه الله و ضلاله ليس له معين من بعد خذلان الله. و قوله « هَلْ إِلَى مَرَدٍّ » أى رجوع و رد الى الدنيا. و قوله « وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا » أى على النار و يدل عليها العذاب. و قوله « مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ » أى ضعيف النظر مسارقه و « من » ابتدائه أو بمعنى الباء. و ذلك لما عليهم من الهوان يسارقون النظر الى النار خوفا منها.

تعالى - وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَحَدِّثْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهِ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ٢٣
قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَحَدِّثْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ٢٤ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ ٢٥ (١)

الدخان: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢٦ وَنَعْمَ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ٢٧ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ ٢٨
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ٢٩ (٢)

الأحقاف: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَ أَبْصَارًا وَ أَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لَا أَبْصَارُهُمْ وَ لَا
أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٢٦ (٣)

ق: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ٣٥ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ
أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ ٣٦ (٤)

ص: ١٣

١- ١. قوله تعالى «أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» البطش الاخذ الشديد و «مضى» أى و سلف فى القرآن قصصهم العجيبه.
و قوله «مُتْرَفُوهَا» هم المتعممون الذين آثروا الترفه على طلب الحجه يريد الرؤساء، و تخسيس المترفين اشعار بان التعم و حب
البطاله صرفهم عن النظر الى التقليد.

٢- ٢. قوله تعالى «وَ نَعْمَ» قال فى القاموس النعمه بالكسر الدعوه و المال و الاسم النعمه بالفتح. و قوله «مُنْظَرِينَ» أى مهملين الى
وقت آخر.

٣- ٣. قوله تعالى «وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ» «ان» نافية بمعنى «ما» النافية، و هو أى «ان» فى النفى مع «ما» الموصوله بمعنى
الذى أحسن فى اللفظ من «ما» النافية.

٤- ٤. قوله تعالى «بَطْشًا» أى قوه. و قوله «فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ» أى فتحوا المسالك فى البلاد لشده بطشهم. و قوله «هَلْ مِنْ مَحِيصٍ»
أى هل وجدوا مفرا من الموت. و فى القاموس محص منى أى هرب. و قوله: «لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» أى عقل يتفكر و يتدبر. و قوله: «
أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ» أى أصغى لاستماعه. و قوله «هُوَ شَهِيدٌ» أى شاهد بصدقه فيتعظ بطواهره و ينزجر بزواجره.

الواقع: نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَ نُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ (١)

التعابن: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسِنَ صُورَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ- يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُسْرُؤُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ- أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ- ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَعْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦٢﴾ (٢)

الطلاق: وَ كَأَيُّنْ مِنْ قَوْمِهِ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ فَحَاسِبْنَا بِمَا نَكُرًا- فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا- أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾ (٣)

الملك: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ

ص: ١٤

١- ١. قوله تعالى: « وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ » أى لا يسبقنا أحد فيهرب من الموت أو لا يسبقنا أحد منكم على ما قدرنا له من الموت حتى يزيد في مقدار حياته، أو لا- يسبقنا خالق و لا- مقدر فى الخلق و التقدير و فعلنا ما فعلنا و لم يكن لما فعلناه مثال و انا لقادرون. و قوله: « عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ » أى لسنا بعاجزين على خلقكم و بعثكم ثانيا، او على ان نبذل منكم اشباهكم فنخلق بدلکم. و قوله: « نُنْشِئَكُمْ » أى نوجدكم بعد أن نفيكم و قوله « فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ » أى فى نشأه لا تعلمون كيفيتها.

٢- ٢. قوله تعالى « فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ » أى ضرر كفرهم فى الدنيا و أصل الوبال الثقل. و النكر هو عذاب الاستيصال. و قوله: « فَحَاسِبْنَا بِمَا نَكُرًا » أى بالاستقصاء و المناقشه.

٣- ٣. قوله تعالى: « عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا » أى عتوا على الله و رسله و جاوزوا الحد فى المخالفه.

مُبِينٌ ٢٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ٣٠ (١)

المعارج: أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ٣٨ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ٣٩ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ٤٠ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْرِ بُوْقِينَ ٤١ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ٤٢ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ٤٣ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ٤٤ (٢)

القيامة: وَجُوهٌ يُؤْمِنُ بِرَبِّهَا نَاضِرَةٌ ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ٢٣ وَجُوهٌ يُؤْمِنُ بِسِرِّهَا تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ٢٥ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ٢٨ وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ٢٩ إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِنُ الْمَسَاقُ ٣٠ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ٣١ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ٣٣ أُولَى لَكَ فَأُولَى ٣٤ ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى ٣٥ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً ٣٦ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلاقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ٣٨ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٣٩ أَلَيْسَ ذَلِكُ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَيُوتَى ٤٠ (٣)

ص: ١٥

١- ١. قوله تعالى «سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أى بان عليها الكأبه و الحزن و ساءتها رؤيه العذاب. و قوله: «تَدْعُونَ» أى تطلبون و تستعجلون به، تفتعلون من الدعاء. أو به تدعون، أو بسببه تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى. قوله: «غَوْرًا» بمعنى غائرا مصدر و وصف به و قوله: «بِمَاءٍ مَعِينٍ» أى جار، أو ظاهر سهل التناول.

٢- ٢. قوله تعالى «فَلَا أُقْسِمُ» «لا» مزيده للتأكيد و المراد بالمشارق: قيل للشمس ثلاثمائة و ستون مشرقا و ثلاثمائة و ستون مغربا، فى كل يوم له مشرق و مغرب. و قوله: «فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا» أى اتركهم فى باطلهم. قوله: «مِنَ الْأَجْدَاثِ» أى من القبور. قوله: «سِرَاعًا» أى مسرعين. قوله «كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ» أى الى منصوبات للعباده او أعلام. «يُوفِضُونَ» أى يسرعون. قوله: «تَرْهَقُهُمْ» أى تغشاهم.

٣- ٣. قوله تعالى: «نَاضِرَةٌ» أى حسنه مضيئه مشرقه «إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» أى ينتظر ثواب ربها. ورد فى الحديث «ينتهى اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان. فيغتسلون فيه و يشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشيهم قال فذلك قوله تعالى «إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» و انما يعنى بالنظر إليه النظر الى ثوابه تبارك و تعالى و قال: و الناظره فى بعض اللغه هى المنتظره أ لم تسمع الى قوله: «فَناظرَةٌ بِمَ يَزْجَعُ الْمُؤْسِئُونَ» أى منتظره. و قوله: «وَ وَجُوهُ يُؤْمِنُ بِسِرِّهَا» أى كالحه شديده العبوس. «تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ» أى تتوقع أرباب تلك الوجوه أو توقن أن يفعل بها داهيه عظيمه تكسر قفار الظهر. و قوله: «إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ» أى إذا بلغت النفس الترقوه (كلوگاه). و قوله: «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ» أى يقال له: من يريقك مما بك؟ يعنى هل من طبيب؟ و قوله: «وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» أى أيقن أن الذى نزل به فراق الدنيا و محابها و علم بمفارقة الاحبه. قوله: «وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» أى التوت شده فراق الدنيا بشده خوف الآخره، أو التوت احدى ساقيه بالآخري عند الموت. و المساق المصير. و قوله: «يَتَمَطَّى» أى يتبختر افتخارا فى مشيته اعجابا بنفسه. قوله: «أُولَى لَكَ» كلمه وعيد و تهديد أى بعدا لك من خير الدنيا و بعدا لك من خير الآخره. و قيل معناه: الذم أولى لك من تركه. و قوله: «سُدَىً» أى مهملا لا يحاسب و لا يسأل و لا يعاقب.

المرسلات: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ ١٦ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ ١٧ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ١٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١)

النبأ: إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ٤١ (٢)

عبس: فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٣٧ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ٣٨ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١ أُولَئِكَ هُمُ

ص: ١٦

١-١. قوله تعالى: «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» الويل فى الأصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك للمدعو عليه و«يومئذ» ظرفه أو صفته.

٢-٢. قوله: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» أى فى الدنيا فلم أخلق و لم أكلف، أو فى هذا اليوم فلم أبعث لم و انشر.

الإنفطار: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١٣ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ١٥ (٢)

المطففين: أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦

الغاشية: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ١ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ٢ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً ٤ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ٥ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ٦ لَا يُسِيمُ مَنْ وَلَا يُغْنِي مَنْ مِنْ جُوعٍ ٧ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ٨ لِسَعِيدِهَا رَاضِيَةٌ ٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٠ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيُنٍ ١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ١٣ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٤ وَ نَمَارِقٌ مَضْفُوفَةٌ ١٥ وَ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ٢٦ (٣)

ص: ١٧

١ - ١. قوله تعالى « فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ » أى النفحة و صفت بها مجازا لان الناس يصخون لها. و قوله: « شَأْنٌ يُغْنِيهِ » أى يشغله عن غيره. قوله: « وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ » أى مضيئه بما ترى من النعم. و « وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ » أى عليها غبار و كدوره و « تَزْهَقُهَا قَتَرَةٌ » أى يغشيها سواد و ظلمه.

٢ - ٢. قوله تعالى: « يَصِيلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ » أى يدخلونها و يقاسون حرها و يلزمون بها بكونهم فيها. و يوم الدين أى يوم الجزاء و الحساب.

٣ - ٣. قوله تعالى: « الْغَاشِيَةِ » يعنى القيامة لأنها تغشى الخلائق باهوالها. قوله: « نَاصِبَةٌ » أى عملت و نصبت فى اعمال لا يعينها او نصب و تعب بالسلاسل و الاغلال. قوله: « آتِيَةٍ » أى شديده الحراره بلغت إناها فى الحر، قوله « حَامِيَةٌ » أى متناهيه فى الحر. « الضريع » هو نوع من الشوك لا- ترعاه دابه لخبثه، أمر من الصبر و أنتن من الجيفه و أشد حرا من النار، سماه الله تعالى الضريع كما فى الروايه. قوله « نَاعِمَةٌ » أى ذاب بهجه او متنعمه. و قوله: « لِأَعْيُنٍ » أى الهزل و الكذب. و قوله: « وَ نَمَارِقٌ مَضْفُوفَةٌ » أى وسائل مرتبه بعضها بجنب بعض يستند إليها. و « أَكْوَابٌ » جمع كوب أى اقداح لا- عرى لها. قوله: « وَ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ » أى بسط فاخره مبسوطه لها حمل.

«١- ن (١)، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَيْشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَام يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصِيبَتْ فَأَوْلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبَلُكَ فَكُلْهُ وَالثَّانِي فَاتَّكُمُهُ وَالثَّلَاثُ فَاقْبَلْهُ وَالرَّابِعُ فَلَا تُؤَيِّسُهُ وَالخَامِسُ فَاهْرَبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكُلَ هَذَا وَبَقِيَ مُتَحَيِّرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِأَكْلِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَسِيَّتًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ حُفْرَةً وَجَعَلَهُ فِيهِ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَى فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسِيتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَحَلْفَةٍ يَبَازِي طَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَّحْتُ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِي أَخَذْتُ صَيْدِي وَ أَنَا حَلْفَةٌ مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُؤَيِّسَ هَذَا فَفَقَطَعْتُ مِنْ فِخْدِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى فَإِذَا هُوَ بِلَحْمٍ مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مِدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْرَبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبْتُ مِنْهُ وَ رَجَعْتُ وَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَهَلْ تَدْرِي مَاذَا كَانَ قَالَ لَا قِيلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرِ نَفْسَهُ وَ جَهَلَ قَدْرَهُ مِنْ عَظْمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَكَنَ غَضَبُهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلَهَا.

ص: ١٨

وَأَمَّا الطُّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِزَيْنِهِ بِهِ مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحِهِ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِيحَتَهُ.

وَأَمَّا الْبَازِي فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَةٍ فَلَا تُؤَيِّسُهُ.

وَأَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِيَ الْغَيْبَةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا.

«٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة (١) عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِتُ لِي فَأَتُجِبُّ إِلَيْكَ بِالنَّعْمِ وَ تَتَمَقَّتُ إِلَيَّ بِالْمَعْصِيَةِ خَيْرِي عَلَيْكَ مُنْزَلٌ وَ شَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ وَ لَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لِيْلَهُ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَ صَفَّكَ مِنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ مِنَ الْمُؤْصُوفِ لَسَارَعْتَ إِلَيَّ مَقْتِهِ.

ما (٢)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عن المُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الزِّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُوهٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ.

«٣- مع، [معاني الأخبار] ل، [الخصال] لى (٣)، [الأمالي] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عُرْوَةَ وَ عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَهَّابِيِّ (٤) جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْنَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحِبِّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ

ص: ١٩

١- ١. العيون ص ١٩٧ و راجع في بيان المراد بالأسانيد الثلاثة المجلد الأول ص ٥١ باب تلخيص المصادر.

٢- ٢. الأمالي ج ١ ص ١٢٦ و ٢٨١ و ج ٢ ص ١٨٣.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ١٧٨. الخصال ج ١ ص ٧. الأمالي المجلس الحادي و الأربعون ص ١٤١.

٤- ٤. في بعض النسخ «الدهنى».

وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَعْجَزِي بِهِ (١) وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

«٤» - مع (٢)، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: حَيَاءُ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ وَ مَا هِيَ قَالَ الصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الرُّهُدُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْإِحْلَاصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْيَقِينُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ جَبْرَائِيلُ إِنَّ مَيْدَرَجَهُ ذَلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ وَ مَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّهُ وَ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُعْطَى وَ لَا يَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ يَزُجْ وَ لَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ قَالَ تَصَبَّرُ فِي الضَّرَاءِ كَمَا تَصَبَّرُ فِي السَّرَاءِ وَ فِي الْفَاقَةِ كَمَا تَصَبَّرُ فِي الْغِنَى وَ فِي الْبَلَاءِ كَمَا تَصَبَّرُ فِي الْعَافِيَةِ فَلَا يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْخَلْقِ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الْبَلَاءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الْقَنَاعَةِ قَالَ يَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَ يَشْكُرُ الْيَسِيرَ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الرِّضَا قَالَ الرِّاضِي لَا يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ أَصَابَ الدُّنْيَا أَمْ لَا وَ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ قُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الرُّهُدِ قَالَ الرُّهْدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَ يُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ يَنْتَحِرُجُ (٣) مِنَ حَلَالِ الدُّنْيَا وَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ يَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ يَنْتَحِرُجُ مِنَ الْكَلَامِ

ص: ٢٠

١- ١. إلى هنا رواه الشيخ في أماليه ج ٢ ص ٢٠٣ من حديث جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله.

٢- ٢. معاني الأخبار ص ٢٦٠.

٣- ٣. التحرج، التجنب.

كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا (١) وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ وَ يَقْصُرُ أَمَلَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ قُلْتُ يَا جَبْرئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ قَالَ الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا حَتَّى يَجِدَ وَ إِذَا وَجَدَ رَضِيَ وَ إِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ فِي اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقْرَبَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ إِذَا وَجَدَ فَرَضِي فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ وَ إِذَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ عَلَى حِدِّ الثَّقَةِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ قَالَ الْمُوقِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنْ يَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئِهِ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَ هَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَ مَدْرَجَةُ الزُّهْدِ.

(٥) - ل (٢)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَمَيْدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَجْبُرئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظْمِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عَشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحَبُّ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَ أَعْمَلُ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ وَ عِزُّهُ كَفُّهُ عَنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ.

(٦) - عَنْ كِتَابِ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ لِلدَّيْلَمِيِّ (٣)، رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَهُ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ يَا رَبُّ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدِي أَفْضَلَ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ يَا مُحَمَّدُ وَ جَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَيِّينِ فِيَّ وَ وَجَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ وَ وَجَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيَّ وَ لَيْسَ لِمَحَبَّتِي عِلْمٌ (٤) وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا نِهَآيَةٌ وَ كَلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عَلَمًا وَضَعْتُ لَهُمْ عَلَمًا أَوْلَيْكَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَيَّ

ص: ٢١

١-١. الحطام الفتاه و ما يحطم من عيدان الزرع إذا يبس. و المال القليل.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٧.

٣-٣. الباب الرابع و الخمسون هكذا بدون ذكر السند.

٤-٤. بفتحيتين كناية عن عدم المحدوديه.

الْمَخْلُوقِينَ بِنَظَرِي إِلَيْهِمْ وَلَا يَرْفَعُوا الْحَوَائِجَ إِلَى الْخَلْقِ بَطُونَهُمْ خَفِيْفَهُ مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ نَعِيْمُهُمْ فِي الدُّنْيَا ذِكْرِي وَ مَحَبَّتِي وَ رِضَايَ عَنْهُمْ- يَا أَحْمَدُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ فَازْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَ ارْغَبْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ يَا إِلَهِي كَيْفَ أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَ ارْغَبْ فِي الْآخِرَةِ قَالَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا خِفَاءً (١) مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللَّيْسِ وَ لَا تَدْخِرْ لِعَمَلٍ وَ دُمَّ عَلَى ذِكْرِي فَقَالَ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ أَدُوْمُ عَلَى ذِكْرِكَ فَقَالَ بِالْخُلُوهِ عَنِ النَّاسِ وَ بُغْضِكَ الْحُلُوِّ وَ الْحَامِضِ وَ فِرَاحِ بَطْنِكَ وَ بَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا- يَا أَحْمَدُ فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّبِيِّ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ وَ الْأَضْيَفِ فَرِحَ أَحَبَّهُ وَ إِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا مِنَ الْحُلُوِّ وَ الْحَامِضِ اغْتَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ ذَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ قَالَ اجْعَلْ لَيْلَكَ نَهَارًا وَ نَهَارَكَ لَيْلًا قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ اجْعَلْ نَوْمَكَ صِيْمًا وَ طَعَامَكَ الْجُوعَ- يَا أَحْمَدُ وَ عِزَّتِي وَ جَمَالِي مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ضَمِنَ لِي بِأَرْبَعِ خِصَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ يَطْوِي لِسَانَهُ فَلَا يَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا يَغْنِيهِ وَ يَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَ يَحْفَظُ عِلْمِي وَ نَظْرِي إِلَيْهِ وَ تَكُونَ قُرَّةَ عَيْنِهِ الْجُوعَ- يَا أَحْمَدُ لَوْ (٢)

ذُقْتَ حَلَاوَةَ الْجُوعِ وَ الصَّمْتِ وَ الْخُلُوهِ وَ مَا وَرَثُوا مِنْهَا قَالَ يَا رَبِّ مَا مِيرَاثُ الْجُوعِ قَالَ الْحِكْمَةُ وَ حِفْظُ الْقَلْبِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَيَّ وَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ وَ خِفَةُ الْمُتَوَنُّهِ بَيْنَ النَّاسِ وَ قَوْلُ الْحَقِّ وَ لَا يُبَالِي عَاشَ يَيْسِرٌ أَوْ بَعْسِرٌ- يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي بِأَيِّ وَقْتٍ يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ إِذَا كَانَ جَائِعًا أَوْ سَاجِدًا- يَا أَحْمَدُ عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ عَبِيدٍ عَبْدٌ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَ قَدَّامَ مَنْ هُوَ وَ هُوَ يَنْعَسُ (٣)

وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَهُ قُوَّةٌ يَوْمٍ مِنَ الْحَشِيْشِ أَوْ غَيْرِهِ وَ هُوَ يَهْتَمُّ لِعَمَلٍ وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَا يَدْرِي أَنِّي رَاضٍ عَنْهُ أَمْ سَاحِطٌ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَضْحَكُ.

ص: ٢٢

١-١. بكسر الخاء من الخفيف.

٢-٢. للتمنى.

٣-٣. النعاس أول النوم و هو الحالة التي يحتاج الإنسان فيها الى النوم.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصِيرًا مِنْ لَوْلُوهِ فَوْقَ لَوْلُوهِ وَ دُرَّةٍ فَوْقَ دُرَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَصَمٌ وَ لَمَّا وَصَلَ فِيهَا الْخَوَاصُّ أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ أَكَلَتْهُمْ كُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَيْهِمْ أَزِيدُ فِي مُلْكِهِمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا وَ إِذَا تَلَمَّذَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ تَلَذَّذُوا بِكَلَامِي وَ ذَكَرِي وَ حَيْثِي قَالَ يَا رَبِّ مَا عَلَامَاتُ أَوْلِيكَ قَالَ هُمْ فِي الدُّنْيَا مَسْجُونُونَ قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْكَلَامِ وَ بَطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ- يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْمَحَبَّةَ لِلَّهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ لِلْفُقَرَاءِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِمْ قَالَ يَا رَبِّ وَ مِنَ الْفُقَرَاءِ قَالَ الَّذِينَ رَضُوا بِالْقَلِيلِ وَ صَبَرُوا عَلَى الْجُوعِ وَ شَكَرُوا عَلَى الرِّخَاءِ وَ لَمْ يَشْكُوا جُوعَهُمْ وَ لَمَّا ظَمَأَهُمْ وَ لَمْ يَكْذِبُوا بِاللَّسِنَتِهِمْ وَ لَمْ يَغْضَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَ لَمْ يَغْتَمُوا عَلَى مِمَّا فَاتَتْهُمْ وَ لَمْ يَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ- يَا أَحْمَدُ مَحَبَّتِي مَحَبَّةٌ لِلْفُقَرَاءِ فَادُنِ الْفُقَرَاءَ وَ قَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ وَ بَعْدَ الْأَغْيَاءِ وَ بَعْدَ مَجْلِسِهِمْ مِنْكَ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحَبَّائِي- يَا أَحْمَدُ لَا تَتَزَيَّنْ بِلِبِنِ اللَّبَاسِ وَ طِيبِ الطَّعَامِ وَ لِبِنِ الْوَطَاءِ فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ وَ هِيَ رَفِيقُ كُلِّ سُوءٍ تَجُرُّهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ تَجُرُّكَ إِلَى مَعْصِيَتِهِ وَ تُخَالِفُكَ فِي طَاعَتِهِ وَ تُطِيعُكَ فِيمَا تَكْرَهُ وَ تَطْغَى إِذَا شَبِعَتْ وَ تَشْكُو إِذَا جَاعَتْ وَ تَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ وَ تَتَكَبَّرُ إِذَا اسْتَعْنَتْ وَ تَنْسَى إِذَا كَبُرَتْ وَ تَغْفُلُ إِذَا أَمِنَتْ وَ هِيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ وَ مِثْلُ النَّفْسِ كَمِثْلِ النَّعَامَةِ

تَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَ إِذَا حَمِلَ عَلَيْهَا لَا تَطِيرُ وَ مِثْلُ الدَّفْلَى (١)

لَوْنُهُ حَسَنٌ وَ طَعْمُهُ مُرٌّ- يَا أَحْمَدُ أَبْغِضِ الدُّنْيَا وَ أَهْلِهَا وَ أَحِبِّ الْأَخْرَةَ وَ أَهْلَهَا قَالَ يَا رَبِّ وَ مِنَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ مِنَ أَهْلِ الْأَخْرَةِ قَالَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ كَثَرِ أَكْلِهِ وَ ضِعْفِ حِكْمِهِ وَ نَوْمِهِ وَ غَضَبِهِ قَلِيلُ الرِّضَا لَا يَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَ لَا يَقْبَلُ مَعْدِرَةَ مَنْ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ كَثِيرَانُ عِنْدَ الطَّعَامِ شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ أَمَلُهُ بَعِيدٌ وَ أَجَلُهُ قَرِيبٌ لَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ قَلِيلُ الْمَنْفَعَةِ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْخَوْفِ كَثِيرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا

ص: ٢٣

١-١. بكسر الدال و سكون الفاء و الف مقصوره نبت زهره كالورد الأحمر. يقال له بالفارسيه (خرزهره) ورقها كورق الخلاف مر الطعم محلل نافع من الحكه و الجرب.

لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَلَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ الْبَلَاءِ كَثِيرٌ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ يَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَدْعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ وَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنَّوْنَ وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِي النَّاسِ وَيُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ هَلْ يَكُونُ سِوَى هَذَا الْعَيْبِ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ فِيهِمُ الْجَهْلُ وَالْحُمُقُ - لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عَقْلَاءُ وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ حَمَقَاءُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وَجُوهُهُمْ كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ قَلِيلٌ حُمُقُهُمْ كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ قَلِيلٌ مَكْرَهُمُ النَّاسِ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ وَأَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ مَحَاسِينٌ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَعَبِينَ لَهَا تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ أَعْيُنُهُمْ بَاطِنٌ وَ قُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ إِذَا كَتَبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كَتَبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ فِي أَوَّلِ النَّعْمَةِ يَحْمَدُونَ وَ فِي آخِرِهَا يَشْكُرُونَ دُعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ وَ كَلَامُهُمْ مَسْمُوعٌ تَفْرُحُ الْمَلَائِكَةُ بِهِمْ يَدُورُ دُعَاؤُهُمْ تَحْتَ الْحُجْبِ يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ كَمَا تُحِبُّ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا وَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْءٌ طَرْفَهُ عَيْنٍ وَ لَمَّا يُرِيدُونَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ وَ لَا كَثْرَةَ الْكَلَامِ وَ لَا كَثْرَةَ اللَّبَاسِ النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى وَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قِيَوْمٌ كَرِيمٌ يَدْعُونَ الْمُدِيرِينَ كَرَمًا وَ يُرِيدُونَ الْمُقْبِلِينَ تَلَطُّفًا قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَهُمْ وَاحِدَةً يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّةً وَ يَمُوتُ أَحَدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ مُجَاهِدَةِ أَنْفُسِهِمْ وَ مُخَالَفَةِ هَوَاهُمْ وَ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَجْرِي فِي عُرُوقِهِمْ وَ لَوْ تَحَرَّكَتْ رِيحٌ لَزَعَزَعَتْهُمْ وَ إِنْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيِ كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (١) لَمَّا أَرَى فِي قَلْبِهِمْ شُغْلًا لِمَخْلُوقٍ فَوَعَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَحْيَيْنَهُمْ حَيَاةً طَيِّبَةً إِذَا فَارَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِنْ جَسَدِهِمْ - لَمَّا أَسْلَطْتُ عَلَيْهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ لَمَّا يَلِي قَبْضَ رُوحِهِمْ غَيْرِي وَ لَمَّا فَتَحْتُ لِرُوحِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا وَ لَأَرْفَعَنَّ الْحُجْبَ كُلَّهَا دُونِي وَ لَأَمْرَنَّ الْجِنَانَ فَلْتَرْتَنَّنَّ وَ الْحُورَ الْعَيْنِ فَلْتَرْتَفَنَّ (٢) وَ الْمَلَائِكَةَ فَلْتُصَلِّينَ

ص: ٢٤

١- ١. أى مزلق بعضه الى بعض ثابت، من الرص و هو اتصال بعض البناء ببعض.

٢- ٢. زفت العروس الى زوجها أرف- بالضم- زفا و زفافا، و أرففتها أى أهديتها الى زوجها.

وَالْأَشْجَارَ فَلْتَسْمِرَنَّ وَ ثِمَارَ الْجَنَّةِ فَلْتُدْلِينَ (١) وَ لَمَّا مَرَّنَ رِيحاً مِّنَ الرِّيحِ الَّتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَلْتَحْمِلَنَّ جِبَالاً مِّنَ الْكَافُورِ وَ الْمِسْكِ
الَّذِينَ فَلْتَصْبِرَنَّ وَ قُوداً مِّنْ غَيْرِ النَّارِ فَلْتَدْخُلَنَّ بِهِ وَ لَا يَكُونُ بَيْنِي وَ بَيْنَ رُوحِهِ سِتْرٌ فَأَقُولُ لَهُ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ مَرْحَباً وَ أَهلاً بِقُدُومِكَ
عَلَى اصْبِرْ عَدُ بِمَالِكِرَامِهِ وَ الْبُشْرَى وَ الرَّحْمَةَ وَ الرِّضْوَانَ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدِئاً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَلَوْ
رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ كَيْفَ يَأْخُذُ بِهَا وَاحِدٌ وَ يُعْطِيهَا الْآخَرَ.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ لَا يَهْتَوُهُمُ الطَّعَامُ مُنْذُ عَرَفُوا رَبَّهُمْ وَ لَا يَسْأَلُهُمْ مُصِيبُهُ مُنْذُ عَرَفُوا سَيِّئَاتِهِمْ يَبْكُونَ عَلَى خَطَايَاهُمْ يَتَعَبُونَ
أَنْفُسَهُمْ وَ لَا يُرِيحُونَهَا وَ إِنَّ رَاحَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْمَوْتِ وَ الْآخِرَةِ مُسْتَرَاخٌ الْعَابِدِينَ مُونِسِيَهُمْ دُمُوعُهُمُ الَّتِي تَفِيضُ عَلَى خُدُودِهِمْ وَ
جُلُوسِيَهُمْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ مُنَاجِيَاتِهِمْ مَعَ الْجَلِيلِ الَّذِي فَوْقَ عَرْشِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ فِي
أَجْوَابِهِمْ قَدْ قَرِحَتْ (٢)

يَقُولُونَ مَتَى نَسْتَرِيحُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِي فِي الْآخِرَةِ قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَ يُنَاقَشُونَ بِالْحِسَابِ وَ هُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ إِنَّ
أَذْنِي مَا أُعْطِيَ لِلزَّاهِدِينَ فِي الْآخِرَةِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجَنَّاتِ كُلِّهَا حَتَّى يَفْتَحُوا أَى بَابٍ شَاءُوا وَ لَمَّا أُحْجِبُ عَنْهُمْ وَجْهِي وَ
لَأُنْعِمَهُمْ بِالْوَانِ التَّلَذُّذِ مِنْ كَلَامِي وَ لأُجْلِسَنَّهُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ وَ أذْكَرَنَّهُمْ مَا صَنَعُوا وَ تَعَبُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ
بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْهَدَايَا مِنْهُ بُكَرَةٌ وَ عَشِيئاً مِنْ عِنْدِي وَ بَابٌ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَيَّ كَيْفَ شَاءُوا بِمَا صُغِبُوا بِهِ وَ بَابٌ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ
فَيَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَى الظَّالِمِينَ كَيْفَ يَعَذِّبُونَ وَ بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْوَصَائِفُ (٣) وَ الْحُورُ الْعِينُ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ الزَّاهِدُونَ
الَّذِينَ وَصَفْتَهُمْ قَالَ الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرُبُ فَيَغْتَمَّ بِخَرَابِهِ وَ لَا لَهُ

ص: ٢٥

١- ١. أى فلتسملن و تنزلن.

٢- ٢. أى جرحت من الحزن و الهم بالآخرة.

٣- ٣. الوصائف جمع الوصيفه و هى الخادمه.

وَلَمَّا يَمُوتُ فَيَحْزَنَ لِمَوْتِهِ وَ لَا لَهُ شَيْءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنَ لِدَهَابِهِ وَ لَا يَعْرِفُهُ إِنْسَانٌ لِيَشْغَلَهُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ وَ لَا لَهُ فَضْلُ طَعَامٍ لِيَسْأَلَ عَنْهُ وَ لَا لَهُ ثَوْبٌ لِيُنِي - يَا أَحْمَدُ وَجْهُ الزَّاهِدِينَ مُضِيْفَرَةً مِنْ تَعَبِ اللَّيْلِ وَ صَوْمِ النَّهَارِ وَ أَلَسْتُهُمْ كِلَالًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ مَطْعُونَهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا يُخَالِفُونَ أَهْوَاءَهُمْ قَدْ ضَمَرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ صَمْتِهِمْ (١) قَدْ أُعْطُوا الْمَجْهُودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - لَا مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَ لَا مِنْ شَوْقِ جَنَّةٍ وَ لَكِنْ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سَبِّحَانَهُ وَ تَعَالَى أَهْلُ لِلْعِبَادَةِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ فَوْقَهَا قَالَ يَا رَبِّ هَلْ تُعْطَى لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي هَيْدًا قَالَ يَا أَحْمَدُ هَيْدُهُ دَرَجَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ أُمَّهِ غَيْرِكَ وَ أَقْوَامٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ قَالَ يَا رَبِّ أَيُّ الزُّهَادِ أَكْثَرُ زُهَادٍ أُمَّتِي أَمْ زُهَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنَّ زُهَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زُهَادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءٍ فِي بَقْرَةٍ بَيْضَاءٍ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّتِي قَالَ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا بَعْدَ الْيَقِينِ وَ جَحَدُوا بَعْدَ الْإِقْرَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَمَدْتُ اللَّهَ لِلزَّاهِدِينَ كَثِيرًا وَ شَكَرْتُهُ وَ دَعَوْتُ لَهُمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَ ارْحَمْهُمْ وَ احْفَظْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَيْتَ لَهُمُ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ إِيْمَانَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَكٌّ وَ زَيْغٌ وَ وَرَعًا لَيْسَ بَعْدَهُ رَغْبَةٌ وَ خَوْفًا لَيْسَ بَعْدَهُ غَفْلَةٌ وَ عِلْمًا لَيْسَ بَعْدَهُ جَهْلٌ وَ عَقْلًا لَيْسَ بَعْدَهُ حُمَقٌ وَ قُرْبًا لَيْسَ بَعْدَهُ بُعْدٌ وَ خُشُوعًا لَيْسَ بَعْدَهُ قَسَاوَةٌ وَ ذِكْرًا لَيْسَ بَعْدَهُ نَسْيَانٌ وَ كَرَمًا لَيْسَ بَعْدَهُ هَوَانٌ وَ صَبْرًا لَيْسَ بَعْدَهُ ضَعْفٌ وَ حِلْمًا لَيْسَ بَعْدَهُ عَجَلَةٌ وَ اِمْلَأْ قُلُوبَهُمْ حَيَاءً مِنْكَ حَتَّى يَسْتَحْيُوا مِنْكَ كُلَّ وَقْتٍ وَ تُبْصِرْهُمْ بِآفَاتِ الدُّنْيَا وَ آفَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .

يَا أَحْمَدُ عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَ وَسَطُ الدِّينِ وَ آخِرُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ يَقْرَبُ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ (٢) بَيْنَ الْخَلِيٍّ وَ الْخَبْزِ بَيْنَ الطَّعَامِ إِنَّ الْوَرَعَ

ص: ٢٦

١- ١. ضمير: هزل و دق و قل لحمه.

٢- ٢. جمع الشنف: ما علق في الاذن او اعلاها من الحلى.

رَأْسُ الْإِيمَانِ وَ عِمَادُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ مِثْلُهُ كَمِثْلِ السَّفِينَةِ كَمَا أَنَّ فِي الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو الزَّاهِدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ- يَا أَحْمَدُ مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَ خَشَعَ لِي إِلَّا وَ خَشَعَتْ لَهُ- يَا أَحْمَدُ الْوَرَعَ يَفْتَحُ عَلَى الْعَبْدِ أَبْوَابَ الْعِبَادَةِ فَتَكْرَمَ بِهِ عِنْدَ الْخَلْقِ وَ يَصِلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَا أَحْمَدُ عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ فَإِنَّ أَعْمَرَ الْقُلُوبِ قُلُوبَ الصَّالِحِينَ وَ الصَّامِتِينَ وَ إِنَّ أَخْرَبَ الْقُلُوبِ قُلُوبَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيهِمْ- يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعِبَادَةَ عَشْرَةٌ أَجْزَاءُ تَسَعُهُ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ فَإِذَا طَيَّبْتَ مَطْعَمَكَ وَ مَشَرَبَكَ فَأَنْتَ فِي حِفْظِي وَ كَنْفِي قَالَ يَا رَبِّ مَا أَوَّلُ الْعِبَادَةِ قَالَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ وَ الصَّوْمُ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا مِيرَاثُ الصَّوْمِ قَالَ الصَّوْمُ يُورِثُ الْحِكْمَةَ وَ الْحِكْمَةُ تُورِثُ الْمَعْرِفَةَ وَ الْمَعْرِفَةُ تُورِثُ التَّوَهُُّدَ فَإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْدُ لِمَا يُبَالِي كَيْفَ أَصْبَحَ بِعُسْرٍ أَمْ يُبْسِرُ وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَالِهِ الْمَوْتِ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلَائِكَةٌ يَبْدُ كُلُّ مَلَكٍ كَأْسٌ مِنْ مَاءِ الْكُوْثِرِ وَ كَأْسٌ مِنَ الْخَمْرِ يَسْتَقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذَهَبَ سَكْرَتُهُ وَ مَرَارَتُهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ بِالْبِشَارَةِ الْعُظْمَى وَ يَقُولُونَ لَهُ طِبْتَ وَ طَابَ مَثْوَاكَ (١) إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ فَتَطِيرُ الرُّوحُ مِنْ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ فَتَضِيءُ عُدَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ لَمَّا بَقِيَ حِجَابٌ وَ لَا سِتْرٌ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا مُشْتَاقٌ وَ تَجَلِّسُ عَلَى عَيْنِ عِنْدَ الْعَرْشِ ثُمَّ يُقَالُ لَهَا كَيْفَ تَرَكْتِ الدُّنْيَا- فَتَقُولُ إِلَهِي وَ عَزَّتْكَ وَ جَلَّالِكَ لَا عِلْمَ لِي بِالدُّنْيَا أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي خَائِفَةٌ مِنْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقَتْ عَبْدِي كُنْتُ بِجَسَدِكَ فِي الدُّنْيَا وَ رُوحِكَ مَعِي فَأَنْتَ بِعَيْنِي سِرُّكَ وَ عَلَانِيَتِكَ سَلِّ أَعْطِكَ وَ تَمَنَّ عَلَيَّ فَأُكْرِمَكَ هَذِهِ جَنَّتِي فَتَجَنِّحْ فِيهَا وَ هَذَا جَوَارِي فَاسِ كُنْهُ فَتَقُولُ الرُّوحُ إِلَهِي عَرَفْتَنِي نَفْسِكَ فَاسِ تَغْنِيَتْ بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ عَزَّتْكَ وَ جَلَّالِكَ لَوْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ أُقْطَعَ إِرْبًا إِرْبًا وَ أُقْتَلَ سَبْعِينَ قَتْلًا بِأَشَدِّ مَا يُقْتَلُ بِهِ النَّاسُ لَكَانَ رِضَاكَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَهِي كَيْفَ أُعْجِبُ بِنَفْسِي وَ أَنَا ذَلِيلٌ إِنْ لَمْ

ص: ٢٧

تُكْرِمْنِي وَ أَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي وَ أَنَا ضَعِيفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِي وَ أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْيِنِي بِذِكْرِكَ وَ لَوْ لَا سَتْرُكَ لَأَفْتَضَحْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَصَيْتُكَ إِلَهِي كَيْفَ لَمَا أَطْلُبُ رِضَاكَ وَ قَدْ أَكْمَلْتُ عَقْلِي حَتَّى عَرَفْتُكَ وَ عَرَفْتُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ الْأَمْرَ مِنَ النَّهْيِ وَ الْعِلْمَ مِنَ الْجَهْلِ وَ النُّورَ مِنَ الظُّلْمَةِ فَصَالِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَمَالِي لَمَا أَحْجَبُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَحْبَابِي.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنًا وَ أَيُّ حَيَاةٍ أَبْقَى قَالَ اللَّهُمَّ لَأَقَالَ أَمَّا الْعَيْشُ الْهَنِيُّ (١) فَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتُرُ صَاحِبُهُ (٢) عَنْ ذِكْرِي وَ لَا يَنْسِي نِعْمَتِي وَ لَا يَجْهَلُ حَقِّي يَطْلُبُ رِضَايَ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ أَمَّا الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ فَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ حَتَّى تَهْوَنَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ تَصِيرَ فِي عَيْنِهِ وَ تَعْظُمُ الْمَآخِرَةُ عِنْدَهُ وَ يُؤَثِّرُ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ وَ يَتَّبِعِي مَرْضَاتِي وَ يُعْظِمُ حَقَّ عَظَمَتِي وَ يَذْكُرُ عِلْمِي بِهِ وَ يُرَاقِبُنِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ عِنْدَ كُلِّ سَيِّئَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ وَ يُنْقِي قَلْبَهُ عَنْ كُلِّ مَيِّمٍ أَكْرَهُ وَ يُبْغِضُ الشَّيْطَانَ وَ وَسَاوِسَهُ وَ لَا يَجْعَلُ لِإِبْلِيسَ عَلَى قَلْبِهِ سُلْطَانًا وَ سَبِيلًا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَسِيكُنْتُ قَلْبَهُ حُبًّا حَتَّى أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِي وَ فِرَاقَهُ وَ اشْتِعَالَهُ وَ هَمَّهُ وَ حِدِيثَهُ مِنَ النُّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى أَهْلِ مَحَبَّتِي مِنْ خَلْقِي وَ أَفْتِيحَ عَيْنِ قَلْبِهِ وَ سَمِعِهِ حَتَّى يَسْمَعَ بِقَلْبِهِ وَ يَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَى جَمَالِي وَ عَظَمَتِي وَ أَضِيقُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ أَبْغِضُ الدُّنْيَا وَ أَبْغِضُ إِلَيْهِ مَا فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ وَ أَحْذَرُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا كَمَا يُحْذَرُ الرَّاعِي غَنَمَهُ مِنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ فَإِذَا كَانَ هَكَذَا يَفِرُّ مِنَ النَّاسِ فِرَارًا وَ يَنْقُلُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ وَ مِنْ دَارِ الشَّيْطَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَنِ.

يَا أَحْمَدُ وَ لَمَّا زَيَّنَّهُ بِالْهَيْبَةِ وَ الْعُظْمَةِ فَهَذَا هُوَ الْعَيْشُ الْهَنِيُّ وَ الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ وَ هَذَا مَقَامُ الرَّاضِيَةِ فَمَنْ عَمِلَ بِرِضَايَ أُلْزِمُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَعْرَفُهُ شُكْرًا لَمَّا يُخَالِطُهُ الْجَهْلُ وَ ذِكْرًا لَمَّا يُخَالِطُهُ النَّسِيَانُ وَ مَحَبَّةً لَمَّا يُؤَثِّرُ عَلَى مَحَبَّتِي مَحَبَّةَ الْمُخْلُوقِينَ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ وَ أَفْتَحَ عَيْنَ قَلْبِهِ إِلَيَّ جَلَالِي وَ لَا أُخْفِي عَلَيْهِ خَاصَّةً خَلْقِي

ص: ٢٨

١- ١. الهنيء: السائغ و ما أتاك بلا مشقه.

٢- ٢. أي لا يمل و لا يكسل و لا يضعف.

وَ أَنَا جِيه فِي ظَلَمِ اللَّيْلِ وَ نُورِ النَّهَارِ حَتَّى يَنْقَطِعَ حَدِيثُهُ مَعَ الْمَخْلُوقِينَ (١)

وَ مُجَالَسِيَّتُهُ مَعَهُمْ وَ أَسْمِعُهُ كَلَامِي وَ كَلَامَ مَلَائِكَتِي وَ أَعْرِفُهُ السِّرَّ الَّذِي سَتَرْتُهُ عَن خَلْقِي وَ أَلْبِسُهُ الْحَيَاءَ حَتَّى يَسْتَحْيِي مِنِّي الْخَلْقُ كُلَّهُمْ وَ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ وَ أَجْعَلُ قَلْبَهُ وَاعِيّاً وَ بَصِيراً وَ لَا أُخْفِي عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ وَ أَعْرِفُهُ مَا يَمُرُّ عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهُولِ وَ الشَّدَةِ وَ مَا أَحْسَبُ الْأَغْيَاءَ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْجُهَالَ وَ الْعُلَمَاءَ وَ أَنْوَمُهُ فِي قَبْرِهِ وَ أَنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَرًا وَ نَكِيرًا حَتَّى يَسْأَلَهُ وَ لَا يَرَى غَمْرَهُ الْمَوْتِ وَ ظَلَمَةَ الْقَبْرِ وَ اللَّحْدِ وَ هُوَ الْمَطَّلَعُ (٢) ثُمَّ أَنْصِبُ لَهُ مِيزَانَهُ وَ أَنْشُرُ دِيوَانَهُ ثُمَّ أَضْعُ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ فَيَقْرُؤُهُ مَنْشُوراً ثُمَّ لَا أَجْعَلُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ تَرْجُماناً فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُحِبِّينَ.

يَا أَحْمَدُ اجْعَلْ هَمَّكَ هَمًّا وَاحِداً فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَاناً وَاحِداً وَ اجْعَلْ يَدَنِكَ حَيًّا لَا تَعْفُلُ عَنِّي مَنْ يَعْفُلُ عَنِّي لَا أَبَالِي بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ - يَا أَحْمَدُ اسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنْ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ لَا يُحْطِئُ وَ لَا يَطْغَى.

يَا أَحْمَدُ أَلَمْ تَدْرِ لِأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلْتِكَ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ بِالْيَقِينِ وَ حُسْنِ الْخَلْقِ وَ سِيحَاوَةِ النَّفْسِ وَ رَحْمَةِ الْخَلْقِ وَ كَذَلِكَ أَوْتَادُ الْأَرْضِ لَمْ يَكُونُوا أَوْتَاداً إِلَّا بِهَذَا.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا أَحْرَاقَ بَطْنَهُ وَ حَفِظَ لِسَانَهُ عَلَّمْتُهُ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانَ كَافِراً تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ وَبَالاً وَ إِنْ كَانَ مُؤْمِناً تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُوراً وَ بُرْهَاناً وَ شِفَاءً وَ رَحْمَةً فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ وَ يُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ فَأَوَّلُ مَا أَبْصَرَهُ عُيُوبُ نَفْسِهِ حَتَّى يَسْتَنْغِلَ عَن عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ أَبْصَرَهُ دَفَائِقَ الْعِلْمِ حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ.

يَا أَحْمَدُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصُّمْتِ وَ الصَّوْمِ فَمَنْ صَامَ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ كَانَ كَمَنْ قَامَ وَ لَمْ يَقْرَأْ فِي صِيَلَاتِهِ فَأَعْطِيهِ أَجْرَ الْقِيَامِ وَ لَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَابِدِينَ.

ص: ٢٩

١- ١. في بعض النسخ «من المخلوقين».

٢- ٢. المطلع بشد الطاء المهملة و فتح اللام: المكان المشرف الذي يطلع منه.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي مَتَى تَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبْعُ خِصَالٍ وَرَعَّ يَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ صَمَتَ يَكْفُهُ عَمَّا لَمَّا يَعْنِيهِ وَ خَوْفٌ يَزِدُّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ وَ حَيَاءٌ يَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْخَلَاءِ وَ أَكَلَ مَا لَا بِيَدَ مِنْهُ وَ يُبَغِضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي لَهَا وَ يُحِبُّ الْأَخْيَارَ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ- يَا أَحْمَدُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ أَحَبُّ اللَّهُ أَحَبَّنِي حَتَّى يَأْخُذَ قُوَّتًا وَ يَلْبَسَ دُونًا وَ يَنَامَ سُجُودًا وَ يُطِيلَ قِيَامًا وَ يَلْزَمَ صِيَمَتًا وَ يَتَوَكَّلَ عَلَيَّ وَ يَبْكِي كَثِيرًا وَ يُقِلَّ ضِحْكًَا وَ يُخَالِفَ هَوَاهُ وَ يَتَّخِذَ الْمَسْجِدَ بَيْتًا وَ الْعِلْمَ صَاحِبًا وَ الزُّهْدَ جَلِيسًا وَ الْعُلَمَاءَ أَجْبَاءً وَ الْفُقَرَاءَ رُفَقَاءً وَ يَطْلُبَ رِضَايَ وَ يَفِرَّ مِنَ الْعَاصِينَ فِرَارًا وَ يَشْغَلَ بِذِكْرِي اشْتِغَالًا وَ يُكْثِرُ التَّسْبِيحَ دَائِمًا وَ يَكُونُ بِالْوَعْدِ صَادِقًا وَ بِالْعَهْدِ وَافِيًا وَ يَكُونُ قَلْبُهُ طَاهِرًا وَ فِي الصَّلَاةِ زَاكِيًا وَ فِي الْفَرَائِضِ مُجْتَهِدًا وَ فِيمَا عِنْدِي فِي الثَّوَابِ رَاغِبًا وَ مِنْ عِدَابِي رَاهِبًا وَ لِأَجْبَائِي قَرِينًا وَ جَلِيسًا- يَا أَحْمَدُ لَوْ صَلَى الْعَبْدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ يَصُومُ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ يَطْوِي مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَيْسَ لِبَاسِ الْعَارِي ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً أَوْ سَعْتَهَا أَوْ رِئَاسَتَهَا أَوْ حُلِيِّهَا أَوْ زِينَتَهَا- لَا يُجَاوِزُنِي فِي دَارِي وَ لَا نُزْعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي وَ عَلَيْكَ سَلَامِي وَ رَحْمَتِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أقول: و رأيت في بعض الكتب لهذا الحديث سندا هكذا قال الإمام أبو عبد الله محمد بن علي البلخي عن أحمد بن إسماعيل الجوهري عن أبي محمد علي بن مظفر بن إلياس العبدى عن أبي نصر أحمد بن عبد الله الواعظ عن أبي الغنائم عن أبي الحسن عبد الله بن الواحد بن محمد بن عقيل عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشام عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عبد الحميد بن أحمد بن سعيد عن أبي بشر عن الحسن بن علي المقرئ عن أبي مسلم محمد بن الحسن المقرئ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: هذا ما سئل رسول الله صلى الله عليه و آله ربه ليله المعراج و ذكر نحوه إلى آخر الخبر

و وجدت في نسخه قديمه أخرى (١) قال الشيخ أبو عمرو عثمان بن محمد البلخي أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الجوهري قال حدثنا أبو علي المطر بن إلياس بن سعد بن سليمان (٢) قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن إسحاق الواعظ قال أخبرنا أبو الغنائم الحسن بن حماد المقرئ قراءه بأهواز في آخر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و أربعمائه قال أخبرنا أبو مسلم محمد بن الحسن المقرئ قراءه عليه من أصله قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عقيل قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشام قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن أحمد قال حدثنا إسحاق بن بشر عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهما السلام: و ذكر نحوه.

«٧» - (٣) [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاةِهِ يَا مُوسَى - لَا يَطُولُ فِي الدُّنْيَا أَمَلُكَ فَيَقْسُوَ إِذْ لَكَ قَلْبُكَ وَ قَاسَى الْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ - يَا مُوسَى كُنْ كَمَا سَرَرْتَنِي فِيكَ (٤) فَإِنَّ مَسَرَّتَنِي أَنْ أَطَاعَ فَلَا أُعْصِي وَ أَمْتُ قَلْبِكَ بِالْحَشْيَةِ وَ كُنْ خَلَقَ الثِّيَابِ (٥) جَدِيدَ الْقَلْبِ تُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ حِلْسَ الْبُيُوتِ (٦)

مُضِي بَاحَ اللَّيْلِ وَ اقْتَتَبَتْ بَيْنَ يَدَيْ قُنُوتِ الصَّابِرِينَ وَ صَحَّحَ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صَيَّاحَ الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعْنَى بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نَعِمَ الْعَوْنُ وَ نَعِمَ الْمُسْتَعَانُ.

ص: ٣١

- ١- ١. طبعت هذه الرسالة مع تحف العقول سنة ١٢٩٧ هـ. و السندان فيهما تصحيف و تحريف و لا يسعني تصحيحهما.
- ٢- ٢. كذا.
- ٣- ٣. روضه الكافي ص ٤٢.
- ٤- ٤. هذا تشبيه للمبالغه و حاصله كن على حال اكون مسرورا بفعالك فكانك تكون مسرورا.
- ٥- ٥. الخلق - ككتف - البالي.
- ٦- ٦. الحلس: بساط يبسط في البيت.

يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَالْعِبَادُ دُونِي وَ كُلِّ لِي دَاخِرُونَ (١)

فَاتَّهَمُ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تَأْتِمِنْ وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَدَكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ.

يَا مُوسَى اغْسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ - يَا مُوسَى كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَ إِمَامَهُمْ فِي مَا يَتَشَاوَرُونَ (٢)

وَ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَنزَلْتُهُ حُكْمًا بَيِّنًا وَ بُرْهَانًا نَبِيًّا وَ نُورًا يَنْطِقُ بِمَا كَانَ فِي الْأُولِينَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرِينَ -

أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُسْفِقِ بِابْنِ الْبُتُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنُسِ وَ الزَّيْتِ وَ الزَّيْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ (٣)

وَ مِنْ بَعِيدِهِ بِصِيَابِ الْجَمَلِ الْمَأْخَمِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا (٤) وَ أَنَّهُ رَاكِعٌ

سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخِرُونَ (٥)

وَ يَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زَلْزَالٌ (٦)

وَ قَتْلٌ وَ قَلْبٌ مِنَ الْمَالِ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ الْأُولِينَ الْمَاضِينَ (٧)

يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا

ص: ٣٢

١-١. ساغرون عاجزون.

٢-٢. التشاجر: التنازع و التخاصم.

٣-٣. الاتان- بالفتح- الحماره. و البرنس- بضم الباء و النون:- قلنسوه طويله كان النساءك يلبسونها في صدر الإسلام. و المراد بالزيتون و الزيت: الثمره المعروفه و دهنها لانه «ص» كان يأكلهما. او نزلتا له في المائده من السماء، أو المراد بالزيتون مسجد دمشق او جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادى اى اعطاه الله بلاد الشام. و بالزيت الدهن الذى روى انه كان فى بنى إسرائيل و كان غليانها من علامات النبوه و المحراب لزومه و كثره العباده فيه (كما فى المرآه).

٤-٤. المهيمن هنا المشاهد و المؤتمن.

٥-٥. أى ليسوا من قومه و عشيرته.

٦-٦. الثلثه الجماعه من الناس اى انه من سلاله اشارف الأنبياء.

٧-٧. الازل- بشد اللام:- الضيق و الشده.

وَيُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَيَشْهَدُ بِالْإِحْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ - أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مَبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبِيدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتُهُ فِيهِ فَصِيحَةٌ وَ مَنَاهِجُهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ أَخْوَكٌ - يَا مُوسَى إِنَّهُ أُمِّي وَ هُوَ عَبْدٌ صَدِيقٌ مَبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارِكُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتِيحُ (١) السَّاعَةِ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخَذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ (٢)

وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ حِزْبُهُمُ الْعَالَمُونَ فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لِأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا وَ لِأَعْبِدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ لِأُنزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآنًا فَهَقَانًا - شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفْسِ الشَّيْطَانِ فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتِي - يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا إِلَهُكَ - لَا تَسْتَدِلُّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَعْبِطِ الْغَنِيَّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا وَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعًا وَ أَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوْرَةِ بِصَوْتِ خَاشِعِ حَزِينٍ اطمئنَّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ ذَكَرْ بِي مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيَّ وَ اعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَ تَحَرَّ مَسْرَتِي (٣)

إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ - (٤) مِنْ طِينِهِ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ - (٥) فَكَانَتْ بَشَرًا فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقًا فَتَبَارَكَ وَجْهِي وَ تَقَدَّسَ صُنْعِي (٦)

لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ

ص: ٣٣

١- ١. الباء للملابسه و الغرض اتصال امته و دولته و نبوته بقيام الساعه.

٢- ٢. أى انصره و اعينه.

٣- ٣. التحزى: الطلب اى اطلب ما يوجب رضاي عنك.

٤- ٤. المهين: الحقير و القليل و الضعيف.

٥- ٥. أى مخطوطه من أنواع، و المراد انى خلقتك من نطفه و أصل تلك النطفه حصل من شخص خلقته من طينه الأرض و هو آدم عليه السلام و اخذت طينته من جميع وجه الأرض المشتمله على الوان و أنواع مختلفه (كذا فى المرآه).

٦- ٦. فى بعض النسخ من المصدر « صنيعى ».

وَ أَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أُزُولُ.

يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا عَفْرًا وَجَهَكَ لِي فِي التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ وَ أَقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ وَ نَاجِنِي حِينَ تُتَاجِنِي بِخَشْيَتِهِ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍّ وَ أَخِي بِتُورَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ عِلْمِ الْجَهَالِ مَحَامِدِي وَ ذِكْرُهُمْ آلَائِي وَ نِعْمَتِي وَ قُلْ لَهُمْ لَا يَتِمَادُونَ فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخَذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ.

يَا مُوسَى إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِي فَاعْبُدْنِي وَ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِيرِ الْفَقِيرِ ذُمَّ نَفْسَكَ فَهِيَ أَوْلَى بِالذَّمِّ وَ لَا تَتَطَاوَلْ بِكِتَابِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَفَى بِهِذَا وَاعِظًا لِقَلْبِكَ وَ مُنِيرًا وَ هُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلٌّ وَ تَعَالَى.

يَا مُوسَى مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَ رَجَوْتَنِي وَ إِنِّي سَأَعْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَ جَلًّا وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ وَ الْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا وَ كُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِينَ (١)

ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ وَ لَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ وَ الْحَقُّ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَكَاهُ التُّرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَ الطَّعَامِ فَإِنِّي لَمَّا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبُ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي وَ أَقْرُنْ مَعَ ذَلِكَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ الرَّحْمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ وَ أَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا وَ وَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا وَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي.

يَا مُوسَى أَكْرَمِ السَّائِلِ إِذَا أَتَاكَ بِرَدٍّ جَمِيلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ يَسْتَبِيرُ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مِنْ لَيْسَ بِأَنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَتْلُونَكَ كَيْفَ أَنْتَ صَائِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتِكَ وَ كَيْفَ مَوَاسَاتِكَ فِيمَا حَوَّلْتِكَ (٢) وَ اخْشَعْ لِي بِالْتَضَرُّعِ وَ اهْتِفْ لِي بِوَلَوْلِهِ الْكِتَابِ (٣) وَ اغْلَمْ أَنِّي أَدْعُوكَ دَعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكُهُ لِيَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَ عَلَى آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ.

ص: ٣٤

١-١. في بعض النسخ «داخرين» و هو حال عن الضمير في «يسبحون».

٢-٢. التحويل: التمليك.

٣-٣. الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة.

يَا مُوسَى نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ (١) فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ وَدَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ.

يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ- (٢) وَ أَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَعْنَمَ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ.

يَا مُوسَى أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرَكُّ لِلذُّنُوبِ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِيسًا وَ اتَّخِذْهُمْ لِعَيْنِكَ إِخْوَانًا وَ جِدْ مَعَهُمْ يَجِدُونَ مَعَكَ (٣)

يَا مُوسَى الْمَوْتُ لَأَقِيكَ لَا مَحَالَه فَتَزَوَّدْ زَادَ مِنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ.

يَا مُوسَى مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ وَ مَا أُرِيدَ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ وَ إِنَّ أَصْلِحَ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعَدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَ مَشِيئُوتٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَ قَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا فَعِلَ فَاغْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لَكِنِّي يَكُونُ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَه فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَ مِثَالٍ فَكُنْ مُؤْتَادًا لِنَفْسِكَ (٤) يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَدًا يَوْمَ السُّؤَالِ فَهَذَا لَكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ.

يَا مُوسَى أَلْقِ كَفَيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كَفِعَلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَضْرِحِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَ أَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ.

يَا مُوسَى سَلِنِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ انْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغْبَتِكَ فِيمَا عِنْدِي لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءً وَ قَدْ يُجْزَى الْكُفُورُ بِمَا سَعَى.

يَا مُوسَى طِبْ نَفْسًا عَنِ الدُّنْيَا وَ انْطَوِ (٥) عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَ لَسَتْ لَهَا مَا لَكَ وَ لِإِمَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعَمُ الدَّارِ.

ص: ٣٦

١- ١. أى بالغ فى الخير و زد عليه.

٢- ٢. يعنى إذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك و عقلك.

٣- ٣. فى بعض النسخ « وجد معهم وجودون معك ».

٤- ٤. الارتياح: الطلب.

٥- ٥. يعنى اتركها و ارغب عنها.

يَا مُوسَىٰ مَا أَمْرُكَ بِهِ فَاذْبَحْ وَمَهَّمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ (١) خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَاهِ إِلَىٰ صَدْرِكَ وَتَيَقَّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَمَكِّنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْرًا كَوَكْرِ الطَّيْرِ (٢)

يَا مُوسَىٰ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا فَتَنُّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكُلُّ مَزِينٍ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ زِينَتْ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتَرُّ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَادَّلَجْتُهُ بِالْأَسْحَارِ (٣) كَفَعَلَ الرَّاكِبِ السَّائِقِ إِلَىٰ غَايَتِهِ يَظَلُّ كَيْبًا وَيُمْسِي حَزِينًا (٤) وَطُوبَىٰ لَهُ لَوْ قَدْ كَشَفَ الْغِطَاءَ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ.

يَا مُوسَىٰ الدُّنْيَا نُطْفَةٌ (٥) لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا نِقْمَةٍ مِنْ فَاجِرٍ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلَعْقِهِ لَمْ تَبْقَ وَبِلَعْسِهِ لَمْ تَدُمْ (٦)

وَكَذَلِكَ فَكُنْ

ص: ٣٧

١- ١. أى كل وقت أرى و اعلم ما أمرك حسنا فافعل فيه أى افعل الاوامر فى أوقاتها التى أمرتك بادائها فيها.

٢- ٢. الوكر و الوكره: عش الطائر.

٣- ٣. قال المصنّف فى المرآة: الادلاج: السير بالليل و ظاهر العبارة أنّه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل و لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروز آبادى: الدلج- محرکه- و الدلجه- بالضم و الفتح:- السير من اول الليل و قد ادلجوا، فان ساروا من آخره فادلجوا بالثديد. انتهى. و يمكن أن يكون على الحذف و الايصال اى ادلجت الشهوه معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذى سائق قرينه الى الغايه التى يتسابقان إليها و الغايه هنا الجنه و الفوز بالكرامه و القرب و الحب و الوصال او الموت و هو اظهر.

٤- ٤. الكأبه: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن و المعنى انه يكون فى نهاره مغموما و فى ليله محزونا لطلب الآخره و لكن لو كشف الغطاء حتى يرى ما له فى الآخره يحصل له السرور و ما لا يخفى.

٥- ٥. النطفه: ما يبقى فى الدلو أو القربه من الماء كنى بها عن قلتها.

٦- ٦. اللعقه القليل ممّا يلعق. و اللعس- بالفتح:- العض و المراد هنا ما يقطعه باسنانه و فى بعض نسخ المصدر « بلعقه لم تبق و بلعبه لم تدم».

كَمَا أَمَرْتُكَ وَكُلَّ أَمْرِي رَشَادًا.

يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْغَنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلْتُ إِلَى عُقُوبَتِهِ وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَلَا تَكُنْ جَبَّارًا ظَلُومًا وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا.

يَا مُوسَى مَا عُمُرٌ وَإِنْ طَالَ يُدْمُ آخِرُهُ وَمَا صَرَكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حُمِدَتْ مَعْبَتُهُ (١)

يَا مُوسَى صِرْخِ الْكِتَابِ إِلَيْكَ صِرَاحًا (٢) بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صِرَائِرٌ فَكَيْفَ تَرْقُدُ عَلَى هَذَا الْعُيُونُ أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَهَذِهِ الْعَيْشِ لَوْ لَا التَّمَادِي فِي الْغَفْلَةِ وَالِاتِّبَاعِ لِلشُّقُوهِ وَالتَّتَابُعِ لِلشُّهْوهِ وَمِنْ دُونِ هَذَا يَجْزَعُ الصَّدِيقُونَ.

يَا مُوسَى مُرْ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يُقَرُّوا لِي أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَأَبْدَلُ الزَّمَانَ وَآتَى بِالرَّحَاءِ وَ أَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَ أُثِيبُ الْكَثِيرَ وَ أَعْنِي الْفَقِيرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَ انْضَوَى (٣) إِلَيْكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا يَا رَحَبَ الْفَنَاءِ (٤) بِفَنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ وَ لَا تَسْتِطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، طُوبَى لَكَ يَا

ص: ٣٨

١-١. زوى عنك أى بعد عنك. و المغبه: العاقبه.

٢-٢. فى بعض نسخ المصدر « صرح الكتاب صراحا » و ما فى المتن أصوب.

٣-٣. انضوى إليه: انضم، و فى بعض النسخ « و انطوى ».

٤-٤. الرحب- بالضم-: السعه. و بالفتح-: الواسع. قيل: لعل المراد ان من لجأ اليك يا موسى من عبادى الخاطئين لتستغفر له و تدخل باستشفاعتك فى زمرة الساكنين فى جوار قبولى فلا- ترد مسألته فان رحمتى قد سبقت غضبى، فقل له: أهلا و سهلا و مرحبا، فانك رحب الفناء بسبب كونك فى فناء قبولى و رحمتى الواسعه، فأمنه من سخطى و اسكنه باستغفارك و شفاعتك المقبوله فى فناء فضلى و مغفرتى. كذا وجدته فى هامش بعض النسخ المخطوطه من الكافى و قد يقرأ فى بعض نسخ الحديث « يا رحب الفناء نزلت بفناء » و الظاهر هو الأصح.

مُوسَى كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفِرٌ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّكَ مِنِّي بِالْمَكَانِ الرَّضِيِّ فَادْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ كُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ أَطْعِ أَمْرِي وَ لَا تَسْتِطِلْ عَلَيَّ عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدِئُهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثِقْلُهُ وَ لَا حَمْلُهُ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي فَأُجِيبَكَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأُعْطِيكَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَا مِنِّي أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ وَ عَلَيَّ تَمَامٌ تَنْزِيلِهِ.

يَا مُوسَى انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ وَ ارْفَعْ عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مَلِكًا عَظِيمًا وَ ابْنِكَ عَلَيَّ نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا وَ تَخَوَّفَ الْعَطْبَ (١) وَ الْمَهَالِكُ وَ لَا تَعْرُنْكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا وَ لَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنِّي لِلظَّالِمِ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ.

يَا مُوسَى إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ وَ لَا تُشْرِكْ بِي لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي قَارِبٌ وَ سَدُّ (٢) وَ ادْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاعِبِ فِيمَا عِنْدِي النَّادِمِ عَلَيَّ مَا قَدَّمْتَ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ وَ كَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ وَ عَشْوَةُ اللَّيْلِ (٣) تَأْتِي عَلَيَّ ضَوْءُ النَّهَارِ وَ كَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَيَّ الْحَسَنَةُ الْجَلِيلَةَ فَتَسْوُدُهَا.

«٨» - قَالَ السَّيِّدُ (٤) قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ (٥): رَأَيْتُ فِي الزُّبُورِ فِي السُّورَةِ الثَّلَاثَةِ وَ الثَّلَاثِينَ ثِيَابَ الْعَاصِي ثِقَالَ عَلَى الْأَبْدَانِ وَ وَسِخٌ عَلَى الْوُجْهِ وَ وَسِخٌ الْأَبْدَانِ يَنْقَطِعُ بِالْمَاءِ وَ وَسِخٌ الدُّنُوبِ لَمَّا يَنْقَطِعُ إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ طُوبَى لِلَّذِينَ كَانَ بَاطِنُهُمْ أَحْسَنَ مِنْ ظَاهِرِهِمْ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ وَدَائِعُ فَرَحٍ بِهَا يَوْمَ الْأَرْزَاقِ وَ مَنْ عَمِلَ

ص: ٣٩

١- ١. العطب- بالتحريك-: الهلاك.

٢- ٢. قال في النهايه و فيه «قاربوا و سدودا» أى اقتصدوا فى الأمور كلها و اتركوا العلو فيها و التقصير. يقال قارب فلان فى الأمور إذا اقتصد، و قال فى السين و الدال: قاربوا و سدودا أى اطلبوا باعمالكم السداد و الاستقامه و هو القصد فى الامر و العدل فيه.

٣- ٣. عشوه الليل: ظلمته.

٤- ٤. يعنى ابن طاوس.

٥- ٥. المصدر ص ٥٠.

بِالْمَعَاصِي وَ أَسِيرَهَا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِسْرَارِهَا مِنِّي قَدْ أَوْفَيْتُكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَ نَبَاتِ الْبَرِّ وَ طَيْرِ السَّمَاءِ وَ مِنْ جَمِيعِ الثَّمَرَاتِ وَ رَزَقْتُكُمْ مَا لَمْ تَحْتَسِبُوا وَ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى الدُّنُوبِ مَعْشَرَ الصُّوَامِ بَشَرِ الصَّائِمِينَ بِمَزَّتِيهِ الْفَائِزِينَ وَ قَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ دَاوُدَ سَوْفَ تُحَرِّفُ كُتُبِي وَ يُفْتَرِي عَلَيَّ كَذِبًا فَمَنْ صَدَّقَ بِكُتُبِي وَ رُسُلِي فَقَدْ أَنْجَحَ وَ أَفْلَحَ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ- وَ فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ وَ السَّتِينَ ابْنِ آدَمَ جَعَلْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا دَلَالَةً عَلَى الْآخِرَةِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فَيَطْلُبُ حَسَبَهُ فَتَرْعِدُ فَرَائِضُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَ لَيْسَ يَخَافُ عُقُوبَةَ النَّارِ وَ أَنْتُمْ مُكْثِرُونَ التَّمَرُّدَ وَ تَجْعَلُونَ الْمَعَاصِيَ فِي الظُّلْمِ الدُّجَى إِنَّ الظُّلَامَ لَا يَسْتُرُكُمْ عَلَى بَلِ اسْتَخْفَيْتُمْ عَلَى الْآدَمِيِّينَ وَ تَهَاوَنْتُمْ بِي وَ لَوْ أَمَرْتُ فَطَرَاتِ الْأَرْضِ تَبْتَلِعُكُمْ فَتَجْعَلُكُمْ نَكَالًا(١)

وَ لَكِنْ جِئْتُ عَلَيْكُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنْ اسْتَعْفَوْتُمُونِي تَجِدُونِي غَفَّارًا فَإِنْ تَعَصَوْنِي اتَّكَالًا عَلَى رَحْمَتِي فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَتَّقَى مَنْ يُتَوَكَّلُ عَلَيْهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِي الثَّامِنَةِ وَ السَّتِينَ- ابْنِ آدَمَ لَمَّا رَزَقْتُمْ اللِّسَانَ وَ أَطَلَقْتُ لَكُمْ الْأَوْصَالَ(٢) وَ رَزَقْتُكُمْ الْأَمْوَالَ جَعَلْتُمُ الْأَوْصَالَ كُلَّهَا عَوْنًا عَلَى الْمَعَاصِي كَأَنَّكُمْ بِي تَعْتَرُونَ وَ بَعْقُوتِي تَتَلَاعَبُونَ وَ مَنْ أَجْرَمَ الدُّنُوبَ وَ أَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَلْيَنْظُرِ الْأَرْضَ كَيْفَ لَبِثَ بِالْوُجُوهِ فِي الْقُبُورِ وَ تَجْعَلُهَا رَمِيمًا إِنَّمَا الْجَمَالَ جَمَالَ مَنْ عُوْفَى مِنَ النَّارِ إِذَا فَرَعْتُمْ مِنَ الْمَعَاصِي رَجَعْتُمْ إِلَيَّ أَوْ حَسِبْتُمْ أَنِّي خَلَقْتُكُمْ عَبَثًا إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الدُّنْيَا رَدِيفَ الْآخِرَةِ فَسِددُوا وَ قَارِبُوا وَ اذْكُرُوا رَحْلَةَ الدُّنْيَا وَ اذْكُرُوا نَوَابِي وَ خَافُوا عِقَابِي وَ اذْكُرُوا صِدْقَ الرِّبَايَةِ وَ صِدْقَ الْمَسْئَلِكِ فِي النَّارِ وَ غَمَّ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَ بَرَدَ الرُّمُوهْرِ اذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ حَتَّى تَنْزَجِرَ وَ أَرْضُوهَا بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

ص: ٤٠

١- ١. الفطر: الشق. و النكال العذاب و اسم ما يجعل عبره للغير.

٢- ٢. الاوصال: الأعضاء.

وَ فِي الْحَادِيَةِ وَ السَّبْعِينَ طَلَبَ الثَّوَابِ بِالْمُخَادَعَةِ يُورِثُ الْحِرْمَانَ وَ حُسْنَ الْعَمَلِ يُقَرِّبُ مِنِّي أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحْضَرَ سَيْفًا لَا نَضَلَّ لَهُ أَوْ قَوْسًا لَا سَهْمَ لَهُ أَوْ كَانَ يَزِدُّعُ عَدُوَّهُ وَ كَذَلِكَ التَّوْحِيدُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ لِرِضَايَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

وَ فِي الرَّابِعَةِ وَ الثَّمَانِينَ مَوْلُجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَ مُعَيَّبُ النُّورِ فِي الظُّلْمَةِ وَ مُبْدِلُ الْعَزِيزِ وَ مُعْزِزُ الدَّلِيلِ وَ أَنَا الْمَلِكُ الْمَاعْلَى مَعَشَرَ الصَّدِّيقِينَ كَيْفَ مُسَاعَدَتُكُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الضَّحِكِ وَ أَيَّامُكُمْ تَفْنَى وَ الْمَوْتُ بِكُمْ نَازِلٌ وَ تَمُوتُونَ وَ تَزَعَى الدُّودُ فِي أَجْسَادِكُمْ وَ تَنْسَأُكُمْ الْأَهْلُونَ وَ الْأَقْرَبَاءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

وَ فِي الْمِائَةِ مِنْ فَرَزَعِ نَفْسِهِ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ مَنْ أَكْثَرَ الِهِمَّ وَ الْأَبَاطِيلَ افْتَحَمَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَدْعُ شَابًا لِشَبَابِهِ وَ لَا شَيْخًا لِكِبَرِهِ إِذَا قَرَبَتْ آجَالُكُمْ تَوَفَّتْكُمْ رُسُلِي وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ فَالْوَيْلُ لِمَنْ تَوَفَّتْهُ رُسُلِي وَ هُوَ عَلَى الْفَوَاحِشِ لَمْ يَدْعُهَا وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ كَانَ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ تَبَعُهُ خَزَدَلَهُ حَتَّى يُؤَدِّبَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ وَ الصُّبْحِ إِذَا اسْتَبَارَ (١) وَ السَّمَاءِ الرَّفِيعَةِ وَ السَّحَابِ الْمَسْحَرِ لِيُخْرِجَنَّ الْمَطَّالِمَ وَ لَتُوَدِّيَ كَائِنَهُ مَا كَانَتْ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ أَوْ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ تُجْعَلُ عَلَى سَيِّئَاتِكُمْ وَ السَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ مُضِيًّا الْوَجْهِ وَ الشَّقِيُّ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَ انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ بِاسْتِرَ الْوَجْهِ بَسِيرًا قَدْ شَحِبَ لَوْنُهُ وَ وَرِمَتْ قَدَمَاهُ وَ خَرَجَ لِسَانُهُ دَالِعًا عَلَى صَدْرِهِ (٢) وَ غَلْظَ شَعْرُهُ فَصَارَ فِي النَّارِ

ص: ٤١

١-١. في المصدر « و النهار إذا أبار » بدل « و الصبح إذا استنار ».

٢-٢. بسر يبسر بسرا و بسورا من باب قعد اي عبس وجهه فهو باسر و منه قوله تعالى « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » و قوله « ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ » و شحب لونه أي تغير من جوع أو مرض و نحوهما و دلح لسانه أي خرج من فمه. و قوله « دالعا لسانه على صدره » أي خارجا لسانه متدليا على صدره.

مَحْسُورًا مُبْعَدًا مَدْحُورًا^(١) وَ صَيَّرَتْ عَلَيْهِ اللَّغْنَةَ وَ سُوءَ الْحِسَابِ وَ أَنَا الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ أَنَا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

«٩»- مِنْ حَطَّ الشَّهِيدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِيلَ فِي التَّوْرَةِ قُلْ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْكَثِيرِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَ غِنَاهُ فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيَطْعِمِ الْخَلْقَ غَدَاءً وَ عَشَاءً وَ قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ لَمَّا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ عِلْمِهِ فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ وَ قُلْ لِصَاحِبِ الْعِضَةِ الْقَوِيِّ لَا يَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ فَإِنْ اغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ فَلْيَدْفَعْ الْمَوْتَ عَنْ نَفْسِهِ.

«١٠»- عُدَّةُ الدَّاعِي^(٢)، رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُثَبِّهِ قَالَ: أُوْحِيَ اللَّهُ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا صَدَقَ قَوْلُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِحَبِيبٍ رَضِيَ فِعْلُهُ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَ مَنْ اشْتَأَقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ وَ جَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ وَ حُبِّي لِلْمُشْتَأَقِينَ وَ أَنَا خَاصَّةٌ لِلْمُحِبِّينَ وَ قَالَ سُيْحَانُهُ أَهْلُ طَاعَتِي فِي ضِيَايَتِي وَ أَهْلُ شُكْرِي فِي زِيَادَتِي وَ أَهْلُ ذِكْرِي فِي نِعْمَتِي وَ أَهْلُ مَعْصِيَتِي لَا أُؤَيِّسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِيبُهُمْ وَ إِنْ دَعَوْا فَأَنَا مُجِيبُهُمْ وَ إِنْ مَرَضُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ أَدَاوِيهِمْ بِالْمَحَنِ وَ الْمَصَائِبِ لِأَطْهَرَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَايِبِ.

أعلام الدين، للديلمى: مثله.

«١١»- وَ فِيهِ^(٣)،

قَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ يَا مُوسَى مَنْ أَحَبَّنِي لَمْ يَنْسِنِي وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِي أَلْحَ فِي مَسْأَلَتِي يَا مُوسَى إِنِّي لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِي وَ لَكِنْ أَحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ مَلَأَيْكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِيَادِي وَ تَرَى حَفَظَتِي تَقْرُبُ بَنِي آدَمَ إِلَيَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّبُهُمْ عَلَيْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُبْطِرُنَّكُمْ النِّعْمَةَ^(٤)

فِيَعَا جَلَّكُمْ السُّلْبُ وَ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الشُّكْرِ فَيُقَارِعَكُمْ الذُّلُّ وَ الْهُوَا

ص: ٤٢

١-١. المحسور الممنوع يعنى درمانده و افسوس خورده. و المدحور المطرود: رانده شده.

٢-٢. المصدر ص ١٨٦.

٣-٣. المصدر ص ١٤٣.

٤-٤. البطر: الدهش عند هجوم النعمه.

فِي الدُّعَاءِ تَشْمَلُكُمْ الرَّحْمَةُ بِالْإِجَابَةِ وَ تَهْنِئُكُمْ الْعَافِيَةُ.

«١٢»- وَ رُوِيَ (١) فِي زُبُورِ دَاوُدَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ابْنُ آدَمَ تَسَأَلُنِي فَأَمْنَعُكَ لِعِلْمِي بِمَا يَنْفَعُكَ ثُمَّ تُلَاحِ عَلَيَّ بِالْمَسْأَلَةِ فَأُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي فَأَهْمُ بِهَيْتِكَ سِتْرَكَ فَتَدْعُونِي فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْبَحَ مَعَكَ وَ كَمْ قُبْحٍ تَصْبَحُ مَعِي يُوشِكُ أَنْ أَعْضَبَ عَلَيْكَ غَضَبَهُ لَا أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَدًا- وَ مِنَ الْإِنجِيلِ أَلَا [لَا] تَدِينُوا وَ أَنْتُمْ خَطَاءٌ [خُطَاءَةٌ] فَيَدَانِ مِنْكُمْ بِالْعَذَابِ- لَا تَحْكُمُوا بِالْجُورِ فَيُحْكِمَ عَلَيْكُمْ بِالْعَذَابِ بِالْمَكِّيَالِ الَّذِي تَكْيَلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَحْكُمُونَ يُحْكِمُ عَلَيْكُمْ- وَ مِنَ الْإِنجِيلِ

أَيْضًا اخِذُوا الكَذَابَةَ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِبَيَاسِ الحُمْلَانِ فَهُمْ فِي الحَقِيقَةِ ذُنَابٌ خَاطِفَةٌ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ (٢) لَمَا يُمْكِنُ الشَّجَرَةَ الطَّيِّبَةَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَارًا رَدِيَّةً وَ لَا الشَّجَرَةَ الرَّدِيَّةَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَارًا صَالِحَةً.

«١٣»- ختص (٣)، [الإختصاص] عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ أَرْبَعٌ مَكْتُوبَاتٌ وَ أَرْبَعٌ إِلَى جَانِبَيْهِنَّ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا أَصْبَحَ عَلَى رَبِّهِ سَاحِطًا وَ مَنْ شَكَا مُصِيبَهُ نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَتِيًّا فَتَضَعُ لَهْ لَشِيءٌ يُصِيبُهُ مِنْهُ ذَهَبٌ ثَلَاثًا دِينَهُ وَ مَنْ دَخَلَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ هُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا وَ الأَرْبَعَةُ إِلَى جَانِبَيْهِنَّ كَمَا تَدِينُ تَدَانٌ وَ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ وَ الْفَقْرُ هُوَ المَوْتُ الأَكْبَرُ.

«١٤»- يَنْ (٤)، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ:

ص: ٤٣

١- ١. عدّه الداعي ص ١٥٢.

٢- ٢. كذا.

٣- ٣. الإختصاص ص ٢٢٦. و سيأتي في باب مواظب الصادق عليه السلام عن أمالي الشيخ ج ١ ص ٢٣٣ بإسناده عن رفاعه مثله.

٤- ٤. هذا رمز الى كتابي الحسين بن سعيد الأهوازي أو كتابه و النوادر و كلها مخطوط و الخبر رواه الصدوق- رحمه الله- في المجلس التاسع و الثمانين من اماليه و في معافي الاخبار و علل الشرائع و من لا يحضره الفقيه. و رواه البرقي أيضا في المحاسن.

سَمِعْتُ أَرِيَّا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنِّي جَامِعٌ لَكَ الْكَلَامَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمٍ قَالَ يَا رَبِّ وَمَا هُنَّ فَقَالَ وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ قَالَ يَا رَبِّ بَيِّنْهُنَّ لِي حَتَّى أَعْمَلَ بِهِنَّ قَالَ أَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لِمَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا وَ أَمَّا الَّتِي لَكَ فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَ أَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ.

«١٥» - كَنْزُ الْكِرَامَاتِ (١)،

رَوَى: أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُؤْتِي رِزْقَكَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِكَ وَ أَنْتَ لِمَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا يُطْعِمُكَ وَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ.

باب ٣ ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام

«١» - ل (٢)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ (٣)

عَنْ يُونُسَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنَّهَُاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامِ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكُذْبِ.

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاةُكَ الْأَخَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ ذِكْرُكَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ

ص: ٤٤

١-١. المصدر ص ١٤٠.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٦٢.

٣-٣. يعني إسماعيل بن مرار.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ فَرَاحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْإِفْطَارِ مِنَ الصَّيَامِ وَالتَّهَجُّدِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ فِي الْإِفْتَارِ (١) وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَبَدَلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

«٢» - ل (٢)، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّالِحِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْيَدِ النَّاسِ وَمَنْ وَرَعَ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَعْنَى النَّاسِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَمَّا تُطَبِّقُهَا هَذِهِ الْمَأْمَةُ الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيَّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَكَهُ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونَ التَّعَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْيُ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَحَدَهُ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ (٣) وَ مُجَالَسَةُ الْأَعْيَاءِ

ص: ٤٥

١-١. الافتار الضيق في المعيشة.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ٦٢.

٣-٣. الانذال جمع نذل بسكون الذال المعجمه و هو الساقط في الدين او الحسب و من كان خسيسا. و في بعض النسخ «الارذال».

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِيدَنَّ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبَنَّ السُّقَمَ اللَّبَانُ (١) وَ السَّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكَلُ الطَّيْنِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكَلُ اللُّحْيَةِ

يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِيَاءِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يُفْسِنُ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَ طَلْبُ الصَّيْدِ وَ إِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ

يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةِ دَارٍ قَوْرَاءَ (٢) وَ جَارِيَةٍ حَسَنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَاءَ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه (٣)

الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس أقب و قباء لأن الفرس يذكر و يؤنث و يقال للأنثى قباء لا غير.

«٣» - مكا (٤)، [مكارم الأخلاق] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ:

يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظْهَا فَلَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِي.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ أَعْقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْنًا وَ إِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصًا فِي مُرُوتِهِ وَ لَمْ يَمْلِكِ الشَّفَاعَةَ.

يَا عَلِيُّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

ص: ٤٦

١-١. هو ما يقال له بالفارسية (كندر).

٢-٢. بفتح القاف ممدودا كحمراء: الواسعه.

٣-٣. يعنى الصدوق نفسه.

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُنْصَلٍّ (١)

صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا لَمْ يَنْلِ شَفَاعَتِي

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبُّ الْكُذِبِ فِي الصَّلَاحِ وَ أْبْغَضُ الصُّدْقِ فِي الْفَسَادِ

يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَيْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سِيقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ فَقَالَ عَلِيُّ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ مَنْ تَرَكَهَا صِيَانَهُ لِنَفْسِهِ يَشْكُرُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ.

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَنَّ.

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَإِنْ مَاتَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِرًا

يَا عَلِيُّ كُلُّ مُشْكِرٍ حَرَامٌ وَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ

يَا عَلِيُّ جُعِلَتِ الدُّنُوبُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا شُرْبُ الْخَمْرِ.

يَا عَلِيُّ تَأْتِي عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

يَا عَلِيُّ إِنَّ إِزَالَهَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي أهُونٌ مِنْ إِزَالَهَ مُلْكِكَ مُوجَلٍ لَمْ تَنْقُصِ [تَنْقُصِ] أَيَّامُهُ.

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مُجَالَسَتِهِ وَ مَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَ لَا كِرَامَةً (٢)

يَا عَلِيُّ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ (٣)

وَ صَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ قُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا يَطْلُمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ (٤) بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ وَالِدٌ لَوْلَدِهِ وَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَّةٌ إِنْ أَهِينُوا فَلَا يُلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمُ الذَّاهِبُ إِلَى مَائِدِهِ لَمْ

ص: ٤٧

١-١. تنصل الى فلان من الجنايه خرج و تبرأ عنده منها. و تنصل من كذا: خرج و تنصل الشىء: أخرجه و تنصل فلان من ذنبه تبرأ منه.

٢-٢. أوجب لفلان حقه: راعاه.

٣-٣. الهزاهز: الفتن التي تهز الناس من الشدائد و الحروب.

٤-٤. تحامل على فلان: جار و لم يعدل و كلفه ما لا يطيق. و الاصدقاء جمع صديق.

يُدْعَ إِلَيْهَا وَ الْمُتَأَمَّرُ (١) عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ وَ طَالِبِ الْخَيْرِ مِنْ أَعْيَادِهِ وَ طَالِبِ الْفَضْلِ مِنَ اللَّئَامِ وَ الدَّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يُدْخِلَاهُ فِيهِ وَ الْمُسْتَخْفُ بِالسُّلْطَانِ وَ الْجَالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ وَ الْمُقْبِلُ بِالحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ.

يَا عَلِيُّ حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِي (٢) لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ لَهُ.

يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ

يَا عَلِيُّ لَا تَمْرَحْ فِي ذَهَبٍ بِهَاؤُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فِي ذَهَبٍ نُورُكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصِيْلَتَيْنِ الضَّجْرَةَ وَ الكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا

يَا عَلِيُّ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ صَاحِبَهُ كَلَّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي ذَنْبٍ

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عَقُوبَهُ رَجُلٌ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَ هُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَ رَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَوَفَّيْتَهُ لَهُ وَ عَدَرَ بِكَ وَ رَجُلٌ وَصَلَ قَرَابَتَهُ فَقَطَعُوهُ

يَا عَلِيُّ مَنْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الضَّجْرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ.

يَا عَلِيُّ اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصِيْلَةً يَبْغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَاءِ أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا سِنَّةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا أَدَبٌ فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ وَ التَّسْمِيَةُ وَ الشُّكْرُ وَ الرِّضَا وَ أَمَّا السُّنَّةُ فَالْجُلُوسُ عَلَى الرَّجُلِ الْيُسْرَى وَ الْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَ أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ وَ مَضُّ الْأَصَابِعِ وَ أَمَّا الْأَدَبُ فَتَضْغِيرُ اللُّقْمَةِ وَ الْمَضْغُ الشَّدِيدُ وَ قَلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ وَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ.

يَا عَلِيُّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لِبْنَتَيْنِ لَبْنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبْنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ حِيْطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبْرَجِيدَ وَ حَصِيَاهَا اللُّؤْلُؤَ وَ تَرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ (٣) ثُمَّ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ

ص: ٤٨

١-١. تأمر عليه: تسلط و تحكم عليه.

٢-٢. البدى على فعيل: الكلام القبيح. و الذى تكلم بالفحش.

٣-٣. ذفر المسك- من باب علم- ظهر رائحته و اشتدت فهو أذفر.

سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنٌ خَمْرٍ (١) وَلَا نَمَامٌ وَلَا شُرْطِي (٢) وَلَا مُخَنَّثٌ وَلَا تَبَاشٌ وَلَا عَشَارٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ وَلَا قَدْرِي.

يَا عَلِيُّ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةَ الْقَتَاتِ (٣)

وَالسَّاحِرُ وَالِدَيْوُثٌ وَنَاكِحُ الْمَرْأَةِ حَرَامًا فِي دُبُرِهَا وَنَاكِحُ الْبَيْمَةِ وَمَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَالسَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ وَبَائِعُ السَّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَمَانِعُ الزَّكَاةِ وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يُحِجَّ

يَا عَلِيُّ لَا وَلِيْمَةَ إِلَّا فِي خَمْسٍ فِي عُرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ عِدَارٍ أَوْ وَكَارٍ أَوْ رِكَازٍ (٤) فَالْعُرْسُ التَّرْوِيحُ وَالْخُرْسُ النَّفَاسُ بِالْوَالِدِ وَالْعِدَارُ الْخِتَانُ وَالْوِكَارُ فِي شَرَى الدَّارِ وَالرِّكَازُ الرَّجُلُ يَقْدَمُ مِنْ مَكَّةَ.

يَا عَلِيُّ لَا يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَاعِنًا (٥) إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمِهِ لِمَعَاشٍ أَوْ تَرَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحْرَمٍ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ تَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتَحْلَمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ بَادِرٌ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعِ شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ

ص: ٤٩

١- ١. أدمن الخمر أى أدام شربها. و مدمن الخمر المداوم شربها.

٢- ٢. الشرطى: منسوب الى الشرطه- كغرفه-: عون السلطان و الوالى. و قيل الطائفه من خيار أعوان الولاة و رؤساء الضابطه و رجالها، سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها. و انما لم يدخلوا الجنة لجورهم على الناس و ظلمهم غالبا.

٣- ٣. القتات: النمام. و فى المصدر « القتال» و هو تصحيف.

٤- ٤. الخرس- بالضم- و الخراس- بالكسر- طعام الولاده. و الخرسه- بالضم طعام النفساء نفسها. و العذار- بالكسر- طعام الختان او البناء، و عذر الغلام عذرا- من باب ضرب- ختنه. و الوكار: الذى يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها، و الوكره طعام يعمل عند الفراق من البناء. كذا فى كتب اللغه و الركاى: الغنيمه.

٥- ٥. أى راحلا.

وَ غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا عَلِيُّ كَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمَّتِي الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ وَ الْمَنِّ فِي الصَّدَقَةِ وَ إِتْيَانَ الْمَسَاجِدِ جُبًّا وَ الضَّحِكَ بَيْنَ الْقُبُورِ وَ التَّطَلُّعَ فِي الدُّورِ وَ النَّظَرَ إِلَى فُرُوجِ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْعَمَى وَ كَرِهَ الْكَلَامَ عِنْدَ الْجَمَاعِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْخُرْسَ وَ كَرِهَ النَّوْمَ بَيْنَ الْعِشَاءِ لِأَنَّهُ يَحْرِمُ الرِّزْقَ وَ كَرِهَ الْعَسِيلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ كَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ فَإِنَّ فِيهَا سَيِّئَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَرِهَ دُخُولَ الْحَمَامِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ كَرِهَ الْكَلَامَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ فِي صِلَاةِ الْغَدَاةِ وَ كَرِهَ رُكُوبَ الْبُحْرِ فِي وَقْتِ هَيْجَانِهِ وَ كَرِهَ النَّوْمَ فَوْقَ سَطْحٍ لَيْسَ بِمُحَجَّرٍ وَ قَالَ مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ وَ كَرِهَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ فِي بَيْتٍ وَحْدَهُ وَ كَرِهَ أَنْ يَعْشَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَ هِيَ حَائِضٌ فَإِنْ فَعَلَ وَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْدُومًا أَوْ بِهِ بَرَصٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ كَرِهَ أَنْ يَكَلَّمَ الرَّجُلُ مَجْدُومًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ قَدْرٌ ذِرَاعٍ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ فَرَارَكَ مِنَ الْأَسِيدِ وَ كَرِهَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَ قَدِ احْتَلَمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ مِنَ الْإِحْتِلَامِ فَإِنْ فَعَلَ وَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْدُومًا فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ كَرِهَ الْبَوْلَ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ جَارٍ (١)

وَ كَرِهَ أَنْ يُحَدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوْ نَحْلِهِ قَدْ أَثْمَرَتْ وَ كَرِهَ أَنْ يَتَنَعَّلَ الرَّجُلُ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ كَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ بَيْنًا مُظْلِمًا إِلَّا مَعَ السَّرَاجِ.

يَا عَلِيُّ آفَهُ الْحَسَبِ الْإِفْتِخَارُ

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءِ .

يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَةٌ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ الصَّلَاةُ الْعَبْدُ الْأَبْقَى حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوَالِيهِ وَ النَّاشِزُ وَ زَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاحِطٌ وَ مَانِعُ الزَّكَاةِ وَ تَارِكُ الْوُضُوءِ وَ الْجَارِيَةُ الْمُدْرِكَةُ تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ وَ إِمَامٌ قَوْمٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَ السَّكَرَانُ وَ الزَّبِينُ (٢)

ص: ٥٠

١- ١. أى جانبه حال جريانه.

٢- ٢. الزبين - كسكين - مدافع الاخبثين أى البول و الغائط او ممسكهما على كره.

وَهُوَ الَّذِي يُدَافِعُ الْبُؤْلَ وَالْغَائِطَ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مَنْ آوَى الْيَتِيمَ وَرَحِمَ الضَّعِيفَ وَ أَشْفَقَ عَلَى وَالِدَيْهِ وَ رَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبِيدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا يُطِيقُهَا أَحَدٌ مِنْ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ الْمُوَأَسَاءُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَكَهُ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ وَ إِنْ أَنْصَبْتَهُمْ ظَلَمُواكَ السَّفِيلَةَ وَ أَهْلَكَكَ وَ خَادِمَكَ وَ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِرُ قَوْمٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ حُرٌّ مِنْ عَبِيدِهِ وَ عَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ وَ قَوِيٌّ مِنْ ضَعِيفٍ.

يَا عَلِيُّ سَبْعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ مُفْتَحَةً لَهُ مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّى زَكَاتَهُ مَالِهِ وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِدُنْبِهِ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ.

يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَةً آكَلَ زَادَهُ وَ خَدَهُ وَ رَاكَبَ الْفَلَاهِ وَ خَدَهُ وَ النَّائِمَ فِي بَيْتِهِ وَ خَدَهُ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّعَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْيُ فِي حُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَ خَدَهُ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ (١) الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ وَ عِدَّتُكَ زَوْجَتُكَ

ص: ٥١

١- ١. لا يخفى أن الكذب حرام و فعله من المعاصي كسائر المحرمات و لا فرق بينه و بينها و لكن إذا دار الامر بينه و بين الأهم منه فليقدم الأهم حينئذ مهما كان لان العقل مستقل بوجوب الأهم عند التزاحم كما إذا دار الامر بانقاذ غريق الى ارتكاب حرام مثلا و تزاحم الامر بينه و بين واجب آخر فليقدم الأهم منهما و قد دلت عليه الأدلة الأربعة. و الموارد الثلاث من هذه الموارد.

وَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ وَ ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الْأَنْدَالِ وَ مُجَالَسَةُ الْأَغْيَاءِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النَّسَاءِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ وَ إِصْافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ بَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمَتَعَلِّمِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِمَّنْ لَعِمَ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتَمَّ عَمَلُهُ وَرَعَ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُلَّتِي يُدَارِي بِهِ النَّاسُ وَ حِلْمٌ يَزُودُ بِهِ جَهْلُ الْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ فَرَاحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ تَفْطِيرُ الصَّائِمِ وَ التَّهَجُّدُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالِ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ:

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ وَ ثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَاِسْتِبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ (١)

وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعِيدَ الصَّلَاةِ وَ الْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ فَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَاِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشَحْحُ مَطَاعٍ وَ هَوَى مُتَّبَعٍ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَّاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَضِيدُ فِي الْعَنَى وَ الْفَقْرُ وَ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ وَ لَا يُنْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ.

يَا عَلِيُّ سِتْرُ سِتْنَيْنِ بَرٍّ وَ الدِّينِكَ سِتْرُ سَنَةٍ صِلْ رَحِمَكَ سِتْرٌ مِيلًا عُدَّ مَرِيضًا سِتْرٌ مِيلَيْنِ شَيْخٌ جَنَازَهُ سِتْرٌ ثَلَاثَةٌ أُمِّيَالٍ أَجَبَ دَعْوَةَ سِتْرٌ أَرْبَعَةٌ أُمِّيَالٍ زُرُّ أَخًا فِي اللَّهِ سِتْرٌ خَمْسَةٌ أُمِّيَالٍ أَعَثَّ الْمَلْهُوفَ سِتْرٌ سِتَّةٌ أُمِّيَالٍ أَنْصَرَ الْمَظْلُومَ وَ عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ.

ص: ٥٢

١-١. السبرات جمع سبره- بالفتح- شدة البرد. وقيل الغداه الباردة. و في بعض نسخ المصدر «الشتوات».

يَا عَلِيُّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصَّيَامُ وَالْمُتَكَلِّفُ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ وَاللِّظَالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَقَهَّرُ مَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ وَاللِّمْرَائِيَّ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَنْشِطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَاللِّمْنَاقِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ.

يَا عَلِيُّ تَسَعُهُ أَشْيَاءُ تُورِثُ النَّسِيَانَ أَكْلُ التُّفَّاحِ الْحَامِضِ وَ أَكْلُ الْكُزْبَرَةِ (١)

وَالجُبْنُ وَ سُورِ الْفَأْرَةِ وَ قِرَاءَةُ كِتَابِهِ الْقُبُورِ وَ الْمَشْيُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ وَ طَرْحُ الْقَمَلَةِ وَ الْحِجَامَةُ فِي النُّقْرَةِ (٢) وَ الْبُؤْلُ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ.

يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةِ دَارٍ قُورَاءَ وَ جَارِيَةِ حَسَنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَاءَ.

يَا عَلِيُّ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمَتَوَاضِعَ فِي قَعْرِ بئرٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ رِيحًا يَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْيَارِ فِي دَوْلَةِ الْأَشْرَارِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ مَنْ مَنَعَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدِيثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا ذَلِكَ الْحَدِيثُ قَالَ الْقَتْلُ.

يَا عَلِيُّ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمَنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السِّيَّئَاتِ.

يَا عَلِيُّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا تِلْكَ الطَّاعَةُ قَالَ يَأْذُنُ فِي الذَّهَابِ إِلَى الْحَمَامَاتِ وَ الْعُرْسَاتِ وَ النَّائِحَاتِ وَ لُبْسِ ثِيَابِ الرَّقَاقِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخَرَهُمْ

ص: ٥٣

١-١. يعني گشنيز.

٢-٢. النقرة: ثقب في القفاء، و ثقب في وسط الورك.

يَا بَائِهِمْ أَلَا وَإِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاهُمْ.

يَا عَلِيُّ مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَةِ وَ ثَمَنُ الْكَلْبِ وَ ثَمَنُ الْخَمْرِ وَ مَهْرُ الزَّانِيَةِ وَ الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَ أَجْرُ الْكَاهِنِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيَمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءُ أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءُ أَوْ لِيَدْعُو النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَّفَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ.

يَا عَلِيُّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ مَوْتُ الْفَجَاءِ رَاحَةُ الْمُؤْمِنِ وَ حَسْرَةُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي وَ اتَّبِعِي مَنْ خَدَمَكَ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ.

يَا عَلِيُّ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَ هُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوْتًا.

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ.

يَا عَلِيُّ أَنْبِئِ الْمُؤْمِنِ الْمَرِيضِ تَسْبِيحٌ وَ صِيَاحُهُ تَهْلِيلٌ وَ نَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ وَ تَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ عُوْفَى يَمْشِي فِي النَّاسِ وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.

يَا عَلِيُّ لَوْ أَهْدَى إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَ لَوْ دُعِيْتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ.

يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى النَّسَاءِ جُمُعَةٌ وَ لَا جَمَاعَةٌ وَ لَا إِقَامَةٌ وَ لَا عِبَادَةٌ مَرِيضٍ وَ لَا اتِّبَاعٌ جَنَازَةٍ وَ لَا هَزْوَلَةٌ بَيْنَ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ لَا اسْتِتْلَامُ الْحَجْرِ وَ لَا حَلْقٌ وَ لَا تَوَلَّى الْقَضَاءِ وَ لَا أَنْ تُسْتَشَارَ وَ لَا تَذْبَحَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَ لَا تَجْهَرَ بِالتَّلْبِيَةِ وَ لَا تُقِيمَ عِنْدَ قَبْرِ وَ لَا تَسْمَعَ الْخُطْبَةَ وَ لَا تَتَوَلَّى التَّرْوِيجَ وَ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ خَرَجْتَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ لَا تُعْطَى مِنْ بَيْتِ

زَوْجِهَا شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَبِيتَ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَهَا.

يَا عَلِيُّ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَزِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَمُرُوتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَاسَّاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

يَا عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ سُؤْمٌ وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ السُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ.

يَا عَلِيُّ نَجَا الْمُخْفُونَ وَهَلَكَ الْمُتَعَلِّقُونَ.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبْنَ الْبُلْغَمَ اللَّبَانُ وَالسُّوَاكُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ السُّوَاكُ مِنَ الشُّنَّةِ وَمَطْهَرَةٌ لِلنِّمِّ وَيَجْلُو الْبَصِيرَ وَيُرْضِي الرَّحْمَنَ وَيُبَيِّضُ الْأَسْنَانَ وَيَذْهَبُ بِالْبَحْرِ (١) وَيَشُدُّ اللَّتَّةَ وَيُسَهِّي الطَّعَامَ وَيَذْهَبُ بِالْبُلْغَمِ وَيَزِيدُ فِي الْحِفْظِ وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَتَفْرُحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ.

يَا عَلِيُّ النَّوْمُ أَرْبَعَةٌ نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى أَقْفَانِهِمْ وَنَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَنَوْمُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى أَيْسَارِهِمْ وَنَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

يَا عَلِيُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا وَجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ وَلَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ إِمَامٌ يَعْتَصِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ وَزَوْجُهُ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ تَخُونُهُ وَفَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبَهُ مُدَاوِيًّا وَجَارٌ سَوِيًّا فِي دَارِ مَقَامٍ.

يَا عَلِيُّ إِنْ عَبَدَ الْمُطَلِّبُ سَنًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سِنِينَ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٢) وَوَجَدَ كَنْزًا فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٥٥

١- ١. البخر- بالتحريك-: الريح المنتن في الغم.

٢- ٢. النساء: ٢٦.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآيَةَ (١) وَ لَمَّا حَفَرَ زَمْرَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ (٢)

وَ سَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَيْدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَشِي تَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَ لَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ لَا يَأْكُلُ مَا دُبِحَ عَلَى النُّصْبِ وَ يَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يَا عَلِيُّ أَعْجَبُ النَّاسِ إِيمَانًا وَ أَعْظَمُهُمْ يَقِينًا قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَ حُجِبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ فَأَمَّنُوا بِسِوَادِ عَلِيٍّ بِيَاضٍ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ يُفْسِنِ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَ طَلْبُ الصَّيْدِ وَ إِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ.

يَا عَلِيُّ لَا تُصَلِّ فِي جِلْدٍ مَا لَا تَشْرَبُ لَبَنَهُ وَ لَا تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَ لَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ الْجَيْشِ وَ لَا فِي ذَاتِ الصَّلَاصِلِ وَ لَا فِي ضَجْنَانَ (٣)

يَا عَلِيُّ كُلِّ مِنَ الْبَيْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ وَ مِنَ السَّمَكِ مَا كَانَ لَهُ قَشُورٌ وَ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ وَ ائْتَرَكَ مِنْهُ مَا صَفَّ (٤) وَ كُلِّ مِنَ طَيْرِ الْمَاءِ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ أَوْ صَيْصِيَّةٌ (٥)

ص: ٥٦

١- ١. الأنفال: ٤٢.

٢- ٢. التوبة: ١٩.

٣- ٣. ذات الجيش: واد قرب المدينة قيل بينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد. و ذات الصلاصل: اسم موضع في طريق مكة. و ضجنان- كسكران:- جبل قرب مكة. و النهى تنزيهي يحمل على الكراهة.

٤- ٤. دف الطائر: حرك جناحيه كالحمام. وصف الطائر جناحيه: بسطهما و لم يحركهما.

٥- ٥. القانصة واحده قوانص الطير- كفاصله و فواصل- و قد اختلفوا فيها فليل هي للطير بمنزله المصارين لغيرها و هذا القول ضعيف جدا لان المصارين هي الامعاء، و قد ورد في الخبر «كل من طير البر ما كانت له حوصله و من طير الماء ما كانت له قانصه» كقائمه الحمام- لا معدة كمعدده الإنسان و المعى موجود في الطيور كلها و قيل هي الحوصله و قيل هي بمنزله معدده للإنسان و هذان القولان معناهما واحد، لان الحوصله للطيور بمنزله المعدده للإنسان و هي التي يجتمع فيها كل ما تنقر من الحب و غيره ثم ينحدر الى معى، و قيل: هي اللحمه الغليظه جدا التي يجتمع فيها كل ما تنقر من الحصى الصغار بعد ما انحدر من الحوصله يقال لها بالفارسيه سنكدان و هذا القول هو الصواب كما يظهر من الحديث (كذا في المعيار) و الصيصيه هي الشوكه التي في رجل الطير في موضع العقب و هي الاصبع الزائد في باطن رجل الطائر بمنزله الإبهام من بنى آدم لأنها شوكته.

يَا عَلِيُّ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ فَحَرَامٌ أَكُلُهُ

يَا عَلِيُّ لَا تَقْطَعْ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ (١)

يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى زَانٍ عُقْرٌ (٢)

وَلَا حَيْدٌ فِي التَّعْرِيبِ وَلَا شَفَاعَةٌ فِي حَيْدٍ وَلَا يَمِينٌ فِي قَطِيعِهِ رَحِمٌ وَلَا يَمِينٌ لَوْلَمِدٍ مَعَ وَالِدِهِ وَلَا لَامْرَأَةٍ مَعَ زَوْجِهَا وَلَا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلَاهُ وَلَا صَمْتٌ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَلَا وَصَالٌ فِي صِيَامٍ وَلَا تَعَرُّبٌ بَعْدَ هِجْرِهِ.

يَا عَلِيُّ لَا يُقْتَلُ وَالِدٌ بَوْلَدِهِ.

يَا عَلِيُّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُعَاءَ قَلْبٍ سَاهٍ.

يَا عَلِيُّ نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ الْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ رَكَعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ يُصَلِّيهَا الْعَابِدُ.

يَا عَلِيُّ لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَلَا يَصُومُ الْعَبْدُ تَطَوُّعًا إِلَّا

ص: ٥٧

١- ١. الثمر- بفتح المثلثة و الميم- الرطب ما دام في رأس النخلة. و لا قطع أى في سرقته، قال العلقمى: قال: شيخنا قال: الخطابي تأوله الشافعى على ما كان معلقا فى النخل قبل أن يجد و يحرز و قوله « و لا كثر» بفتح الكاف و المثلثة جمار النخل قال: فى النهايه هو شحمه الذى فى وسط النخلة. قال المناوى و تمامه « إلا ما آواه الجرين» فبين الحاله التى فيها القطع و هو كون المال فى حرز(السراج المنير فى شرح الجامع الصغير).

٢- ٢. العقير- بالضم- صداق المرأه.

يَا ذُنَّ مَوْلَاهُ وَ لَا يَصُومُ الضَّيْفُ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ.

يَا عَلِيُّ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَ صَوْمِ يَوْمِ الْأَصْحَى حَرَامٌ وَ صَوْمِ الْوِصَالِ حَرَامٌ وَ صَوْمِ الصَّوْمِ حَرَامٌ وَ صَوْمِ نَذْرِ الْمَعْصِيَةِ حَرَامٌ وَ صَوْمِ الدَّهْرِ حَرَامٌ.

يَا عَلِيُّ فِي الزَّوْنِ سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ وَ يُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَ يَقْطَعُ الرِّزْقَ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَسُوءُ الْحِسَابِ وَ سَيِّحُطُ الرَّحْمَنِ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ. يَا عَلِيُّ الرَّيَا سَيَجُوعُونَ جُزْءًا فَأَيْسِرُهُ مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

يَا عَلِيُّ دَرَاهِمٌ رَبًّا أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنْبِيَّةً كُلُّهَا بِذَاتِ مَحْرَمٍ.

يَا عَلِيُّ مَنْ مَنَعَ قِيْرَاطًا مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُسْلِمٍ وَ لَا كَرَامَةٍ

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الصَّلَاةِ يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [الآيَةَ \(١\)](#)

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الْحَجِّ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [\(٢\)](#)

يَا عَلِيُّ مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.

يَا عَلِيُّ الصَّدَقَةُ تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا.

يَا عَلِيُّ صَلِّهِ الرَّحِمِ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

يَا عَلِيُّ افْتَحِ بِالْمَلْحِ وَ اخْتِمِ بِالْمَلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ دَاءً [\(٣\)](#)

يَا عَلِيُّ لَوْ قَدِمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي وَ أَخِي كَانَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

ص: ٥٨

[\(٤\)](#) يَا عَلِيُّ لَا صَدَقَةَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٍ.

يَا عَلِيُّ دَرَاهِمٌ فِي الْخِضَابِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ دَرَاهِمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ فِيهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ خَصْلَةً يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأَذْنَيْنِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ وَ يُلَيِّنُ الْخِيَاشِيمَ وَ يُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَ يَشُدُّ اللَّثَّةَ وَ يَذْهَبُ بِالصُّنَانِ [\(٥\)](#) وَ يُقِلُّ وَ سَوَسَةَ الشَّيْطَانِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ يَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَغِيظُ بِهِ الْكَافِرَ وَ هُوَ زِينَةٌ وَ طِيبٌ وَ يَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُوَ بَرَاءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يَا عَلِيُّ لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ وَ لَا فِي مَنْظَرٍ إِلَّا مَعَ الْمُخْبِرِ [\(٦\)](#)

وَلَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ وَلَا فِي الصَّدَقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ وَلَا فِي الْعِفَّةِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ وَلَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ النَّيِّهِ وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصَّحَّةِ وَلَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالسَّرُورِ.

يَا عَلِيُّ حُرِّمَ مِنَ الشَّاهِ سَبْعُهُ أَشْيَاءَ الدَّمِّ وَالْمَذَاكِيرِ وَالْمَتَانَةِ وَالنُّخَاعِ وَالْعُدُدُ وَالطُّحَالُ وَالْمَرَارَةُ.

يَا عَلِيُّ لَا تُمَاكِسْ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فِي شِرَاءِ الْأَضْحِيَّةِ وَالْكَفَنِ وَالنَّسَمَةِ وَالْكَرَى إِلَى مَكَّةَ يَا عَلِيُّ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقًا قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا أَعْظَمُكُمْ حِلْمًا وَأَبْرُكُم بِقَرَابَتِهِ وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا.

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِمُتَيِّ مِنَ الْغَرَقِ إِذَا هُمْ رَكِبُوا السُّفْنَ فَفَرَّوْا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٧) بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٨)

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِمُتَيِّ مِنَ السَّرْقِ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٩)

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِمُتَيِّ مِنَ الْهُدْمِ - إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (١٠)

ص: ٥٨

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِمُتَيِّ مِنَ الْهَمِّ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ.

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِمُتَيِّ مِنَ الْحَرَقِ - إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١١) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (١٢)

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ السَّبَّاعَ فَلْيَقْرَأْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (١٣)

يَا عَلِيُّ وَمَنْ اسْتَضَيَّ بِعَبِّ عَلَيْهِ دَابَّتْهُ فَلْيَقْرَأْ فِي أذُنَيْهَا الْيَمْنَى - وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (١٤)

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ سَاحِرًا أَوْ شَيْطَانًا فَلْيَقْرَأْ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ الْآيَةَ (١٥)

يَا عَلِيُّ مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرُ (١٦) فَلْيَكْتُبْ عَلَى بَطْنِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَيشْرَبُهُ فَإِنَّهُ بَرٌّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا عَلِيُّ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَأَدَبُهُ وَيَضَعَهُ مَوْضِعًا صَالِحًا وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ وَلَا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ وَلَا يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكُلُ الطِّينِ وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَأَكْلُ اللَّحْمِ.

يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى عُقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ لَهُمَا مِنْ عُقُوبِهِمَا.

يَا عَلِيُّ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَيَّ بِرَّهَمًا.

يَا عَلِيُّ مَنْ أَخْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّبَهُمَا.

يَا عَلِيُّ مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَفَى يَتِيمًا فِي نَفَقِهِ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَعْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ.

يَا عَلِيُّ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ص: ٥٨

-
- ١-١. المؤمنون: ١٠١.
 - ٢-٢. آل عمران: ٩١-٩٢.
 - ٣-٣. الامر ارشادى و ذلك لانه كان منشأ أكثر الأمراض من الطعام و هضمه فى المعده و الملح قبل الطعام و بعده يؤثر فى المعده خشونه موجه لهضم الطعام بسهولة فهذا تأثير طبيعى موجب لحفظ البدن من الأمراض الكثيره.
 - ٤-٤ (*). سقطت هنا خمسه أسطر و تأتي بعد قوله يوم القيامة صدر ص ٦١.
 - ٥-١. النكهه ريح الفم، و الصنان رائحه معاطن الجسد إذا تغيرت و هى من أصن اللحم إذا انتن، و الصنان ذفر الابط و التتن عموما.
 - ٦-٢. فى بعض النسخ « فى نظر إلأ مع الخبره».
 - ٧-٣. الزمر: ٦٧.
 - ٨-٤. هود: ٤٣.
 - ٩-٥. الإسراء: ١١٠ و ١١١.
 - ١٠-٦. فاطر: ٣٩.
 - ١١-١. الأعراف: ١٩٦.
 - ١٢-٢. الأنعام: ٩١.
 - ١٣-٣. التوبه: ١٢٨.
 - ١٤-٤. آل عمران: ٧٨.
 - ١٥-٥. يونس: ٣.
 - ١٦-٦. ماء اصفر: صفرائيست كه بطريق ادرار دفع شود (بحر الجواهر).

يَا عَلِيُّ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ (١) أَنَا دَعَوُهُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ.

يَا عَلِيُّ الْعَقْلُ مَا اكْتَسَبَ بِهِ الْجَنَّةَ وَ طَلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَنِ

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلُ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ وَ قَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخِذٌ وَ بِكَ أُعْطَى وَ بِكَ أُثِيبُ وَ بِكَ أُعَاقَبُ (٢)

يَا عَلِيُّ لَمَا فَقَرْتُ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَمَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحِيدَهُ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَقْلٌ كَالْتَدْيِيرِ وَ لَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ وَ لَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَةٌ مِثْلُ التَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكُذْبُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النُّسْيَانُ وَ آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفُتْرَةُ وَ آفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ وَ آفَةُ الْجِلْمِ الْحَسَدُ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعًا (٣)

الْأَكْلُ عَلَى الشُّبْعِ وَ السَّرَاجُ فِي الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِي السَّبْخِ (٤) وَ الصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا

يَا عَلِيُّ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَ نَقْرَةَ الْغُرَابِ وَ فَرِيَسَةَ الْأَسَدِ (٥)

يَا عَلِيُّ لَأَنْ أُدْخَلَ يَدِي فِي فَمِ التَّنِينِ (٦) إِلَى الْمِرْفَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ.

ص: ٥٩

١-١. يعنى بهما إسماعيل عليه السلام و عبد الله أباه صلى الله عليه وآله و إشاره الى قول إبراهيم عليه السلام « وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ».

٢-٢. يعنى أن العقل هو موجب الاختيار و هو ملاك التكليف فافهم.

٣-٣. أى مهملاً ضائعاً.

٤-٤. السبخه: ارض ذات نز و ملح. يعنى شوره زار. و الصنيعه: الاحسان.

٥-٥. فريسه الأسد هو ما يفترسه يعنى احذر منهما.

٦-٦. التنين - كسكين - : الحيه العظيمه. و قيل انه أشر من الكوسج، فى فمه انياب مثل اسنه الرماح، احمر العينين براق، طويل كالنخله، واسع الفم و الجوف، يبلع كثيرا من الحيوان.

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقَاتِلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَالضَّارِبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا عَلِيُّ تَخْتَمُ بِالْيَمِينِ فَإِنَّهُ فَضِيلُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ قَالَ بِمِ اتَّخَمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لَكَ بِالْوَصِيَّةِ وَ لَوْلَدِكَ بِالْإِمَامَةِ وَ لِشِيعَتِكَ بِالْجَنَّةِ وَ لِأَعْدَائِكَ بِالنَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُونًا بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فَآنَسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صِيخَرَتِهَا لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ صَفَوْتِي مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا جَاوَزْتُ السُّدْرَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى قَوَائِمِهِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِيَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَعِيَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيَتْ وَ يَحْيَا إِذَا حَيِيَتْ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسِيكُنُ مَعِيَ عَلِيَّيْنِ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِيَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خَتَامُهُ مِسْكٌ

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِسَيِّدِ الْمَنَانِ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا سَيِّدْمَانُ إِنَّ لَكَ فِي عِلَّتِكَ إِذَا اعْتَلَّتْ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرٍ وَ دُعَاؤِكَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَ لَا تَدْعُ الْعِلَّةُ عَلَيْكَ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّتْهُ مَتَّعَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ السُّؤَالَ فَإِنَّهُ ذُلٌّ حَاضِرٌ

وَفَقْرٌ تَتَعَجَّلُهُ وَفِيهِ حِسَابٌ طَوِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ تَعِيشُ وَحَدَاكَ وَتَمُوتُ وَحَدَاكَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحَدَاكَ وَيَسْعُدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ عُسْلَكَ وَتَجْهِيْزَكَ وَ دَفْنِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَمَا تَسْأَلُ بِكَفِّكَ فَإِنَّ أَتَاكَ شَيْءٌ فَهَاقِبْلُهُ ثُمَّ قَالِ لِأَصِيْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُمْفِرِقُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ الْبَاغُونَ لِلْبِرَاءِ الْعَيْبِ.

«٤»- ف (١١)، [تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

يَا عَلِيُّ إِنَّ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِيَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَ أَحَدًا بِمَا آتَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَمَا يَجْرُهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ وَ لَمَا تُصِرُّهُ كَرَاهَةٌ كَارِهِ إِنْ اللَّهُ بِحُكْمِهِ وَ فَضْلِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَ الْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (٢)

وَ لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ (٣)

أَحْسَنُ مِنَ الْمَشَاوَرَةِ وَ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكْرِ.

يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكُذْبُ عَلَى اللَّهِ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ وَ آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفِتْرَةُ (٤)

وَ آفَةُ السَّمَاحَةِ الْمَنُ (٥) وَ آفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبُغْيُ وَ آفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ وَ آفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالصَّدْقِ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ فِيكَ كَذِبُهُ أَبَدًا وَ لَا تَجْتَرِيَنَّ عَلَى خِيَانِهِ أَبَدًا وَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ ابْنُدُ مَا لَكَ وَ نَفْسَكَ دُونَ دِينِكَ وَ عَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا وَ عَلَيْكَ بِمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا.

ص: ٦١

١-١. تحف العقول ص ٦.

٢-٢. الاعود: الانفع.

٣-٣. المظاهرة: المعاونه.

٤-٤. الفتره: الضعف و انكسار.

٥-٥. السماحه: الجود.

يَا عَلِيُّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْيَدِ النَّاسِ وَمَنْ وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ تَكْفُ لِسَانَكَ وَتَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَتَسْعُكَ بَيْتُكَ.

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافَكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمَسَاوَاهُ الْأَخِ فِي اللَّهِ وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حَلَلِ اللَّهِ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ (١) وَيُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ وَرَجُلٌ صَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَفَدُ اللَّهِ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفَدَهُ (٢)

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ وَصِلَةُ الرَّجِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَعِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِهِ وَرَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يُقَدِّمِ فِيهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ سَيْحَظًا وَرَجُلٌ لَمْ يَعْزِ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ كَلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْبًا بَدَأَ لَهُ مِنْهَا آخَرَ وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَطِيبُ الْكَلَامِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى.

يَا عَلِيُّ فِي التَّوْرَةِ أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصًا

ص: ٦٢

١- ١. أى زائرته وقاصده.

٢- ٢. الوفد: الضيف الوارد.

أَصْبَحَ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطٌ وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَهُ نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَمَنْ أَتَى غَتِيًّا فَتَضَعَّعَ (١)

لَهُ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِهِ وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَهُوَ مِنْ اتَّخَذَ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ لَعِبًا.

أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ مَلَكَكَ اسْتَأْثَرَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِيرْ يَنْدَمْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ فَقَالَ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ.

يَا عَلِيُّ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً أَعْيُنٌ عَيْنٌ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢)

وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَعَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ حَشِيئَةِ اللَّهِ (٣)

يَا عَلِيُّ طُوبَى لِصُورِهِ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبْكِي عَلَى ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الْمُوبِقَاتُ فَهِيَ مُتَّبِعٌ وَ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَالْعِدْلُ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرُ وَ خَوْفُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ وَ عِدَّتُكَ زَوْجَتُكَ وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَقْبُحُ فِيهِنَّ الصَّدَقُ النَّمِيمَةُ وَ إِخْبَارُ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُ وَ تَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَيْرِ (٤)

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ يَذْهَبْنَ ضَلَالًا الْأَكْلُ بَعْدَ الشُّبْعِ وَ السَّرَاجُ فِي الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِي الْأَرْضِ السَّبِيحَةِ وَ الصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةً رَجُلٌ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً

ص: ٦٣

١-١. تضعضع له أى ذل و خضع، و انما ذلك إذا كان خضوعه له لغناه.

٢-٢. سهر- كفرح- أى بات و لم ينم ليلا أى تركت النوم زائدا عن العاده.

٣-٣. أى سال دمعها بكثره.

٤-٤. فى المصدر « و تكذيبك الرجل عن الخير».

وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَ هُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَ رَجُلٌ عَاقَدَتْهُ عَلَى أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءُ لَهُ وَ مِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِكَ وَ رَجُلٌ تَصِلُ رَحْمَهُ وَ يَقْطَعُهَا.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ مَنْ يَكُنْ فِيهِ كَمَلُ إِسْلَامِهِ الصُّدُقُ وَ الشُّكْرُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ

يَا عَلِيُّ قَلْبُهُ طَلَبَ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَى الْحَاضِرُ وَ كَثْرَةُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَدَلُّهُ وَ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ.

«٥» - ف (١)، [تحف العقول]: يَا عَلِيُّ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ الصِّيَامَ وَ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ إِنَّ لِلْمُتَكَلِّفِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ يَسْمَتُ بِالْمُصَيبَةِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ يَقْهَرُ مِنْ دُونِهِ بِالْغَلْبَةِ وَ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ يُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ وَ لِلْمُرَائِي ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَخِيْدَهُ وَ يَحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِنْ أَوْثَمَنَ خَانَ وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ لِلْكَسِيْمَانِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفْرَطَ وَ يُفْرَطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْتَمَ وَ لَيْسَ يَبْغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَرَمَةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطُوهِ لِمَعَادٍ أَوْ لَدَّهُ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهُ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَمَلَ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكُفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ إِنَّ الْكُذِبَ آفَةُ الْحَدِيثِ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ وَ آفَةُ السَّمَاخَةِ الْمُنُّ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ الْهَيْلَالَ (٢)

فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَكَ وَ قَدَّرَكَ مَنَازِلَ وَ جَعَلَكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ.

ص: ٦٤

١- ١. التحف ص ١٠.

٢- ٢. الهلال: غره القمر او لليلتين أو إلى ثلاث أو الى سبع. قال: شيخنا البهائي (قده): يمتد وقت قراءه الدعاء بامتداد وقت التسميه هلالا و الأولى عدم تأخيره عن الليله الأولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغه و عرفا، فان لم يتيسر فعن الليله الثانيه لقول أكثر أهل اللغه بالامتداد إليها، فان فاتك فعن الثالثه لقول كثير منهم بانها آخر ليله.

يَا عَلِيُّ إِذَا نَظَرْتُ فِي مِرَاةٍ فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَقُلِ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي.

يَا عَلِيُّ إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا فَرَجْتَ عَنِّي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - فَتَلَّقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟

قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَأَهْبَطَ حَوَاءَ بِجُدَّةٍ وَالْحَيَّةَ بِأَصْفَهَانَ وَإِئِيلِسَ بِمِيسَانَ (١) وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنَ الْحَيَّةِ وَالطَّائِسِ وَ كَانَ لِلْحَيَّةِ قَوَائِمٌ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ فَدَخَلَ إِئِيلِسُ جَوْفَهَا فَعَرَّ آدَمَ وَ خَدَعَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْحَيَّةِ وَ أَلْقَى عَنْهَا قَوَائِمَهُمَا وَ قَالَ جَعَلْتُ رِزْقَكَ التُّرَابَ وَ جَعَلْتُ تَمَثُّيْنَ عَلَى بَطْنِكَ - لَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَكَ وَ غَضِبَ عَلَى الطَّائِسِ لِأَنَّهُ كَانَ دَلَّ إِئِيلِسَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَمَسَخَ مِنْهُ صَوْتَهُ وَ رَجَلَيْهِ.

فَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ أَلَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدِي أَلَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي

أَلَمْ أُسَيِّدْ لَكَ مَلَائِكَتِي أَلَمْ أُزَوِّجْكَ حَوَاءَ أُمَّتِي أَلَمْ أُسَيِّدْ لَكَ جَنَّتِي فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ يَا آدَمُ تَتَكَلَّمُ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلٌ تَوْبَتِكَ قُلْ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي رَحْلِكَ فَلَا تَقْتُلْهَا حَتَّى تَخْرُجَ عَلَيْهَا ثَلَاثًا فَإِنْ رَأَيْتَهَا الرَّابِعَةَ فَاقْتُلْهَا فَإِنَّهَا كَافِرَةٌ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي طَرِيقٍ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّي قَدْ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ أَلَّا يَظْهَرُوا فِي صُورِهِ الْحَيَّاتِ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاءِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يُظُنُّونَ

ص: ٦٥

١ - ١. ميسان كوره معروفه بين البصره و واسط و النسبه ميسانى - كما فى القاموس و لعل ذكر هذه المواضع كناية عن بعد المسافه بينها.

وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ.

يَا عَلِيُّ إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي فَإِنْ قَضَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا

يَا عَلِيُّ ابْدَأْ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمِ فَإِنَّ الْمِلْحَ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً أَوْلَاهَا الْجُنُونُ وَالْجُدَامُ وَالْبَرَصُ.

يَا عَلِيُّ ادَّهِنْ بِالزَّيْتِ فَإِنَّ مِنْ ادَّهِنْ بِالزَّيْتِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ لَيْلَةَ النُّصْفِ وَلَا لَيْلَةَ الْهَلَالِ أَمَا رَأَيْتَ الْمَجْنُونَ يُصْرَعُ فِي لَيْلَةِ الْهَلَالِ وَ لَيْلَةَ النُّصْفِ كَثِيرًا (١)

يَا عَلِيُّ إِذَا وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ فَأَذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَاقُمْ فِي الْيَسْرَى فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا.

يَا عَلِيُّ أَلَا أُبَيِّنُكَ بِشَرِّ النَّاسِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يَعْفِرُ الذَّنْبَ وَلَا يُقِيلُ الْعَثْرَةَ أَلَا أُبَيِّنُكَ بِشَرِّ مَنْ ذَكَكَ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ شُرَّهُ وَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ.

«٦- ف (٢)، [تحف العقول]: يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَدُخُولَ الْحَمَّامِ بغيرِ مِثْرٍ فَإِنَّ مَنْ دَخَلَ الْحَمَّامَ بغيرِ مِثْرٍ مَلْعُونٌ النَّاطِرُ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَتَخْتَمَ فِي السَّبَابِهِ وَالْوُسْطَى فَإِنَّهُ كَانَ يَتَخْتَمُ قَوْمٌ لُوَطٍ فِيهِمَا وَ لَا تُعْرُ الْخِنْصِرَ- (٣)

ص: ٦٦

١- ١. لما كان القمر يؤثر في الكره الارضيه تأثيرا طبيعيا موجبا لبروز آثار في المواد الارضيه فيمكن أن يؤثر في المزاج أيضا على نحو يظهر آثاره في الاولاد و الاعقاب.

٢- ٢. التحف ص ١٣.

٣- ٣. نهيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِاجْلِ التَّشْبِهِ وَ هَذَا الْعِنَاوَانِ أَحَدُ مَوْجِبَاتِ الْحَرَمِ فِي الْإِسْلَامِ، فَكُلُّ عَمَلٍ كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فَهُوَ حَرَامٌ مَا دَامَ هَذَا الْعِنَاوَانُ صَادِقًا عَلَيْهِ وَ إِذَا لَمْ يَصْدَقْ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ حَرَامًا كَمَا سَأَلَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَ لَا تُشَبِّهُوا بِالْيَهُودِ» فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أِنَّمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ وَ الدِّينَ قَلَّ فَالآنَ قَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَامْرَأُ وَ مَا اخْتَارَ». وَ الْحَاصِلُ التَّشْبِهَ فِي الْمَخْتَصَاتِ الْمَذْهَبِيَّةِ مُتَعَمِّدًا حَرَامًا.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يُعْجَبُ مِنْ عِبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي عَزِّدِي هَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ ثُمَّ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا وَإِنَّ الصِّدْقَ يُبَيِّضُ الْوَجْهَ وَيُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ صَادِقًا وَاعْلَمْ أَنَّ الصِّدْقَ مُبَارَكٌ وَالْكَذِبُ مَسْتَوْمٌ.

يَا عَلِيُّ احْذَرِ الْغَيْبَةَ وَالنِّمِيمَةَ فَإِنَّ الْغَيْبَةَ تُفْطِرُ وَالنِّمِيمَةَ تُوجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَحْلِفْ بِاللَّهِ كَاذِبًا وَلَا صَادِقًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ وَلَا تَجْعَلِ اللَّهَ عُرْضَةً لِيَمِينِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَزْحَمُ وَلَا يَزْعَى مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كَاذِبًا.

يَا عَلِيُّ لَا تَهْتَمَّ لِرِزْقٍ غَدٍ فَإِنَّ كُلَّ غَدٍ يَأْتِي بِرِزْقِهِ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ فَإِنَّ أَوْلَهَا جَهْلًا وَآخِرَهَا نَدَامَةً.

يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالسُّوَاكِ فَإِنَّ السُّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاءَةٌ لِلرَّبِّ وَمَجْلَاهَةٌ لِلْعَيْنِ وَالْخِلْمَالُ يُحَبِّبُكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى بِرِيحِ فَمٍ مَنْ لَا يَتَخَلَّلُ بَعْدَ الطَّعَامِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَعْصَبْ فَإِذَا عَصَبَتْ فَاقْعُدْ وَتَفَكَّرْ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى الْعِبَادِ وَحِلْمِهِ عَنْهُمْ وَإِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَاثْبُدْ غَضَبَكَ وَرَاجِعْ حِلْمَكَ

يَا عَلِيُّ احْتَسِبْ بِمَا تُنْفِقُ عَلَى نَفْسِكَ تَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورًا.

يَا عَلِيُّ أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ أَهْلِكَ وَجِيرَانِكَ وَمَنْ تَعَاشَرَ وَتُصَاحَبُ مِنَ النَّاسِ تُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى

يَا عَلِيُّ مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ فَآكِرْهُ لِغَيْرِكَ وَمَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِكَ فَأَحِبَّهُ لِأَخِيكَ تَكُنْ عَادِلًا فِي حُكْمِكَ مُقْسِطًا فِي عَدْلِكَ مُحِبًّا (١)

فِي أَهْلِ السَّمَاءِ مُؤَدُّو دَأ (٢) فِي صُدُورِ أَهْلِ الْأَرْضِ احْفَظْ وَصِيَّتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ص: ٦٧

١- ١. في بعض النسخ « محببا ».

٢- ٢. مودودا من الود أى محبوبا.

«(٧) - سن (١)، [المحاسن] أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ السَّرِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظْهَا عَنِّي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِ فَكَانَ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ قَالَ إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تُرْضَى أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَ أَحَدًا عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَمَّا يَجْرُهُ حِرْصٌ حَرِيصٌ وَ لَمَّا يَصِيرُ فَهُ كَرَاهِيَةٌ كَرَاهِيَةٌ إِنْ اللَّهُ بِحُكْمِهِ وَ فَضْلِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَ الفَّرْحَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الِهْمَ وَ الحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فِقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مَظَاهِرَةَ أَوْثَقُ مِنَ المُشَاوَرَةِ وَ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكُفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَهُ الخِدِيثِ الكَذِبِ وَ آفَهُ العِلْمِ النَّسِيَانُ وَ آفَهُ العِبَادَةِ الفِتْرَةُ وَ آفَهُ الظَّرْفِ الصَّالِحُ (٢) وَ آفَهُ السَّمَاوِيهِ المِينُ وَ آفَهُ الشَّجَاعَةِ البُغْيُ وَ آفَهُ الجَمَالِ الخِيَلَاءُ وَ آفَهُ الحَسَبِ الفَخْرُ.

يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَا تَرَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَ صِيَّتِي أَنْتَ مَعَ الحَقِّ وَ الحَقُّ مَعَكَ.

«(٨) - كا (٣)، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنُّهُ

ص: ٦٨

١-١. المحاسن ص ١٦ و ١٧.

٢-٢. الظرف - بفتح الظاء المعجمه و كسر الراء ككتف - أى البليغ و الصلف - بفتح الصاد و اللام - هو الغلو فى الظرف و الزيادة على المقدار مع تكبير. قال المناوى: الصلف - بالتحريك - مجاوزة القدر، يعنى عاهه براعه اللسان و ذكاء الجنان التناول على الاقران و التمدح بما ليس فى الإنسان، و المراد ان الظرف من الصفات الحسنه لكن له آفه رديئه كثيرا ما تعرض له فإذا عرضت له أفسدته فليحذر ذو الظرافه تلك الآفه.

٣-٣. روضه الكافى ص ٧٩.

أَمَّا الْأَوْلَى فَالْصَّدُقُ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبُهُ أَبَدًا وَ الثَّانِيَةُ الْوَرَعُ وَ لَا تَجْتَرِي عَلَى خِيَانِهِ أَبَدًا وَ الثَّلَاثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ
كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ الرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ وَ الْخَامِسَةُ يَذُكُّكَ مَالُكَ وَ دَمَكَ دُونَ
دِيَّتِكَ وَ السَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صِيَلَاتِي وَ صَوْمِي وَ صِيَدَقَتِي أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخَمْسُونَ رُكْعَةً وَ أَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ فِي الشَّهْرِ -
الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِهِ وَ الْأَرْبَعَاءُ فِي وَسْطِهِ وَ الْخَمِيسُ فِي آخِرِهِ وَ أَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهِدَكَ حَتَّى تَقُولَ قَدْ أَسْرَفْتُ وَ لَمْ تُسْرِفْ وَ عَلَيْكَ
بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ (١)

وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ

الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ عَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صِيَلَاتِكَ وَ تَقْلِيلِهِمَا وَ عَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ وَ عَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ
فَارْكَبْهَا وَ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ.

ين (٢)، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله
صلى الله عليه و آله لعلى و ذكر نحوه- و وجدته منقولاً من خط الشهيد ره نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير
عن معاوية بن عمار: مثله.

«٩- (٣)، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ

عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ وَ هُوَ يُوصِيهِ.

يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِالِدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ الْإِجَابَةِ وَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِيدَ وَ أَنْهَاكَ مِنْ أَنْ تَخْفَرَ عَهْدًا (٤) وَ تُعِينَ عَلَيْهِ وَ أَنْهَاكَ عَنِ
الْمَكْرِ فَإِنَّهُ لَا يَحِقُّ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ أَنْهَاكَ عَنِ الْبُغْيِ فَإِنَّهُ مَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَّتْهُ اللَّهُ.

ص: ٦٩

١- ١. بين القوسين ليس في المصدر.

٢- ٢. مخطوط.

٣- ٣. الأمالي ج ٢ ص ٢١٠.

٤- ٤. أخفزه نقض عهده.

«١» - مع (١)، [معانى الأخبار] ل، [الخصال] عن علي بن عبيد الله الأسوارى عن أحمد بن محمد بن قيس السجزي عن عمرو بن حفص عن عبيد الله بن محمد بن أسد عن الحسين بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي (٢)

عن أبي ذر رحمه الله قال: دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاعتنمت خلوته فقال لي يا أبا ذر إن للمسيح تحية قلت وما تحيته قال ركعتان تركعهما فقلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل فقال إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت أي المؤمنين أكمل إيماناً قال أحسنهم خلقاً قلت وأي المؤمنين أفضل قال من سلب المؤمن من لسانه ويده قلت وأي الهجره أفضل قال من هجر السوء قلت فأى الليل أفضل قال جوف الليل الغابر قلت فأى الصلاة أفضل قال طول القنوت قلت فأى الصدقة أفضل قال جهد من مقل إلى فقير في سر (٣) قلت ما الصوم قال فروض

ص: ٧٠

١- ١. معانى الأخبار ص ٣٣٢، الخصال ج ٢ ص ١٠٣ و ١٠٤.

٢- ٢. فى الخصال عتبه بن عميد الليثي و هو تصحيح.

٣- ٣. فى الخصال «الى فقير ذى سن». و الجهد: الطاقه، و أقل الرجل صار الى القله و هى الفقر و الهمزه للصيروره و ربما يعبر بالقله عن العدم فيقال قليل الخير أى لا يكاد يفعله.

مَجْرِيٍّ وَعِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافٌ كَثِيرَةٌ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا ثُمَّ نَأَى وَأَنْفَسِيهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قُلْتُ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ عَقَرَ جَوَادُهُ وَأَهْرَيْقَ دَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقِهِ مُلْقَاهُ فِي أَرْضِ فَلَاهُ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَّاهِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ النَّبِيُّونَ قَالَ مِائَةٌ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عَشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ قُلْتُ كَمْ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ قَالَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ جَمَاءَ غَفِيرَاءَ (١)

قُلْتُ مَنْ كَانَ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ آدَمُ قُلْتُ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلًا قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِرِّيَّائِيُونَ: آدَمُ وَ شِيثٌ وَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ هُوْدٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَيْبٌ وَ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ وَ أَوَّلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَ آخِرُهُمْ عِيسَى بَيْنَهُمَا سِتْمَائَةُ نَبِيٍّ.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ قَالَ مِائَةٌ كِتَابٍ وَ أَرْبَعَةٌ كُتِبَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى شِيثٍ خَمْسِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَى إِدْرِيسَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرِينَ صَحِيفَةً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا وَ كَانَ فِيهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُتَبَلَّى الْمَعْرُورُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَ لَكِنْ بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَمَّا أَرَدْتُهَا وَ إِن كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ وَ عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ

ص: ٧١

١ - ١. قال الجوهرى: جاءوا جماء غفراء - ممدودا- و الجماء الغفير، و جم الغفير و جماء الغفير أى جاءوا بجماعتهم و لم يتخلف منهم أحد و كانت فيهم كثره، و قال: الجماء الغفير اسم و ليس بفعل الا أنه تنصب المصادر التى هى فى معناه كقولك جاءونى جميعا و قاطبه و طرا و كافه، و ادخلوا فيه الالف و اللام كما ادخلوا فى قولهم أوردها العراك أى أوردها عراكا.

يَتَفَكَّرُ فِيهَا صَنِعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَ سَيَاعَهُ يَخْلُو فِيهَا بِحِطِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لَتِلْكَ السَّاعَاتِ وَ اسْتِجْمَامٌ
لِلْقُلُوبِ وَ تَوْزِيْعٌ لَهَا(١)

وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيْرًا بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِلسَّانَةِ فَإِنَّ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ وَ عَلَى
الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَالِبًا(٢)

لثَلَاثٍ مَرَمَهُ لِمَعَاشٍ أَوْ تَرْوُدٍ لِمَعَادٍ أَوْ تَلَذُّذٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى قَالَ كَانَتْ عِبْرًا كُلُّهَا وَ فِيهَا عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ
لَمْ يَضْحَكُ وَ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لَمْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ(٣)

وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالحَسَبِ لَمْ لَمَّا يَعْمَلْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي أَيْدِينَا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ
مُوسَى قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْرَأُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى - وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤَثِّرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا - وَ الآخِرَةَ حَيْرٌ وَ أَبْقَى - إِنَّ هَذَا(٤)
لَفِي الصُّحُفِ الأوَّلَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى(٥)

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا فَإِنَّهُ
ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ الصَّمْتُ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيَاطِينِ وَ عَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ.

قُلْتُ زِدْنِي قَالَ إِيَّاكَ وَ كَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ القَلْبَ وَ يَذْهَبُ بِنُورِ الوَجْهِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ انظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتَكَ وَ لَا تَنْظُرْ
إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِي نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ :

ص: ٧٢

١- ١. الاستجمام التفریح، يقال: لاستجم قلبی بشیء من اللہو أى أنى لاجعل قلبی يتفكك بشیء من اللہو. و قوله « و توزیع لها»
كذا فى الخصال و فى المعانى « و تفریح لها».

٢- ٢. كذا.

٣- ٣. أى يتعب نفسه بالجد و الجهد و فى بعض نسخ المعانى « لم يغضب» و لعله الأصح.

٤- ٤. يعنى ذكر هذه الاربع آيات.

٥- ٥. الأعلى: ١٤- ١٩.

صَلِّ قَرَابَتَكَ وَ إِنْ قَطَعُوكَ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ أَجِبِ الْمَسَاكِينَ وَ مُجَالِسِيَتَهُمْ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا قُلْتُ زِدْنِي قَالَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّمْ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ لِيُحْزَنَكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ وَ لَا تَجِدُ عَلَيْهِمْ (١)

فِيمَا تَأْتِي ثُمَّ قَالَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَحْيِي لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِيهِ وَ يُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ.

ما(٢)، [الأمالى] للشيخ الطوسى مرسلًا: مثله.

أقول: و رواه الشيخ جعفر بن أحمد القمى فى كتاب الغايات مرسلًا: مثلها أيضا و لكن إلى قوله صلى الله عليه و آله و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة و قال اختصرناه و أخذنا منه موضع الحاجة.

«٢- ل (٣)، [الخصال] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْفَقِيهِ وَ إِسْمَاعِيلِ وَ الْمُكِّيِّ وَ حَمْدَانَ جَمِيعًا عَنِ الْمُكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْفَضْلِ الْبُلْخِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسَبْعِ أَوْصِيَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَ لَمَّا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَ أَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ السُّدُودِ مِنْهُمْ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا وَ أَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَ إِنْ أَدْبَرْتُ وَ أَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّمْ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَسْتَكْبِرَ مِنْ قَوْلٍ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

«٣- مِنْ كِتَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (٤)، يَقُولُ مَوْلَى أَبِي طَوَّلٍ اللَّهُ عُمَرُهُ الْفَضْلُ

ص: ٧٣

١- ١. أى لا تغضب.

٢- ٢. الأمالى ج ٢ ص ١٣٨.

٣- ٣. الخصال ج ٢ ص ٣.

٤- ٤. المصدر ص ٥٣٧.

بُنِ الْحَسَنِ هَذِهِ الْأُورَاقُ مِنْ وَصِيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ الَّتِي أَخْبَرَنِي بِهَا الشَّيْخُ الْمُفِيدُ أَبُو الْوَفَاءِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي الرَّازِيُّ وَ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابُوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجَازَةً قَالَا أَمَلَى عَلَيْنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ وَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَتْحِ الْوَاعِظُ الْجُرْجَانِيُّ فِي مَشْهَدِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الطُّوسِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَلِّبِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ أَبُو يَحْيَى الْعَبْرَتَائِيُّ الْكَاتِبُ (١)

سَنَهُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِينَ وَ فِيهَا مَاتَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهِنَائِيِّ (٢) قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَرْبٍ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الرَّبْدَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي ذَرِّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَحَدَّثَنِي أَبُو ذَرِّ قَالَ دَخَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَدْرِ نَهَارِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِهِ فَلَمْ أَرِ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيًّا إِلَى حَيَابِهِ حَيْسُ مَا غَنَمْتُ خَلْوَةَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَوْصَيْتَنِي بِوَصِيَّتِهِ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَقَالَ نَعَمْ وَ أَكْرَمَ بِكَ. يَا أَبَا ذَرِّ إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظْهَا فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِبُطْرِقِ الْخَيْرِ وَ سُبُلِهِ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا كَانَ لَكَ بِهَا كِفْلَانٌ.

يَا أَبَا ذَرِّ اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَةِ اللَّهِ الْمَعْرِفَةَ بِهِ فَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ءِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ الْفَرْدُ فَلَمَّا ثَانِي لَهُ وَ الْبَاقِي لَا إِلَى غَايَةِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَيْءٍ ءِ وَ هُوَ اللَّهُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ الْإِيمَانُ بِي وَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ - بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي

ص: ٧٤

١-١. سيأتي ضبط العبرتائي بعد تمام الحديث.

٢-٢. الهنائي - بضم الهاء و نون و مد - كما في التقريب.

الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَ اعْلَمْ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَسَيِّفِيهِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا غَرِقَ وَ مِثْلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ احْفَظْ مَا أَوْصِيكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَ الْفِرَاقُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اعْتَنِمِ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَ صِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَ فِرَاعَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَ حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ التَّسْوِيفَ بِأَمَلِكَ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَ لَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ فَإِنْ يَكُنْ غَدًا لَكَ فَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَدًا لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كَمْ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ وَ مُنْتَظَرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجْلِ وَ مَصِيرِهِ لَأَبْعَضْتَ (١) الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ أَوْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ وَ عُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَصِيبَتْ فَلَا تُحِدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحِدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَ خُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرْعَةُ عِنْدَ الْعَثْرَةِ فَلَا تُقَالَ الْعَثْرَةُ (٢)

وَ لَا تُمَكِّنَنَّ مِنَ الرَّجْعَةِ وَ لَا يَحْمَدَكَ مَنْ خَلَفْتَ بِمَا تَرَكْتَ وَ لَا يَعْدِرُكَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ

ص: ٧٥

١- ١. فى بعض نسخ المصدر «لأنقصت الامل».

٢- ٢. العثره الزله و الخطيئه. و الاقاله: فسخ البيع، و تقايلا إذا فسخا. و الصرعه- بكسر الصاد- المره من الصرع.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ عَلَى عُمْرِكَ أَشْحَ مِنْكَ عَلَى دِرْهِمِكَ وَ دِينَارِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ يَنْتَظِرُ أَحَدٌ إِلَّا عَنِّي مُطْغِيًّا أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًّا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُفْعِدًا (٢) أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا أَوْ الدَّجَالَ فَإِنَّهُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَوْ السَّاعَةَ فَ السَّاعَةَ أَذْهَى وَ أَمْرٌ.

يَا أَيُّهَا ذَرٌّ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ وَ مَنْ طَلَبَ عِلْمًا لِيُضَيِّرَ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيُخَدَعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ لَا أَعْلَمُهُ تَنْجُ مِنْ تَبِعْتِهِ وَ لَا تُفْتِ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ تَنْجُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا أَيُّهَا ذَرٍّ يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ مَا أَدْخَلَكُمْ النَّارَ وَ قَدْ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ لِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَ تَعْلِيمِكُمْ فَيَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَ لَا نَفْعَلُهُ

يَا أَيُّهَا ذَرٌّ إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ وَ إِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَكِنْ أَمْسُوا وَ أَصِيبُوا تَائِبِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكُمْ فِي مَمَرِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَ مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يُوشِكُ أَنْ يَحْصِيَهُ خَيْرًا وَ مَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يُوشِكُ أَنْ يَحْصِدَ نَدَامَهُ وَ لِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يُسْبِقُ بَطِيءٌ بِحِطِّهِ وَ لَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ وَ مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا

١- ١. يعنى واضب نفسك أن لا يدر كك الموت حين غفلتك و اشتغالك بالدنيا فلا تتمكن من الاقاله و الرجعه و وارثك لا يحمدك بما تركت له. و لا يقبل الله العذر منك باشتغالك بأمور الدنيا.

٢- ٢. يقال: فند من باب- علم- خرف و ضعف عقله، و فى المصدر «مقعدا»، و قوله «مجهزا» أجهز على الجريح شد عليه و اتم قتله، و جهز الميت اعد ما يلزمه.

فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ وَمَنْ وُفِيَ شَرًّا فَإِنَّ اللَّهَ وَقَاهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْمَتَّقُونَ سَادَةٌ وَالْمُقَهَّاءُ قَادَةٌ وَمُجَالِسَتُهُمْ زِيَادَةٌ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتِ صِيْحْرِهِ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ جَعَلَ ذُنُوبَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُمَثَّلَةً وَالْإِثْمَ عَلَيْهِ ثَقِيلًا وَبَيْلًا-(١)
وَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرٍّ أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ وَ لَكِنْ انظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا مِنَ الْخَطِيئَةِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُقَدَّفُ بِهِ فِي شَرِكِهِ (٢)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ وَاَفَقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ وَ مَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَإِنَّمَا يُؤَبِّخُ نَفْسَهُ (٣)

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ رِزْقَهُ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ دَعُ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ وَ لَا تَنْطِقْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ وَ اخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ وَرِقَكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيَدْخُلُ قَوْمًا الْجَنَّةَ فَيُعْطِيهِمْ حَيْتَى يَمْلُؤُوا وَ فَوْقَهُمْ قَوْمٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَبِمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا فَيَقَالُ هِيَ هَاتِ هُنَّ هَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ وَ يَظْمَأُونَ حِينَ تَرَوُونَ وَ يَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ وَ يَشْحَصُونَ حِينَ تَحْفَظُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَ حَبَّبَ إِلَيَّ الصَّلَاةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَيَّ الْجَائِعِ الطَّعَامَ وَ إِلَيَّ الظَّمآنِ الْمَاءَ وَ إِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَكَلَ شَبِعَ وَ إِنَّ

ص: ٧٧

١-١. الويل الوخيم وزنا و معنى.

٢-٢. الارتكاض: الاضطراب، و ارتكض الرجل فى أمره تقلب فيه و حاوله. و الشرك- محرکه- حباله الصيد.

٣-٣. أى عابها و لامها.

الظَّمَانِ إِذَا شَرِبَ رَوِيَّ وَ أَنَا لَا أَشْبِعُ مِنَ الصَّلَاةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ اثْنَتَى عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْمَكْتُوبَةِ كَانَ لَهُ حَقًّا وَاجِبًا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا دُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَ مَنْ يُكْثِرُ قَرَعَ بَابِ الْمَلِكِ يُفْتَحَ لَهُ:

يَا أَيُّمَا ذَرٍّ مَيَّا مِنْ مُؤْمِنٍ يُتَوَمُّ مَصِيْلًا إِلَّا تَنَاطَرَتْ عَلَيْهِ الْبُرِّ مَيَّا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَ وُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعَلَّمْتَ مَا لَكَ فِي الصَّلَاةِ وَ مَنْ تَنَاجَى مَا انْفَتَحَتْ (١)

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِأَصِيْحَابِ الْأَلْوِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُونَهَا فَيَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ أَلَا وَ هُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالسَّيْحَانِ وَ غَيْرِ الْأَشْحَارِ.

يَا أَيُّمَا ذَرٍّ الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ وَ اللِّسَانُ أَكْبَرُ وَ الصَّدَقَةُ تَمْحُو الْخَطِيئَةَ وَ اللِّسَانُ أَكْبَرُ وَ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَ اللِّسَانُ أَكْبَرُ وَ الْجِهَادُ نَبَاهَةٌ وَ اللِّسَانُ (٢) أَكْبَرُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الدَّرَجَةُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ بَصِيرَهُ فَيَلْمَعُ لَهُ نُورٌ يَكَادُ يَخْطَفُ بَصِيرَهُ فَيَفْرَعُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ مَيَّا هَذَا فَيَقَالُ هَذَا نُورٌ أَخِيكَ فَيَقُولُ أَخِي فَلَانٌ كُنَّا نَعْمَلُ جَمِيعًا فِي الدُّنْيَا وَ قَدْ فَضَّلَ عَلَيَّ هَكَذَا فَيَقَالُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلًا ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّى يَرْضَى.

يَا أَبَا ذَرٍّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ مَا أَصِيْحَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِينًا فَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَ قَدْ أُوْعِدَهُ اللَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ وَ لَمْ يُعِدَّهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا (٣)

وَ لَيَلْقَيْنَ أَمْرًا وَ مُصِيبَاتٍ وَ أُمُورًا تَغِيْظُهُ وَ لِيُظْلَمَنَّ فَلَمَّا يُتَصَبَّرُ يُبْتَغَى ثَوَابًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَيَّا يَزَالُ فِيهَا حَزِينًا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَ الْكِرَامَةِ.

ص: ٧٨

١-١. انفتل أى انصرف.

٢-٢. النباهة الفتنة و الشرف و ضد الخمول.

٣-٣. أشار الى قوله تعالى فى سورة مريم ٧٢ و ٧٣: «وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا- الآيه».

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مِثْلِ طُولِ الْحُزْنِ.

يَا أَيُّهَا ذَرٌّ مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لِحَقِيقِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُوتِيَ عِلْمَ مَا لَا يَنْفَعُهُ لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ - إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا - وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَنْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ اسْتِطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِكْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَ لِيَتَبَاكَ إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ.

يَا أَيُّهَا ذَرٌّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدٍ خَوْفِينَ وَ لِمَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنِينَ فَإِذَا أَمِنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا آمَنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَمَا إِنِّي كُنْتُ مُشْفِقًا فَيَغْفِرُ لَهُ.

يَا أَيُّهَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَ يَعْمَلُ الْمُحَرَّمَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفْرُقُ (٢) مِنْهَا فَيَأْتِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكُونُ ذَلِكَ الذَّنْبُ نُصَبَ عَيْنَيْهِ تَائِبًا مِنْهُ فَأَرَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَ هَوَاهَا وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَمَانِيَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يُزْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأَمَانَةِ وَ الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادَ تَرَى خَاشِعًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

ص: ٧٩

١-١. الإسراء: ١٠٨-١٠٩.

٢-٢. أى يدهش و يخاف و يضطرب.

أَوْ ذُبَابٍ مَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَنْ ابْتَغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّنْيَا خَلَقَهَا ثُمَّ عَرَضَهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَزَكٍ مَا أَمَرَ بِتَزَكِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أُخِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَيْسَى لَا تُحِبِّ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَسْتُ أُحِبُّهَا وَ أَحَبُّ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا هِيَ دَارُ الْمَعَادِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ جَبْرَيْلَ آتَانِي بِخَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى بَعْلِهِ شَهْبَاءٌ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ خَزَائِنُ الدُّنْيَا وَ لَا يَنْقُصُكَ مِنْ حَظِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ فَقُلْتُ يَا حَبِيبِي جَبْرَيْلُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا إِذَا شِيعْتُ شَكَرْتُ رَبِّي وَ إِذَا جُعْتُ سَأَلْتُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ خَيْرٍ فَفَهَّهُ فِي الدِّينِ وَ زَهْدَهُ فِي الدُّنْيَا وَ بَصْرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا زَهَّدَ عَيْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ يُبْصِرُهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا وَ دَوَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا رَأَيْتَ أَحَاكَ قَدْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرْهَدُ النَّاسَ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْسَ الْمَقَابِرَ وَ الْبَلَى وَ تَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا وَ آثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى وَ لَمْ يَعُدَّ غَدًا مِنْ أَيَّامِهِ وَ عَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى.

يَا أَيُّهَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يُوحِ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَ لَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ فَسِّحَ بِحَمِيدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ - وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ وَ أَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَ أَلْعُقُ أَصَابِعِي وَ أَرْكُبُ الْحِمَارَ بِغَيْرِ سِدْرٍ وَ أُرْدِفُ خَلْفِي فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.

يَا أَبَا ذَرٍّ حُبُّ الْمَالِ وَ الشَّرْفِ أَذْهَبُ لِدِينِ الرَّجُلِ مِنْ ذَنْبَيْنِ ضَارِيَيْنِ فِي زَرْبٍ

الْغَنَمِ (١) فَأَعَارَا فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَا فَمَا ذَا أَبْقِيَا مِنْهَا.

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَائِضُونَ الْمَتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا أَمْ هُمْ يَسْتَبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ يَتَخَطُّونَ رِقَابَ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى (٢)

تُحَاسِبُوا فَيَقُولُونَ بِمَنْ نَحَاسِبُ فَوَ اللَّهُ مَا مَلَكْنَا فَنَجُودَ وَ نَعْدِلَ وَ لَا أْفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبِضَ وَ نَبْسُطَ وَ لَكُنَّا عَبْدُنَا رَبَّنَا حَتَّى دَعَانَا فَأَجَبْنَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ لِلْقُلُوبِ وَ الْأَبْدَانِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَائِلُنَا عَمَّا نَعْمَنَا فِي حَلَالِهِ فَكَيْفَ بِمَا نَعْمَنَا فِي حَرَامِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ تَنَاوُهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ يُحِبُّنِي الْكَفَافَ وَ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ يُبْغِضُنِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بَسَاطًا وَ تُرَابَهَا فِرَاشًا وَ مَاءَهَا طِيبًا وَ اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ شِعَارًا وَ دُعَاءَهُ دِثَارًا يَقْرِضُونَ الدُّنْيَا قَرْضًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ حَزْتُ الْآخِرَةَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ حَزْتُ الدُّنْيَا الْمَالِ وَ التُّبُونِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبِّي أَخْبَرَنِي فَصَالَ وَ عَزَّتِي وَ جَلَّالِي مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكََ الْبُكَاءِ وَ إِنِّي لَمَأْتِي لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصِيرًا لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ.

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا دَخَلَ النُّورَ الْقَلْبَ انْفَسَحَ الْقَلْبُ وَ اسْتَوْسَعَ قُلْتُ فَمَا عَلَامَتُهُ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْعُرُورِ وَ الْاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُرَى النَّاسَ أَنْكَ تَخْشَى اللَّهَ فَيُكْرِمُوكَ وَ قَلْبُكَ فَاجِرٌ.

ص: ٨١

١-١. الزرب موضع المواشى.

٢-٢. أى قفوا مكانكم ولا تبرحوا.

يَا أَبَا ذَرٍّ لِيَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَيْتٌ حَتَّى فِي النَّوْمِ وَالْأَكْلِ

يَا أَبَا ذَرٍّ لِيُعْظِمَ جَلَالَ اللَّهِ فِي صَدْرِكَ فَلَا تَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْكَلْبِ اللَّهُمَّ أَخْرِهِ وَعِنْدَ الْخِنْزِيرِ اللَّهُمَّ أَخْرِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً قِيَامًا مِنْ خَيْفَتِهِ مَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْحَةُ الْآخِرَةُ فَيَقُولُونَ جَمِيعًا سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا عَبْدْنَاكَ كَمَا يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تُعْبَدَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا - لَأَسْتَقَلَّ عَمَلُهُ مِنْ شِدَّةِ مَا يَرَى يَوْمَئِذٍ وَ لَوْ أَنَّ دَلْوًا صُبَّتْ مِنْ غَسَلِينَ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَغَلَّتْ مِنْهُ جَمِيعًا مِنْ مَغْرِبِهَا وَ لَوْ زَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَةً لَمْ يَبْقَ مَلَمَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا خَرَّ جَاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ (١) يَقُولُ رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي حَتَّى يَنْسَى إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ فَلَا تُنْسِنِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءٌ لِأَضَاءِ لَهَا الْأَرْضُ أَفْضَلَ مِمَّا يُضِيئُهَا الْقَمَرُ لَيْلَهُ الْبَدْرِ وَ لَوْ جَدَّ رِيحٌ نَشْرَهَا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ مَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اخْفِضْ صَوْتَكَ عِنْدَ الْجَنَائِزِ وَ عِنْدَ الْقِتَالِ وَ عِنْدَ الْقُرْآنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا تَبِعْتَ جَنَازَةً فَلْيَكُنْ عَقْلُكَ فِيهَا مَشْغُولًا بِالتَّفَكُّرِ وَ الْخُشُوعِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لَاحِقٌ بِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسِدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ فِيكُمْ خُلُقَيْنِ الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْكَسَلُ مِنْ غَيْرِ سَهْوٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ رُكْعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ وَ الْقَلْبُ سَاهٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْحَقُّ ثَقِيلٌ مُرٌّ وَ الْبَاطِلُ خَفِيفٌ حُلْوٌ وَ رَبُّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ تُورِثُ حُزْنَاً.

ص: ٨٢

١-١. جثي على ركبتيه أى جلس عليها أو قام على اطراف أصابعه يعنى به زانو در آمد.

يَا أَيُّهَا ذُرِّيُّ لِمَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ (٢) ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ هُوَ أَحَقَرَّ حَاقِرٍ لَهَا.

يَا أَبَا ذُرٍّ لَا تُصِيبُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ حَمَقَاءَ فِي دِينِهِمْ عُقَلَاءَ فِي دُنْيَاهُمْ.

يَا أَبَا ذُرٍّ حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَ فَهُوَ أَهْوَنُ لِحَسَابِكَ غَدًا وَزِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ وَتَجَهَّزْ لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ تُعْرَضُ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ.

يَا أَبَا ذُرٍّ اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ فَائِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُظِلُّ حِينَ (٣)

أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُتَّقِنًا بِثَوْبِي اسْتَحْيِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعِي.

يَا أَيُّهَا ذُرٌّ أَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ نَعَمْ فَمَدَاكَ أَبِي قَالَ فَاقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنَيْكَ وَاسْتَحْ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ الْحَيَاءِ وَلَكِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا تَنْسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى وَالْجَوْفَ وَمَا وَعَى وَالرَّأْسَ وَمَنْ حَوَى وَمَنْ أَرَادَ كَرَامَةَ الْآخِرَةِ فَلْيَدْعُ زِينَةَ الدُّنْيَا فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ أَصَبْتَ وَلَايَةَ اللَّهِ.

يَا أَبَا ذُرٍّ يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.

يَا أَبَا ذُرٍّ مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَزِمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ.

يَا أَبَا ذُرٍّ إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بِصَلَاةِ الْعَبْدِ وُلْدَهُ وَوَلَدَ وُلْدِهِ وَيَحْفَظُهُ فِي دَوَائِرِهِ وَالدُّورِ حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ.

يَا أَيُّهَا ذُرٌّ إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ فَيُؤَدِّنُ ثُمَّ يُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّي فَيَقُولُ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُصَلِّي وَلَا يَرَاهُ

١-١. في المصدر «توجب حزنا طويلا».

٢-٢. الاباعر و الابعره: جمع بعير: الجمل البازل او الجذع للذكر و الأنثى و يطلق أيضا على كل ما يحمل.

٣-٣. في المصدر «لا أزال».

غَيْرِي فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى الْغَدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ رَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَ
نَامَ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انظُرُوا إِلَى عَبْدِي رُوْحُهُ عِنْدِي وَ جَسَدُهُ سَاجِدٌ وَ رَجُلٍ فِي زَحْفٍ فَرَّ أَضِيْحَابُهُ وَ ثَبَتَ هُوَ وَ يُقَاتِلُ
حَتَّى يُقْتَلَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُ جَبْهَتَهُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ قَوْمٌ إِلَّا وَ أَصْبَحَ
ذَلِكَ الْمَنْزِلُ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ صَبَاحٍ وَ لَمَّا رَوَّاحٍ إِلَّا وَ بَقَاعِ الْأَرْضِ تُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضًا يَا جَارُ هَلْ مَرَّ بِكَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَوْ عَبْدٌ وَصَحَّ جَبْهَتَهُ
عَلَيْكَ سَاجِدًا لِلَّهِ فَمِنْ قَائِلِهِ لَا وَ مِنْ قَائِلِهِ نَعَمْ فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ اهْتَرَّتْ وَ انشَرَحَتْ وَ تَرَى أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى جَارَتِهَا

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَ خَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَجْرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا مَنْفَعَةً
فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَ الشَّجَرُ كَذَلِكَ حَتَّى تَتَكَلَّمَ فَجَرَهُ بَيْنَ آدَمَ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ قَوْلِهِمْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا فَلَمَّا قَالُوا اقْشَعِرَّتِ الْأَرْضُ وَ
ذَهَبَتْ مَنْفَعَةُ الْأَشْجَارِ:

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي أَرْضٍ قِيَّ يَعْزِي قَفْرٍ فَتَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ ثُمَّ أَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّى أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ صَفًّا -
لَا يُرَى طَرْفَاهُ يَزْكُمُونَ بِرُكُوعِهِ وَ يَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ وَ يُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَقَامَ وَ لَمْ يُؤذَنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ إِلَّا مَلَكَاهُ اللَّذَانِ مَعَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَابٍّ يَدْعُ لِلَّهِ الدُّنْيَا وَ لَهْوَهَا وَ أَهْرَمَ شَبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ صِدِّيقًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ الذَّاكِرُ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِي الْفَارِّينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْجَلِيسُ الصَّالِحِ خَيْرٌ مِنَ الْوَحِيدِ وَ الْوَحِيدُ خَيْرٌ مِنَ جَلِيسِ السَّوِّءِ وَ إِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ وَ السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنَ
إِمْلَاءِ الشَّرِّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَ لَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا وَ لَا تَأْكُلْ طَعَامَ

يَا أَبَا ذَرٍّ أَطْعِمْ طَعَامَكَ مَنْ تُحِبُّهُ فِي اللَّهِ وَ كُلِّ طَعَامٍ مَنْ يُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ امْرُؤُ وَ لِيَعْلَمْ مَا يَقُولُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ ائْتِرْكْ فُضُولَ الْكَلَامِ وَ حَسْبُكَ مِنَ الْكَلَامِ مَا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السَّجْنِ مِنَ اللُّسَانِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَ إِكْرَامَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْعَامِلِينَ وَ إِكْرَامَ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَكُنْ عَيَابًا وَ لَا مَدَاحًا وَ لَا طَعَانًا وَ لَا مُمَارِيًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَزِدَادُ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا مَا سَاءَ خُلُقُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَهُ وَ كُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةَ.

فَقُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعَمِّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ قَالَ لَا تُزْفَعُ فِيهَا الْأَصْوَاتُ وَ لَا يُخَاضُ فِيهَا بِالْبَاطِلِ وَ لَا يَشْتَرَى [يُشْتَرَى] فِيهَا وَ لَا يُبَاعُ وَ ائْتِرْكِ اللُّغُومَ مَا دُمْتَ فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تُلُومَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَفْسَكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ وَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ وَ تُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ تُمْحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.

يَا أَيُّهَا ذَرٍّ أَتَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ- اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) قُلْتُ لَا أَدْرِي فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ خَلْفَ الصَّلَاةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِسْبَاغُ الوُضوءِ فِي المَكَارِهِ مِنَ الكُفَّارَاتِ وَ كَثْرَةُ الاخْتِلافِ إِلَى المَسَاجِدِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ.

يَا أَيُّهَا ذَرٌّ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَحَبَّ العِبَادِ إِلَيَّ المُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِ المُتَعَلِّقَةِ قُلُوبُهُمْ بِالمَسَاجِدِ وَ المُسَدِّ تَغْفِرُونَ بِالأَسَدِ حَارِ
أُولَيْكَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الأَرْضِ عُقُوبَهُ ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ العُقُوبَةَ عَنْهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِي المَسْجِدِ لَعُوٌّ إِلا ثَلَاثَةٌ قِرَاءَةٌ مُصَلٍّ أَوْ ذِكْرُ اللهِ أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ بِالعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكَ بِالعَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يَتَقَبَّلُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا
يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ (١)

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ المُتَّقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسِبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكُهُ فَيَعْلَمَ مِنْ أَيِّنَ مَطْعَمُهُ وَ مِنْ أَيِّنَ مَشْرَبُهُ
وَ مِنْ أَيِّنَ مَلْبَسُهُ أَمْ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ أَمْ مِنْ حَرَامٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيِّنَ اكْتَسَبَ المَالَ لَمْ يُبَالِ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَيِّنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكْثَرُكُمْ ذِكْرًا لَهُ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَتَقَاكُمْ لَهُ وَ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ أَشَدُّكُمْ
لَهُ خَوْفًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ المُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَتَّقِي مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الدُّخُولِ فِي الشُّبْهَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَطَاعَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللهُ وَ إِِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَصْلُ الدِّينِ الوَرَعُ وَ رَأْسُهُ الطَّاعَةُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ خَيْرٌ دِينِكُمْ الوَرَعُ.

ص: ٨٦

يَا أَيُّهَا ذُرِّيُّ فَضْلِ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِيَادَةِ وَاعْلَمْ أَنَّكُمْ لَوْ صَبَلْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِبِ (١) وَصِيَمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأُوتَارِ مَا يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بَوْرَعٍ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَلَاثٍ فَسَدَّ حَسْبَ قُلْتُمْ وَمَا الثَّلَاثُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ وَ خُلُقٌ يَدَارِي بِهِ النَّاسَ.

يَا أَيُّهَا ذَرٌّ إِنَّ سَيْرَكَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ إِنَّ سَيْرَكَ أَنْ تَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَسَاتِقِ اللَّهَ وَ إِنَّ سَيْرَكَ أَنْ تَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِيَدِهِ الْآيَةَ لَكَفَتْهُمْ - وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ (٢)

يَا أَيُّهَا ذَرٌّ يَقُولُ اللَّهُ حَيْلٌ ثَنَاؤُهُ وَ عِزَّتِي وَ جَمَالِي لِمَا يُؤَثِّرُ عَيْدِي هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَ هُمُومَهُ فِي آخِرَتِهِ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ (٣)

وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَذْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشَّدَّةِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذَا اسْتَيْعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَاهَدُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ

ص: ٨٧

١-١. الحنايا جمع حنيه ما كان منحيا كالقوس.

٢-٢. الطلاق: ٣٢.

٣-٣. وقد يقرأ في بعض النسخ «كففت عنه ضيقه».

يُكْتَبُ لَكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ وَ لَوْ جَاهَدُوا أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرِّضَا فِي الْيَقِينِ فَافْعَلْ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا وَ إِنْ النَّصِيرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ الْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ وَ إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

يَا أَيُّهَا ذُرِّي اسْتَعْنِ بِاللَّهِ يُعِزِّكَ اللَّهُ فَاكْتُبْ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالِ عِدَاءَهُ يَوْمَ وَ عَشَاءَهُ لَيْلِهِ فَمَنْ قَعَبَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا أَيُّهَا ذُرِّي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كَلَامَ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ وَ لَكِنْ هَمُّهُ وَ هَوَاهُ فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَ هَوَاهُ فِيهِمَا أَحَبُّ وَ أَرْضَى جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْدًا لِي وَ ذِكْرًا وَ وَقَارًا وَ إِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ.

يَا أَبَا ذُرِّي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَ لَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ (١) وَ لَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ.
يَا أَبَا ذُرِّي التَّقْوَى هَاهُنَا التَّقْوَى هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ.

يَا أَيُّهَا ذُرِّي أَرْبَعٌ لَا يَصِيْبُهُنَّ إِلَّا الْمُؤْمِنُ الصَّمْتُ وَ هُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ وَ التَّوَاضُّعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ قَلَّةُ الشَّيْءِ يَعْنِي قَلَّةُ الْمَالِ.

يَا أَبَا ذُرِّي هَمٌّ بِالْحَسَنَةِ وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا لَكَيْلًا تَكْتَبُ مِنَ الْغَافِلِينَ.

يَا أَبَا ذُرِّي مَنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ فَحْدَيْهِ وَ بَيْنَ لَحْيَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَتُوْخِدُ بِمَا يَنْطِقُ بِهِ أَلْسِنَتُنَا قَالَ يَا بَا ذُرِّي وَ هَلْ يَكُتُبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ إِنَّكَ لَا تَزَالُ سَالِمًا مَا سَكَتَ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كُتِبَ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.

يَا أَبَا ذُرِّي إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الْمَجْلِسِ لِيُضْحِكَهُمْ بِهَا فَيَهْوِي فِي جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذُرِّي وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَ يِلٌ لَهُ وَ يِلٌ لَهُ.

يَا أَبَا ذُرِّي مَنْ صَمَتَ نَجَا فَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فَيْكٍ كَذِبُهُ أَبَدًا قُلْتُ

ص: ٨٨

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَوْبَةُ الرَّجُلِ الَّذِي يَكْذِبُ مُتَعَمِّدًا فَقَالَ الْإِسْتِغْفَارُ وَ صَلَوَاتُ الْخَمْسِ تَغْسِلُ ذَلِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزَّنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ ذَاكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي فَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْغَيْبَةُ لَا تُغْفَرُ حَتَّى يَغْفِرَهَا صَاحِبُهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُهُ كُفْرٌ وَ أَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْغَيْبَةُ قَالَ ذِكْرُكَ أَحَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَاكَ الَّذِي يُذَكَّرُ بِهِ قَالَ اَعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فَقَدْ اَعْتَبْتَهُ وَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ ذَبَّ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ الْغَيْبَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ اَعْتَبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمِ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ فَنَصْرَهُ نَصْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَإِنْ خَذَلَهُ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ قُلْتُ وَ مَا الْقَتَاتُ قَالَ النَّمَامُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ صَاحِبُ التَّمِيمَةِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْآخِرَةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ ذُو لِسَانَيْنِ فِي النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَ إِفْشَاءِ سِرِّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ وَ اجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَشِيرَةِ.

يَا أَيُّهَا ذَرٌّ تُعْرَضُ أَعْمَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي يَوْمَيْنِ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فَيَغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ (١)

فَقَالَ انزُكُوا عَمَلَ هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ هِجْرَانَ أَخِيكَ فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ مِنَ الْهِجْرَانِ.

ص: ٨٩

يَا أَيُّهَا ذُرُّ أَنْهَاكَ عَنِ الْهَجْرَانِ وَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلَا تَهْجُرْهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَمَا فَمَنْ مَاتَ فِيهَا مُهَاجِرًا لِأَخِيهِ كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا (١) فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ - يَا أَيُّهَا ذَرٌّ مَنْ مَاتَ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِيُعْجِبُنِي الْجَمَالُ حَتَّى وَدِدْتُ أَنْ عِلاقَهُ سَوَّطِي وَقَبَالَ نَعْلِي حَسَنٌ فَهَلْ يُرْهَبُ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالَ كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ قَالَ أَجِدُهُ عَارِفًا لِلْحَقِّ مُطْمَئِنًّا إِلَيْهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِالْكِبَرِ وَلكِنَّ الْكِبَرَ أَنْ تَتْرَكَ الْحَقَّ وَتَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَتَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ وَ لَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا عَرَضَهُ كَعَرَضِكَ وَ لَا دَمَهُ كَدَمِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَكْثَرَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ الْمُشْتَكِرُونَ فَقَالَ رَجُلٌ وَ هَلْ يَنْجُو مِنَ الْكِبَرِ أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَنْ لَبَسَ الصُّوفَ وَ رَكِبَ الْجِمَارَ وَ حَلَبَ الْعُتْرَ (٢) وَ جَالَسَ الْمَسَاكِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدْ بَرِيَّ مِنَ الْكِبَرِ يَعْنِي مَا يَشْتَرِي مِنَ السُّوقِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِزْرَهُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ وَ لَا جَنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كَعْبِيهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ رَفَعَ ذَيْلَهُ وَ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ عَفَّرَ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِيَّ مِنَ الْكِبَرِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا وَ لْيَلْبَسِ الْآخَرَ أَخَاهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ سَيِّكُونَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُوَلِّدُونَ فِي النَّعِيمِ وَ يُعَمِّدُونَ بِهِ هِمَّتَهُمْ أَلْوَانَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ يُمِيدُونَ بِالقَوْلِ أَوْلِيكَ شِرَارُ أُمَّتِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ تَرَكَ لُبْسَ الْجَمَالِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ كَسَاهُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ.

يَا أَيُّهَا ذَرُّ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَنْقَصِهِ وَ أَذَلَّ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَسِيكِنِهِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الدُّلِّ وَ الْمَسْكِينَةَ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَةِ

ص: ٩٠

١-١. مثل بين يديه مثولاً: انتصب قائماً.

٢-٢. في المصدر « حلب الشاه ».

طُوبَى لِمَنْ صِلَحَتْ سِرِيرَتُهُ وَ حَسِبَتْ عِلْمَانِيَّتُهُ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ طُوبَى لِمَنْ عَمَلَ بِعِلْمِهِ وَ أَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ قَوْلِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْبَسِ الْخَشْنَ مِنَ اللَّبَاسِ وَ الصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ (١) لِنَلَّا يَجِدَ الْفَخْرَ فِيكَ مَسْلُكًا.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَ شَتَائِهِمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَهُمُ الْفُضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ أَوْلَيْكَ تَلْعَنُهُمْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ (٢) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ.

أقول: وجدت في بعض نسخ الأمالي و كانت مصححه قديمه أملى علينا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحه يوم الجمعة الرابع من المحرم سنة سبع و خمسين و أربعمائه قال أخبرنا جماعه عن أبي المفضل: و ساق الحديث إلى آخره- و رواه الشيخ في أماليه (٣) عن جماعه عن أبي المفضل قال حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي الكاتب (٤)

سنة أربع عشره و ثلاثمائه و فيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن أبي ذبي الهنائي عن أبي الحرب بن أبي الأسود الدؤلي: مثله- و رواه الورام في جامعه (٥): أيضا.

ص: ٩١

١-١. ثوب صفيق: كثيف نسجه.

٢-٢. أى لا يلتفت إليه و لا يعتد به. و الطمر- بالكسر- الثوب الخلق.

٣-٣. الأمالي ج ٢ ص ١٣٨.

٤-٤. العبرتائي بالعين المهملة المفتوحه و الباء الموحده و الراء المهملة و التاء المثناه فوق. و الكاتب كذا في (جش و صه) بخط المصنّف و في هامش جامع الرواه قال و في نسخه من «صه» للشهيد الثاني «كايب بن يحيى» و ضبطه بالباء بعد الياء.

٥-٥. تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٥١.

«١» - مكا(١)، [مكارم الأخلاق]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (٢)

قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَمْسَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَ لَمْ يَكُنْ دُقْنَا مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إِلَّا الْمَاءُ وَ اللَّبَنُ وَ وَرَقَ الشَّجَرِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْ مَتَى نَحْنُ عَلَى هَذِهِ الْمَجَاعَةِ الشَّدِيدَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَزَالُونَ فِيهَا مَا عَشْتُمْ فَأَخِيدُوا لِلَّهِ شُكْرًا فَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَمَا وَجَدْتُ مَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا الصَّابِرُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا (٤) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا (٦) أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا (٧) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَ الضَّرَاءُ (٨) وَ لَنْبَلُونَكُمْ

ص: ٩٢

١-١. مكارم الأخلاق ص ٥١٩.

٢-٢. عبد الله بن مسعود من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بجله و أطراه قوم و جرحه آخرون.

٣-٣. الزمر: ١٤. و قوله «بِغَيْرِ حِسَابٍ» أى لا يهتدى إليه حساب الحساب.

٤-٤. الفرقان: ٧٥. و الغرفة أعلى درجات الجنة و ذلك بما صبروا من المشاق.

٥-٥. المؤمنون: ١١٣.

٦-٦. الدهر: ١٢. أى بما صبروا على أداء الواجبات و اجتناب المحرمات «جنته» أى بستانا و «حريرا» يلبسونه.

٧-٧. القصص: ٥٤.

٨-٨. البقره: ٢١٣. قوله «لما» اصله «لم» و زيدت «ما» و فيها توقع. و البأساء: الفقر و الضراء: الوجد.

بَشَىٰ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١) قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنِ الصَّابِرُونَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِينَ يَصْبِرُونَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ عَنِ مَعْصِيَتِهِ الَّذِينَ كَسَبُوا طَيِّبًا وَ أَنْفَقُوا قَصْدًا وَ قَدَّمُوا فَضْلًا فَأَفْلَحُوا وَ أَنْجَحُوا.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ وَ الْوَقَارُ وَ السَّكِينَةُ وَ التَّفَكُّرُ وَ اللَّيْنُ وَ الْعِدْلُ وَ التَّعْلِيمُ وَ الْإِعْتِبَارُ وَ التَّدْبِيرُ وَ التَّقْوَى وَ الْإِحْسَانُ وَ التَّحَرُّجُ (٢) وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَ آدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ الْعِدْلُ فِي الْحُكْمِ وَ إِقَامَةُ الشَّهَادَةِ وَ مُعَاوَنَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَ الْبُعْيَةُ عَلَى الْمُسَىءِ (٣) وَ الْعَفْوُ لِمَنْ ظَلَمَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا ابْتُلُوا صَبِرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا وَ إِذَا قَالُوا صَدَقُوا وَ إِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَّرُوا وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سِلَامًا- وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا- وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سِجْدًا وَ قِيَامًا وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ- فَمَنْ سَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْسَرَحَ وَ انْفَسَحَ فِقِيلًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِدَلِّكَ مِنْ عَلَامَةٍ قَالَ نَعَمْ التَّجَافَى عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْفُوتِ فَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا قَصُرَ أَمَلُهُ فِيهَا وَ تَرَكَهَا لِأَهْلِهَا.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٤) يَعْنِي أَيُّكُمْ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا إِنَّهَا دَارُ الْغُرُورِ وَ دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ إِنَّ

ص: ٩٣

١- ١. البقره: ١٥٥.

٢- ٢. التحرج: التجنب.

٣- ٣. بغى يبغي بغاء- بضم الباء و بغيا- بفتحها- و بغى و بغى و بغيه- بالضم- و بغيه بالكسر- عليه تعدى و جنى و استطال عليه و ظلمه.

٤- ٤. هود: ٧. الملك: ٢.

أَحْمَقَ النَّاسِ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٢) يَعْنِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا.

وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى يَا مُوسَى إِنَّهُ لَنْ يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَةِ أَرْضِينَ فِي عَيْنِي مِثْلَ الزُّهْدِ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَّلْتُ عُقُوبَتَهُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضِّهِ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ- وَ لِيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَ سُرُورًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ- وَ زُخْرَفًا وَ إِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣) وَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْذِقُهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا- وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَّعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ مَنْ خَافَ النَّارَ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ أَعْرَضَ عَنِ اللَّذَاتِ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُهُ تَعَالَى - زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْفَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ الْآيَةَ (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ وَ الْمُنَاجَاةِ حِينَ تَرَى خُضْرَهُ الْبَقْلِ مِنْ بَطْنِهِ مِنْ هَزَالِهِ (٦) وَ مَا سَأَلَ مُوسَى حِينَ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَامًا

ص: ٩٤

١-١. الحديد: ١٩.

٢-٢. مريم: ١٣.

٣-٣. الزخرف: ٣٢-٣٤.

٤-٤. الإسراء: ١٩ و ٢٠.

٥-٥. آل عمران: ١٢.

٦-٦. الهزال: قله اللحم و الشحم، نقيض السمن.

يَأْكُلُهُ مِنْ جُوعٍ.

يَا ابْنَ مَسِيحٍ مُجُودٍ إِنْ شِئْتُمْ تَبَأْتُكُمْ بِأَمْرِ نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَاشَ أَلْفَ سِنِينَ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لَا أُمْسِي وَإِذَا أُمْسَى قَالَ لَا أَصْبِحُ فَكَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَطَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَإِنْ شِئْتُمْ تَبَأْتُكُمْ بِأَمْرِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَطَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَإِنْ شِئْتُمْ تَبَأْتُكُمْ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ كَانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْحُوَارَى (١)

وَكَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَكَانَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِمًا يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ وَإِنْ شِئْتُمْ تَبَأْتُكُمْ بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ وَطَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَإِنْ شِئْتُمْ تَبَأْتُكُمْ بِأَمْرِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لِبَاسُهُ اللَّيْفَ وَكَانَ يَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَإِنْ شِئْتُمْ تَبَأْتُكُمْ بِأَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ الْعَجَبُ كَانَ يَقُولُ إِدَامِي الْجُوعَ وَشِعَارِي الْخَوْفَ وَ لِبَاسِي الصُّوفَ وَ دَائِي رِجْلَيَّ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ وَ صَلَاتِي (٢)

فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَ فَمَا كَهْتِي وَ رِيحَانِي بِقَوْلِ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ الْوُحُوشُ وَ الْأَنْعَامُ وَ آيَّتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ أَصْبِحُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي.

يَا ابْنَ مَسِيحٍ مُجُودٍ كُلُّ هَذَا مِنْهُمْ يُبَغِضُونَ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَ يُصِغَّرُونَ مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَ يُزْهِدُونَ مَا أَزْهَدَ اللَّهُ وَ قَدْ أَتْنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لِنُوحٍ - إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) وَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (٤) وَ قَالَ لِدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (٥) وَ قَالَ لِمُوسَى وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (٦) وَ قَالَ أَيْضًا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٧) وَ قَالَ لِيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

ص: ٩٥

١-١. الحوارى- بالضم و تشديد الواو المفتوحة: الدقيق الابيض.

٢-٢. فى المصدر « اصطلاى فى الشتاء» و صلى بالنار و اصطلى استندفاً بها.

٣-٣. الإسراء: ٣.

٤-٤. النساء: ١٢٤.

٥-٥. ص: ٢٥.

٦-٦. النساء: ١٦٤.

٧-٧. مريم: ٥٣.

صَبِيًّا (١) وَقَالَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهَلًا إِلَى قَوْلِهِ وَإِذْ تَخَلَّقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأُذُنِي (٢) وَقَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٣) يَا ابْنَ مَسِيحٍ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا خَوَّفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ - وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ - لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يظَلْمُونَ (٥)

يَا ابْنَ مَسِيحٍ عُدِ النَّارَ لِمَنْ رَكِبَ مُحَرَّمًا وَ الْجَنَّةَ لِمَنْ تَرَكَ الْحَلَالَ فَعَلَيْكَ بِالزُّهْدِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُبَاهِي اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ بِهِ يَقْبَلُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ وَ يُصَلِّي عَلَيْكَ الْجَبَّارُ.

يَا ابْنَ مَسِيحٍ عُدِ سَيِّئَاتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ وَ أَلْوَانَهَا وَ يَزْكَبُونَ الدَّوَابَّ وَ يَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا وَ يَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَ زِيَّهِنَّ مِثْلَ زِيِّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ وَ هُمْ مُنَافِقُونَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شَارِبُونَ بِالْقَهْوَاتِ لَاعِبُونَ بِالْكَعَابِ (٦)

رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ تَارِكُونَ الْجَمَاعَاتِ رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ (٧)

مُفْرَطُونَ فِي الْعَدَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى - فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا (٨)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مِثْلَهُمْ مِثْلُ الدَّفْلَى (٩) زَهْرَتُهَا حَسَنَةٌ وَ طَعْمُهَا مُرٌّ كَلَامُهُمُ الْحِكْمَةُ

ص: ٩٦

١-١. مريم: ١٣.

٢-٢. المائدة: ١٠٩.

٣-٣. الأنبياء: ٩٠.

٤-٤. الحجر: ٤٣ و ٤٤.

٥-٥. الزمر: ٦٩.

٦-٦. القهوات جمع قهوة و المراد بها هنا الخمر ظاهرا و الكعاب بالكسر خصوص النرد، و في بعض النسخ «شاربوا القهوات».

٧-٧. يعني لم يصلوا العتمة و ينامون عنها.

٨-٨. مريم: ٦.

٩-٩. مرّ معناه سابقا أنه بالفارسية خرزهره.

وَأَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ- أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.

يَا ابْنَ مَسِيْعُوْدٍ مَا يُغْنِي مَنْ يَتَنَعَّمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِي النَّارِ- يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ يَبْنُونَ الدُّوْرَ وَيُسَيِّدُونَ الْقُصُوْرَ وَيُزَخْرِفُونَ الْمَسَاجِدَ وَ لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا آلِهَتُهُمْ بُطُونُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ- وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إِلَى قَوْلِهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢) وَ مَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَ إِلَهَهُ بَطْنَهُ كَلِمًا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (٣)

يَا ابْنَ مَسِيْعُوْدٍ مَحَارِبِيْهِمْ (٤) نَسَاؤُهُمْ وَ شَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَ الدَّنَانِيْرُ وَ هِمَّتُهُمْ بُطُونُهُمْ أَوْلِيْكُ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ الْفِتْنَةُ مَعَهُمْ وَ إِلَيْهِمْ يَعُوْدُ.

يَا ابْنَ مَسْعُوْدٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ- ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ- مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتِعُونَ (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُوْدٍ أَجْسَادُهُمْ لَا تَسْبَعُ وَ قُلُوبُهُمْ لَا تَحْشَعُ.

يَا ابْنَ مَسْعُوْدٍ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيْبًا وَ سَيَعُوْدُ غَرِيْبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوْبِي لِلْغُرَبَاءِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِمْ وَ لَا تُشِيْعُوا جَنَائِزَهُمْ وَ لَا تَعُوْدُوا مَرْضَاهُمْ فَإِنَّهُمْ يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِكُمْ وَ يُظْهِرُونَ بِدَعْوَاكُمْ وَ يُخَالِفُونَ أَعْمَالَكُمْ فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ أَوْلِيْكُ لَيْسُوا مِنِّي وَ لَا أَنَا مِنْهُمْ فَلَا تَخَافَنَّ أَحَدًا غَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيْدَةٍ (٦)

ص: ٩٧

١-١. الشعراء: ١٢٩-١٣١.

٢-٢. الجاثية: ٢٢.

٣-٣. الرعد: ٢٦.

٤-٤. المحارِب: جمع محراب.

٥-٥. الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧.

٦-٦. النساء: ٧٨.

وَيَقُولُ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورِ - فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ مَنِيَّ وَمِنْ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَسُوءُ الْحِسَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يُظْهِرُونَ الْجِرْصَ الْفَاحِشَ وَالْحَسِيدَ الظَّاهِرَ وَيَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَيَزْهَدُونَ فِي الْخَيْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٣)

وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى - مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا (٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَا تَبِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ الصَّابِرِ عَلَى دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ بِكَفِّهِ يَقُولُ لِذَلِكَ الزَّمَانِ إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنْبًا وَإِلَّا أَكَلْتَهُ الذُّنْبُ (٥):

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلِمَاؤُهُمْ وَفَقَهَاؤُهُمْ خَوَّنَهُ فَجَرَهُ أَلَا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيَجِبُهُمْ وَيَجَالِسُهُمْ وَيَشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ صُمٌّ بكم عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٦) وَنَحَشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصَمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدَانُهُمْ سَعِيرًا (٧) كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ

ص: ٩٨

١-١. الحديد: ١٤ و ١٥.

٢-٢. المائدة: ٨٢-٨٤.

٣-٣. الرعد: ٢٥.

٤-٤. الجمعة: ٥.

٥-٥. كذا.

٦-٦. البقرة: ١٧.

٧-٧. الإسراء: ٩٧: و الخبوت: سكون النار.

يَدْلَنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ (١) وَإِذَا أَلْقَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَ هِيَ تَفُورُ- تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ (٢) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٣) لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ (٤) يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِي وَ سُنَّتِي وَ مِنْهَا جِي وَ شَرَائِعِي إِنَّهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُجَالِسُوهُمْ فِي الْمَلَأِ وَ لَا تُبَايِعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا تَهْدُوهُمْ الطَّرِيقَ وَ لَا تَسْقُوهُمْ الْمَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ الْآيَةُ (٥) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٦)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا بَلَوَى أُمَّتِي بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ وَ الْجِدَالَ أَوْلَيْكَ أَذِلَّةٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي دُنْيَاهُمْ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيُخَسِّنَنَّ اللَّهُ بِهِمْ وَ يَمْسُخَهُمْ قِرْدَةً وَ حَنَازِيرَ قَالَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَ بَكَينَا لِبُكَائِهِ وَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَحْمَةً لِلْأَشْقِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَحَدًا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٧) يَعْنِي الْعُلَمَاءَ وَ الْفُقَهَاءَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا وَ آثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ مَعَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨)

ص: ٩٩

١- ١. النساء: ٥٥ و قوله تعالى « نَضِجَتْ » أى احترقت.

٢- ٢. الملك: ٦ و ٧ و الشهيق: الصوت المنكر كصوت الحمار. و هى تفور أى تغلى. « تكاد تميز» أى تتقطع.

٣- ٣. الحج: ٢٢.

٤- ٤. الأنبياء: ١٠٠ و قوله « زَفِيرٌ » صوت كصوت الحمار و المراد شدة تنفسهم.

٥- ٥. هود: ١٥.

٦- ٦. الشورى: ١٩.

٧- ٧. السبأ: ٥٠.

٨- ٨. البقره: ٨٤.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ لِلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَ سَمِعَهُ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَ ضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ وَ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلْيَكُنْ جُلَسَاؤُكَ الْأَبْرَارَ وَ إِخْوَانُكَ الْأَتْقِيَاءَ وَ الزُّهَادَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْأَخْلَاءِ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اغْلَمْ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا فَبِئْسَ مَا يَكُونُ فِيهِمْ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ وَ لَا الْقَوَامُونَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَ الْأَقْرَبِينَ (٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَتَفَضَّلُونَ بِأَحْسَنِ ابْنِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا لِأَخِي عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى - إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى - وَ لَسَوْفَ يَرْضَى (٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ وَ آدَاءِ الْفَرَائِضِ فَإِنَّهُ يَقُولُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥) وَ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٦)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعُ عَنْكَ مَا لَا يُغْنِيكَ وَ عَلَيْكَ بِمَا يُغْنِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٧)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ طَاعَةَ وَ تَقْصِدَ مَعْصِيَةَ شَفَقَهُ عَلَى أَهْلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ

ص: ١٠٠

١- ١. الكهف: ١١٠.

٢- ٢. الزخرف: ٦٧. و الاخلاء: الاحباء.

٣- ٣. النساء: ١٣٤. قوامين أى دائمين على القيام بالعدل.

٤- ٤. الليل: ١٩- ٢١.

٥- ٥. المدثر: ٥٥.

٦- ٦. البينة: ٨.

٧- ٧. عبس: ٣٧.

تَعَالَى يَقُولُ- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ(١)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْذِرِ الدُّنْيَا وَ لَمَذَانَهَا وَ شَهَوَاتَهَا وَ زِينَتَهَا وَ أَكْلَ الْحَرَامِ وَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ الْمَرَاقِبَ وَ النِّسَاءَ وَ النِّبِينَ وَ الْقَنَاطِيرَ الْمُقَنْطَرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ- ... وَ الْأَنْعَامَ وَ الْحَرْثَ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ- قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ(٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْتَرَّنَّ بِاللَّهِ وَ لَا تَغْتَرَّنَّ بِصَلَاتِكَ وَ عَمَلِكَ وَ بَرِّكَ وَ عِبَادَتِكَ

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَاتَيْتَ عَلَى آيَةٍ فِيهَا أَمْرٌ وَ نَهْيٌ فَزِدْهَا نَظْرًا وَ اعْتِبَارًا فِيهَا وَ لَا تَسْهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ نَهْيَهُ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي وَ أَمْرُهُ يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْبِرِّ وَ الصَّلَاحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ(٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُحَقِّرَنَّ ذَنْبًا وَ لَا تُصَغِّرَنَّه وَ اجْتَنِبِ الْكِبَائِرَ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قَيْحًا وَ دَمًا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا(٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَلَا تَغْضَبْ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ(٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَصِّرْ أَمْلَكَ فَإِذَا أَصِيبَتْ فَقُلْ إِنِّي لَا أُمِسِّي وَ إِذَا أُمْسِيَتْ فَقُلْ إِنِّي لَا أَصْبِحُ وَ اعْزِمْ عَلَى مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا وَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَ لَا تَكْرَهَ لِقَاءَهُ فَإِنَّ اللَّهَ

ص: ١٠١

١-١. لقمان: ٣٢ و ٣٣. و الغرور بفتح الغين و المراد به الشيطان.

٢-٢. مأخوذه من آل عمران: ١٢ و ١٣.

٣-٣. آل عمران: ٢٤.

٤-٤. آل عمران: ٢٨.

٥-٥. البقرة: ٢٠٢.

يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَعْرِسِ الْأَشْجَارَ وَ لَا تَجْرِي [تُجْر] الْأَنْهَارَ (١)

وَ لَا تُزْحَرْفِ الْبُيُوتَانَ وَ لَا تَتَّخِذِ الْحِيطَانَ وَ الْبُسْتَانَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرَ (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَسِيحُ فِيهِ الْخَمْرُ يُسِيحُ مِثْلَ مِوَنَةِ النَّبِيِّدِ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ هُمْ مِنِّي بُرَاءٌ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الزَّانِي بِأَمِّهِ أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ يُدْخِلُ فِي مَالِهِ مِنَ الرَّبَا مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ وَ مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا فَهُوَ أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ آكِلِ الرَّبَا لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَوْلَيْكَ يَظْلُمُونَ الْأَبْرَارَ وَ يُصَيِّدُونَ الْفُجَّارَ وَ الْفَسِيْقَةَ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلٌ وَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُمْ حَقٌّ هَذَا كُلُّهُ لِلدُّنْيَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ لَكِنْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَيِّدَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ - رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ - أَوْلَيْكَ مَا وَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ رَدَّ عَنْ ذِكْرِي وَ ذَكَرَ الْآخِرَةَ (٣) نُقِيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ - وَ إِنَّهُمْ لَيُصَيِّدُونَ عَنْ السَّبِيلِ وَ يَحْسُبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ - حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُمْ لَيَعْيَبُونَ عَلَى مَنْ يَفْتَدِي بِسَيِّئَتِي فَرَائِضَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّى أَنْسَوُكُمْ ذِكْرِي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ - إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْذِرْ سُكْرَ الْخَطِيئَةِ فَإِنَّ لِلْخَطِيئَةِ سُكْرًا كَسُكْرِ الشَّرَابِ بَلْ هِيَ

ص: ١٠٢

١- ١. أى لإكثار الثروة لا مطلقا.

٢- ٢. التكاثر: ١.

٣- ٣. كذا و فى المصدر « وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيِّضْ - الْآيَةَ » أى و من يعرض عن القرآن.

٤- ٤. الزخرف ٣٥- ٣٧. وقوله « نُقِيِّضْ » أى نهى، و قيص الله فلانا فلان أى أتاحه.

٥- ٥. المؤمنون ١١٢ و ١١٣.

أَشَدُّ سِيْكَرًا مِنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صُمْ بِكُمْ عَمِّي فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ (١) وَيَقُولُ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا- وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرْزًا (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَنْ فِيهَا مَلْعُونٌ مَنْ طَلَبَهَا وَ أَحَبَّهَا وَ نَصَبَ لَهَا وَ تَصَدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَاِنٍ- وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْأَكْرَامِ (٣) وَ قَوْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ (٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَأَعْمِلْ لِلَّهِ خَالِصًا لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ عِبَادِهِ الْأَعْمَالَ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى- إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى- وَ لَسَوْفَ يَرْضَى (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعِ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ أَكْلِهَا وَ حَلَاوَتَهَا وَ حَارَّهَا وَ بَارِدَهَا وَ لَيِّنَهَا وَ طَيِّبَهَا وَ أَلْزِمِ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَنْهَا فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٦)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تُلْهِئَنَّكَ الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتُهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ (٧)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا مِنَ الْبِرِّ وَ أَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ فَلَا تَرْجُحْ بِذَلِكَ مِنْهُ ثَوَابًا فَإِنَّهُ يَقُولُ- فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (٨)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ أَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا تَفْرَحْ بِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّ لَهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩)

ص: ١٠٣

١- ١. البقرة: ١٧.

٢- ٢. الكهف: ٦ و ٧.

٣- ٣. الرحمن ٢٦ و ٢٧.

٤- ٤. القصص: ٨٨.

٥- ٥. الليل: ١٩- ٢١.

٦- ٦. التكاثر: ٨.

٧- ٧. المؤمنون: ١١٥.

٨- ٨. الكهف: ١٠٥.

٩- ٩. آل عمران: ١٨٥. و المفازة: المنجاة أى فائزين بالنجاة.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَكْثَرَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَالْبِرِّ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَالْمُسْتَسِيءَ يَنْدَمَانِ يَقُولُ الْمُحْسِنُ يَا لَيْتَنِي ازْدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَيَقُولُ
الْمُسِيءُ قَصَّرْتُ وَتَصَدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (١)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَقْدِمِ الذَّنْبَ وَلَا تَوَخَّرِ التَّوْبَةَ وَ لَكِنْ قَدِّمِ التَّوْبَةَ وَ آخِرِ الذَّنْبِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُ (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَسُنَّ سُنِّيَّهَ بَدَعَهُ فَإِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا سَنَّ سُنِّيَّهَ سَيِّئَةً لِحَقِّهِ وَزُرْهَا وَ وَزُرْ مَنْ عَمِلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَكْتُبُ مَا
قَدَّمُوا وَ آثَارُهُمْ (٣) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ آخَرَ (٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَزْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا فَسْتَفَارِقْهَا عَنْ قَلِيلٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ
وَ نَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اذْكُرِ الْقُرُونَ الْمَاضِيَةَ وَ الْمُلُوكَ الْجَبَابِرَةَ الَّذِينَ مَضَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا بَيْنَ
ذَلِكَ كَثِيرًا (٦)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ انظُرْ أَنْ تَدَعَ الذَّنْبَ (٧) سِرًّا وَ عَلَانِيَةً صَغِيرًا وَ كَبِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ مَا كُنْتَ يَرَاكَ وَ هُوَ مَعَكَ فَاجْتَنِبْهَا (٨)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّقِ اللَّهَ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّهُ يَقُولُ- مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا
خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا (٩)

ص: ١٠٤

١-١. القيامة: ٢.

٢-٢. القيامة: ٥.

٣-٣. يس: ١١.

٤-٤. القيامة: ١٣.

٥-٥. مضمون مأخوذ من الآيات الواردة في سورة الشعراء: ١٤٧ و ١٤٨ و سورة الدخان آية ٢٤ و ٢٥ لا لفظها و هذا من سهو
الرواه و اعتمادهم على حافظتهم.

٦-٦. الفرقان: ٣٨.

٧-٧. في المصدر «اياك و الذنب» و في بعض نسخه مثل ما في المتن.

٨-٨. في المصدر و «هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ».

٩-٩. المجادلة: ٨.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّخِذِ الشَّيْطَانَ عَدُوًّا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (١) وَيَقُولُ عَنْ إِبْلِيسَ ثُمَّ لَا تَبْتَئُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (٢) وَيَقُولُ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَانظُرْ أَنْ لَا تَأْكُلَ الْحَرَامَ وَلَا تَلْبَسَ الْحَرَامَ وَلَا تَأْخُذَ مِنَ الْحَرَامِ وَلَا تَعْصِ اللَّهَ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتِطْعَتِ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٤) وَقَالَ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَقْرَبَنَّ مِنَ الْحَرَامِ مِنَ الْمَالِ وَالنِّسَاءِ (٦) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٧) وَلَا تُؤْتِرُنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَآخِرَةِ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٨) يَعْنِي الدُّنْيَا الْمَلْعُونَةَ وَالْمَلْعُونُ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ - لَا تَخُونَنَّ أَحَدًا فِي مَالٍ يَضَعُهُ عِنْدَكَ أَوْ أَمَانَةٍ ائْتَمَنَكَ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (٩)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِالْعِلْمِ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ وَرَأَيْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ

ص: ١٠٥

١-١. فاطر: ٦.

٢-٢. الأعراف: ١٦.

٣-٣. ص: ٨٥.

٤-٤. الإسراء: ٦٦.

٥-٥. لقمان: ٣٣، و فاطر: ٥.

٦-٦. في المصدر «يا ابن مسعود خف الله في السر والعلانية» مكان «لا تقربن إلخ».

٧-٧. الرحمن: ٤٦.

٨-٨. النازعات: ٣٧-٣٩.

٩-٩. النساء: ٥٨.

مَسْئُولًا (١) وَقَالَ سَيُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (٢) وَقَالَ إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ- مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (٣) وَقَالَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَهْتَمَنَّ لِلرِّزْقِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (٥) وَقَالَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَّدُونَ (٦) وَقَالَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بَصْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ مِنْ يَدْعُ الدُّنْيَا وَيُقْبَلُ عَلَى تِجَارَتِهِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَجَرَّلُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَيُزِيحُ اللَّهُ تِجَارَتَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَتُهُمْ وَلَا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ تَعَالَى- يَبِيعُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٨)

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِتِجَارَتِهِ الْآخِرَةِ فَقَالَ لَا تُرِيحَنَّ لِسَانَكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ- سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَيْدِهِ التَّجَارَةُ الْمُرَبِّحَةُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- يَزْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ- لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (٩)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلَّمَا أَبْصَرْتَهُ بَعَيْنِكَ وَ اسْتَحْلَاهُ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ لِلَّهِ فَذَلِكَ تِجَارَتُهُ الْآخِرَةُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ- مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ (١٠)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ تَعْرِفْ حَقَّهَا فَهِيَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَ لَا يَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرْدُ غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبَالُوا مَا يَنْقُصُ

ص: ١٠٦

١- ١. الإسراء: ٣٦.

٢- ٢. الزخرف: ١٨.

٣- ٣. ق: ١٦ و ١٧.

٤- ٤. ق: ١٥.

٥- ٥. هود: ٦.

٦- ٦. الذاريات: ٢٢.

٧- ٧. الأنعام: ١٧.

٨- ٨. النور: ٣٧.

٩- ٩. فاطر: ٢٩ و ٣٠.

١٠- ١٠. النحل: ٩٨.

مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَّبْتُمْ كَذَّبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا بِصَادِقِينَ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (١)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَحَبُّ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ فَأَحَبُّ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَكَ رَفِيقًا (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ إِنْ نُشِرْتَ بِالْمِنْشَارِ أَوْ قُطِعَتْ أَوْ صُيِّبَتْ أَوْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اصْبِرْ مَعَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ وَ يَحْمَدُونَ وَ يَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ وَ يَدْعُونَهُ بُكْرَةً وَ عَشِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ (٤) مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخْتَارَنَّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٦) وَ يَقُولُ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ (٧) وَ يَقُولُ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (٨) وَ يَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٩)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ وَ كُنْ سَهْلًا لَيْنًا عَفِيفًا مُسْلِمًا تَقِيًّا نَقِيًّا بَارًّا طَاهِرًا مُطَهَّرًا صَادِقًا خَالِصًا سَلِيمًا صَبِيحًا لَيْلِيًّا صَالِحًا صَبُورًا شُكُورًا مُؤْمِنًا وَرِعًا

ص: ١٠٧

١- ١. فاطر: ١١. و ما بين القوسين ليس في المصدر.

٢- ٢. النساء: ٦٩.

٣- ٣. الحديد: ١٨.

٤- ٤. الكهف: ٢٧.

٥- ٥. الأنعام: ٥٢.

٦- ٦. العنكبوت: ٤٤.

٧- ٧. البقرة: ١٥٢.

٨- ٨. البقرة: ١٨٦.

٩- ٩. المؤمن: ٦٠.

عَابِدًا زَاهِدًا رَحِيمًا عَالِمًا فِيهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (١) وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَ قِيَامًا (٢) وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا- وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا- وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْزُوا عَلَيْهَا صِرَافًا وَ عُيَانًا وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا- خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا (٣)

وَ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ- إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَبِأَنفُسِهِمْ غَيْرَ مُلْتَمِسِينَ- فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ- أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ- الَّذِينَ يَرِثُونَ

الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٥) وَ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلنَّكَ السَّفَهَةَ عَلَى أَهْلِكَ وَ وُلْدِكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْمَعَاصِي وَ الْحَرَامِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٧) وَ عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا (٨)

ص: ١٠٨

١-١. هود: ٧٧، و الاواه: كثير التأسف، و المنيب: الراجع إلى الله تعالى.

٢-٢. الفرقان: ٦٤ و ٦٥.

٣-٣. الفرقان: ٧٢ إلى ٧٦.

٤-٤. المؤمنون: ١ إلى ١٢.

٥-٥. المعارج: ٣٥.

٦-٦. الأنفال: ٢-٦.

٧-٧. الشعراء: ٨٨ و ٨٩.

٨-٨. الكهف: ٤٤.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَمَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَهْدِي النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (١)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِحِفْظِ لِسَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّرَائِرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ - فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْذِرْ يَوْمًا تُنْشَرُ فِيهِ الصَّحَائِفُ وَتُظْهَرُ فِيهِ الْفَضَائِحُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْشَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ - ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَانْصَحِ الْأُمَّةَ وَارْحَمْهُمْ فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ بَلَدِهِ وَأَنْتَ فِيهَا وَارَادَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ نَظَرَ إِلَيْكَ فَارْحَمْهُمْ بِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى - وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ (٦)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ مِنْ نَفْسِكَ الْخُشُوعَ وَالتَّوَاضِعَ لِلْمَادِمِينَ وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ مُصِتِرٌ عَلَى الْمَعَاصِي وَالدُّنُوبِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (٧)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يُشَدُّ عَلَى النَّاسِ وَيُخَفِّفُ عَلَى نَفْسِهِ يَقُولُ اللَّهُ

ص: ١٠٩

١-١. البقرة: ٤١.

٢-٢. يس: ٦٥.

٣-٣. الطارق: ٩ و ١٠.

٤-٤. الأنبياء: ٤٨.

٥-٥. ق: ٣٢ و ٣٣.

٦-٦. هود: ١١٩.

٧-٧. المؤمن: ١٩.

تَعَالَى لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (١)

يَا ابْنَ مَسِيحٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَعَقْلِ وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ وَعِلْمٍ فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزْلُهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِهِ أَنْكَاثًا (٢)

يَا ابْنَ مَسِيحٍ عَمَلٌ بِالصَّدَقِ وَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبُهُ أَبَدًا وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَأَحْسِنْ وَادْعِ النَّاسَ إِلَى الْإِحْسَانِ وَصِلْ رَحِمَكَ وَلَا تَمُكِّرِ النَّاسَ وَأَوْفِ النَّاسَ بِمَا عَاهَدْتَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٣) تَمَّتِ الْمَوْعِظَةُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

باب ٦ جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله و مواعظه و حكمه

«١- مع، [معاني الأخبار] ل، [الخصال] لى (٤)، [الأمالي] للصدوق الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن الحسن بن درييد عن أبي حاتم عن العنبي يعنى محمد بن عبد الله عن أبيه وأخبرنا عبد الله بن شبيب البصري عن زكريا بن يحيى المنقري عن العلاء بن محمد بن الفضيل (٥)

عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ عِيَاصِمٍ: وَفَدْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلْتُ وَعِنْدَهُ الصَّلْصَالُ بْنُ الدَّلْهَمَشِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَةً

ص: ١١٠

١- ١. الصف: ٢.

٢- ٢. النحل: ٩٤.

٣- ٣. النحل: ٩٢.

٤- ٤. المعاني ص ٢٣٢. الخصال ج ١ ص ٥٦. الأمالي المجلس الأول ص ٣.

٥- ٥. فى المعانى «العلاء بن فضيل». و فى الأمالى «العلاء بن محمد بن الفضل». و فى الخصال «العلاء بن الفضل».

نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نَعِيرٌ (١) فِي الْبَرِّيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيْبًا وَ إِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا وَ لِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِيْنٍ يُدْفِنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفِنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيْمًا أَكْرَمَكَ وَ إِنْ كَانَ لَيْمًا أَسْلَمَكَ ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحًا فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ آنَسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُكَ.

فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ فِي آيَاتٍ مِنَ الشُّعْرِ نَفَخَرُ بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ وَ نَدْخِرُهُ فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يَأْتِيهِ بِحَسَنٍ قَالَ قَيْسٌ فَأَقْبَلْتُ أَفَكَّرُ فِيْمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْعِظَةَ مِنَ الشُّعْرِ فَاسْتَبْتَبَ (٢) لِي الْقَوْلَ قَبْلَ مَجِيءِ حَسَنٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ حَضَرْتَنِي آيَاتٌ أَحْسَبُهَا تَوَافِقُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ يَا قَيْسُ فَقُلْتُ:

تَخَيَّرَ خَلِيْطًا (٣) مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا** قَرِيْنُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ

وَ لَا بُدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَنْ تُعَدَّهُ** لِيَوْمٍ يُنَادِي الْمَرْءُ فِيهِ فَيَقْبَلُ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْءٍ فَلَا تُكُنْ** بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَلَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ** وَ مَنْ قَبِلَهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

إِلَّا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ** يُقِيمُ قَلِيْلًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

«٢-» لِي (٤)، [الأمالى] للصدوق السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن طبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

ص: ١١١

١- ١. أي نذهب ونجىء ونردد في البرية أي الصحراء. وفي بعض النسخ «نعير».

٢- ٢. أي استقام، وفي بعض النسخ «استبان» أي ظهر.

٣- ٣. في المعاني «قرينا» مكان «خليطا».

٤- ٤. الأمالى المجلس السادس ص ١٤. والمراد بالسناني: محمد بن أحمد. وبالاسدي: محمد بن أبي عبد الله الكوفي.

الاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَةِ رَبِيَّهُ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَعْْبُدُ النَّاسَ مِنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ وَاسْتَيْخَى النَّاسَ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ وَارْتَدَّ النَّاسَ مِنَ اجْتِنَابِ الْحَرَامِ وَاتَّقَى النَّاسَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ - وَأَعْدَلَ النَّاسَ مَنْ رَضِيَ لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ وَكَرِهَ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ وَاتَّقَى النَّاسَ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَعْبَطَ النَّاسَ مَنْ كَانَ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ يَرْجُو الثَّوَابَ وَاعْتَمَلَ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَنْعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَأَعْظَمَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا خَطَرًا مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَرًا وَأَعْلَمَ النَّاسَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ - وَأَشَجَّعَ النَّاسَ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ وَكَثُرَ النَّاسَ قِيَمَهُ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَقْلُ النَّاسَ قِيَمَهُ أَقْلُهُمْ عِلْمًا وَأَقْلُ النَّاسِ لَذَّةَ الْحَسُودِ وَأَقْلُ النَّاسِ رَاحَةَ الْبَخِيلِ وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْحَقِّ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَأَقْلُ النَّاسِ حُزْمَهُ الْفَاسِقُ وَأَقْلُ النَّاسِ وَفَاءَ الْمُلُوكِ وَأَقْلُ النَّاسِ صِدْقًا الْمَلِكُ وَأَفْقَرُ النَّاسِ الطَّامِعُ وَأَغْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَرِصِ أَسِيرًا وَأَفْضَلُ النَّاسِ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَكْرَمُ النَّاسِ اتِّقَاهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَغْنِيهِ - وَأَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَأَقْلُ النَّاسِ مُرُوءَةً مَنْ كَانَ كَاذِبًا وَأَشَقَى النَّاسِ الْمُلُوكُ وَأَمَقْتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ - وَأَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَادًا مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ وَأَحْلَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَالِ النَّاسِ وَأَشِيدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ وَأَعْقَلُ النَّاسِ أَشَدُّهُمْ مِيدَارَةً لِلنَّاسِ وَأَوْلَى النَّاسِ بِإِثْمِهِمْ مَنْ جَالَسَ أَهْلَ التُّهْمَةِ وَأَغْتَى النَّاسَ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَأَحَقُّ النَّاسِ بِالذَّنْبِ السَّفِيهِ الْمُغْتَابِ وَأَذَلُّ النَّاسِ مَنْ أَهَانَ النَّاسَ وَأَحْزَمُ النَّاسِ أَكْظَمُهُمْ لِلْغَيْظِ وَأَصْلَحُ النَّاسِ أَصْلَحُهُمْ لِلنَّاسِ وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

كِتَابُ الْغَايَاتِ (١)

رَوَى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِشْتِهَارُ بِالْعِبَادَةِ إِلَى آخِرِهِ.

ص: ١١٢

١- ١. تأليف أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القميّ نزيل الري مخطوط.

مع (١)، [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام: مثله.

كنز الكراچكى (٢)، مرسلًا: مثله.

«٣-» لى (٣)، [الأمالي] للصدوق عن ابنِ نَاطَانَةَ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَيْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ فَسَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

«٤-» لى (٤)، [الأمالي] للصدوق عن ابنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ.

«٥-» لى (٥)، [الأمالي] للصدوق عن الطالقاني عن محمد بن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن علي بن يزيد الصدائي (٦) عن أبي شيبه الحروري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تَقَبَّلُوا لِي بِسِّتٍ أَتَقَبَّلُ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ إِذَا حِدْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا وَإِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا وَإِذَا اتَّمَنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَلْسِنَتَكُمْ.

ص: ١١٣

١-١. معاني الأخبار ص ١٩٥.

٢-٢. كنز الفوائد ص ١٣٨.

٣-٣. الأمالي المجلس الثالث عشر ص ٣٥ و المراد با بن ناطانه الحسين بن إبراهيم.

٤-٤. الأمالي المجلس الثالث عشر ص ٣٥. و المراد بابن إدريس الحسين بن أحمد.

٥-٥. المصدر المجلس العشرون ص ٥٥. و المراد بالطالقاني محمد بن إبراهيم بن إسحاق.

٦-٦. في المصدر «الصيداوى».

«٦»- لى (١)، [الأمالى] للصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لى اعمل بفرائض الله تكن ألقى الناس وارض يقسم الله تكن أغنى الناس وكف عن مكارم الله تكن أوزع الناس وأحسن معاورة من حاورك تكن مؤمناً وأحسن مصاحبه من صاحبك تكن مسلماً.

«٧»- ل، [الخصال] لى (٢)، [الأمالى] للصدوق عن محمد بن أحمد الأسدي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الوهبي وأحمد بن عمير ومحمد بن أبي أيوب قالوا حدثنا عبد الله بن هاني بن عبد الرحمن قال حدثنا أبي عن عمه إبراهيم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أضحى معافى فى جسده آمناً فى سيره عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا (٣) يا ابن جعشم كيفك منها ما سيد جوعتك وارى عورتك فإن يكن بيتك فذاك وإن تكن دابته تزكيتها فبخ و إلا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب.

«٨»- لى (٤)، [الأمالى] للصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن صفوان عن الكيناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرني عن هذا القول قول من هو أنشأ الله الإيمان والتقوى وأعوذ بالله من شر عاقبه الأمور إن أشرف الحديث ذكر الله ورأس الحكمة طاعته وأصدق القول وأبلغ المؤعطه وأحسن القصص كتاب الله وأوثق العرى الإيمان بالله وخير الممل ملة إبراهيم وأحسن السنن سنة الأنبياء وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وخير الزاد التقوى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما أتبع وخير العنى غنى النفس وخير ما ألقى فى القلب اليقين وزينه الحديث الصدق

ص: ١١٤

١-١. المصدر المجلس السادس والثلاثون ص ١٢١.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٧٧. و الأمالى المجلس الحادى و الستون ص ٢٣٢.

٣-٣. السرب- بكسر السين- النفس و بفتحها المسلك. و بفتحتين: البيت. و قوله «حيزت»- بكسر المهملة و الزاى المعجمه- (له الدنيا) أى ضمت و جمعت.

٤-٤. المجلس الرابع و السبعون ص ٢٩٢.

وَزِينَهُ الْعِلْمَ الْإِحْسَانَ وَ أَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلَ الشَّهَادَةِ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةُ وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ الْهَيَّ وَ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ أَكْبَسَ الْكَيْسَ التَّقَى وَ أَحَمَقَ الْحُمُقَ الْفُجُورُ وَ شَرُّ الرِّوَايَةِ رِوَايَةُ الْكَذِبِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَ شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَعْظَمَ الْمُخْطِئِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَانُ كَذَابٍ وَ شَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّيَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَيَالِ التَّيْمِ ظُلْمًا وَ أَحْسَنُ زِينَةِ الرَّجُلِ السَّكِينَةُ مَعَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ يَبْتَغِ السَّمْعَةَ يَسْمَعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ يَعْرِفِ الْبُلْعَاءَ يَصْبِرُ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَمَّا يَعْرِفُهُ يُنْكِرُهُ وَ الرَّيْبُ كُفْرٌ وَ مَنْ يَسْتَتَكِبِرُ يَضَعُهُ اللَّهُ وَ مَنْ يُطِيعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَزِدْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرُ عَلَى الرَّزِيَةِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ - لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا أَوْ يَصْرِفُهُ بِهِ عَنْهُ الشُّوَاءَ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِعَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحٌ كُلُّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَ نَجَاهٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَ إِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا يَعْصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَبًا فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ - تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ قَالَ فَقَالَ لِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ين (١)، [كتاب حسين بن سعيد] و النواردين الجوهري و فضالة عن أريان بن عثمان عن الصباح بن سيابة قال سمعت كلاً ما يزوي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: السعيد من سعد في بطن أمه و ذكر نحوه إلى آخر الخبر.

«٩» - لى (٢)، [الأمالي] للصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: استخيو من الله

ص: ١١٥

١- ١. كتاب الحسين بن سعيد الأهوازي مخطوط.

٢- ٢. الأمالي المجلس التسعون ص ٣٦٦.

حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفَعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لِيُحْفَظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ
الْبُطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لِيُذْكَرَ الْقَبْرِ وَ الْبَلَى وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدْعُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

ب (١)، [قرب الإسناد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ حَوَى مَكَانَ وَعَى وَ وَعَى مَكَانَ حَوَى.

«١٠»- فس (٢)، [تفسير القمى] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ دَارٍ فِيهَا فَرْحَةٌ إِلَّا يَتَّبِعُهَا تَوْحَهُ (٣)

وَ مَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَ لَهُ فَرْحٌ إِلَّا هَمُّ أَهْلِ النَّارِ فَإِذَا عَمِلَتْ سَيِّئَةٌ فَاتَّبَعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُهَا سَرِيعاً وَ عَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ
السُّوءِ.

قال المفسر و إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام على حد التأييد للناس لا بأن لأمير المؤمنين
عليه السلام سيئات عملها.

«١١»- فس (٤)، [تفسير القمى] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسِيرَاتٍ وَ مَنْ رَمَى بِبَصِيرِهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ كَثُرَ
هَمُّهُ وَ لَمْ يُشَفَّ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ فِي مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا
حَزِينًا أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطًا وَ مَنْ شَكَأ مُصِيبَهُ نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ
يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَ مَنْ أَتَى ذَا مَيْسِرَةٍ فَيَتَحَشَّعُ لَهُ طَلِبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يُسْأَلُ
مِنَ الرَّجُلِ

ص: ١١٦

١-١. قرب الإسناد ص ١٣.

٢-٢. تفسير علي بن إبراهيم سورة الرعد ص ٣٤١.

٣-٣. الترح: الحزن و الهم.

٤-٤. المصدر سورة الحجر آية ٨٩ ص ٣٥٦.

الرَّفَقَ فَيَبْجَلُهُ (١) وَ يُوقِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ يُرِيهِ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتَلَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ (٢).

«١٢» - ل (٣)، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: غَرِيبَتَانِ فَاحْتَمِلُوهُمَا كَلِمَةً حُكْمٌ مِنْ سَفِيهِه فَاقْبَلُوهُمَا وَ كَلِمَةً سَفَهٌ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهُمَا.

«١٣» - ل (٤)، [الخصال] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهُبِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهُوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهُوَى فَإِنَّهُ يَصِيدُ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْأَخْرَهَ وَ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ هَذِهِ الْأَخْرَهَ قَدْ ارْتَحَلَتْ مُقْبَلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَإِنْ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَوْلَادِ الْأَخْرَهَ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَوْلَادِ الدُّنْيَا فَافْعَلُوا فَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي دَارِ عَمَلٍ وَ لَا حِسَابٍ وَ أَنْتُمْ غَدًا فِي دَارِ حِسَابٍ وَ لَا عَمَلٍ.

ل (٥)، [الخصال] ابن بندار عن أبي العباس الحمادى عن أحمد بن محمد الشافعى عن عمه إبراهيم محمد عن على بن أبي على اللهبى عن ابن المنكدر عن جابر: مثله.

«١٤» - ل (٦)، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَشْكَرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

ص: ١١٧

١- ١. التبجيل: التعظيم.

٢- ٢. ختله أى خدعه و ما كره. و معنى قوله «فقد يجب ذلك له عليه» أى قد يكون يجب تعظيم بعض مسئولين على السائل و «ذلك» اشاره الى التبجيل و التوقير و الضمير فى «له» راجع الى المسئول و فى «عليه» الى السائل.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١٩.

٤- ٤. المصدر ج ١ ص ٢٧.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ٢٧.

٦- ٦. المصدر ج ٢ ص ٨٤.

الْكَرِيمِ عَنِ ابْنِ عَوْفٍ عَنْ مَكِّي بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُلْخِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ فَكَرَبَ رَاحِلَتَهُ الْعَضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَيْدَرٌ وَأَوَّلُ دَمٍ هَيْدَرٌ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي هَذَا بَنُو اللَّيْثِ أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هَذَا (١) وَكُلُّ رَبًّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبًّا وَضِعَ رَبًّا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٢)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ - رَجَبٌ مُضَرٌ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ - فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النِّسَىءَ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَكَانُوا يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمِ عَامًا وَيَسْتَحِلُّونَ صِفَرًا وَيُحَرِّمُونَ صِفَرًا وَيَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسَسَ أَنْ يُعْبِدَ فِي بِلَادِكُمْ آخِرَ الْأَيْدِ وَرَضِيَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّاتِ الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّسِيَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَارٍ - لَا يَمْلِكَنَّ لِأَنْفُسِهِنَّ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَمَنْ حَقَّقَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لِمَا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلَنْ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تَضْرِبُوهُنَّ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

ص: ١١٨

- ١- ١. كان ابن ربيعة مسترضعا في بني سعد فقتله بنو هذيل في الجاهلية. و التريدي و الوهم من الراوى.
- ٢- ٢. انما بدأ صلى الله عليه و آله بابطال الربا و الدم من أهله و اقربائه ليعلم أنه ليس في الدين محاباه.

قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا- كَتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ أَلَا فَلْيُبَلِّغُوا شَاهِدِكُمْ غَائِبِكُمْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّهَ بَعْدِكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضَ إِبْطِينِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ.

«١٥»- ب (١)، [قرب الإسناد] ابْنُ ظُرَيْفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَلَّ الْعِيَالُ أَحَدُ الْيَسَارِينَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنَزِّلُ الْمَعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمُتَوَكِّلِ وَ يُنَزِّلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْقَائِمِ (٢).

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الْغِنَى وَ الْخِيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.

«١٦»- ب (٣)، [قرب الإسناد] عَلِيُّ عَنِ أَخِيهِ قَالَ: ابْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى قِرَابِ سَيْفِ (٤) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِذَا صَحِيفَةٌ صَيَّرَتْهَا وَجَدُوا فِيهَا مِنْ آوَى مُخِيدًا فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَعْتَى النَّاسِ (٥) عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ.

«١٧»- ب (٤)، [قرب الإسناد] ابْنُ ظُرَيْفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

ص: ١١٩

١-١. قرب الإسناد ص ٥٥ و المراد بابن ظريف- بالظاء المعجمه- الحسن بن ظريف بن ناصح ثقه (صه. حش).

٢-٢. في المصدر «على قدر شدة البلاء».

٣-٣. المصدر ص ١١٢.

٤-٤. ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إليه أي اسرعوا. و قراب السيف: جفنه و هو وعاء يكون فيه السيف بغمده و حملته.

٥-٥. عتي- كدعي- و المصدر عتو- كسمو- استكبر و جاوز الحد، فهو عات و الجمع عتاه كداع و دعاه.

٦-٦. المصدر ص ٥٠ و المراد بابن علوان الحسين بن علوان الكلبي عامي له كتاب (ست، صه، جش).

وَجِدَ فِي غَمِّدِ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِدْقَهُ مَحْتُومَةً فَفَتَحُوهَا فَوَجَدُوا فِيهَا مِنْ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَالضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا (١)

أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ - لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِدْقًا وَلَا عِدْلًا وَمَنْ تَوَلَّى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

«١٨» - ن (٢)، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اخْتَارُوا الْجَنَّةَ عَلَى النَّارِ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ فَتَقْدُفُوا فِي النَّارِ مُنْكَسِبِينَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا.

«١٩» - ب (٣)، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثَلَاثَةٌ هُنَّ أُمُّ الْفَوَاقِرِ (٤)

سُلْطَانٌ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ لَمْ يَشْكُرْ وَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ لَمْ يَغْفِرْ وَ جَارٌ عَيْنُهُ تَزَعَاكَ وَ قَلْبُهُ تَبْعَاكَ إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا وَ لَمْ يُفْشِهَا وَ إِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَظْهَرَهَا وَ أَدَاعَهَا وَ زَوْجَةٌ إِنْ شَهِدْتَ لَمْ تَقْرَ عَيْنُكَ بِهَا وَ إِنْ غَبْتَ لَمْ تَطْمِئَنَّ إِلَيْهَا.

«٢٠» - ما (٥)، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ الْخَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زُفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَشْرَسِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ أَيُّوبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَسَرَّ مَا يُرِضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا يَسِيرُهُ وَ مَنْ أَسَرَّ مَا يُسَخِطُ اللَّهَ تَعَالَى أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَا يَحْزُنُهُ وَ مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَفْقَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ سَعَى فِي رِضْوَانِ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَدَلَ مُؤْمِنًا أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَادَ مَرِيضًا فَإِنَّهُ يَخُوضُ فِي

ص: ١٢٠

١- ١. أى ابتدع بدعه.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ٢٠٠.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٤٠ و المراد بابن زياد مسعده بن زياد الكوفى الربعى ثقة عين روى عن أبى عبد الله عليه السلام (صه. جش). له كتاب عنه هارون بن مسلم (ست).

٤- ٤. الفواقر جمع الفاقره و هى الداهيه.

٥- ٥. الأمالى ج ١ ص ١٨٥.

الرَّحْمَهُ وَ أَوْماً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَى حَقْوِيهِ فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرْتَهُ الرَّحْمَهُ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْماً شَيْعَهُ سَبِعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَتَفِرُونَ لَهُ وَ مَنْ كَظَمَ غَيْظاً مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيمَاناً وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ مُحَرَّمٍ أَبَدَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَةَ تَسْرُهُ وَ مَنْ عَفَا مِنْ مَظْلَمِهِ أَبَدَ اللَّهُ بِهَا عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ مَنْ بَنَى مَسْجِداً وَ لَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاهِ (١) بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ - وَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فِدَاءٌ عَنِ النَّارِ كُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا فِدَاءٌ عَضْوٍ مِنْهُ - وَ مَنْ أَعْطَى دِرْهَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِمِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَنْ أَمَاطَ (٢)

عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَةِ أَرْبَعِمِائَةِ آيَةٍ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ لَقِيَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِتْقَ رَقَبَةٍ وَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً لُقْمَةً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمُخْتَوِّمِ وَ مَنْ كَسَاهُ ثَوْباً كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَ الْحَرِيرِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا بَقِيَ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ سِلْكٌ (٣).

«٢١» - ما (٤)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفِيدِ عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَلْخِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَنَانٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَلْمَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ حَيْدَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَقُولُ: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ مِنَ اتَّقَى النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَكُنْ مِنَ أَعْنَى النَّاسِ وَ كَفَّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْزَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنُ مُجَاوَرَةً مَنْ يُجَاوِرُكَ تَكُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنُ مُصَاحَبَةً مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِماً.

«٢٢» - ما (٥)، [الأمالى] للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: الدُّنْيَا دُولٌ فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا

ص: ١٢١

١-١. المفحص: الموضع الذى تفحص القطاه أى تكشف التراب عنه لتبيض فيه.

٢-٢. أَمَاطَ الأذى عن الطريق: أى أبعد.

٣-٣. السلك: الخيط.

٤-٤. الأمالى ج ١ ص ١٢٠.

٥-٥. المصدر ج ١ ص ٢٢٩.

أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعُهُ بِقُوَّتِكَ - وَ مِنْ انْقَطَعَ رَجَاهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ.

«٢٣» - ما(١)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن ابن الصلت عن ابن عَقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ خَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَ كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كَانَ إِذَا خَطَبَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ أَمَا بَعْدُ فَإِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ اشْتَدَّ صَوْتُهُ وَ احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ ثُمَّ يَقُولُ صَبَّحْتُمْ السَّاعَةَ أَوْ مَسَّتْكُمْ (٢)

ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَ السَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ يُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ.

«٢٤» - ما(٣)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن ابن الحَمَامِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقَطَّانِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ خَلْفٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَ كَأَنَّكَ عَابِرُ [عَابِرٌ] سَبِيلٍ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُصْبِحَ وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُمْسِيَ وَ خُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ وَ مِنْ صِحَّتِكَ لِسُقْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.

ما(٤)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن ابن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفه عن الحجبي عن حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر: مثله.

«٢٥» - ما(٥)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ

ص: ١٢٢

١-١. المصدر ج ١ ص ٣٤٧.

٢-٢. يقال صبحهم - بالتخفيف و التشديد - أى أتاهاهم صباحا.

٣-٣. المصدر ج ١ ص ٣٩٠.

٤-٤. المصدر ج ٢ ص ١٦.

٥-٥. المصدر ج ٢ ص ٨٧.

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيِّ عَنْ سَلَامِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ الْكُوفِيِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالٍ: الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ وَالْفُقَهَاءُ سَادَةٌ وَمُجَالِسَتُهُمْ زِيَادَةٌ وَأَنْتُمْ فِي مَمَرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي أَجَالٍ مَقْضُوهٍ وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ وَالْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَعْتَهُ فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصُدْ غَيْظَهُ وَمَنْ يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصُدْ نَدَامَهُ.

«٢٦» - ما (١)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ حَيْدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي عَمَلًا صَالِحًا لَا يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَا تَغْضَبْ وَلَا تَسْأَلْ شَيْئًا وَارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ إِذَا صِلَيْتَ الْعَصِيرَ فَاسْتَعْفِرِ اللَّهَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ مَرَّةً تَحُطُّ عَنْكَ عَمَلُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَيِّئَةً قَالَ مَا لِي سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَيِّئَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ قَالَ مَا لِي وَ لِأَبِي سَبْعٍ وَسَبْعُونَ سَيِّئَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ لِأُمَّكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي وَ لِأَبِي وَ لِأُمِّي سَبْعٍ وَسَبْعُونَ سَيِّئَةً قَالَ اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ لِأُمَّكَ وَ لِقَرَابَتِكَ.

«٢٧» - ما (٢)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلٍ الْعَاقُولِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَ أَقِلِّ لَعَلِّي أَنْ أَحْفَظَ قَالَ أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى وَ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَدِرُ مِنْهُ وَ أَحَبِّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.

«٢٨» - ما (٣)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ

ص: ١٢٣

١-١. المصدر ج ٢ ص ١٢١.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ١٢٢.

٣-٣. المصدر ج ٢ ص ١٢٥.

بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْيَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَدَبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَى الرَّجَالَ سَقَطَتْ مُرْوَتُهُ وَ ذَهَبَتْ كِرَامَتُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَزَلْ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْهَانِي عَنْ مَلَاخَاهِ الرَّجَالِ كَمَا يَنْهَانِي عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ عِبَادَةِ أَوْثَانٍ.

«٢٩» - ل (١)، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ تَوَابًا الْبُرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَابًا الْبُغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يُعَيِّرُ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ وَ يُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

«٣٠» - مع (٢)، [معانى الأخبار] عَنِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعِيدِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُتْبِكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ - ثُمَّ قَالَ أَلَا أُتْبِكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَا يُقِيلُ عَثْرَهُ وَ لَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً وَ لَا يَغْفِرُ ذَنْبًا قَالَ أَلَا أُتْبِكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ وَ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَ إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا

ص: ١٢٤

١-١. الخصال ج ١ ص ٥٤.

٢-٢. معانى الأخبار ص ١٩٦ تحت رقم ٢.

بِالْحِكْمَةِ الْجَهَّالَ فَتَظَلَّمُوهُمَا وَ لَمَّا تَمَنَعُوهُمَا أَهْلَهَا فَتَظَلَّمُوهُمْ وَ لَمَّا تَعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلُ فَضْلُكُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ عَيْبُهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«(٣١) - مع (١)، [معانى الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ عَنْ أَبِي بَرٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجِدَ فِي ذُؤَابَةِ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَيْحِقَةً فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدِيثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَ لَا عَدْلًا قَالَ ثُمَّ قَالَ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ قُلْتُ مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ يَعْنِي أَهْلَ الدِّينِ.

و الصرف التوبة فى قول أبى جعفر عليه السلام و العدل الفداء فى قول أبى عبد الله عليه السلام.

«(٣٢) - ف (٢)، [تحف العقول] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَانُوا الْمَوْتَ فِي هَذَا الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَانُوا الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَ جَبَّ وَ حَتَّى كَانُوا مَا يَسْتَمْعُونَ مِنْ خَيْرِ الْأُمُورِ قَبْلَهُمْ عِنْدَهُمْ كَسَبِيلِ قَوْمٍ سَفَرُوا عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ (٣) تَبَوَّءُونَهُمْ أَحْدَاثَهُمْ وَ تَأْكُلُونَ تَرَاتُيَهُمْ وَ أَنْتُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَمَا يَتَعَطَّ آخِرُهُمْ بِأَوْلِيهِمْ لَقَدْ جَهَلُوا وَ نَسُوا كَمَلَّ مَوْعِظُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ آمَنُوا شَرَّ كُلِّ عِاقِبَةٍ سَوْءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحِهِ (٤)

وَ لَا بَوَائِقَ كُلِّ حَادِثِهِ.

ص: ١٢٥

١-١. معانى الأخبار ص ٣٧٩ تحت رقم ٣.

٢-٢. التحف ص ٢٩.

٣-٣. يعنى أنهم إذا سمعوا بموت فلان مثلا يظنون أنه قد سافر الى مكان فى الأرض ثم يرجع اليهم ثانيا بعد مضى أيام. و قوله «تبوءونهم اجدانهم» فى الكافى «بيوتهم اجدانهم» و سيأتى تفسيره.

٤-٤. الفادحة: النازله و الفادح الصعب المثقل. و البوائق جمع البائقة و هى الداهية و الشر.

طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَنِ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحُسْنَتْ عِلَانِيَتُهُ وَاسْتَقَامَتْ خَلِيقَتُهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ قَوْلِهِ طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنِ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَزَهَدَ فِيمَا أُحِلَّ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنِ سُنَّتِي وَرَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا (١)

مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنِ سُنَّتِي وَاتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِمْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ وَرَحِمَ أَهْلَ الْمَسِيكَةِ طُوبَى لِمَنْ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَتِهِ [مَعْصِيَتِهِ] وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَعَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ (٢) وَجَانَبَ أَهْلَ الْخِيَلَاءِ وَالتَّفَاخُرِ وَالرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا الْمُتَبَدِّعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي (٣) الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِي طُوبَى لِمَنْ حَسَنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقَهُ وَبَدَّلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ.

«٣٣»- ف (٤)، [تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (٥)

لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ يَا مُعَاذُ

ص: ١٢٦

١-١. المراد بها بهجتها و غضارتها.

٢-٢. يعنى صرفه فيهم.

٣-٣. المبتدع صاحب البدعه.

٤-٤. المصدر ص ٢٥.

٥-٥. معاذ بن جبل بضم الميم انصاري خزرجي، يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم و هو ابن ثمان عشره سنه، و شهد ليله العقبه مع السبعين- من أهل يثرب (المدينه)- و شهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله المشاهد، و بعثه صلى الله عليه و آله الى اليمن بعد غزوه تبوك، في سنه العاشر، و عاش الى أن توفي في طاعون عمواس بناحية الاردن سنه ثمان عشره في خلافه عمر. و لما بعثه صلى الله عليه و آله الى اليمن شيعه صلى الله عليه و آله و من كان معه من المهاجرين و الأنصار- و معاذ راكب، و رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى الى جنبه، و يوصيه. فقال معاذ يا رسول الله: أنا راكب و أنت تمشى ألا انزل فامشى معك و مع أصحابك؟ فقال: يا معاذ انما أحسب خطاي هذه في سبيل الله. ثم أوصاه بوصايا- ذكرها الفريقين مشروحا و موجزا في كتبهم- ثم التفت صلى الله عليه و آله ، فاقبل بوجهه نحو المدينه، فقال: ان أولى الناس بي المتقون من كانوا و حيث كانوا.

عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَ أَنْزَلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ خَيْرَهُمْ وَ شَرَّهُمْ (١)

وَ أَنْفَذَ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ لَا تُحَاشِ فِي أَمْرِهِ وَ لَا مَالَهُ أَحَدًا (٢) فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَتِكَ وَ لَا مَالِكَ وَ أَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمَانَةَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَ كَثِيرٍ وَ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَ الْعَفْوِ فِي غَيْرِ تَرْكِ لِلْحَقِّ- (٣)

يَقُولُ الْجَاهِلُ قَدْ تَرَكْتُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَ اعْتَذِرْ إِلَى أَهْلِ عَمَلِكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَشِيتَ أَنْ يَقَعَ إِلَيْكَ مِنْهُ عَيْبٌ (٤)

حَتَّى يَعِذْرُوكَ وَ أَمْتُ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَا سَيَّئَهُ الْإِسْلَامُ وَ أَظْهَرَ أَمْرَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ صِغِيرُهُ وَ كَبِيرُهُ وَ لَيْكُنْ أَكْثَرَ هَمِّكَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعِيدَ الْإِفْرَارِ بِالدِّينِ وَ ذَكَرَ النَّاسَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمَ الْآخِرِ وَ اتَّبَعَ الْمَوْعِظَةَ فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ثُمَّ بُتَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ وَ اعْتَبِدِ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً وَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ تَرْكِ الْخِيَانَةِ وَ لِينِ الْكَلَامِ وَ بَيِّذْلِ السَّلَامِ وَ حِفْظِ الْجَارِ وَ رَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ حُبِّ الْآخِرَةِ وَ الْجَرَاعِ مِنَ الْحِسَابِ وَ لُزُومِ الْإِيمَانِ وَ الْفَقْهِ فِي الْقُرْآنِ وَ كَظْمِ الْغَيْظِ وَ خَفْضِ الْجَنَاحِ (٥)

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِمًا أَوْ تُطِيعَ آثِمًا أَوْ تَعْصِيَ إِمَامًا عَادِلًا أَوْ تُكَذِّبَ صَادِقًا أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِبًا وَ اذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَ حَجَرٍ وَ أَخِذْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً السِّرِّ بِالسِّرِّ وَ الْعَلَمَانِيَةَ بِالْعَلَمَانِيَةِ يَا مُعَاذُ لَوْ لَا أَنَّنِي أَرَى أَلَّا نَلْتَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَفَصَّرْتُ فِي الْوَصِيَّةِ وَ لَكِنِّي

ص: ١٢٧

١- ١. أى أنزل الناس منازلهم على قدرهم و شؤونهم من الخير و شر.

٢- ٢. لا تحاش من حاش يحاش أى نزه و المراد أنك لا تكثر بما تفعله و لا تخاف من أحد و لا تستوحش منهم.

٣- ٣. فى بعض النسخ « من غير ترك للحق».

٤- ٤. يعنى أن فى كل أمر خشيت أن يسرع إليك عيب منه تقدم العذر قبل أن يعذروك.

٥- ٥. الخفض: الغض و الاخفاء و أيضا خفض ضد رفع و بمعنى اللين و السهل، و الجناح ما يطير به الطائر و خفض الجناح كناية عن التواضع.

أَرَى أَنْ لَا نَلْتَقَى أَبَدًا (١) ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُعَاذُ أَنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي فَارَقَنِي عَلَيْهَا (٢).

«(٣٤) - ف (٣)، [تحف العقول] مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَإِنْ شَرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقَبْلَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُبَشِّرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ وَ مَنَعَ رِفْدَهُ (٤)

وَ جَلَدَ عَبْدَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُبَشِّرُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ - قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُبَشِّرُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُقْبَلُ عَثْرُهُ وَ لَا يَقْبَلُ مَعْدِرَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُبَشِّرُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَ يُبْغِضُونَهُ.

إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - لَا تَكَلَّمُوا بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ الْجَهَالِ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تَظْلِمُوا وَ لَا تُكَافِئُوا

ص: ١٢٨

١- ١. هذا البيان تصريح بموته صلى الله عليه وآله و أن معاذ لن يراه بعد اليوم و مقامه هذا، فانه صلى الله عليه وآله و دعه و انصرف و سار معاذ الى اليمن حتى أتى صنعاء اليمن فمكث أربعة عشر شهرا ثم رجع الى المدينة فلما دخلها فقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- ٢. لعل في هذا البيان إشاره الى معاذ بانك لو تلقاني يوم القيامة على مثل هذه الحال و لم تتغير حالك في مستقبل الزمان و لم تنحرف عن طريقي بعد وفاتي تكون محبوبا عندي و لكن قيل في حقه: انه من أصحاب الصحيفه و هم الذين كتبوا صحيفه و اشترطوا على أن يزيلوا الإمامه عن علي عليه السلام. و ممن قوى خلافه أبي بكر.

٣- ٣. التحف ص ٢٧.

٤- ٤. الرfid بالكسر: العطاء و الصله و هو اسم من رفته رفا من باب ضرب أى أعطاه و أعانه. و الظاهر أنه أعم من منع الحقوق الواجبه و المستحبه.

ظَالِمًا فَيَبْطُلُ (١) فَضَلَّكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَيْنَ رُشْدِهِ فَاتَّبَعُوهُ وَ أَمْرٌ بَيْنَ عَيْبِهِ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نِهَائِيَّةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَائِيَّتِكُمْ- إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ أَجَلٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ مِنْ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَ مِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (٢)

وَ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ.

«(٣٥)- سن (٣)، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَه: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِسَبْعَةِ خِصَالٍ لَمَا أَدْعُهُنَّ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ أَوْصَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَ أَنْ أُحِبَّ الْفُقَرَاءَ وَ أَذْنُوبَ مَنْهُمْ وَ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا وَ أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً وَ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَ أَوْصَانِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا كَثْرٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

«(٣٦)- سن (٤)، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلٌ فَقَالَ عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

ص: ١٢٩

- ١- ١. كفا الرجل على ما كان منه جازاه. كفا فلانا راقبه و قابله، صار نظيرا له و ساواه.
- ٢- ٢. المستعتب: طلب العتبي أى الاسترضاء و المراد أن بعد الموت لا يكون ما يوجب الرضا لان زمان الاعمال قد انقضى و ختم ديوانها و لعل أصل العتبي الرضا و الفرح من الرجوع عن الذنب و الاساءه و هذا المعنى لا يمكن الوصول إليه الا فى دار الدنيا، و قبل الموت فليس بعد الموت من استرضاء بهذا المعنى.
- ٣- ٣. المحاسن ص ١١ باب ٧.
- ٤- ٤. المحاسن ص ١٦ باب ١٠.

إِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ يَكُ خَيْرًا وَرُشْدًا فَاتَّبِعْهُ وَإِنْ يَكُ غَيًّا فَدَعُوهُ.

«(٣٧) - سن (١)، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّ كِتَابًا فِي قِرَابِ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ الْأَضِيجِ فِيهِ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَالضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَمَنْ وَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ أَخْدَثَ حَدِيثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَلَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَشْفَعَ فِي حَدِّ.

«(٣٨) - جا (٢)، [المجالس] لِلْمَفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ يُونُسَ النَّهْشَلِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَجِبْتُ لِعَافِلٍ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَجِبْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ عَجِبْتُ لِصَاحِكٍ مِلءَ فِيهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي أَرْضَى اللَّهُ أَمْ سَخَطَ لَهُ.

«(٣٩) - جا (٣)، [المجالس] لِلْمَفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ مَنَى فَقَالَ نَضَرَ اللَّهُ (٤)

عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَكَمْ مِنْ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ وَ كَمْ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهَا قَلْبُ عَبْدِ مُسْلِمٍ (٥)

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَتَمِّهِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ

ص: ١٣٠

- ١-١. المحاسن ص ١٧ باب ١٠.
- ٢-٢. مجالس المفيد ص ٤٥.
- ٣-٣. المصدر ص ١١٠.
- ٤-٤. فى النهاية: نضره و نضره و أنضره أى نعمه و يروى بالتخفيف و التشديد من النضاره و هى فى الأصل حسن الوجه و البريق و انما أراد حسن خلقه و قدره.
- ٥-٥. الغل الخيانه و الحقد.

إِخْوَةٌ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِدِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ (١).

«٤٠» - كشف (٢)، [كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَتْ خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ أَتَرُ ذَلِكَ وَقَدْ عَلِمَا صَوْتَهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَاحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ صَبَّحَكُمْ أَوْ مَسَاكِمَ ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ثُمَّ أَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسِيطَى الَّتِي تَلَى الْإِبْهَامَ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ أَفْضَلَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ فَمَنْ تَرَكَ مَا لَّا فَلَاهِلَهُ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَالِي (٣).

«٤١» - جع (٤)، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْبَلَاءِ وَالتَّوَاضُّعُ زِينَةُ الْحَسَبِ وَالْفَصَاحَةُ زِينَةُ الْكَلَامِ وَالْعَيْدُ زِينَةُ الْإِيْمَانِ وَالسَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ وَالْحِفْظُ زِينَةُ الرَّوَايَةِ وَحِفْظُ الْحِجَابِ زِينَةُ الْعِلْمِ وَحُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ وَبَسِطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْجِلْمِ وَالْإِيْشَارُ زِينَةُ الرَّهْدِ وَيَذُلُّ الْمُؤْجِدُ زِينَةُ الْيَقِينِ وَالتَّقَلُّلُ زِينَةُ الْفَنَاءِ وَتَرْكُ الْمَنِّ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْحُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِي زِينَةُ الْوَرَعِ.

«٤٢» - كا (٥)، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ سَيْهْلِ بْنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِنَاذَاتِ يَوْمٍ وَنَحْنُ فِي نَادِيْنَا وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ

ص: ١٣١

- ١- ١. سئل الصادق عليه السلام عن معناه فقال عليه السلام: لو أن جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فأشرف رجل منهم فقال: أعطوني الأمان حتى ألقى صاحبكم أناظره فأعطاهم أذناهم الأمان وجب على أفضلهم الوفاء به (مجمع البحرين).
- ٢- ٢. كشف الغمه ج ٢ ص ٣٧٥.
- ٣- ٣. كذا.
- ٤- ٤. جامع الأخبار ص ١٤٣ الفصل التاسع والسبعون.
- ٥- ٥. الكافي ج ٨ ص ١٦٨ تحت رقم ١٩٠.

فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَنَسَلِمَ وَ رَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ المَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَيَّتِي كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا وَ يَرَوْا مِنْ خَيْرِ المَأْمُوتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمِ سَفْرِ (١)

عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ يُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانُهُمْ وَ يَأْكُلُونَ تَرَاثِمَهُمْ يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ (٢)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَمَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوْلِيهِمْ لَقَدْ جَهَلُوا وَ نَسُوا كُلَّ وَ عَظِي فِي كِتَابِ اللّهِ وَ أَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبِهِ سَوْءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نَزُولَ فَادِحِهِ وَ بَوَاقِ حَدِيثِهِ (٣)

طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ.

طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ المُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ.

طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهَدَ فِيمَا أَحَلَّ اللّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سَبِيْرَتِي وَ رَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَ اتَّبَعَ الأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَ جَانِبَ أَهْلِ الخِيْلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا المُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي العَامِلِينَ بِغَيْرِ سَبِيْرَتِي.

ص: ١٣٢

١-١. السفر جمع مسافر فيحتمل ارجاع الضمير في قوله: «سبيلهم» الى الاحياء و في قوله: «اليهم» الى الأموات أى هؤلاء الاحياء مسافرون يقطعون منازل اعمارهم من السنين و الشهور حتى يلحقوا بهؤلاء الأموات و يحتمل العكس في ارجاع الضميرين فالمراد أن سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الاحياء لعدم اتعاضهم بموتهم و عدم مبالاتهم سبيل قوم كانوا ذهبوا الى سفر و عن قريب يرجعون اليهم و يؤيده ما في النهج و تفسير القمّي «و كان الذي نرى من الأموات سفر عما قليل الينا راجعون».

٢-٢. الاجداث جمع الجداث و هو القبر أى يرون أن بيوت هؤلاء الأموات اجداثهم و مع ذلك يأكلون تراثهم أو يريدون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقى فى ايديهم و مع ذلك لا يتعظون و يظنون أنهم مخلصون بعدهم. و التراث: ما يخلفه الرجل لورثته. و الظاهر أنه وقع فى نسخ الكتاب تصحيف و الا-صوب ما فى النهج «نبؤوهم اجداثهم و نأكل تراثهم» و فى التفسير «نزلهم اجداثهم».

٣-٣. الفادحة النازله.

طُوبَى لِمَنْ اِكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ فَاَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى اَهْلِ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنْ حَسَنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقَهُ وَ بَدَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ اَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَدَلَ الْفُضْلَ وَ اَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِحَ الْفِعْلِ.

«٤٣» - ختص (١)، [الإختصاص]: حَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا ارَادَ الْخُرُوجَ اِلَى تَبُوكَ بِثِيَابِهِ الْوَدَاعِ فَقَالَ بَعْدَ اَنْ حَمِدَ اللهُ وَ اَثْنَى عَلَيْهِ اَيْهَا النَّاسُ اِنَّ اَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَ اَوْثَقَ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْمَالِ مِلَّةُ اِبْرَاهِيمَ وَ خَيْرَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ اَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ وَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ الْقُرْآنُ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَ اَحْسَنَ الْهُدَى هُدَى الْأَنْبِيَاءِ وَ اَشْرَفَ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَ اَعْمَى الْهُدَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَ خَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَ خَيْرَ الْهُدَى مَا اتَّبَعَ وَ شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ الْيَدِ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ اَلْهَى وَ شَرُّ الْمَعِيدَرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَيُوتُ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَمَّا يَاْتِي الْجُمُعَةَ اِلَّا نَذَرًا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمَّا يَذْكُرُ اللهُ اِلَّا هَجْرًا وَ مِنْ اَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانَ الْكَاذِبَ وَ خَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ وَ خَيْرٌ مَا اُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ الْارْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ وَ التِّيَاحَةُ مِنَ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْعُلُولُ مِنَ جَمْرِ جَهَنَّمَ وَ السُّكْرُ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ وَ الشُّعْرُ مِنَ اِبْلِيسَ وَ الْخَمْرُ جَمَاعُ الْاَثَامِ وَ النِّسَاءُ حَبَالَاتُ اِبْلِيسَ وَ الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ وَ شَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَاكِلِ اَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ اُمِّهِ وَ اِنَّمَا يَصِيرُ اَحَدُكُمْ اِلَى مَوْضِعٍ اَرْبَعَةَ اَذْرَعٍ وَ الْاَمْرُ اِلَى آخِرِهِ وَ مِلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ وَ اَرْبَى الرِّبَا الْكُذْبُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَ اَكْلُ لَحْمِهِ مَعْصِيَةٌ وَ حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ وَ مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللهِ يُكَذِّبُهُ وَ مَنْ يَعْفُ يَعْفُو [يعفو] اللهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَظَمَ الْغَيْظَ يَأْجُرُهُ اللهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَةِ يُعَوِّضُهُ اللهُ وَ مَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسْمِعِ اللهُ بِهِ وَ مَنْ يَصَمَّ بَصَرَهُ وَ مَنْ

ص: ١٣٣

وَهُوَ كِتَابٌ تَفْصِيْلٌ وَبَيَانٌ تَخْصِيْلٌ هُوَ الْفَضِيْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ ظَاهِرُهُ حُكْمُ اللَّهِ وَ بَاطِنُهُ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى فَظَاهِرُهُ وَثِيْقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيْقٌ لَهُ نُجُوْمٌ وَ عَلَى نُجُوْمِهِ نُجُوْمٌ (١) لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيْحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَةِ وَ دَلِيْلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ النَّصِيْحَةَ فَهِيَ فَلَئِيْعٌ رَجِيْلٌ بَصِيْرُهُ وَ لِيُبَلِّغَ النَّصِيْحَةَ فَهِيَ نَظْرُهُ يَنْجُو مِنْ عَطْبٍ وَ يَتَخَلَّصُ مِنْ نَسَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةَ قَلْبِ الْبَصِيْرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنْبِرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَ النُّورُ يُحْسِنُ التَّخَلُّصَ وَ يُقِلُّ التَّرْبِيصَ (٢).

«٤٧»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالِ قَالِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَاطَبْنَا رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَةُ الْمَوْتَةُ الْوَحِيَّةُ الْوَحِيَّةُ (٣) لَا تَرُدُّهَا سَعَادَةٌ أَوْ شَقَاوَةٌ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرُّوْحِ وَ الرَّاحَةِ لِأَهْلِ دَارِ الْحَيَاةِ الَّذِي كَانَ لَهَا سَعِيْهُمْ وَ فِيهَا جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَ الْحَسِرَةِ وَ الْكَرْهِ الْخَاسِرَةِ لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُوْرِ الَّذِي كَانَ لَهَا سَعِيْهُمْ وَ فِيهَا رَغَبَتْهُمْ بِنَسَبِ الْعَبْدِ عَبْدٌ لَهُ وَ جَهَانَ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَ يُدْبِرُ بِوَجْهِهِ إِنْ أُوتِيَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْرًا حَسِيْدَةً وَ إِنْ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ- بِنَسَبِ الْعَبْدِ عَبْدٌ أَوْلَهُ نُطْفَةً ثُمَّ يَعُوْدُ جِيْفَةً- لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِنَسَبِ

الْعَبْدِ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَةِ فَالْهَيْتَةُ الْعَاجِلَةُ عَنِ الْآجِلِ (٤)

فَمَا بِالرَّغْبَةِ الْعَاجِلَةِ عَنِ الْآجِلِ وَ شَقِيٌّ بِالْعَاقِبَةِ بِنَسَبِ الْعَبْدِ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَ اخْتَالَ وَ نَسِيَ الْكَبِيْرَ الْمُتَعَالِ بِنَسَبِ الْعَبْدِ عَبْدٌ عَتَا وَ بَغَى وَ نَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى- بِنَسَبِ الْعَبْدِ عَبْدٌ لَهُ هَوَى يُضِلُّهُ وَ نَفْسٌ تُذَلُّهُ بِنَسَبِ الْعَبْدِ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُوْدُهُ إِلَى طَبْعٍ.

«٤٨»- ما (٥)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِوْنِ عَيْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيْرِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنِ الْفَضِيْلِ بْنِ يَسَّارٍ

ص: ١٣٥

١- ١. فى المصدر «له تخوم و على تخومه تخوم».

٢- ٢. كذا فى المصدر.

٣- ٣. كذا و الوحى الوحى. مقصورا-: أى البدار البدار، السرعة السرعة، العجلة العجلة، و شىء و حى: مسرع، فعيل بمعنى فاعل و منه موت و حى أى سريع و ذكاه و حيه بهاء: سريعه. و توحى على تفعل: أسرع.

٤- ٤. أى شغلته و صرفته حب الدنيا عن الآخرة أو الموت.

٥- ٥. الأمالى ج ٢ ص ٢٨٧.

قَالَ سَمِعْتُ أَدِيَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ حَاجَةً فَإِذَا هُوَ بِالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ فَقَالَ أَحْمَلُوا هَذَا الْغُلَامَ خَلْفِي فَاعْتَنَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَلْفِهِ عَلَى الْغُلَامِ- ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ تَجِدَهُ أَمَامَكَ يَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ يَكْفِكَ مَا سِوَاهُ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَضْرِبُوا عَنْكَ شَيْئًا قَدْ قُدِّرَ لَكَ لَمْ يَسُدِّ تَطِيعُوا وَ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَضْرِبُوا إِلَيْكَ شَيْئًا لَمْ يُقَدِّرْ لَكَ لَمْ يَسُدِّ تَطِيعُوا- وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصِيرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ أَنَّ الْفَرْحَ مَعَ الْكُرْبِ وَ أَنَّ الْيُسْرَ مَعَ الْعُسْرِ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ قَلْبٍ أَشَقَى عَبْدٍ لِي مَا نَقَصَنِي ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ قَلْبٍ أَسْعَدَ عَبْدٍ لِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي سُلْطَانِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ كُلَّ عَبْدٍ مَا سَأَلَنِي مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا مِثْلَ إِبْرِهِ جَاءَهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي فَغَمَسَهَا فِي الْبَحْرِ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَطَائِي كَلَامٌ وَ عِدَّتِي كَلَامٌ وَ إِنَّمَا أَقُولُ لِشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ.

«٤٩»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرِ (١)، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

ص: ١٣٦

١- ١. قال المؤلف- رحمه الله- في المجلد الأول ص ٧ في بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها: « كتاب الإمامة و التبصره من الحيره للشيخ الأجل أبي الحسن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه والد الصدوق- طيب الله تربتهما- و أصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له. و يظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري- رحمه الله-» انتهى. أقول: و قال المولى الأستاذ الشيخ آغا بزرك في الذريعة ج ٢ ص ٣٤٢ ما حاصله هذا الكتاب لبعض قدماء الاصحاب المعاصرين للشيخ الصدوق و لا يمكن أن يكون من تأليفات علي بن بابويه لانه يروى مؤلفه فيه عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥ و أيضا عن أبي المفضل الشيباني المتوفى سنة ٣٨٧. و عن الحسن بن حمزه العلوي. و عن سهل بن أحمد الديباجي المتوفى بعد سنة ٣٧٠. و عن أحمد بن علي الراوي عن محمد بن الحسن بن الوليد الذي توفى سنة ٣٤٣ فكيف يكون من يروى عن هؤلاء المشايخ المتأخرين هو والد الصدوق الذي توفى سنة ٣٢٩ فان روايه المتقدم عصرا عن المتأخر و ان وقعت في رواياتنا لكن المقام ليس منها بشهادة أن الشيخ الصدوق مع اكثره في الروايه عن والده في جميع مؤلفاته لم يذكر روايه واحده عن أحد من هؤلاء المشايخ الذين مر ذكرهم ممن يروى مؤلف الإمامة و التبصره عنهم غالبا فيه.

أقول: قد أورد القاضي القاضى العامه شطرا من كلماته صلى الله عليه وآله فى كتاب الشهاب ثم جمع بينها و بين كلمات على عليه السلام الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني من أصحابنا فى كتاب مجمع البحرين و مطلع السعادتین أيضا و أوردها أيضا جماعه أخرى أيضا من الخاصه و العامه فى مطاوى الكتب المؤلفه فى ذكر جوامع كلماتها و كلمات سائر الساده المعصومين كما سيجى ء الإشارة إليه فى باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام.

«١»- ف (١)، [تحف العقول] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا وَ كَفَى بِالتَّقَى غِنًى وَ كَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا وَ كَفَى بِالْقِيَامَةِ مَوْتًا (٢) وَ بِاللَّهِ مُجَازِيًا.

«٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: خَصِيْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ إِلَّا إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَ النَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ خَصِيْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ إِلَّا الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَ الضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّهِ.

٣ وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ فَقَالَ أَكْثَرُ ذِكْرِ الْمَوْتِ

ص: ١٣٧

١-١. التحف ص ٣٥.

٢-٢. الموثل: الملجأ من أُل إليه و أُلَا و وءولا: إذا رجع إليه و طلب النجاه منه.

يُسَلِّكَ عَنِ الدُّنْيَا (١) وَ عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ بَزِيدٌ فِي النُّعْمَةِ وَ أَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسَيِّتُجَابُ لَكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْبَغْيَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنَّهُ مَنْ ... بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ (٢) وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ (٣) وَ إِيَّاكَ وَ الْمَكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى وَ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (٤).

«٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: تُحْرُصُونَ عَلَيَّ الْإِمَارَةَ تَكُونُ حَسْرَةً وَ نَدَامَةً فَنِعِمَّتِ الْمُرْضِعَةُ وَ بَشَّتِ الْفَاطِمَةُ (٥).

«٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسَدُوا أُمَّرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ (٦).

«٦»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَصْحَابِ أَفْضَلُ قَالَ إِذَا ذُكِرَتْ أَعَانِكَ وَ إِذَا نُسِيَتْ ذَكَرَكَ.

«٧»- وَقِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا.

«٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَوْصَانِي رَبِّي بِتِسْعِ أَوْصَانِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْعِدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَضِيَّةِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَ أُعْطِيَ

ص: ١٣٨

١- ١. أى ينتزعك منها.

٢- ٢. مضمونها فى سورة الحج: ٦٠.

٣- ٣. يونس: ٢٣.

٤- ٤. فاطر: ٢٤.

٥- ٥. الفطم: القطع و فصل الولد عن الرضاع. و لعل المراد فنعمت الاماره التى ارضعت الناس بلبنها و استفادوا منها. و بشت الاماره التى فطمت الناس عن ارضاعها. و لم يستفادوا منها. و قال فى النهايه: ضرب المرضعه مثلا للاماره و ما توصله الى صاحبها من المنافع، و ضرب الفاطمه مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته.

٦- ٦. فى بعض نسخ المصدر «اسندوا» و المعنى واحد. و المراد بالامر الولايه و ذلك لنقصها و عجزها لان الوالى مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعيه و المرأه عوره لا تصلح لذلك فلا يصح أن تتولى الاماره و لا القضاء و ان ادعت القدره على ذلك فنفس تلك الادعاء دليل على عدم قابليتها.

مَنْ حَرَمَنِي وَ أَصَلَ مَنْ قَطَعَنِي وَ أَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْرًا وَ مَنْطِقِي ذِكْرًا وَ نَظْرِي عَبْرًا (١).

«٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَيَّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ (٢).

«١٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا سَادَ الْقَوْمَ فَاسِقُهُمْ وَ كَانَ زَعِيمَ الْقَوْمِ أَذْلَهُمْ وَ أَكْرَمَ الرَّجُلُ الْفَاسِقُ فَلْيَنْتَظِرِ الْبَلَاءَ.

«١١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سُرْعَةُ الْمَشْيِ يَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ.

«١٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَزُولُ الْمَشْرُوقُ مِنْهُ فِي تَهْمِهِ مَنْ هُوَ بَرِيٌّ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَ جُرْمًا مِنَ السَّارِقِ (٣).

«١٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَوَادَ فِي حَقِّهِ.

«١٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ خِيَارُكُمْ وَ أَعْيَابُكُمْ سَمَحَاءُكُمْ (٤).

وَ أَمْرُكُمْ سُورَى بَيْنَكُمْ فَظَهَرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا وَ إِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ شِرَارُكُمْ وَ أَعْيَابُكُمْ بُخَلَاءُكُمْ وَ أُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا.

«١٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ عِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى مُعَافَى فِي بَدَنِهِ آمِنًا فِي سَرِيهِ (٥) عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ

ص: ١٣٩

١-١. العبر جمع العبره و هى الاعتبار و الموعظه.

٢-٢. قد كره كتابه الحديث جمع فى الصدر الأول منهم ابن عباس- رضى الله عنه و استدلوا بقوله صلى الله عليه و آله «لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن» كما رواه مسلم لكن هذه الروايه على فرض صحتها لا تنافى قوله «قيدوا العلم بالكتاب» لان النهى فيها خاص بوقت نزول القرآن و ذلك لخوف أن يشبهه بالقرآن لانه نزل نجوما و لعل النهى مقدم و الاذن ناسخ عند أمن اللبس. و بعض المتأخرين من العامه كره كتابه العلم و علل بان الإنسان ربما يتكل عليها فلا يحفظ شيئا فى ذهنه، و هذا التعليل عليل جدا.

٣-٣. يعنى من سرق ماله قد يتهم زيادا و عمرا و من هو برى ء حتى صار جرمه أعظم من السارق.

٤-٤. السمعاء جمع السامح و هو الجواد.

٥-٥. السرب بفتح السين و سكون الراء و الباء الموحده الوجهه و الطريق و الطريقه يقال فلان آمن فى سر به أى مطمئن فى طريقته و مذهبه و قيل أى فى نفسه.

الرَّابِعَهُ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ الْإِيمَانُ.

«١٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ارْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ وَغَتِيّاً افْتَقَرَ وَعَالِماً ضَاعَ فِي زَمَانٍ جُهَّالٍ.

«١٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَلَّتَانِ (١).

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ.

«١٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.

«١٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«٢٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَى كَلِمَةً عَلَى النَّاسِ (٢).

«٢١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِبَادَةُ سَبْعَةٌ أَجْزَاءٌ أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ.

«٢٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَمَا يُطَاعُ جَبْرًا وَلَمَا يُعَصَى مَغْلُوبًا وَ لَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ وَ لَكِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ وَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ إِيَّاهُ فَإِنَّ الْعِبَادَ إِنْ اسْتَمَرُّوا (٣).

بَطَّاعِهِ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا مَرَانِعٌ وَ لَمَا عَنَيْهَا صَادٌّ وَ إِنْ عَمِلُوا بِمَعْصِيَةِ يَهْ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا فَعَلَّ وَ لَيْسَ مَنْ إِنْ شَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ شَيْءٍ فَعَلَّ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ فَآتَاهُ الَّذِي فَعَلَّهُ كَانَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُ فِيهِ (٤).

«٢٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاضِيَ فَرَطُ الْبَاقِي وَ أَنَّ الْآخِرَ لَاحِقٌ بِالْأَوَّلِ (٥).

لَحَزْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنُهُ وَ قَالَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ يَحْزَنُ الْقَلْبُ وَ لَمَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى الرَّبُّ وَ إِنَّا بِعَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ.

ص: ١٤٠

١- ١. الخلة- بالفتح- الخصلة.

٢- ٢. الكل: الثقل و العيال و المثونه.

٣- ٣. فى بعض نسخ المصدر «اتمروا» بدون الشرطية و الايتمار الامتثال.

٤- ٤. توضيح ذلك أن مجرد قدره على الحيلولة بين العبد و فعله لا يدل على كونه تعالى فاعله اذ قدره على المنع غير المنع و لا يوجب اسناد الفعل إليه سبحانه.

٥- ٥. الفرط- بفتحتين- السابق الوارد من القوم ليهيئ لهم الدلاء و الارشاء و الحياض و يستقى و هو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع و منه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «أنا فرطكم على الحوض» أى متقدمكم و سابقكم إليه.

«٢٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ.

«٢٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُقْبَضُ الْعِلْمُ انْتِزَاعًا مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنَّهُ يُقْبَضُ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَالًا اسْتَفْتَوْا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

«٢٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ جِهَادٍ أُمَّتِي أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ (١).

«٢٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مُرَوَّتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمْنَا وَ إِعْطَاءٌ مِّنْ حَرَمِنَا.

«٢٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْطَبُ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مِّنْ أُمَّتِي رَجُلٌ خَفِيفُ الْحَالِ (٢).

ذُو حَظٍّ مِّنْ صَلَاحِهِ (٣) أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ فِي الْغَيْبِ وَ كَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ (٤)

وَ كَانَ رِزْقُهُ كِفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ إِنْ مَاتَ قَلٌّ تَرَاتُهُ وَ قَلٌّ بَوَاكِيهِ (٥).

ص: ١٤١

- ١- ١. أى الترقب و التهيؤ له بحيث يصدق عليه اسم المنتظر و ليس معناه ترك السعى و العمل لانه ينافى معنى الجهاد.
- ٢- ٢. الغبطة: حسن الحال و المسره و أصله من غبطه غبطا إذا عظم نعمه فى عينه و تمنى مثل حاله من غير أن يريد زوالها عنه، و رجل خفيف الحال يعنى قليل المال و الحظ من الدنيا. و الأصح «خفيف الحاذ» بالذال المعجمه أى خفيف الظهر من العيال كما ذكره اللغويون لكن فى جميع النسخ «الحال» و لعله تصحيف كما أن فى بعض النسخ من المصدر «خفيف الحال» بالحاء المهملة و هو أيضا بمعنى قليل المال و المعيشه.
- ٣- ٣. فى بعض النسخ «ذو حظ من صلاح».
- ٤- ٤. و الغامض الضعيف و الحقير و أصله المبهم و المخفى، يقال نسب غامض أى لا يعرف و غامضا فى الناس يعنى من كان خفيا عنهم لا يعرف سوى الله تعالى و مغمورا غير مشهور.
- ٥- ٥. فى المصدر «فصبر عليه و مات- الخ» و التراث ما تخلفه الرجل لورثته من الميراث و هو مصدر و التاء فيه بدل من الواو و البواكى جمع باكيه، و قله بواكيه لقله عيالا-ته. و لله در من نظم الحديث فقال: أخص الناس بالايمن عبد***خفيف الحاذ مسكنه القفار له فى الليل حظ من صلاه***و من صوم إذا طلع النهار و قوت النفس يأتى من كفاف***و كان له على ذاك اصطبار و فيه عفه و به خمول***اليه بالاصابع لا يشار فذاك قد نجا من كل شر***و لم تمسه يوم البعث نار و قل الباكيات عليه لهما***قضى نجبا و ليس له يسار

«٢٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ (١)

وَلَا حُزْنَ حَتَّىٰ الْهَمُّ يُهَيِّمُهُ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.

«٣٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِي وَلَبَسَ مَا يَشْتَهِي وَرَكَبَ مَا يَشْتَهِي لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَنْزِعَ أَوْ يَتْرُكَ.

«٣١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبَلِ تَخِرُّ مَرَّةً وَتَسْتَقِيمُ مَرَّةً (٢)

وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزِ لَا يَزَالُ مُسْتَقِيمًا لَا يُشْعِرُ وَ سَيْئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِ وَ حُسْنِ عَمَلِهِ (٣) فَمَنْ صَحَّ إِيْمَانُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَ مَنْ سَخِفَ إِيْمَانُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ (٤).

«٣٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ جَنَاحِ بُعُوضِهِ مَا أُعْطِيَ

ص: ١٤٢

١-١. النصب:- محرکه- التعب. و الوصب- محرکه- أيضا المرض و الوجع.

٢-٢. السنبله واحده السنبل من الزرع ما كان في اعلا سوقه. و الخر السقوط من علو الى سفلى. و الأرز شجر عظيم صلب كشجر الصنوبر. شجره آرزه أى ثابتة و لعل المراد به قلب المؤمن و الكافر؛ فان قلب المؤمن لرقته يتقلب أحواله مره يسهل و مره يصعب، بخلاف قلب الكافر فانه لا يزال يصعب و هى كالحجاره بل أشد قسوه.

٣-٣. البلاء ما يختبر و يمتحن به من خير او شر و أكثر ما يأتى مطلقا الشر و ما أريد به الخير يأتى مقيدا كما قال تعالى «بلاء حسنا» و أصله المحسنه و الله تعالى يبتلى عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره و بما يكره ليمتحن به صبره. و فى النهايه «فيه أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالامثل» أى الأشرف فالاشرف و الأعلى فالاعلى فى الرتبه و المنزله. و الاماثل جمع الامثل. و أماثل القوم خيارهم» انتهى.

٤-٤. سخف- كقرب- نقص و ضعف.

كَافِرًا وَلَا مُنَافِقًا مِنْهَا شَيْئًا.

«٣٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّنْيَا دُؤُولٌ (١)

فَمَا كَانَ لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ وَ مَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدْنُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ.

«٣٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ تَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرَّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ تَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَ أَمَرْتُكُمْ (٢)

بِهِ فَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَشِيَّتْ كَمَلِ رِزْقِهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ بِمَعَاصِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (٣).

«٣٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَوْتَانِ يُبَغِضُهُمَا اللَّهُ إِعْوَالٌ عِنْدَ مُصِيبِهِ وَ مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَتِهِ (٤).

«٣٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَامَةُ رِضَا اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ رُحُصٌ أَسْعَارِهِمْ وَ عَدْلٌ سُلْطَانِهِمْ.

ص: ١٤٣

١- ١. الدول: جمع الدولة و هي ما يتداول من المال و الغلبة. و الدنيا دول يعني لا ثبات لها و لا قرار، بل تتغير فتكون مره لهذا و مره لذاك.

٢- ٢. منقول في الكافي ج ٢- ٧٤ بلفظ أفصح.

٣- ٣. النفث: الالقاء و الالهام. و الروع بالفتح فالسكون: الفزع و بالضم موضع الفزع أعنى القلب فالمعنى فى الحقيقه واحد الا أن الروع بالفتح اسم للحدث أى الفزع و بالضم اسم للذات أى القلب المفزع. و روح الأمين لقب جبرئيل عليه السلام لانه يوحى و ينفث فى القلب المفزع فيطمئنه و يأمنه من الفزع و الاضطراب. و يستفاد منه أن الإنسان و ان بلغ أقصى مراتب الكمال و قد يعرض عليه ما يفزعه. و قيل: أول موضع قال فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان فى احدى غزواته لما رأى أصحابه يسرعون الى جمع الغنائم قال «ص» ذلك. و الاجمال فى الطلب ترك المبالغه فيه.

٤- ٤. العول و العوله بالفتح فالسكون و الاعوال: رفع الصوت بالبكاء. و المزمار: ما يترنم به من الاناشيد. و الآله التى يزمر فيها.

وَ عَلَّمَهُ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ جَوْرُ سُلْطَانِهِمْ وَ غَلَاءُ أَسْعَارِهِمْ (١).

«٣٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَدَانٌ فِي نُورِ اللَّهِ الْمَاعُظَمِ مَنْ كَانَ عَضِيْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

«٣٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ.

«٣٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَ مَفَاتِيحُهَا السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجِرُ أَرْبَعَةَ السَّائِلِ وَ الْمُتَكَلِّمِ وَ الْمُسْتَمِعِ وَ الْمُحِبِّ لَهُمْ.

«٤٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سَأَلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَاطَبُوا الْحُكَمَاءَ وَ جَالَسُوا الْفُقَرَاءَ.

«٤١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ.

«٤٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

«٤٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ فَمَنْ رَضِيَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَ مَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ (٢).

٤٤ وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ إِنِ حُرِّقَتْ بِالنَّارِ وَ إِنِ عُدِّبَتْ إِلَّا وَ قَلْبِكَ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ وَالِدَيْكَ فَأَطِعْمَهُمَا وَ

ص: ١٤٤

١- ١. الرخص: ضد الغلاء و أصله السهل و اليسر. و الاسعار جمع السعر- بالكسر و هو الثمن.

٢- ٢. «يكافئ به» على بناء المفعول أى يجازى أو يساوى. فى القاموس: كافاه مكافأه و كفاء: جازاه، و فلانا مائله و وافية. «فاذا أحبَّ الله عبدا» أى أراد أن يوصل الجزاء العظيم إليه و يرضى عنه و وجده أهلا- لذلك ابتلاه بعظيم البلاء من الأمراض الجسمانية و المكاره الروحانية.

بَرَّهُمَا حَيِّينِ أَوْ مَيِّتِينَ فَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَ مَالِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ فَلَا تَدَعَهَا مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ فَرِيضَتِهِ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَ إِيَّاكَ وَ شَرِبَ الْخَمْرَ وَ كُلَّ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحَا كُلِّ شَرٍّ.

٤٥ وَ آتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ إِلَى مَا تَدْعُو النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي وَ أَدْعُوا لِي [إِلَى] مَنْ إِذَا أَصَابَكَ ضَرْبٌ فَدَعْوَتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَ إِنْ اسْتَعْنَتْ بِهِ وَ أَنْتَ مَكْرُوبٌ أَعَانَكَ وَ إِنْ سَأَلْتَهُ وَ أَنْتَ مُقِلٌّ أَعْنَاكَ - فَقَالَ أَوْصِيَنِي يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ زِدْنِي قَالَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ لَا تُسَبِّ النَّاسَ فَتَكْتَسِبَ الْعِدَاوَةَ مِنْهُمْ قَالَ زِدْنِي قَالَ لَا تَزْهَيْدُ فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ قَالَ زِدْنِي قَالَ تَحِبُّ [تَحَبَّبَ إِلَى] النَّاسِ يُحِبُّوكَ وَ الْقَى أَخْرَاكَ بِوَجْهِ مُتَبَسِّطٍ وَ لَا تَضْجِرْ فَيَمْنَعَكَ الضَّجْرُ حَظَّكَ مِنَ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا وَ اتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ إِيَّاكَ وَ إِسْبَالَ الْإِزَارِ (١) وَ الْقَمِيصِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَخِيَلَةِ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيَلَةَ.

«٤٦» - وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الزَّانِ [الزَّانِي] وَ الْغَنِيَّ الظُّلُومَ وَ الْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ وَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ يُحِبُّ أَجْرَ الْمُعْطَى الْمَنَّانِ وَ يَمُوتُ الْبَدَخَ الْجَرِيءَ الْكَذَّابَ (٢).

«٤٧» - وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ تَفَاقَرَ افْتَقَرَ.

«٤٨» - وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَ الرَّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ.

«٤٩» - وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ فِي غَيْرِ تَزَكٍّ حَقٌّ وَ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ حِفَّةُ لِحْيَتِهِ.

«٥٠» - وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا نُهِيتُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مَلَا حَاهِ الرِّجَالِ (٣).

ص: ١٤٥

١-١. يقال: أسبل ازاره إذا أرخاه و أسدله. و المخيلة: الكبر.

٢-٢. المختال: المتكبر. و الملحف: الملح في السؤال. و البدخ: الفخر و الكبر. و الجري على وزن فعيل من جراً - ككرم - جراه و جراه فهو جرى. و المعنى لا يبالي ما قال أو ما قيل فيه.

٣-٣. الملاحاه: المنازعه و المخاصمه و المجادله. و منه «من لاحاك فقد عاداك».

«٥١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا أَوْ ضَرَّهُ أَوْ مَآكَرَهُ.

«٥٢»- وَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَقَالَ نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَيْنٍ هَيَّوْ أَفْقَهُ وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى غَيْرِ فَقِيهِ تَلَمَّثُ لِمَا يُعْمَلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ (١) إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأَنْتِهِ الْمُسْلِمِينَ وَلُرُومُ جَمَاعَتِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ (٢).

«٥٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا بَايَعَ الْمُسْلِمُ الدَّمِيَّ فَلْيَقْبَلِ اللَّهُمَّ خِزْلِي وَ لَهُ (٣).

«٥٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ أَوْ سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ.

«٥٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَلَمَّثُ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتِكْمَلَ خِصَالِ الْإِيمَانِ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ (٤).

«٥٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ بَلَغَ حَدًّا فِي غَيْرِ حَدِّ فَهُوَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ (٥).

«٥٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي صِيَامِهِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ صِيَامِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَ الصَّوْمُ حَسَنَةٌ ثُمَّ قَالَ لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِصَابَةِ السَّنَةِ.

ص: ١٤٦

١- ١. الغل - بالكسر - الحقد، و الغل - بالضم - طوق من حديد يجعل في العنق. و غل غلولا من باب قعد خان في المغنم.

٢- ٢. تقدم معناه.

٣- ٣. يقال: خر لي و اختر لي أي اجعل أمري خيرا و ألهمني فعله و اختر لي الاصلح. (مجمع البحرين).

٤- ٤. لم يتعاط أي لم يأخذ و لم يتناول، و هذا الحديث أيضا مروى في الكافي في باب المؤمن و صفاته - ج ٢ ص ٢٣٩ -

٥- ٥. أي من توجه عليه التعزير فعلى الحاكم أن لا يبلغ به الحد، بل ينقص على أقل حدود المعزر فإذا بلغ به الحد فهو من المعتدين و في بعض نسخ المصدر « غير حق » و الظاهر أنه تصحيف.

«٥٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْآنَا مِنْ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ (١).

«٥٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيَمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ (٢).

أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَضْرِبَ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيَعْظُمُوهُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِنَّ الرَّئِيسَةَ لَا تَضِلُّحُ إِلَّا لِلَّهِ وَ لِأَهْلِهَا وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَقَّتَهُ اللَّهُ وَمَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا رَيْسُكُمْ (٣)

وَ لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَزُجَعَ عَمَّا قَالَ وَ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِمَّا ادَّعَى.

«٦٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ تَحَبَّبُوا إِلَيَّ اللَّهُ وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ بِمَاذَا نَتَحَبَّبُ إِلَى اللَّهِ وَ نَتَقَرَّبُ قَالَ بِنُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ التَّمَسُّوا رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ فَمَنْ نُجَالِسُ إِذَا قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهُ رُؤْيُتَهُ وَ يَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقَهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ.

«٦١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبْعَدُكُمْ بِي شَبَهًا الْبَخِيلُ الْبَذِيءُ الْفَاحِشُ (٤).

«٦٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سُوءُ الْخُلُقِ سُؤْمٌ.

«٦٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذْ رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يُبَالِي مَا قَالَ أَوْ مَا قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ لِيَغِيَّهُ أَوْ شَيْطَانٍ (٥).

«٦٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ

ص: ١٤٧

١- ١. الاناه- كقناه-: الوقار والحلم.

٢- ٢. أى ليجادل و يخاصم، من المراء.

٣- ٣. فى بعض نسخ المصدر «أنا وليكم».

٤- ٤. البذى على فعيل: الذى تكلم بالفحش. و البذاء: الكلام القبيح.

٥- ٥. فى بعض نسخ المصدر «لغى». و فى بعض الكتب «لغيه» و اللام للملكية المجازية و هى بكسر المعجمه و تشديد الياء المفتوحة المشاه من تحت: الضلال، يقال: إنّه ولد غيه أى ولد زنا، و الغيى كالغنى: الدنى الساقط عن الاعتبار. و لعلّ ما فى المتن تصحيف هنا و ما يأتى.

لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ أَمَا إِنَّهُ إِنْ تَنَسَّبَهُ (١)

لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِبُعْيٍ أَوْ شِرْكَ شَيْطَانٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي النَّاسِ شَيْطَانِينَ قَالَ نَعَمْ أَوْ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (٢).

«٦٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَنَفَّعَهُ يَنْفَعَكَ وَمَنْ لَا يُعَدُّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزُ وَمَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرْضُوهُ وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ (٣)

قِيلَ فَأَصْنَعْ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَقْرِضْهُمْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَرَكِكَ (٤).

«٦٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ-.

«٦٧»- وَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا وَقَوْمٌ يَدْحَرِجُونَ حَجْرًا فَقَالَ أَشَدُّكُمْ مِنْ مَلِكٍ نَفْسُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَأَحْمَلُكُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْمَقْدَرِ (٥).

«٦٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ هَذَا دِينٌ أَرْضِي بِهِ لِنَفْسِي وَلَنْ يُصْلِحَ لَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ فَأَكْرَمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ.

«٦٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُكُمْ إِيْمَانًا أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا.

«٧٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُسْنُ الْخُلُقِ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ فَقِيلَ لَهُ مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ قَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

«٧١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُسْنُ الْخُلُقِ يُثَبِّتُ الْمَوَدَّةَ.

٧٢ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُسْنُ الْبَشْرِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ (٦).

ص: ١٤٨

١- ١. في بعض نسخ المصدر «ان تيينه».

٢- ٢. سورة الإسراء آية ٦٦.

٣- ٣. قرض فلانا: مدحه أو ذمه. وأقرضه أي أعطاه قرضا.

٤- ٤. العرض بالفتح: المتاع يقال: اشتريت المتاع بعرض أي بمتاع مثله.

٥- ٥. يقال: دحى الحجر بيده أي رمى به. وفي بعض نسخ المصدر «يدحرجون». وأحمله أي أعانه ويمكن أن يقرأ «أحلمكم» بتقديم اللام.

٦- ٦. السخيمه: الضغينه والحقد الموجه في النفس من السخمه وهي السواد.

«٧٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ.

«٧٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَيْدَى ثَلَاثَةٌ سَائِلَةٌ وَ مُنْفِقَةٌ وَ مُمْسِكَةٌ وَ خَيْرُ الْأَيْدَى الْمُنْفِقَةُ.

«٧٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَيَاءُ حَيَاءُ عَقْلِ وَ حَيَاءُ حُمُقٍ فَحَيَاءُ الْعَقْلِ الْعِلْمُ وَ حَيَاءُ الْحُمُقِ الْجَهْلُ.

«٧٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ لَا غَيْبَةَ لَهُ.

«٧٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيْفٍ إِذَا وَعَدَ.

«٧٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ وَ الْحَيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.

«٧٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَظَرُ الْوَالِدِ إِلَى وَالِدَيْهِ حُبًّا لَهُمَا عِبَادَةً.

«٨٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جَهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ يَقْدَمَ الرَّجُلُ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ صَبْرًا- (١)

وَ الْأَسِيرُ مَا دَامَ فِي وَثَاقِ الْعَدُوِّ وَ الرَّجُلُ يَجِدُ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.

«٨١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِلْمُ حَدِيثُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَ الرَّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبِرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَ الْحَسَبُ التَّقْوَى وَ الْمَرْوَةُ إِصْلَاحُ الْمَالِ (٢).

٨٢ وَ حَيَاءُهُ رَجُلٌ بَلْبٌ وَ عَسَلٌ لَيْشَرَبُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَشْرَبُهُ وَ لَا أَحْرَمُهُ وَ لَكِنِّي أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ يَضَعُهُ اللَّهُ وَ مَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ (٣)
وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ آجَرَهُ اللَّهُ.

ص: ١٤٩

- ١- ١. الجهد: المشقة و الصبر أصله الحبس. يقال: قتل صبرا أى حبس على القتل او قتل مكتوفا مغلولا لا يمكنه أن يدافع.
- ٢- ٢. الخدين. الصديق و الرفيق من خادنه أى صادقه و صاحبه. يعنى ان من نسبه ينتهى الى آدم و آدم من طين، فلا يفتخر به. و المروه أصله المروه فتقلب الهمزه واوا و تدغم و المعنى كمال الرجولية. و نقل عن الشهيد (ره) فى الدروس أنه قال: «المروه تنزيه النفس عن الدناءة التى لا يليق بها».
- ٣- ٣. بذر من التبذير و هو تفريق المال فى غير القصد.

«٨٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَقْرَبُكُمْ مِنِّي غَدًا فِي الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ وَآدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ وَأَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ وَأَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَأَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ.

«٨٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا مَدَحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَغَضِبَ الرَّبُّ.

٨٥ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الْحَزْمُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُشَاوِرُ امْرَأً ذَا رَأْيٍ ثُمَّ تُطِيعُهُ.

«٨٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَوْمًا أَيَّهَا النَّاسُ مَا الرَّقُوبُ فِيكُمْ قَالُوا الرَّجُلُ يَمُوتُ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا (١)

فَقَالَ بَلِ الرَّقُوبُ حَقُّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ مَاتَ وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ وَلَدِهِ أَحَدًا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانُوا كَثِيرًا بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ مَا الصُّغْلُوكُ فِيكُمْ قَالُوا الرَّجُلُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ

بَلِ الصُّغْلُوكُ حَقُّ الصُّغْلُوكِ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا الصُّرَعَةُ فِيكُمْ قَالُوا الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُوضِعُ جَنْبَهُ فَقَالَ بَلِ الصُّرَعَةُ حَقُّ الصُّرَعَةِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِهِ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَظَهَرَ دَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ فَصَرَخَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ.

«١٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

«٨٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ انْتِظَارًا لِلصَّلَاةِ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يُحَدِّثْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُحَدِّثُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالِاغْتِيَابُ.

«٨٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ وَإِنْ كَانَ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ مَا لَمْ يَعْتَبْ مُسْلِمًا.

«٩٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَةً (٢) كَانَ كَمُبْدِيئِهَا وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ.

«٩١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثَةٌ وَإِنْ لَمْ تَظْلِمُهُمْ ظَلَمُوكَ السَّفِيلَةَ وَزَوْجَتَكَ وَخَادِمَكَ (٣).

ص: ١٥٠

١-١. الرقوب وزان رسول الذي يراقب، من الرقبه بمعنى الانتظار والمرأه التي تراقب موت زوجها او ولدها فترته. و الصعلوك: الفقير. و الصرعه بضم الأول و فتح الثاني و الثالث: الذى يصرع الناس و بالغ فى الصرع، من صرعه أى طرحه على الأرض. و الوكز: الركز. يقال: وكزه فى الأرض أى ركزه و غرزه فيه.

٢-٢. الإذاعه: الانتشار.

٣-٣. أى و لو لم تظلمهم أنت لكن ظلموك لدناءه أخلاقهم و نقصان عقولهم.

«٩٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ وَشِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ.

٩٣ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِيَنِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا تَغْضَبُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبُ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرَعِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

«٩٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا.

«٩٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَ لَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ (١).

«٩٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْكِسْوَةُ تَطْهَرُ الْغِنَى وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ يُكَبِّتُ الْعُدُوَّ.

«٩٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمِرْتُ بِمَدَارَاهِ النَّاسِ كَمَا أَمِرْتُ بِتَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ.

«٩٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْتَعِينُوا عَلَيَّ أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

«٩٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ نِصْفَانُ نِصْفَانِ نِصْفٌ فِي الصَّبْرِ وَ نِصْفٌ فِي الشُّكْرِ.

«١٠٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ.

«١٠١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَكْلُ فِي السُّوقِ دَنَاءٌ.

«١٠٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَوَائِجُ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْبَابُهَا فَاطِبُوبُهَا إِلَى اللَّهِ بِهِمْ فَمَنْ أَعْطَاكُمْوهَا فَخَذُوها عَنِ اللَّهِ بِصَبْرٍ.

«١٠٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَجَبًا لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِي اللَّهُ عَلَيْهِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ سَرَّهُ أَوْ سَاءَهُ إِنْ ابْتَلَاهُ كَانَ كَفَّارَةً لِدَنْبِهِ وَ إِنْ أَعْطَاهُ وَ أَكْرَمَهُ كَانَ قَدْ حَبَاهُ (٢).

«١٠٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى

ص: ١٥١

١- ١. الخرق بضم الخاء المعجمه: ضد الرفق. و في الحديث «الخرق شؤم و الرفق يمن» من خرقة خرقة من باب تعب إذا فعله فلم يرفق به فهو أخرق و الأنتى خرقاء و الاسم، الخرق بالضم فالسكون.

٢- ٢. حباه أى اعطاه.

وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنْلِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَسَمَ لَهُ.

١٠٥ وَ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ جَمَاعِهِ أَمَّتِهِ فَقَالَ جَمَاعَهُ أُمَّتِي أَهْلُ الْحَقِّ وَ إِنْ قُلُوا (١).

«١٠٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجَزٌ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ.

«١٠٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي أَخْلَاقًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَ أَعْظَمُكُمْ حِلْمًا وَ أَتَبْرُكُم بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ إِنْصَافًا مِنْ نَفْسِهِ فِي الْغَضَبِ وَ الرِّضَا.

«١٠٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الصَّامِتِ (٢).

«١٠٩»- وَقَالَ: وَدُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَ أُعْطِيَ فِي اللَّهِ وَ مَنَعَ فِي اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ.

«١١٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْفَعُهُمْ لِعِبَادِهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِحَقِّهِ الَّذِينَ يُحَبُّ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ فِعَالَهُ.

«١١١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ (٣) وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاتُّنُوا فَإِنَّ الشَّنَاءَ جَزَاءٌ.

«١١٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ حُرِمَ الرَّفْقُ فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ.

«١١٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تُتَمَارِ أَخَاكَ (٤) وَ لَا تُتَمَارِحْهُ وَ لَا تَعِدْهُ فَتُخْلِفْهُ.

«١١٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْحُرْمَاتُ الَّتِي تَلْزَمُ كُلَّ مُؤْمِنٍ رِعَايَتُهَا وَ الْوَفَاءُ بِهَا حُرْمَةُ الدِّينِ وَ حُرْمَةُ الْأَدَبِ وَ حُرْمَةُ الطَّعَامِ.

ص: ١٥٢

١-١. السؤال عن كميته الجماعة.

٢-٢. يقال: رجل طاعم أي حسن الحال في المطعم. والمراد به هنا المفطر.

٣-٣. فكافئوه أي جازوه من كافأ الرجل مكافأه بمعنى جازاه.

٤-٤. المرء: الجدل.

«١١٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ دَعِبٌ لَعِبٌ وَ الْمُنَافِقُ قَطِبٌ وَ غَضِبٌ (١).

«١١٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِعَمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْغِنَى.

«١١٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْجَلُ الشَّرِّ عُقُوبَةُ الْبُغْيِ.

«١١٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْهَدْيِيُّ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ هَدْيِيهِ الْمَكَافَاهِ وَ هَدْيِيهِ مُصَانَعِهِ وَ هَدْيِيهِ لِلَّهِ.

«١١٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةَ حَاضِرَةٍ لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ.

«١٢٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ (٢) فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ.

«١٢١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُمْ وَ فَسَقَ شُبَّانُكُمْ (٣)

وَ لَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قِيلَ لَهُ وَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ وَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ [بِالْمُنْكَرِ] وَ نَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ [الْمَعْرُوفِ] قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ وَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا.

«١٢٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمُضِ وَ إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ وَ إِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ.

«١٢٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعُ الْخَطَاةِ وَ النَّسْيَانُ (٤)

وَ مَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ

ص: ١٥٣

١- ١. الدعب- ككتف- اللاعب و الممازح. و القطب أيضا- ككتف- العبوس و الذى زوى ما بين عينيه و كلح.

٢- ٢. من أجله اى من عمره.

٣- ٣. فى بعض نسخ المصدر «شبابكم» و فى اللغة: الشباب بالفتح و التخفيف و الشبان بالضم و التشديد: جمع الشاب.

٤- ٤. قيل الخطأ و النسيان مرفوع إثمهما لا حكمهما اذ حكمهما من الضمان لا يرتفع. و قوله «و ما اكرهوا عليه» يستثنى منه القتل، و فيه نظر، و المسألة معنونه فى كتب أصول الفقه مبحث أصل البراءة مشروحه. و الطيره بكسر الطاء، و فتح الياء و سكونها:- ما يتشأم به من الفأل الردى. اصله من الطير، لان أكثر تشأم العرب كان به خصوصا الغراب و كان ذلك يصددهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع حتى روى ان الطيره شرك و انما يذهبها التوكل. و المراد برفع المؤاخذه عن الحسد هو ما لم يظهره الحاسد كما ورد فى الاخبار «ان المؤمن لا يظهر الحسد»، فالظاهر ان جملة «ما لم ينطق بشفه و لا لسان» قيد للثلاثة الأخيره و يؤيده ما فى الكافى ج ٢ ص ٤٦٣ «قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:» وضع عن امتى تسع خصال: الخطاء و النسيان و ما لا يعلمون و ما لا يطيقون و ما اضطروا إليه و ما استكروهوا عليه و الطيره و الوسوسة فى التفكير فى الخلق و الحسد ما لم يظهر

بلسان أو يد». و يحتمل ان يكون المراد بالتفكر فى الوسوسة التفكير فيما يوسوس الشيطان فى النفس من أحوال المخلوقين و سوء الظنّ به فى أعمالهم و أحوالهم. و يمكن أن يكون فيه تقديم و تأخير من النسيخ و الصحيح: « و الوسوسة فى التفكير فى الخلق» كما فى الكافى و كما قيل: «وسوسة الشيطان للإنسان عند تفكره فى أمر الخلق» و روى « ثلاث لم يسلم منها أحد: الطيره و الحسد و الظنّ». الخبر». و أعلم ان هذه الموارد لا بدّ أن تكون فى صورته التى لا يستقل العقل بقبحها كما إذا كان مقدماتها حصلت بيد المكلف و تكون من قبله، حتى تكون رفعها منه على الأمه. و نظيرها قوله تعالى فى آخر سورة البقره « رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ - الآيه» و تفصيلها تطلب فى مبحث أصل البراءه من كتب أصول الفقه.

وَمَا لَا يَعْلَمُونَ وَمَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَالْحَسَدُ وَالطَّيْرَةُ وَالتَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفِهِ وَلَا لِسَانٍ.

«١٢٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ تُرْفَعَ عَنْهُ الرُّؤْيَا فَإِنَّهُ إِذَا رَسَخَ فِي الْعِلْمِ رُفِعَتْ عَنْهُ الرُّؤْيَا.

«١٢٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَيَلِحَا صَلِحَتْ أُمَّتِي وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمُ قَالَ الْفُقَهَاءُ وَالْأُمَرَاءُ.

«١٢٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ وَأَطْوَعُهُمْ لَهُ وَأَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا أَخَوْفُهُمْ لِلسُّلْطَانِ وَأَطْوَعُهُمْ لَهُ.

ص: ١٥٤

«١٢٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتْهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَنْدَالِ (١)

وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَعْتِيَاءِ.

«١٢٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أُمَّهِ لَمْ يَنْزِلِ الْعَيْدَابُ عَلَيْهِمْ غَلَتْ أَسْبَابُهَا وَ قَصِيرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَزِدْ تَجَارَتُهَا وَ لَمْ تَزُكْ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا (٢)

وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا أَشْرَارُهَا.

«١٢٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَثُرَ الزَّنى بَعْدَى كَثُرَ مَوْتُ الْفَجَاءِ (٣)

وَ إِذَا طُفِّفَ الْمَكْيَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثَّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ وَ إِذَا جَارُوا فِي الْحُكْمِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعُهُودَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَشْرَارُهُمْ فَيَدْعُو عِنْدَ ذَلِكَ خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

«١٣٠»- وَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٤) قَالَ مَنْ لَمْ يَتَّعَزَّ بِعَزَائِ اللَّهِ انْقَطَعَتْ نَفْسُهُ حَسْرَاتٍ عَلَى

ص: ١٥٥

١- ١. الاندال- جمع النذل. و النذل: الخسيس و المحتقر فى جميع احواله. و فى بعض النسخ هكذا « قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثلاثه مجالستهم تميم القلب: الجلوس مع الأغنياء و الجلوس مع الاندال، و الحديث مع النساء». و رواه الكليني فى الكافى ج ٢ ص ١٤١ كما فى المتن.

٢- ٢. غزر الماء- بالضم- اى كثر.

٣- ٣. الفجاءه مصدر اى ما فاجأك يعنى ما جاءك بغته من غير أن تشعر به. الطفيف: النقصان و القليل و الخسيس. و السنين: الجذب و القحط و قله الامطار و المياه. و المراد بالنقص نقص ربيع الأرض من الحبوب و الثمرات قال الله تعالى فى سوره الأعراف- ١٢٧ « وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».

٤- ٤. سوره طه: ١٣١.

وَمَنْ مَيَّدَ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ دُنْيَاهُمْ طَالَ حُزْنُهُ وَمَنْ سَيَّخَطَ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ وَتَنَغَّصَ عَلَيْهِ عَيْشَهُ (٢) وَ لَمْ يَرَ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَقَدْ جَهَلَ وَ كَفَرَ نِعَمَ اللَّهِ وَ ضَلَّ سَعْيَهُ وَ دَنَا مِنْهُ عَذَابُهُ.

«١٣١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَ لِبَاسُهُ التَّقْوَى وَ شِعْرَاهُ الْهُدَى (٣) وَ دِثْرَاهُ الْحَيَاءُ وَ مِلْحَاكُهُ الْوَرَعُ وَ كَمَالُهُ الدِّينُ وَ ثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٤).

«١٣٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ طَلَبَ رِضًا مَخْلُوقٍ بِسَخَطِ الْخَالِقِ سَلَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَخْلُوقَ.

«١٣٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عِبِيدًا مِنْ خَلْقِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَرْغَبُونَ فِي الْمَعْرُوفِ وَ يَعْذُونَ الْجُودَ مَجْدًا وَ اللَّهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

ص: ١٥٦

١-١. المراد ان من لم يصبر و لم يتسل نفسه بما عند الله من الاجور و الدرجات الرفيعة و غير ذلك انقطعت نفسه حسرته على الدنيا و ما فيها.

٢-٢. يقال: تنغص عليه عيشه اى تكدر. و انغص: منع نصيبه، من نغص اى لم يتم له مراده و عيشه.

٣-٣. الشعار- بالكسر-: ما يلي شعر الجسد. و الدثار- بالكسر- ما يتدثر به الإنسان من كساء او غيره فالشعار تحت الدثار و الدثار فوق الشعار. و الهدى- بالضم-: الرشاد.

٤-٤. يعنى بيت النبوه و ذلك لطهاره نفوسهم و حياتهم، قال الله عزَّ و جلَّ فى سورة الأحزاب «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ذلك البيت أسسه الله تعالى و جعل اهله طاهرا مطهرا معصوما معيارا ليكونوا الميزان و المقتدى لمجتمع العالم الإسلامى فيجب على المسلمين حبهم و الاقتداء بهم حتى ينالوا السعادة و الكمال فى الدنيا و الآخرة و لا يبعد شمولها لغيرهم ممن اتصفوا بصفاتهم و اخلاقهم على حسب درجات ايمانهم كقول رسول الله صلى الله عليه و آله لسلمان الفارسي: «سلمان منا أهل البيت». قال الله العزيز فى سورة إبراهيم نقلا عن قوله: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي».

«١٣٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَفْرَعُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَمْنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«١٣٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْخُذُ بِأَدَبِ اللَّهِ إِذَا أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ اتَّسَعَ وَإِذَا أَمْسَكَ عَنْهُ أَمْسَكَ.

«١٣٦»- وَقَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ- لَا يُبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلَفَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ.

«١٣٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ قُلُوبَ عِبَادِهِ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.

«١٣٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ حَظِيْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ إِذَا أَخَذُوا الْمَغْنَمَ دَوْلًا (١)

وَالْأَمَانَةَ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ وَبَرَ صِدِيْقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَكَانَ زَعِيمَ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ وَإِذَا لُبِسَ الْحَرِيرُ وَشُرِبَتِ الْخَمْرُ وَاتَّخِذَ الْقِيَانُ وَالْمَعَارِزُ (٢) وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَلْيَرْقُبُوا بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ رِيحًا حَمْرَاءَ وَمَسْخًا وَفَسْخًا.

«١٣٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.

«١٤٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ النَّاسُ فِيهِ ذُنَابًا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا أَكَلَتْهُ الذُّنَابُ.

«١٤١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَقَلُّ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ يُوثِقُ بِهِ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ (٣).

ص: ١٥٧

١- ١. في بعض النسخ «إذا اكلوا» و المغنم الغنيمه. و الدول جمع دوله و هو ما يتداول فيكون مره لهذا و مره لذاك، فتطلق على المال.

٢- ٢. القيان- جمع القينه-: المغنيه. و المعازف جمع معزف: و هي من آلات الطرب كالطنبور و العود و نحوه من عزف بمعنى صوت و غنى.

٣- ٣. أى لا يكون فى آخر الزمان شىء أقل منهما.

«١٤٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اخْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ (١).

«١٤٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرَ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

«١٤٤»- وَأُثْنِيَ قَوْمٌ بِحَضْرَتِهِ عَلَى رَجُلٍ حَتَّى ذَكَرُوا جَمِيعَ خِصَالِ الْخَيْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ عَقَلَ الرَّجُلُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نُخْبِرُكَ عَنْهُ بِاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَ أَصِنَاتِهِ الْخَيْرِ تَسْأَلُنَا (٢) عَنْ عَقْلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأَحْمَقَ يُصَيِّبُ بِحُكْمِهِ أَكْثَرَ مِنْ فُجُورِ الْفَاجِرِ وَ إِنَّمَا يَرْتَفِعُ الْعِبَادُ عَدَاً فِي الدَّرَجَاتِ وَ يَنَالُونَ الزُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«١٤٥»- وَقَالَ: قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَ عَقْلُهُ وَ مَنْ لَمْ تَكُنَّ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ لِلَّهِ وَ حُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ-.

«١٤٦»- وَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ نَصِيرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ وَ كَانَ فِيهِ بَيَانٌ وَ لَهُ وَقَارٌ وَ هَيْبَةٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْقَلَ هَذَا النَّصِيرَانِيَّ فَرَجَرَ الْفَائِلَ وَ قَالَ مَهْ إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ وَ عَمِلَ بِطَاعَتِهِ (٣).

«١٤٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَ الْعَمَلُ قِيَمُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَ الرَّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبِرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَ الْحَسَبُ التَّقْوَى وَ الْمَرْوَةُ إِصْلَاحُ الْمَالِ.

«١٤٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ يَدٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُكَافِيَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالثَّنَاءُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النَّعْمَةَ.

«١٤٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَصَافَحُوا فَإِنَّ التَّصَافِحَ يُذْهِبُ السَّخِيمَةَ (٤).

«١٥٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خِصْلَةٍ وَ لَا يُطْبَعُ عَلَى الْكُذْبِ وَ لَا عَلَى الْخِيَانَةِ.

ص: ١٥٨

١-١. الاحتراس و التحرس: التحفظ من حرسه حرسا اى حفظه.

٢-٢. فى بعض نسخ المصدر « تسأله».

٣-٣. «مه» بالفتح- اسم فعل بمعنى انكفف.

٤-٤. التصافح: المصافحه. و السخيمه: الضغينه و الحقد.

«١٥١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حُكْمًا وَرُوي حِكْمَةً وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا.

«١٥٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ أَيُّ عَرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ الْمُؤَالَاهُ فِي اللَّهِ وَ الْمُعَادَةُ فِي اللَّهِ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ.

«١٥٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ لِلَّهِ (١) وَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ وَ مِنْ شِقْمَتِهِ ابْنِ آدَمَ (٢) تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ وَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ.

«١٥٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: النَّدَمُ تَوْبَةٌ.

«١٥٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحَلَّ حَرَامَهُ.

«١٥٦»- وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي فَقَالَ لَهُ اخْضَطْ لِسَانَكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ اخْضَطْ لِسَانَكَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ وَيْحَكَ وَ هَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ (٣).

«١٥٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ الصَّدَقَةُ الْخَفِيَّةُ تُطْفِئُ غَضَبَ اللَّهِ وَ صَلَةُ الرَّجْمِ زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ وَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صِدْقَةٌ وَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

«١٥٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَ يُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَ التَّبُّوسَ (٤).

ص: ١٥٩

١-١. في بعض نسخ المصدر «استخاره الله».

٢-٢. الشقوة: الشقاوة. و السخط: ضد الرضا. و سخط عليه اي غضب عليه.

٣-٣. يقال: كب على وجهه: اي صرعه و قلبه. و المناخر جمع المنخر بفتح الميم و الخاء: و هو الانف من نخر- بالفتح- اي مد الصوت و النفس في خياشيمه. و الحصائد جمع الحصد و الحصيد و الحصيده-: من حصد الزرع اي قطع و حصائد الستتهم: ما يقولونه من الكلام في حق الغير، لانه حصد به.

٤-٤. تباءس أي تفاقر و أرى تخشع الفقراء اخباتا و تضرعا.

«١٥٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَالرَّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ.

«١٦٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ (١).

«١٦١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ.

«١٦٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ تَزُلْ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيهِمْ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيهِمْ أَبْنَاءُهُ وَعَمَّا اكْتَسَبَهُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٢).

«١٦٣» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمُهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَعَدَّهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوتُهُ (٣) وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ (٤) وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ.

«١٦٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ كُلُّهُ عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ.

«١٦٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَكُونُوا بِالسَّلَامِ.

«١٦٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

«١٦٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ الْغِنَى مِنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ (٥) وَلكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ.

«١٦٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَزُكُّ الشَّرَّ صَدَقَةٌ.

«١٦٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِي حِجِّي وَعَقْلٍ (٦) مِنْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِئْذَانُ الْعِلْمِ وَحِفْظُهُ وَنَشْرُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ.

«١٧٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَمِنَ الْقَوْلِ عِنَاءٌ (٧).

ص: ١٦٠

١-١. يعنى: ان ابن آدم إذا كبر و ضعفت غرائزه و خلقتة قوى فيه الحرص و الامل.

٢-٢. السؤال عى المحبه لأنها أساس الإسلام و الدين. و قد مضى بيانه.

٣-٣. المروه أصله المروهه. تقلب الهمزه واوا و تدغم.

٤-٤. « و وجبت أخوته» فى المصدر « و جب أجره» و لعل ما فى المتن هو الصواب.

٥-٥. العرض - محرکه - المتاع و حطام الدنيا.

٦-٦. الحجى بالكسر و القصر: العقل و الفطنه. و أصله الستر.

٧-٧. عيبى فى المنطق: حصر. و عيا تعييه الرجل: أتى بكلام لا يهتدى إليه. و قيل: العى: التحير فى الكلام و بالفتح العجز و عدم

الاهتداء بوجه مراده. و فى بعض نسخ المصدر «غيا» بالغين المعجمه مصدر من باب ضرب أى ضل و خاب و هلك، و الغيه بالفتح و الكسر: الضلال.

«١٧١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: السُّنَّةُ سَيِّئَتَانِ سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةِ الْأَخْذِ بَعْدِي بِهَا هُدًى وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ وَ سُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ الْأَخْذِ بِهَا فَضِيلَةٌ وَ تَرْكُهَا غَيْرُ خَطِيئَةٍ.

«١٧٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ.

«١٧٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ وَ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ.

«١٧٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ أَغْنَاهُ بِمَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِمَا عَشِيرَةٍ وَ آنَسَهُ بِمَا أَنِيسٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنْ

الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ مِنَ الْمَعِيشَةِ خَفَّتْ مُتُونَتُهُ وَ رَخِيَ بَالُهُ وَ نُعِمَ عِيَالُهُ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ الْقَرَارِ.

«١٧٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَنَاتِ عَشْرَاتِهِمْ (١).

«١٧٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ الْوَرَعُ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

«١٧٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَعْمَلْ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً وَ لَا تَدْعُهُ حِيَاءً.

«١٧٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثًا شُحًّا مُطَاعًا وَ هَوًى مُتَّبَعًا وَ إِمَامًا ضَالًّا.

«١٧٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَثُرَ هُمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَى الرَّجَالَ ذَهَبَتْ مُرْوَتُهُ وَ كَرَامَتُهُ.

«١٨٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا إِنَّ شَرَّ أُمَّتِي الَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ أَلَا

ص: ١٦١

١- ١. الهناه: الداهية و هي المصيبة و جمعها هنوات. و العثرات جمع العثرة: و هي السقطه و الزله و الخطيئه و المعنى: تجاوزوا و تصفحوا عن زلات صاحب المصيبة.

وَمَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّي.

«١٨١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَهَمَّتْهُ غَيْرُ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَقْرَبَ بِالذُّلِّ طَائِعًا فَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

«١٨٢»- وَ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مُعَاذٍ يُعَزِّبُهُ بِإِنِّهِ (٢) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي جَزَعُكَ عَلَى وَ لَدَيْكَ الَّذِي قَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِئِيهِ (٣) وَ عِيَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعِ عِنْدَكَ فَمَتَّعِكَ اللَّهُ بِهِ إِلَى أَحْيَالٍ وَ قَبْضَهُ لِتَوْفَاتِ الْمَعْلُومِ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ- لَمَا يَحْبِطَنَّ جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ لَعَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ لِعَظِيمِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ التَّسْلِيمِ وَ الصَّبْرِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ مِيتًا وَ لَا يَدْفَعُ قَدْرًا فَأَحْسِنِ الْعِزَاءَ وَ تَنَجِّزِ الْمُوعُودَ فَلَا يَذْهَبَنَّ أَسْفُكَ عَلَى

ص: ١٦٢

١-١. قال السبط الشهيد المفدى سيد الشهداء الحسين بن على صلوات الله و سلامه عليهما فى خطبته يوم عاشوراء اذ عرض عليه و أصحابه الأمان فأنف من الذل: «ألا و ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين الذله و السله، هيهات منا الذله، يأبى الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت و طهرت و أنوف حميه و نفوس أبيه من أن تؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام إلا- و انى زاحف بهذه الاسره و مقلل من هذه الكثره مع قله العدد و خذله الناصر» و لنعم ما قال الحميرى: طعمت أن تسومه الضيم قوم*** و أبى الله و الحسام الصنيع كيف يلوى على الدينه جيدا*** لسوى الله ما لواه الخضوع فأبى أن يعيش الا عزيزا*** أو تجلى الكفاح و هو صريع فتلقى الجموع فردا و لكن*** كل عضو فى الروع منه جموع زوج السيف بالنفوس و لكن*** مهرها الموت و الخضاب النجيع

٢-٢. التعزیه: التسليه من عزى يعزى من باب تعب: صبر على ما نابه و التعزى: التصبر و التسلى عند المصيبه و شعاره أن يقول: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» و العزاء ممدودا: الصبر و التعزى يجيبى ء بمعنى النسبه من تعزى الى فلان أى نسبه إليه.
٣-٣. المواهب جمع الموهبه: العطيه، الشىء الموهوب. و الهنيئه: ما تيسر من غير مشقه.

مَا لَزِمَ لَكَ وَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ نَازِلٌ بِقَدْرِهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

«١٨٣»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ كَثْرَةُ الْقُرَاءِ وَ قَلَّةُ الْفُقَهَاءِ وَ كَثْرَةُ الْأُمَرَاءِ وَ قَلَّةُ الْأَمَمَاءِ وَ كَثْرَةُ الْمَطَرِ وَ قَلَّةُ التَّبَاتِ.

«١٨٤»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَيْلُغُونِي حَاجَةً مَنْ لَا يَسِيْتَطِيعُ إِبْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أْبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَسِيْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا تَبَّتْ اللَّهُ قَدَمَيْهِ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

«١٨٥»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: غَرِيْبَتَانِ كَلِمَةٌ حُكْمٌ مِنْ سَفِيهِ فَاقْبَلُوهَا وَ كَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ مِنْ حَكِيمٍ فَاعْفُرُوهَا.

«١٨٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِلْكَشَلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفْرَطَ وَ يُفْرَطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْتُمَ.

«١٨٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ لَمْ يَسِيْتَحِي مِنَ الْحَمَالِ نَفَعَ نَفْسَهُ وَ خَفَّتْ مُسُوْنَتُهُ وَ نَفَى عَنْهُ الْكِبَرُ وَ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيْرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ يَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا فَطَالَ فِيهَا أَمَلُهُ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِيهَا وَ مَنْ زَهَدَ فِيهَا فَقَصَرَ فِيهَا أَمَلُهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمًا بَغِيْرَ تَعْلَمَ وَ هُدًى بَغِيْرِ هِدَايَةٍ وَ أَذْهَبَ عَنْهُ الْعَمَى (٢) وَ جَعَلَهُ بَصِيْرًا أَلَّا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَقْوَامٌ- لَمَّا يَسِيْتَقِيْمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجْبُرِ وَ لَمَّا يَسِيْتَقِيْمُ لَهُمُ الْغِنَى إِلَّا بِالْبُخْلِ وَ لَا تَسِيْتَقِيْمُ لَهُمُ الْمَحَبَّةُ فِي النَّاسِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْهَوَى وَ التَّيْسِيْرِ فِي الدِّيْنِ (٣)

أَلَّا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الدُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَ صَبَرَ عَلَى الْبُغْضَاءِ فِي النَّاسِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ- لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِيْنَ صَدِيْقًا.

ص: ١٦٣

١- ١. سيأتي في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للاشتر لما ولاه مصر: «قال: و تفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون و تحقره الرجال، ففرغ لاولئك ثقتك من أهل الخشية و التواضع فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالاعذار إلى الله يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعيه أحوج الى الإنصاف من غيرهم؛ و كل فأعذر إلى الله في تأديه حقه إليه».

٢- ٢. في بعض نسخ المصدر « فأذهب عنه».

٣- ٣. أي المسامحه و المماطله في أمر الدين.

«١٨٨»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَتَخَشَعُ النَّفَاقِ وَهُوَ أَنْ يُرَى الْجَسَدُ خَاشِعًا وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ.

«١٨٩»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ.

«١٩٠»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَقْبِلُوا الْكِرَامَةَ وَافْضَلُ الْكِرَامَةَ الطَّيِّبُ أَحْفَهُ مَحْمِلًا وَأَطْيَبُهُ رِيحًا.

«١٩١»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا تَكُونُ الصَّنِيعَةُ (١) إِلَى ذِي دِينٍ أَوْ ذِي حَسَبٍ وَجِهَادُ الضُّعَفَاءِ الْحُجُّ وَجِهَادُ الْمَرَأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ لِرُؤُوسِهَا وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الدِّينِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ قَطُّ عَلَى اقْتِصَادٍ (٢) وَ اسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ يَحْتَسِبُونَ.

«١٩٢»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَدْرًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ.

«٢»- عو (٣)، [غوالي اللئالي] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا إِنَّ نَسِيَّ ذِكْرِهِ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ سِيرُوا سِيرَ أَضْعَفِكُمْ الْفِرَارُ مِمَّا لَا يُطَاقُ مِنْ اسْتَوَى يَوْمَهُ فَهُوَ مَغْبُوتٌ الدُّنْيَا دَارٌ مِخَنَةٌ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلُوهَا طَاعَةً مَعَ كُلِّ فَوْحِهِ تَرْحَةً (٤)

اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِالْكَثْمَانِ لَهَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ (٥)

وَ سَيَنَامُ الْقُرْآنُ سُورَةُ الْبُقُرَةِ مَنْ لَمْ يَضْبِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعْلُمِ سَيَأْخُذُ بِقِيٍّ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَيْدًا مِنْ سَنِّ سَيْنَةٍ حَسِينَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا اخْتِلَافٌ أُمَّتِي رَحْمَةٌ (٦) ابْتَدَأَ بِنَفْسِكَ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكَلَ وَحَدَهُ

ص: ١٦٤

١-١. الصنيعه: الاحسان. و جمعها الصنائع.

٢-٢. عال أى افتقر. و فى بعض النسخ « و استرادوا الرزق».

٣-٣. العوالى اللئالى لابن أبى جمهور مخطوط.

٤-٤. الترح ضد الفرح و ترح ترحا أى حزن. و معنى الحديث أن مع كل سرور حزن يعقبه حتى كأنه معه أى المشيئه الإلهيه جرت بذلك لثلاث تسكن نفوس العقلاء الى نعيمها.

٥-٥. سنام كل شىء أعلاه.

٦-٦. أى تراورهم و ترددهم و ضيافتهم كما فى قوله تعالى « وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ »* أى مجىء كل واحد عقيب الآخر. و كما فى قوله « و مختلف الملائكه» أى محل نزولهم و صعودهم.

وَمَعَ رِفْدَهُ وَ جَلَدَ عَيْدَهُ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ - إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ بَطَلَ هُنَاكَ الدَّوَاءُ الْأَزْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَافَرَ ائْتَلَفَ السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ اجْتَنَبَ خَمْسًا الْحَسِيدَ وَ الطَّيْرَةَ وَ الْبُغْيَ وَ سُوءَ الظَّنِّ وَ التَّمِيمَةَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَيْدِي بِي مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خَيْرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ فَإِنَّهُ لَمَّا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا وَ الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا شَاوِرُوهُنَّ وَ خَالِفُوهُنَّ حُبُّكَ لِلشَّيْءِ عِيْمِي وَ يُصِمْ الْمَرْأَةَ كَالضَّلْعِ الْعَوْجَاءِ بُلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ (١)

الْفِرَارُ فِي وَقْتِهِ ظَفَرَ الشَّبَابِ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ - لَا خَيْرَ فِي السَّرْفِ وَ لَا سَرَفٍ فِي الْخَيْرِ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَأَلَ الْحَسَنَ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيْمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ الْمَقْدُورُ كَثَائِنٌ وَ الْهَيْمُ فَاضِلٌ الصَّدَقَةُ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ تَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ وَ تَقِي مَصَارِعَ السَّوَاءِ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَرْكُ الْفُرْصِ غَضَبٌ الْفُرْصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ أَضْيَقُ الْأَمْرِ أَذْنَاهُ مِنَ الْفَرْجِ حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيْمَانِ مَنْ تَعَلَّمَتْ مِنْهُ حَرْفًا صَرَفَتْ لَهُ عَيْدًا الظَّفَرُ الْجَزْمُ وَ الْحَزْمُ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ طَالِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوفٌ بِعِنَايَةِ اللَّهِ النَّدَمُ تَوْبَةُ الْحَاسِدِ مُعْتَاطٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ الْحَزْمُ بِإِجَالِهِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَخَصُّصِهِ مِنَ الْأَسْرَارِ - أَعْقَلَ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ وَ أَجْهَلُهُمْ مُسِيءٌ آمِنٌ طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَمُوتُ أَوْ يَمْتَعُ جِدُّهُ بِقَدْرِ كَدِّهِ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ - الْكَعْبَةُ تَرَارٌ وَ لَا تَزُورُ السُّكُوتَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ بِدَعَاةِ السُّلْطَانِ ظَلُّ اللَّهِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ (٢) الْعَدْلُ جَنَّةٌ وَاقِيَةٌ وَ جَنَّةٌ بَاقِيَةٌ أَصْلِحْ وَزِيرَكَ فَإِنَّهُ الَّذِي يَقُودُكَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ - الْجَاهُ أَحَدُ الرَّفْدَيْنِ وَ الْآخِرُ الْمَالُ الْأُمُورُ مَرْهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا الْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ السَّخِيمَةَ تَصَافَحُوا فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْغُلِّ.

ص: ١٦٥

١- ١. أي صلوا فشبّه الرحم المقطوع الوصله بأرض منقطع عنها الغيث. وقال العلقمي أي ندوها بصلتها. وذلك لانهم يطلقون النداهه على الصله كما يطلقون اليبس على القطيعه لانهم لما رأوا بعض الأشياء تتصل و تختلط بالنداهه و يحصل منها التجافى و التفرق باليبس استعاروا البلل للوصل و اليبس للقطيعه. فذكر البلل تخييل.

٢- ٢. أخرجه البيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف عن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وَ تُذْهِبُ الضَّغِينَةَ وَ تَهَادُوا تَحَابُّوا نِعَمَ الشَّيْءِ هُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ اهْدِ لِمَنْ يَهْدِيكَ الْهَدِيَّةُ تَفْتِيحُ الْبَابِ الْمُضِيْمَتِ نِعَمَ مِفْتَاحِ الْحَاجَةِ الْهَدِيَّةُ الْمَرْءُ مَحْبُوْبٌ تَحْتِ لِسَانِهِ (٢) مَا يُصِلِحُ لِلْمَوْلَى فَعَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ الْهَدَايَا رِزْقُ اللَّهِ مِنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَلْيَقْبَلْهُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَاهْدُوا إِلَيْهَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ.

فِي حَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا دَاوُدُ فَرَّغْ لِي بَيْتًا أَسْكُنُهُ إِنَّ لِلَّهِ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفْحَاتٍ أَلَا فَتَرَضُّدُوا لَهَا السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ مَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ سَلِمَ فِي النَّوَائِبِ لَمَّا مَنَعَ وَ لَمَّا إِشْرَافَ وَ لَا بُحْلَ وَ لَا إِنْتِلَافَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ الدُّنْيَا دَارٌ بَلِيَّةٌ تَعَمَّمُوا تَزَادُوا حِلْمًا الْعِمَامَةُ مِنَ الْمُرُوءِ هَذَانِ مُحَرَّمَانِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي يَعْنِي الذَّهَبَ وَ الْحَرِيرَ.

«٣» - الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَةِ (٣)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْعِلْمُ وَدِيْعُهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ الْعُلَمَاءُ أُمَّنَاؤُهُ عَلَيْهِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدَّى أَمَانَتَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ كُتِبَ فِي دِيْوَانِ اللَّهِ مِنَ الْخَائِنِينَ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَ الرَّحْمَةِ وَ كَانَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبِهِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ.

ص: ١٦٦

١- ١. أي حوطها و حجزها. و الضغينه: الحقد و الشحناء.

٢- ٢. من خبا يخبأ أي مستور.

٣- ٣. قال المؤلف في ج ١ ص ١٠ أنه للشيخ العلامة الشهيد محمد بن مكي (ره).

«٤»- أَقُولُ وَحَدَّثَ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ أَحَادِيثٌ مَحْدُوفَةٌ الْأَسْنَادِ كَتَبَهَا الشَّيْخُ ابْنُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ خَطِّ سَدِيدِ الدِّينِ بْنِ مُطَهَّرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَجَازَهَا لَهُ شَيْخُهُ السَّيِّدُ الْمُزْتَضَى النَّقِيبُ الْمُعْظَمُ النَّسَابَةُ الْعَلَّامَةُ مَفْخَرُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ تَاجُ الْمَلِكِ وَ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ النَّقِيبِ الرَّاهِدِ جَلَّالِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرِ الْقَاسِمِ ابْنِ السَّيِّدِ النَّقِيبِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ ابْنِ السَّيِّدِ نَقِيبِ جَلَّالِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الْحَسَنِ بْنِ رَضِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَضَيْرِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطِيبِ بِالْكَوْفَةِ ابْنِ عَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمُعَيَّةِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدِّيْبَاجِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعُمَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ الْإِمَامِ السَّيِّدِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ شَيْخُوخِهِ الثَّقَاتِ وَ هُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَرْحَمَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اَكْفُلُوا لِي بِسِتِّ اَكْفُلُ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ وَ إِذَا اتَّيَمَّنَ فَلَا يَخُنْ وَ إِذَا وَعَدَ فَلَا يَخْلِفْ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ وَ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ تَمَنِّيْتُ أَنْ أَرَى أَبِي سَلِيمَانَ الدَّارَانِيَّ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سِنَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَعْلَمُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ جِئْتُ مِنْ بَابِ الصَّغِيرِ فَلَقَيْتُ وَسَقَّ شَيْخٌ (١)

فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُودًا مِثْلَ مَا أَدْرَى تَخَلَّتْ بِهِ أَوْ رَمِيَتْ بِهِ فَأَنَا فِي حِسَابِهِ مُنْذُ سِنَيْهِ إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ تَمَّ الْخَبْرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ بَخَطِهِ أَيْضًا مَا صَوَّرْتَهُ وَ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ خَطَّ السَّيِّدِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ

ص: ١٦٧

١- ١. الوسق وقر النخلة، و الشيخ بالحاء المهملة: نبات أنواعه كثيره كله طيب الرائحة.

معيه رحمه الله ما صورته سمع هذه الأحاديث من لفظ مولانا الشيخ الإمام الفاضل العامل الزاهد الورع مفخر العلماء سلالة الفضلاء شمس المله و الحق و الدين محمد بن مكى أدام الله فضائله فى يوم السبت حادى عشر شوال من سنه أربع و خمسين و سبعمائه و أجزت له روايتها عنى بالسند المتقدم و غيره من طرقى مشايخ الحله الذين رووها إلى آخر ما سيأتى فى آخر مجلدات الكتاب.

و بخطه أيضا فى أول هذه الأحاديث إجازة أخرى من السيد تاج الدين أبى عبد الله مفخر العلماء و الفضلاء شمس الحق و الدين صحيح و كتبه محمد بن معيه فى حادى عشر شوال سنه أربع و خمسين و سبعمائه و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله و سلم.

و بخطه نقلا- من خط الشهيد رحمهما الله عن النبى صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةَ بَعِيدَ الْهُدَى خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَدِّبُهُ عَفْوُ الْمُلُوكِ بَقَاءُ الْمُلْكِ - لَا يَجْنِي عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا يَدُهُ وَ لِسَانُهُ صِيحْبُهُ عِشْرِينَ سَنَةً قَرَابَةُ خَيْرِ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي الصَّحَّةُ وَ الْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ.

«٥» - دَعَوَاتُ الرَّائِدِي (١)، قَالَ أَسْوَدُ بْنُ أَصِيرَمَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ أ تَمْلِكُ يَدَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَتَمْلِكُ لِسَانَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ وَ لَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفًا.

«٦» - كَنْزُ الْكَرَاجِكِي (٢)، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ سِرَّتْهُ حَسَبَتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ - لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ وَ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ كَفَى بِالنَّفْسِ غِنَى وَ بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا - لَا تَنْظُرُوا إِلَى صِغَرِ الذَّنْبِ وَ لَكِنْ انظُرُوا إِلَى مَنْ اجْتَرَأْتُمْ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: آفَةُ الْحَيْدِثِ الْكُذْبُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ وَ آفَةُ الْعِيَادَةِ الْفُسْرَةُ وَ آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلْفُ (٣) لَمَا حَسَبَ إِلَّا بَتَوَاضِعٍ وَ لَا كَرَمٍ إِلَّا بَتَقْوَى وَ لَا عَمَلٍ

ص: ١٦٨

١-١. مخطوط.

٢-٢. المصدر ص ١٣.

٣-٣. تقدم معناه ص ٦٨.

إِلَّا بَيْنَهُ وَ لَا عِبَادَةٌ إِلَّا بِيَقِينٍ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١): مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ الدُّنْيَا وَ مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَكْفِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَ اللَّهُ مُسْتَعْمِلُكُمْ فِيهَا فَانظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: دَعُ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقَدْ شَيْءٌ تَرَكَتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً (٢).

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ وَ اخْذَرُوا الدُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ.

«٧» - وَ مِنْهُ (٣)،

قَالَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْخِصَالِ مِنْ وَاحِدِهِ إِلَى عَشْرِهِ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: خَصِيْلَةٌ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ وَ رِبْحَ الْفُوزِ فِي الْجَنَّةِ قِيلَ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً - وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٤).

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ وَفَى شَرًّا ثَلَاثًا فَقَدْ وَفَى الشَّرَّ كُلَّهُ لَقَلْبِهِ وَ قَبِيحِهِ وَ ذَنْبِهِ.

ص: ١٦٩

١-١. المصدر ص ١٦٤.

٢-٢. أى خالصاً لله لا شوب فيه.

٣-٣. المصدر ص ١٨٤.

٤-٤. الطلاق: ٢ و ٣.

فَلَقَلَقَهُ لِسَانُهُ وَ قَبَّعَهُ بَطْنُهُ وَ ذَبَذَبَهُ فَرْجُهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرْبَعٌ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَمْسٌ لِمَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ حَقًّا يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ النَّورُ فِي الْقَلْبِ وَ الْفِيقَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْوَرَعَ وَ الْمَوَدَّةَ فِي النَّاسِ وَ حُسْنَ السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اضْمُنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ اضدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَ أَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَ أَدُوا إِذَا اتَّيَمَّتُمْ وَ اخْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوْصَانِي رَبِّي بِسَبْعٍ أَوْصَانِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ أَنْ أَعْمُو عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَ أَعْطَى مَنْ حَرَمَنِي وَ أَصَلَ مَنْ قَطَعَنِي وَ أَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْرًا وَ نَظْرِي عَبْرًا وَ حِفْظُ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَمَانٌ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَ أَعْظَمُكُمْ حِلْمًا وَ أَبْرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ وَ أَصْبِرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَكْظَمُكُمْ لِلْغَيْظِ وَ أَحْسَنُكُمْ عَفْوًا وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْكِبَايْرُ تِسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ اسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ السَّحْرُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُنَّ كَانَ مَعِيَ فِي جَنَّةٍ مَصَارِيعُهَا مِنْ ذَهَبٍ (١).

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْإِيْمَانُ فِي عَشْرَةِ الْمَعْرِفَةِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ فَأَيُّهَا فَقَدْ صَاحِبُهُ بَطَلَ نِظَامُهُ.

ص: ١٧٠

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١): قَالَ صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ وَ أَحْسِنْ إِلَيَّ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْكَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قُلِ الْحَقُّ وَ لَوْ عَلَى نَفْسِكَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اَعْتَبِرُوا فَقَدْ خَلَّتِ الْمَثَلَاتُ (٢) فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُنْ لِلْيَتِيمِ كَأَلْبِ الرَّحِيمِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ تَزْرَعُ كَذَلِكَ تَحْصُدُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ وَ عِنْدَ لِسَانِكَ إِذَا حَكَمْتَ وَ عِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣): أَحْسِنُوا مُجَاوِرَةَ النَّعْمِ لَا تَمْلُوهَا (٤) وَ لَا تُنْفَرُوهَا فَإِنَّهَا قَلٌّ مَا نَفَرَتْ مِنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ قَبَّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا قَبَّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِلرَّبِّ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ عَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ كَانَ عَابِدًا وَ مَنْ رَضِيَ بِقَسَمِ اللَّهِ كَانَ غَيِّيًا وَ مَنْ أَحْسَنَ مُجَاوِرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ كَانَ مُسْلِمًا وَ مَنْ صَاحَبَ النَّاسَ بِالَّذِي يَجِبُ [يُحِبُّ] أَنْ يُصَاحَبُوهُ كَانَ عَدْلًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: مَنْ اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ (٥) مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ وَ مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنْ قَصَرَ بِكُمْ الضَّعْفُ فَكُفُّوا عَنِ الْمَعَاصِي.

ص: ١٧١

١-١. المصدر ص ١٩٤ و فيه زياده اختار المصنّف بعضه.

٢-٢. المثالات الدواهي و العقوبات.

٣-٣. المصدر ص ٢٧١.

٤-٤. النعم المجاوره أى الحاصله و قوله « لا تملوها» أى لا تزجروها و لا تزيلوها لانها اذا زالت قل أن تعود.

٥-٥. الاشفاق: الخوف.

«٨»- أَعْلَامُ الدِّينِ (١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا عَيْشَ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ نَاطِقٍ وَ مُتَعَلِّمٍ وَاعٍ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ النُّحَاسِ (٢) فَاجْلُوهَا بِالِاسْتِغْفَارِ وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الزُّهُدُ لَيْسَ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَ لَكِنْ أَنْ يَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزْقِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكْثَرَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَ رَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَيَانُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ وَ صِدْقُهُ السِّرُّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَ تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَ تَنْفِي الْفَقْرَ وَ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ وَ بَسَطَ رِضَاهُ وَ بَدَّلَ مَعْرُوفَهُ وَ وَصَلَ رَحِمَهُ وَ أَدَّى أَمَانَتَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النُّورِ الْأَعْظَمِ وَ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسِرَاتٍ وَ مَنْ لَمْ يَرَأَنَّ لِلَّهِ عِنْدَهُ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَلَّ عَمَلُهُ وَ كَبُرَ جَهْلُهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ حُزْنُهُ وَ دَامَ أَسْفُهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَ صِلَةُ الْأَرْحَامِ وَ بِرُّ الْقُرَابَةِ تَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ وَ تَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ لَوْ كَانَ الْقَوْمُ فُجَارًا.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى مُنْجُونَ مِنْ كُلِّ عَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ.

ص: ١٧٢

١-١. تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي صاحب إرشاد القلوب مخطوط.

٢-٢. الصدأ- بفتح الصاد المهملة و الدال و الهمز- مادة لونها يأخذ من الحمرة، و الشقره تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبه الهواء.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْوَحْدَهُ مِنْ قَرِينِ السَّوِّءِ وَالْحَزْمُ أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَتُطِيعَ أَمْرَهُ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جَامِلُوا الْأَشْرَارَ بِأَخْلَاقِهِمْ تَسَلَّمُوا مِنْ غَوَائِلِهِمْ وَبَايَنُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ كَيْلًا تَكُونُوا مِنْهُمْ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَقْوَمَ مِنْ قِدْحٍ لَكَانَ لَهُ مِنَ النَّاسِ غَامِرٌ (١).

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ أَحَدٍ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِنْ هَمَّ بِشَرٍّ كَفَّهُ وَزَجَرَهُ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ اللَّهُ يُغْنِصُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ السَّخِيَّ عِنْدَ وَفَاتِهِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اذْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَمَلُ رَحْمَةٌ لِأُمَّتِي وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ مَا رَضَعَتْ وَالِدَةٌ وَلَدَهَا وَ لَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجْرًا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَاقْبَلْ وَ إِيَّاكَ وَ الْخِيفَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ فِيهِ الْهَلَاكَ وَ عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ جَعَلَ اللَّهُ مَا مَضَى كَفَّارَةً وَ أَجْرًا وَ مَا بَقِيَ عَافِيَةً وَ شُكْرًا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خُلُقَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ الشُّحُّ وَ سُوءُ الْخُلُقِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْتَلِبُونَ الدُّنْيَا بِالذِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّانِ مِنْ لَيْنِ أَلْسِنَتِهِمْ كَلَامَهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذُّنَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ يَغْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ يَحْتَرُونَ فَوْ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَمَا بَعَثَنَّا عَلَيْهِمْ فَتَنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ خَيْرَانَ-.

وَ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يُعْزِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَعَظَّمَ اللَّهُ حَيْلَ اسْمِهِ لِمَكَ الْأَجْرَ وَ أَلْهَمَكَ الصَّبْرَ وَ رَزَقَنَا وَ إِيَّاكَ الشُّكْرَ إِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا وَ أَهَالِينَا مَوَاهِبُ اللَّهِ الْهَنِيئَةُ وَ عَوَارِيهِ الْمُسْتَرِدَّةُ بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ وَ يَقْبِضُهَا لَوْ قَتِ مَعْلُومٍ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا

ص: ١٧٣

الشُّكْرُ إِذَا أُعْطِيَ وَ الصَّبْرُ إِذَا ابْتُلِيَ وَ قَدْ كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى فِي غِنَظِهِ وَ سُرُورٍ وَ قَبْضِهِ مِنْكَ بِأَجْرِ مَذْخُورٍ إِنْ صَبَرْتَ وَ اخْتَسَيْتَ فَلَمَّا تَجَزَعَنَّ أَنْ تُحْبِطَ جَزَعِيكَ أَجْرَكَ وَ أَنْ تَتَدَمَّ عَدَاً عَلَى ثَوَابِ مُصَيَّبِيكَ فَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِهَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصَيَّبِيَّةَ قَدْ قَصُرَتْ عَنْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَمَّا يَرُدُّ فَائِتًا وَ لَا يَدْفَعُ حُسْنَ قَضَاءٍ فَلْيَذْهَبِ أَسْفُكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ مَكَانَ ابْنِكَ وَ السَّلَامُ.

«٩» - كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرِ (١)، عَنْ هَيَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

وَ مِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: شَرُّ الرُّوَايَةِ رِوَايَةُ الْكُذِبِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَ شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ شَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا.

وَ مِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ.

وَ مِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الشَّيْخُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ أَنْيْسٍ وَ طُولِ حَيَاةٍ وَ كَثْرَةِ مَالٍ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَمَزَةِ الْعَلَمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَيَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: صَدِيقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوُّ عَلِيٍّ.

وَ مِنْهُ عَنْ سَيِّهَلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْعِلْمُ رَائِدٌ وَ الْعَقْلُ سَائِقٌ وَ النَّفْسُ حَزُونٌ (٢).

ص: ١٧٤

١-١. مخطوط.

٢-٢. الحرون- بفتح الحاء المهملة:- الفرس الذي لا ينقاد و إذا اشتد به الجرى وقف. و الرائد: رسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه. و السائق فاعل من ساقه يسوقه فهو سائق. و معنى الكلام واضح.

وَمِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعَقْلُ هَدْيَةٌ (١).

وَمِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَحِبِّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ.

وَمِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ.

وَمِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ: عَلِّمُوا وَلَا تُعْنِفُوا فَإِنَّ الْمَعْلَمَ الْعَالِمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنَّفِ (٢).

وَمِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الشَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: غَرِيبَتَانِ غَرِيبَةٌ كَلِمَةٌ حُكْمٌ مِنْ سَفِيهِه فَاقْبَلُوهَا وَكَلِمَةٌ سَفِيهِه مِنْ حَكِيمٍ فَأَعْفِرُوهَا.

«١٠» - أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا رَوَاهَا ابْنُ وَدْعَانَ بِحَدْفِ الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى نَاقَتِهِ الْعُضْبَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَكَأَنَّ الْحَقَّ عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَكَأَنَّ مَا نَسِجُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَمٌّ قَلِيلٌ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نَبِؤُهُمْ أَجِدَانُهُمْ وَنَأْكُلُ تَرَاثُهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُفْلَ وَأَعْظَمِهِ وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحِهِ (٣).

طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ وَخَالَطَ أَهْلَ الدَّلِيلِ وَالْمَسِيكَةِ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَحَسِبَتْ خَلِيقَتَهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَعُزِلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَامْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ تَشْتَهْرِه الْبِدْعَةُ (٤).

الثَّانِي عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ الْحَضِرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِيَّ يَقُولُ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَفْدٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ لِي اغْتَسِلْ بِمَاءٍ وَ سِدْرٍ

ص: ١٧٥

١- ١. كذا.

٢- ٢. العنف ضد الرفق و العتاب أى لا تشددوا بل ارفقوا بهم.

٣- ٣. الجائحه: الآفه.

٤- ٤. رواه الديلمي في الفردوس من حديث أنس بن مالك بسند حسن هكذا «وسعته السنه و لم يعد عنها الى البدعه».

فَفَعَلْتُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِظْنَا عِظَهُ نَنْتَفِعَ بِهَا فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً
وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِ حَسَبًا وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا وَإِنَّهُ يَا قَيْسُ لَا بُدَّ
لَكَ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ وَتُدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا أَكْرَمَكَ وَإِنْ كَانَ لَيْمًا أَسْلَمَكَ - لَا يُحْشَرُ إِلَّا
مَعَكَ وَلَا تُحْشَرُ إِلَّا مَعَهُ وَلَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ وَلَا تَبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحًا فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَالِحًا لَمْ تَأْنَسْ إِلَّا بِهِ وَإِنْ كَانَ
فَاحِشًا لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ وَهُوَ عَمَلُكَ فَقَالَ قَيْسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نُظِمَ هَذَا شِعْرًا [شِعْرًا] لَأَفْتَحَرْتُ بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الصَّلْصَالُ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَيْءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَتَأْذُنُ لِي بِإِنْشَادِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تَحَيَّرَ قَرِينًا مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا ** قَرِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ

فَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يُعَدَّهُ ** لِيَوْمٍ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ فَيَقْبَلُ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْءٍ فَلَا تَكُنْ ** بِبَعْضِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تَشْغَلُ

فَمَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ** وَمَنْ قَبَلَهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ ** يُقِيمُ قَلِيلًا عِنْدَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

الثَّالِثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ
يَا دَرُّوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تَسْتَعْلُوا وَاصْلِحُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْبِعُوا وَ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تَزُقُوا وَ أَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ تُحْصِنُوا وَ انْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنصِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْثَرَكُمْ أَكْثَرُكُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَإِنَّ أَحْزَمَكُمْ أَحْسَنُكُمْ اسْتِعْدَادًا
لَهُ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ عِلْمَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِي عَنِ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّرَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ وَ التَّأَهُبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ (١).

ص: ١٧٦

الرَّابِعُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَاثْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهَابَهُ فَاثْتَهُوا إِلَى نَهَابَتِكُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ يَوْمَ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ وَ يَوْمَ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ مِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ وَ مِنْ صِحَّتِهِ لِسُقْمِهِ وَ مِنْ حَيَاتِهِ لَوَفَاتِهِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (١)

وَ لَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ.

الخَامِسُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاع أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ هُدَيْنِيهِ وَ إِنَّا السَّيْرُ بِكُمْ سَيْرِيحٌ وَ قَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرَّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَصَالَ لَهُ الْمُقَدِّدُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ مَا الْهُدَيْنَةُ فَقَالَ دَارٌ بَلَاءٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمْ الْأُمُورُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ وَ صَادِقٌ مُصَدِّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ وَ مَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ.

السَّادِسُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَكْمُلُ عَبْدٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَ أَعْطَى لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ.

السَّابِعُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَبْدَ لَمَا يُكْتَبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ لَا يَنَالُ دَرَجَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَأْمَنَ أَخُوهُ بِوَأْتِقِهِ وَ جَارُهُ بِوَادِرِهِ (٢)

وَ لَا يُعَدُّ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى

ص: ١٧٧

- ١- ١. استعبته أى طلب منه العتبي أى استرضاه، يعنى ليس بعد الموت من استرضاء.
- ٢- ٢. البوائق جمع بائقه و هى الداھيه و الشر و الغائله، و البوادر جمع بادره و هى الغضب و الحده.

يَدَعُ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَيْذَرًا عَمَّا بِهِ الْبَأْسُ إِنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ (١) الْمَسِيرَ وَصَلَ وَإِنَّمَا تَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِكُمْ لَوْ
قَدْ طُوِيَتْ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَيْنَهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَبَيْنَهُ الْفَاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

الثَّامِنُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ كُلَّ مَثُونَةٍ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ
إِلَيْهَا وَمَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَبْعَدَ لَهُ مِمَّا رَجَا وَأَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى وَمَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِيِ اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ
دَائِمًا وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ وَمَنْ أَحْسَنَ مَا بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَّ اللَّهُ
كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَّ النَّاسَ وَمَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ وَمَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَى اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ.

التَّاسِعُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَكَلَّمَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ إِنَّ اللِّسَانَ أَهْلَكَ
شَيْءًا لِللَّيْسِيَانِ أَلَا وَإِنَّ كَلَامَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنِ مُنْكَرٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ
مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَخَذَ بِمَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ وَهَلْ يَكُتُبُ النَّاسُ عَلَيَّ مَنَاخِرَهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ
فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ وَلْيُحْرَسْ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ وَلْيَقْصُرْ أَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَمُضِ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ -
لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (٢).

العَاشِرُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا فَنِعَمَتْ مَطِيئَةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْهَا يُبْلَغُ الْخَيْرُ وَبِهَا
يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ إِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.

فَأَخَذَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ بِهَذَا الْمَعْنَى فَنَظَّمَهُ بَيْتًا:

يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ**فَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

ص: ١٧٨

١-١. الادلاج السير إلى آخر الليل.

٢-٢. النساء: ١١٤.

الْحَادِي عَشَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَرَى جَزَاءَ مَا قَدَّمَ وَ قَلَهُ غَنَاءٍ مَا خَلْفَ (١) وَ لَعَلَّهُ مِنْ حَقِّ مَنْعِهِ وَ مِنْ بَاطِلِ جَمَعِهِ.

الثَّانِي عَشَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَغِيدُوا أَمْرًا مَا قَسِمَ لَهُ فَاجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ وَ إِنَّ العُمَرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قَدَّرَ لَهُ فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الأَجْلِ وَ الأَعْمَالِ المُحْصَاهِ.

الثَّلَاثَ عَشَرَ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي بَعْضِ حُطْبِهِ أَوْ مِوَاعِظِهِ: أَمَّا رَأَيْتُمْ المِأْخُودِينَ عَلَى العِزِّهِ وَ المُرْعَجِينَ بَعِيدِ الطَّمِيْنِ الَّذِيْنَ أَقَامُوا عَلَى الشُّبُهَاتِ وَ جَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَتَتْهُمُ رُسُلُ رَبِّهِمْ فَلَا مَا كَانُوا أَمْلُوا أَدْرَكُوا وَ لَا إِلَى مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا وَ نَدِمُوا عَلَى مَا خَلَفُوا وَ لَنْ يُغْنِيَ النَّدَمُ وَ قَدْ جَفَّ القَلَمُ فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا قَدَّمَ خَيْرًا وَ أَنْفَقَ قَصْدًا وَ قَالَ صِدْقًا وَ مَلَكَ دَوَاعِيَ شَهْوَتِهِ وَ لَمْ تَمْلِكْهُ وَ عَصَى أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تَمْلِكْهُ.

الرَّابِعَ عَشَرَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُعْطُوا الحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعَاقِبُوا ظَالِمًا فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ وَ لَا تُرَءُوا النَّاسَ فَيَحْبُطَ عَمَلُكُمْ وَ لَا تَمْنَعُوا المَوْجُودَ فَيَقِلَّ خَيْرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ اسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ وَ أَمْرٌ اسْتَبَانَ عَيْيُهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَمْرٌ اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٌ مُؤْتِنَتُهُمَا عَظِيمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ يُلَقَ اللَّهُ بِمِثْلِهِمَا طُولِ الصَّمْتِ وَ حُسْنِ الخُلُقِ.

الخَامِسَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حُطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُطْبُهُ ذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ وَ وَجَلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ (٢)

فَكَانَ مِمَّا ضَبَطَتْ مِنْهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَيْدًا مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعِهِ وَ زَهَّدَ عَنْ رَغْبِهِ وَ أَنْصَفَ عَنْ قُوِّهِ وَ حَلَمَ عَنْ قُدْرِهِ أَلَا وَ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَحَدَ فِي الدُّنْيَا الكِفَافَ وَ صَاحِبَ فِيهَا العِفَافَ وَ تَرَوَّدَ لِلرَّحِيلِ وَ تَاهَبَ لِلْمَسِيرِ أَلَا وَ إِنَّ أَغْفَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَاطَّاعَهُ وَ عَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصَاهُ وَ عَرَفَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَاصْلَحَهَا وَ عَرَفَ سُرْعَةَ رَحِيلِهِ فَتَرَوَّدَ لَهَا أَلَا وَ إِنَّ

ص: ١٧٩

١-١. كذا.

٢-٢. ذرفت أى سالت. و وجلت أى خافت.

خَيْرِ الزَّادِ مَا صَحِبَهُ التَّقْوَى وَ خَيْرِ الْعَمَلِ مَا تَقَدَّمَتْهُ النَّيَّةُ وَ أَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَخَوْفُهُمْ مِنْهُ.

السَّادِسَ عَشَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا يُؤْتَى النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ إِخْدَى مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا مِنْ شُبْهَةٍ فِي الدِّينِ أَوْ تَكْبُوهَا أَوْ شَهْوَةٍ لِلذَّهْرِ آتَتْهَا أَوْ عَصِيْبَةٍ لِحَمِيهِ [لِحَمِيهِ] أَعْمَلُوهَا فَإِذَا لَاحَتْ (١)

لَكُمْ شُبْهَةٌ فِي الدِّينِ فَاجْلُوهَا بِالْيَقِينِ وَ إِذَا عَرَضَتْ لَكُمْ شَهْوَةٌ فَاقْمَعُوهَا بِالزُّهْدِ وَ إِذَا عَنَتْ لَكُمْ عَصِيْبَةٌ فَأَدُوْهَا بِالْعَفْوِ إِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلَا يَقُومُ إِلَّا الْعَافُونَ أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٢).

السَّابِعَ عَشَرَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ تُوْتِي كُلَّ يَوْمٍ بِرِزْقِكَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عُمْرِكَ وَ أَنْتَ تَفْرَحُ أَنْتَ فِيْمَا يَكْفِيكَ وَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ - لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ وَ لَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ.

الثَّامِنَ عَشَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ إِذَا رَأَيْتَاهُ ضَاحِكًا حَتَّى يَدِثَ ثِنَايَاهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا ضَاحِكٌ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جِيئَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَبِّ خُذْ لِي بِمِظْلَمَتِي مِنْ آخِرٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْطَيْتُكَ مِظْلَمَتَهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ فَقَالَ يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِيَوْمٌ تَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ إِلَى مَنْ يَحْمِلُ عَنْهُمْ أَوْزَارَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ بِحَقِّهِ ارْفَعْ بَصِيرَكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى مَا أَعْجَبَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَ النِّعَمِ فَقَالَ يَا رَبِّ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِمَنْ أَعْطَانِي ثَمَنَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَنْ يَمْلِكُ ثَمَنَ ذَلِكَ فَقَالَ أَنْتَ فَقَالَ كَيْفَ بِهَذَا فَقَالَ بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ فَقَالَ قَدْ عَفَوْتُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَخُذْ بِيَدِ أَخِيكَ فَادْخُلَا الْجَنَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ.

ص: ١٨٠

١- ١. أى ظهرت و بدت.

٢- ٢. الشورى: ٤٠.

التاسع عشر عن أنس بن مالك قال: قالوا يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها فاهتموا بأجلها حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عرض لهم منها عارض إلا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجدونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحبونها بل يهدمونها فينون بها آخرتهم وبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلث فما يرون أماناً دون ما يزعجون ولا خوفاً دون ما يحذرون.

العشرون عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما أنتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكبر منكم بسطة وأعظم سيطوة فأزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها وعذرت بهم وأخرجوا منها أوثق ما كانوا بها فلم يمنعهم قوه عسيره ولا قبل منهم بدل فديته فأرحلوا أنفسهم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأه وقد غفلتم عن الاستعداد.

الحادي والعشرون عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله كُنْ في الدنيا كأنك غريب و عابر سبيل و اعدد نفسك في الموتى و إذا أصيبت فلا تحددت نفسك بالمساء و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح و خذ من صحتك لسقمك و من شبابك لهرمك و من حياتك لوفاتك فإنك لا تدري ما اسمك غداً.

الثاني والعشرون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه أو مواظبه: أيها الناس لما يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم فلما تؤثروا هواكم على طاعه ربكم و لما تجعلوا أيامكم ذريعه إلى معاصيكم و حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و مهّدوا لها قبل أن تعدّبوها و تزودوا للرجل قبل أن تزعجوا فإنها موقف عدل و اقتضاء حق و سؤال عن واجب و قد أبلغ في الإغدار من تقدم بالإنذار.

الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ أَحَدٍ وَالنَّاسُ يُحْدِقُونَ بِهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى طَلْحَةَ أَبِيهَا النَّاسُ أَقْبَلُوا عَلَى مَا كَلَّفْتُمُوهُ مِنْ إِضْلَاحِ آخِرَتِكُمْ وَأَعْرَضُوا عَمَّا ضَمِنَ لَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ وَلَا تَسْتَعْمِلُوا جَوَارِحَ [جَوَارِحَ] غَدِيَّتْ بِنِعْمَتِهِ فِي التَّعَرُّضِ لِسَيْ خَطِيئِهِ بِنِعْمَتِهِ وَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ فِي التَّمَاسِ مَغْفِرَتِهِ وَاصْرِفُوا هِمَّتَكُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى طَاعَتِهِ إِنَّهُ مَنْ يَدَأُ بِنَصِيحَتِهِ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ نَصِيحٌ مِنْهُ مِنَ الْآخِرَةِ وَلَمْ يُدْرِكْ مِنْهَا مَا يُرِيدُ وَمَنْ يَدَأُ بِنَصِيحَتِهِ مِنَ الْآخِرَةِ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا.

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَفُضُولَ الْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ يَسْمُ الْقَلْبَ بِالقِسْوَةِ (١)

وَ يُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَةِ وَ يَصُمُّ الْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمُوعِظَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ فُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يَبْدُرُ الْهُوَى (٢)

وَ يُؤَلِّدُ الْغَفْلَةَ وَ إِيَّاكُمْ وَ اسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحَرِصِ وَ يَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطَابِعِ حُبِّ الدُّنْيَا وَ هُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ.

الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ يُرْجَى أَوْ شَرٌّ يَتَّقَى أَوْ بَاطِلٌ عَرَفَ فَاجْتَنَبَ أَوْ حَقٌّ يَتَعَيَّنُ فَطَلَبَ وَ آخِرُهُ أَظْلَمُ إِقْبَالُهَا فَسَعَى لَهَا وَ دُنْيَا عَرَفَ نَفَادَهَا فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ كَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا يَنْقَطِعُ مِنَ الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ وَ لَا تَنْفَضِي فِيهَا شَهْوَتُهُ إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بَدَارِ الْبَقَاءِ وَ هُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ عَرَفَ أَنَّ رِضَا اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ وَ هُوَ يَسْعَى فِي مُخَالَفَتِهِ.

السادسُ وَالْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: حَلُّوا أَنْفُسَكُمْ الطَّاعَةَ وَ أَلْبِسُوهَا قِنَاعَ الْمُخَالَفَةِ (٣) فَاجْعَلُوا آخِرَتَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ سَعْيَكُمْ لِمُسْتَقَرِّكُمْ وَ اغْلَمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ قَلِيلِ رَاحِلُونَ وَ إِلَى اللَّهِ صَائِرُونَ وَ لَا

ص: ١٨٢

١-١. وسمه يسمه وسمه: أى كواه و أثر فيه و جعل له علامه يعرف بها.

٢-٢. بدر ييدر بدورا الشىء: عاجله و سبقه.

٣-٣. القناع: ما تغطي به المرأة رأسها.

يُغْنِي عَنْكُمْ هُنَالِكَ إِلَّا صَالِحَ عَمَلٍ قَدَّمْتُمُوهُ وَحُسْنَ ثَوَابٍ أَحْرَزْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا تَقْدُمُونَ عَلَى مَا قَدَّمْتُمْ وَتُجَازُونَ عَلَى مَا أَسْلَفْتُمْ فَلَمَّا تَخَدَعْتُمْ زَخَارِفُ دُنْيَا دَيْتِيهِ عَنْ مَرَاتِبِ جَنَاتٍ عَلَيْهِ فَكَأَنَّ قَدِ انْكَشَفَ الْفِنَاءُ وَارْتَفَعَ الْإِرْتِيَابُ وَلَاقَى كُلُّ امْرِيٍّ مُسْتَفْرَهُ وَ عَرَفَ مَوَاهِ وَ مُنْقَلَبَهُ (١).

السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي حُطْبَتِهِ: لَا تَكُونُوا مِمَّنْ خَدَعْتُهُ الْعَاجِلَهُ وَ عَرَّتُهُ الْأُمِّيَّةُ فَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدَعَةُ فَرَكَنَ إِلَى دَارِ سَوْءٍ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ وَ شِيكِهِ الْإِنْتِقَالِ (٢) إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِي جَنْبِ مَا مَضَى إِلَّا كَأَنَّهَا رَاكِبٌ أَوْ صَرَّ حَالِبٌ (٣) فَعَلَى مَا تَعْرُجُونَ وَ مَا ذَا تَنْتَظِرُونَ فَكَأَنَّكُمْ وَ اللَّهُ وَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ وَ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَةِ لَمْ يَزَلْ فَخُذُوا أَهْبَهُ (٤) لَمَّا زَوَالَ لِنَقْلِهِ وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِقُرْبِ الرَّحْلِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ كَمَلَ امْرِيٍّ عَلَى مَا قَدَّمَ قَادِمٌ وَ عَلَى مَا خَلَّفَ نَادِمٌ.

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ بَسُطِ الْأَمَلَ مَتَقَدِّمِ حُلُولَ الْأَجْلِ وَ الْمَعَادِ مَضْمَاؤَ الْعَمَلِ فَمُغْتَبِطٌ بِمَا احْتَقَبَ غَانِمٌ وَ مُتَيْسِّرٌ بِمَا فَاتَهُ نَادِمٌ (٥) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ وَ الْيَأْسَ غِنَى وَ الْقِنَاعَةَ رَاحَةً وَ الْعَزْلَةَ عِبَادَةً وَ الْعَمَلَ كَنْزًا وَ الدُّنْيَا مَعْدِنٌ وَ اللَّهُ مَا يُسَاوِي مَا مَضَى

ص: ١٨٣

١-١. أى محل قراره و ما انقلب إليه.

٢-٢. الوشيك: السريع.

٣-٣. أناخ فلان بالمكان: أقام به. و صر بالناقة: شد ضرعها بالصرار لثلا يرضع ولدها. و الحالب هو الذى يحلب الناقة أو الشاه أى أخرج ما فى ضرعها من اللبن.

٤-٤. الابهه- بضم الهمزه و سكون الهاء و الباء الموحده-: العده يقال أخذ للسفر اهبتة أى عدته.

٥-٥. المغتبط: المسرور، و احتقب الشىء جمع، و غانم فاعل من غنم يغنم. و المتيسر هو الذى يمكنه أن يفعل ما يشاء من الخيرات.

مِنْ دُنْيَاكُمْ هَيْدَةً بِأَهْدَابٍ يُزْدِي هَذَا (١) وَ لَمَّا بَقِيَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَى مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ وَ كُلَّ إِلَى بَقَاءٍ وَ شَيْبِكِ وَ زَوَالٍ قَرِيبٍ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَ أَنْتُمْ فِي مَهَلِ الْأَنْفَاسِ وَ جِدِهِ الْأَحْلَاسِ (٢) قَبْلَ أَنْ تَأْخُذُوا بِالْكَظْمِ (٣) فَلَا يَنْفَعُ النَّدْمُ.

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ - أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ فَلَا يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَ ادِّخَارَهُ وَ لَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَ احْتِكَارِهِ وَ إِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدُّ جُوعِهِ وَ سِتْرُ عَوْرِهِ وَ غِنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَةُ فَأُولَئِكَ الْأَمِنُونَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَخْزَنُونَ - وَ أَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وَجُوهِهِ وَ أَحْسَنِ سَبِيلِهِ يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَ يَبْرُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَ يُوَأْسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ وَ لَعَضُّ أَيْدِيهِمْ عَلَى الرِّضْيَةِ (٤) أَيْسَرُ عَلَيْهِ مَنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دَرَاهِمًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَازِنًا إِلَى حِينِ مَوْتِهِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نَوَقَشُوا (٥)

عَدُّبُوا وَ إِنْ عَفَى عَنْهُمْ سَلِمُوا - وَ أَمَّا الطَّبَقُ الثَّلَاثُ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَ حَرَّمَ وَ مَنَعَهُ مِمَّا افْتَرَضَ وَ وَجَبَ إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافًا وَ بَدَارًا (٦)

وَ إِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوهُ بُخْلًا وَ

ص: ١٨٤

١- ١. الاهداب جمع هذب و هو حمل الثوب و طرته.

٢- ٢. جده الثوب- بكسر الجيم و شد الدال- كونه جديدا. و الاحلاس- بالحاء المهملة- جمع حلس- بكسر الحاء- و هو ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج، و الرحل الذى يبسط فى البيت على الأرض تحت حر الثياب و المتاع.

٣- ٣. الكظم- محرکه-: مخرج النفس.

٤- ٤. عض الشىء: أمسكه بأسنانه، و الرضيف بالراء المهملة و الضاد المعجمه الحجاره المحماه.

٥- ٥. ناقشه الحساب و فى الحساب: استقصى فى حسابه. و المناقشه التشدد فى المحاسبه.

٦- ٦. بدارا أى سراعا.

اِخْتِكَارًا أَوْلَيْكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زَمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أُوْرَدَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ.

الثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ تَحْمِدهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يُجْرُهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ وَ لَا يَرُدُّهُ كَرَاهُهُ كَارِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَ الفَرْحَ فِي الرِّضَا وَ اليَقِينِ وَ جَعَلَ الهَمَّ وَ الحُزْنَ فِي الشُّكِّ وَ السَّخَطِ إِنَّكَ إِنْ تَدْعُ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَتَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ وَ إِنْ تَأْتِيَ شَيْئًا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَجَزَلَ اللَّهُ لَكَ التَّوَابَ عَنْهُ فَاجْعَلُوا هِمَّتَكُمْ الآخِرَةَ لَا يَنْفُذُ فِيهَا ثَوَابُ المَرْضِيِّ عَنْهُ وَ لَا يَنْقُطُ فِيهَا عِقَابُ المَسْخُوطِ عَلَيْهِ.

الْحِادِي وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ شَيْءٌ تُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ وَ لَا شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ إِنَّ رُوحَ المَقْدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ مِنْكُمْ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ فَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ فَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئًا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقًا هُوَ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بُورَكَ لَهُ فِيهِ وَ وَسِعَهُ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ وَ لَمْ يَسْغُهُ إِنَّ الرِّزْقَ لِيَطْلُبُ الرَّجُلُ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ.

الثَّانِي وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ عِيْسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي خُطْبِهِ أَحَدِ العِيدَيْنِ -: الدُّنْيَا دَارٌ بَلَاءٍ وَ مَنْزِلٌ بُلْغَةٍ وَ عَنَاءٍ (١) قَدْ نَزَعَتْ عَنْهَا نَفُوسُ السُّعْدَاءِ وَ انْتَرَعَتْ بِالْكَرِهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ فَاسْعُدِ النَّاسَ بِهَا أَرْغَبُهُمْ عَنْهَا وَ أَشْغَلُهُمْ بِهَا أَرْغَبُهُمْ فِيهَا فَهِيَ الغَاشِيَةُ لِمَنِ اسْتَنْصَحَهَا (٢)

وَ المَعْوِيَةُ لِمَنِ أَطَاعَهَا وَ الْخَاتِرَةُ لِمَنِ انْقَادَ إِلَيْهَا (٣)

وَ الْفَائِزُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَ الْهَالِكُ مَنْ هَوَى فِيهَا طُوبَى لِعَبْدٍ

ص: ١٨٥

١-١. البلغة و البلاغ: ما يكفي من العيش و لا يفضل. و العناء: التعب.

٢-٢. الغاش فاعل من غشه يغشه، و استنصحه اي عده نصيحا.

٣-٣. الخاتر: الغادر.

اتَّقَى مِنْهَا رَبَّهُ وَ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهْوَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقِيَهُ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ فَيُضَيِّحَ فِي بَطْنٍ مُوحِشَةٍ غَبْرَاءَ مُدْلِهِمِهِ ظَلَمَاءَ (١) لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنَتِهِ وَ لَا يَنْقُصَ مِنْ سَيِّئَتِهِ ثُمَّ يُنْشَرُ فَيُحْشَرُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ يَدُومُ نَعِيمُهَا أَوْ إِلَى النَّارِ لَا يَنْفَدُ عَذَابُهَا.

الثَّالِثُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَمِّرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ وَ تَاهَبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَ خَفُّوا أَنْتِقَالَكُمْ فَإِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقَبَهُ كَنُودًا (٢)

وَ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخْفُونَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أُمُورًا شَدَادًا وَ أَهْوَالًا عِظَامًا وَ زَمَانًا صَبِيحًا يَتَمَلَّكَ فِيهِ الظُّلْمَةُ وَ يَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَةُ وَ يُضَامُ فِيهِ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

يَضْطَهُدُ (٣)

فِيهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَعَدُّوا لِدَلِكِ الْإِيمَانَ وَ عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ (٤) وَ الْجُنُودِ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَكْرَهُوا عَلَيْهِ النَّفْسَ تَفْضُوا إِلَى النَّعِيمِ الدَّائِمِ (٥).

الرَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لِرَجُلٍ يَعِظُهُ ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُجِبَّكَ اللَّهُ وَ ازْهَيْدْ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُجِبَّكَ النَّاسُ إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ وَ يُرِيحُ قَلْبُهُ وَ بَدَنُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ الرَّاعِبُ فِيهَا يَتْعَبُ قَلْبُهُ وَ يَدْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ لِيَجِيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَمْصِلُونَا كَانُوا قَالِ نَعَمْ كَانُوا يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَأْخُذُونَ وَ هُنَا مِنَ اللَّيْلِ لِكِنَّهُمْ إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ ثَبَّوْا عَلَيْهِ.

ص: ١٨٦

- ١-١. ادلهم الليل أى أظلم و اشتد سواده.
- ٢-٢. كنود و كأداء: صعبه شاقه المصعد.
- ٣-٣. ضامه يضيئه ضيما قهره و ظلمه. و ضهده و أضهد به و اضطهده: قهره و جار عليه و أذاه و اضطره و حبسه بسبب المذهب أو الدين.
- ٤-٤. النواجذ جمع الناجذ و هو أقصى الأضراس.
- ٥-٥. أفضى إليه أى وصل و انتهى به إليه.

الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ دَارُ تَرْحٍ لَا دَارَ فَرْحٍ
(١)

وَ دَارُ الْبُؤْسِ (٢) لَمَا دَارَ اسْتِوَاءٍ فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَجَائِهَا وَ لَمْ يَحْزَنْ لِشِقَائِهَا أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى وَ الْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى
فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِنُوبِ الْآخِرَةِ سَبَباً وَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضاً فَيَأْخُذُ لِيُعْطَى وَ يَبْتَلِي لِيَجْزَى وَ إِنَّهَا لَسِرِيْعَةُ الذَّهَابِ وَ
وَ شِيْكَةُ الْإِنْقِلَابِ فَآخِذُوا حَلَاوَةَ رِضَاعِهَا لِمَرَارِهِ فِطَامِهَا (٣)

وَ اهْجُرُوا لَدِيدَ عَاجِلِهَا لِكُزْبِهِ آجِلِهَا وَ لَا تَسْبِعُوا فِي عُمَارِهِ قَدْ قَضَى اللَّهُ خَرَابَهَا وَ لَا تَوَاصِلُوهَا وَ قَدْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْكُمْ اجْتِنَابَهَا فَتَكُونُوا
لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَ لِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحَقِّينَ.

السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ اسْبِعُوا
فِي مَرْضَاتِهِ وَ اتَّقُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَ مِنَ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَ بِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَّةٌ وَ إِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ وَ الْعَارِيَّةَ مَرْدُودَةٌ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ
الْبُرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ الْآخِرَةُ وَ عِدَّةٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً يَنْظُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَهَّدَ لِرِمْسِهِ (٤)

مَا دَامَ رَسَنُهُ مُرْخِيّاً وَ حَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقِيّاً قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجْلُهُ وَ يَنْقَطِعَ عَمَلُهُ.

السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَجُلٍ وَ هُوَ يُوصِيهِ أَقْلَبُ مِنَ الشَّهَوَاتِ يُسَهِّلُ
عَلَيْكَ الْفَقْرَ وَ أَقْلَبُ مِنَ الذُّنُوبِ يُسَهِّلُ عَلَيْكَ الْمَوْتَ وَ قَدَّمَ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسِيرَكَ اللَّحَاقُ بِهِ وَ أَفْنَعُ بِمَا أُوتِيَتْهُ يَخْفَ عَلَيْكَ
الْحِسَابُ وَ لَا تَتَشَاغَلْ عَمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَدْ قُسِمَ لَكَ

ص: ١٨٧

١-١. الترح ضد الفرح.

٢-٢. من - لوى يلوى ليا-: الحبل فتله و ثناه. و التوى التواء مطاوع لوى.

٣-٣. الفطام انقطاع الرضاع و فصل الولد عنه.

٤-٤. الرمس مصدر بمعنى القبر مستويا لا يعلو عن وجه الأرض.

وَلَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا قَدِ زُوِيَ عَنْكَ فَلَا تَكْ جَاهِدًا فِيمَا أَنْصَحَ [أَصْبَحَ] نَافِدًا(١)

وَ أَسْعَ لِمَلِكِكَ لَا زَوَالَ لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ.

الثَّامِنُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّهُ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا التَّاطَ (٢)

فِيهَا بَثَلَاتٌ شُغِلَ لَا يَنْفَعُ عَنَاؤُهُ وَ فَقْرٌ لَا يُدْرِكُ غِنَاهُ وَ أَمَلٌ لَا يَنَالُ مُنْتَهَاهُ أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَ مَطْلُوبَتَانِ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ وَ طَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةَ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً أَلَا وَ إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ اخْتَارَ بَاقِيَةَ يَدُومَ نَعِيمِهَا عَلَى فَانِيَةٍ - لَا يَنْفَعُ عَذَابُهَا وَ قَدَّمَ لِمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ فِي يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُخْلَفَهُ لِمَنْ يَسْعَدُ بِإِنْفَاقِهِ وَ قَدْ شَقِيَ هُوَ بِجَمْعِهِ.

الثَّاسِعُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ الْآخِرَةَ قَدِ اخْتَمَلَتْ مُقْبِلَةً أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي يَوْمٍ عَمِلَ لِمَا حَسِبَ فِيهِ وَ يُوَشِّحُكَ أَنْ تَكُونُوا فِي يَوْمٍ حَسِبَ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ وَ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا لِمَنْ يُحِبُّ وَ إِنَّ لِلدُّنْيَا أُنْبَاءً وَ لِلْآخِرَةِ أُنْبَاءً فَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا إِنَّ شَرَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ فَاتَّبِعِ الْهَوَى يَصْرِفُ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولُ الْأَمَلِ يَصْرِفُ هِمَمَكُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ مَا بَعْدَهَا لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ يُرْجَاهُ فِي دُنْيَا وَ لَا آخِرَةٍ.

الْأَرْبَعُونَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ بَيْتٍ إِلَّا وَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَإِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَفَدَ أَجَلُهُ وَ انْقَطَعَ أَكْلُهُ أَلْقَى عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَعَشِيَّتُهُ كُرْبَاتُهُ وَ غَمْرَتُهُ غَمْرَاتُهُ فَمَنْ أَهْلَ بَيْتِهِ النَّاشِرُ شَعْرَهَا وَ الضَّارِبُ وَجْهَهَا الصَّارِحُ بِوَيْلِهَا الْبَاكِئُ بِشَجْوِهَا(٣)

ص: ١٨٨

١- ١. كذا. و لعله «أصبح نافدا» فصحف. و المعنى ظاهر.

٢- ٢. التاط بقلبي أى لصق به و أحببته.

٣- ٣. أى بحزنها و غصتها و هيجانها.

فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَيَلِكُمْ مِمَّ الْجَزَعُ وَفِيمَ الْفَزَعِ وَاللَّهِ مَا أَذْهَبْتُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ مَالًا وَ لِمَا قَرَّبْتُ لَهُ أَجَلًا وَ لَأَنْتَيْتُهُ حَتَّى أَمْرَتْ وَ لَأَقْبَضْتُ رُوحَهُ حَتَّى اسْتَأْمَرْتُ وَ إِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً حَتَّى لِمَا أَنْبَأْتُمْ مِنْكُمْ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَرُونَ مَكَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَدَهَلُوا عَنْ مَوْتِهِمْ وَ بَكَوْا عَلَى نُفُوسِهِمْ حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفِرَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ يُنَادِي يَا أَهْلِي وَ وُلْدِي - لَأَتَلَعَبَنَّ بِكُمْ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبْتُ بِبِي جَمَعْتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ خَلَفْتُهُ لِغَيْرِي وَ الْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّيْبَعَاتُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِنْ مِثْلِ مَا نَزَلَ.

«١١» - رَوَى الشَّهِيدُ الثَّانِي قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ الْغَيْبِ (١) بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُوتَلَوَيْهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التُّوفَلِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا بِمَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِيِّ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ أَوْصَلَ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فَفَضَّهَ وَ قَرَأَهُ إِذَا أَوَّلَ سَطْرٍ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ سَيِّدِي وَ جَعَلَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ فِدَاءَهُ وَ لَأَرَانِي فِيهِ مَكْرُوهًا فَإِنَّهُ وَلِيٌّ ذَلِكُ وَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ اعْلَمْ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ إِلَى أَنْ قَالَ إِنِّي بُلَيْتُ بِوَلَايَةِ الْأَهْوَازِ فَإِنْ رَأَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَنْ يَحْدُ لِي حِدًا أَوْ يَمْتَلَّ لِي مِثَالًا لِأَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَيَّ مَا يُقَرِّبُنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ يُلَخِّصَ لِي فِي كِتَابِهِ مَا يَرَى لِي الْعَمَلَ بِهِ وَ فِيمَا أَبْدَلُهُ وَ أَبْتَدِلُهُ وَ آيْنَ أَضْعُ زَكَاتِي وَ فِيمَنْ أَصِيرُفُهَا وَ بِمَنْ آتَسُّ وَ إِلَى مَنْ أَسْتَرِيحُ وَ بِمَنْ أَثِقُ وَ آمَنْ وَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ بِسِرِّي فَعَسَى أَنْ يُخَلِّصَنِي اللَّهُ بِهَدَايَتِكَ فَإِنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ فِي بِلَادِهِ - لَأَزَالُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَأَجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جَا مَلِكُ اللَّهِ بِصُنْعِهِ وَ لَطْفِ بِكَ بِمَنْهِ وَ كَلِمَاتِكَ بِرِعَايَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيٌّ ذَلِكُ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ جَاءَ إِلَيَّ رَسُولُكَ بِكِتَابِكَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ جَمِيعَ مَا ذَكَرْتَهُ وَ سَأَلْتُ عَنْهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ بُلَيْتَ بِوَلَايَةِ الْأَهْوَازِ فَسِرَرْنِي ذَلِكُ وَ سَاءَنِي وَ سَأْحَبْرُكَ بِمَا سَاءَنِي مِنْ ذَلِكُ وَ مَا سِرَرْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا سِرُّورِي بِوَلَايَتِكَ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُغَيِّثَ

ص: ١٨٩

اللَّهُ بِعَيْبِكَ مَلْهُوفاً خَائِفاً مِنْ أَوْلِيَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يُعِزُّ بِكَ ذَلِيلَهُمْ وَ يَكْسُو بِكَ عَارِيَهُمْ وَ يُقْوِي بِكَ ضَعْفَهُمْ وَ يُطْفِئُ بِعَيْبِكَ نَارَ الْمُخَالِفِينَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا الَّذِي سَأَنْتِي مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ أذُنِي مَا أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْتُرَ بَوْلِي لَنَا فَلَا تَشَمَّ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ فَإِنِّي مُلَخِّصٌ لَكَ جَمِيعَ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْهُ رَجَوْتُ أَنْ تَسَلَّمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَخْبَرَنِي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبِي عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ اسْتَشَارَهُ أَحَدُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَمَحْضْهُ النَّصِيحَةَ سَلَبَهُ اللَّهُ لُبَّهُ وَ اعْلَمْ أَنِّي سَأَشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيِي إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ تَخَلَّصْتَ مِمَّا أَنْتَ مُتَخَوِّفُهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ خَلَاصَكَ مِمَّا بِكَ مِنْ حَقَنِ الدَّمَاءِ وَ كَفِّ الأَذَى عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ الرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَ التَّائِي وَ حُسْنِ المَعَاشِرَةِ مَعَ لِيْنٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ وَ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ وَ مَدَارَاهِ صَاحِبِكَ وَ مَنْ يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ رُسُلِهِ وَ ارْتُقِ فَتَقِ رَعِيَّتَكَ- (١) بِأَنْ تُوفِّقَهُمْ عَلَى مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِيَّاكَ وَ السُّعَاءَ وَ أَهْلَ النَّمَائِمِ فَلَا يَلْتَرَقَنَّ بِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا يِرَاكَ اللَّهُ يَوْمًا وَ لَا لَيْلَةً وَ أَنْتَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ صِدْقًا وَ لَا عَيْدًا فَيَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ يَهْتِكُ سِتْرَكَ وَ أَحْذَرُ مَكْرَ حُوزِ الأَهْوَاذِ (٢) فَإِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الإِيْمَانُ لِمَا يَثْبُتُ فِي قَلْبِ يَهُودِيٍّ وَ لِمَا حُوزِيٌّ أَيْدِئاً فَأَمَّا مَنْ تَأَنَسَّ بِهِ وَ تَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ وَ تُلْجِئُ أُمُورَكَ إِلَيْهِ فَذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُمْتَحَنُ المُسْتَبْصِرُ الأَمِينُ المُوَافِقُ لَكَ عَلَى دِينِكَ وَ مَيِّزُ أَعْوَانِكَ (٣)

وَ جَرَّبِ الْفَرِيقَيْنِ فَإِنْ رَأَيْتَ هُنَاكَ رُشْداً فَشَأْنُكَ وَ إِيَّاهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعْطِيَ دِرْهَمًا أَوْ تَخْلَعَ ثُوبًا أَوْ تَحْمِلَ عَلَى دَائِيهِ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ لِشَاعِرٍ أَوْ مُضْحِكٍ أَوْ مُتَمَزِّحٍ إِلَّا أُعْطِيَتْ مِثْلُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ لَتَكُنْ جَوَائِزَكَ وَ عَطَايَاكَ وَ خِلْعَكَ

ص: ١٩٠

١-١. الرتق ضد الفتق أى أصلح ذات بينهم.

٢-٢. الخوز بالمعجمتين و ضم أولهما جيل من الناس و اسم لجميع بلاد خوزستان.

٣-٣. أى اجعل لهم علامه يعرفون بها و على هذا فمعنى « جرب الفريقين » أى جرب من تأنس و اعوانك و يمكن أن يراد بتمييز الاعوان تشخيص العدو و الصديق منهم فيكون التجربه متعلقه بهما.

لِقَوَادِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَخْبَارِ وَ أَضِحَابِ الرَّسَائِلِ وَ أَصْحَابِ الشَّرْطِ وَ الْأَخْمَاسِ وَ مَا أَرَدَتْ أَنْ تَصْرِفَهُ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَ النَّجَاحِ وَ الْعَتَقِ وَ الصَّدَقَةِ وَ الْحَجِّ وَ الْمَشْرَبِ وَ الْكِسْوَةِ الَّتِي تُصَلَّى فِيهَا وَ تَصَلُّ بِهَا وَ الْهَدْيَةِ الَّتِي تُهْدِيهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَطْيَبِ مَكْسِيَبِكَ وَ مِنْ طُرُقِ الْهَدَايَا يَا عَبْدَ اللَّهِ اجْهَدْ أَنْ لَا تَكْتَبِرَ ذَهَبًا وَ لَا فِضَّةً فَتَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّةِ - وَ الَّذِينَ يَكْتَبِرُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا - يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ - يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَبِرُونَ (١)

وَ لَا تَسْتَصْرِغِرَنَّ شَيْئًا مِنْ حُلُوبِ أَوْ مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ تَصْرِفُهُ فِي بُطُونِ خَالِيهِ تُسَكِّنُ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اعْلَمْ أَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ بَيَاتِ شَبْعَانَ وَ حِارَةَ حِارِئِ فَقُلْنَا هَلَكْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ وَ مِنْ فَضْلِ تَمْرِكُمْ وَ وَرِقِكُمْ وَ خَلْقِكُمْ وَ خَرِقِكُمْ (٢)

تُطْفِقُونَ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ وَ سَأْتِبُكَ بِهِوَانِ الدُّنْيَا وَ هَوَانَ زُخْرُفِهَا عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِينَ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ زُهَيْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَ طَلَاقِهِ لَهَا (٣) إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ عَنِ الصَّادِقِ الْمُضِيِّ دَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّ أَنْتَ عَمِلْتَ بِمَا نَصِيحْتُ لَكَ فِي كِتَابِي ثُمَّ كَانَتْ عَلَيْكَ مِنَ الدُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا كَمِثْلِ أَوْزَانِ الْجِبَالِ وَ أَمْوَاجِ الْبِحَارِ رَجُوتُ اللَّهِ أَنْ يَتَجَافَى عَنْكَ جَلَّ وَ عَزَّ بِقُدْرَتِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِيَّاكَ أَنْ تُخِيفَ مُؤْمِنًا - فَإِنَّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

ص: ١٩١

١- ١. التوبة: ٣٥ و ٣٦.

٢- ٢. قوله «فقلنا هلكننا» أي هلكننا بما قلت أو نحن نشبع و جيراننا يبيتون جيعا و ليس عندنا ما يشبعهم فقال صلى الله عليه و آله: «من فضل طعامكم» أي انفقوا طعامكم و فضل ثيابكم و ان كان خلقا باليا خرقا، تسكن به غضب ربكم.
٣- ٣. كما يأتي عن قريب عن كتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين.

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ نَظْرَةً لِيُخِيفَهُ بِهَا أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَحَشْرُهُ فِي صُورِهِ
الدَّرَّ لِحَمِّهِ وَجَسَدَهُ وَجَمِيعَ أَعْضَائِهِ حَتَّى يُورِدَهُ مَوْرِدَهُ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَغَاثَ لَهْفَانًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَاثَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَآمَنَهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَآمَنَهُ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَ مَنْ قَضَى
لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ كَثِيرَةً إِخْدَاهَا الْجَنَّةُ وَ مَنْ كَسَى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَزِيٍّ كَسَى اللَّهُ مِنْ سُئِدْسِ الْجَنَّةِ وَ
إِسِيَّتَبْرِقَهَا وَ حَرِيرِهَا وَ لَمْ يَزَلْ يَخْوُضُ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَى الْمَكْسُوفِ مِنْهُ سِتْلُكَ وَ مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ
طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمًا سَقَاهُ

اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ رِيَّةً وَ مَنْ أَخْدَمَ أَخَاهُ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْوَلَدَانِ الْمُخْلَدِينَ وَ أَسِيكَنَّهُ مَعَ أَوْلِيَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَ مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ
الْمُؤْمِنَ عَلَى رَاحِلِهِ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ وَ بَاهَى بِهِ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَةً يَأْنَسُ
بِهَا وَ تَشُدُّ عَضُدَهُ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا زَوْجُهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ آتَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ آتَسَهُمْ بِهِ وَ
مَنْ أَعَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى إِجَارِهِ الصِّرَاطِ عِنْدَ زَلَّةِ الْأَقْدَامِ وَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَى مَنْزِلِهِ لَا حَاجَةَ
مِنْهُ إِلَيْهِ كُتِبَ مِنْ زُؤَارِ اللَّهِ وَ كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَلَا
تَتَّبِعُوا عَثْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مِنْ اتَّبَعَ عَثْرَةَ مُؤْمِنٍ اتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ فَضَّحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ
عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَمَّا يُصِدِّقْ فِي مَقَالَتِهِ وَ لَا يَنْتَصِفَ مِنْ عِدُوِّهِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَشْفِي غِيظَهُ إِلَّا
بِفَضِيحِهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ وَ ذَلِكَ لِغَايَةِ قَصِيرِهِ وَ رَاحِهِ طَوِيلِهِ وَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى

أَشْيَاءَ أُيَسِّرُهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ مِثْلُهُ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِ يَبْغِيهِ وَ يَحْسُدُهُ وَ الشَّيْطَانُ يُغْوِيهِ وَ يُضِلُّهُ وَ السُّلْطَانُ يَقْفُو أَثْرَهُ وَ يَتَّبِعُ عَثْرَاتِهِ وَ كَافِرٌ بِاللَّهِ
الَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ يَرَى سَيْفَكَ دَمِهِ دِينًا وَ إِبَاحَهُ حَرِيمِهِ عُنْمًا فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعِيدَ هَيْدًا- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ
عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ اسْتَقْقْتُ
لِلْمُؤْمِنِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي سَمَّيْتُهُ مُؤْمِنًا فَالْمُؤْمِنُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ مِنَ اسْمَيْتَهُانِ مُؤْمِنًا فَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي بِالْمُحَارَبَةِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي
أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا يَا عَلِيُّ لَا تُنَاطِرُ رَجُلًا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى سِرِّيْرَتِهِ فَإِنْ
كَانَتْ سِرِّيْرَتُهُ حَسِينَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَخْذُلْ وَلِيَهُ وَ إِنْ يَكُنْ سِرِّيْرَتُهُ رَدِيئَةً فَقَدْ يَكْفِيهِ مَسَاوِيهِ فَلَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ
أَكْثَرَ مِمَّا عَمَلْتَ فِي مَعْاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَنَّهُ قَالَ أَدْنَى الْكُفْرِ أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ مِنْ أُخِيهِ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظَهَا عَلَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَ بِهَا أَوْلِيكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ
(١) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مَا يَشِينُهُ وَ يَهْدِمُ
مُرُوتَهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ
حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ مَنْ رَوَى عَنْ أُخِيهِ الْمُؤْمِنِ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا هَدْمَ مُرُوتِهِ وَ ثَلْبَهُ أَوْ بَقَهُ اللَّهُ بِخَطِيئَتِهِ (٣)
حَتَّى يَأْتِيَ بِمَخْرَجٍ مِمَّا قَالَ وَ لَنْ يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ أَبَدًا وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ أُخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُرُورًا فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِ

ص: ١٩٣

١- ١. أى لا نصيب لهم فى الآخرة.

٢- ٢. النور: ١٩.

٣- ٣. ثلبه أى عابه و لامه و اغتابه أو سبه. و أوبقه أى أهلكه، ذلك. و فى بعض النسخ « بخطبه » و الخطب الامر العظيم المكروه.

رَسُولِ اللَّهِ سُرُورًا وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ سُرُورًا فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُرُورًا وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُرُورًا فَقَدْ سَرَّ اللَّهُ وَمَنْ سَرَّ اللَّهُ فَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ جَنَّتهُ ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِيثارِ طَاعَتِهِ وَالِاغْتِنَامِ بِحَبْلِهِ فَإِنَّهُ مَنْ اغْتَصَمَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُؤْثِرْ أَحَدًا عَلَى رِضَاةِ وَهَوَاهُ فَإِنَّهُ وَصِيَّتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ - لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهَا وَلَا يُعْظَمُ سِوَاهَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُوَكَّلُوا بِشَيْءٍ إِعْظَمَ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّهُ وَصِيَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ لَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا تُسْأَلُ عَنْهُ غَدًا فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّجَاشِيِّ نَظَرَ فِيهِ وَقَالَ صِدْقٌ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَوْلَايَ فَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا نَجَا فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ يَعْمَلُ بِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ.

«١٢» - كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ (١)

فِي قِصَاصِ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ لِابْنِ أَخِ السَّيِّدِ عَزَّ الدِّينِ أَبِي الْمَكَارِمِ حَمْرَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زُهْرَةَ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الشَّرِيفِ أَبِي الْحَارِثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْفَقِيهِ قُطْبِ الدِّينِ سَعِيدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الرَّاَوْنِدِيِّ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحْسِنِ الْحَلَبِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكِرَاجِكِيِّ قَالَ وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو الْفَضْلِ شَادَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ الْقُمِّيُّ عَنِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الطَّرَابُلُسِيِّ عَنِ الْقَاضِي عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبِي كَامِلِ الطَّرَابُلُسِيِّ عَنِ الْكِرَاجِكِيِّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ هُوَ أَنْ زُخْرُفَهَا عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِينَ فَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ فَاتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ وَ الرَّحِمَ أَنْ يَكُونَ الْمُقْتُولَ بِالطَّفِّ فَقَالَ أَنَا أَعْرَفُ بِمَصِيرِعِي مِنْكَ وَ مَا كَدَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فِرَاقَهَا أَلَمًا أَخْبَرَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدُّنْيَا فَقَالَ بَلَى لَعَمْرِي إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِأَمْرِهَا

ص: ١٩٤

فَقَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنِّي كُنْتُ بِفَدَاكَ فِي بَعْضِ حَيْطَانِيهَا وَقَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ فَإِذَا أَنَا بِأَمْرَاهِ قَدْ هَجَمْتُ عَلَيَّ وَفِي يَدِي مِسْحَاهُ وَأَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِي مِمَّا تَدَاخَلَنِي مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبَيْتِنَا بِنْتِ عَامِرِ الْجَمْحِيِّ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ هَيْلُ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِي فَأُعْتَبِكَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَأَدْلَكَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَيَكُونَ لَكَ الْمُلْكُ مَا بَقِيَتْ وَلِعَقَبِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَخْطُبِكَ مِنْ أَهْلِكَ قَالَتْ أَنَا الدُّنْيَا قَالَ قُلْتُ لَهَا فَارْجِعِي وَاطْلُبِي زَوْجًا غَيْرِي فَلَسْتُ مِنْ شَأْنِي وَأَقْبَلْتُ عَلَى مِسْحَاتِي وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَيْتُهُ**وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ

أَتَنَّا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بَيْتِنَهُ**وَزَيْتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي**عَرُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلِ

وَمَا أَنَا وَ الدُّنْيَا فَإِنَّ مُحَمَّدًا**أَحَلَّ صَرِيحًا بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَادِلِ (١)

وَ هَبَّهَا أَتَنَّا بِالْكُنُوزِ وَ دُرِّهَا**وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْكِ الْقَبَائِلِ

أَلَيْسَ جَمِيعًا لِلْفَنَاءِ مَصِيرُنَا**وَ يُطْلَبُ مِنْ خُزَانِهَا بِالطَّوَائِلِ (٢)

فَعُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبٍ**بِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْكٍ وَ نَائِلِ

فَقَدْ قَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ**فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ**وَ أَحْسَى عَذَابًا (٣) دَائِمًا غَيْرَ زَائِلِ

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ تَبَعَةٌ لِأَحَدٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ مَحْمُودًا غَيْرَ مَلُومٍ وَ لَا مَذْمُومٍ ثُمَّ أَقْتَدَتْ بِهِ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا قَدْ بَلَغَكُمْ لَمْ يَخْلُطُوا بِشَيْءٍ مِنْ بَوَائِقِهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ وَ أَحْسَنَ مَثْوَاهُمْ.

ص: ١٩٥

١-١. في بعض نسخ الحديث « رهين بقفر بين تلك الجنادل» و الجنادل: الصخور.

٢-٢. جمع طائله و هي العداوه.

٣-٣. في بعض نسخ الحديث « عتابا».

«١»- قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا(١): وَقَدْ وَقَعَ فِي خَطِّ طَرِي أَنْ أُخْتِمَ هَذَا الْكِتَابُ بِوَصِيَّتِهِ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى وَلَدِهِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَى الشَّيْعَةِ وَذَكَرَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِ وَرِسَالَتَهُ فِي ذِكْرِ الْأَثَمَةِ مِنْ وَلَدِهِ وَرَأَيْتُ أَنْ يَكُونَ رِوَايَةُ الرَّسَالَةِ إِلَى وَلَدِهِ بِطَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ وَ الْمُؤَالَفِينَ فَهُوَ أَجْمَعُ عَلَيَّ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ - فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسِيكَرِيُّ فِي كِتَابِ الزَّوَاجِرِ وَ الْمَوَاعِظِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهُ مِنْ نُشَيْخِهِ تَارِيحُهَا ذُو الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ: وَصِيَّتُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَدِهِ وَ لَوْ كَانَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَا يَجِبُ أَنْ يُكْتَبَ بِالذَّهَبِ لَكَانَتْ هَذِهِ - وَ حَدَّثَنِي بِهَا جَمَاعَةٌ فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الْمَادَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ الْمُكْتَبُ يَحْيَى بْنُ حَاتِمِ بْنِ عِكْرَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بِأَنْطَاكِيَةَ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صَفِّينَ إِلَى قَنْشِيرِينَ كَتَبَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِي الْمَقْرُورِ لِلزَّمَانِ إِلَى آخِرِهِ.

وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْلِمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ النَّهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا كَادِحُ بْنُ رَحْمَةَ الرَّاهِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَبَّاحُ بْنُ يَحْيَى الْمَزَنِيُّ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكُوفِيُّ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبَّاسَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَاهِرِ الرَّازِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ حَدَّثُونَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ بِهِذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَضَالِ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَسَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ نَاصِحِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ الْمُجَاشِعِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ كَذَا وَ اعْلَمَ يَا وَلَدِي مُحَمَّدُ ضَاعَفَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِنَايَتَهُ بِكَ وَ رِعَايَتَهُ لَكَ - أَنْ قَدْ رَوَى الشَّيْخُ الْمُتَّفِقُ عَلَى تَقْتِهِ وَ أَمَانَتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي تَعَمَّدَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِرَحْمَتِهِ رَسَالَهَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَدِّكَ الْحَسَنِ وَ لَدِهِ سَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْهِمَا: وَ رَوَى رَسَالَهَ أُخْرَى مُخْتَصِرَةً عَنْ مَوْلَانَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ الرَّسَائِلَتَيْنِ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ وَ حَدَّثَنَا نُسَيْحَةُ عَتِيقَةَ يُوْسُفَ أَنْ يَكُونَ كِتَابَتُهَا فِي زَمَنِ حَيَاتِهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ رَهْ وَ هَذَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَهْ كَمَا نَحْنُ حَيَاتُهُ فِي زَمَنِ وَ كَلَاءِ مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْعُمَرِيِّ وَ وَلَدِهِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ وَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوحٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمَرِيِّ وَ تُوْفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَبْلَ وَفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّمَرِيِّ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ السَّمَرِيِّ تُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي تُوْفِيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ فَتَصَانِيفُ هَذَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَ رِوَايَاتِهِ فِي زَمَنِ الْوُكَلَاءِ الْمَذْكُورِينَ يَجِدُ طَرِيقًا إِلَى تَحْقِيقِ مَنَقُولَاتِهِ وَ تَصْدِيقِ مُصَنَّفَاتِهِ وَ رَأَيْتُ يَا وَلَدِي بَيْنَ رِوَايَةِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ مُصَنَّفِ كِتَابِ الزَّوَاجِرِ وَ الْمَوَاعِظِ

الَّذِي قَدَّمَ نَاهُ وَ بَيْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ فِي رِسَالِهِ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَلَدِهِ تَفَاوُتًا فَنَحْنُ نُورِدُهَا بِرِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ فَهُوَ أَجْمَلُ وَ أَفْضَلُ فِيمَا قَصَدْنَاهُ فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ فِي كِتَابِ الرِّسَائِلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَبَّاسَةَ عَنْ عَبْدِ بْنِ زِيَادِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ وَ عَلَى حَمِيْدِهِ وَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ الصَّلَاحِ وَ السَّلَامِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ (١) الْمُدَبِّرِ الْعُمَرِ الْمُسْتَسْلِمِ

لِلدَّهْرِ (٢)

الدَّامِّ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتَى الطَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا (٣)

إِلَى الْوَلَدِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ (٤)

السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِينِهِ الْأَيَّامِ وَ رَمِيهِ الْمَصَائِبِ (٥) وَ عَبْدِ الدُّنْيَا وَ تَاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَرِيمِ الْمَنَايَا (٦)

وَ أَسِيرِ الْمَوْتِ

ص: ١٩٨

١- ١. حذف الياء هاهنا للازدواج بين الفان و الزمان. و قوله «المقر للزمان» أى المقر له بالغلبة و القهر، المعترف بالعجز فى يد تصرفاته كانه قدره خصما ذا بأس. و قوله «المدبر العمر» لانه عليه السلام حين ذاك مضى من عمره أزيد من ستين سنة و لم يبق من عمره عليه السلام الا أقل قليل.

٢- ٢. عباره اخرى عن قوله «المقر للزمان» و هو أكد منه. لانه قد يقر الإنسان لخصمه و لا يستسلم.

٣- ٣. يريد عليه السلام قرب الرحيل، و الطاعن: الراحل.

٤- ٤. أى يؤمل البقاء فى الدنيا و هو ممّا لا يدركه أحد من أبناء آدم و غيره من موجودات هذا العالم.

٥- ٥. الرهينة: المرهونه أى أنه فى قبضتها و حكمها: و الرمية فى الأصل اسم للصيد و يجوز أن يكون اسما لما يرمى و ما أصابه السهم. و لهذا الحق به الهاء كالذبيحة و الإنسان كالهدف لافات الدنيا و لا محاله يدركه الموت.

٦- ٦. قال ابن أبى الحديد قوله «عبد الدنيا و تاجر الغرور و غريم المنايا» لان الإنسان طوع شهواته فهو عبد الدنيا، و حر كاته فيها مبنية على غرور لا- أصل له، فهو تاجر الغرور لا محاله، و لما كانت المنايا (أى الموت و الهلاك) تطالبه بالرحيل عن هذه الدار كانت غريما له يقتضيه ما لا بد له من أدائه. انتهى.

وَ حَلِيفِ الْهُمُومِ وَ قَرِينِ الْأَخْزَانِ وَ رَصِيدِ الْأَفَاتِ وَ صَيْرِيحِ الشَّهَوَاتِ (١) وَ خَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزْعُمُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ (٢) وَ الْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هَمِّ النَّاسِ هُمْ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَ صَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَ صَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يُرَى مَعَهُ لَعِبٌ وَ صِدْقٌ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ (٣) وَ جَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَ جَدْتُكَ كُلِّي (٤) حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِي مَا يَغْنِينِي عَنْ أَمْرِ نَفْسِي (٥)

فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُسْتَضْهِرًا بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ (٦) فَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ يَا بُنَيَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيْ سَبَبِ أَوْثُقٍ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِنْ أَخَذْتَ بِهِ فَأَخِي قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَ أَمْتَهُ بِالزُّهْدِ وَ قُوَّةِ بِالْيَقِينِ وَ نَوْرَهُ بِالْحِكْمَةِ وَ دَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ قَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ (٧)

وَ أَسْكِنَهُ بِالْحَشْيَةِ وَ أَشْعِرَهُ بِالصَّبْرِ وَ بَصَّرَهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا (٨) وَ حَذَّرَهُ صَوْلَهُ

ص: ١٩٩

- ١-١. الحليف المحالف، و الحلف- بالكسر و بالفتح:- المعاقده و المعاهده على التعاضد و التساعد. و الرصيد: الرقيب و الذي يرصد. و الصريح: الطريح.
- ٢-٢. جمع الفرس إذا غلب على صاحبه فلم يملكه. و يزعمنى أى يمنعنى و يصدنى. و لفظه « ما » مفعول « تبينت ».
- ٣-٣. صدفة: صرفه و الضمير للرأى، و المحض: الخالص، و أفضى أى انتهى. و الشوب المزج و الخلط.
- ٤-٤. إذ كان هو الخليفة له و القائم مقامه و وارث علمه و فضائله.
- ٥-٥. عنانى أى أهمنى من أمرك ما أهمنى من أمر نفسى.
- ٦-٦. كتب عليه السلام إليه هذه الوصيه ليكون له ظهرا و مستندا يرجع الى العمل بها فى حالتى بقائه و فوائه عنه.
- ٧-٧. أى اطلب منه الإقرار بالفناء.
- ٨-٨. الفجائع جمع الفجيعة و هى المصيبة تنزع بحلولها.

الدَّهْرِ وَفُحْشِ تَقَلُّبِهِ وَتَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ (١)

وَاعْرَضَ عَلَيْهِ أَحْبَارَ الْمَاضِيَيْنِ وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسَرَّ فِي دِيَارِهِمْ وَاعْتَبِرَ آثَارَهُمْ وَانْظُرْ مَا فَعَلُوا وَ
أَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا وَعَمَّنِ انْتَقَلُوا فَمَا تَكُ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْمَاجِيهِ وَحَلُّوا دَارَ الْغُرَبَةِ وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَخِيذِهِمْ
فَاصْبِرْ مِثْلَ مَنْوَاكَ وَلَمَّا تَبِعَ آخِرَتَكَ بِمُدُنِيَاكَ وَدَعَا الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالنَّظَرَ فِيمَا لَا تُكَلِّفُ وَامْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خَفَتْ ضَمَلَاتُهُ
فَإِنَّ الْكُفَّ عِنْدَ حَيْرِهِ الضَّلَالَةَ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أُمِرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ بَإِيْنِ مَنْ
فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّهُمْ وَ خُصِ الْعَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ
وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ (٢)

فَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ وَ الْجَبِيْنُ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيْزِ (٣)

وَ مَانِعِ عَزِيْزٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحِرْمَانَ وَ أَكْثَرَ الْإِسْتِخَارَةِ (٤)

وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ (٥) وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا خَيْرٌ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعْلُمُهُ
يَا بُنَيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنًّا وَ رَأَيْتَنِي أَرْزَادًا وَهَنَا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ لِخِصَالٍ مِنْهَا أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ
إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقُصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا وَ تَكُونَ
كَالصَّعْبِ النَّفُورِ (٦) وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أَلْقَى فِيهَا

ص: ٢٠٠

١-١. الصوله: السطوه و القدره. و الفحش بمعنى الزيادة و الكثره.

٢-٢. التصبر: تكلف الصبر.

٣-٣. الكهف: الملجأ. و الحرير: الحصين.

٤-٤. المراد بالاستخاره هنا: اجاله الرأى فى الامر قبل فعله لاختيار أفضل الوجوه. أو طلب الخير من الله تعالى. لا ما هو المشهور
اليوم و يفعله أكثر المقدسين بالسبحه و المصحف.

٥-٥. الصفح: الاعراض.

٦-٦. إشاره الى أن الصبى إذا لم يؤدب الآداب فى حداته سنه و لم ترض قواه لمطاعه العقل و موافقته ربما تميل به القوى
الحيوانيه الى مشتياتها و تصرفه عن وجه الصواب و ما ينبغى له، فيكون حينئذ كالصعب النفور من الإبل، و وجه التشبيه أنه
يعسر حمله على الحق و جذبته إليه كما يعسر قود الجمل الصعب النفور و تصريفه بحسب المنفعه. « ابن ميثم ».

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا قَبْلَهُ فَبَادِرُ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ وَتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ
بُغْيَتُهُ وَتَجْرِبَتُهُ (١)

فَتَكُونُ قَدْ كُفَيْتَ مَثْوَنَةَ الطَّلَبِ وَعُوفِيَتْ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَأْتِيهِ وَاسْتَبَانَ لَكَ مِنْهَا مَا رَبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ
(٢)

يَا بَنِيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَارِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسِرَرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى
عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا أَنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ

كَدَرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ وَاسْتِخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ (٣) وَصِرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَرَأَيْتُ حَيْثُ
عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَاجْمَعْتُ عَلَيْهِ (٤) مِنْ أَدْبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ مُقْبِلُ الدَّهْرِ ذُو نَبِيهِ
سَلِيمِهِ وَنَفْسِ صَافِيهِ وَأَنْ أُبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ بِكَ
ذَلِكَ إِلَيَّ غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ وَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ
لَكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا أَمُنُ عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلَكَةُ (٥) وَرَجَوْتُ أَنْ يُوفَّقَكَ اللَّهُ فِيهِ
لِرُشْدِكَ

ص: ٢٠١

١- ١. و ذلك ليكون جد رأيك أى محققه و ثابتة مستعدا لقبول الحقائق التى وقف عليها أهل التجارب و كفوك طلبها. و
البغية- بالكسر-: الطلب.

٢- ٢. استبان أى ظهر و وضح و ذلك لان العقل حفظ التجارب و إذا ضم رأيه الى آرائهم ربما يظهر له ما لم يكن ظهر لهم.

٣- ٣. النخيل: المختار المصفى و فى بعض النسخ « جليله». و توخيت أى تحريت.

٤- ٤. أجمعت أى عزمت، و هو عطف على « يعنى » و « أن يكون » فى محل النصب على أنه مفعول أول لرأيت و يكون هنا تامه.
و الواو فى قوله « و أنت » للحال.

٥- ٥. أى أنك و أن كنت تكره أن ينبهك أحد لما ذكرت لك فانى اعد إتقان التنبيه على كراهتك له أحب الى من اسلامك
أى القائك الى أمر تخشى عليك فيه الهلكة.

وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقُصْدِكَ - فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي بِهِدِيهِ وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ يَا بَنِي أَنْ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَالْإِقْتِصَارَ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالْأَخْذَ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَدْعُوا أَنْ يَنْظُرُوا لِنَفْسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَفَكَرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالْإِمْسَاكَ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ عَنْ أَنْ تَقْبِلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلِيئَكَ لِذَلِكَ بِتَفَهُمٍ وَتَعَلُّمٍ - لَمَا بَتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَعُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَإِيدَا قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالْإِسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَفِي تَوْفِيْقِكَ وَنَبِيْدِ كُلِّ شَائِبِهِ أَدْخَلْتَ عَلَيْكَ كُلَّ شُبُهَةٍ أَوْ أَسِيْمَتِكَ إِلَى ضَمَالِهِ فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا لَكَ قَبْلَكَ [قَلْبُكَ] فَخَشَعْ وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمِعْ وَكَانَ هُمُكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ لِمَكَ وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لِمَكَ رَأْيُكَ عَلَى مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَفَرَاغِ نَظْرِكَ وَفِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبِطَ الْعَشْوَاءِ (١)

وَتَتَوَرُّطِ الظُّلْمَاءِ (٢) وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَلا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْثَلُ (٣)

وَإِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدُوكَ بِهِ فِي ذَلِكَ وَ آخِرُهُ أَنْيَ أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ إِلَهِي وَ إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ رَبِّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ كَمَا يَجِبُ وَ يَتَّبِعِي لَهُ وَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُصَيِّمِي عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بِجَمِيعِ صَلَاحِهِ مَنْ صَيِّمِي عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ وَ أَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا بِمَا وَفَّقَنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالْإِسْتِجَابَةِ لَنَا فَإِنَّ نِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ - يَا بَنِي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا وَ زَوَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ أَمْثَالَ لِتَعْتَبِرَ وَ تَحْذُو عَلَيْهَا الْأَمْثَالَ

ص: ٢٠٢

- ١- ١. العشواء: ضعيفه البصر أى تخبط خبط الناقه العشواء لا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه، و اشعار لفظ الخبط له باعتبار أنه طالب للعلم من غير استكمال شرائط الطلب و على غير وجهه فهو متعسف، سالك على غير طريق المطلوب كالناقه العشواء.
- ٢- ٢. أى تدخل فى الورطه و هى الهلكه.
- ٣- ٣. لان كف النفس عن الخبط و الخلط فى أمر الدين أقرب الى الخير و أفضل.

إِنَّمَا مَثَلٌ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَأَ بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِبٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيْبًا فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ (١)

وَ فِرَاقِ الصِّدِيقِ وَ حُشُونَةِ السَّفَرِ فِي الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ لِيَأْتُوا سِعَةَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَ لَا يَرُونَ لِنَفَقَتِهِ مَعَزَا [مَعْرَمًا] وَ لَا شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُقَرَّبُهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَ مَثَلٌ مِنْ اغْتَرَبَ بِهَا كَقَوْمٍ كَانُوا فِي مَنْزِلٍ خَصِيْبٍ فَنَبَأَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِبٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهُ إِلَيْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَيْهِمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا هُمْ فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ - ثُمَّ فَرَعْتُكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لِيُتَّعِدَ نَفْسَكَ عَالِمًا فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيهَا مَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا وَ ازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا وَ فِيهِ رَاغِبًا وَ لَهُ مُسْتَفِيدًا وَ لِأَهْلِهِ حَاشِدًا وَ لِرَأْيِهِ مُتَّهِمًا وَ لِلصَّمْتِ لَازِمًا وَ لِلخَطِ جَاحِدًا وَ مِنْهُ مُسْتَحْيِيًا وَ إِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ لِمَا قَدْ قَدَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهَلَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِمًا وَ بَرَأِيَهُ مُكْتَفِيًا فَمَا يَزَالُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مُبَاعِدًا وَ عَلَيْهِمْ زَارِيًا وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُخْطِئًا وَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلَّمًا وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَعْرِفُهُ أَنْكَرَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ قَالَ بِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَ مَا أَرَاهُ كَانَ وَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ وَ أَنَّى كَانَ وَ لَمَّا أَعْرِفُ ذَلِكَ لِنَفَقَتِهِ بَرَأِيَهُ وَ قَلَّ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا يَنْفَعُكَ مِمَّا يَرَى فِيهَا يَلْتَبَسُ عَلَيْهِ رَأْيُهُ وَ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيدًا وَ لِلْحَقِّ مُنْكَرًا وَ فِي اللَّجَاجِهِ مُتَجَرِّبًا وَ عَنِ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِرًا - يَا بَنِي تَفَهَّمْ وَ صَبِّرْ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غَيْرِكَ وَ أَحَبِّ لِعَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا - لَا تَطْلُمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ وَ اسْتَفْبِحْ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَفْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ - وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ مَا تَرْضَى لَهُمْ مِنْكَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا عَلِمْتَ مِمَّا لَا تُحِبُّ أَنْ

ص: ٢٠٣

١- ١. نبا الشيء: بعد و تأخر. و الجذب ضد الخصب. و جذب المكان أي انقطع عنه المطر. و الخصب - بالكسر -: كثره العشب و رجل خصيب كثير الخير. و وعثاء السفر: مشقته. و في بعض النسخ «جديب».

يُقَالُ لَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ (١) وَ آفَهُ الْأَلْبَابِ وَإِذَا هُدَيْتَ لِقَصِيدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَ اسْمِي فِي كَدْحِكَ وَ لَمَّا تَكُنْ خَازِنًا لِعَيْرِكَ- وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَ أَهْوَالٍ شَدِيدَةٍ وَ أَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ عَنْ حُسَيْنِ الْإِرْتِيَادِ وَ قَدْرٍ بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ (٢)

مَعَ خِفَةِ الظَّهْرِ فَلَمَّا تَحْمَلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ بِلَاعِكَ فَيَكُونُ ثَقِيلًا وَ وَبَالًا عَلَيْكَ وَ إِذَا وَجِدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَابِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَاغِبُكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتَنِمَهُ وَ اغْتَنِمْ مِنْ اسْمِي تَقْرُضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ وَ جَعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ وَ حَمَلَهُ إِيَّاهُ وَ أَكْثَرَ مِنْ تَرْوِيدِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ- وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَهُ كُنُودًا (٣) لَا مَحَالَةَ أَنَّ مَهْبِطَهَا بِكَ عَلَى جَنِّهِ أَوْ نَارٍ فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ تَرْوَلِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ مَلَكُوتِ الدُّنْيَا وَ

الْمَآخِرَةِ قَدْ أَدِنَ لِإِدْعَائِكَ وَ تَكْفَّلَ لِإِجَابَتِكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَ هُوَ رَحِيمٌ كَرِيمٌ- لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكَ أَنْ أَسْأَلَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يُعَيِّرَكَ بِالْإِنَابَةِ وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضْحِ وَ لَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَ لَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي التَّوْبَةِ فَجَعَلَ تَوْبَتَكَ التَّوْرُوعَ عَنِ الدَّنْبِ وَ حَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَ حَسَبَ نَبَاتِكَ عَشْرًا وَ فَتِيحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَ الْإِسْمِيَّةَ فَمَتَى شِئْتَ سَمِعَ نِدَاكَ وَ نَجْوَاكَ فَافْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَ أَبْتَنَيْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ (٤) وَ شَكُوتَ إِلَيْهِ هُمُومِكَ وَ اسْمِي تَعَنَّتَهُ عَلَى أُمُورِكَ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدِكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَدِنَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ- فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَيْتَ بِاللُّدْعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ فَالْحِجْ

ص: ٢٠٤

١- ١. الإعجاب: استحسان ما يصدر عن النفس.

٢- ٢. الارتياذ: الطلب أصله واوى من راد يرود، و حسن الارتياذ: اتيانه من وجهه و البلاغ- بالفتح- الكفايه اى ما يكفى من العيش و لا يفضل.

٣- ٣. الكنود: صعبه شاقه المصعد.

٤- ٤. أفضيت: ألقيت و أبلغت إليه. و أبث فلانا الخير: اطلعه عليه.

عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ يُفْتَحُ لَكَ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ - لَا يَقْنُطُكَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَلَيْكَ الْإِجَابَةُ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَةِ وَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَةِ وَاجْزَلَ لِلْعَطِيَّةِ رَبِّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تُؤْتَاهُ وَ أُوتِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجَلًا أَوْ صَدَرَتْ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَزَبَ أَمْرٌ قَدْ طَلَبْتَهُ وَ فِيهِ هَلْمَاكَ دِينِكَ وَ دُنْيَاكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ وَ لَتَكُنْ مَسْأَلَتَكَ فِيمَا يَغْنِيكَ مِمَّا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَرَى عَاقِبَةَ أَمْرِكَ حَسَنًا أَوْ سَيِّئًا أَوْ يَغْفُو الْعَفْوُ الْكَرِيمُ - وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ وَ أَنَّكَ فِي مَنْزِلٍ قَلَعَهُ وَ دَارٍ بُلْغَهُ (١)

وَ طَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو هَارِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُكَ يَوْمًا - فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ عَلَى حَيَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تَحِدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ - يَا بُنَيَّ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ ذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَيْثُ تَرَاهُ حَتَّى يَأْتِيكَ وَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ وَ شَدَدَتْ لَهُ أَرْزَكَ وَ لَا يَأْتِيكَ بَعْتَهُ فَيَبْهَرَكَ (٢)

وَ لَا يَأْخُذَكَ عَلَى غَرَّتِكَ وَ أَكْثَرُ ذِكْرِ الْآخِرَةِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُزْهِدُكَ فِي الدُّنْيَا وَ يُصَيِّرُهَا عِنْدَكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا وَ تَكَاَلُبِهِمْ عَلَيْهَا (٣)

وَ قَدْ نَبَأَكَ اللَّهُ حَيْلَ جَمَالِهِ عَنْهَا وَ نَعَتْ إِلَيْكَ نَفْسَهَا وَ تَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا - فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سَبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهْرُ بَعْضُهَا بَعْضًا (٤) وَ يَأْكُلُ عَزِيْزَهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقْهَرُ كَبِيرَهَا صَغِيرَهَا

ص: ٢٠٥

- ١-١. القلعه- بالضم فالسكون- أى لا يصلح للاستيطان و الإقامة، يقال منزل قلعه أى لا يملك لنازله. و يقلع عنه و لا يدرى متى ينتقل عنه. و البلغه: ما يبلغ به من العيش و المراد أنها دار تؤخذ فيها الكفايه للآخره.
- ٢-٢. أى يغلبك.
- ٣-٣. التكالب: التواهب أى شده حرصهم عليها.
- ٤-٤. ضاربه أى مولعه بالافتراس: و يهر أى يكره أن ينظر بعضها بعضا و يمقت.

وَ كَثِيرَهَا قَلِيلَهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا (١)

وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحٌ عَاهِهِ فِي دَارٍ وَعْثٍ (٢)

لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا أَلْعَبْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا رُوَيْدًا حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ (٣)

كَأَنَّ وَ رَبَّ الكَعْبَةِ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ - وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ (٤)

فَإِنَّهُ يُسَارِبُهُ وَ إِنْ كَانَ لَمَّا يَسِيرُ أَبِي اللَّهِ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَ عِمَارَةَ الْمَآخِرِ يَا بُنَيَّ فَإِنْ تَزْهَيْدٌ فِيمَا زَهَدْتُكَ فِيهِ وَ تَعْرِفُ نَفْسِيكَ عَنْهَا (٥)

فَهِيَ أَهْيَلُ ذَلَامِكَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَ لَا تَعِيدُوا أَجْلَكَ فَإِنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ (٦)

فِي الطَّلَبِ وَ أَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ (٧) وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ وَ كُلُّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ وَ أَكْرَمُ

ص: ٢٠٦

١- ١. النعم- محرکه-: الإبل أى أهلها على قسمين، قسم كإبل منعها عن الشر عقالها و هم الضعفاء و أخرى مهملة تأتي من السوء ما تشاء و هم الاقوياء، و «معلقه» من العقال و عقل البعير شد وظيفه الى ذراعه. و قوله «أضلت عقولها» أى اضعفت عقولها و ركبت طريقها المجهول لها.

٢- ٢. السروح- بالضم- جمع سرح- بفتح السين و سكون الراء-: المال السائم من الإبل و نحوها الماشيه. و العاهه: الآفه. و الوعث: الطريق العسر يصعب السير فيه.

٣- ٣. رويدا مصدر أرود، مصغرا تصغير الترخيم: مهلا. و يسفر أى يكشف و المعنى عن قريب يكشف ظلام الجهل عما خفى من الحقيقه بحلول الموت.

٤- ٤. المطيه: الدابته التى تركب.

٥- ٥. أى تزهّد نفسك عنها و لا تشتهيها.

٦- ٦. أى فسهل من الخفض بمعنى السهل.

٧- ٧. الحرب- محرکه-: سلب المال؛ من حرب الرجل: سلبه ماله و تركه بلا شىء. و أيضا بمعنى الهلاك و الويل.

نَفْسِكَ عَنْ دِينِهِ وَإِنْ سَأَفْتِكَ إِلَى الرَّغَائِبِ (١) فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ شَيْئًا مِنْ دِينِكَ وَ عَرَضِكَ بِشَيْءٍ مِنْ جَلٍّ وَ مِنْ خَيْرٍ حَيْثُ أَمْرِي قَرِينٌ صَالِحٌ فَقَارِنِ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَ بَايِنِ أَهْلَ الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ - لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ صَدِيقٍ صَفْحًا (٢)

بُنْسِ الطَّعَامِ الْحَرَامِ وَ ظَلْمِ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ الْفَاحِشَةُ كَاسِمِهَا وَ التَّصَبُّرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ يَعْصِمُ الْقَلْبَ وَ إِذَا كَانَ الرَّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا - (٣)

وَ رُبَّمَا كَانَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَ عَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ (٤) وَ إِيَّاكَ وَ الْإِتِّكَالَ

عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوَكِيِّ (٥) وَ مَطْلٌ عَنِ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا (٦) زَكَ [ذِكْ] قَلْبِكَ بِالْأَدَبِ كَمَا يُدَكِّي النَّارُ بِالْحَطَبِ وَ لَا تَكُنْ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ وَ غَنَاءِ السَّيْلِ - (٧)

ص: ٢٠٧

١ - ١. الدنية مؤنث الدنى: الساقط الضعيف و الخصلة المذمومة و النقيصة. و المراد أن طلب المال لصيانته النفس و حفظه فلو أتعبت و بذلت نفسك لتحصيل المال فقد ضيعت ما هو المقصود منه فلا عوض لما ضيع. و الرغائب: جمع الرغيبه و هى الامر المرغوب فيه و العطاء الكثير. و قوله «فانك لن تعتاض» أى لن تجد عوضا عما تبدل.

٢ - ٢. الصفح الاعراض.

٣ - ٣. الخرق - بضم الخاء و سكون الراء - و بالتحريك ضد الرفق؛ و العنف يعنى إذا كان العنف فى مقام يلزمه لمصلحه كمقام التأديب و اجراء الحدود يكون ابداله بالرفق عنفا و يكون العنف فى هذا المقام من الرفق. فلا يجوز وضع كل منهما موضع الآخر.

٤ - ٤. المستنصح: المطلوب منه النصح.

٥ - ٥. المنى جمع المنيه - بالضم فالسكون - ما يتمناه الإنسان لنفسه و يعلل نفسه باحتمال الوصول إليه. و البضائع جمع بضاعه و هى من المال ما اعد للتجاره. و النوكى - كسكرى جمع الانوك أى الاحمق و أيضا المقهور و المغلوب و المراد هنا الضعيف النفس فى الرأى و العمل.

٦ - ٦. المطل: التسوييف و التعويق و فى المصدر «و تثبط فى الآخرة و الدنيا» و فى التحف «و تثبط عن الآخرة و الدنيا» و لعله هو الصواب و تثبط: أيضا التعويق.

٧ - ٧. الحاطب الذى يجمع الحطب. و إذا كان ذلك فى ظلمه الليل خلط الحابل بالنابل و هو مثل يضرب لمن خلط فى كلامه. و الغناء بالغين المعجمه و الثاء المثلثه - الزبد و البالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل.

وَ كُفِّرَ النَّعْمَةَ لُؤْمٌ وَ صِيْحْبُهُ الْجَاهِلِ شُوْمٌ وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّحَارِبِ وَ خَيْرٌ مِمَّا جَرَّبَتْ مِمَّا وَعَظَكَ وَ مِنَ الْكَرَمِ لِيْنُ الشُّيْمِ (١) بَادِرِ
الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُوْنَ غُصَّةً وَ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ مِنَ سَبَبِ الْحِزْمَانِ التَّوَانِي لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ رَاكِبٍ يَتُوْبُ (٢)
وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الرَّادِ- لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةُ رَبِّ مَصِيْرٍ بِمَا تَصِيْرُ (٣) وَ لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِيْنٍ وَ لَا تَبِيْتَنَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ عُدْرٍ (٤)
مَنْ حَلَمَ سَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ وَ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقَلْبِ سَاهِلُ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قُعودُهُ- (٥)

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَطِيْحَ بِكَ مَطِيْئُهُ اللَّجَاجِ (٦)

وَ إِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَةً فَعَجِّلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَةِ وَ لَا تَخُنْ مَنْ ائْتَمَنَكَ وَ إِنْ خَانَكَ وَ لَا تُدْعِ سِرَّهُ وَ إِنْ أَدَاعَ سِرَّكَ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءً
أَكْثَرَ مِنْهُ وَ اطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَا قَسِمَ لَكَ وَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ وَ خُذْ بِالْفَضْلِ وَ أَحْسِنِ الْبُدْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ أَيُّ كَلِمَةٍ حُكْمٌ (٧)
حَيَامِعَهُ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مِمَّا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ تَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا إِنَّكَ قَلَمًا تَسْلِمُ مِمَّنْ تَسْرَعَتْ إِلَيْهِ أَوْ تَتَنَدَّمُ إِذَا فَضَلَتْ عَلَيْهِ وَ
اعْلَمْ أَنَّ مِنْ

ص: ٢٠٨

١-١. الشيم- بالكسر فالفتح- جمع شيمه و هي الخلق و الطبيعه و المراد الأخلاق الحسنه.

٢-٢. آب يئوب من السفر: رجع.

٣-٣. في التحف «رب يسير أنمي من كثير».

٤-٤. و كذا في النهج، و في التحف «و لا تبيتن من أمر على غرر» و الغرر بالتحريك المغرور به.

٥-٥. القعود- بالفتح:- من الإبل ما يقتعده الراعي في كل حاجه أى يتخذ مركبا و يقال للابل: الفصيل من قياده.

٦-٦. أطاحه: أهلكه و أذهبه، و في التحف «أن تجمع بك». يقال جمحت المطيه: تغلب على راكبه و ذهب به و جمحت به أى

طرحت به و حملته على ركوب المهالك. و اللجاج- بالفتح:- الخصومه. أى انى احذرك من أن تغلبك الخصومات فلا تملك

نفسك من الوقوع فى مضارها.

٧-٧. و كذا فى التحف، و فى المصدر «و أحسن كلمه حكم».

الْكَرَمِ الْوَفَاءِ بِالذَّمِّ وَالصُّدُودِ آيَةُ الْمَقْتِ (١)

وَ كَثْرَةُ الْعَلَلِ آيَةُ الْبُخْلِ وَ لَبْعُضُ إِمْسَاكَكَ عَلَى أَخِيكَ مَعَ لُطْفِ خَيْرٍ مِنْ بَدَلٍ مَعَ جَنْفٍ (٢)

وَ مِنَ الْكَرَمِ صِلَةُ الرَّحِمِ وَ مَنْ يَثِقُ بِمَكَ أَوْ يَرْجُو صِلَتَكَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَكَ (٣) التَّجْرُمُ وَجْهُ الْقَطِيعَةِ اِحْتِمَالُ نَفْسِكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ إِيَّاكَ عَلَى الصَّلَةِ (٤) وَ عِنْدَ صُدُورِهِ عَلَى لُطْفِ الْمَسْأَلَةِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ (٥)

وَ عِنْدَ تَبَاعُودِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَ عِنْدَ تَجْرُمِهِ (٦) عَلَى الْإِعْيَادِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ ذُو النِّعْمَةِ عَلَيْكَ - وَ إِيَّاكَ أَنْ تَصْنَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ تَفْعَلَهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ وَ لَمَّا تَنَحَّزَنَّ عِدْوٌ صِدِّيقَكَ صِدِّيقًا فَتُعَادِي صِدِّيقَكَ وَ لَا تَعْمَلُ بِالْخَدِيعَةِ فَإِنَّهُ خُلِقَ لَيْثِيمٌ - وَ اِمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً وَ سَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ زُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاةَ أَخِيكَ وَ إِنْ حَثَّ التُّرَابَ بِفِيكَ (٧) وَ جُدْ عَلَى عِدْوِكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أُخْرَى لِلظَّفَرِ وَ تَسْلِمُ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَ تَجْرُعُ الْغَيْظِ فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً وَ لَا أَلَذَّ مِنْهَا مَغَبَّةً (٨)

وَ لَا تَصْرِمْ أَخَاكَ عَلَى اِرْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ

ص: ٢٠٩

١- ١. الذمم- بكسر الأول و فتح الثاني:- جمع الذمّة: العهد و الأمان و الضمان، و الصدود الاعراض و الميل عن الشىء. و المقت شدة البغض.

٢- ٢. الجنف: الجور؛ و ربما كان الامساك مع حسن الخلق خيرا من البذل مع الجور قال الله تعالى فى سورة البقره: ٢٦٥ « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى».

٣- ٣. يعنى بعد اذ أنت قطعت رحمتك فمن ذا الذى يثق بك أو يرجو صلتك؟. و قوله « و التجرم وجه القطيعه» لان التجرم اتيان الجرم أو حصوله مره بعد مره و ذلك موجب للقطيعه.

٤- ٤. الصرم- بالضم او الفتح- القطيعه. و قوله « على الصلّه» متعلق باحمل نفسك أى ألزم نفسك بصله صديقك إذا قطعك و هكذا بعده.

٥- ٥. المراد بالجمود: البخل.

٦- ٦. التجرم: تفعل من باب جرم بمعنى حصول الجرم مره بعد مره.

٧- ٧. حثا التراب أى صبه.

٨- ٨. المغبه- بشد الباء الموحده:- العاقبه. أى لكظم الغيظ لذه تجدها النفس عند الافاقه منه، و هى ألد و أحلى من لذه الانتقام و هى الخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب.

وَ لَنْ لِمَنْ غَالَظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعِيدَ الصَّلَةِ وَالْجَفَاءَ بَعِيدَ الْإِحَاءِ وَالْعَدَاوَةَ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْخِيَانَةَ لِمَنْ
أُتْمَمْتَكَ وَالْعُدْرَةَ بِمَنْ اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَّتِهِ يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ وَ لَكَ يَوْمًا مَا (٢)

وَ مَنْ ظَنَّ لَكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ (٣)

وَ لَمَّا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَى النَّاسِ بِكَ وَ لَا
تَرْغَبَنَّ فِي مَنْ زَهَدَ فِيكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ (٤)

وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَ لَا عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبُذْلِ وَ لَا عَلَى التَّقْصِيرِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى

الْفُضْلِ - وَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمٌ مِنْ ظَلَمِكَ وَ إِنَّمَا يَسِيحِي فِي مَضَرَّتِهِ وَ نَفْعِكَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَيَّرَكَ أَنْ تَسُوءَهُ وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ
رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ (٥):

وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ (٦)

فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَشْتَدُّ لَأِيْمَتِهِ وَ يَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ مَا أَقْبَحَ الْحُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا

ص: ٢١٠

١-١. الارتباب: الاتهام و الشك: و الاستعتاب: طلب العتبي أى الاسترضاء.

٢-٢. أى بقيه من الصلحه يسهل لك معها الرجوع إليه «ان بدا له» أى ظهر له حسن العوده يوما ما.

٣-٣. أى بلزوم الخير الذى ظن بك.

٤-٤. أمر عليه السلام بلزوم حفظ الصداقه. يعنى إذا أتى أخوك بالقطيعه فقابلها أنت بالصلحه حتى تغلبه و لا يكونن هو أقدر
على ما يوجب القطيعه منك على ما يوجب الصلحه، و هكذا بعده.

٥-٥. الرزق الطالب ما هو المقدر للإنسان فان لم يأتته آتاه و اما المطلوب ما كان مبدؤه الحرص.

٦-٦. صرف الدهر و صروفه: نوابه و حدثانه يعنى أن الدهر بحقيقته متغير و متبدل و متزلزل لا يثبت بحال و لا يدوم على وجه
و قد اذن بفراقه و نادى بتغيره و نعت نفسه و أهله فلا يجوز ان تشتد ذمه و لومه. و اللائمه: اللوم و الذم.

أَصْلَحَتْ بِهِ مَثْوَاكَ فَأَنْفِقْ فِي حَقِّهِ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ وَإِنْ كُنْتَ جَارِعًا عَلَيَّ مَا تَقَلَّتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ (١)

فَاجْزَعْ عَلَيَّ كُلَّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ وَاسْتَدْلِلْ عَلَيَّ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهُ وَلَا تَكْفُرْ ذَا نِعْمَةٍ فَإِنَّ كُفْرَ النُّعْمَةِ مِنْ أَلَامِ الْكُفْرِ وَاقْبَلِ الْعُذْرَ وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَمَّا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ إِزَالَتُهُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ وَالْبَهَائِمَ لَا يَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَفِيعًا كَانَ أَوْ وَضِعًا وَاطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ (٢) مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارًا وَنِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقُنُوعَ وَمِنْ شَرِّ مَا صَحَبَ الْمَرْءَ الْحَسَدَ وَفِي الْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ وَالشُّحُّ يَجْلِبُ الْمَلَامَةَ وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ (٣) وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ (٤) وَالْهُوَى شَرِيكُ الْعَمَى (٥) وَمِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَةِ وَنِعْمَ طَارِدُ الْهُمُومِ الْيَقِينُ - وَعَاقِبَةُ الْكُذْبِ النَّدَمُ وَفِي الصَّدَقِ السَّلَامَةُ وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ - لَا يُعْدِمُكَ مِنْ شَفِيقٍ سُوءُ الظَّنِّ وَمَنْ حَمَّ ظَمِي (٦)

وَمَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ نِعْمَ الْخُلُقِ التَّكْرُمُ (٧)

وَأَلَامُ اللُّؤْمِ الْبُغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَالْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ وَأَوْثَقُ الْعُرَى التَّقْوَى وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبٌ يَبِينُكَ وَبَيْنَ اللَّهِ

ص: ٢١١

- ١- ١. أى ما تملص و تخلص من اليد فلم يمكن أن يحفظه. و المراد لا تجزع على ما فاتك فان الجزع على ما لم تصله، فالثانى لا يجوز لانه لا يحصر فينال فالجزع عليه مذموم فكذا الأول.
- ٢- ٢. العزائم جمع العزيمه و هى ما جزمت بها و لزمتهما من الإراده المؤكده الراسخه.
- ٣- ٣. ينبغى أن يكون الصاحب كالنسيب المشفق و يراعى فى المصاحب ما يراعى فى قرابه النسب.
- ٤- ٤. أى من حفظ لك حقك فى ظهر الغيب.
- ٥- ٥. يعنى فى كونهما موجبين للضلال و عدم الاهتداء معهما الى ما ينبغى من المصلحه. و فى بعض نسخ الحديث « و الهوى شريك العناء» و العناء الشقاء و التعب.
- ٦- ٦. حم الرجل: أصابته الحمى و ظمئى أى عطش. و فى بعض نسخ الحديث « من حمى ظمئى» يعنى من منع نفسه عما يضره نال العافيه.
- ٧- ٧. التكرم تكلف الكرم، و تكرم عنه: تنزه.

سَرَكَ مَنْ أَعْتَبَكَ (١) وَ الْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ يَشُبُّ نِيرَانَ اللَّجَاجِهِ - كَمْ مِنْ دَنِفٍ قَدْ نَجَا (٢)

وَ صَيَحِيحٌ قَدْ هَوَى وَ قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرَاكًا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا- (٣) وَ لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَ لَمَّا كُلُّ فَرِيضَةٍ تُصَابُ- وَ رَبَّمَا أخطأ البصير قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَ جَدَّ وَ لَا كُلُّ مَنْ تُوْفِيَ نَجَا أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتِ تَعَجَّلْتَهُ وَ أَحْسِنِ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ وَ اِحْتِمِلْ أَحَاكَ عَلَى مَا فِيهِ وَ لَا تَكْثُرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ (٤)

وَ اسْتَعْتَبْ مَنْ رَجَوْتَ عُتْبَاهُ وَ قَطِيعَهُ الْجَاهِلِ تَعِيدُ صِلَةَ الْعَاقِلِ وَ مِنَ الْكِرَمِ مَنَعُ الْحَزْمِ وَ مَنْ كَابَرَ الزَّمَانَ عَطَبَ (٥) وَ مَنْ يُنْتَقَمُ عَلَيْهِ غَضِبَ مَا أَقْرَبَ النَّقْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبُغْيِ وَ أَخْلَقُ بِمَنْ عَدَرَ أَنْ لَمَّا يُوْفَى لَهُ زَلَّهُ الْمُتَوَقَّى أَشَدُّ زَلَّهُ وَ عَلَيْهِ الْكَذِبِ أَقْبَحُ عَلَيْهِ- وَ الْفَسَادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ (٦)

وَ الْاِقْتِصَادُ يُنْمِي الْيَسِيرَ وَ الْقِلَّةُ ذَلَّةٌ وَ بُرِّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَكْرَمِ الطَّبَاعِ وَ الْمَخَافَةُ شَرٌّ يُخَافُ وَ الزَّلُّ مَعَ الْعَجَلِ وَ لَا خَيْرَ فِي لَذَّةِ تَعَقُّبِ نَدَمًا الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظْتُهُ التَّجَارِبُ وَ رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ وَ الْهَيْدَى يَجْلُو الْعَمَى وَ لَيْسَ مَعَ الْخِلَافِ ائْتِلَافٌ مِنْ خَيْرٍ خَوَانًا فَقَدْ خَانَ لَنْ يَهْلِكَ مَنْ اِقْتَصَدَ وَ لَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَدَ يُنْبِئُ

ص: ٢١٢

١- ١. اعتبره: أعطاه العتبي و أرضاه أى ما ترك ما كان يغضب عليه من أجله و رجع الى ما أرضاه عنه بعد اسخاطه إياه عليه و حقيقته ازال عنه عتبه و الهمزه فيه همزه السلب كما فى أشكاه و الاسم العتبي. و قوله «شرك» فى بعض نسخ الحديث «منك» بشد النون.

٢- ٢. الدنف- محرکه-: المرض اللازم. و المريض الذى لزمه المرض بلفظ واحد فى الجميع. يقال: رجل دنف و امرأه دنف و هما دنف- مذكرا و مؤنثا- و هم و هن دنف مصدر وصف به. و الدنف- ككتف-: من لازمه المرض و الجمع ادناف.

٣- ٣. يعنى إذا كان الطمع فى الشىء هلاكا كان اليأس من ذلك الشىء ادراكا للنجاه.

٤- ٤. الضغينه: الحقد.

٥- ٥. عطب الرجل- كفرح- يعطب عطا: هلك.

٦- ٦. أباره أهلكه.

رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ (٢) لَا يَشُوبَنَّ بَثْقَهُ رَجَاءً (٣) وَ مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ- وَ لَرُبَّ هَزَلٍ قَدْ عَادَ جِدًّا مِنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ تَعَطَّمَ عَلَيْهِ أَهْيَانُهُ وَ مَنْ تَرَعَّمَ عَلَيْهِ أَرْعَمُهُ وَ مَنْ لَحِيَ إِِلَيْهِ أَسْلِمَهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ وَ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ خَيْرٌ أَهْلِكَ مِنْ كِفَاكَ الْمِرَاحِ ثَوْرُ الثَّغَائِنِ أَعْيَدَرَ مِنْ اجْتَهَدَ وَ رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ (٤) رَأْسَ الدِّينِ صَحَّحَهُ الْيَقِينُ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنَّبُ الْمَعَاصِيَ خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ السَّلَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ وَ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَ كُنْ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى قَلْعِهِ (٥)

أَحْمِلْ مَنْ أَدَلَ عَلَيْكَ (٦) وَ أَقْبَلْ عُذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ وَ خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ وَ

لَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ مَكْرُوهاً (٧) وَ أَطْعِ أَخَاكَ وَ إِنْ عَصَاكَ وَ صَلَّهُ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ عَوِّذْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ (٨)

وَ تَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنَ الْكَلَامِ هَيْذَرًا وَ أَنْ تُكُونَ مُضْجِكًا وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ وَ أَنْصَفْ مِنْ نَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النَّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْمَأْفِنِ وَ عَزْمُهُنَّ إِلَى الْوَهْنِ (٩) وَ اكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ

ص: ٢١٣

- ١- ١. الدخيل من دخل في قوم و انتسب اليهم و ليس منهم. و دخيل الرجل داخلته و دخيله المرء: باطنه و ضميره.
- ٢- ٢. الباحث الحافر. و الحتف: الموت أى كم من حافر قبره بيده. يضرب لمن يطلب ما يؤدي أى هلاكه.
- ٣- ٣. فى بعض نسخ الحديث و التحف « لا تشتري بثقه رجاء».
- ٤- ٤. أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته.
- ٥- ٥. أى على رحله و عدم سكونك للتوطن.
- ٦- ٦. أدل عليه و ثق بمحبته فأفرط عليه، و اجترأ عليه و المراد هنا المعنى الثانى.
- ٧- ٧. فى التحف « و لا تبلغ الى أحد مكروهه».
- ٨- ٨. أى صير نفسك معتاده بالسماحه و الجود.
- ٩- ٩. الافن - بالتحريك -: ضعف الرأى. و الوهن: الضعف.

وَلَهُنَّ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ دُخُولِ مَنْ لَمَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَ (١) وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَمَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ مِنَ الرِّجَالِ فَاَفْعَلْ وَلَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنَ الْأَمْرِ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمَ لِحَالِهَا وَ أَرْخَى لِبَالِهَا وَ أَدْوَمَ لِجَمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَ لَا تَعُدُّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا (٢)

وَ لَمَا تُعْطِيهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا فِيمِيلَ مَنْ شَفَعَتْ لَهُ عَلَيْكَ مَعَهَا وَ لَا تُطِيلِ الْخُلُوهَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلَلَنَّكَ وَ تَمْلَلَنَّ [تَمْلَهُنَّ] (٣) وَ اسْتَبْقِ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً فَإِنَّ إِمْسَاكَكَ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ تَرِينَ أَنَّكَ ذُو اقْتِدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَعْتُزَّنَ مِنْكَ عَلَى انْكِسَارٍ (٤)

وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايِرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْزِ (٥)

فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى الشُّقْمِ وَ لَكِنْ أَحْكِمِ أَمْرَهُنَّ فَإِنَّ رَأْيَتَ عَيْنًا فَعَجَلِ النَّكِيْرَ عَلَى الْكَبِيْرِ وَ الصَّغِيْرِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاتِبَ فَيُعْظَمَ الذَّنْبُ وَ يَهُونَ الْعُتْبُ وَ لَمَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسِرُّ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ (٦) وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ (٧) وَ إِنْ

ص: ٢١٤

- ١- ١. أى ادخال من لا- يوثق به عليهن اما مساو لخروجهن فى المفسده أو أشدّ و كل ما كان كذلك لا يجوز الرخصه فيه، و انما كان أشدّ فى بعض الصور لان دخول من لا يوثق به عليهن أمكن لخلوته بهن و الحديث معهن فيها يزداد من الفساد.
- ٢- ٢. أى لا تكرمها بكرامه تتعدى صلاحها أو لا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها.
- ٣- ٣. أين هذه الوصيه من حال الذين يصرفون النساء فى مصالح الأمه و يعدون أنفسهم- على ما يلهجون بها:- المصلح و يرفعون الأصوات بانتصار المرأه و مطالبه حقها فى الشئون الاجتماعيه و يزعمون أن العفاف اهتضام المرأه و صيانتها عن الفساد تضييع حقها و يقولون كلمه حق أرادوا بها الباطل، فأوقدوا نيران الشهوات و أفسدوا الأمه. و إذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون.
- ٤- ٤. عشر يعثر عشورا على السر و غيره: اطلع عليه.
- ٥- ٥. التغاير: اظهار الغيره على المرأه بسوء الظنّ فى حالها من غير موجب.
- ٦- ٦. أى ان الخير الذى لا- ينال الا بشر لا يكون خيرا بل يكون شرا لان طريقه شر فكيف يكون خيرا. و هكذا ما لا ينال الا بعسر لا يكون يسرا. و قيل: ان العسر الذى يخشاه الإنسان هو ما يضطره لرذيل الفعال فهو يسعى كل جهده ليتحامى الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيله لكسب اليسر اى السعه فقد وقع أول الامر فيما يهرب منه فما الفائده فى يسره و هو لا يحميه من النقيصه.
- ٧- ٧. توجف أى تسرع سيرا سريعا. و المطايا جمع المطيه و هى الدابّه التى تركب. و المناهل جمع منهل: موضع الشرب على الطريق و ما ترده إبل و نحوها للشرب.

اسْتِطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسَمِكَ وَ آخِذٌ سَيْهَمِكَ وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ فَإِنْ نَظَرْتَ فَلَِلَّ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنَ السُّفْلَةِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تُصَيِّبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَارًا وَأَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيَا عَارًا(١) إِنَّكَ لَيْسَ بَائِعًا شَيْئًا مِنْ دِينِكَ وَعَرْضِكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَغْبُورِ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ- فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا آتَاكَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَإِيَّاكَ وَ مُقَارَبَةَ مَنْ رَهَيْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَعَرْضِكَ وَ بَاعِدِ السُّلْطَانَ لِتَأْمَنَ خُدَعِ الشَّيْطَانِ وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أَنْكُرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ هَكَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ إِنَّ أَهْلَ الْقَبِيلَةِ قَدْ أَتَقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سِئِمَتْ بَعْضُهُمْ بِيَعِ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ تَطْبُ بِدَلِكِ نَفْسًا(٢) وَ قَدْ يَتَخَيَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخُدَعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُورِطَهُ فِي هَلَاكِهِ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا(٣) يَسِيرٍ حَقِيرٍ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يُؤَيِّسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ يُدْخِلُهُ فِي الْقُنُوطِ فَيَجِدُ الرَّاحَةَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَ أَحْكَامَهُ- فَإِنَّ نَفْسَكَ أَبَتْ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَ قُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفْتِكَ إِلَى مَا نَهَيْتَكَ عَنْهُ مِمَّا فِيهِ رُشْدُكَ فَأَمْلِكْ عَلَيْهِ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا ثِقَةَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَ لَا تَنْطِقْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ فِي الصَّمْتِ السَّلَامَةَ مِنَ النَّدَامَةِ وَ تَلَاْفِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صِيَمَتِكَ أَيَسِيرٌ مِنْ إِذْرَاكِ فَائِدِهِ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ حِفْظَ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَ حِفْظَ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ

ص: ٢١٥

- ١-١. الدناءة: جمع دان او الدنى و هو الخسيس.
- ٢-٢. أى فلو عرضت للبيع من سام السلعه يسوم أى عرضها و ذكر ثمنها. و المعنى أنك لو عرضت ببعضهم بأن يبيع آخرته بالدنيا لم ترض بذلك و لم تطب نفسا بهذه التجاره.
- ٣-٣. حتى يورطه اى يلقيه فى الورطه و يوقعه فى المهلكه. « بعرض الدنيا» أى بحطام الدنيا و متاعها. يعنى أن الشيطان ما زال يسول له بشىء حقير من متاع الدنيا حتى يئس من رحمه الله و يخرج منه فيها فينجر الامر فى متابعتها الى ما خالف الإسلام.

إِلَيْكَ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ (١) وَ لَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ (٢) فَتَكُونَ كَذَابًا وَ الْكَذِبُ ذُلٌّ وَ حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكَفَافِ أَكْفَى لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ وَ حُسْنُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ وَ الْعِفَّةُ مَعَ الْحِرْفَةِ خَيْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ سِرِّهِ [لِسِرِّهِ] وَ رَبُّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ مِنْ أَكْثَرِ هَجْرٍ (٣) وَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ وَ أَحْسَنُ الْمَمَالِكِ الْأَدَبُ وَ أَقَلُّ الْغَضَبِ وَ لَا تُكْثِرِ الْعُتْبَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْكَ ذَنْبًا فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ لَا تُمَسِّكْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ خَفِ

الْقِصَاصَ وَ اجْعَلْ لِكُلِّ امْرئٍ مِنْهُمْ عَمَلًا يَأْخُذُ مِنْهُ فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا يَتَوَاكَلُوا (٤) وَ أَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَ أَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَ أَنْتَ بِيَهُمْ تَصُولُ (٥) وَ بِهِمْ تَطُولُ اللَّذَّةُ عِنْدَ الشَّدَّةِ وَ أَكْرَمُ كَرِيمَتِهِمْ وَ عُدُّ سَقِيمَتِهِمْ (٦)

وَ أَشْرِكُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ وَ تَيْسَّرُ عِنْدَ مَعْسُورِهِمْ وَ اسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَى أُمُورِكَ فَإِنَّهُ أَكْفَى مُعِينٍ وَ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ دِينَكَ وَ دُنْيَاكَ وَ اسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

أقول: إن الشيخ الحسن بن علي بن شعبة قد ذكر هذا الخبر في كتاب تحف العقول (٧) لكن باختلاف كثير فأردت أن أوردته بهذه الرواية أيضا لأنه المسك

ص: ٢١٦

١- ١. التلافي التدارك لاصلاح ما فسد أو كاد. و الفرط: القصر و المراد أن سابق الكلام لا يدرك فيسترجع بخلاف مقصر السكوت فسهل تداركه، و الماء يحفظ في القربة بشد و كائنها أي رباطها فكذلك اللسان. و فيه تنبيه على وجوب ترجيح الصمت على كثرة الكلام و ذلك لان الكلام يسمع و ينقل فلا يستطيع اعادته صمنا.

٢- ٢. أي لا تقل الا عن صدق و ثقته، أول لا تحدث الا عن ثق به.

٣- ٣. الهجر: الهذيان.

٤- ٤. كذا و في التحف « و اجعل لكل امرئ منهم عملا- تأخذه به، فانه أحرى أن لا يتواكلوا» و مثله في النهج. و التواكل أن يتكل بعضهم على بعض.

٥- ٥. الصولة: السطوة و القدره أي بهم تسطو و تغلب على الغير. و في النهج « يدك التي بها تصول».

٦- ٦. من عاد المريض يعود عياده أي زاره.

٧- ٧. التحف ص ٦٨.

«٢- من الوالدِ الفانِ المُقرَّرِ لِلزَّمانِ المُدبِرِ العُمَرِ المُستَسَلِمِ لِلدَّهرِ الذَّامِّ لِلدُّنيا السَّاكِنِ مَساكَنِ المَوْتِ الطَّاعِنِ عَنها إِلَيْهِمُ عَداءً إِلَى المُولودِ المُوَمَّلِ ما لا يُدرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الأَسقامِ وَ رَهينِ الأَيامِ وَ رَميهِ المَصائبِ وَ عَبدِ الدُّنيا وَ تاجرِ العُرُورِ وَ غريمِ المَنايا وَ أسيرِ المَوْتِ وَ حليفِ الهُمومِ وَ قرينِ الأَحزانِ وَ نُصَبِ الأَفاتِ وَ صَرِيحِ الشَّهواتِ وَ حليفِ الأَمواتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فيما تَبَيَّنَتْ مِنْ إِديارِ الدُّنيا عَنِّي وَ جُمُوحِ الدَّهرِ عَلَيَّ وَ إِقبالِ المآخِرِ إِلَيَّ ما يَزَعُنِي عَن ذِكْرِ مَنْ سِوايَ وَ الِاهْتِمَامِ بِما وَرَأَيْ غَيْرَ أَنَّهُ حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمومِ النَّاسِ هُمُ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَ صَدَرَفَنِي هَوايَ وَ صَرَّحَ لِي مَحضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لا يَكُونُ فيهِ لَعَبٌ وَ صِدْقٌ لا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَ وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَ كَأَنَّ المَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنانِي مِنْ أَمْرِكَ ما يَغِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتابِي هَذَا مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ (١)

فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَى بَنَى وَ لُزومِ أَمْرِهِ وَ عِمارةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الِاغْتِصامِ بِحَبْلِهِ وَ أَى سَبَبِ أوثَقَ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَحَدتَ بِهِ- أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَ مَوْتَهُ بِالزُّهْدِ وَ قُوَّةَ بِالْيَقِينِ وَ ذَلَّلَهُ بِالْمَوْتِ (٢) وَ قَرَّرَهُ بِالْفَناءِ وَ بَصَّرَهُ فَجائِعِ الدُّنيا وَ حَذَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّياليِ وَ الأَيامِ وَ اعْرِضْ عَلَيهِ أَخبارَ المَاضِيينَ وَ ذَكِّرْهُ بِما أَصابَ مَنْ كانَ قَبْلَهُ وَ سِرِّ فِي بِلادِهِمْ وَ آثارِهِمْ وَ انظُرْ ما فَعَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ عَمَّنْ انْتَقَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الأَجَبَةِ وَ حَلُّوا دارَ العُربِ وَ نادِ فِي ديارِهِمْ أَيَّتُها الدِّيارُ الخالِيَةُ أَيْنَ أَهلِكَ ثُمَّ قِفْ عَلَى قُبُورِهِمْ فَقُلْ أَيَّتُها الأَجسادُ البالِيَةُ وَ الأَعْضاءُ المُتَفَرِّقَةُ كَيْفَ وَجَدْتُمُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِها أَى بَنَى وَ كَأَنَّكَ عَن قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَواك- وَ لا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ القَوْلَ

١-١. تقدم تفسير جملات الحديث في ما نقل عن كتاب كشف المحجبه.

٢-٢. في النهج « و أمته بالزهاده و قوه باليقين و نوره بالحكمه و ذلله بذكر الموت».

فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخَطَابَ فِيمَا لَا تُكَلِّفُ وَ أَمْسِكَ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عَنْ حَيْرِهِ الضَّلَالَةَ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ
وَ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ بَيَانٍ مِنْ فَعَلُهُ بِجَهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا
تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَ خُضِ الْغَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ (١)

وَ تَفَقَّهُ فِي الدِّينِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ (٢)

وَ أَلْجِئِ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيرٍ وَ مَانِعِ عَزِيرٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ
الْعَطَاءَ وَ الْجِزْمَانَ وَ أَكْثِرِ الْإِسْتِخَارَةَ وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحًا (٣)

فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يُنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ حَتَّى لَا يُقَالَ بِهِ (٤):

أَيُّ بَنِي إِيَّيْ لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنًا (٥)

وَ رَأَيْتُنِي أَزْدَادٌ وَ هُنَا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِيَّاكَ خِصَالًا مِنْهُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي (٦)

دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا
فَتَكُونُ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ- وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ
وَ يَشْغَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبَلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُعْيَتُهُ وَ تَجَرِبَتُهُ (٧)

فَتَكُونُ قَدْ كَفَيْتَ مَثْوَاهُ الطَّلَبِ وَ عُوفِيَتْ

ص: ٢١٨

١- ١. في بعض نسخ الحديث «للحق» مكان «بالموت». الغمرات: الشدائد.

٢- ٢. في النهج «و عود نفسك التصبر على المكروه و نعم الخلق التبصر». و التصبر تكلف الصبر.

٣- ٣. الصفح: الاعراض. و في بعض النسخ «لا تذهبن منك صفحا».

٤- ٤. في النهج «و لا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه». و ذلك تنبيه على أن من العلوم ما لا خير فيه و هي التي نهى الشريعة عن تعلمها
كالسحر و الكهانة و النجوم و النير نجات و نحوها.

٥- ٥. في النهج «انى لما رأيتنى قد بلغت سنا».

٦- ٦. في النهج «بادرت بوصيتى إليك و أوردت خصالا منها قبل أن يعجل بى أجلى».

٧- ٧. و ذلك ليكون جد رأيك أى محققه و ثابتة مستعدا لقبول الحقائق التي وقف عليها أهل التحارب و كفوك طلبها. و
البغيه بالكسر: الطلب. و في بعض النسخ «تعقله و تجربته».

مِنْ عِلْمِجِ التَّجْرِبَةِ فَاتَّكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَاسْتَبَانَ لَكَ مِنْهُ مَا رَبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ - أَيْ بُنَى وَ إِنِّي وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ
عُمَرٌ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَ فَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَ سَدَرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عَمِدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى
إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صِفُو ذَلِكُ مِنْ كَادِرِهِ وَ نَفَعُهُ مِنْ ضَرِّهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
نَخِيلَهُ وَ تَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَ صَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ
أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ مُقْبِلٌ بَيْنَ ذِي النَّفْيَةِ وَ النَّيِّهِ وَ أَنْ أَبْدَأَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ (١) وَ تَأْوِيلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْكَامِهِ وَ
حَلَالِهِ وَ

حَرَامِهِ - لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْبَسَكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ [مِنْ] أَهْوَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي لَبَسَهُمْ (٢)

وَ كَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ لَكَ عَلَى مَا كَرِهْتُمْ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٌ لَا آمَنُ عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلَكَةَ وَ رَجَوْتُ أَنْ
يُوفَّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ وَ أَنْ يَهْدِيكَ لِضِدِّكَ فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ - وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ (٣)

أَيْ بُنَى أَنْ أَحَبُّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا افْتَرَضَ عَلَيْكَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوْلُونَ مِنْ
آبَائِكَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ - فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ يَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَ فَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ
ذَلِكَ إِلَيَّ الْأَخْذُ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبِلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا كَانُوا عِلْمُوا فَلْيَكُنْ
طَلْبُكَ ذَلِكَ بِتَفَهُمٍ وَ تَعْلَمُ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالْإِسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ عَلَيْهِ وَ الرَّغْبَةِ

ص: ٢١٩

١ - ١. في النهج « و أنت مقبل العمر، مقبل الدهر، ذو نية سليمة و نفس صافية و أن أبتدئك بتعليم كتاب الله». و في بعض نسخ
الكتاب « ذى الفئه».

٢ - ٢. في النهج « أن يلبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم و آرائهم مثل الذى التبس عليهم».

٣ - ٣. فى المصدر و أحكم مع ذلك.

إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَ تَزَكِّ كُلِّ شَائِبِهِ أَدْخَلْتَ عَلَيْكَ شِبْهَهُ (١)

وَ أَسْلَمْتُكَ إِلَى ضَلَالِهِ وَإِذَا أَنْتَ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَيَّفَا لَكَ قَلْبَكَ فَخَشَعُ - وَ تَمَّ رَأْيِكَ فَاجْتَمَعَ وَ كَانَ هُمُكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانظُرْ فِيْمَا فَسَّرْتُ لَكَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مِمَّا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ مِنْ فَرَاغِ فِكْرِكَ وَ نَظَرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِثْمًا تَخْبِطُ خَبِطَ الْعَشْوَاءِ وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاكُ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْثَلُ - وَ إِنْ أَوَّلَ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ آخِرُهُ أَنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ إِلَهِي وَ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ رَبِّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ كَمَا يُحِبُّ وَ يَتَّبِعِي وَ نَسَأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَنَّا عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ بِصَلَاةٍ جَمِيعٍ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْ يُتِمَّ نِعْمَهُ عَلَيْنَا فِيْمَا وَفَّقْنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالْإِحْبَابِ لَنَا فَإِنَّ بِنِعْمَتِهِ تَبَّتْ الصَّالِحَاتُ - فَتَفَهَّمْ أَيُّ بَنِي وَصِيَّتِي وَ اعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكَ الْحَيَاةِ وَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ وَ أَنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ وَ أَنَّ الْمُبْتَلَى هُوَ الْمُعْرِافِي وَ أَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِيمَ إِلَّا عَلَى مَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنَ النِّعْمَاءِ وَ الْإِثْلَاءِ وَ الْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ وَ أَنَّكَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عَلَّمْتَ وَ مَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ يَنْحَيِّرُ فِيهِ رَأْيَكَ وَ يَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَ رَزَقَكَ وَ سَوَّاكَ فَلْيَكُنْ لَهُ تَعَمَّدُكَ (٢)

وَ إِلَيْهِ رَغَبْتُكَ وَ مِنْهُ شَفَقْتُكَ - وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنْ أَحَدًا لَمْ يُبْنِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَارْضَ بِهِ رَائِدًا (٣) وَ إِلَى النَّجَاهِ قَائِدًا فَإِنِّي لَمْ آلُكَ نَصِيحَةً - (٤)

ص: ٢٢٠

١-١. في النهج « أولجتك في شبهه أو أسلمتك الي ضلاله».

٢-٢. في النهج « له تعبدك».

٣-٣. الرائد: هو الذي يذهب لطلب المنزل لصاحبه أو من ترسله في طلب الكلاء ليتعرف موقعه و الرسول قد عرف عن الله و أخبرنا بمرضاته، فهو رائد سعادتنا.

٤-٤. أي لم اقصر في نصيحتك.

وَإِنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ- وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَلَرَأَيْتَ
آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَعَرَفْتَ صِفَتَهُ وَفِعَالَهُ وَكَفَيْتَهُ إِلَهًا وَاحِدًا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ- لَا يُضَادُّهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ وَلَا يُحَاجُّهُ وَ أَنَّهُ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ وَ أَنَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَثْبُتَ لِرُبُوبِيَّتِهِ بِالْإِحَاطَةِ قَلْبٌ أَوْ بَصَرٌ(١)

وَ إِذَا أَنْتَ عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَتَّبِعِي لِمِثْلِكَ فِي صَغَرِ خَطَرِكَ وَ قَلِّهِ مَقْدَرَتَكَ وَ عِظَمِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُ فِي طَلَبِ
طَاعَتِهِ وَ الرَّهْبَةِ لَهُ وَ الشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَ لَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ- أَيْ بَنَى إِيَّيْ قَدْ أَتْبَأْتِكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ
حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَتْبَأْتِكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ فِيهَا الْأَمْثَالَ إِنَّمَا مَثَلٌ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا
كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَأَ بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدَّبَ فَأَمُّوا مَنْزِلًا حَصِيْبًا وَ جَنَابًا مَرِيْعًا فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ (٢) وَ فَرَّاقَ الصَّدِيقِ وَ خُسُونَةَ السَّفَرِ فِي
الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ (٣)

لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَ لَا يَرُونَ نَفَقَتَهُ مَعْرَمًا وَ لَا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ
مَنْزِلِهِمْ- وَ مَثَلٌ مَنْ اعْتَرَبَهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خِصْبٍ فَتَبَأَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدَّبٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَيْهِمْ مِنْ
مُفَارَقَةِ مَا هُمْ فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ (٤)

وَ يَصْتَبِرُونَ إِلَيْهِ وَ قَرَعَتْكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لئَلَّا تَعِدَّ نَفْسَكَ عَالِمًا فَإِنْ وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ لَا تَعْرِفُهُ أَكْبَرْتَ ذَلِكَ- فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ
عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيْمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا وَ
فِيهِ رَاغِبًا وَ لَهُ مُسْتَفِيدًا- وَ لِأَهْلِهِ خَاشِعًا وَ لِرَأْيِهِ مُتَهِمًا(٥) وَ لِلصَّمْتِ لَازِمًا وَ لِلخَطَا حَازِرًا وَ مِنْهُ مُسْتَحْيِيًا.

ص: ٢٢١

١-١. كذا و في النهج « من أن يثبت ربوبيته باحاطه قلب أو بصر».

٢-٢. الجناب: الناحية. و الريع: كثير العشب. و وعثاء الطريق: مشقته.

٣-٣. في النهج « خسونه السفر و جشوبه المطعم » و الجشوبه بضم الجيم: الغلظ أو كون الطعام بلا آدم.

٤-٤. هجم عليه أى انتهى إليه بغته.

٥-٥. في المصدر « و لاهله خاشعا مهتما».

وَإِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ- وَإِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِمًا وَبِرَأْيِهِ مُكْتَفِيًا فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِدًا وَعَلَيْهِمْ زَارِيًا وَلِمَنْ خَالَفَهُ مُخْطِئًا وَلِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلَّلًا- فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ أَنْكَرَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَقَالَ بِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَمَا أَرَاهُ كَانَ وَمَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ وَأَنَّى كَانَ وَذَلِكَ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا يَنْفَكُ بِمَا يَرَى مِمَّا يَلْتَسِسُ عَلَيْهِ رَأْيَهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيدًا وَلِلْحَقِّ مُنْكَرًا وَفِي الْجَهَالَةِ مُتَحِيرًا وَعَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِرًا- أَيْ بُنِيَ تَفَهُمٌ وَصِيَّتِي وَاجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحِبِّ لْغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَاتَّكِرْ لَهُ مِمَّا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَاسْتَفْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَفْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ وَارْضَ مِنَ النَّاسِ لَكَ مَا تَرْضَى بِهِ لَهُمْ مِنْكَ وَلَا تَقُلْ بِمَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ- وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ فَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِزُبُّكَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا

مَشَقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَأَهْوَالٍ شَدِيدَةٍ وَأَنَّهُ- لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ ارْتِيَادٍ (١)

وَ قَدْرٍ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ (٢) وَ خِفَّةِ الظَّهْرِ فَلَمَّا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ بِلَاغِكَ فَيَكُونُ ثِقْلًا وَ وَبَالًا عَلَيْكَ وَ إِذَا وَجِدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ فَيُؤَايِكَ بِهِ حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتِنِمْهُ وَ اعْتِنِمْ مِنْ اسْتَقْرَضَكَ (٣)

ص: ٢٢٢

١-١. الارتياذ: الطلب أصله واوى من راد يرود و حسن الارتياذ: اتيانه من وجهه.

٢-٢. البلاغ بالفتح: الكفايه أى ما يكفى من العيش ولا يفضل.

٣-٣. فى قوله: «من استقرضك إلخ» حث على الصدقه و المراد انك إذا أنفقت المال على الفقراء و أهل الحاجه كان أجر ذلك و ثوابه ذخيره لك تنالها فى القيامه فكانهم حملوا عنك زادك و يؤدوناه إليك وقت الحاجه.

فِي حَالِ غِنَاكَ وَاجْعَلْ وَقْتَ قَضَائِكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ (١)

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَهُ كَثُودًا - لَا مَحَالَةَ مُهْبِطًا بِكَ عَلَى جَنِّهِ أَوْ عَلَى نَارِ الْمُخِيفِ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ تَزْوُلِكَ (٢)

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكَوْتُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَدْ أذِنَ بِدُعَائِكَ وَتَكْفَلُ بِاجَابَتِكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَ هُوَ رَحِيمٌ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ تَرْجُمَانًا وَ لَمْ يَحْجُبِكَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْهِ لَكَ وَ لَمْ يَمْنَعَكَ أَنْ تَسْأَلَ التَّوْبَةَ (٣)

وَ لَمْ يُعَيِّرَكَ بِالْإِنَابَةِ وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقَمَةِ وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَةِ وَ لَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَ لَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي التَّوْبَةِ فَجَعَلَ التَّزْوِعَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً (٤)

وَ حَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَ حَسَبَ حَسِيَّتِكَ عَشْرًا وَ فَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَ الْاسْتِثْنَاءِ (٥) فَمَتَى شِئْتَ سَمِعَ نِدَاءَكَ وَ نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَ أَنْبَأْتَهُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ وَ سَكَوَتِ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَ اسْتِنَعْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ وَ نَاجَيْتَهُ بِمَا تَسْتَخْفِي بِهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ سِرِّكَ (٦)

ثُمَّ جَعَلَ بِيَدِكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ فَأَلْحَحَ فِي الْمَسْأَلَةِ يَفْتَحُ لَكَ بَابَ الرَّحْمَةِ بِمَا أذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ

ص: ٢٢٣

- ١- ١. كذا و في النهج « و اغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضائه لك في يوم عسرتك ».
- ٢- ٢. فارتد لنفسك أصله من راد يرود إذا طلب و تفقد و تهيأ مكانا لينزل إليها و المراد ابعث رائدا من قبلك من الاعمال الصالحة توقعك الثقة به على جوده المنزل. و في النهج « و لم يمنعك ان أسأت من التوبة ». و الانابه الرجوع إلى الله.
- ٣- ٣. التوبة مفعول لقوله عليه السلام « و لم يمنعك ».
- ٤- ٤. النزوع: الرجوع و الكف.
- ٥- ٥. المتاب: التوبة. و الاستثناء: الاخذ في الشيء و ابتداءه. و في بعض النسخ « استيتاب ».
- ٦- ٦. المناجاة: المكالمه سرا.

فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْذُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ - فَأَلْحِحْ (١)

وَلَمَّا يُفَنِّطْكَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَنْكَ الْإِحْرَابَةُ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَةِ وَرُبَّمَا أُخْرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَةِ وَ أَجْزَلَ لِلْعَطِيَّةِ وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ وَ أُوتِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا وَ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرَبِّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ وَ لَتَكُنْ مَسْأَلَتَكَ فِيمَا يَعْنِيكَ مِمَّا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ أَوْ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ - فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَرَى عَاقِبَةَ أَمْرِكَ حَسِنًا أَوْ سَيِّئًا أَوْ يَعْفُو الْعَفْوُ الْكَرِيمُ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ خُلِقْتَ لِلْمَآخِرَةِ لِمَا لِلدُّنْيَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لِمَا لِلْحَيَاةِ وَ أَنْتَ فِي مَنْزِلٍ قُلْعَةٍ وَ دَارِ بُلْعَةٍ وَ طَرِيقٍ إِلَى الْمَآخِرَةِ أَنْتَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَمَّا يَنْجُو مِنْهُ هَرَابُهُ وَ لَمَّا يُدَّ أَنْتَ يُدْرِكُكَ يَوْمًا فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ فِيهَا بِالتَّوْبَةِ فَتَحُولُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ - أَيْ بَنَى أَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ ذَكَرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ - (٢)

وَ لَا يَأْخُذَكَ عَلَى غَرَّتِكَ وَ أَكْثَرَ ذِكْرِ الْآخِرَةِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا وَ يُصَيِّرُ غُرْهَا عِنْدَكَ وَ قَدْ تَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا وَ نَعَتْكَ لَكَ نَفْسِيهَا (٣) وَ كَشَفَتْ عَنْ مَسَاوِيهَا فَأَيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِحْلَامِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَ تَكَالِبَهُمْ عَلَيْهَا (٤) وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ

ص: ٢٢٤

١-١. يقال: ألح في السؤال: ألحف فيه و أقبل عليه مواظبا.

٢-٢. الحذر- بالكسر:- الاحتراز و الاحتراس. و الغره- بالكسر فالتشديد-، الغفله.

٣-٣. النعي: الاخبار بالموت و المراد أن الدنيا تخبر بحالها من التغير و التحول عن فنائها.

٤-٤. التكالب، التواثب و تكالبهم عليها أي شده حرصهم عليها.

وَ سَبَّاحُ صَارِيَهُ يَهْرُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ (١) يَأْكُلُ عَزِيْزَهَا ذَلِيْلَهَا وَ كَبِيْرَهَا صَ غِيْرَهَا قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَهَا عَنْ قَصْدِ السَّبِيْلِ وَ سَلَكَتْ بِهِمَّ طَرِيْقَ الْعَمَى (٢)

وَ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا (٣)

وَ عَرَفُوا فِي فِتْنَتِهَا وَ اتَّخَذُوهَا رَبِّياً فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا- فَإِيَّاكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ قَدْ شَانَتْهُ كَثْرَةُ عُيُوبِهَا (٤) نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سَيْرُوحَ عَاهِهِ بِوَادٍ وَعَثَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيْمُهَا رُوَيْدًا حَتَّى يُشْفِرَ الظَّلَامَ كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الطَّعِيْنَةُ (٥)

يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُتُوبَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارِبُهُ وَ إِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ (٦)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا حَرَابَ الدُّنْيَا وَ عِمَارَةَ الْآخِرَةِ أَى بُنَيَّ فَإِنَّ

تَزْهَيْدٌ فِيمَا زَهَّدَكَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَعْرِفُ نَفْسَكَ عَنْهَا فَهِيَ أَهْلُ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيْحَتِي إِيَّاكَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِيْنًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَ لَنْ تَعْدُوَ أَجْلَكَ وَ أَنَّكَ فِي سَبِيْلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَاخْفِضْ فِي الطَّلَبِ (٧)

وَ أَجْمَلِ فِي

ص: ٢٢٥

١- ١. الضاربه: المولعه بالافتراس. يهر أى يكره أن ينظر بعضها بعضا و يمقت.

٢- ٢. العمى و العماء: الغوايه.

٣- ٣. فتاهوا أى ضلوا الطريق. و الحيره: التحير و التردد.

٤- ٤. الشين: ضد الزين. أى اياك أن تكون الذى شانته كثره عيوب الدنيا. و عقل البعير بالتشديد شد وظيفه الى ذراعه. و

النعم- محرکه-: الإبل أى أهلها على قسمين قسم كابل منعها عن الشر عقالها و هم الضعفاء و أخرى مهمله تأتى من السوء ما تشاء و هم الاقوياء.

٥- ٥. الطعينة: الهودج. عبر به عليه السلام عن المسافرين فى طريق الدنيا الى الآخرة كأن حالهم أن وردوا على غايه سيرهم. و قوله: «يُتُوب» أى يرجع.

٦- ٦. و فى بعض النسخ «و ان كان واقعا لا يسير».

٧- ٧. فاخفض أى و ارفق من الخفض بمعنى السهل. و أجمل فيما تكتسب أى اسع سعيا جميلا لا بحرص و لا بطمع.

الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ وَ لَيْسَ كَمَلِّ طَالِبِ بِنَاجٍ وَ كَمَلِّ مُجْمَلٍ بِمُحْتَاجٍ - وَ أَكْرَمَ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَيْتِيهِ وَ إِنْ سَأَقْتِكَ إِلَى رَغْبِهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبَدَّلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا وَ لَا تَكُنْ عَيْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَ مَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسِيرُ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ: وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوَجِّفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قَسَمِكَ وَ آخِذُ سَهْمِكَ وَ إِنْ أَلَيْسَ يَرِي مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَكْثَرُ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ وَ لَوْ نَظَرْتَ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ السَّفَلَةِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِيخَارًا وَ أَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا عَارًا فَاقْتَصِدْ فِي أَمْرِكَ تُحْمَدُ مَعْبَهُ عِلْمِكَ (١)

إِنَّكَ لَسْتَ بَائِعًا شَيْئًا مِنْ دِينِكَ وَ عَرِضَكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَغْبُوتِ مِنْ غَيْرِ نَصَبٍ مِنْ اللَّهِ فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ اتْرُكْ مَا تَوَلَّى فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمَلْ فِي الطَّلَبِ وَ إِيَّاكَ وَ مُقَارَنَةَ مَنْ رَهَبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَ بَاعِدِ السُّلْطَانَ وَ لَا تَأْمَنْ خَدَعَ الشَّيْطَانَ (٢)

وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أَنْكَرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ كَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ وَ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سُمِتَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ آخِرَتِهِ بِالْدُّنْيَا لَمْ يَطِبْ بِبَدْلِكَ نَفْسًا ثُمَّ قَدْ يَتَخَيَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخَدَعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُورِطَهُ فِي هَلَكَتِهِ بِعَرِضٍ مِنَ الدُّنْيَا حَقِيرٍ وَ يَنْفُلُهُ مِنْ شَرِّ إِلَى شَرٍّ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ يُدْخِلُهُ فِي الْقُنُوطِ فَيَجِدُ الْوَجْهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَ أَحْكَامَهُ - فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَ قُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفَتْ مَا نَهَيْتَكَ عَنْهُ بِمَا فِيهِ رُشْدُكَ فَأَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا بَقِيَّةَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْ أَحْبَابِهِمْ وَ لِمَا تَنْطِقُ عِنْدَ أَسْرَارِهِمْ وَ لِمَا تَدْخُلُ فِيهَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ فِي الصَّمْتِ السَّلَامَةُ مِنَ النَّدَامَةِ وَ تَلَاْفِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ

ص: ٢٢٦

١- ١. كذا و المغبة: عاقبه الشيء.

٢- ٢. كذا. و الخدع - بضمين - جمع الخدوع و هو الكثير الخداع.

مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشِدَّةِ الْوِكَاءِ وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلْبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ - وَ لَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنِ ثِقَةٍ فَتَكُونَ كَاذِبًا وَ الْكَذِبُ ذُلٌّ وَ حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكِفَافِ أَكْفَى لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ وَ حُسْنُ الْيَأْسِ (١)

خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ

إِلَى النَّاسِ وَ الْعِفَّةُ مَعَ الْجَزْفَةِ خَيْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ (٢)

وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ سِرِّهِ (٣) وَ رَبُّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ (٤) مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ (٥)

وَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ وَ مِنْ خَيْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِينٌ صَالِحٌ فَقَارُنُ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَ بَايِنُ أَهْلِ الشَّرِّ تَبِنُ عَنْهُمْ وَ لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَمَّا يَدْعُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ خَلِيلٍ صِلْحًا وَ قَدْ يُقَالُ مِنَ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَ ظَلَمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ الْفَاحِشَةُ كَاسِيْمُهَا وَ التَّصَبُّرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ يَعْصِمُ الْقَلْبَ (٦) وَ إِنْ كَانَ الرَّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا وَ رَبُّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رَبُّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَ عَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَ إِيَّاكَ وَ الْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَصَائِعُ النَّوَكِيِّ وَ تَشَبُّطٌ عَنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا زَكَ [ذَكَ] قَلْبَكَ بِالْأَدَبِ كَمَا تُذَكِّي النَّارَ بِالْحَطَبِ وَ لَا تَكُنْ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ وَ عَثَاءِ السَّبِيلِ (٧) وَ كَفُرٌ

ص: ٢٢٧

١-١. و في النهج « مراره اليأس ».

٢-٢. و في النهج « و الحرفه مع العفه خير من الغنى مع الفجور ».

٣-٣. أى الأولى أن لا تبوح بسررك الى أحد فانت احفظ من غيرك فان أذعته انتشر فلم تلم الا نفسك لانك كنت عاجزا عن حفظ سر نفسك فغيرك أعجز. اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه***فصدر الذى يستودع السر أضيق

٤-٤. ربما كان الإنسان يسعى فيما يضره لجهله أو سوء قصده.

٥-٥. يقال: فلان أهجر فى منطقه أى تكلم بالهذيان، و كثير الكلام لا يخلو من الاهجار و هجر فى مرضه هذى.

٦-٦. فى المصدر « نقص للقلب ».

٧-٧. يقال: « هو حاطب ليل » أى يخلط فى كلامه. و الوعثاء: التعب و المشقه. و فى كشف المحجبه « و عثاء السيل » و هو الصواب.

النَّعْمَهُ لَوْمْ وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُومٌ وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرٌ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ وَ مِنَ الْكِرْمِ لَيْنُ الشِّيمِ بَادِرِ الْفُرْصَةِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمِ وَ مِنْ سَبَبِ الْحِزْمَانِ التَّوَانِي لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ رَاكِبٍ يُتَوَّبُ وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ رَبُّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قَدَّرَ لَكَ التَّاجِرُ مُخَاطِرًا (١)

وَ لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ - لَا تَبَيَّنَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَى غَرَرٍ (٢)

مَنْ حَكَمَ سَيَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ اِزْدَادَ - وَ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا دَلَّ لَكَ فَعُودُهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيئُهُ اللَّحْيَاجِ وَ إِنْ قَارَفَتْ سَيِّئَةٌ فَعَجَّلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَةِ وَ لَا تَخُنْ مَنْ ائْتَمَنَكَ وَ إِنْ خَانَكَ وَ لَا تُدْعِ سِرَّهُ وَ إِنْ أَدَاعَهُ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ وَ اظْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَا قَسِمَ لَكَ خُذْ بِالْفَضْلِ وَ أَحْسِنِ الْبَدَلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسَيْنًا وَ أَيْ كَلِمَةٍ حُكْمٍ جَامِعَةٍ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ تَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا إِنَّكَ قَلَّ مَا تَسَلِمُ مِمَّنْ تَسِرَّعْتَ إِلَيْهِ أَوْ تَنْدَمُ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ - وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْكِرْمِ الْوَفَاءَ بِالذَّمِّ وَ الدَّفْعَ عَنِ الْحَرَمِ (٣) وَ الصُّدُودُ آيَةُ الْمَقْتِ وَ كَثْرَةُ الْعِلَالِ آيَةُ الْبُخْلِ وَ لِبَعْضِ إِسْمَاكَكَ عَنْ أَخِيكَ مَعَ لُطْفٍ

خَيْرٌ مَنْ يَذَلُّ مَعَ جَنَفٍ وَ مِنَ التَّكْرُمِ صِلَةُ الرَّحِمِ وَ مَنْ يَرْجُوكَ أَوْ يَتَّقُ بِصَلَاتِكَ إِذَا قَطَعَتْ قَرَابَتِكَ (٤) وَ التَّحْرِيمُ وَجْهُ الْقَطِيعَةِ اِحْمِلْ نَفْسَكَ مَعَ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَةِ وَ عِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَ الْمَسْأَلَةِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدْلِ وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ

ص: ٢٢٨

١- ١. أى بنفسه و ماله. و المهين اما بضم الميم بمعنى فاعل الاهانة و لا يصلح لان يكون معنا فيفسد ما يصلح، أو بفتحها بمعنى الحقير فانه أيضا لا- يصلح لضعف قدرته. و فى النهج بعد هذا الكلام « و لا فى صديق ظنين» و الظنين - بالطاء: المتهم:- و بالضاد:- البخيل.

٢- ٢. الغرر- بالتحريك- المغرور به. و فى النهج « و لا تبين من أمر على عذر».

٣- ٣. الحرم- بضمين:- جمع الحریم: ما يدافع عنه و يحميه.

٤- ٤. قوله عليه السلام و من يرجوك استفهام، أو عطف على قوله: «الرحم» يعنى صله من يرجوك إلخ. و التحريم من الصله سبب لقطع القرابه.

وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَ عِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْإِعْيَادِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ - وَ إِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا تَتَّخِذَنَّ عِدُوَّ صِدِّيقَكَ صِدِّيقاً فَتُعَادِيَ صِدِّيقَكَ وَ لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ فَإِنَّهَا خُلِقَ اللَّيْمُ وَ امْحَضْ أَخْرَاكَ النَّصِيحَةَ حَسِينَةً كَمَا نَتَّ أَوْ قَبِيحَةً وَ سَاعِدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ زُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاهَ أَخِيكَ وَ لَوْ حَثَا التُّرَابَ بِفِيكَ وَ خُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أُخْرَى لِلظَّفَرِ (١)

وَ تَسَلِّمُ مِنَ النَّاسِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَ تَجْرِعُ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً وَ لَا أَلَذَّ مَعْبَةً وَ لَا تَصْرِمُ أَخْرَاكَ عَلَى اِرْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ وَ لَنْ لِمَنْ غَالِظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَنَّ لَكَ مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعِيدَ الصَّلَةِ وَ الْجَفَاءَ بَعِيدَ الْإِحَاءِ وَ الْعِدَاوَةَ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَ الْخِيَانَةَ لِمَنْ ائْتَمَّنَكَ وَ خُلِفَ الظَّنُّ لِمَنْ اِرْتَجَاكَ وَ الْعُدْرَ بِمَنْ اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ - فَإِنْ أَنْتَ غَلَبْتِكَ قَطِيعَةُ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهَا مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَّتِهِ تَزْجِعْ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا ذَلِكَ لَهُ يَوْمًا وَ مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصِدِّقْ ظَنَّهُ وَ لَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعَتْ حَقَّهُ وَ لَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِيْمَنْ زَهَّدَ فِيكَ وَ لَا تَزْهَيْدَنَّ فِيْمَنْ رَغِبَ لَكَ إِذَا كَانَ لِلْخُلُطَةِ مَوْضِعًا وَ لَا يَكُونَنَّ أَخْرَاكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِدْقِهِ وَ لَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَ لِمَا عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبِذْلِ وَ لَا عَلَى التَّقْصِيرِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ وَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمٌ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسِيَعِي فِي مَضْرَبَتِهِ وَ نَفْعِكَ وَ لَيْسَ جَزَاءٌ مِنْ سَيْرِكَ أَنْ تَسُوَّهُ - وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ وَ اعْلَمْ أَيُّ بَنَى أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صَيْرُوفٍ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ تَشْتَدُّ لَائِمَتُهُ وَ يَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحَتْ بِهِ مَثْوَاكَ (٢)

فَأَنْفِقْ فِي حَقِّهِ وَ لَا تَكُنْ حَازِنًا لِغَيْرِكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَازِعًا

ص: ٢٢٩

١- ١. في النهج «فانه أحلى الظفرين» أي ظفر الانتقام و ظفر التملك بالاحسان.

٢- ٢. المثنوي: المقام، أي حظك من الدنيا ما أصلحت به منزلتك من الكرامه في الدنيا و الآخرة.

عَلَى مَا تَفَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ وَاسْتَدِلْ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهُ وَلَا تَكْفُرَنَّ ذَا نِعْمَةٍ فَإِنَّ كُفْرَ النُّعْمَةِ مِنَ الْأَمِّ الْكُفْرِ وَاقْبَلِ الْعُذْرَ وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَا لَزِمَتْهُ- (١) فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَنْتَفِعُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمُ لَا تَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَّرْبِ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَفِيعًا كَانَ أَوْ وَضِعًا وَأَطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَرَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسَيْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَكَ الْقُضْدَ جَارًا وَ نِعَمَ حَظِّ الْمَرْءِ الْقِنَاعَةَ وَ مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءُ الْحَسَدَ وَ فِي الْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ وَ الشُّحُّ يَجْلِبُ الْمَلَامَةَ وَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ وَ الصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَ الْهُوَى شَرِيكَ الْعَمَى وَ مِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَةِ- وَ نِعَمَ طَارِدُ الْهَمِّ الْيَقِينُ

وَ عَاقِبَةُ الْكَذِبِ الدُّمُّ وَ فِي الصَّدَقِ السَّلَامَةُ وَ عَاقِبَةُ الْكَذِبِ شَرُّ عَاقِبَةٍ رَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَ قَرِيبٌ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيِّبٌ لَا يُعِيدُكَ مِنْ حَيِّبٍ سُوءُ ظَنٍّ وَ مَنْ حَمَى طَنِي (٢) وَ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ- نِعَمَ الْخُلُقِ التَّكْرُمُ وَ الْأَمُّ اللَّوْمُ الْبُغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَ الْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ وَ أَوْثَقُ الْعُرَى التَّقْوَى وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ مَنَّكَ مَنْ أَعْتَبَكَ (٣) وَ الْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ تَشْبُ نِيرَانَ اللَّجَاجِ وَ كَمْ مِنْ دَنَفٍ قَدْ نَجَا (٤)

وَ صِيحِحٌ قَدْ هَوَى فَقَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرَاكَ إِذَا كَدَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا وَ لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَ لَا كُلُّ فَرِيضَةٍ تُصَابُ وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قُضْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ- لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَ لَا كُلُّ مَنْ تَوَقَّى

ص: ٢٣٠

١- ١. و في النهج « ممن لا تنفعه العظه الا إذا بالغت في إيلامه».

٢- ٢. حمى الشىء يحميه حميا و حمى و حمايه: منعه و دفعه عنه و حمى القوم حمايه: قام بنصرهم و المريض: ما يضره. و طنى اللديغ من لدغ العقرب: عوفى. و طنى فلانا: عالجه من طناه و المعنى من منع نفسه عما يضره نال العافيه.

٣- ٣. و لعل المعنى: من عليك من استرضاك و يؤيده ما فى بعض نسخ الحديث: «سرك من أعتبك».

٤- ٤. الدنف- محرکه- المريض الذى طال به المرض.

أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ (٢)

وَ أَحْسِنُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَ اخْتِمِلْ أَخْمَاكَ عَلَى مَا فِيهِ وَ لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ وَ يُجْرِي إِلَى الْبُغْضِ (٣) وَ اسْتَعْتَبْ مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ وَ قَطِّعْهُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَمَهُ الْعَاقِلِ وَ مِنَ الْكِرَمِ مَنَعُ الْحَزْمِ (٤) مَنْ كَابَرَ الزَّمَانَ عَطَبَ وَ مَنْ يُنْقَمَ عَلَيْهِ غَضِبَ (٥)

مَا أَقْرَبَ النَّقْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبُغْيِ وَ أَخْلُقْ بِمَنْ عَدَرَ أَلَا يُوفَى لَهُ (٦) زَلَّهُ الْمُتَوَقَّى أَشَدُّ زَلَّهُ وَ عَلَّهُ الْكَذِبُ أَقْبَحُ عَلَيْهِ وَ الْفَسَادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ وَ الْاِقْتِصَادُ يُثْمِرُ الْيَسِيرَ (٧)

وَ الْقَلَّةُ ذَلَّةٌ وَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ وَ الزَّلَلُ مَعَ الْعَجَلِ وَ لَا خَيْرَ فِي لَدَّهِ تَعَقُّبُ نَدَمًا- وَ الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظْتُهُ التَّجَارِبُ وَ الْهُدَى يَجْلُو الْعَمَى وَ لِسَانُكَ تَرْجَمَانُ عَقْلِكَ لَيْسَ مَعَ الْاِخْتِلَافِ اِئْتِنَافُ مِنْ حُسْنِ الْجَوَارِ تَفْقُدُ الْجَارَ لَنْ يَهْلِكَ مَنْ اِقْتَصَدَ وَ لَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَدَ بَيْنَ عَنِ امْرِئٍ دَخِيلُهُ رَبٌّ بَاحِثٌ عَنْ

حَتْفِهِ (٨)

لَا تَشْتَرِينَ بِثَقَمِهِ رَجَاءً مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ رَبَّ هَزَلٍ عَادَ جِدًّا (٩) مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ نَحَانَهُ وَ مَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ (١٠) وَ مَنْ تَرَعَّمَ عَلَيْهِ أَرْعَمَهُ وَ مَنْ لَجَأَ

ص: ٢٣١

- ١- ١. توقى اى تجنب و حذر و خاف.
- ٢- ٢. قيل: لان فرص الشر لا تنقضى لكثرة طرقه و طريق الخير واحد و هو الحق.
- ٣- ٣. البغضه- بالكسر-: شدة البغض.
- ٤- ٤. الحزم: ضبط الامر و احكامه و الحذر من فواته و الاخذ فيه بالثقة و هنا بمعنى الشده و الغلظه.
- ٥- ٥. عطب الرجل- كفرح- يعطب عطا: هلك و فى بعض النسخ « من تنقم عليه غضب».
- ٦- ٦. الاخلق: الاجدر. يقال: هو خليق به أى جدير.
- ٧- ٧. فى بعض نسخ الكتاب « يدبر الكثير». و فى بعض نسخ الحديث « يبید الكثير و الاقتصاد ينمى اليسير».
- ٨- ٨. بحث فى الأرض: حفرها. و الحتف: الموت. و فى المثل « كالباحث عن حتفه بظلفه» يضرب لمن يطلب ما يؤدى الى تلف النفس. و فى بعض نسخ الحديث « لا تشوبن».
- ٩- ٩. هزل فى كلامه هزلا- كضرب-: مزح و هو ضد الجد.
- ١٠- ١٠. تنبيه على وجوب الحذر من الزمان و دوام ملاحظه تغيراته و الاستعداد لحوادثه قبل نزولها و استعمار لفظ الخيانه باعتبار تغيره عند الغفله عنه و الامن فيه فهو فى ذلك كالصديق الخائن.

إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ (١) إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ (٢) وَ خَيْرٌ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ وَ الْمِرَاحُ يُورِثُ الضَّعَائِنَ وَ رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ (٣)

رَأْسُ الدِّينِ صِدْقُهُ الْيَقِينُ وَ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَبُّبُكَ الْمَعَاصِيَ وَ خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ وَ السَّلَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ وَ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ سَلِّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَ كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعِهِ أَحْمِلْ لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ وَ اقْبَلْ عُذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ وَ حُذِرِ الْعَفْوُ مِنَ النَّاسِ وَ لَا تُبْلِغْ إِلَى أَحَدٍ مَكْرُوهُهُ أَطْعَ أَخَاكَ وَ إِنْ عَصَاكَ وَ صِدْقُهُ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ عَوِّذْ نَفْسَكَ السَّمَاخَ وَ تَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خَلْقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ - وَ إِيَّاكَ أَنْ تَذُكَّرَ مِنَ الْكَلَامِ قَدْرًا (٤)

أَوْ تَكُونَ مُضْحِكًا وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ (٥)

وَ أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصَفَ مِنْكَ (٦)

وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ (٧)

وَ عَزَمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَ اكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجْبِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ وَ لَهُنَّ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ

ص: ٢٣٢

١-١. تنبيه على ما ينبغي من ترك الاسف على ما يفوت من المطالب و التسلى بمن أخطأ فى طلبه و إليه أشار أبو الطيب: ما كل من طلب المعالى نافذا فيها و لا كل الرجال فحول.

٢-٢. تنبيه على أن تغير السلطان فى رأيه و نيته و فعله فى رعيته من العدل الى الجور يستلزم تغير الزمان عليهم اذ يغير من الاعداد للعدل الى الاعداد للجور.

٣-٣. يقال: أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته.

٤-٤. القدر: الوسخ، و فى بعض نسخ الحديث «هذرا» مكان «قدرا» و هذر فى كلامه: خلط و تكلم بما لا ينبغي.

٥-٥. ذلك لاستلزامه الهوان و قله الهيبة فى النفوس.

٦-٦. أى عامل الناس بالانصاف قبل أن يطلبوا منك النصف.

٧-٧. الافن - بالتحريك - : ضعف الرأى. و الوهن: الضعف.

لَمَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَ لَمَا تُمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا حَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمَ لِحَالِهَا وَ أَرْخَى لِبَالِهَا وَ أَدْوَمَ لِحَمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَ لَا تَعِيدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَ لَا تُطْمَعُهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا فَتَمِيلَ مُغْضَبَةً عَلَيْكَ مَعَهَا وَ لَا تُطِلَّ الْخَلْوَةَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلِكَنَّكَ (١) أَوْ تَمْلَهُنَّ وَ اسْتَبَقِي مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَّتِهِ مِنْ إِمْسَاكِكَ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ يَرَيْنَ أَنَّكَ ذُو أَقْدَارٍ خَيْرٍ مِنْ أَنْ يَظْهَرَنَّ مِنْكَ عَلَى انْتِشَارِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايُرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى السُّتْمِ وَ لَكِنَّ أَحْكَمَ أَمْرَهُنَّ فَإِنَّ رَأَيْتَ ذَنْبًا فَعَاجِلِ النِّكَاحَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ الصَّغِيرِ - وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعَاقِبَ فَتُعْظِمَ الذَّنْبَ وَ تَهْوَنَ الْعُتْبَ وَ أَحْسِنِ لِلْمَمَالِكِ الْأَدَبَ وَ أَقْلِلِ الْغَضَبَ وَ لَا تَكْثِرِ الْعُتْبَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ فَإِذَا اسْتَبَحَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْبًا فَاحْسِنِ الْعُدْلَ فَإِنَّ الْعُدْلَ مَعَ الْعَفْوِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ أَوْجِبُ الْقِصَاصِ (٢)

وَ اجْعَلْ لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ آخَرَى أَنْ لَا يَتَوَاكَلُوا وَ أَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَ أَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَ بِهِمْ تَصُولُ وَ هُمُ الْعُدَّةُ عِنْدَ الشُّدَّةِ (٣) فَأَكْرَمُ كَرِيمُهُمْ وَ عُدُّ سَقِيمُهُمْ وَ أَشْرُكُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ وَ تَيْسَرُ عِنْدَ مَعْسُورٍ لَهُمْ وَ اسْتَبْعِنِ بِاللَّهِ عَلَى أُمُورِكَ فَإِنَّهُ أَكْفَى مُعِينٍ اسْتِوَدِعِ اللَّهَ دِينَكَ وَ دُنْيَاكَ وَ اسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ.

جش (٤)، [الفهرست] للنجاشي: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ الْمُجَاشِعِيُّ كَانَ مِنْ حَاصِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُمَرُ بَعْدَهُ رَوَى عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَ وَصِيَّتُهُ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَدِيبُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الدُّورِيِّ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ - عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ بِالْوَصِيَّةِ.

ص: ٢٣٣

١- ١. في بعض النسخ « فيملنك ».

٢- ٢. في الكشف « و خف القصاص ».

٣- ٣. العده - بالضم - الاستعداد و بالكسر: الجماعة.

٤- ٤. رجال النجاشي ص ٧.

بيان: قوله عليه السلام (١).

د(٢)، [العدد القويه]: مِنْ وَصِيَّتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَدِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ وَ أَتَى بِكَ يَا بُنَيَّ إِذَا صَدَرَتْ فِي قَوْمٍ صَبِيَّهُمْ غَاوٍ وَ شَابَّهُهُمْ فَاتِكَ وَ شَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا يَنْهَى عَنِ مُنْكَرٍ وَ عَالِمُهُمْ حَبٌّ مَوَاهٍ (٣)

مُسْتَحْوِذٌ عَلَيْهِ هَوَاهُ مُتَمَسِّكٌ بِعَاجِلِ دُنْيَاهُ أَشَدُّهُمْ عَلَيْكَ إِقْبَالًا يَرُودُكَ بِالْغَوَائِلِ وَ يَطْلُبُ الْحِيلَةَ بِالتَّمَنَّى وَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالْاجْتِهَادِ حَوْفُهُمْ آجِلٌ وَ رَجَاؤُهُمْ عَاجِلٌ - لَمَّا يَهَابُونَ إِلَّا مَنْ يَخَافُونَ لِسَانَهُ وَ لَا يُكْرِمُونَ إِلَّا مَنْ يَرْجُونَ نَوَالَهُ دِينُهُمُ الرَّبَّاءُ كُلُّ حَقٍّ عِنْدَهُمْ مَهْجُورٌ يُحِبُّونَ مَنْ عَشَّهْمُ وَ يَمْلُونَ مَنْ دَاهَنَهُمْ قُلُوبُهُمْ

خَاوِيَةٌ لَا يَسْتَمْعُونَ دُعَاءً وَ لَا يُجِيبُونَ سَائِلًا قَدْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَيِّئَةُ الْغَفْلَةِ إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكوكَ وَ إِنْ تَابَعْتَهُمْ اغْتَالوكَ إِخْوَانُ الظَّاهِرِ وَ أَعْدَاءُ السَّرَائِرِ يَتَصَيَّحُونَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى - فَمَاذَا افْتَرَقُوا ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا تَمُوتُ فِيهِمُ السُّنَنُ وَ تَحْيَا فِيهِمُ الْبِدْعُ فَأَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ أَسْفَ عَلَى فِقْدَانِهِمْ أَوْ سِرَّ بِكَثْرَتِهِمْ - فَكُنْ عِنْدَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ كَمَا بِنِ اللَّبُونِ لَمَّا ظَهَرَ فَيُرْكَبُ وَ لَمَّا وَبَرَ فَيَسْلَبُ وَ لَا ضَرْعُ فَيُحْلَبُ فَمَا طَلَابُكَ لِقُومٍ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا عِبَائوكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا لَمْ يُرْشِدوكَ وَ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ قَالُوا مُتَّكَلِّفٌ مُتَعَمِّقٌ وَ إِنْ تَرَكْتَ طَلَبَ الْعِلْمِ قَالُوا عَاجِزٌ غَيْبٌ (٤)

وَ إِنْ تَحَقَّقْتَ لِعِبَادِهِ رَبِّكَ قَالُوا مُتَصَيِّعٌ مُرَاءٍ وَ إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا أَلْكُنْ - وَ إِنْ نَطَقْتَ قَالُوا مَهْدَارٌ وَ إِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا مُشِيرٌ وَ إِنْ ائْتَصَدْتَ قَالُوا بَخِيلٌ وَ إِنْ ائْتَجَّتْ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ صَارُمُوكَ (٥)

وَ دَمُوكَ وَ إِنْ لَمْ تَعْتَدْ بِهِمْ كَفَرُوكَ فَهَذِهِ صِفَةُ أَهْلِ زَمَانِكَ

ص: ٢٣٤

١-١. كان هنا بياض مقدار نصف الصفحة.

٢-٢. العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف ابن المطهر الحلبي. مخطوط.

٣-٣. الخب- بتشديد الباء الموحده-: الخداع. و موه الخير: زوره عليه و زخرفه و لبسه او بلغه خلاف ما هو.

٤-٤. الغبي ضد الذكي.

٥-٥. أى قاطعوك. و الصرم القطع.

مَنْ فَرَّغَ عَنْ جَوْرِهِمْ وَأَمِنَ مِنَ الطَّمَعِ فِيهِمْ فَهُوَ مُقْبَلٌ عَلَى شَأْنِهِ مُدَارٍ لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَمِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَعِظَ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ وَلَا يَنْصَحَ مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ وَلَا يُخْبِرُ بِمَا يَخَافُ إِذَاعَتَهُ- وَلَمَّا تَوَدَّعَ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ كُلِّ ثِقَةٍ وَلَا تَلْفِظَ إِلَّا بِمَا يَتَعَارَفُونَ بِهِ النَّاسُ وَلَا تُخَالِطُهُمْ إِلَّا بِمَا يَفْعَلُونَ فَاحْذَرْ كُلَّ الْحَاذِرِ وَكُنْ فَرْدًا وَحِيدًا- وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَمِنْ افْتِحَاحِ اللَّحِيحِ غَرِقَ وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَمِنْ اسْتِغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ- وَمَنْ مَزَحَ اسْتِخَفَّ بِهِ وَمَنْ كَثُرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ قَلَّ دِينُهُ وَمَنْ قَلَّ دِينُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ- قِيلَ وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَذِهِ النُّعْمَةِ الَّتِي مَا نَلْتَهَا مِنْهُ بِشَفِيعِ مَنْكَ إِلَيْهِ بَلَّ إِنْعَامًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَنْصَيْتَنِي مِنْ خَصْمِي فَإِنَّهُ غَشُومٌ ظَلُومٌ- لَا يُوقِّرُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا يَرْحَمُ الطُّفْلَ الصَّغِيرَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ لَهُ مَنْ خَصْمُكَ حَتَّى أَنْتَصِفَ لَكَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْفَقْرُ فَأَطْرَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاعَهُ ثُمَّ رَفَعَ إِلَى خَادِمِهِ وَقَالَ أَحْضِرْ مَا عِنْدَكَ مِنْ مَوْجُودٍ فَأَحْضِرْ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَقَالَ ادْفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِي أَفْسَمْتَ بِهَا عَلَيَّ مَتَى أَتَاكَ خَصْمُكَ جَائِرًا إِلَّا مَا أَتَيْتَنِي مِنْهُ مُتَظَلِّمًا.

بيان: (٢).

ص: ٢٣٥

١- ١. كذا.

٢- ٢. كان هنا بياض مقدار صفحة.

«١- ف (١)، [تحف العقول]: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَبِالْعِدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعِدْوِ وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَالِ وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ- أَيْ بُنَيَّ مَا شَرُّ بَعِيدَةٍ الْجَنَّةُ بِشَرِّ وَلِمَا خَيْرٌ بَعِيدَةٍ النَّارُ بِخَيْرٍ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ- وَاعْلَمْ أَيُّ بُنَيَّ أَنَّهُ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يُسَدِّتْ بِشَيْءٍ مِنَ اللَّبَاسِ وَ مَنْ رَضِيَ بِقَسَمِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبُغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ بئراً لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهَا وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ (٢)

وَ مَنْ نَسِيَ خَطِيئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِيئَتَهُ غَيْرُهُ وَ مَنْ كَايَدَ الْأُمُورَ عَطَبَ (٣) وَ مَنِ اقْتَحَمَ الْعَمْرَاتِ عَرِقَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حُقِّرَ (٤)

وَ مَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ شُتِمَ (٥) وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوِّءِ أَتَاهُمْ وَ مَنْ مَزَحَ

ص: ٢٣٦

١- ١. تحف العقول ص ٨٨.

٢- ٢. في بعض النسخ «عوراته».

٣- ٣. كابدها: أي قاساها و تحمل المشاق في فعلها بلا اعداد أسبابها. و عطب أي هلك و الغمرات الشدائد. و في النهج « و من اقتحم اللجج عرق».

٤- ٤. الانذال- جمع النذل:- الخسيس من الناس، المحتقر في جميع أحواله و المراد بهم ذوى الأخلاق الدنيه.

٥- ٥. يعنى و من عابهم شتم و سب بهم.

اسْتِيخْفَ بِهِ- وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثَرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثَرَ خَطَاؤُهُ (١) قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَيَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ- أَيْ بُنِيَ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَ رَضِيَ لِنَفْسِهِ بِهَا فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ وَ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنْ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ وَ مَنْ اعْتَزَلَ سَلِمَ وَ مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرّاً وَ مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ النَّاسِ- أَيْ بُنِيَ عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ الْقَنَاعَةُ مَا لَا يَنْفَعُ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيْمَا يَنْفَعُهُ أَيْ بُنِيَ الْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكُفَّ وَ رَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَتُبْ وَ يَعْمَلْ- أَيْ بُنِيَ الْفِكْرَهُ تَوَرُّثُ نُورًا وَ الْعِفْلَهُ ظُلْمَةً وَ الْجِدَالَهُ ضَلَالَةً وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الْأَدَبُ خَيْرٌ مِيرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ قَرِينٍ لَيْسَ مَعَ قَطِيعِهِ الرَّحِمَ نَمِيَاءً وَ لَمَّا مَعَ الْفُجُورِ غِنَى- أَيْ بُنِيَ الْعِافِيَهُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ تَشِيَعُهُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَ وَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسِهِ الشُّفَهَاءِ أَيْ بُنِيَ مَنْ تَزَيَّأَ (٢) بِمَعَاصِي اللَّهِ فِي الْمَجَالِسِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا وَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ يَا بُنَيَّ رَأْسَ الْعِلْمِ الرَّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ (٣)

وَ مَنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى كَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تُورِثُ الْمَلَالَةَ

ص: ٢٣٧

١- ١. و في بعض نسخ الحديث [خطؤه] في الموضوعين و المعنى واحد.

٢- ٢. تزيا: أى صار ذا زى.

٣- ٣. الخرق: الشده، ضد الرفق.

وَ الطَّمَأَيْنَهُ قَبْلَ الْخَبْرِهِ ضِدُّ الْحَزْمِ (١) وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يُدَلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ أَيْ بُنَى كَمْ نَظَرَهُ جَلَبَتْ حَسْرَةً وَ كَمْ مِنْ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً- أَيْ بُنَى لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ (٢) وَ لَا شَفِيعَ أَنْجِحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمَّا لِيَأْسَ أَجْمِلُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبَ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالقُوَّةِ وَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ تَعَجَّلَ الرَّاحَةَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَى- (٣)

أَيْ بُنَى الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ مَطِيئَةُ النَّصَبِ (٤)

وَ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الدُّنُوبِ وَ الشَّرُّهُ حِيَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ (٥) وَ كَفَاكَ تَأْدِيبًا لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ لِأَحْيِكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَصَدَّ تَعَرَّضَ لِلنَّوَابِغِ التَّنْذِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ النَّدَمَ مِنَ الشَّيْءِ تَقَبَّلَ وَجُوهَ الْمَآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَايَا الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْمَفَاقِهِ الْبُخْلُ جَلْبَابُ الْمَسِيكِ كَنَهُ الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ وَصُولُ مُعِيدِمٍ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ (٦)

لِكُلِّ شَيْءٍ قُوَّةٌ وَ ابْنُ آدَمَ

ص: ٢٣٨

١- ١. الطمأينته اسم من الاطمينان: توطين النفس و تسكينها. و الخبره: العلم بالشىء و الحزم: ضبط الامر و احكامه و الاخذ فيه بالثقه.

٢- ٢. المعقل: الحصن و الملجأ. و الورع امنع الحصون و احرزها عن وساوس الشيطان و عن عذاب الله. و النجاح: الظفر و الفوز اى لا يظفر الإنسان بشفاعه شفيح بالنجاه من سخط الله و عذابه مثل ما يظفر بالتوبه.

٣- ٣. البلغه- بالضم- ما يكتفى به من القوت و لا فضل فيه. و الكفاف- بفتح الكاف- ما كفى عن الناس من الرزق و اغنى. و الخفض: لين العيش و سعته. و الدعى- بالتحريك- الراحة و الإضافه للمبالغه: أى تمكن و استقر فى متسع الراحة.

٤- ٤. النصب- بالتحريك-: أشد التعب.

٥- ٥. الشره- بكسر الشين و شد الراء-: الحرص و الغضب و الطيش و العطب و قد يطلق على الشر أيضا، و فى بعض النسخ بدون التاء.

٦- ٦. الوصول- بفتح الواو-: الكثير الاعطاء. و المعدم: الفقير. و الجاف: فاعل من جفا يجفو جفاء المعرض و السيئ الخلق. و المكثر: الذى كثر ماله، يعنى من يصل الى الناس بحسن الخلق و الموده مع فقره خير ممن يكثر فى العطاء و هو جاف أى سيئ الخلق.

صَوْتُ الْمَيِّتِ - أَيْ بُنَى لَمَّا تُؤَيِّسُ مُيَذَّبًا فَكَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ خْتِمٌ لَهُ بِخَيْرٍ وَ كَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ
صَائِرٌ إِلَى النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا - أَيْ بُنَى كَمْ مِنْ عَاصٍ نَجَا وَ كَمْ مِنْ عَامِلٍ هَوَى وَ مَنْ تَحَرَّى الصَّدَقَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤُنُ (١)

فِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدَهَا السَّاعَاتُ تَنْقُصُ الْأَعْمَارَ وَيُلُّ لِلْبَاغِينَ مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَ عَالِمِ ضَمِيرِ الْمُضْمَرِينَ - يَا بُنَى بِنَسِ الزَّادِ
إِلَى الْمَعَادِ الْعُدُونَ عَلَى الْعِبَادِ فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرِّقٌ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ (٢)

لَنْ تُنَالَ نِعْمَهُ إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ النَّصَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَ السُّقْمَ مِنَ الصِّحَّةِ فَطُوبَى لِمَنْ
أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حُبَّهُ وَ بُغْضَهُ وَ أَخَذَهُ وَ تَرَكَهُ وَ كَلَامَهُ وَ صِيَمَتَهُ وَ فِعْلَهُ وَ قَوْلَهُ وَ يَخُ يَخُ (٣) لِعَالِمٍ عَمِلَ فَحِيدًا وَ خَافَ
الْبَيَاتَ فَأَعَدَّ وَ اسْتَعَدَّ إِنْ سُئِلَ نَصَحَ وَ إِنْ تَرَكَ صَمَتَ كَلَامُهُ

صَوَابٌ وَ سِيكُوتُهُ مِنْ غَيْرِ عَيْ جَوَابٌ (٤) وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ يَلِي بِحِزْمَانٍ وَ خِذْلَانٍ وَ عَضِيَّانٍ فَاسِدَتَّحَسَنَ لِنَفْسِهِ مَا يَكْرَهُهُ مِنْ
غَيْرِهِ وَ أَزْرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ مَا يَأْتِي - (٥) وَ اعْلَمْ أَيْ بُنَى أَنَّهُ مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَ جَبَّتْ مَحَبَّتُهُ وَ فَفَكَكَ اللَّهُ لِرُشْدِهِ وَ جَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ
طَاعَتِهِ بِقُدْرَتِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

بيان: (٤).

ص: ٢٣٩

- ١- ١. التحزى: القصد و الاجتهاد فى الطلب. و المؤن- بضم الميم و فتح الهمزة:- جمع المئونه و هى القوت أو الشده و الثقل.
- ٢- ٢. الشرق: الغصه و هى اعتراض الشىء فى الحلق و عدم اساعته و يطلق الأول فى المشروبات و الثانى فى المأكولات.
- ٣- ٣. «بخ» اسم فعل للمدح و اظهار الرضى بالشىء و يكرر للمبالغه، فيقال: بخ بخ بالكسر و التنوين.
- ٤- ٤. العى: العجز عن الكلام.
- ٥- ٥. أزرى عليه عمله. أى عاتبه و عابه عليه.
- ٦- ٦. كان هنا بياض مقدار نصف صفحه.

«١» - ف (١)، [تحف العقول]: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْرَثُ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وُلِّاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ مُجَاهِدَةَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِضْيَاءَ مَلَأَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا (٢) أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيْشَارِ طَاعَتِهِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ شَيْئِهِ الَّتِي لَا يَسْبَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ يَنْصِيرَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ - فَإِنَّهُ قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصِيرٍ مَنْ نَصِيرُهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ مَنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ أَنْ يَعْتَمِدَ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ فَإِنَّ فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَ أَنْ يَتَحَرَّى رِضَا اللَّهِ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ وَ لَا يُصِرَّ عَلَى مَعْصِيَةِ بَيْتِهِ فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ - ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنْي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دَوْلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَ جَوْرِ وَ إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ - وَ إِنَّي أَسْتَدِلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالْقَصْدِ

ص: ٢٤٠

١-١. تحف العقول ص ١٢٦.

٢-٢. مختار هذا العهد منقول في النهج مع اختلاف يسير. و الأشر هو مالك بن الحارث الأشر النخعي من اليمن كان من أكابر أصحابه عليه السلام ذا النجده و الشجاعه روى أن الطرماع لما دخل على معاوية قال له: قل لابن أبي طالب: اني جمعت العساكر بعدد حب جاورس الكوفه و ها أنا قاصده فقال له الطرماع: ان لعلى عليه السلام ديكا أشر يلتقط جميع ذلك. فانكسر من قوله معاوية.

فِيمَا تَجْمَعُ وَ مَا تَزْعَى بِهِ رَعِيَّتِكَ فَاْمَلِكْ هَوَاكَ وَ لَتَسْخَ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ سَيْخَاءَ النَّفْسِ الْإِنصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَ كَرِهْتَ (١) وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللَّطْفَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ (٢)

فَإِنَّهُمْ صِيْفَانِ إِمَّا أَخَّ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ تَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلُّ (٣) وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْلُ وَ يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَ الْخَطَا فَاَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ صَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَ إِلَى الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَ لَأَكَّ بِمَا عَرَفَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَ بَصَرَكَ مِنْ سُنَنِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْكَ بِمَا كَتَبْنَا لَكَ فِي عَهْدِنَا هَذَا- لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَى لَكَ بِنِقْمَتِهِ- (٤)

وَ لَمَّا غَنَى بِسُكِّ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَلَمَّا تَنَدَمَنَّ عَلَى عَفْوِهِ وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَتِهِ (٥) وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرِهِ وَ جِدَّتْ عَنْهَا مَنُذُوحَهُ وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعَ (٦) فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْغَالَ فِي الْقَلْبِ وَ مِنْهَكُهُ لِلدِّينِ وَ تَقَرَّبُ مِنَ الْفِتَنِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَ إِذَا أَعْجَبَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ فَحَدِّثْ لَكَ بِهِ أُبْهَةً أَوْ مَخِيلَةً (٧)

فَانظُرْ إِلَى عِظَمِ

ص: ٢٤١

- ١- ١. فى المصدر « و شخ بنفسك عما لا يحل لك فان الشخ الإنصاف منها فيما احببت و كرهت» و كذا فى النهج.
- ٢- ٢. الضارى من الكلاب: ما لهج بالصيد و تعوده أكله و أولع به أى السباع كالاسد و النمر.
- ٣- ٣. تفرط: تسبق. و الزلل: الخطأ. و أراد بالعلل الأمور الصارفة لهم عما ينبغى من اجراء أوامر الوالى على وجوها.
- ٤- ٤. يعنى لا تخالف أمر الله بالظلم و الجور فليس لك يد أن تدفع نقمته.
- ٥- ٥. بجح كفرح لفظا و معنى.
- ٦- ٦. الباردة: حده الغضب. و المندوحه: السعه و الفسحه. و المؤتمر- كمعظم-: المسلط. و الادغال: الافساد. و النهك: الضعف و نهكه أضعفه.
- ٧- ٧. الابيه- بضم الهمزه و فتح الباء مشدده و سكونها-: العظمه و الكبرياء. و المخيله: الكبر و العجب.

مُلْكِكَ اللَّهُ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ (١) وَ يَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرِبِكَ وَ يَفِيءُ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِكَ - وَ إِيَّاكَ وَ مُسَامَاتَهُ فِي عَظَمَتِهِ (٢) أَوْ التَّشَبُّهُ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُدُلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَ يُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ - أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خَاصَّتِكَ وَ مِنْ أَهْلِكَ وَ مَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمُ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْخَصَ حُجَّتَهُ (٣)

وَ كَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَ يُتُوبَ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةٍ وَ تَعْجِيلِ نِقْمَةٍ مِنْ إِقَامِهِ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِينَ بِمِرْصَادٍ وَ مَنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ رَهِينٌ هَلَاكٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ - وَ لِيَكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَ أَعَمَّهَا فِي الْعَدْلِ وَ

أَجْمَعَهَا (٤)

لِلرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّةِ (٥)

وَ إِنْ سَخَطَ الْخَاصَّةَ يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعِيَامَةِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَنْتَقَلَ عَلَى الْوَالِي مَثُونَةً فِي الرَّخَاءِ وَ أَقَلَّ لَهُ مَعُونَةً فِي الْبَلَاءِ وَ أَكْرَهَ لِلْإِنصِافِ وَ أَسْأَلُ بِالْإِلْحَافِ (٦) وَ أَقَلَّ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عِزْدْرًا عِنْدَ الْمُنْعِ وَ أَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَّاتِ الْأُمُورِ مِنَ الْخَاصَّةِ

ص: ٢٤٢

١- ١. يطامن أى يخفض و يسكن. و الطماح: الفخر و النشوز و الجماح. و ارتفاع البصر و الغرب: الحده. و يفىء: يرجع ما غاب عن عقلك.

٢- ٢. المساماه: المفاخره و المباره فى السمو أى العلو.

٣- ٣. أدحض: أبطل. و حربا أى محاربا. و ينزع أى يقلع عن ظلمه. و أَدْعَى: أى أشدّ دعوه.

٤- ٤. فى النهج « أجمعها لرضى الرعية».

٥- ٥. يجحف أى يذهب برضى الخاصه.

٦- ٦. الالحاق: الالحاق و الشده فى السؤال.

وَ إِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَ جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ أَهْلُ الْعَامَّةِ مِنَ الْأَمَّةِ فَلْيَكُنْ لَهُمْ صِغُوكَ (١)

وَ اعْمِدْ لِأَعْمِ الْأُمُورِ مَنْفَعَةً وَ خَيْرَهَا عَاقِبَةً وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لِيَكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَشْنُوهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبُهُمْ لِعُيُوبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَمَّا تَكْتَسِفَنَّ مَيَا غَابَابِ عَنْكَ وَ اسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتِطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ- وَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عَقْدَ كُلِّ حَقْدٍ (٢)

وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَتْرٍ وَ أَقْبِلِ الْعُدْرَةَ وَ اذْرَأِ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ وَ تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ وَ لَا تَسْتُرْ شُبُهَةً (٣) وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَ إِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ- (٤)

لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَخْذُلُكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يِعِدُّكَ الْفَقْرَ (٥) وَ لَمَّا جَبَانًا يُضْعِفُ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَ لَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجَوْرَ وَ الْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ كُفُونُهَا فِي الْأَشْرَارِ (٦)

أَيَقِينَنَّ أَنَّ شَرَّ وَرَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ وَزِيرًا وَ مَنْ شَرَّ كُهُمْ فِي الْأَثَامِ وَ قَامَ بِأُمُورِهِمْ فِي عِبَادِ اللَّهِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةٌ تُشْرِكُهُمْ فِي أَمَانَتِكَ (٧)

كَمَا شَرِكُوا فِي سُلْطَانِ غَيْرِكَ فَأَزِدْهُمْ

ص: ٢٤٣

١-١. الصفو: الميل. و في بعض النسخ «صفوك».

٢-٢. أى احلل عقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيره مع الناس. و الوتر- بالكسر-: العداوه أى اقطع عنك أسباب العداوات بترك الاساءه الى الرعيه.

٣-٣. كذا. و ليست هذه الجملة فى المصدر.

٤-٤. الساعى: النمام بمعايب الناس. و الغاش: الخائن.

٥-٥. فى النهج «يعدل بك عن الفضل و الفضل» هنا الاحسان بالبذل و الجود. و يعدك أى يخوفك. و الشره- بالتحريك: أشد الحرص. و فى النهج «يضعفك عن الأمور» بمعنى تحملك عن الضعف.

٦-٦. أى يجتمع كلها فيهم سوء الظن بكرم الله و فضله. و فى بعض النسخ «كونها فى الاشرار»، و فى النهج «فان البخل و الجبن و الحرص».

٧-٧. البطانه- بالكسر-: الخاصه، من بطانه الثوب خلاف ظهارته.

وَأُورِدُوهُمْ مَصَارِعَ السَّوَاءِ وَلَا يُعْجِبَنَّكَ شَاهِدٌ مَا يُحْضِرُونَكَ بِهِ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثْمَةِ وَإِخْوَانُ الظُّلْمَةِ وَعُجَابٌ كُلُّ طَمَعٍ وَدَغَلٍ (١)
وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ مِمَّنْ قَدْ تَصَفَّحَ الْأُمُورَ فَعَرَفَ مَسَاوِيَهَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهَا (٢)

فَأَوْلِيَّتِكَ أَحْفُ عَلَيْكَ مَثْوَنَةٌ وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةٌ وَأَخْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا (٣) وَأَقْلُّ لِعَيْبِكَ إِفْئًا لَمْ يُعَاوَنِ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا
عَلَى إِثْمِهِ وَلَا يَكُنْ مَعَ غَيْرِكَ لَهُ سِيرَةٌ أَجْحَفَتْ بِالْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهِدِينَ (٤) فَاتَّخِذْ أَوْلِيَّتَكَ خَاصَّةً لِخُلُوتِكَ وَمَلَائِكَ- ثُمَّ لِيَكُنْ
آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمَرِّ الْحَقِّ- (٥) وَأَحْوَطُهُمْ عَلَى الضَّعْفَاءِ بِالْإِنصَافِ وَأَقْلَّهُمْ لَكَ مُنَاطِرَةً (٦)

فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَقْعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ فَإِنَّهُمْ يَقْفُونَكَ عَلَى الْحَقِّ (٧)

وَيُبْصِرُونَكَ مَا يَعُودُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَالصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ وَذَوِي الْعُقُولِ وَالْأَحْسَابِ ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوكَ (٨) وَلَا
يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ

ص: ٢٤٤

١- ١. الاثمة: جمع آثم، كظلمه: جمع ظالم. و العباب- بضم العين -: معظم السيل و عباب البحر: موجه.
٢- ٢. تصفح: تأمل و نظر مليا. و المساوى: جمع مساءه و هى القبيح. و فى النهج» و أنت و اجد منهم خير الخلف ممن له مثل
آرائهم و نفاذهم و ليس عليه مثل آصارهم و أوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه و لا آثما على اثمه».
٣- ٣. أحنى عليك: أى أشفق، و «عظفا» مصدر جى ء به من غير لحظ فعله. و الالف- بالكسر-: الالفه و المحبه.
٤- ٤. اجحف بهم. استأصلهم و أهلكتهم. و فى النهج بعده: « فاتخذ أولئك خاصه لخلواتك و حفلاتك» و المعاهدين: أهل
الكتاب.

٥- ٥. أى ليكن أفضلهم لديك أكثرهم قولاً بالحق المر.

٦- ٦. و فى النهج» مساعده» و قوله: « فيما يكون منك» أى يقع و يصدر.

٧- ٧. أى لا- يساعذك على ما كره الله حال كونه نازلا من ميلك إليه. و من قوله عليه السلام « ثم ليكن» إلى هنا تنبيه على من
ينبغى أن يتخذ عوناً و وزيراً، و ميزه باوصاف أخص.

٨- ٨. رضهم أى عودهم على أن لا- يطروك أى يزيدوا فى مدحك من أطرى اطراء: أحسن الثناء و بالغ فى المدح. و لا
يبجحوك أى و لا يفرحوك بنسبه عمل إليك. قوله: « تدنى» أى تقرب. و الزهو: العجب. و الغره- بالكسر-: الحميه و الانفه. و
هذا كله أمر بأن يلازم أهل الورع و الصدق منهم ثم أن يروضهم و يؤدبهم بالنهى عن الاطراء له أو يوجبوا له سرورا بقول باطل
ينسبونه فيه الى فعل لا يفعله.

فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وَ تُدْنِي مِنَ الْغَرِّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِعَدْلِكَ يُوجِبُ الْمَقْتَمَ مِنَ اللَّهِ- لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سِوَاةٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِيبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ فَالزَّمْ كُلًّا مِنْهُمَا مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ (١) أَدَبًا مِنْكَ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ وَ تَنْفَعُ بِهِ أَعْوَانُكَ- ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى لِحُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرِعْيَتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ تَخْفِيفِهِ الْمَمُونَاتِ عَلَيْهِمْ وَ قَلْبِهِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ فَلْيَكُنْ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لِمَكَ بِهِ حُسْنُ ظَنِّكَ بِرِعْيَتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا وَ إِنْ أَحَقَّ مِنْ حُسْنِ ظَنِّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ- (٢)

وَ أَحَقَّ مِنْ سَاءِ ظَنِّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ فَاعْرِفْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَكَ وَ عَلَيْكَ لِتَرُدَّكَ بِصِيرَةٍ فِي حُسْنِ الصُّنْعِ وَ اسْتِكْنَارِ حُسْنِ الْبُلَاءِ عِنْدَ الْعِيَامَةِ مَعَ مَا يُوجِبُ اللَّهُ بِهَا لَكَ فِي الْمَعَادِ وَ لَا تَنْقُضْ سِيئَةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صِدُورُ هَيْدِهِ الْأُمَّهِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَ صَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ- وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةَ تَضُرُّ بِشَيْءٍ ۚ

مِمَّا مَضَى مِنْ تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونُ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ مُثَافَنَةِ الْحُكَمَاءِ (٣) فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ بِلَادِكَ وَ إِقَامِهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحِقُّ الْحَقَّ وَ يَدْفَعُ الْبَاطِلَ وَ يُكْتَفَى بِهِ دَلِيلًا وَ مِثَالًا لِأَنَّ السُّنَنَ الصَّالِحَةَ هِيَ السَّبِيلُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

ص: ٢٤٥

- ١- ١. التدريب: الاعتياد و التجري. و قوله: « و ما أَلْزَمَ نَفْسَهُ» في مقابله الاحسان أو الاساءه بمثلها.
- ٢- ٢. أى اختبارك عنده.
- ٣- ٣. المثافنه: المجالسه و الملازمه. و فى بعض نسخ النهج « و منافته» أى المحادثه.

ثُمَّ اعْلَمَ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَمَا يَصِلُحُ بَعْضًا [بَعْضُهَا] إِلَّا يَبْعُضُ وَ لَمَا غَنَى يَبْعُضُهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كِتَابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قَضَاءُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عَمَالُ الْإِنصَافِ وَ الرَّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ وَ مُسْلِمِهِ النَّاسِ (١)

وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصَّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا طَبَقَةُ [الطَّبَقَةُ] السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكِينِ وَ كُلًّا قَدْ سَمَّى اللَّهُ سَيِّئَهُمْ وَ وَضَعَ عَلَى حَدِّ فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَهْدُهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظٌ (٢) فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَ زَيْنُ الْوُلَاهِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سَبِيلُ الْأَمْنِ وَ الْخَفْضِ (٣) وَ لَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَصِلُونَ بِهِ إِلَى جِهَادِ عِدْوِهِمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ ثُمَّ لَا بَقَاءَ لِهَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَضَاءِ وَ الْعَمَالِ وَ الْكُتَابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْأُمُورِ وَ يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِنصَافِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْمَعُونَ مِنْ مَرَافِقِهِمْ (٤)

وَ يُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرْفُقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ.

ص: ٢٤٦

١-١. «مسلمه الناس» قال بعض شراح النهج: هذا تفصيل لاهل الخراج و يجوز أن يكون تفسيراً لاهل الجزية و الخراج معاً لان للامام أن يقبل اهل الخراج من سائر المسلمين و اهل الذمه.

٢-٢. أراد بالسهم الذي سماه الله الاستحقاق لكل من ذوى الاستحقاق فى كتابه اجمالاً من الصدقات كالفقراء و المساكين و عمال الخراج و الصدقة و فصله فى سنه نبيه صلى الله عليه و آله، و حدّه الذى وضع الله عليه عهداً منه الى اهل بيت نبيه هو مرتبته و منزلته من اهل المدينة الذين لا يقوم الا بهم فان للجندي منزله و حداً محدوداً و كذلك العمال و الكتاب و القضاء و غيرهم فان لكل منهم حدا يقف عنده و فريضه يلزمها عليها عهد من الله محفوظ عند نبيه و اهل بيته عليهم السلام.

٣-٣. يعنى الراحة و السعه و العيش.

٤-٤. المرافق: المنافع.

ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ (١)

وَ فِي فِي ِ اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ وَ لِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ [مِ]ا يُصْلِحُهُ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلَزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِينِ نَفْسِكَ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَ

الصَّبْرِ فِيمَا حَفَّ عَلَيْهِ وَ نَقَلَ - قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِكَ وَ أَنْقَاهُمْ جَبِيئاً (٢)

وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْمًا وَ أَجْمَعَهُمْ عِلْمًا وَ سَيَّأَسَهُ مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ يُسْرِعُ إِلَى الْعِيْذِ وَ يَزَافُ بِالضُّعْفَاءِ وَ يَثْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ (٣)
مِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّقُ بِذَوِي الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبَيْتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ - ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاخَةِ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكِرَامِ (٤) وَ شَعْبٌ مِنَ الْعَرَفِ يُهَيِّدُونَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ الْإِيمَانِ بِقَدَرِهِ ثُمَّ تَفَقَّدُوا أُمُورَهُمْ بِمَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ (٥)

وَ لَمَّا تَحَقَّرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بِيْذِلِ النَّصِيْحَةِ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ فَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِلنَّسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَشْتَعْنُونَ عَنْهُ.

ص: ٢٤٧

١-١. الرfid: العطاء و المعونه.

٢-٢. الجيب من القميص: طوقه. و أيضا: الصدر و القلب، يقال: فلان نقي الجيب أى أمين الصدر و القلب. و أيضا: الأمين، يقال: رجل ناصح الجيب أى أمين لا غش فيه و قد يقرأ فى بعض النسخ « اتقاهاهم».

٣-٣. النبو: العلو و الارتفاع و ينبو أى يشتد و يعلو عليهم ليكف أيديهم عن الظلم. و العنف مثلثة العين: الشده و المشقه، ضد الرفق. و يحتمل أن يكون بمعنى اللوم كما جاء فى اللغة أيضا.

٤-٤. أى مجموع منه. و العرف: المعروف. و مراده عليه السلام شرح أوصاف الذين يؤخذ منهم الجند و يكون منهم رؤساؤه.

٥-٥. تفاقم الامر: عظم أى لا تعد ما قويتهم به عظيما و لا ما تطفك حقيرا بل لكل موضع و موقع.

وَلَيْكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنُودِكَ مَنْ وَاسِيَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَأَفْضَلِ عَلَيْهِمْ فِي بِيَدِهِ مِمَّنْ يَسِيْعُهُمْ وَيَسِيْعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْخُلُوفِ مِنْ أَهْلِهِمْ (١)

حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ثُمَّ وَاتَرَ أَعْلَامَهُمْ (٢) ذَاتَ نَفْسِكَ فِي إِيثَارِهِمْ وَ التَّكْرِمَةَ لَهُمْ وَ الْإِرْصَادَ بِالتَّوَسُّعِ وَ حَقَّقْ ذِكْرَكَ بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَ الْمَأْتَرِ وَ الْعَطْفِ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ- وَ إِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ الْعُيُونِ لِلْوَلَاءِ اسْتِيفَاضَهُ الْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ (٣)

وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ لِأَنَّهُ لَمَّا يُظْهِرُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا سَلَامَهُ صِيْدُورِهِمْ وَ لَمَّا تَصَيَّحُ نَصِيْحَتَهُمْ إِلَّا بِحَوَاطَتِهِمْ عَلَى وُلَمَاءِ أُمُورِهِمْ (٤) وَ قَلِّهِ اسْتِثْقَالَ دَوْلَتِهِمْ وَ تَرْكِ اسْتِثْبَاطِ انْقِطَاعِ مَدَّتِهِمْ (٥)

ثُمَّ لَا تَكَلَنَّ جُنُودَكَ إِلَى مَغْنَمٍ وَرَعْنَتُهُ بَيْنَهُمْ بَلْ أَحْدِثْ لَهُمْ مَعَ كُلِّ مَغْنَمٍ بَدَلًا مِمَّا سِوَاهُ مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَسْتَنْصِرُ بِهِمْ بِهِ وَ يَكُونُ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى الْعُودَةِ لِنَصْرِ اللَّهِ وَ لِدِينِهِ وَ اخْصُصْ أَهْلَ

النَّجْدَةِ (٦)

فِي أَمْلِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى غَايَةِ آمَالِكَ مِنَ النَّصِيْحَةِ بِالْبِدْلِ وَ حُسْنِ التَّنَائِي عَلَيْهِمْ وَ لَطِيفِ التَّعَاهُدِ لَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ مَا أَوْلَى فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ

ص: ٢٤٨

١- ١. آثر أى أكرم و أفضل و أعلى منزله. من واساهم أى ساعدهم و عاونهم. و أفضل عليهم أى أفاض و أحسن اليهم، فلا يقتر عليهم فى الفرض و لا- ينقص منهم شيئا و يجعل البذل شاملا- لمن تركوهم فى الديار. و الخلوف- بضمين جمع خلف بفتح فسكون-: من يخلف فى الديار من النساء و العجزه.

٢- ٢. واتر: أمر من المواتره و هى ارسال الكتب بعضها أثر بعض. و الاعلام: الاطلاع و يحتمل أن يكون و آثر بالثناء: أمر من المفاعله أى أكرم و فضل. و الاعلام: جمع علم: سيد القوم و رئيسهم.

٣- ٣. الاستفاضه: الانتشار و الاتساع. و فى النهج «الاستقامه».

٤- ٤. الحوطه: الحيطه: مصدر حاطه بمعنى حفظه و تعهده أى بحفظهم على ولاتهم و حرصهم على بقائهم.

٥- ٥. استثقل الشىء: عده أو وجده ثقيلا. و استبطأ الشىء: عده أو وجده بطيئا، فيعدون زمنهم قصيرا.

٦- ٦. النجده: الشده و البأس و الشجاعه. و الناكل: الجبان الضعيف و المراد هنا المتأخر القاعد.

مِنْكَ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ لَا تَدْعُ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَلَيْهِمْ عَيْونٌ (١)

مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ عِنْدَ النَّاسِ فَيَثْبُتُونَ بِلَاءَ كُلِّ ذِي بِلَاءٍ مِنْهُمْ لِيَتَّقَ أَوْلِيكَ بِعِلْمِكَ بِبِلَائِهِمْ ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أْبَلَى وَ لَا تَضْمَنَّ بِلَاءَ امْرِئٍ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَا تَقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ (٢)

وَ كَافٍ كُلًّا مِنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَ اخْصِيْضْهُ مِنْكَ بِهِزِهِ وَ لَا يَدْعُونَكَ شَرَفِ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تُعْظَمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صِيغِيْرًا وَ لَا ضَعْفَهُ امْرِئٍ (٣) عَلَى أَنْ تُصَيِّغَرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيْمًا وَ لَا يُفْسِدَنَّ امْرَأٌ عِنْدَكَ عِلَّةً إِنْ عَرِضَتْ لَهُ- (٤) وَ لَا نَبْؤُهُ حَدِيثٍ لَهُ قَدْ كَانَ لَهُ فِيهَا حُسْنٌ بِلَاءٍ- فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ- وَ إِنْ اسْتَشْهَدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِكَ وَ أَهْلُ النِّكَايَةِ فِي عَدُوِّكَ فَاخْلُفْهُ فِي عِيَالِهِ بِمَا يَخْلُفُ بِهِ الْوَصِيَّ الشَّفِيقُ الْمِيْوَقُّ بِهِ حَيْتَى لَمَّا يُرَى عَلَيْهِمْ أَثْرُ فَقْصِدِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْطِفُ عَلَيْكَ قُلُوبَ شِيْعَتِكَ وَ يَسْتَشْعِرُونَ بِه طَاعَتِكَ وَ يَسْلَسُونَ لِرُكُوبِ مَعَارِيضِ التَّلْفِ الشَّدِيدِ فِي وِلَايَتِكَ (٥)

وَ قَدْ كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِيْرَةٌ فِي الْمُشْرِكِينَ وَ مِنَّا بَعْدَهُ سُنَنٌ قَدْ جَرَتْ بِهَا سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ فِي الظَّالِمِينَ وَ مَنْ تَوَجَّهَ قِبَلَتِنَا وَ تَسَمَّى بِدِينِنَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٦) وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ

ص: ٢٤٩

١-١. العين: الرقيب و الناظر و الجاسوس.

٢-٢. لا تضم عمل امرئ الى غيره و لا تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ منتهى عمله. و الهز التشويق.

٣-٣. الضعه: من مصادر وضع- كشرف-: صار وضعيا أى دنيا.

٤-٤. أى لا تفسدن عندك أحدا عله تعرض له. و نبوه الزمان: خطبه و جفوته.

٥-٥. يسلسون: ينقادون و يسهل عليهم.

٦-٦. سورة النساء: ٦٢.

مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا - فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ - لَمَا تَبِعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (١) فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ (٢)

وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُتَفَرِّقَةِ (٣) وَ نَحْنُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ نَسْتَنْبِطُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِهِ وَ نُمَيِّرُ الْمُشَابِهَ مِنْهُ وَ نَعْرِفُ النَّاسِخَ مِمَّا نَسَخَ اللَّهُ وَ وَضَعَ إِضْرَهُ (٤) فَسِرُّ فِي عَدْوِكَ بِمِثْلِ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا فِي مِثْلِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ وَاتَزَّ إِلَيْنَا الْكُتُبَ بِالْإِخْبَارِ بِكُلِّ حَدِيثٍ يَأْتِيكَ مِنَّا أَمْرًا عَامًّا (٥) وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ثُمَّ انْظُرْ فِي أَمْرِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ بَيْنَهُ صَالِحِهِ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ الْأَخْذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ وَ إِقَامَةُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى سُنَّتِهَا وَ مِنْهَا جِهًا مِمَّا يُصْلِحُ عِبَادَ اللَّهِ وَ بِلَادَهُ - فَاخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ وَ أَنْفُسِهِمْ لِلْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَ السَّخَاءِ مِمَّنْ لَمَّا تَضَيَّقَ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَمَّا تَمَحَّكُهُ الْخُصُومُ (٦)

وَ لَا يَتِمَّادَى فِي إِنْبَاتِ الزَّلَّةِ وَ لَا يَحْصُرُ مِنَ الْفَيْءِ (٧) إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ

ص: ٢٥٠

١- ١. سورة النساء: ٨٥.

٢- ٢. محكم الكتاب: نصه الصريح.

٣- ٣. أى الاخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف فى نسبه إليه، فلا يكون مما افترق به الآراء فى نسبه إليه.

٤- ٤. الاصر: الثقل أى ثقل التكليف كما قال الله تعالى فى سورة الأعراف: ١٥٦: « وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ».

٥- ٥. واتر: أمر من المواتره. و الحدث- بفتحيتين -: الحادثه أى الامر الحادث.

٦- ٦. لا- تمحكه: لا تغضبه- من محك الرجل: نازع فى الكلام و تمادى فى اللجاجه عند المساومه- أى و لا تحمله مخاصمه الخصوم عند اللجاجه على رأيه. و الزله: السقطه و الخطيئه.

٧- ٧. حصر: ضاق صدره أى إذا عرف الحق لا يضيق صدره من الرجوع إليه. و فى بعض النسخ « فى انبات الزله و لا يحصر من العى ».

عَلَى طَمَعٍ (١)

وَ لَا يَكْتَفِي بِأَدْنَىٰ فَهَمٍ دُونَ أَقْصَاهُ (٢)

وَ أَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَ آخَذَهُمْ بِالْحَجِجِ - وَ أَقْلَهُمْ تَبْرُمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخُصُومِ (٣) وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ (٤)
عِنْدَ اتِّصَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ (٥) وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاقٌ وَ لَا يُضْغِي لِلتَّبْلِغِ - فَوَلَّ قَضَاءَ كَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ وَ هُمْ قَلِيلٌ ثُمَّ
أَكْثَرَ تَعَهُدَ قَضَائِهِ - (٦)

وَ افْتَحَ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ (٧)

وَ يَسْتَعِينُ بِهِ وَ تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِأَمْنِ بَدَلِكَ اغْتِيَالِ الرَّجَالِ
إِيَّاهُ عِنْدَكَ وَ أَحْسِنُ

تَوْقِيرُهُ فِي صِيحَتِكَ وَ قَرْبُهُ فِي مَجْلِسِكَ وَ أَمْنُ قَضَائِهِ وَ أَنْفُذُ حُكْمِهِ وَ أَشَدُّ عَضْدَهُ وَ اجْعَلْ أَعْوَانَهُ خِيَارَ مَنْ تَرْضَى مِنْ نُظَرَائِهِ
مِنَ الْفُقَهَاءِ وَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَ لِعِبَادِ اللَّهِ لِيُنَظِرَهُمْ فِي مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ وَ يَلْطَفَ عَلَيْهِمْ لِعِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ وَ يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى
قَضَائِهِ بَيْنَ النَّاسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ثُمَّ حَمَلَهُ الْأَخْبَارَ لِأَطْرَافِكَ قَضَاءً تَجْتَهِدُ فِيهِمْ نَفْسُهُ (٨) لَا يَخْتَلِفُونَ وَ لَا يَتَدَابَّرُونَ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَ
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي الْحُكْمِ إِضَاعَةٌ لِلْعَدْلِ وَ غَرَّةٌ فِي الدِّينِ (٩)

وَ سَبَبٌ مِنَ الْفُرْقَةِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ مَا يَأْتُونَ وَ مَا يُنْفِقُونَ وَ أَمَرَ

ص: ٢٥١

١- ١. الاشراف على الشىء: الاطلاع عليه من فوق.

٢- ٢. أى ينبغي له التأمل فى الحكم فلا يكتفى بما يبدو له باول فهم.

٣- ٣. التبرم: الضجر. و الملل.

٤- ٤. و أصرمهم: أقطعهم للخصومه عند وضوح الحكم.

٥- ٥. لا- يزدهيه: افتعال من الزهو: العجب و الفخر. و الاطراء: المبالغه فى المدح أى لا تحمله على الكبر و العجب و لا يستخفه
زياده الثناء عليه. و فى النهج « و لا يستميله اغراء».

٦- ٦. تعهد: تفقد و تحفظ.

٧- ٧. يزيح: يبعد و يزول و فى النهج « يزيل». أى وسع له حتى يكون ما يأخذه كافيا لمعيشته.

٨- ٨. كذا. و فى بعض النسخ « حملة الاختيار» و فى بعضها « حمل الاختيار». و لعل الصحيح « ثم اختيار حملة الاخبار لاطرافك
قضاء تجتهد فيه نفوسهم».

٩- ٩. الغره- بالكسر:- الغفله.

بَرَدٌ مَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَى مَنْ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ عِلْمَ كِتَابِهِ وَاسْتَحْفَظَهُ الْحُكْمَ فِيهِ- فَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الْقَضَاءُ فِي دُخُولِ الْبُغْيِ بَيْنَهُمْ وَ اكْتِفَاءِ كُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ بِرَأْيِهِ دُونَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ وَلَمَائَتَهُ وَ لَيْسَ يَصِلُحُ الدِّينُ وَ لَمَّا أَهْلُ الدِّينِ عَلَى ذَلِكِ وَ لَكِنْ عَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَثَرِ وَ السُّنَنِ فَإِذَا أَعْيَاهُ ذَلِكَ (١) رَدَّ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ غَابَ أَهْلُهُ عَنْهُ نَظَرَ غَيْرَهُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُ تَرْكُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَيْسَ لِقَاضِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَّةِ أَنْ يُقِيمَا عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الْحُكْمِ دُونَ مَا رَفَعَ ذَلِكَ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ فَيَكُونُ هُوَ الْحَاكِمَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ عَلَى حُكْمِهِ فِيمَا وَافَقَهُمَا أَوْ خَالَفَهُمَا- فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا بِأَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا وَ اكْتُبَ إِلَى قَضَاءِ بُلْدَانِكَ فَلْيُرَفِّعُوا إِلَيْكَ كُلَّ حُكْمٍ اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى حُقُوقِهِ ثُمَّ تَصَيَّفَحْ تِلْكَ الْأَحْكَامَ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَ الْأَثَرَ مِنْ إِمَامِكَ فَأَمْضِهِ وَ أَحْمِلْهُمْ عَلَيْهِ وَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَاجْمَعْ لَهُ الْفُقَهَاءَ بِحَضْرَتِكَ فَيَنْظُرُهُمْ فِيهِ ثُمَّ أَمْضِ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَقَاوِيلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّعِيَّةُ مَرْدُودٌ إِلَى حُكْمِ الْإِمَامِ وَ عَلَى الْإِمَامِ السَّيِّئَانَةَ بِاللَّهِ وَ الْجَاهِدَ فِي إِقَامَةِ الْجُودِ وَ جَبْرَ الرَّعِيَّةِ عَلَى أَمْرِهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- ثُمَّ انظُرْ إِلَى أُمُورِ عَمَالِكَ وَ اسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا وَ لَا تَوَلَّهِمْ أُمُورَكَ مُحَابَاةً (٢)

وَ أَثَرَهُ فَإِنَّ الْمُحَابَاةَ وَ الْمَأْتَرَةَ جَمَاعُ الْجَوْرِ وَ الْخِيَانَةِ وَ إِدْخَالَ الضَّرُورَةِ عَلَى النَّاسِ وَ لَيْسَتْ تَصِلُحُ الْأُمُورُ بِالْإِدْغَالِ (٣) فَاصْطَفِ لَوْلَمَائِهِ أَعْمَالِكَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ الْعِلْمِ وَ السِّيَاسَةِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَ أَصْحَحُ أَعْرَاضًا وَ أَقْلُ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا،

ص: ٢٥٢

١- ١. أعياء: أعجزه و لم يهتد لوجه مراده.

٢- ٢. « محاباه » أى اختصاصا و ميلا. و الاثره- بالتحريك-: اختصاص المرء نفسه بأحسن الشىء دون غيره و يعمل كيف يشاء، يعنى استعمل عمالك بالاختبار و الامتحان لا اختصاصا و استبدادا.

٣- ٣. الادغال: الافساد و ادخال فى الامر بما يخالفه و يفسده.

وَأَبْلَغَ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَلْيَكُونُوا أَعْوَانَكَ عَلَى مَا تَقَلَّدْتَ ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمْ فِي الْعَمَالَاتِ وَوَسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي الْأَرْزَاقِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ قُوَّةَ لَهُمْ عَلَى اسْتِضْمَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَغِنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَحُجَّةَ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ (١)

ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَ لَهُمْ وَابْعَثِ الْعُمَيُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ فَإِنَّ تَعَهَّدَكَ فِي السِّرِّ أُمُورَهُمْ حَيْدُوهَ لَهُمْ (٢) عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَتَحَفُّظِ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَتِهِ اجْتَمَعَتْ بِهَا أَخْبَارُ عُمُونِكَ اكَتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا فَبَسَّطَتْ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذَتْهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ فَوَسَّمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ - وَتَفَقَّدْ مَا يُصْلِحُ أَهْلَ الْخَرَاجِ (٣)

فَإِنَّ فِي صِيْلِمَاحِهِ وَصِيْلِمَاحِهِمْ صِيْلِمَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صِيْلِمَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَ أَهْلُهُ فَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ فَإِنَّ الْجَلْبَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَكَ الْعِيَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا - فَاجْمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَ الْخَرَاجِ مِنْ كُلِّ بِلَادَانِكَ وَ مَزُهُمْ فَلْيَعْلَمُوكَ حَالَ بِلَادِهِمْ وَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ رَحَاءَ جِبَابَتِهِمْ (٤) ثُمَّ سَلْ عَمَّا يَرْفَعُ إِلَيْكَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ فَإِنْ كَانُوا شَكُوا ثَقَلًا (٥)

أَوْ عِلَّةً مِنْ انْقِطَاعِ شَرْبٍ أَوْ إِحَالِهِ أَرْضٍ اعْتَمَرَهَا

ص: ٢٥٣

١- ١. أى نقصوا و خانوا فى أدائها و أحدثوا فيها.

٢- ٢. الحدوه: السوق و الحث.

٣- ٣. فى النهج « و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله».

٤- ٤. الجبابه: الخراج.

٥- ٥. أى من الخراج أو عله اخرى كانقطاع الشرب (بالكسر أى النصيب من الماء) أو احواله أرض يعنى تغييرها عما كانت عليه من الاستواء لاجل الاغتمار أى الانغماس فى الماء بالغرق فلم ينجب زرعها و لا أثمر نخلها. و قوله: « أو أجحف بهم» أى ذهب بماده الغذاء من الأرض فلم تنبت.

غَرَقُ أَوْ أَجْحَفَ بِهِمُ الْعَطَشُ أَوْ آفَهُ خَفَّفَتْ عَنْهُمْ مَا تَزْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُمْ وَإِنْ سَأَلُوا مَعُونَةَ عَلَى إِصْلَاحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِأَمْوَالِهِمْ فَانْفَعَتْهُمُ مَثُونَتُهُ فَإِنَّ [فِي] عَاقِبِهِ كِفَايَتِكَ إِيَابَهُمْ صِلَاحًا فَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفَتْ بِهِ عَنْهُمْ الْمَثُونَاتُ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ لِعِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَرْبِيَةِ وَلَدِيَّتِكَ مَعَ اقْتِنَائِكَ مَوَدَّتَهُمْ وَحُسْنِ نِيَّاتِهِمْ (١) وَاسْتِيفَاضِهِ الْخَيْرِ وَ مَا يُسَهِّلُ اللَّهُ بِهِ مِنْ جَلْبِهِمْ (٢)

فَإِنَّ الْخَرَاجَ لَا يُسَدِّ تَخْرُجَ بِالْكَدِّ وَالْإِتْعَابِ مَعَ أَنَّهَا عَقْدٌ تُعْتَمَدُ عَلَيْهَا إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ كُنْتَ عَلَيْهِمْ مُعْتَمِدًا لِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْهُمْ مِنَ الْحَمَامِ (٣)

[الْجَمَامِ] وَالثَّقَةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عِدْلِكَ وَرَفْقِكَ وَ مَعْرِفَتِهِمْ بِعُدْرِكَ فِيمَا حَدَثَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي اتَّكَلْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ فَاحْتَمَلُوهُ بِطَيْبِ أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ الْعُمَرََانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ - وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ لِإِعْوَازِ (٤) أَهْلِهَا وَإِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ الْوَلَاءِ (٥) وَ سَوْءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَقَلْبِهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ فَاعْمَلْ فِيمَا وُلِّيتَ عَمَلٌ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَدْخَرَ حُسْنَ الشَّاءِ مِنَ الرَّعِيَّةِ وَالْمَثُوبَةِ مِنَ اللَّهِ وَالرِّضَا مِنَ الْأَيَّامِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ فَاجْعَلْ لَهُمْ مَنَازِلَ وَرُتَبًا فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكِيدَتَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ (٦)

لِوُجُوهِ صَالِحِ الْأَدَبِ مِمَّنْ يَصْلُحُ لِلْمُنَاطَرَةِ فِي

ص: ٢٥٤

١- ١. في بعض النسخ « نيتهم ». و في النهج « مع استجلابك حسن ثنائهم و تبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم ».

٢- ٢. في بعض النسخ « حلبهم ».

٣- ٣. كذا و في بعض النسخ « الجمام » و في النهج « من اجمامك » و الجمام: الراحة.

٤- ٤. فان العمران ما دام قائما فكل ما حملت أهله سهل عليهم أن يحملوه. و الاعواز: الفقر و الحاجة.

٥- ٥. في النهج « لاشراف أنفس الولاة على الجمع ». أي لتطلع أنفسهم الى جمع المال.

٦- ٦. باجمعهم متعلق باخصص، أي ما يكون من رسائلك حاويا لشيء من المكائد و الاسرار فاخصصه بمن كان ذا أخلاق و صلاح و رأى و نصيحه و ذهن و غير ذلك من الأوصاف المذكوره. و طوى الحديث: كتبه. و طوى كشحا عنه أي أعرض عنه و قاطعه. و بطر الرجل يبطر بطرا - محرکه - اذا دهش و تحير في الحق. و بالامر ثقل به. و بطره النعمة: أدهشه.

جَلَّاتِلِ الْأُمُورِ مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالنَّصِيحَةِ وَالذَّهْنِ أَطْوَاهُمْ عَنْكَ لِمَكْنُونِ الْأَسِيرَارِ كَشْحًا مِمَّنْ لَمَّا تُبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ وَ لَمَّا تَمْحَقُ بِهِ الدَّالَّةَ- (١) فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خَلَاءٍ أَوْ يَلْتَمَسُ إِظْهَارَهَا فِي مَلَأٍ وَ لَمَّا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَةُ (٢) عَنْ إِيرَادِ كُتُبِ الْمَاطِرَاتِ عَلَيْكَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِكَ عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ وَ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَ يُعْطَى مِنْكَ وَ لَا يُضْعَفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ وَ لَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ وَ لَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ- وَ وَلَّ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ رَسَائِلِكَ وَ جَمَاعِيَاتِ كُتُبِ خَرْجِكَ وَ دَوَائِنِ جُنُودِكَ قَوْمًا تَجْتَهِدُ نَفْسَكَ فِي اخْتِيَارِهِمْ فَإِنَّهَا رُءُوسُ أَمْرِكَ أَجْمَعَهَا لِنَفْعِكَ وَ أَعْمَهَا لِنَفْعِ رَعِيَّتِكَ ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَ اسْتِنَامَتِكَ (٣) وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِمْ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَعْرِفُونَ فِرَاسَاتِ الْوَلَاءِ بِتَضَرُّعِهِمْ وَ خِدْمَتِهِمْ (٤)

وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ وَ لَكِنْ اخْتَبَرْتَهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَةِ أَثَرًا وَ اعْرِفِهِمْ فِيهَا بِالنَّبْلِ وَ الْأَمَانَةِ (٥) فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ- ثُمَّ مَرْهُمُ بِحُسْنِ الْوَلَايَةِ وَ لِيْنِ الْكَلِمَةِ وَ اجْعَلْ لِأَسْرِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ- لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا (٦)

وَ لَا يَتَشَتَّتْ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا ثُمَّ تَفَقَّدَ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ حَالَاتِهِمْ وَ أُمُورٍ مَنْ يَرِدُ عَلَيْكَ رُسُلُهُ وَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَ كَيْفَ وَ لَا يَتِيَهُمْ وَ قَبُولُهُمْ وَ لِيَهُمْ

ص: ٢٥٥

١- ١. الداله: الجراه.

٢- ٢. أي و لا تكون غفلته موجه لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من أعمالك و لا في اصدار الأجوبه عنه على وجه الصواب.
٣- ٣. الفراسه- بالكسر-: حسن النظر في الأمور. و الاستنامه. السكون و الاستيناس أي لا- يكون انتخاب الكتاب تابعا لميلك الخاص.

٤- ٤. و في النهج «بتصنعهم و حسن خدمتهم».

٥- ٥. النبل- بالضم- الذكاء و: النجابه و الفضل.

٦- ٦. أي لا يقهره عظيم تلك الاعمال و لا يخرج عن ضبطه كثيرها.

فَمَانَ التَّبْرُمَ وَالْعِزَّ وَالنَّخْوَةَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكُتَابِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ وَ لَيْسَ لِلنَّاسِ بِيَدٍ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أَلْزَمْتَهُ (٢)

أَوْ فَضَّلِ نُسَبَ إِلَيْكَ مَعَ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ - ثُمَّ التُّجَارَ وَ دَوَى الصَّنَاعَاتِ فَاسْتَوْصِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ (٣)

وَ الْمُتَرْفِقِ بِيَدِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ لِلْمَنَافِعِ وَ جَلَابُهَا فِي الْبِلَادِ فِي بَرَكَ وَ بَحْرِكَ وَ سَهْلِكَ وَ جَبَلِكَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَنِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا (٤) وَ لَمَّا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا مِنْ بِلَادٍ أَعْدَائِكَ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَاتِ الَّتِي أَجْرَى اللَّهُ الرَّفْقَ مِنْهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَاحْفَظْ حُرْمَتَهُمْ وَ آمِنْ سُبُلَهُمْ وَ خُذْ لَهُمْ بِحَقُوقِهِمْ فَإِنَّهُمْ سَلِمٌ لَا يُخَافُ بَأْنَفَتَهُ (٥) وَ صُلِحْ لَمَّا تُخِذُ غَائِلَتَهُ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ أَجْمَعًا لِلْأَمْنِ وَ أَجْمَعًا لِلسُّلْطَانِ فَتَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَ فِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا فَاحْشَأْ (٦)

وَ سُحْحًا قَبِيحًا وَ اخْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَ تَحْكُمًا فِي الْبِيَاعَاتِ وَ ذَلِكَ بَابٌ مَضْرُوهٌ لِلْعَامَّةِ وَ عَيْبٌ عَلَى الْوَلَايَةِ - فَاْمْنَعِ الْإِخْتِكَارَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى عَنْهُ وَ لِيَكُنِ الْبَيْعُ وَ الشَّرَاءُ بَيْعًا سَمِحًا (٧) بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَ أَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مَعَ الْبَائِعِ

ص: ٢٥٦

- ١- ١. في بعض النسخ « و قبولهم و لينهم و حجتهم». و التبرم: التضجر.
- ٢- ٢. تغايبت أى تغافلت عن عيب فى كتابك يكون ذلك العيب لاصقباك.
- ٣- ٣. المضطرب بماله: المتردد بأمواله فى الاطراف و البلدان. و المترفق بيده: المكتسب به و أصله ما به يتم الانتفاع كالادوات. و الجلاب: الذى يحلب الأرزاق و المتاع الى البلدان.
- ٤- ٤. يلتئم: يجتمع و ينضم أى بحيث لا- يمكن اجتماع الناس فى مواضع تلك المرافق و لا يجترئون أى و لا يكون لهم الجراه على الاقدام من تلك الامكنه من بلاد الاعداء. و الرفق - بالفتح -: النفع.
- ٥- ٥. البائقة: الداھيه و الشر. و الغائله: الفتنة و الفساد و الشر. أى فان التجار و الصناع مسالمون و لا تخشى منهم فتنة و لا داھيه.
- ٦- ٦. الضيق: عسر المعامله. البياعات: جمع بياعه: ما يباع.
- ٧- ٧. السمحه: السهله التى لا ضيق فيها و بيع السماح: ما كان فيه تساهل فى بخس الثمن و فى الخبر «السماح رباح» أى المساهله فى الأشياء تريح صاحبها.

فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَهُ بَعْدَ نَهْيِكَ فَكُلْ وَ عَاقِبْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَعَلَ ذَلِكَ - ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقِ الشُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ ذَوِي الْبُؤْسِ وَ الزُّمْنَى (٢)

فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقِ قَانِعًا وَ مُعْتَرًّا (٣)

فَاحْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهَا وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ غَلَّتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ (٤)

فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَذْنَى

وَ كَلَّا قَدْ اسْتُرْعِيَتْ حَقَّهُ فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ نَظْرٌ (٥)

فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ الصَّغِيرِ لِإِحْكَامِكَ الْكَبِيرِ الْمُهْمِ (٦) فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَيِّرْ عُرْ حَدَّكَ لَهُمْ وَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ يَرْفَعَكَ اللَّهُ (٧) وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلضُّعْفَاءِ وَ أَرِبْهُمْ (٨) إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ حَاجَةٌ وَ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَفْتَحِمُهُ الْعُيُونُ (٩) وَ تَحْفِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لَأَوْلِيكَ ثِقَّتَكَ (١٠) مِنْ أَهْلِ الْحَشِينَةِ وَ التَّوَاضَعِ

ص: ٢٥٧

- ١- ١. المبتاع: المشتري. و قارف: أى فعل و قارب و خالط. و الحكره- بالضم:- اسم من الاحتكار.
- ٢- ٢. البؤس- بضم الباء- و فى النهج «البؤسى»- كصغرى:- شدة الفقر. و الزمنى بالفتح جمع زمن- ككتف:- المصاب بالزمانه- بالفتح- و هى العاهه و تعطيل القوى و عدم بعض الأعضاء.
- ٣- ٣. القانع- من قنع بالكسر كعلم.- إذا رضى بما معه و ما قسم له. و من قنع بالفتح كمنع إذا سأل و خضع. و المعتر- بتشديد الراء؛ المتعرض للعتاء من غير أن يسأل.
- ٤- ٤. الصوافى. جمع صافيه: الأرض التى جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لهم. و صوافى الإسلام هى ارض الغنيمه. و غلات: جمع غله و هى الدخل الذى يحصل من الزرع. و التمر و اللبن و الاجاره و البناء و نحو ذلك و غلات صوافى الإسلام: ثمراتها.
- ٥- ٥. فى النهج «بتر».
- ٦- ٦. فى بعض النسخ «الكثير المهم».- «فلا تشخص» أى لا تصرف اهتمامك عن ملاحظه شئونهم.
- ٧- ٧. و الصعر: الميل فى الخد اعجابا و كبرا أى لا تعرض بوجهك عنهم.
- ٨- ٨. كذا. و فى نسخه «ارثهم».
- ٩- ٩. تفتحمه العيون: تكره أن تنظر إليه احتقارا.
- ١٠- ١٠. «ففرغ» أى فاجعل للتفحص عنهم و عن حالهم أشخاصا ممن تشق بهم يتفرغون أنفسهم لمعرفة أحوالهم و يبذلون جهدهم فيهم.

فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أَمْرَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَرْجُوهُ إِلَى الْإِنصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَكُلَّ فَأَعِذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيبِهِ حَقَّهُ إِلَيْهِ وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَالزَّمِيانَةَ وَالرَّقِيعَةَ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَمْ يَحِيلْ لَهُ وَ لَمْ يَنْصِبْ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ فَأَجْرٌ لَهُمْ أَرْزَاقًا فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ فَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِتَخَلُّصِهِمْ وَ ضَمِّعْهُمْ مَوَاضِعَهُمْ فِي أَقْوَاتِهِمْ وَ حُقُوقِهِمْ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَخَلُّصٌ بِصِدْقِ النَّيَّاتِ ثُمَّ إِنَّهُ لَا تَسْكُنُ نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْكَ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ دُونَ مُشَافَهَتِكَ بِالْحَاجَاتِ (١) وَ ذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ (٢) فَصَبْرُوا نَفُوسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لِمَنْ صَبَرَ وَ اخْتَسَبَ فَكُنْ مِنْهُمْ وَ اسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَ اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تَفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَ ذَهْنَكَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ ثُمَّ تَأْذِنُ لَهُمْ عَلَيْكَ وَ تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا تَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَكَ وَ تَقْعُدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَ أَعْوَانَكَ (٣)

مِنْ أَحْرَاسِكَ وَ شُرَطِكَ تَخْفِضُ لَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ذَلِكَ جَنَاحِكَ وَ تُلِينُ لَهُمْ كَنَفَكَ (٤) فِي مُرَاجَعَتِكَ وَ وَجْهِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعَنَّعٍ (٥)

فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّهُ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعَنَّعٍ ثُمَّ اخْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِيَّ (٦)

وَ نَحَّ عَنْكَ الضُّيْقَ

ص: ٢٥٨

١- ١. المشافهه: المخاطبه بالشفه أى من فيه الى فيه و المراد حضورهم.

٢- ٢. فى بعض النسخ « العافيه».

٣- ٣. تأمر بأن يقعد عنهم و لا- يتعرض لهم. و الا- حراس: جمع حارس و هو من يحرس الحاكم من وصول المكروه إليه. أى أعوان الحاكم. و الشرط- بضم ففتح-: جمع شرطه- بضم فسكون- و هم طائفه من أعوان الولاه و سموا بذلك لانهم اعلما و أنفسهم بالعلامات يعرفون بها. و هم المعروفون الآن بالضابطه.

٤- ٤. الكنف- بالتحريك- الجانب، الظل.

٥- ٥. التمتع فى الكلام: التردد فيه من عى أو عجز و المراد غير خائف منك و من أعوانك و فى النهج « غير متتعن» فى الموضوعين و لعله أصح.

٦- ٦. الخرق- بالضم-: العنف. و العى- بالكسر-: العجز عن النطق أى اطق و اصبر. لا تضجر من هذا و لا تغضب لذاك.

يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ (٢)

وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ فَأَعْطِ مَا أُعْطِيتَ هَنِئًا (٣)

وَأَمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ وَتَوَاضَعٍ هُنَاكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ وَلِيَكُنْ أَكْرَمَ أَعْوَانِكَ عَلَيْكَ أَلْيَهُمْ جَانِبًا وَأَحْسَنَهُمْ مُرَاجَعَةً وَالْأَطْفَهْمُ بِالضُّعْفَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ثُمَّ إِنَّ أُمُورًا مِنْ أُمُورِكَ لَا يَدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَلِكَ مَا يَعْنِي عَنْهُ كُتَابُكَ (٤) وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ فِي قَصَصِهِمْ وَ مِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا يَصِلُ إِلَى الْكُتَابِ وَ الْخُزَّانِ مِمَّا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ فَلَا تَتَوَانَ فِيهَا هُنَاكَ وَ لَا تَغْتَنِمَ تَأْخِيرَهُ وَ اجْعَلْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مَنْ يُنَاطِرُ فِيهِ وَ لَاتَهُ بِتَفْرِيعٍ لِقَلْبِكَ وَ هَمِّكَ فَكُلَّمَا أَمْضَيْتَ أَمْرًا فَأَمْضِهِ بَعْدَ التَّرْوِيهِ (٥)

وَ مُرَاجَعِهِ نَفْسِكَ وَ مُسَاوَرِهِ وَلِي ذَلِكَ بَغَيْرِ اخْتِشَامٍ وَ لَا رَأْيٍ (٦) يَكْسِبُ بِهِ عَلَيْكَ نَقِيضَهُ ثُمَّ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عِلْمَهُ [عَمَلَهُ] فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيهَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيَتِ وَ أَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ (٧)

وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَحَّتْ فِيهَا النَّيَّةُ (٨)

وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لِيَكُنْ فِي خَاصِّ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ يَدِنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ مَا يَجِبُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النَّافِلَةَ لِنَبِيِّهِ خَاصَّةً دُونَ خَلْقِهِ فَقَالَ - وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى

ص: ٢٥٩

١-١ المراد بالضيق: ضيق الصدر من هم أو سوء خلق. و الانف- بالتحريك-: الاستكبار و الترفع. أي بعد عن نفسك هذا و ذلك.

٢-٢ الاكفاف: الاطراف.

٣-٣ هنيئا: سهلا لنا أي لا تخشنه و إذا منعت فامنع بلطف و عذر.

٤-٤ أي يعجز عنه.

٥-٥ الترويه: النظر في الامر و التفكير فيه.

٦-٦ الاحتشام من الحشمة- بالكسر-: الاستحياء و الانقباض و الغضب.

٧-٧ أجزل: أعظم.

٨-٨ في النهج «إذا صلحت».

أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (١) فَذَلِكَ أَمْرٌ اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَ أَكْرَمَهُ بِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ سِوَاهُ وَ هُوَ لِمَنْ سِوَاهُ تَطَوُّعٌ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (٢) فَوْفَوْ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ كَرَمِهِ وَ أَدَّ فَرَائِضَهُ إِلَى اللَّهِ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُوبٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ (٣) بِالْغَا ذَلِكُ مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ فَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ بِالنَّاسِ فَلَا تُطَوِّلَنَّ وَ لَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَ لَا مُضَيِّعًا (٤)

فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَ لَهُ الْحَاجَةُ- وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ الْأَعْرَابِ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا وَ بَعْدَ هَذَا (٥) فَلَمَّا تُطَوَّلَنَّ اخْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ اخْتِجَابَ الْوَلَاهِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيْقِ وَ قَلَّةٌ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ

الِاخْتِجَابِ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اخْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَضِيغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَ يَقْبَحُ الْحَسَنُ وَ يَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَ يُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ (٦) وَ إِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْقَوْلِ سِمَاتٌ (٧) يُعْرِفُ بِهَا الصِّدْقُ مِنَ الْكُذْبِ فَتَحَصَّنْ مِنَ الْإِدْخَالِ فِي الْحُقُوقِ بِلَيْنِ الْحِجَابِ (٨)

فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدٌ رَجُلَيْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبِدْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيمَ اخْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ أَوْ خُلِقَ كَرِيمٌ تُسَدِّدُهُ وَ إِمَّا مُبْتَلًى

ص: ٢٦٠

- ١- ١. سورة الإسراء: ٨١.
- ٢- ٢. سورة البقرة: ١٥٣. و في النهج [و وف ما تقربت].
- ٣- ٣. المثلوب: المعيوب. و في النهج « المثلوم » أى المخدوش. و بالغا أى و ان بلغ من اتعاب بدنك أى مبلغ.
- ٤- ٤. أى بالتطول و التنقص. و المطلوب المتوسط.
- ٥- ٥. و في النهج « و أمّا بعد ».
- ٦- ٦. يشاب: يخلط.
- ٧- ٧. سمات: جمع سمه- بكسر السين -: العلامة. و في النهج « و ليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب ».
- ٨- ٨. الادخال فى الحقوق: الافساد فيها. و من المحتمل « الادغال فى الحقوق ».

بِالْمَنْعِ فَمَا أُسْرِعَ كَفَّ النَّاسِ عَنِّ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا مِنْ بَدْلِكَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مَثُونَةَ عَلَيْكَ فِيهِ مِنْ شِكَايَةٍ
مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ وَاقْتَصِرْ فِيهِ عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ثُمَّ إِنَّ لِلْمُلُوكِ خَاصَّةً وَبِطَانَتَهُ
فِيهِمْ اسْتِثْنَاءً وَتَطَاوُلًا وَقَلَّةً إِنْصَافٍ (١) فَاحْسِمْ مِرَادَهُ أَوْلِيَّتِكَ بِقَطْعِ أَسْيَابِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ وَلَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَشَمِكَ وَلَا
حَامَتِكَ قَطِيعَةً (٢) وَلَا تَعْتَمِدَنَّ فِي اعْتِقَادِ عَقْدِهِ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرِبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرِكٍ يَحْمِلُونَ مَثُونَتَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ
فَيَكُونُ مَهْنَأً ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣)

عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ فِي حُكْمِكَ إِذَا انْتَهتِ الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَ كُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَ
افْعَلْ ذَلِكَ بِقَرَابَتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ (٤)

فَإِنَّ مَعْبَهُ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ - وَ إِنْ ظَنَنْتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ (٥) وَ اَعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ

ص: ٢٤١

١-١. الاستئثار: تقديم النفس على الغير. و التناول: الترفع و التكبر.

٢-٢. الحسم: القطع. و الحشم - محرکه - الخدم. و فى النهج « حاشيتك ». و الحامه الخاصه. و القطيعه - من الاقطاع - المنحه من الارض.

٣-٣. العقده: الولايه على البلد، و ما يمسك الشىء و يوثقه؛ و موضع العقد و هو ما عقد عليه و الضيعه؛ و العقار الذى اعتقده صاحبه ملكا؛ و البيعه المعقوده لهم، و المكان الكثير الشجر أو النخل و الكلاء الكافى للابل. و فى النهج هكذا « و لا تقطن لاحد من حاشيتك و حامتك قطيعه و لا يطمعن منك فى اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس ». و المهنا؛ ما يأتىك بلا مشقه و المنفعه الهنيئه.

٤-٤. فى النهج « واقعا ذلك من قرابتك و خاصتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه ». و المغبه: العاقبه.

٥-٥. الحيف: الظلم. و الاصحار: الايراز و الاظهار. أى إذا فعلت فعلا و ظنت الرعيه أنه ظلم فأبرز لهم عذرک و بينه. و عدل عنه: نحا عنه.

بِأَصْحَارِكَ فَإِنَّ تِلْكَ رِيَاضَهُ مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَ رَفِقٌ مِنْكَ بِرِعْيَتِكَ وَ إِعْذَارٌ تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي خَفْضٍ وَ إِجْمَالٍ (١) لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عِدْوُكَ فِيهِ رِضًا (٢) فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَاً لِجُنُودِكَ وَ رَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَ أَمْنًا لِبِلَادِكَ - وَ لَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ (٣) مِنْ مُقَارَبَةِ عِدْوِكَ فِي طَلَبِ الصُّلْحِ فَإِنَّ الْعِدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ - فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ تَحَصَّنْ كُلَّ مَخُوفٍ تَوْتَى مِنْهُ وَ بِاللَّهِ الثُّقَةُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَ إِنْ لَجَّتَ بَيْنَكَ (٤)

وَ بَيْنَ عِدْوِكَ قَضِيَّةً عَقَدْتَ لَهُ بِهَا صُلْحًا أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ وَ انْزَعِ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَهُ (٥) فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَيْلٌ وَ عَزَّ النَّاسُ أَشَدَّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا فِي تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتِيَتِ أَدْيَانِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ (٦) وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْلُوا (٧)

مِنَ الْعُدْرِ وَ الْخَتْرِ - فَلَا تَعْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَ لَا تَخْفِرْ بِعَهْدِكَ (٨) وَ لَا تَخْتَلِنَنَّ عِدْوُكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ - (٩)

وَ حَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَ يَسْتَفِيضُونَ بِهِ

ص: ٢٦٢

- ١-١. الخفض: السكون و الدعه.
- ٢-٢. في النهج « و لله فيه رضى ».
- ٣-٣. في النهج « و لكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه ».
- ٤-٤. اللجاج: العناد و الخصومه. لج في الامر: لازمه و أبى أن ينصرف عنه.
- ٥-٥. أى دون ما أعطيت، كما فى النهج.
- ٦-٦. الناس مبتدأ و خبره أشد و الجملة خبر ليس، يعنى ان الناس مع تفرق أهوائهم و تشتت آرائهم لم يجتمعوا على فريضة أشد اهتماما من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهد حتى أن المشركين التزموا به مع أنهم ليسوا من المسلمين.
- ٧-٧. استولوا: استوخموا من عواقب الغدر و الختر و هو الغدر أيضا.
- ٨-٨. فلا تخفر أى فلا تنقض بعهدك و فى النهج « و لا تخيسن » من خاس بعهدة أى خانه و نقضه.
- ٩-٩. الافضاء أصله الاتساع و هنا مجاز و يراد به الافشاء و الانتشار. و الحریم: ما حرم أن يمس. و المنعه: القوه التى تمنع من يريد باحد سواها.

إِلَى جِوَارِهِ فَلَا خِدَاعَ وَ لَا مُدَالَسَةَ وَ لَا إِذْغَالَ فِيهِ (١) فَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرِ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافِ تَبِعْتَهُ (٢) وَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ طَلِبُهُ [فِيهِ] وَ لَا تَسْتَقِيلَ فِيهَا دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ- وَ إِيَّاكَ وَ الدَّمَاءَ وَ سَيْفُكَهَا بَغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنَقِمِهِ وَ لَا أَعْظَمَ لَتَبِعِهِ وَ لَا أُحْرَى لِزَوَالِ نِعْمِهِ وَ انْقِطَاعِ مُدَّةِهِ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بَغَيْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهُ مُبْتَدِي بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا يَتَسَافَكُونَ مِنَ الدَّمَاءِ فَلَا تَصُونَنَّ سُلْطَانَكَ (٣)

بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْلِقُهُ وَ يُزِيلُهُ- فَإِيَّاكَ وَ التَّعَرُّضَ لِسَخَطِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَوْلِيٍّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا سُلْطَانًا- قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ

مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهٖ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٤) وَ لَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَيْدِنِ (٥) فَإِنِ ابْتُلِيَتْ بِحَطَاٍ وَ فَرَطَ عَلَيْهِ سَوْطُكَ أَوْ يَدَكَ لِعُقُوبِهِ فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ فَلَمَّا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَحْوَهُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَهْلِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ دِيَةً مُسَلَّمَةً يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (٦)

إِيَّاكَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَ الثَّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَ حُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ

ص: ٢٦٣

١-١. المدالسه: الخيانة. و الادغال: الافساد.

٢-٢. التبعة: ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر و استعماله في الشر أكثر. و «أن تحيط» عطف على تبعه. و الطلبيه اسم من المطالبيه أى و تخاف أن تتوجه عليك من الله مطالبه بحقه في الوفاء الذي غدرته و لا يمكن أن تسأل الله أن يقيلك من هذه المطالبيه بعفوه عنك.

٣-٣. في النهج «و لا تقوين سلطانك».

٤-٤. سورة الاسرى: ٤٣.

٥-٥. القود- بالتحريك-: القصاص.

٦-٦. «فرط عليه» عجل بما لم تكن تريده أى أردت تاديبا فاعقب قتلا. و الوكره: الضربه بجمع الكف. و هى تعليل: لقوله «و فرط عليه». قوله: «فلا- تطمحن» جواب الشرط أى لا- يرتفعن بك كبرياء السلطان عن تأديه الدية الى أهل المقتول فى القتل الخطاء.

ذَلِكَ مِنْ أَوْثِقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ (١) فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ - وَإِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ يَا حَسْبَانِ أَوْ التَّرْيِيدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ (٢)

أَوْ [أَنْ] تَعْدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ أَوْ التَّسْرِعَ إِلَى الرَّعِيَّةِ بِلِسَانِكَ (٣) فَإِنَّ الْمَنْ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ (٤) وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَّ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ حَيْلَ ثَمَّاءُ - كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٥) إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبِيلَ أَوَانِهَا وَ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ زَمَانِهَا (٦) وَ اللَّحْجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ (٧) وَ الْوَهْنَ فِيهَا إِذَا أَوْضَحَتْ فَضَعَّ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقَعَ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ وَ إِيَّاكَ وَ الْإِسْتِثْنَاءَ بِمَا لِلنَّاسِ فِيهِ الْأُسُوءُ وَ الْإِعْتِرَاضَ فِيمَا يَعْنِيكَ وَ التَّغَابِيَّ عَمَّا يُعْنَى بِهِ (٨)

مِمَّا قَدْ وَضَحَ الْعُيُونِ النَّاطِرِينَ فَإِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تُكْشَفُ عَنْكَ أَعْيُنُ الْأُمُورِ وَ يَبْزُرُ الْجَبَّارُ بِعَظَمَتِهِ فَيَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ثُمَّ امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ (٩) وَ سُورَةَ حَدِّتِكَ وَ سَطْوَةَ يَدِكَ وَ غَرْبَ لِسَانِكَ وَ

ص: ٢٦٤

- ١- ١. الاطراء: المبالغة في المدح و الثناء. الفرص: جمع الفرصه- بالضم-: الوقت المناسب للوصول الى المقصد.
- ٢- ٢. الترييد- كالنقيد-: اظهار الزيادة و تكلفها في الاعمال عن الواقع منها.
- ٣- ٣. التسرع: المبادرة و التعجيل.
- ٤- ٤. في النهج بعد هذه العبارة « و الترييد يذهب بنور الحق». و المقت: السخط و البغض.
- ٥- ٥. سورة الصف: ٤.
- ٦- ٦. التساقط: تتابع السقوط و المراد به هنا التهاون و قيل: من ساقط الفرس إذا جاء مسترخيا و في النهج « التساقط فيها عند امكانها و الوهن عنها إذا استوضحت».
- ٧- ٧. أى لم يعرف وجه الصواب فيها. و الوهن: الضعف.
- ٨- ٨. التغابي: التغافل عما يهتم به و «يعنى» على صيغه المفعول.
- ٩- ٩. الحميه: الانفه و النخوه و فلان حمى الانف: إذا كان ايبا يأنف الضيم. و السوره بفتح فسكون-: السطوه. و الحده- بالفتح- من الإنسان: بأسه و ما يعتريه من الغضب. و الغرب: الحده و النشاط و أيضا بمعنى الحد.

اِحْتَرَسَ كُلَّ ذَلِكِ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ (١) وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَةِ - وَ اِرْفَعَ بَصِيرَتَكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ مَا يَخْضُرُكَ مِنْهُ حَتَّى يَسِيْرَكَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْاِخْتِيَارَ وَ لَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ (٢) ثُمَّ اَعْلَمَ اَنَّهُ قَدْ جُمِعَ مَا فِي هَذَا الْعَهْدِ مِنْ صُنُوفِ مَا لَمْ اَلِكْ فِيهِ رُشْدًا اِنْ اَحَبَّ اللهُ اِرْشَادَكَ وَ تَوْفِيقَكَ اَنْ تَتَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْ كُلِّ مَا شَاهَدْتَ مِنْهُ فَتَكُونَ وَ لَا يَتَكَ هَرِيْدَهُ مِنْ حُكُومِهِ عَادِلِهِ اَوْ سِيْنِهِ فَاضِلِهِ اَوْ اَثَرِ عَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اَوْ فَرِيضِهِ فِي كِتَابِ اللهِ فَتَقْتِيْدِي بِمَا شَاهَدْتَ مِنْهُ عَمَلْنَا بِهِ مِنْهَا وَ تَجْتَهِدُ نَفْسَكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتَ اِلَيْكَ فِي عَهْدِي وَ اسْتِثْنَيْتُ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ اِلَى هَوَاهِيَا - فَلَيْسَ يَعْصِمُ مِنَ السُّوْءِ وَ لَا يُوَفِّقُ لِلْخَيْرِ اِلَّا اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ كَانَ مِنْهُ عَهْدٌ اِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَصَايَتِهِ تَحْضِيضًا عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ فَبِذَلِكَ اَخْتِمْتُ لَكَ مَا عَهَدْتُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ - وَ اَنَا اَسْأَلُ اللهُ سِعَةً رَحْمَتِهِ وَ عَظِيْمَ مَوَاهِبِهِ وَ قُدْرَتَهُ عَلَى اِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ (٣) اَنْ يُوَفِّقَنِي وَ اِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاؤُهُ مِنَ الْاِقَامَةِ عَلَى الْعِيْدِ الْوَاضِحِ اِلَيْهِ وَ اِلَى خَلْقِهِ (٤) مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِيَادِ وَ حُسْنِ الْاِمْتِنَانِ فِي الْبِلَاعِ وَ تَمَامِ النُّعْمَةِ وَ تَضَعِيْفِ الْكِرَامَةِ (٥) وَ اَنْ يَخْتِمَ لِي وَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ وَ الشَّهَادَةِ وَ اِنَّا اِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ وَ سَلَّمَ كَثِيْرًا.

جش (٦)، [الفهرست] للنجاشي: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ كَانَ مِنْ خَاصَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُمَرَ بَعْدَهُ

ص: ٢٦٥

- ١- ١. البادره: الحده أو ما يبدر من اللسان عند الغضب من السب و نحوه.
- ٢- ٢. في النهج « بذكر المعاد الى ربك».
- ٣- ٣. أى اعطاه كل سائل ما سأله، كانه قال: القادر على اعطاه كل سؤال.
- ٤- ٤. المراد من العذر الحجة الواضحة العادله، يعنى فانه حجه لك عند من قضيت عليه و عذر عند الله فيمن اجريت عليه عقوبه او حرمة من منفعه.
- ٥- ٥. أى زياده الكرامه اضعافا.
- ٦- ٦. الرجال ص ٧.

رَوَى عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَوَصِيَّتَهُ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِهِ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْجُنْدِيِّ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ - عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ - عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ - عَنِ الْأَصْبَغِ: بِالْعَهْدِ.

إيضاح: قوله عليه السلام (١).

باب ١١ وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

«١» - بشا (٢)، [بشاره المصطفى] أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْبَقَاءِ إِبرَاهِيمُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسَةِ مِائَةٍ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ الدُّبَيْلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَثِيرٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ (٣)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ أَبِي رَاشِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ وَائِلِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصِ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (٤)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاهَةَ قَالَ: لَقِيتُ كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ وَسَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِوَصِيَّتِهِ أَوْصَانِي بِهَا يَوْمًا هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ أَوْصَانِي يَوْمًا فَقَالَ لِي يَا كَمِيلُ بْنَ زِيَادٍ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ اذْكُرْنَا

ص: ٢٦٦

١-١. كان هنا بياض مقدار ورق. و ذلك لان عمر المؤلف - رضوان الله عليه - لم يف بترصيف بعض مجلدات الكتاب و بيان مشكله و توضيح معضله و منها هذا المجلد.

٢-٢. بشاره المصطفى ص ٢٩ الطبعة الأولى.

٣-٣. في المصدر عن علي بن أحمد بن كثير العسكري، عن أحمد بن المفضل أبي سلمه الأصفهاني قال أخبرني أحمد بن راشد بن علي بن وائل القرشي.

٤-٤. في المصدر «عن محمد بن إسحاق».

وَسَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَصَلِّ عَلَيْنَا وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ بِنَا وَادْرَأْ بِذَلِكَ عَن نَفْسِكَ (١) وَ مَا تَحُوْطُهُ عِنَايَتِكَ (٢) تُكْفَى شَرَّ ذَلِكِ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا كَمِيْلُ إِنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَدَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ أَدَبَنِي وَ أَنَا أُودِّبُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ أُورِثُ الْمَادِبَ الْمُكْرَمِيْنَ يَا كَمِيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ وَ مَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتِمُهُ.

يَا كَمِيْلُ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ يَا كَمِيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا يَا كَمِيْلُ مَا مِنْ حَرْكَةٍ إِلَّا وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفِهِ (٣)

يَا كَمِيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ وَ هُوَ الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيْعِ الْأَدْوَاءِ (٤)

يَا كَمِيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَوَاكِلْ بِهِ وَ لَا تَبْخُلْ بِهِ فَإِنَّكَ لَمْ تَرْزُقِ النَّاسَ شَيْئاً وَ اللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ يَا كَمِيْلُ أَحْسِنِ خُلُقَكَ وَ ابْسُطْ جَلِيْسَكَ (٥)

وَ لَا تَنْهَرَنَّ خَادِمَكَ يَا كَمِيْلُ إِذَا أَنْتَ أَكَلْتَ فَطَوُّوا أَكْلَكَ لِيَسْتَوْفِيَ مِنْ مَعَكَ وَ يُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ - يَا كَمِيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمِدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ وَ ارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ لِيُحْمَدَهُ سِوَاكَ فَيُعْظَمَ بِذَلِكَ أَجْرُكَ - يَا كَمِيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَكَ طَعَاماً وَ دَعَّ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً وَ لِلرَّيْحِ مَجَالاً - (٦)

ص: ٢٦٧

- ١-١. في التحف و في بعض النسخ من الكتاب «أدر بذلك على نفسك» و أدر امر من درى بالشىء أى توصل الى عمله.
- ٢-٢. تحوطه: تحفظه، و تعهده عنايتك.
- ٣-٣. فى بعض النسخ «الى معونه».
- ٤-٤. فى بعض النسخ «جميع الاسواء».
- ٥-٥. بسط الرجل -: سره. و فى المصدر «الى جليسك» و فى بعض النسخ «لا تتهم خادمك».
- ٦-٦. «لا توقرن» أى لا تثقلن معدتك من الطعام. و فى بعض النسخ «لا توقرن» بالفاء.

يَا كَمِيلُ لَا تَتَّقُدْ طَعَامَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنْقُدُهُ.

يَا كَمِيلُ لَا تَرْفَعَنَّ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ تَسْتَمِرُّهُ (١)

يَا كَمِيلُ صَبِّحْهُ الْجِسْمَ مِنْ قَلْبِ الطَّعَامِ وَقَلْبِ الْمَاءِ يَا كَمِيلُ الْبَرَكَهُ فِي الْمَالِ مِنْ إِبْتَاءِ الرَّكَاهِ وَمُؤَاسَاهِ الْمُؤْمِنِينَ وَصِلِهِ الْأَقْرَبِينَ وَهُمْ الْأَقْرَبُونَ لَنَا- يَا كَمِيلُ زِدْ قَرَابَتِكَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَعَلَيْهِمْ أَغْطَفَ وَنَصِيْدَقْ عَلَى الْمَسَاكِينِ- يَا كَمِيلُ لَا تَرُدَّنَّ سَائِلًا وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرِهِ أَوْ مِنْ شَطْرِ عِنَبٍ- يَا كَمِيلُ الصَّدَقَهُ تُنْمِي عِنْدَ اللَّهِ يَا كَمِيلُ حُسْنُ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّوَاضُعِ وَجَمَالِهِ التَّعَفُّفُ وَشَرَفُهُ الشَّفَقَةُ وَعِزُّهُ تَزُكُّ الْقَالِ وَالْقِيلِ (٢)

يَا كَمِيلُ إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ فَإِنَّكَ تُغْرِي بِنَفْسِكَ الشُّفَهَاءَ إِذَا فَعَلْتَ وَتُفْسِدُ الْإِخَاءَ يَا كَمِيلُ إِذَا جَادَلْتَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تُخَاطِبْ إِلَّا مَنْ يُشَبِّهُ الْعُقَلَاءَ وَهَذَا قَوْلُ ضَرْوَرِهِ يَا كَمِيلُ هُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ سِفَهَاءٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (٣) يَا كَمِيلُ فِي كُلِّ صَنِيفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ وَإِيَّاكَ وَمَنَاظِرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَإِنْ أَسْمَعُوكَ فَاحْتَمِلْ وَكُنْ مِنَ الدِّينِ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ- وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٤)

ص: ٢٦٨

١- ١. استمرأ الطعام: استطيبه و وجده مرثيا.

٢- ٢. القال و القيل - مصدر ان-: ما يقوله الناس. و قيل: القال الابتداء و السؤال و القيل الجواب.

٣- ٣. البقره: ١٣.

٤- ٤. الفرقان: ٦٤.

يَا كَمِيلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ وَاذِرِ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ يَا كَمِيلُ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ يَا كَمِيلُ إِيَّاكَ
إِيَّاكَ وَ التَّطَرُّقَ إِلَى أَبْوَابِ الظَّالِمِينَ وَ الْاِخْتِلَاطَ بِهِمْ وَ الْاِكْتِسَابَ مِنْهُمْ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُطِيعَهُمْ وَ أَنْ تُشْهَدَ فِي مَجَالِسِهِمْ بِمَا يُسْخِطُ
اللَّهَ عَلَيْكَ- يَا كَمِيلُ إِذَا اضْطُرَرْتَ إِلَى حُضُورِهِمْ فَدَاوِمِ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ (١)
وَ أَنْكَرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ وَ اجْهَرْ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لِشِدَّةِ مَعْهُمُ فَإِنَّهُمْ يَهَابُوكَ وَ تُكْفَى شَرَّهُمْ يَا كَمِيلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ
بَعِيدَ الْأَقْرَارِ بِهِ وَ بِأَوْلِيَانِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التَّجَمُّلُ وَ التَّعَفُّفُ وَ الْإِضْطِبَارُ- يَا كَمِيلُ لَا بَأْسَ بِأَنْ لَا يَعْلَمَ سِرُّكَ يَا كَمِيلُ لَا تُرَيِّنِ النَّاسَ
اِفْتِقَارَكَ وَ اضْطِرَارَكَ وَ اضْطِرَابَكَ عَلَيْهِ اِحْتِسَابًا بَعْزٌ وَ تَسْتُرٌ يَا كَمِيلُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تُعْلِمَ أَخَاكَ سِرَّكَ يَا كَمِيلُ وَ مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ
الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ وَ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ (٢) وَ لَمَّا يَخْذَعُكَ حِينَ تَسْأَلُهُ وَ لَا يَتْرُكُكَ وَ أَمْرَكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ فَإِنْ
كَانَ مُمِيلًا أَصْلَحَهُ (٣) يَا كَمِيلُ الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ وَ يَسِيدُ فَاقْتَهُ وَ يُجَمِّلُ حَالَتَهُ- يَا كَمِيلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَ لَا شَيْءَ
آثَرَ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ (٤) يَا كَمِيلُ إِذَا لَمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ- يَا كَمِيلُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا قَصَرَ
عَنَّا وَ مَنْ قَصَرَ عَنَّا

ص: ٢٦٩

- ١-١. أطرق الرجل: سكت و لم يتكلم و ارخى عينه ينظر الى الأرض.
- ٢-٢. الجريره: الجنايه، لانها تجر العقوبه الى الجاني.
- ٣-٣. المميل - اسم فاعل من أمال-: صاحب ثروه و مال كثير.
- ٤-٤. آثر أى أقدم و اكرم.

لَمْ يَلْحَقْ بِنَا وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا فَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ - يَا كَمِيلُ كُلِّ مَصِيدٍ يُنْفُثُ فَمَنْ نَفَثَ إِلَيْكَ مِنَّا بِأَمْرِ أَمْرِكَ بَسْتَرِهِ - فَإِيَّاكَ أَنْ تُبَدِيَهُ (١)

فَلَيْسَ لَكَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَةٌ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ تَوْبَةً فَالْمَصِيدُ إِلَى لَظِي (٢) يَا كَمِيلُ إِذَاعَهُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا وَ لَمَّا يَحْتَمِلُ أَحَدًا عَلَيْهَا - يَا كَمِيلُ وَ مَا قَالُوهُ لَكَ مُطْلَقًا فَلَا تُعَلِّمُهُ إِلَّا مُؤْمِنًا مُوَفَّقًا (٣) يَا كَمِيلُ لَا تُعَلِّمُوا الْكَافِرِينَ مِنْ أَخْبَارِنَا فَيَزِيدُوا عَلَيْهَا فَيَبِيدُواكُمْ بِهَا إِلَى يَوْمِ يُعَاقِبُونَ عَلَيْهَا - يَا كَمِيلُ لَا بُدَّ لِمَا ضَيَّعْتُمْ مِنْ أَوْبِهِ (٤) وَ لَمَّا بُدِّ لَنَا فِيكُمْ مِنْ غَلْبِهِ - يَا كَمِيلُ سَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ خَيْرَ الْبَدءِ وَ الْعَاقِبَةِ - يَا كَمِيلُ أَنْتُمْ مُمْتَعُونَ بِأَعْدَائِكُمْ تَطْرُبُونَ بِطَرْبِهِمْ وَ تَشْرَبُونَ بِشْرَبِهِمْ وَ تَأْكُلُونَ بِأَكْلِهِمْ وَ تَدْخُلُونَ مَدَاخِلَهُمْ وَ رَبَّمَا غَلَبْتُمْ عَلَى نِعْمَتِهِمْ إِي وَ اللَّهُ عَلَى إِكْرَاهٍ مِنْهُمْ لَذَلِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاصِرٌ رُكْمٌ وَ خَازِنٌ لَهُمْ فَإِذَا كَانَ وَ اللَّهُ يَوْمُكُمْ وَ ظَهَرَ صَاحِبُكُمْ لَمْ يَأْكُلُوا وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَمْ يَرِدُوا مَوَارِدَكُمْ وَ لَمْ يَقْرَعُوا أَبْوَابَكُمْ وَ لَمْ يَنَالُوا نِعْمَتَكُمْ أَذَلَّهُ خَاسِرِينَ - أَيُّنَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا - يَا كَمِيلُ احْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى وَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ - يَا كَمِيلُ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَمَّا حَوْلَ وَ لَمَّا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تُكْفِيهَا وَ قُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تُزِدُ مِنْهَا وَ إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا.

ص: ٢٧٠

- ١ - ١. المصدر: الذى يشتكى من صدره. و ينث المصدور أى رمى بالنفاثة. المراد ان من ملا صدره من محبتنا و امرنا لا يمكن له أن يقبها ولا يبرزها، فإذا أبرزها و أمر بسترها فاسترها. و فى بعض النسخ «فمن نفث إليك منا بأمر فاستره».
- ٢ - ٢. اللظى: النار و لهبها.
- ٣ - ٣. فى المصدر «فلا يعلمه الا مؤمنا موقفا».
- ٤ - ٤. الاوب: الرجوع، آب يثوب من سفر رجع.

يَا كَمِيلُ إِذَا وَسَّسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِكَ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ وَ أَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَ قُضِيَ وَ أَعُوذُ بِإِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ سَلَّمَ تَكْفِي مَثُونَهُ إِبْلِيسَ وَ الشَّيَاطِينَ مَعَهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ كَلَّمَهُمْ أَبَالِسَهُ مِثْلَهُ- يَا كَمِيلُ إِنْ لَهُمْ خُدَعًا وَ شَقَاشِقَ (١)

وَ زَخَارِفَ وَ وَسَاوِسَ وَ خِيَلَاءَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ قَدَرَ مَنْزِلَتَهُ فِي الطَّاعَةِ وَ الْمَعْصِيَةِ فَبِحَسَبِ ذَلِكَ يَسْتَوْلُونَ عَلَيْهِ بِالْغَلْبَةِ يَا كَمِيلُ لَا عَدُوَّ أَعِيدَى مِنْهُمْ وَ لَا ضَارًّا أَضُرُّ بِكَ مِنْهُمْ أُمِّيَّتُهُمْ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ غَدًا إِذَا اجْتَنُّوا فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (٢) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ بِشَرِّهِ وَ لَا يُقَصَّرُ عَنْهُمْ خَالَئِينَ فِيهَا أَيْدَاءً- يَا كَمِيلُ سَيَخْطُ اللَّهُ تَعَالَى مُحِيطٌ بِمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ جَمِيعِ عَزَائِمِهِ وَ عَوْدِهِ جَلًّا وَ عَزًّا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ- يَا كَمِيلُ إِنَّهُمْ يَخْدَعُونَكَ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا لَمْ تُجِبْهُمْ مَكْرُوا بِكَ وَ بِنَفْسِكَ بِتَحْسَبِ بَيْنَهُمْ إِلَيْكَ شَهَوَاتِكَ (٣) وَ إِعْطَائِكَ أَمَانَتِكَ وَ إِرَادَتِكَ وَ يُسْأَلُونَ لَكَ وَ يُنْسَوْنَكَ وَ يَنْهَوْنَكَ وَ يَأْمُرُونَكَ وَ يُحَسِّنُونَ ظَنَكَ بِاللَّهِ عَزًّا وَ جَلًّا حَتَّى تَرْجُوهُ فَتَغْتَرَّ بِذَلِكَ فَتَعْصِيَهُ وَ جَزَاءُ الْعَاصِي لَطِي- يَا كَمِيلُ اخْفِظْ قَوْلَ اللَّهِ عَزًّا وَ جَلًّا- الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمَلَى لَهُمْ (٤) وَ الْمَسْئُولَ الشَّيْطَانُ وَ الْمُمَلَى اللَّهُ تَعَالَى- يَا كَمِيلُ اذْكُرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ لَعْنَةُ اللَّهِ- وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَ رَجَلِكَ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ عَدَاهُمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٥) يَا كَمِيلُ إِنْ إِبْلِيسَ لَا يَعِدُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّمَا يَعِدُ عَنْ رَبِّهِ لِيَحْمِلَهُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَيُورِطَهُمْ.

ص: ٢٧١

١- ١. الشقاشق: جمع شقشقه و هي شىء يخرج البعير من فيه إذا هاج.

٢- ٢. اجتثوا أى اقتلعوا، و فى بعض النسخ « جثوا فى العذاب».

٣- ٣. فى بعض النسخ « بتحبيهم إليك».

٤- ٤. محمد «ص»: ٢٧.

٥- ٥. الإسراء: ٦٦.

يَا كَمِيلُ إِنَّهُ يَأْتِي لَكَ بِلُطْفٍ كَيْدِهِ فَيَأْمُرُكَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَلْفَيْتَهُ مِنْ طَاعِهِ لَا تَدْعُهَا فَتُحْسِبُ أَنَّ ذَلِكَ مَلَكَ كَرِيمٍ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ فَإِذَا سَكَتَ إِلَيْهِ وَاطْمَأَنَّتْ حَمَلَكَ عَلَى الْعِظَائِمِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لَا نَجَاهَ مَعَهَا- يَا كَمِيلُ إِنَّ لَهُ فِخَاخًا يَنْصَبُ بِهَا فَاحْذَرُ أَنْ يُوقِعَكَ فِيهَا(١)

يَا كَمِيلُ إِنَّ الْمَارِضَ مَمْلُوءَ مِنْ فِخَاخِهِمْ فَلَنْ يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَشَبَّثَ بِهَا وَقَدْ أَعْلَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا عِبَادُهُ وَأَوْلِيَاؤُنَا- يَا كَمِيلُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ- إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (٢) يَا كَمِيلُ انْجِبْ بَوْلَانِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَكَ فِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ كَمَا أَمَرَ- يَا كَمِيلُ لَا تَعْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَيِّمُونَ فَيَطِيلُونَ وَيَصُومُونَ فَيِدَاوِمُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ فَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مَوْقُوفُونَ (٣) يَا كَمِيلُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَسِمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْمًا عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلِ الزِّنَى وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالرِّبَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْخَنَى (٤) وَالْمَأْتَمِ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَةَ الشَّدِيدَةَ وَالْخُشُوعَ وَالرُّكُوعَ وَالْخُضُوعَ وَالسُّجُودَ ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى وِلَايَةِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِّرُونَ- يَا كَمِيلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ (٥) وَاحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ- يَا كَمِيلُ إِنَّمَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ مُسْتَقَرًّا إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّةَ الْوَاضِحَةَ الَّتِي لَا تُخْرِجُكَ إِلَى عَوْجٍ وَلَا تَزِيلُكَ عَنْ مَنْهَجٍ مَا حَمَلْنَاكَ عَلَيْهِ وَمَا هَدَيْنَاكَ إِلَيْهِ.

ص: ٢٧٢

١-١. الفخاخ جمع فخ و هو آله الصيد.

٢-٢. النحل: ١٠٢.

٣-٣. أى موقوفون و مسئولون عنها فحسب دون و لايه الأئمه.

٤-٤. الخنى: الفحش، و المأتم: الخطيئه.

٥-٥. يعنى به الايمان فانه مستقر و مستودع.

يَا كَمِيلُ لَا رُخْصَةَ فِي فَرَضٍ وَلَا شِدَّةَ فِي نَافِلِهِ - يَا كَمِيلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْأَلُكَ إِلَّا عَمَّا فَرَضَ وَإِنَّمَا قَدَّمْنَا عَمَلَ النَّوَافِلِ بَيْنَ أَيْدِينَا لِلأَهْوَالِ العِظَامِ وَ الطَّامَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَا كَمِيلُ إِنَّ الوَاجِبَ لِلَّهِ العَظِيمِ مِنْ أَنْ تُزِيلَهُ الفَرَائِضُ وَ النَّوَافِلُ وَ جَمِيعَ الأَعْمَالِ وَ صَالِحِ الأَمْوَالِ (١) وَ لَكِنْ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ يَا كَمِيلُ إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ وَ غَفَلَتِكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ وَ نِعْمَ اللَّهُ عَلَيَّكَ أَكْثَرُ مِنْ كُدِّ عَمَلِكَ - يَا كَمِيلُ إِنَّهُ لَمَا تَخْلُو مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَكَ وَ عَافِيَتِهِ فَلَا تَخُلْ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَقْدِيسِهِ وَ شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ - يَا كَمِيلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ (٢) وَ نَسَبَهُمْ إِلَى الفِسْقِ أُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ يَا كَمِيلُ لَيْسَ الشَّانُ أَنْ تُصَلِّيَ وَ تَصُومَ وَ تَصَدَّقَ إِنَّمَا الشَّانُ أَنْ تَكُونَ الصَّالِحَ فَعَلْتَ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَ عَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِيٍّ وَ إِتْقَانٍ لِلجِدِّ فِيهَا - يَا كَمِيلُ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ مَا بَيْنَهُمَا تَبَلَّتِ العُرُوقُ وَ المَفَاصِلُ حَتَّى تَسْتَوْفَى وَلَاءٌ إِلَى مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ جَمِيعِ صَلَوَاتِكَ يَا كَمِيلُ انظُرْ فِيْمَ تُصَلِّيَ وَ عَلَى مَا تُصَلِّيَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلَّهُ فَلَا قَبُولَ - يَا كَمِيلُ إِنَّ اللِّسَانَ يَبُوحُ مِنَ القَلْبِ (٣)

وَ القَلْبُ يَقُومُ بِالْعِزَّةِ فَإِنْظُرْ فِيْمَا تُغْدِي قَلْبَكَ وَ جِسْمَكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى تَسْبِيحَكَ وَ لَا شُكْرَكَ - يَا كَمِيلُ أَفْهَمَ وَ اعْلَمَ أَنَّا لَا نُرْخِصُ فِي تَرْكِ أَدَاءِ الأَمَانَاتِ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ فَمَنْ رَوَى عَنِّي فِي ذَلِكَ رُخْصَةً فَقَدْ أَبْطَلَ وَ أَنْتُمْ وَ جَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ أَفْسِمَ لَسْمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِي قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَةٍ مَرَارًا ثَلَاثًا يَا أَبَا الحَسَنِ أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى البَرِّ وَ الفَاجِرِ فِيْمَا قَلَّ وَ جَلَّ حَتَّى فِي الخَيْطِ وَ المَخِيطِ.

ص: ٢٧٣

١- ١. كذا. و لعلَّ معناه حقوق الله لا يؤدي بهذه الأمور فحسب.

٢- ٢. سورة الحشر: ١٩.

٣- ٣. باح إليه بالسر. أظهره. و في بعض النسخ « ينزح ».

يَا كَمِيلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا نَفْلَ (١) إِلَّا مَعَ إِمَامٍ فَاضِلٍ - يَا كَمِيلُ أَرَأَيْتَ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيُّ (٢)

وَ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَوْ كَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبًا بَلَى وَ اللَّهُ مُخْطِئًا حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَلِيكَ وَ يُؤَهِّلَهُ لَهُ - يَا كَمِيلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا تَعْتَرِّنْ بِأَقْوَالِ الْأُمَّةِ الْمَخْدُوعَةِ الَّتِي قَدْ ضَلَّتْ بَعْدَ مَا اهْتَدَتْ وَ أَنْكَرَتْ وَ جَحَدَتْ بَعْدَ مَا قَبِلَتْ يَا كَمِيلُ الدِّينُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا - يَا كَمِيلُ هِيَ نُبُوَّةٌ وَ رِسَالَةٌ وَ إِمَامَةٌ وَ لَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُتَوَلِّينَ وَ مُتَعَلِّينَ وَ ضَالِّينَ وَ مُعْتَدِينَ - يَا كَمِيلُ إِنَّ النَّصَارَى لَمْ تُعْطِلِ اللَّهَ تَعَالَى وَ لَا الْيَهُودَ وَ لَا جَحَدَتْ مُوسَى وَ لَا عِيسَى وَ لَكِنَّهُمْ زَادُوا وَ نَقَصُوا وَ حَرَفُوا وَ أَلْحَدُوا فَلَعْنُوا وَ مُقْتُوا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَقْبَلُوا يَا كَمِيلُ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ يَا كَمِيلُ إِنَّ أَبَانَ آدَمَ لَمْ يَلِدْ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصِيرَانِيًّا وَ لَا كَانَ ابْنُهُ إِلَّا حَنِيفًا مُسْلِمًا فَلَمْ يَقُمْ بِالْوَجِبِ عَلَيْهِ فَأَذَاهُ ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ قُوبَانَهُ بَلْ قَبِلَ مِنْ أَخِيهِ فَحَسَدَهُ وَ قَتَلَهُ وَ هُوَ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ فِي الْفَلَقِ الَّذِينَ عَدَّتْهُمْ اثْنَا عَشَرَ سِتَّةً مِنَ الْأُولِينَ وَ سِتَّةً مِنَ الْآخِرِينَ وَ الْفَلَقُ الْأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ (٣) وَ مِنْ بُخَارِهِ حَرٌّ جَهَنَّمَ وَ حَسْبُكَ فِيمَا حَرٌّ جَهَنَّمَ مِنْ بُخَارِهِ يَا كَمِيلُ نَحْنُ وَ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقُوا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ - يَا كَمِيلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ.

ص: ٢٧٤

١- ١. النفل - محرکه - الغنيمه.

٢- ٢. فى المصدر « لو أن الله لم يظهر نبيا».

٣- ٣. الفلق - محرکه - عود يربط جبل من أحد طرفيه الى الآخر و تجعل رجل المجرم داخل ذلك الجبل و تشدا فيضرب عليها.

وَأَمْرًا بِالْأَخْذِ بِهَا وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَقَدْ أَذَيْنَاهَا غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ وَأَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ وَصَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَقَبَلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَاللَّهِ شَيْاطِينُ نُوحَى إِلَيْهَا وَتُوحَى إِلَيْنَا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمًا ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَسْمَائِهِمْ فِي كِتَابِهِ لَوْ قُرِئَ كَمَا أُنزِلَ- شَيْاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا(١) يَا كَمِيلُ الْوَيْلُ لَهُمْ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا يَا كَمِيلُ لَسْتُ وَاللَّهِ مُتَمَلِّقًا حَتَّى أُطَاعَ وَ لَا مِمْنَا [مُمنِيًّا] حَتَّى [لَا] أُعْصِيَ (٢) وَ لَمَّا مَهَانًا لِطَعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أَنْتَحَلَ إِمْرَهُ الْمُؤْمِنِينَ (٣)

أَوْ أَدْعَى بِهَا يَا كَمِيلُ نَحْنُ الثَّقَلُ الْأَصِغَرُ وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَقَدْ أَسْمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ جَمَعَهُمْ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ أَيَّامَ سَبْعِهِ وَقَتَّ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ فَصَيَّ عَدَّ الْمُنْتَبِرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي مُؤَدِّدٌ عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُخْبِرٌ عَنْ نَفْسِي فَمَنْ صَدَّقَنِي فَقَدْ صَدَّقَ اللَّهَ وَ مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ أَنَابَهُ الْجَنَانَ وَ مَنْ كَذَّبَنِي كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ كَذَّبَ اللَّهَ أَعَقَبَهُ النَّيرانَ- ثُمَّ نَادَانِي فَصَيَّ عِدْتُ فَأَقَامَنِي دُونَهُ وَ رَأْسِي إِلَى صَدْرِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَمْرَنِي جَبْرئيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ أَنْ أُعَلِّمَكُمُ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَّ وَصِيَّيَ هَذَا وَ ابْنَيْ وَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ حَامِلًا وَ صَايَايَ هُمُ الثَّقَلُ الْأَصِغَرُ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ لِلثَّقَلِ الْأَصِغَرِ وَ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الْأَصِغَرُ لِلثَّقَلِ الْأَكْبَرِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلَازِمٌ لِصَاحِبِهِ غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُ حَتَّى يَرِدَا إِلَى اللَّهِ فَيُحْكَمُ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْعِبَادِ يَا كَمِيلُ فَإِذَا كُنَّا كَذَلِكَ فَعَلَامَ يَتَقَدَّمُنَا مَنْ تَقَدَّمَ وَ تَأَخَّرَ عَنَّا مَنْ تَأَخَّرَ- يَا كَمِيلُ قَدْ أَبْلَغَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رِسَالَهُ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لَهُمْ وَ لَكِنْ لَا يُجْبُونَ النَّاصِحِينَ.

ص: ٢٧٥

١- ١. الأنعام: ١١٢.

٢- ٢. كذا و في التحف « و لا ممنيا حتى لا اعصى ».

٣- ٣. انتحل الشعر أو القول ادعاه لنفسه. و انتحل مذهب كذا انتسب إليه.

يَا كَمِيلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي قَوْلًا وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ مُتَوَافِرُونَ يَوْمًا بَعِيدَ الْعَصْرِ - يَوْمَ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ فَوْقَ مِنْبَرِهِ - عَلِيٌّ مِنِّي وَ ابْنَتَايَ مِنْهُ وَ الطَّبِيبُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُمْ وَ هُمُ الطَّبِيبُونَ بَعِيدَ أُمَّهِمْ وَ هُمْ سَيِّفِيْنَهُ مِنْ رَكْبِيهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى النَّاجِي فِي الْجَنَّةِ وَ الْهَآوِي فِي لُطَى يَا كَمِيلُ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - يَا كَمِيلُ عَلَامٌ يَحْسُدُونَآ وَ اللَّهُ أَنْشَأْنَا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُونَا فَتَرَاهُمْ بِحَسَدِهِمْ إِيَّانَا عَنْ رَبِّنَا يُزِيلُونَا يَا كَمِيلُ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّةَ فَبَشْرُهُ بَعْدَابٌ أَلِيمٌ وَ خَزْيٌ مُقِيمٌ وَ أَكْبَالٌ وَ مَقَامِعٌ وَ سِلَاسِلٌ طَوَالٍ وَ مُقَطَّعَاتٍ النَّيْرَانِ وَ مُقَارَنِهِ كُلِّ شَيْطَانٍ الشَّرَابِ صَدِيدٌ وَ اللَّبَاسُ حَدِيدٌ وَ الْخَزْنَةُ

فَطَظَهُ (١)

وَ النَّارُ مُلْتَهَبَةٌ وَ الْمَأْتِبَاتُ مُؤْتَفَةٌ مُطَبَّقَةٌ يُنَادُونَ فَلَمَّا يُرْحَمُونَ بِتَدَاهُمُ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ لَصَدِّ جِنْسَانِكُمْ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ - يَا كَمِيلُ نَحْنُ وَ اللَّهُ الْحَقُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْمَأْرُضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ يَا كَمِيلُ ثُمَّ يُنَادُونَ اللَّهَ تَصَدَّدَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعِيدٌ أَنْ يَمْكُثُوا أَحْقَابًا اجْعَلْنَا عَلَى الرَّخَاءِ فَيَجِيئُهُمْ أَحْسُوًا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ يَا كَمِيلُ فَعِنْدَهَا يَنَاسُونَ مِنَ الْكَرِّهِ وَ اشْتَدَّتِ الْحَسِيرَةُ وَ أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَةِ وَ الْمَكْثِ جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا عُدُّبُوا - يَا كَمِيلُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَا كَمِيلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ إِيَّايَ وَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَا كَمِيلُ إِنَّمَا حَظِي مِنْ حَظِّي بِدُنْيَا زَائِلَةٍ مُدْبِرَةٍ فَافْهَمْ وَ تَحْطَى بِآخِرِهِ بِأَقْبِهِ تَابِتِهِ.

ص: ٢٧٦

١- ١. الفظ: الغليظ، السيئ الخلق.

يَا كَمِيلُ كُلِّ يَصِيرُ إِلَى الْآخِرَةِ وَالَّذِي يُرْغَبُ فِيهِ مِنْهَا ثَوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يُورِثُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ تَقِيًّا يَا كَمِيلُ إِنْ شِئْتَ فَقُمْ.

أقول: و سيجى ء فى باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه و حكمه عين هذه الوصيه منه عليه السلام لكميل بن زياد هذا من كتاب تحف العقول أيضا لكن أخصر من هذه الوصيه و سيأتى فى باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام و فى غيره أيضا ما يناسب هذا الباب إن شاء الله تعالى (١).

باب ١٢ كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح

«١-» لى (٢)، [الأمالى] للصدوق عن صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن محمد بن علي عن محمد بن الفرّج عن عبد الله بن محمد العجلي عن عبد العظيم الحسيني عن أبيه عن أيان مؤلى زيد بن علي عن عاصم بن بهيدله قال: قال لى شريح القاضي اشتريت دارا بثمانين دينارا و كتبت كتابا و أشهدت عِدولا فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فبعث إلي مؤلاه قنبرا فأتيته فلما أن دخلت عليه قال يا شريح اشتريت دارا و

ص: ٢٧٧

١-١. المصدر ص ١٧١.

٢-٢. المجلس الحادى و الخمسون ص ١٨٧. و شريح القاضي هو الذى استعمله عمر ابن الخطاب على القضاء بالكوفة فلم يزل قاضيا ستين سنه الا ثلاث سنين فى فتنه ابن الزبير و قيل فلم يزل بالكوفة قاضيا من عهد عمر الى مده ٧٥ سنه و لم يعطل فيها غير عامين او أربعه استعفى الحجاج بن يوسف فى فتنه ابن الزبير فاعفاه و مات سنه ٨٧ و عمره مائه و ثمان سنين و أدرك الجاهليه و لا يعد من الصحابه بل كان من التابعين، و قيل عزله على عليه السلام عن القضاء مده عشرين يوما ثم نصبه.

كَتَبْتُ كِتَابًا وَ أَشْهَدْتُ عُذُولًا وَ وَرَنْتَ مَا لَأَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا شُرَيْحُ أَتَقِي اللَّهَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَأَ يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَ لَأَ يَسْأَلُ عَنْ بَيْتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْ دَارِكَ شَاخِصًا (١)

وَ يُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا فَانْظُرْ أَنْ لَأَ تَكُونَ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكِهَا وَ وَرَنْتَ مَا لَأَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا الدُّنْيَا وَ الآخِرَةَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا شُرَيْحُ فَلَوْ كُنْتُ عِنْدَ مَا اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ أَتَيْتَنِي فَكَتَبْتُ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ الشَّيْخَةِ إِذَا لَمْ تَشْتَرِهَا بِمِذْرَهَمَيْنِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا كُنْتُ تَكْتُبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ لَكَ هَذَا الْكِتَابَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيْتِ أَرْعَجَ بِالرَّحِيلِ (٢) اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا فِي دَارِ الْغُرُورِ مِنْ حَيَابِ الْفَانِينَ إِلَى عَشْرِ كَرِ الْهَالِكِينَ - وَ تَجَمَّعَ هَذِهِ الدَّارُ حُدُودًا أَرْبَعَةً فَالْحَدُّ الْأَوَّلُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْأَفَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّانِي مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْعَاهِيَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّلَاثُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ وَ الْحَدُّ الرَّابِعُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي وَ الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَ فِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ (٣)

اشْتَرَى هَذَا الْمَفْتُونُ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُرْعَجِ بِالْأَجْلِ جَمِيعَ هَذِهِ الدَّارِ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقُنُوعِ وَ الدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُبْلِي أَجْسَامِ الْمُلُوكِ (٤)

وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ مِثْلَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ تَبِعَ وَ حَمِيرَ (٥) وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ إِلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ وَ بَنَى فَشَيْدَ وَ نَجَدَ فَرَخْرَفَ (٦)

وَ ادَّخَرَ بَرَعِمَهُ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصَهُمْ جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعَرَضِ وَ الْحِسَابِ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَ

ص: ٢٧٨

١-١. شاخصا أى ذاهبا مبعدا.

٢-٢. ازعج على صيغه المجهول: أى اقلع.

٣-٣. يشرع أى يفتح فى الحد الرابع.

٤-٤. كذا و فى بعض النسخ « مبلبل اجسام الملوك ». أى مهيج داءاتها، المهلكه لها.

٥-٥. تبع: ملوك اليمن. حمير أبو قبيله من اليمن.

٦-٦. شيد أى رفع. و نجد بشد الجيم أى زين.

خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهْدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسِيرِ الْهَوَى وَ نَظَرَ بِعَيْنِ الزَّوَالِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ سَجِمَعَ مُنَادَى أَهْلِ الزُّهْدِ
يُنَادِي فِي عَرَصَاتِهَا مَا أُبَيَّنَ الْحَقُّ لِتَدَى عَيْنَيْنِ إِنَّ الرَّحِيلَ أَحَدَ الْيَوْمَيْنِ تَرَوُدُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَ قَرَّبُوا الْأَمَالَ بِالْأَجَالِ فَقَدْ دَنَا
الرَّحْلَهُ وَ الزَّوَالِ.

بيان: قوله ع (١).

باب ١٣ تفسيره عليه السلام كلام الناقوس

أقول: قد مضى بعض أخبار هذا الباب في كتاب العلم في باب غرائب العلوم و في كتاب قصص الأنبياء في باب أحوال عيسى
عليه السلام يعني أخبار هذا الباب فتذكر.

«١» - قب (٢)، [المناقب] لابن شهر آشوب وَ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ فَسَّرَ صَوْتَ النَّاقُوسِ ذَكَرَهُ صَاحِبُ
مُضِيحِ الْوَأَعِظِ وَ جُمْهُورُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ وَ زَيْدِ وَ صَعَصَعِ عَنْهُ ابْنَا صُوحَانَ وَ الْبِرَاءِ بْنِ مَسِيرَةَ (٣) وَ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ وَ
جَابِرِ بْنِ شَرَجِيلٍ - وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَوَاءِ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا إِنَّ الْمَوْلَى صَمَدٌ يَبْقَى يَحْلُمُ عَنَّا رِفْقًا رِفْقًا
لَوْ لَمَّا عَمَلُهُ كُنَّا نَشْقَى حَقًّا حَقًّا صَدَقًا صَدَقًا إِنَّ الْمَوْلَى يُسَائِلُنَا وَ يُوَاقِفُنَا وَ يُحَاسِبُنَا يَا مَوْلَانَا لَا تُهْلِكُنَا وَ تَدَارِكُنَا وَ اسْتِخْدِمُنَا وَ
اسْتِخْلَصْنَا حَلْمَكَ عَنَّا قَدْ جَرَّأْنَا يَا مَوْلَانَا عَفْوَكَ عَنَّا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ عَزَّتْنَا وَ شَغَلَّتْنَا وَ اسْتَهْوَتْْنَا وَ اسْتَلْهَتْْنَا وَ اسْتَعْوَتْْنَا يَا ابْنَ الدُّنْيَا جَمْعًا
جَمْعًا يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا يَا ابْنَ الدُّنْيَا دَقًّا دَقًّا وَ زَنَا وَ زَنَا تَفَنَّى الدُّنْيَا قَرْنًا قَرْنًا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا يَهْوِي مِنَّا رُكْنًا قَدْ ضَيَّعْنَا
دَارًا تَبْقَى

ص: ٢٧٩

١-١. هنا بياض مقدار نصف صفحه.

٢-٢. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب باب مسابقتة بالعلم.

٣-٣. كذا.

وَ اسْتَوَطْنَا دَارًا تَفْنَى تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْنًا قَرْنًا كَلَّا مَوْتًا كَلَّا مَوْتًا كَلَّا دَفْنًا كَلَّا فِيهَا مَوْتًا (١)

نَقَلْنَا نَقَلًا دَفْنًا دَفْنًا- يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهَلًا مَهَلًا زَنْ مَا يَأْتِي وَزْنَا وَزْنَا لَوْ لَا جَهْلِي مَا إِنْ كَانَتْ عِنْدِي الدُّنْيَا إِلَّا سَجْنَا خَيْرًا خَيْرًا شَرًّا شَرًّا شَيْنًا شَيْنًا حُزْنَا حُزْنَا مَا ذَا مِنْ ذَا كَمْ ذَا أَمْ ذَا هَذَا أَسْنَى تَزُجُو تَنْجُو تَخْشَى تَزِدِي عَجَلٌ قَبْلَ الْمَوْتِ الْوَزْنَا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَنَ مِنَّا رُكْنَا إِنْ الْمَوْلَى قَدْ أَنْذَرْنَا إِنَّا نُحْشِرُ غُرْلًا بَعْثًا قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ صَوْتُ النَّاقُوسِ فَسَمِعَ الدَّيْرَانِيُّ ذَلِكَ وَ أَسْلِمَ وَقَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ فِي آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّاقُوسُ (٢).

باب ١٤ خطبه صلوات الله عليه المعروفه

«١»- ف (٣)، [تحف العقول] حُطْبُهُ الْوَسِيلَةِ: (٤) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَدَّ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَى وُجُودِهِ (٥)

وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ (٦) ذَاتَهُ- لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبِيهِ وَ الشَّكْلِ بِلِ هُوَ الَّذِي لَمَّا تَنَفَّسَتْ ذَاتُهُ وَ لَا تَبْعُضُ بِتَجْزِيَةِ الْعِيدِ فِي كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا بِاخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ يَكُونُ فِيهَا

ص: ٢٨٠

١- ١. كذا.

٢- ٢. هنا بياض مقدار صفحه.

٣- ٣. التحف ص ٩٢.

٤- ٤. هذه الخطبه قد أخرجها الكليني- رحمه الله- في كتاب الروضه بتمامها مع اختلاف كثير و لذلك تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش. و الحراني رحمه الله عليه اختار منها ما اقتضاه كتابه (تحف العقول) و قد صرح به.

٥- ٥. أعدم فلانا منه أى منع و فى الروضه «منع الاوهام».

٦- ٦. فى الروضه «أن يتخيل».

لَا عَلَى الْمُمَازَجَةِ وَعِلْمَهَا لَا بِأَدَاهِ- لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْرُوفِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ (١)

كَانَ عَالِمًا لِمَعْلُومِهِ- إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلٍ أَزَلِّيهِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلٍ نَفْيِ الْعَدَمِ (٢)

فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَّدَ سِوَاهُ فَاتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَهُ عُلُوهًا كَبِيرًا نَحْمِدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تَضَعَانِ الْعَمَلَ (٣)

خَفَّ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِيزَانُ تُوَضَّعَانِ فِيهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالصَّلَاةِ تَتَالُونَ الرَّحْمَةَ فَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ- إِنْ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَيِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجِحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لِمَا لِيَأْسَ أَحْيَلُ مِنَ الْعِافِيَةِ وَ لِمَا وَقَايَهُ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ وَ لَا مَالٌ أَذْهَبُ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا وَ الْقُنُوعِ- وَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغِهِ الْكُفَافِ فَصَدَّ أَنْتَظَمَ الرَّاحِيَةَ وَ الرَّغِيَةَ مَفْتِيحُ التَّعَبِ وَ الْإِخْتِكَارُ مَطِيئَةُ النَّصَبِ وَ الْحَسِيدُ آفَةُ الدِّينِ وَ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّفَحُّمِ فِي الدُّنُوبِ وَ هُوَ دَاعٍ إِلَى الْحِرْمَانِ- (٤)

وَ الْبُعْثُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ وَ الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ (٥) رَبِّ طَمَعٍ خَائِبٍ وَ

ص: ٢٨١

١- ١. يحتمل الإفاضه و التوصيف فعلى الأول فالمراد أنه لا- يتوسط بينه و بين معلومه علم غيره و على الثاني فالمراد أن ذاته المقدسه كافيه للعلم و لا- يحتاج الى علم أى صوره علميه غير ذاته تعالى، بهذه الصوره العلميه و بارتسامها كان عالما بمعلومه كما فى الممكنات.

٢- ٢. أى ليس كونه موجودا فى الازل عبارته عن مقارنته للزمان أزلا لحدوث الزمان بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء أو أنه تعالى ليس بزمانى و «كان» يدل على الزمانيه فتأويله أن معنى كونه أزلا أن وجوده يمتنع عليه العدم و لعل المعنى الأخير فى الفقره الثانيه متعين.

٣- ٣. تضعان خلاف ترفعان أى تثقلان. و فى الروضه « و تضاعفان العمل».

٤- ٤. قد مضى هذه الكلمات مع اختلاف يسير فى وصيته لابنه الحسين عليهما السلام.

٥- ٥. الحين- بفتح المهمله و المثناه التحتانيه-: الهلاك و المحنه و الشره غلبه الحرص و الغضب و الطيش و الحده و النشاط. و فى بعض النسخ «الشره» و هو الحرص أيضا.

أَمَلِ كَاذِبٍ وَ رَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحَزْمَانِ وَ تَجَارِهِ تُثَوِّلُ إِلَى الْخُسْرَانِ - أَلَا وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضِحَاتِ النَّوَابِغِ وَ بِنَسْتِ الْقِلَادَةِ الدِّينِ لِلْمُؤْمِنِ (١) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أْبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبَ (٢)

أَوْجِعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا جَمَالَ أَحْسَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا قَرِينَ شَرُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا سَوْأَهُ أَسْوَأُ (٣)

مِنَ الْكُذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بُئْرًا وَقَعَ فِيهَا وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ نَسِيَ زَلَّتْهُ (٤)

اسْتِعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ وَ مَنْ سَافَهَ عَلَى النَّاسِ شَتِمَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَ قَرَّ وَ مَنْ خَالَطَ الْأُنْدَالَ حُقِرَ وَ مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَالَ هُوَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (٥)

وَ لَمَّا فَقَرَ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَمَّا وَعَظَ هُوَ أْبْلَغُ مِنَ النَّصِيحِ (٦) وَ لَمَّا عَقَلَ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَمَّا عَبَّادَهُ كَالْتَفَكْرِ وَ لَا مَظَاهِرَهُ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرِهِ (٧)

وَ لَا وَحْدَهُ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ (٨)

وَ لَا حِلْمَ

ص: ٢٨٢

١- ١. و في الروضة « و بنست القلاده قلاده الذنب للمؤمن».

٢- ٢. النصب: الثعب و المشقه الذي يتفرع على الغضب و هو من أخس المتاعب اذ لا- ثمره له و لا داعى إليه إلا عدم تملك النفس و فى بعض نسخ الروضة « و لا نسب أوضع من الغضب».

٣- ٣. السوأة: الخلة القبيحه و الجمع سوءات.

٤- ٤. الزله: السقطه و الخطيئه. و فى بعض النسخ و الروضة « و من نسى زلته».

٥- ٥. الاعود: الانفع.

٦- ٦. النصح: الخلوص.

٧- ٧. المظاهره: المعاونه. و العجب: الكبر و اعجاب المرء بنفسه و بفضائله و أعماله.

٨- ٨. و فى الروضة « كالكف عن المحارم» و فى بعض نسخ الروضة « و لا حكم كالصبر و الصمت». أى و لا حكمه.

كَالصَّبْرِ وَالصَّمْتِ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَشْرَ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ وَحَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخُطَابِ وَ نَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ وَ شَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةُ وَ وَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَ أَمِيرٌ يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ وَ وَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ وَ مُعَزِّئٌ تُسَكَّنُ بِهِ الْأَخْزَانَ وَ حَامِدٌ تُجْلَى بِهِ الضَّغَائِنُ وَ مُؤْتِقٌ يُلْهِى الْأَسْمَاعَ (١)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (٢) اَعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ وَ مَنْ لَا يَتَعَلَّمُ يَجْهَلُ وَ مَنْ لَا يَتَحَلَّمُ لَا يَحْلُمُ (٣) وَ مَنْ

لَا يَزِدُّعَ لَا يَعْقِلُ وَ مَنْ لَا يَعْقِلُ يَهْنُ وَ مَنْ يَهْنُ لَا يُوقِرُ وَ مَنْ يَتَّقِ يَنْجُ - (٤) وَ مَنْ يَكْسِبُ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَضْرِبُهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ (٥) وَ مَنْ لَا يَدْعُ وَ هُوَ مَحْمُودٌ يَدْعُ وَ هُوَ مَذْمُومٌ (٦)

وَ مَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا مُنِعَ قَائِمًا (٧)

وَ مَنْ يَطْلُبُ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يَذِلُّ وَ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ وَ مَنْ تَفَقَّهَ وَفُرَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ حُقِرَ وَ مَنْ لَا يُحْسِنُ لَا يُحْمَدُ.

ص: ٢٨٣

١ - ١. المعز من التعزبه بمعنى التسليه، و الضغائن جمع الضغينه بمعنى الحقد، و فى الروضه و حاضر تجلى به الضغائن». و المونق: العجب. و فى الروضه « و مونق يتلذذ به».

٢ - ٢. الحكم - بالضم -: الحكمة.

٣ - ٣. أى لا يحصل ملكه الحلم الا بالتحلم و هو تكلف الحلم.

٤ - ٤. الردع: الرد و الكف. « و من لا يرتدع» أى من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا و لا يكمل عقله و لا يعقل قبح القبائح. و فى الروضه « و من لا يوقر يتوبخ».

٥ - ٥. أى فيما لا يوجر عليه فى الدنيا و الآخرة.

٦ - ٦. أى من لا يترك الشر و ما ينبغى على اختيار يدعه على اضطرار و لا يحمد بهذا الترك.

٧ - ٧. أى من لم يعط المحتاجين حال كونه قاعدا يقوم عنده الناس و يسألونه بيتلى بان يفتقر الى سؤال غيره فيقوم بين يديه و يسأله و لا يعطيه.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَنِيَّةَ قَبْلَ الدَّيْتِهِ وَ التَّجَلَدَ قَبْلَ التَّبَلَدِ (١)

وَ الْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ وَ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَ عَمَى الْبَصِيرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظْرِ وَ الدَّهْرَ يَوْمٌ لَمْ يَكْ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ (٢) فَاصْبِرْ فَبِكَلِيهِمَا تَمْتَحِنُ - أَيُّهَا النَّاسُ أَعْجَبَ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ (٣)

وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَسْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ (٤) وَ إِنْ هِيَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ وَ إِنْ عَرَّضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ (٥) وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنَ (٦) وَ إِنْ اتَّسَعَ بِالْأَمْنِ اسْتَلْتَبَتْهُ الْغَرَّةُ وَ إِنْ جُدِدَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَحَدَتْهُ الْعِزَّةُ (٧) وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ (٨)

شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّ الْجُرْعُ وَ إِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَطَّئَهُ الْبِطْنَةُ (٩) فَكُلُّ تَفْصِيرٍ بِهِ

ص: ٢٨٤

- ١- ١. المنية: الموت. و الدنيه: الذله يعنى أن الموت خير من الذله، فالمراد بالقبليه القبليه بالشرف. و فى النهج « المنيه و لا الدنيه و التعلل و لا التوسل » و هو أوضح. و التجلد: تكلف الشده و القوه. و التبلد ضده.
- ٢- ٢. زاد فى الروضه « فاذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك - الخ » و لعله سقط من قلم النساخ.
- ٣- ٣. فى النهج « و لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعه هى أعجب ما فيه و ذلك القلب ».
- ٤- ٤. سنح له: بدا و ظهر.
- ٥- ٥. التحفظ: التوقى و التحرز من المضرات.
- ٦- ٦. و فى الروضه و النهج « شغله الحذر ».
- ٧- ٧. الغره - بالكسر -: الاغترار و الغفله. و استلبته أى سلبته عن رشده و يمكن أن تكون « العزه » بالاهمال و الزاى.
- ٨- ٨. « أفاد مالا » أى أعطاه اياه. و عضته أى اشتد عليه الفاقه و الفقر.
- ٩- ٩. و فى الروضه و النهج « و ان جهده الجوع قعد به الضعف ». و الكظه - بالكسر -: ما يعترى الإنسان عند امتلائه من الطعام، يقال: كظ الطعام فلانا أى ملأه حتى لا يطيق التنفس. و البطنه - بالكسر -: الامتلاء المفرط من الاكل.

مُضَيَّرٌ وَ كَمَلٌ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ قَلَّ ذَلٌّ وَ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ (١) وَ مَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ تَبَلَّ (٢) وَ مَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ (٣) وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ مِرَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ فَسَدَ حَسَبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ إِنَّ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِيَانُهُ الْعِرْضِ بِالْمَالِ لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِي مَعْقُولٍ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلَيْسَ تَعَدَّ لِقِيلٍ وَ قَالَ (٤) لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدَ تُجْرِي الْأَنْفُسَ عَنْ مَدْرَجِهِ أَهْلَ التَّفْرِيطِ (٥)

فَطَنَهُ الْفَهْمَ لِلْمَوَاعِظِ مِمَّا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَا (٦) وَ لِلنُّفُوسِ حَوَاطِرٌ لِلْهَوَى وَ الْعُقُولُ تَزْجُرُ وَ تَنْهَى (٧)

وَ فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ الْإِعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ وَ كِفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ (٨)

عَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ

ص: ٢٨٥

- ١- ١. رأس بفتح الهمزة أى هو رئيس للقوم و يحتمل أن يكون من رأس يروى أى مشى متبخترا أو أكل كثيرا.
- ٢- ٢. النبل: الفضل و الشرف و النجابه.
- ٣- ٣. تزندق أى اتصف بالزندقة.
- ٤- ٤. فى اللغة: يستعمل «القول» فى الخير. «و القال و القيل و القاله» فى الشر. و القول مصدر و القال و القيل اسمان له. و القال الابتداء و القيل الجواب. و الاقلال: قله المال.
- ٥- ٥. المدرج و المدرجه: المذهب و المسلك يعنى أن للقلوب شواهد تعرج الانفس عن مسالك أهل التقصير الى درجات المقربين.
- ٦- ٦. الفطنه: الحذق و الفهم و هى مبدأ و خبره قوله: «مما يدعو» يعنى أن الفطنه هى مما يدعو النفس الى الحذر من المخاطر.
- ٧- ٧. الخواطر، جمع خاطر: ما يخطر بالقلب و النفس من أمر أو تدبير و العقول تزجر و تنهى عنها.
- ٨- ٨. و فى الروضه «و عليك».

الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ لَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَيْغَىٰ بِرَأْيِهِ (١) وَالتَّذْيِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ وَمَنِ اسْتَيْقَبَلَ وَجْهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِفَ الْخَطَا (٢) وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ رَأْيُهُ الْعُقُولُ (٣)

وَمَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ وَمَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَ نَالَ حَاجَتَهُ (٤) وَ فِي تَقْلُبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ وَ الْأَيَّامُ تُوضِحُ لِمَكَ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ وَ لَيْسَ فِي الْبُرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتِعٌ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ (٥) وَ مَنِ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحِظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَ الْهَيْبَةِ وَ أَشْرَفَ الْغِنَى تَزَكُّ الْمُنَى وَ الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ

وَ الْحِرْصُ عِلْمُهُ الْفَقْرِ وَ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكِنَةِ وَ الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ (٦)

وَ الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاها وَ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسْفُهُ (٧) وَ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ

ص: ٢٨٦

- ١-١. يقال: خاطر بنفسه عرضها للخطر أى أشرف نفسه للهلاك.
- ٢-٢. أى استشار الناس و اقبل نحو آرائهم و لاحظها واحدا واحدا و تفكر فيها فمن طلب الآراء من وجوها الصحيحة انكشف له مواقع الخطاء و احترس منه.
- ٣-٣. أى حكم القول بعداله رأيه و صوابه.
- ٤-٤. أمنه- بالفتح- أى أمن قومه من شره، و يحتمل بالمد من باب الافعال أى آمن من شر قومه أوعد قومه أمينا و نال الحاجه التى توهم حصولها فى اطلاق اللسان.
- ٥-٥. يقال: خطف البرق البصر: استلبه بسرعه و ذهب به. و المستمتع: المتنفع و المتلذذ، يعنى لا ينفحك ما يبصر و ما يسمع كالبرق الخاطف بل ينبغى أن تواظب و تستضىء دائما بانوار الحكم لتخرجك من ظلمات الجهل، و يحتمل أن يكون المراد لا ينفك ما يبصر و ما يسمع من الآيات و المواعظ مع الانغماس فى ظلمات المعاصى و الذنوب.
- ٦-٦. قد مضى هذه العبارة و بيان ما فيها فى وصيته عليه السلام لابنه الحسين سلام الله عليه و يحتمل أيضا أن يكون المراد أن الفقير المتودد خير من الغنى المتجافى. قوله: «وعاها» أى حفظها و جمعها.
- ٧-٧. الطرف- بسكون الراء: العين. و- بالتحريك-: اللسان أى و من اطلق عينه و نظره كثر أسفه. و فى الروضه بعد هذا الكلام هكذا «و قد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله و قل ما ينصفك اللسان فى نشر قبيح أو احسان».

مَلَهُ أَهْلُهُ وَ مَنْ نَالَ اسْتِطَالَ (١) قَلَّ مَا تُصَيِّدُكَ الْأَمِّيَّةُ التَّوَّاضِعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ وَ فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ (٢) مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ- تَحَرَّى الْقَصْدَ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّهُ مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ (٣)

فِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا مِنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَعْمَلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ أَلَا وَ إِنَّ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقًا وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصًا- لَا تُنَالُ نِعْمَةً إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَى لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ وَ لِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٍ وَ أَنْتَ قُوَّةُ الْمَوْتِ (٤)

اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يَتَسَارَعَانِ فِي هَدْمِ الْأَعْمَارِ- أَيُّهَا النَّاسُ كُفُّوا النِّعْمَةَ لَوْمًا (٥)

وَ صِيحْبُهُ الْجَاهِلِ شُوْمٌ مِنَ الْكِرْمِ لِيُنْ الْكَلَامِ إِيَّاكَ وَ الْخَدِيعَةَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّثَامِ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ غَائِبٍ يُتُوبُ- لَا تَزْغَبُ فِيمَنْ زَهَدَ فَيْكَ رَبٌّ بَعِيدٌ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ سَلِّ عَنْ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْحَارِ قَبْلَ الدَّارِ اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا تَعَلَّمَهُ فَيْكَ- (٦)

اعْتَفِرْ زَلَّهُ

ص: ٢٨٧

١- ١. النيل: اصابه الشىء. يقال: نال من عدوه أى بلغ منه مقصوده يعنى من أصاب شيئاً من أسباب الشرف كالمال و العلم يتفضل و يترفع غالباً و يمكن أن يكون هذا نظير قوله: « من جادساد» فالمراد أن الجود و الكرم غالباً يوجبان الفخر و الاستطالة. و الامنيه: البغيه و ما يتمنى الإنسان، يعنى فى الغالب امنيتك كاذبه.

٢- ٢. و فى الروضه بعد هذا الكلام كذا « كم من عاكف على ذنبه فى آخر أيام عمره».

٣- ٣. أى أقصد الوسط العدل من القول و جانب التعدى و الافراط و التفريط ليخف عليك المئونه.

٤- ٤. قد مضى هذه الكلمات فى وصاياه عليه السلام أيضاً.

٥- ٥. اللوم- بالفتح غير مهموز:- الملامه و مهموزا: ضد الكرم. و اللثام: جمع لئيم و- بالضم:- الدنى و قد لؤم الرجل- بالضم- لؤماً.

٦- ٦. فى الروضه بعد هذه الجملة هكذا « ألا و من أسرع فى المسير أدركه المقيط، استر عوره أخيك كما يعلمها فيك». و فى بعض النسخ « لما يعلمها».

صَدِيقَكَ لِيَوْمِ يَرْكَبُكَ عَدُوُّكَ مَنْ غَضِبَ عَلَيَّ مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَضُرَّهُ طَالَ حُزْنُهُ وَعَدَبَ نَفْسَهُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُهَيْمَةِ إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةَ الرَّادِ مَا أَضْعَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عَظَمِ الْفَاقَةِ غَدًّا وَمَا تَنَازَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ (١) مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَالْبُؤْسَ مِنَ التَّغْيِيرِ (٢)

مَا شَرُّ بَشَرٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَمَا خَيْرٌ بَخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تَبْدُو الْكِبَائِرُ (٣)

تَضِيْفِيهِ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَتَخْلِيصُ النَّيِّهِ عَنِ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طُولِ الْجِهَادِ - هَيْهَاتَ لَوْ لَا التَّقَى كُنْتُ أَذْهَى الْعَرَبِ (٤) عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (٥) وَكَلِمَةُ الْحَقِّ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ وَالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَالْعَدْلِ عَلَى الْعِيدِ وَالصَّدِيقِ وَالنَّشَاطِ وَالْكَسَلِ وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ وَمَنْ اعْتَبَرَ

ص: ٢٨٨

- ١-١. في الروضة « هيهات هيهات و ما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي و الذنوب » أى ليس تناكرتم الا لذنوبكم و عيوبكم.
- ٢-٢. و فى الروضة و بعض النسخ « من النعيم » و المراد بالتغيير سرعه تقلب أحوال الدنيا.
- ٣-٣. أى إذا أراد الإنسان تصحيح ضميره عن النياب الفاسده و الأخلاق الذميمة تظهر له العيوب الكبيره الكامنه فى النفس و الأخلاق الذميه التى خفيت عليه تحت أستار الغفلات.
- ٤-٤. الدهاء جوده الرأى، و الحذق و بمعنى المكر و الاحتيال و هو المراد هاهنا. و فى الروضة « لو لا التقى لكنت أذهى العرب » و من كلام له عليه السلام « و الله ما معاويه بأذهى منى و كنه يغدر و يفجر. و لو لا كراهيه الغدر لكنت من أذهى الناس: و لكن كل غدره فجره و كل فجره كفره. و لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة. و الله ما استغفل بالمكيد و لا استغمز بالتشديد ».
- ٥-٥. قد مضى هذا الكلام إلى آخر الخطبه فى وصيته صلوات الله عليه لابنه الحسين عليه السلام و لم يذكر فى الروضة و فيها بعد هذا الكلام « أيها الناس ان الله عزّ و جلّ وعد نبيه محمّدا صلّى الله عليه و آله الوسيله و وعد الحق » الى آخر ما خطبه عليه السلام.

اعْتَزَلَ وَ مَنْ اعْتَزَلَ سَلِمَ وَ مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا وَ مَنْ تَرَكَ الْحَسِيدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ عِنَاهُ عَنِ النَّاسِ الْقِنَاعَةُ مَا لَمْ يَنْفَدْ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ - الْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلَمَّا يَكْفُفُ وَيَرْجُو الثَّوَابَ وَ لَا يَتُوبُ وَ يَعْمَلُ الْفِكْرُ تَوْرَثُ نُورًا وَ الْغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ وَ الْجَهَالَةُ ضَلَالَةٌ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ وَ الْأَدَبُ خَيْرٌ مِيرَاثٍ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ قَرِينٍ لَيْسَ مَعَ قَطِيعِهِ الرَّحِمُ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنَى - الْعَافِيَةُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٌ تَسْبِعُهُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَ حَيْدِهِ وَ وَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ الشَّفَهَاءِ رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ وَ مِنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى كَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تَوْرَثُ الْمَلَالَةَ وَ الطَّمَأْنِينَةُ قَبْلُ الْخَيْرِ ضِدُّ الْحَزْمِ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ - لَمَّا تُوِّسَ مُدْنِيًّا فَكَمَ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ وَ كَمَ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَى النَّارِ بِنَسِ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعِيدُونَ عَلَى الْعِبَادِ طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حُبَّهُ وَ بُغْضَهُ وَ أَخَذَهُ وَ تَرَكَهُ وَ كَلَامَهُ وَ صِيَمَتَهُ وَ فِعْلَهُ وَ قَوْلَهُ - لَا يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِمًا حَتَّى يَكُونَ وَرِعًا وَ لَنْ يَكُونَ وَرِعًا حَتَّى يَكُونَ زَاهِدًا وَ لَنْ يَكُونَ زَاهِدًا حَتَّى يَكُونَ حَازِمًا وَ لَنْ يَكُونَ حَازِمًا حَتَّى يَكُونَ عَاقِلًا وَ مِمَّا الْعَاقِلُ إِلَّا مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ وَ عَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

«٢» - ف (١)، [تحف العقول] خُطِبَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَهُ بِالذِّيْبَاجِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ وَ خَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَ مُنْشِرِ الْمَوْتَى وَ بَاعِثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ

ص: ٢٨٩

وَبُرْسِيْلِهِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيْلِهِ فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ (١) وَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ حَصِيْنَةٌ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ الْعُمْرَةُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَ يُكَفِّرَانِ الذَّنْبَ وَ يُوجِبَانِ الْجَنَّةَ وَ صَلَّةَ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا ثَرْوَةٌ فِي الْمَالِ (٢) وَ مَنْسَاءٌ فِي الْأَجْلِ وَ تَكْثِيْرٌ لِلْعَدَدِ وَ الصَّدَقَةُ فِي السَّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطَأَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الصَّدَقَةُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيْتَةَ السَّوْءِ وَ صَيَانَاعَ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ أَيْضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ (٣) فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَ هُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ وَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ تَذَكِيْرٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَهُ دَوِيٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ (٤) وَ ارْغَبُوا فِيْمَا وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فَإِنَّ وُعِدَ اللَّهُ أَصْدَقَ الْوَعْدِ وَ كُلُّ مَا وَعَدَ فَهُوَ آتٍ كَمَا وَعَدَ وَ اقْتَدُوا بِهَدْيِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٥)

فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَ اسْتَيْتُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَشْرَفُ السُّنَنِ وَ تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ أَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ وَ تَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رِيْعُ الْقُلُوْبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُوْرِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصِيْصِ - وَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْكُمْ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦) وَ إِذَا هُدِيْتُمْ لِعِلْمِهِ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - فَاعَلَّمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيْقُ مِنْ جَهْلِهِ (٧) بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمٌ وَ الْحَسْرَةُ

ص: ٢٩٠

١- ١. الذرؤه- بالكسر و الضم:- من كل شيء أعلاه.

٢- ٢. الثروه: الكثره. و في النهج « مراه». المنسأه- من النسأ:- التأخير.

٣- ٣. أفيضوا: أسرعوا و اندفعوا.

٤- ٤. الدوى: الصوت.

٥- ٥. الهدى- بالفتح:- الطريقه و السيره، و- بالضم- الرشاد.

٦- ٦. سوره الأعراف: ٢٠٣.

٧- ٧. أي كالجاهل المتحير الذي لا أفاق من جهله.

أَدْوَمَ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِثْلَ مَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمَتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ وَ كِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ مُضِلٌّ مَفْتُونٌ مَبْتُورٌ مَا هُمْ فِيهِ (١) وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ عِبَادَ اللَّهِ لَمَّا تَرْتَابُوا فَتَشَكُّوا وَ لَمَّا تَشَكُّوا فَتَكْفَرُوا وَ لَمَّا تَكْفَرُوا فَتَنَادَمُوا وَ لَمَّا تَرَخَّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتَدَهَّنُوا- (٢) وَ تَدَهَّبَ بِكُمْ الرُّخْصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ فَتَهْلِكُوا وَ لَا تَدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَتَخَسَّرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنَّ مِنَ الْعِصْيَانِ أَلَّا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَ أَعَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لَهُ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ رِيًّا مِنْ وَ يَسْتَبْشِرُ وَ مَنْ يَعْصِهِ يَخْبَ وَ يَنْدَمُ وَ لَا يَسْلَمُ عِبَادَ اللَّهِ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينِ فَإِنَّ الْيَقِينِ رَأْسُ الدِّينِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعِافِيَةِ فَإِنَّ أَعْظَمَ النُّعْمَةِ الْعِافِيَةُ فَاعْتَنِمُوهَا لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي التَّوْفِيقِ فَإِنَّهُ أَسُّ وَثِيقٌ (٣)

وَ اعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْيَقِينُ وَ أَحْسَنَ الْيَقِينِ التَّقَى وَ أَفْضَلَ أُمُورِ الْحَقِّ عَزَائِمُهَا وَ شَرَّهَا مُحِيدَاتُهَا وَ كُلُّ مُحِيدَةٍ بِدَعَاةٍ وَ كُلُّ بِدَعَاةٍ ضَلَالَةٌ وَ بِالْبِدَعِ هَدْمُ السُّنَنِ الْمَعْبُودِ مِنْ غِبْنِ دِينِهِ وَ الْمَعْبُودُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَ حَسَنَ يَقِينُهُ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ وَ الشَّقِيُّ مَنْ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ- عِبَادَ اللَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شُرُوكٌ وَ أَنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْيَقِينُ وَ الْهَوَى يَقُودُ إِلَى النَّارِ وَ مُجَالَسَةُ أَهْلِ اللَّهِ يُنْسِي الْقُرْآنَ وَ يُخْضِرُ الشَّيْطَانَ وَ النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (٤)

وَ أَعْمَالُ الْعِصْيَانِ تَدْعُو إِلَى سِيْخَطِ الرَّحْمَنِ وَ سِيْخَطِ الرَّحْمَنِ يَدْعُو إِلَى النَّارِ وَ مُحِيدَاتُهُ النَّسَاءُ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ وَ يَزِيغُ الْقُلُوبَ وَ الرَّمَقُ لَهَنٌ يَخْطِفُ

ص: ٢٩١

- ١-١. البائر: الفاسد، الهالك، الذي لا خير فيه و في المثل « حائر بائر » أى لا يطبع مرشدا و لا يتجه لشيء. و المبتور: المقطوع.
- ٢-٢. لا ترخصوا أى لا تجعله رخيصا و الرخصه- بالضم:- التسهيل و التخفيف. و الادهان: المصانعه كالمداهنه أى المساهله.
- ٣-٣. الاس- بالتثنيه:- الاساس.
- ٤-٤. النسىء التاخير.

وَلَمْ يُحِ الْعُيُونِ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ وَ مُحِرَّ السُّلْطَانِ يُهَيِّجُ النَّيْرَانَ - عِيَادَ اللَّهِ اضِدُّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ جَائِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَرَفٍ مَنْجَاهٍ وَ كَرَامَةٍ (٢) وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَهْوَاهِ وَ هَلَكِهِ وَ قَوْلُوا الْحَقَّ تُعْرَفُوا بِهِ وَ أَعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا وَ صِلُوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُدُّوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ إِذَا عَاقَدْتُمْ فَأَوْفُوا وَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَأَعِدُّوا وَ إِذَا ظَلَمْتُمْ فَاصْبِرُوا وَ إِذَا أُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَ اضِفَعُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ وَ لَا تَفَاخَرُوا بِالْأَبَاءِ وَ لَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ اللَّاسِمُ الْفُسُوقُ بَعِيدَ الْإِيمَانِ وَ لَا تَمَارَحُوا وَ لَا تَغَاضَبُوا وَ لَا تَبَاذَحُوا (٣) وَ لَا يَعْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَوْ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا (٤) وَ لَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَ لَا

تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ (٥) وَ أَفْشُوا السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَ رُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَ ارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ (٦) وَ الْيَتِيمَ وَ أَعِينُوا الضَّعِيفَ وَ الْمَظْلُومَ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْمَكَاتِبِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ انصُرُوا الْمَظْلُومَ وَ أَعْطُوا الْفُرُوضَ - (٧) وَ جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ

ص: ٢٩٢

- ١- ١. الرمق: طول النظر الى الشىء و فعله من باب قتل و اللمحه- بالفتح-: النظرة بالعجله و النظرة الخفيفه أى و نظر العيون اليهن بنظر خفيف من حبال الشيطان و مكائده.
- ٢- ٢. الشرف- بالتحريك-: العلو و المكان العالى. و المنجاه- بالفتح-: الباعث على النجاه و يقال: الصدق منجاه أى منج. و شفا كل شىء طرفه و جانبه. و المهواه: ما بين الجبلين و نحوه.
- ٣- ٣. التمازح: التداعب و التلاعب، و التباذخ: التفاخر.
- ٤- ٤. سوره الحجرات: ١٢.
- ٥- ٥. الحالقه: الخصله السيئه التى تحلق أى تهلك كل خصله حسنه.
- ٦- ٦. الارمله: الضعفاء. و يطلق أيضا على المسكين و من لا أهل له و من ماتت زوجها.
- ٧- ٧. فى بعض النسخ « القروض».

فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَإِنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَقْرُوا الضَّيْفَ (١) وَ أَحْسِنُوا الوُضُوءَ وَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ حِجْلٌ وَ عَزَّ بِمَكَانٍ- وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ- فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (٢) وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ
التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ (٣) وَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٤) وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَلَ
يُذْهِبُ الْعَقْلَ وَ يُكَذِّبُ الْوَعْدَ وَ يَحُثُّ عَلَى الْغَفْلَةِ وَ يُورِثُ الْحَسْرَةَ فَكَذَّبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَ إِنَّ صَاحِبَهُ مَأْزُورٌ (٥)

فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ فَإِنَّ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَةٌ فَاشْكُرُوا وَ اجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَةً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْحُسْنَى (٦) وَ لِمَنْ
شَكَرَ بِالزِّيَادَةِ- فَإِنِّي لَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا وَ لَا أَكْثَرَ مُكْتَسِبًا مِمَّنْ كَسَبَهُ لِيَوْمٍ تُدْخَرُ فِيهِ الذَّخَائِرُ وَ تَبْلَى
فِيهِ السَّرَائِرُ وَ إِنَّ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى (٧) تَضُرُّهُ الضَّلَالَةُ وَ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشُّكُّ وَ
إِنَّكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالظُّعْنِ (٨) وَ دَلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ- أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَنْخَوْفُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَى أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ
أَذْبَرَتْ وَ آذَنْتْ بِانْقِلَاعِ (٩) أَلَا وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنْتْ بِاطِّلَاعِ.

ص: ٢٩٣

- ١- ١. قرى الضيف. أضافه.
- ٢- ٢. سورة البقره: ١٥٣. و قوله: « تطوع » أى تبرع.
- ٣- ٣. سورة المائده: ٥.
- ٤- ٤. سورة آل عمران: ٩٧.
- ٥- ٥. المأزور: الاثم- من وزر- و قياسه موزور.
- ٦- ٦. الحسنى: العاقبه الحسنه.
- ٧- ٧. لانه ليس بين الهدى و الضلاله شىء فان وراء الهدى ضلال كله. و فى النهج « و من لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى».
- ٨- ٨. الظعن: الرحيل و الامر تكوينى و المراد بالزاد عمل الصالحات و ترك السيئات.
- ٩- ٩. آذنت أى أعلمت و اعلامها هو ما أودع فى طبيعتها من الثقل و التحول و من نظر. اليها يحصل له اليقين بفنائها. و الطلاع من أطلع على فلان أى أشرف و أتاه و يفهم منه الإتيان بفسأه. و فى النهج « ان الدنيا قد آذنت بوداع و الآخره قد أشرفت باطلاع ألا و ان اليوم المضممار و غدا السباق» و المضممار: الموضع الذى تضمرفه الخيل. و تضميره أن تربط و يكثر علفها و ماؤها حتى تسمن ثم يقلل علفها و ماؤها و تجرى فى الميدان حتى تهزل و ذلك فى مده أربعين يوما و هذه المده أيضا تسمى المضممار. و السباق: المسابقه و اجراء الخيل فى مضممار فتسابق فيه. و السبقه- بفتح فسكون:- المره من السبق- و بفتحتين:- الغايه المحبوبه التى يحب السابق أن يصل إليها. و- بضم فسكون:- ما يتراهن عليه المتسابقون و هذا الكلام على سبيل الاستعاره أى العمل فى الدنيا للاستباق فى الآخره.

أَلْمَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ السَّبَاقَ غَدًا أَلَا وَ إِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَ الْغَايَةَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ (١) يَحْتُهُ الْعَجَلُ
فَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ فِي أَيَّامِهِ قَبِيلَ حُضْرٍ وَرِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَيَّامٍ مَهَلِهِ ضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ لَمْ يَنْفَعَهُ
عَمَلُهُ- عِبَادَ اللَّهِ افْرَعُوا إِلَى قِيَامِ دِينِكُمْ (٢) بِإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ فِي حِينِهَا وَ التَّضَرُّعِ وَ الْخُشُوعِ وَ صَلَةِ الرَّحْمِ وَ خَوْفِ
الْمَعَادِ وَ إِعْطَاءِ السَّائِلِ وَ إِكْرَامِ الضَّعْفَةِ وَ الضَّعِيفِ (٣) وَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ
إِذَا اتَّمَنْتُمْ وَ ارْغَبُوا فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَ ارْهَبُوا عِمْدَانَهُ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزُرُونَ بِهِ
أَنْفُسَكُمْ وَ اعْمَلُوا بِالْخَيْرِ تُجْزُوا بِالْخَيْرِ يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ أَقُولُ قَوْلِي وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

«٣- مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٤)، الْخُطْبَةُ الْمِثْبَرِيَّةُ

ص: ٢٩٤

- ١- ١. المهل - بالفتح -: المهله. و أيضا. الرفق. و في النهج «أمل». أي الأمل في البقاء و استمرار الحياة.
- ٢- ٢. الافراع: الاخافه، الاغائه و ازاله الفزع «ضد».
- ٣- ٣. في بعض النسخ «الضعيفه و الضعيف».
- ٤- ٤. المصدر ص ٧٠.

رَوَى مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا عَلَى مَنبَرِ الْكَوْفَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ أَحْمَدُهُ وَ أَوْمِنُ بِهِ وَ أَشِيَتَعِينُهُ وَ أَشِيَتَهْدِيهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ- ثُمَّ قَالَ أَتَيْتُهَا النُّفُوسَ الْمُخْتَلِفَةَ وَ الْقُلُوبَ الْمُتَشَتِّتَةَ الشَّاهِدَةَ أَيْدَانَهُمُ الْغَائِبَةَ عُقُولُهُمْ كَمْ أَدَلُّكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفِرُونَ نَفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَغْوَعِهِ الْأَسِيدِ هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلَعَ بِكُمْ ذِرْوَةَ الْعِيدِلِ أَوْ أُفِيمَ اعْوَجَاجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنِّي مُنَافَسَةٌ فِي سُلْطَانٍ وَ لِمَا التَّمَّاسُ فُضُولِ الْحَطَامِ وَ لَكِنْ لِأَرْدِّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِيَارِكَ وَ أَظْهَرَ الصَّلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُقَامَ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَ سَمِعَ فَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُكَ اللَّهُمَّ لَا يَبْتَعِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الدَّمَاءِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْمَغَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَعَالِمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ إِمَامَهُ الْمُسْلِمِينَ وَ أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَخِيلَ لِأَنَّ تَهْمَتَهُ [تَهْمَتُهُ] فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ وَ لَا الْجَاهِلُ فَيَدْلُهُمْ بِجَهْلِهِ عَلَى الضَّلَالِ وَ لَا الْجَافِي فَيَنْفَرُهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْخَائِفُ فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحَقُوقِ وَ لَا الْمُعْطَلُ لِلْسُّنَنِ فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى الْفُجُورِ وَ لَا الْبَاغِي فَيُدْحِضُ الْحَقَّ وَ لِمَا الْفَاسِقُ فَيَشْتَبِي الشَّرْعَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مَاتَ وَ تَرَكَ امْرَأَةً وَ ابْنَتَيْنِ وَ أَبَوَيْنِ فَقَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبَوَيْنِ السُّدُسُ وَ لِلابْنَتَيْنِ الثُّلَاثَانِ قَالَ فَالْمَرْأَةُ قَالَ صَارَ ثُمْنُهَا تُسْعًا.

وَ هَذَا مِنْ أَبْلَغِ الْأَجْوِبَةِ.

«٤» - حُطْبُهُ (١)

وَ يُعْرَفُ بِالْبَالِغَةِ رَوَى ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْعِجْلِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَ هُوَ يَخُطُبُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَهْلِهَا

ص: ٢٩٥

١- ١. في المصدر ص ٧٢ و سنده هكذا «القرشي» عن علي بن الحسين عليه السلام عن عبد الله ابن صالح العجلي عن رجل من بني شيبان قال.

النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتْكُمْ وَيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ وَإِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعِ الْهَوَىٰ وَ طُولِ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعِ الْهَوَىٰ فَيُضِدُّكُمْ (١)

عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِيْكُمْ الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بُنُونٌ فَكُونُوا مِنْ أَتْبَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَمَا تَكُونُوا مِنْ أَتْبَاءِ الدُّنْيَا فَبِإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَدًا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلٌ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَ مُحَاسِبُونَ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ وَ مُحَارِزُونَ بِهَا- فَلَا تُغْرِنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْضُوفَةٌ وَ بِالْعَنَاءِ وَ الْعُدْرِ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَىٰ زَوَالٍ وَ هِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دَوْلٌ وَ سِجَالٌ (٢)

لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا نَزَالُهَا بَيْنَا أَهْلِهَا مِنْهَا فِي رَحَاءٍ وَ سُرُورٍ إِذَا هُمْ فِي بَلَاءٍ وَ غُرُورٍ الْعَيْشِ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الرَّحَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ أَهْلِهَا فِيهَا أَهْدَافٌ وَ أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ (٣) وَ كُلُّ فِيهَا حَتْفَةٌ مَقْسُودٌ وَ حَظَةٌ مِنْ نَوَائِبِهَا مَوْفُورٌ وَ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ عَلَىٰ مَحَجِّهِ مَنْ قَدْ مَضَىٰ وَ سَبِيلٍ مَنْ كَانَ ثُمَّ انْقَضَى (٤)

مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَ أَشَدَّ بَطْشًا وَ أَعَمَّرَ دِيَارًا أَصِيبَتْ أَجْسَادُهُمْ بِآلِيَةٍ وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةٍ وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةٍ فَاسْتَبَدَّلُوا بِالنَّقُصْرِ الْمُسْتَيْدَةِ وَ النَّمَارِقِ الْمَوْسَدَةِ (٥) بَطُونِ اللَّحُودِ وَ مَحَاوِرِ اللَّدُودِ فِي دَارٍ سَاكِنَهَا مُغْتَرِبٌ وَ مَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُسْتَوْحِشِينَ مَتَحَاوِرِينَ غَيْرَ مَتَرَاوِرِينَ لَمَّا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمَرَانِ وَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِرَانِ عَلَىٰ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ- وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصِلٌ وَ قَدْ طَحَنَتْهُمُ الْبَلَىٰ وَ أَظَلَّتْهُمُ الْجِنَادِلُ وَ

ص: ٢٩٦

١-١. في المصدر « فيضلكم ».

٢-٢. أي تاره لهم و تاره عليهم.

٣-٣. زاد في المصدر « و أسبابها مختلفه ».

٤-٤. في المصدر « و اعلموا عباد الله أنكم و ما أنتم فيه من زهره الدنيا على سبيل من قد مضى - الخ » و جعل ما في المتن نسخه.

٥-٥. في المصدر « و النمارق الموسده الصخور و الاحجار في القبور التي خرب فناؤها و تهدم بناؤها فمحلها مقرب و ساكنها مغرب إلخ ». و المغرب: الطاعن.

النَّرى فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمْواتًا وَ بَعْدَ غَضَارِهِ الْعَيْشِ رُفَاتًا قَدْ فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ وَ تَمَنَّوْا
الرُّجُوعَ فَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ - كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائلُها وَ مِنْ ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١).

وَ قَدْ أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ طَرَفًا مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ فِي كِتابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَلِيهِ.

«٥» - خُطْبَةٌ (٢)

فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَكَرَهَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَاحِي الْمَدْحُواتِ (٣) وَ دَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ وَ جَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِها شَقِيَّها وَ سَعِيدِها وَ غَوِيَّها وَ رَشِيدِها - اللَّهُمَّ وَ
اجْعَلْ شَرائِفَ صِلَواتِكَ وَ نَوامِي بَرَكاتِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ حَبيبِكَ الْخاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَ الْفاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ
الْمُعَلِنِ بِالْحَقِّ النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ الدَّافِعِ جَيْشاتِ الْأَباطِيلِ (٤)

وَ الدَّامِعِ هَيْشاتِ الْأَصالِيلِ

ص: ٢٩٧

١- ١. زاد في المصدر بعد قوله «يبعثون» «و كأن قد صرتم الى ما صاروا إليه و قدتمت على ما قدموا عليه فكيف بكم إذا تناهت
الأموال و بعث ما في القبور و حصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير، و كأنى و الله بكم و قد وقفتم للتحصيل بين يدي
الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب و هبطت عنكم الحجب و الاستار و ظهرت العيوب و الاسرار، و زال
الشك و الارتباب هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب جعلنا الله و إياكم عاملين بكتابه متبعين لسنه
رسوله، حتى يحلنا دار المقامه من فضله، انه حميد مجيد برحمته و كرمه».

٢- ٢. المصدر ص ٧٤ و ٧٥ و سنده هكذا «عبد الله بن أبي المجد، عن عبد الوهاب ابن المبارك، عن أحمد بن محمد بن
حداد، عن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إبراهيم ابن منحويه، عن محمّد بن أحمد بن إسحاق، عن عبد الله بن سليمان، عن
الحسن بن عرفه عن عباد بن الحبيب، عن مجالد، عن سعيد بن عمير».

٣- ٣. أى باسط المبسوطات. و قوله «داعم المسموكات» أى مقيمها و حافظها. و قوله «جابل القلوب» أى خالقها.

٤- ٤. يأتي معنى الجيشتات و الهيشات بعد تمام الخطبه.

فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ (١) مُسْتَوْفِرًا فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرِ نَاكِلٍ عَنْ قَدَمِ (٢) وَ لَمَّا وَاهٍ فِي عَزْمٍ مُرَاعِيًا لِعَهْدِكَ مُحَافِظًا لَوُدِّكَ حَتَّى أَوْزَى قَيْسَ الْقَابِسِ وَ أَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ (٣) وَ هَدَى بِهِ النَّاسَ بَعْدَ خَوْضِ الْفِتَنِ وَ الْأَثَامِ وَ الْخَبِطِ فِي عَشْوِ الظُّلَامِ فَأَنَارَتْ نِيرَاتِ الْأَحْكَامِ بَارْتِفَاعِ الْأَعْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَ خَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَ شَهِيدُ يَوْمِ الدِّينِ وَ حُجَّتُكَ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ بَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَ رَسُولُكَ الصِّدْقُ إِلَى الْخَلْقِ اللَّهُمَّ فَافْسِحْ لَهُ مَفْسِدًا فِي ظِلِّكَ وَ اجْزِهِ بِمُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فِي بَرِّ الْعَيْشِ وَ قَرَارِ النُّعْمَةِ وَ مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ وَ مُسْتَقَرِّ اللَّذَّةِ وَ مُنْتَهَى الطَّمَأْنِينَةِ وَ أَرْجَاءِ الدَّعَةِ وَ أَفْنَاءِ الْكِرَامَةِ.

الْقَدَمُ (٤)

بِتَشْكِينِ الدَّالِ التَّقْدُمِ وَ الْجَيْشَاتُ مِنْ جَاشَتْ الْقِدْرُ تَجِيشٌ إِذَا غَلَّتْ وَ الْهَيْشَاتُ الْجَمَاعَاتُ وَ هَاشُوا إِذَا تَحَرَّكُوا.

(٤) - خُطْبَةُ (٥)

أُخْرَى فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَوَاهَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ خُطْبَةً بَلَّغَهُ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْشِئَ الْمُخْلُوقَاتِ وَ يُبْدِعَ الْمَوْجُودَاتِ أَفَامَ الْخَلَائِقِ فِي صُورِهِ

ص: ٢٩٨

١-١. فاضطلع أى نهض قويا و الضلاعه: القوه. و المستوفز: المسارع المستعجل.

٢-٢. الناكل: الناكص و المتأخر. أى غير جبان يتأخر عند وجوب الاقدام. و الواهى: الضعيف.

٣-٣. ورى الزند- كوعى- و ورى- كولى-: خرجت ناره، و اوريته و وريته و استوريته. و القبس شعله من النار و القابس الذى يطلب النار. و الكلام تمثيل لنجاح طالب الحق ببلوغ طلبتهم منه و اشراق النفوس المستعده لقبوله بما سطع من أنواره. و الخابط: الذى يسير ليلا على غير الجاده.

٤-٤. هذا من كلام صاحب المناقب.

٥-٥. فى المصدر المطبوع ص ٧٦ بزيادات و اختلاف.

وَاحِدَهُ قَبِيلَ دَخُو الْأَرْضِ وَرَفَعَ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ أَفَاضَ نُورًا مِنْ نُورِ عِزِّهِ فَلَمَعَ قَبَسًا مِنْ ضِيَائِهِ وَسَطَعَ ثُمَّ اجْتَمَعَ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ وَ فِيهَا صُورَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (١)

فَقَالَ لَهُ تَعَالَى أَنْتَ الْمُرْتَضَى الْمُخْتَارُ وَ فِيكَ مُسْتَوْدَعُ الْمَآنُورِ مِنْ أَجْلِكَ أَضْعُ الْبَطْحَاءِ وَ أَرْفَعُ السَّمَاءَ وَ أُجْرِي الْمَاءَ وَ أَجْعَلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ أَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ عَلَمًا لِلْهُدَايَةِ وَ أُوْدِعُ فِيهِمْ أَسْرَارِي بِحَيْثُ لَا يَغِيبُ عَنْهُمْ دَقِيقٌ وَ لَا جَلِيلٌ وَ لَا يَخْفَى عَنْهُمْ خَفِيٌّ أَجْعَلُهُمْ حُجَّتِي عَلَى خَلِيقَتِي وَ أَسِيكُنْ قُلُوبَهُمْ أَنْوَارَ عِزَّتِي وَ أُطْلِعُهُمْ عَلَى مَعَادِنِ جَوَاهِرِ خَزَائِنِي - ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الشَّهَادَةَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِيهِمْ وَ النُّورَ مَعَهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخْفَى الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ وَ عَتَبَهَا فِي مَكْنُونِ عِلْمِهِ وَ نَصَبَ الْعَوَالِمَ وَ مَوَاجِ الْمَاءِ وَ أَثَارَ الرِّيدِ وَ أَهَاجَ الدُّخَانَ فَطَفَا عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ أَنْشَأَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارِ أُنْدَعَاهَا وَ أَنْوَاعِ اخْتِرَعَهَا ثُمَّ خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَكْمَلَهَا ثُمَّ قَرَنَ بِتَوْحِيدِهِ تَبْوَةَ نَبِيِّهِ فَشَهِدَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْعَرْشُ وَ الْكُرْسِيُّ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ مَا فِي الْأَرْضِ بِالنُّبُوَّةِ وَ الْفِضَّةِ بِهِ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَ أَبَانَ لِلْمَلَائِكَةِ فَضْلَهُ وَ أَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سِيَاقِ الْعِلْمِ فَجَعَلَهُ مَحْرَبًا وَ قَبْلَةً لَهُمْ - فَسَجَدُوا لَهُ وَ عَرَفُوا حَقَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ النُّورِ وَ مَكْنُونِ ذَلِكَ السِّرِّ فَأَوْدَعَهُ شَيْئًا وَ أَوْصَاهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ السِّرُّ فِي الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَضْيَاءِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَضْيَاءِ الرَّكِيهِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَلِّبِ فَالْقَاءُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ صَانَهُ اللَّهُ عَنِ الْخُنْعَمِيَّةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى آمَنَةٍ فَلَمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ بِوَأَسِطِهِ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اسْتَدْعَى الْفُهُومَ إِلَى الْقِيَامِ بِحُقُوقِ ذَلِكَ السِّرِّ اللَّطِيفِ وَ نَدَبَ الْعُقُولَ إِلَى الْإِجَابَةِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُوْدَعِ فِي الدَّرِّ قَبْلَ النَّسْلِ - فَمَنْ وَاقَفَهُ قَبَسٌ مِنْ لَمَحَاتِ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى السِّرِّ وَ انْتَهَى إِلَى الْعَهْدِ الْمُوْدَعِ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ وَ غَامِضِ الْعِلْمِ وَ مَنْ غَمَرَتْهُ الْغَفْلَةُ وَ شَغَلَتْهُ الْمِحْنَةُ عَشِيَ بَصَرُ قَلْبِهِ عَنِ إِدْرَاكِهِ فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ النُّورُ يَنْتَقِلُ فِيْنَا أَهْلَ

ص: ٢٩٩

١- ١. في المصدر « و فيها هيئته نبينا صلى الله عليه و آله ».

الْبَيْتِ وَ يَتَشَعَّشَعُ فِي غَرَائِزِنَا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ فَتَنْحُنُّ أَنْوَارُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَ مَحْضُ خَالِصِ الْمَوْجُودَاتِ وَ سُفْنُ النِّجَاهِ وَ فِينَا مَكْنُونُ الْعِلْمِ وَ إِلَيْنَا مَصِيرُ الْأُمُورِ وَ بِمَهْدِيدِنَا تَنْقَطِعُ الْحَجَجُ فَهُوَ خَاتَمُ الْأَيَّامِ وَ مُنْقِذُ الْأُمَّةِ وَ مُنْتَهَى النُّورِ وَ غَامِضُ السِّرِّ فَلْيَهْنَأْ مِنْ اسْتَمْسَاكِ بَعْرُوتِنَا وَ حُسْرِ عَلَيِّ مَحَبَّتِنَا.

«٧»- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ (١)

وَ مِنْ كِتَابِ عِيُونِ الْحِكْمَةِ وَ الْمَوَاعِظِ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ مِنْ حُطْبِهِ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمَّا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ- الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْضُ الْفِطَنِ (٢)

الَّذِي لَيْسَ لِصَفَتِهِ حَيْدٌ مَحِيدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعِيدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ تَدَدَ بِالصُّخُورِ مَيِّدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتَهُ وَ كَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالَ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدَهُ وَ كَمَالَ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالَ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مُوصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ وَ مَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ (٣) وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَيْدَهُ وَ مَنْ حَدَّاهُ فَقَدْ عَدَّاهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ- كَائِنٌ لَا عَنْ حَدِيثِ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَمَّا بِمُقَارَنَتِهِ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَمَّا بِمُزَايَلَتِهِ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَهُ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا

ص: ٣٠٠

١- ١. الخطبة الأولى. و كتاب عيون الحكمة مخطوط.

٢- ٢. الفطن: جمع فطنه. و غوصها: استغراقها في بحر المعقولات.

٣- ٣. هذه الجملة ليست في غير واحد من النسخ المخطوطة العتيقة و لا في شرحي ابن ميثم و ابن أبي الحديد. و الظاهر أنها زياده من النسخ و في البحار الطبع المعروف بكمباني خط عليها الكاتب بعد ما كتبها. و ليس لها معنى مستقيما صحيحا الا بتكلف.

وَلَمَّا حَزَّكَهٗ أُخِيْدَتْهَا وَ لَمَّا هَمَّ بِمَهٗ نَفْسٌ اضْطَرَبَ فِيهَا (١) أَحْيَالَ الْأَشْيَاءِ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَمَّا مَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ عَزَزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا (٢) عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ائْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ ائْتِيَانِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا (٣) ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَئِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى (٤)

فِيهَا مَاءٌ مُتَلَاظِمًا تَيَّارُهُ (٥) مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَثْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفِ وَ الزَّرْعِ الْقَاصِفِ فَأَمَرَهَا بِرُدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءِ مِنْ تَحْتِهَا فَتَبَّقَ وَ الْمَاءِ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اِعْتَقَمَ مَهَبُّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا (٦)

وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنَشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَضْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارِهِ مَوْجِ الْبَحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السَّقَاءِ (٧)

وَ عَصِيفَتْ بِهِ عَصِيفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرْدُ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ - وَ سِيَاحِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ (٨) وَ رَمَى بِالزَّيْدِ رُكَّامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ (٩)

ص: ٣٠١

١- ١. همامه نفس - بالفتح - اهتمامها بالأمور و قصدتها إليه و الاضطراب الحركة و الحركة في الهمامه الانتقال من رأى الى رأى. و الاحاله بمعنى التحويل و النقل.

٢- ٢. الاشباح: الاشخاص.

٣- ٣. الاحناء جمع حنو - بالكسر - أى الجانب و فى كلامه عليه السلام دلالة على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه.

٤- ٤. السكاكه - بالضم - الهواء الملاقى أعناق السماء جمعها سكاك.

٥- ٥. التيار: الموج. و المتراكم: ما يكون بعضها فوق بعض، و الزخار الشديد الزخر أى الامتداد و الارتفاع.

٦- ٦. أى جعل هبوبها عقيما و الريح العقيم التى لا تلحق سحابا و لا شجرا و كذلك كانت تلك الرياح. و المررب مصدر ميمى من أرب بالمكان مثل ألبب به أى لازمه «فادام مربها» أى ملازمتها او ان ادام من ادمت الدلو ملاتها. و المررب. بكسر اوله المكان و المحل.

٧- ٧. التصفيق: التحريك. و مخضته: حركته بشده.

٨- ٨. الساجى: الساكن. و المائر: الذى يذهب و يجىء او المتحرك مطلقا. و عب أى ارتفع؛ و العباب بالضم معظم الماء و كثرته و ارتفاعه. و الركام: ثبجه و ما تراكم منه بعضه على بعض.

٩- ٩. الانفهاق: الاتساع.

فَسَوَّىٰ مِنْهُ سَنَعَ سَمَاوَاتٍ جَعَلَ سَفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا (١)

عَلِيَّاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بَغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا (٢)

ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَابِقِ (٣)

وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ (٤) ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ (٥)

لَا يَعْشَاهُمْ نَوْمُ الْعِيُونِ وَ لَا سَيْهُوَ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرُهُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةُ النَّشِيَانِ وَ مِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ - وَ مِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَفْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفَعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ (٦)

مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزِّهِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.

وَ مِنْهَا فِي صِفِهِ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ (٧)

وَ سَهَّلَهَا وَ عَذَّبَهَا وَ سَبَّخَهَا تُرْبَةً سَنَهَا بِالْمَاءِ

ص: ٣٠٢

١-١. المكفوف: الممنوع من السيلان.

٢-٢. يدعمها أي يسندها و يحفظها من السقوط. و الدسار: المسمار أو الخيوط تشد بها الواح السفينه من ليف و نحوه.

٣-٣. الثوابق: المنيره المشرقه.

٤-٤. مستطيرا أي منتشر الضياء و هو الشمس. و الرقيم: اسم من أسماء الفلك أو هو الكهكشان لانه مرقوم بالكواكب. و المائر المتحرك.

٥-٥. سجود جمع ساجد و كذا ركوع. سثم من الشىء مل منه.

٦-٦. متلفعون من تلفت بالثوب أي التحفت به.

٧-٧. الحزن بالفتح فالسكون: المكان الغليظ الخشن كالجيل. و السبخ ما ملح من الأرض.

حَتَّى خَلَصَتْ (١)

وَ لَاطَهَا بِالْبَلِّهِ حَتَّى لَزَبَتْ (٢)

فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةَ ذَاتِ أَخْنَاءٍ وَ وُصُولٍ (٣)

وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَعًا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصِيلَدَهَا حَتَّى صَلَّصَلَتْ (٤) لَوْقَتِ مَعِيدُودٍ وَ أَحْيَلِ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا (٥)

وَ أَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْمَأْذِقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْمَأْلُوانِ وَ الْأَجْناسِ مَعْجُونًا بِطِينِهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ الْبَلِّهِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسِيَاءِ وَ الشَّرُورِ - وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دِيَعَتَهُ لَمَدِيهِمْ (٦) وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْأَذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ - فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْتَجِدُّوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَ قَسْبِيلَهُ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخَلْقِهِ النَّارِ وَ اسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطِهِ وَ اسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٧).

ص: ٣٠٣

- ١- ١. سن الماء: صبه من غير تفريق و اما الصب المتفرق فهو الشن بالمعجمه. و خلصت اى صارت طينه خالصه. و فى بعض النسخ من النهج « حتى خلصت بتقديم الضاد المعجمه على اللام اى ابتلت.
- ٢- ٢. لاطها اى خلطها و عجنها. و لزبت - بفتح الزاى - اى التصقت و ثبتت.
- ٣- ٣. الوصول الفصول باعتبار.
- ٤- ٤. اصلها اى جعلها صلبه. و الصلد من الحجر الصلب الاملس. و قيل صلبت حتى تسمع لها صلصله اذا هبت عليها رياح فلذلك سماه الله الصلصال.
- ٥- ٥. اى يجعلها فى مآربه و اوطارها كالخدم الذين تستعملهم فى خدمتك.
- ٦- ٦. اى طلب منها أداءها.
- ٧- ٧. ص: ٨١ و ٨٢.

«٨»- وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع (١): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ (٢) وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَ امْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ البَصِيرِ فَلَا قَلْبُ مَنْ لَمْ يَرَهُ يُنْكِرُهُ وَ لَا عَيْنٌ مَنْ أَثْبَتَهُ تُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءٌ أَعْلَى مِنْهُ وَ قَرَّبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءٌ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ (٣)

تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَا حِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا.

«٩»- وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع (٤): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا (٥)

فَيَكُونُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَ يَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا (٦) وَ كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ (٧) وَ كُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَ كُلُّ

عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ كُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَ يَعْجِزُهُ [يَعْجِزُ] وَ كُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمُ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَ يَصِمُهُ كَبِيرُهَا وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا- وَ كُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَائِبٌ بَاطِنٌ وَ كُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ ظَاهِرٌ، لَمْ يَخْلُقْ

ص: ٣٠٤

- ١- ١. النهج تحت رقم ٤٩.
- ٢- ٢. بطنت الامر أى عرفت باطنه.
- ٣- ٣. الجحود: الانكار مع العلم، و ظاهر الكلام أن انكار الجاحد مقصور على اللسان و لا ينكر أحد وجود الصانع بالقلب لظهور الأدله.
- ٤- ٤. النهج تحت رقم ٦٣.
- ٥- ٥. لانه سبحانه ليس زمانيا و كذلك صفاته التى هى عين ذاته فلا يلحقها التقدّم و التأخر.
- ٦- ٦. أى العالم ببواطن الأشياء.
- ٧- ٧. أى متصف بالقله. و وصف غيره سبحانه بالوحده تقليل له و فى ذاته تعالى مشعر بعلو الذات عن التركيب المشعر بلزوم الانحلال و تفردا بالعظمه و السلطان.

مَا خَلَقَهُ لِشَدِيدِ سُلْطَانٍ وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَلَا اسْتِعَانِهِ عَلَى نِدِّ مُثَاوِرٍ وَلَا شَرِيكِ مُكَاثِرٍ (١)

وَلَا ضِدٌّ مُنَافِرٍ وَلَا كِنٌّ خَلَاتِقٌ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَلَمْ يَأْثُرْ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يُؤْذِهِ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ (٢)

وَلَا تَدْبِيرٌ مَا ذَرَأَ وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبُهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنَّ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ (٣)
الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقْمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

«١٠»- وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع (٤): الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ (٥)

الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا حُجُبَ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ (٦)

وَلَمَّا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَلَا فَجَّجٌ ذُو أَعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ (٧) وَلَمَّا خَلَقَ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبَيِّنَانِ (٨)

كُلٌّ جَدِيدٌ وَيَقْرَبَانِ كُلٌّ بَعِيدٌ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ- وَعَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ وَخَائِنَهُ أَعْيُنَهُمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنْ

ص: ٣٠٥

١- ١. الند المثل والنظير. والمثاور: الموائب والمحارب. والشريك المكاثر أى المفاخر بالكثرة والذى يريد الغلبه بالكثرة. والمنافره أيضا المفاخره.

٢- ٢. آده الامر أى أثقله.

٣- ٣. أبرم الجبل أى جعله طاقين ثم قتله.

٤- ٤. النهج تحت رقم ٨٨.

٥- ٥. الرويه الفكر و امعان النظر.

٦- ٦. الارتاج جمع رتج- بالتحريك- أى الباب العظيم. والداجى: المظلم. والساجى: الساكن. والفجاج: جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين.

٧- ٧. المهاد- ككتاب-: الفراش.

٨- ٨. دئب عمله إذا جد و تعب. و ابلاؤهما كل جديد انه يبلى بمضى الأيام والشهور و كذلك تقريبيهما كل بعيد.

الضَّمِيرِ وَ مُسِيَّرَهُمْ وَ مُسَدِّدَعُهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ - هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نَقِمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَ اتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نَقِمَتِهِ قَاهِرٌ مِنْ عَازِهِ وَ مُدْمِرٌ مِنْ شَاقِّهِ وَ مُذِلٌّ مِنْ نَاوَاهُ (١) وَ غَالِبٌ مِنْ عَادَاهُ وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ.

«١١»- وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع (٢): الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُسِيلِ الْوَهَادِ (٣)

وَ مُخَصِّبِ النَّجَادِ لَيْسَ إِتْوَالِيَّتِهِ إِتِيدَاءٌ وَ لَمَّا لِمَا زَلَّتْهُ انْقِصَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَ الْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَدَّثَهُ الشُّفَاهُ حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِيَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبَّهَهَا لَمَّا تُقَدَّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْخُرْدُودِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدْوَاتِ - لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَ لَا يُضْرَبُ لَهُ أَمْدٌ بِحَتَّى - الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ لَهُ مِمَّا وَ الْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيْمَا - لَا شَبَّحَ فَيَنْقَضَى (٤) وَ لَا مَحْجُوبٌ فَيَحْوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتَّصَاقِ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِإِفْتِرَاقٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصٌ لَخَطِّهِ (٥)

وَ لَا كُرُورٌ لَفْظِهِ وَ لَا اِزْدِلَافٌ رَبُّوهُ (٦)

وَ لَا

ص: ٣٠٦

١- ١. عازة فعزني أي غالبني فغلبني أي قهر من رام مشاركته في شيء من عزته. و التدمير الاهلاك. و ناواه أي باعده و عاداه و خالفه.

٢- ٢. النهج تحت رقم ١٦١.

٣- ٣. الوهاد جمع وهده و هي الأرض المنخفضه. و ساطح المهاد أي جاعله سطحا سهلا. و النجاد: جمع نجد ما ارتفع منها. و تسيل الوهاد بمياه الامطار و تخصيب النجاد بانواع النبات.

٤- ٤. أي ليس بجسم حتى يتطرق إليه الفناء. و قوله « و لا محجوب فيحوى » المحجوب الذي ستره جسم فيكون الساتر حاويا له.

٥- ٥. أي امتداد بصر بلا حركه من جفن.

٦- ٦. ازدلاف الربوه: تقربها من النظر. أي تقدمها في النظر فان الربوه أول ما يقع في العين من الأرض عند مد البصر.

انْبِسَاطُ خُطْوِهِ فِي لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا غَسَقٍ سَاجٍ يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ (١)

وَ تَعَقَّبَهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ (٢) فِي الْأَقْوَالِ وَ الْكُرُورِ (٣)

وَ تَقَلَّبَ الْأَزْمَنُ وَ الدُّهُورُ مِنْ إِبْتَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِذْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ (٤) قَبِيلَ كُلِّ غَايَةٍ وَ مُدَّةٍ وَ كُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّةٍ تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ
الْمُحَدَّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ (٥)

وَ نِهَآيَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأْتِلِ الْمَسَاكِينِ (٦)

وَ تَمَكَّنَ الْأَمَاكِنِ فَالْحِدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَى غَيْرِهِ مُسُوبٌ لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَرْزَلَتْهُ وَ لَا مِنْ أَوَانِلٍ أَبَدِيَّةٍ (٧) بَلْ خَلَقَ مَا
خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ (٨) وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ- لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بَطَاعَةٌ شَيْءٌ انتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِيَةِ
كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِيَةِ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى.

«١٢»- وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع (٩): لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا يُعَيِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا يَصِفُهُ لِسَانٌ وَ لَا يَعْرُبُ عَنْهُ عَدَدٌ قَطْرِ الْمَاءِ (١٠)

وَ لَا تُجُومِ السَّمَاءُ وَ لَا سَوَافِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا دَيْبُ النَّمْلِ

ص: ٣٠٧

١- ١. أصل التفيؤ للظل نسخ نور الشمس، و لما كان الظلام بالليل عاما كالضياء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتفيؤ، تشبيها
له بنسخ الظل لضياء الشمس.

٢- ٢. الضمير في تعقبه راجع الى القمر و يحتمل ان يعود الى الفسق فان الشمس تسوقه من موضع الى موضع.

٣- ٣. الافول: المغيب. و الكرور: الرجوع بالشروق.

٤- ٤. الغرض بيان علمه تعالى بالجزئيات و أنه لا يغيب عنه شىء.

٥- ٥. أى عما ينسبه المحددون لذاته و المعروفون لها. « من صفات الاقدار » جمع قدر- بسكون الدال- و هو حال الشىء من
الطول و العرض و العمق و الصغر و الكبر. قوله: « نهايات الاقطار » أى نهايه الابعاد الثلاثة.

٦- ٦. التأتل: التأصل.

٧- ٧. فى قوله عليه السلام هذا إشاره الى ابطال القول بان الأعيان الثابتات مندرجه فى غيب الذات اندراج الشجره فى النواه و
اللوازم فى الملزومات.

٨- ٨. و اقامه حدّ الأشياء: إتقان الحدود على وفق الحكمه من المقادير و الاشكال. و النهايات و الآجال.

٩- ٩. النهج تحت رقم ١٧٦.

١٠- ١٠. لا يعزب أى لا يخفى.

وَلَمَّا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلِ الظَّلْمَاءِ يَعْلَمُ مَسَاطِطَ الْأُورَاقِ وَخَفَى طَرْفِ الْأَخْدَاقِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ (٢) وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ شَهَادَةٌ مِنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ وَ صَفَتْ دِخْلَتُهُ (٣) وَ خَلَصَ يَقِينُهُ وَ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ.

«١٣»- وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ ع (٤): فَمِنْهَا لَمْ يُوَلِّدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْزُونًا هَالِكًا وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نَقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَّقِنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ (٥)

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ (٦)

قَائِمَاتٍ بِلَا سِنْدٍ دَعَايَهُنَّ فَأَجْبَنَ طَائِعَاتٍ مُدْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَمَّا مُبْطِئَاتٍ (٧) وَ لَمَّا إِفْرَازُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ (٨)

لَمَّا جَعَلَهُنَّ

ص: ٣٠٨

١- ١. السوافى الريح جمع سافيه من سفت الريح التراب و الورق أى حملته. و الصفا مقصورا- جمع صفاه- و هى الحجر الاملس. و الذر صغار النمل و الذره واحده منها، و مقيلها محل استراحتها، و التخصيص بالصفا لعدم التأثير بالديب كالتراب اذ يمكن فى التراب و نحوه ان يعلم الديب بالاثر.

٢- ٢. عدل بالله أى جعل له عديلا و نظيرا.

٣- ٣. الدخله- بالكسر و الضم- باطن الامر.

٤- ٤. النهج تحت رقم ١٨٠.

٥- ٥. تعاور القوم أى اختلفوا و تناوبوا. و تعاور الزيادة و النقصان من لواحق الإمكان و لما كان نفى الأمور المذكوره مستلزما لنفى الإمكان و الجسميه أضرب عليه السلام عن ظهوره سبحانه على حذو الجسمانيات و الممكنات بظهوره بالآثار و الآيات البيئات للعقول لا الحواس و الآلات. و التدبير فى حقه سبحانه كون أفعاله على وفق الحكمة و المصلحه لا اجاله الفكر و الرويه و المبرم: المحكم.

٦- ٦. وطدت الأرض كوعدت أطدها إذا اثبتتها بالوطء و غيرها حتى تتصلب. و توطيد السماوات احكام خلقها و اقامتها فى مقامها على وفق الحكمة.

٧- ٧. تلكأ: توقف وزنا و معنى.

٨- ٨. الطواعيه- كثمانيه: الطاعه.

مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسِيكاً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَضْعِداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهِ الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعِ ضَوْءُ نُورِهَا اذْلِهَاماً سُجْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ (١)

وَ لَا اسْتِطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ (٢)

أَنْ تَرُدَّ مَيَا شَاعٍ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ - فَسَيَبْحَثُ مَنْ لَمَّا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَقِ دَاجٍ وَ لَمَّا لَيْلٍ سَاجٍ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْمُتَطَاطِئَاتِ وَ لَا فِي يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ (٣) وَ مَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَّاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْعُغَمَامِ (٤)

وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهَطَالُ السَّمَاءِ (٥) وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ

ص: ٣٠٩

- ١- ١. ادلهام الظلمه كثافتها و شدتها، و اسود مدلهم مبالغه. و السجف - بالكسر - الستر كالسجف بالفتح.
- ٢- ٢. جلابيب جمع جلباب - بالكسر - ثوب واسع تغطي به المرأه ثيابها من فوق كالمحفه و قيل هو الخمار. و الحنادس جمع حندس - بكسر الحاء - الليل المظلم.
- ٣- ٣. طأطأ رأسه أى خفضه فتطأطأ أى تواضع و انحنى و وصف الأرضين بالمتطأطئات لكونها موطأ للاقدام و تحت السماوات. و اليفاع: التل او مطلق مرتفع الأرض. و السفع جمع سفعاء: السواد تضرب الى الحمرة و المراد الجبال، و الغرض احاطه علمه بالسافل و العالى.
- ٤- ٤. الجدلجه: صوت الرعد. و تلاشت أى اضمحلت أى يعلم ما يصوت به الرعد و ما يضمحل عنه البرق.
- ٥- ٥. العواصف الرياح الشديده. و الانواء جمع نوء - بالفتح - و هى ثمان و عشرون منزله ينزل القمر كل ليله فى منزله منها. و يسقط فى المغرب كل ثلاث عشره ليله منزله مع طلوع الفجر و تطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت فى المشرق فينفضى جميعها مع انقضاء السنه. و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقييها يكون مطر و ينسبون له إليها فيقولون مطرنا بنوء كذا، و انما سمى نوعا لانه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أى نهض و طلع. و قيل: المراد بالنوء الغروب و هو من الاضداد؛ و إضافه العواصف الى الانواء من الإضافه الى الظرف لكثرة هبوب العواصف فى أوقات الانواء على مجرى العاده. لا لتاثير النوء فى الرياح و الامطار كما كانت تزعمه العرب و كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا. و هطل المطر: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. و انهطال المطر تتابعه. و المراد بالسماء هنا المطر.

الذَّرهَ وَ مَجْرَهَا(١) وَ مَا يَكْفِي الْبُعُوضَهَ مِنْ قُوَّتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرِكُ بِهِمْ وَ لَا يُقَدَّرُ بِهِمْ وَ لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنْظُرُ بَعِينٌ وَ لَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لَمَّا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ- الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِمَا جَوَارِحَ وَ لَمَّا أَدْوَاتٍ وَ لَمَّا نَطَقَ وَ لَا لَهْوَاتٍ (٢) بَيِّنٌ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْصِفِ رَبِّكَ فَصِفْ جِبْرِيْلَ أَوْ ميكَائيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجَرَاتِ الْقُدْسِ مُرَجِّحِينَ مُتَوَلِّهَةً عُقُولُهُمْ (٣) أَنْ يَحْدُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ إِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ دَوُو الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدْوَاتِ وَ مَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بُنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

«١٤»- وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع (٤): فِي التَّوْحِيدِ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ أَصُولِ الْعِلْمِ مَا لَمَّا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ فَمِنْهَا مَا وَحَدَهُ مِنْ كَيْفِهِ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصِيَابَ مِنْ مَثَلِهِ وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مِنْ شَبَّهَهُ وَ لَا صِيَمَدَهُ مِنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ تَوَهَّمَهُ (٥) كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُودٌ (٦)

فَاعِلٌ بَلَا اضْطِرَابِ آلِهِ مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلٍ فِكْرِهِ غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ، لَا

ص: ٣١٠

-
- ١- ١. سحبه: جره على وجه الأرض.
 - ٢- ٢. اللهوات- جمع لهاه- اللحمه المشرفه على الحلق في أقصى الفم.
 - ٣- ٣. المرجحن- كالمقشعر:- المائل لثقله و المتحرك يمينا و شمالا كناية عن انحناهن لعظمه الله سبحانه. و المتوليه: الحائره او متخوفه.
 - ٤- ٤. النهج تحت رقم ١٨٤.
 - ٥- ٥. صمده أى قصده.
 - ٦- ٦. أى كل ما يحتاج فى وجوده و تقومه الى غيره كالأعراض فهو معلول محتاج الى العله.

سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وَجُودُهُ وَ الْإِبْتِدَاءَ أَرْزُلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ- وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ أَدَّ النَّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ وَ الْجُمُودَ بِالْبَلَمَلِ وَ الْحُرُورَ بِالصَّرَدِ مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُتَقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا لَا يُشْمَلُ بِحِدِّ وَ لَا يُحْسَبُ بِعِدِّ وَ إِنَّمَا تَحِيدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَعْنَتَهَا مِنْذُ الْقِدَمَةِ وَ حَمَتَهَا قَدْ الْأَزْلِيَّةَ (٢) وَ جَبَّتْهَا لَوْ لَا التَّكْمِلَةَ (٣) بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَ بِهَا امْتَنَعَ عَنِ نَظَرِ الْعُيُونِ (٤)

لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَ الْحَرَكَهَ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أُبْدَاهُ وَ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَخِيدَتْهُ إِذَا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَأَ كُنْهَهُ وَ لَا امْتَنَعَ [لَا امْتَنَعَ] مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ وَ لَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ إِذْ وَجِدَ لَهُ أَمَامَهُ وَ لَا التَّمَسَّ [لَا تَمَسَّ] التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَ إِذَا لَقِئَتْهُ آيَةُ الْمَصِيبِ نُوِّجَ فِيهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بِعِيدٍ أَنْ كَانَ مِدْلُولًا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ بِسُلْطَانِ الْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ- الَّذِي لَمْ يَحُولُ وَ لَا يَزُولُ وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَقُولُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُودًا وَ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ طَهَّرَ عَنِ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ- لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرُهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتَحْسِسُهُ وَ لَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ (٥)

وَ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَ لَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ وَ لَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَ

ص: ٣١١

١-١. رفته أى أعانه.

٢-٢. حمى الشىء - كرضى - أى منعه.

٣-٣. «لو لا» لا يستعمل الا فى ناقص عن بعض الوجوه. كما أن قولك عند نظرك الى المستحسنه من الأشياء و المتوقد من الاذهان: ما أحسنها لو لا أن فيها كذا من قبول الغناء و توقف ادراكها على شروط كثيره يجنبها و يبعدها عن كونها كامله.

٤-٤. أى بعقولنا حكمتنا بامتناعه عن نظر عيوننا.

٥-٥. لمسہ - كنصره - أى أفضى إليه بيده. و مسسته أى لمسته.

وَ لَمَّا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَأْجِزَاءِ وَ لَمَّا بِمَالِ الْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ لَا بَعْرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا يُقَالُ لَهُ حَيْدٌ وَ لَا نَهَائِيَّةٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقْلَهُ أَوْ تُهْوِيَهُ (٣)

أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعِدِّدُهُ وَ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ (٤) وَ لَمَّا عَنَيْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهْوَاتٍ وَ يَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَ أَدْوَاتٍ (٥)

يَقُولُ وَ لَا يَلْفِظُ وَ يَحْفَظُ وَ لَا يَتَحَفَّظُ وَ يُرِيدُ وَ لَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَ يَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَ يُبْغِضُ وَ يُغْضِبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لَمَّا أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ- لَمَّا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَ لَا بِبَدَاءٍ يُسْمَعُ- وَ إِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فَعَلٌ مِنْهُ أَنْشَاءٌ وَ مَثَلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا وَ لَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجَرَّى عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحَدَّثَاتُ وَ لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ فَضْلٌ وَ لَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَ الْمَصْنُوعُ وَ يَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَ الْبُدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَشْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِعَالٍ (٦)

وَ أَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ وَ رَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ وَ حَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ وَ الْإِعْوِجَاجِ (٧)

وَ مَمَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَ الْإِنْفِرَاجِ أَرْسَى أَوْ تَادَاهَا وَ ضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَ اسْتَفَاضَ عُيُونَهَا (٨) وَ خَدَّ أَوْدِيَّتَهَا

١- ١. لعل المعنى لو صدق اطلاق واحد من هذه الألفاظ عليه سبحانه لصدق البواقى، و لا يصدق عليه شىء منها لاستلزام الجميع الجسميه، و ليس الغرض الاستدلال على نفى بعضها ببعض. و قوله «لا- يتغير بحال» أى بتغير الأوصاف كالشباب و الشيب، و لا يتبدل فى الأحوال أى لا يصير ظالما فى حال الغضب، عادلا فى غيره، جوادا فى حال بخيلا فى غيره.

٢- ٢. الظلام- بالفتح- ذهاب النور.

٣- ٣. أى لا يحويه جسم حتى يرتفع بارتفاعه و ينخفض بانخفاضه.

٤- ٤. عدله- بالتخفيف و التشديد- اى اقامه و الواج.

٥- ٥. اللهوات- بالفتح- جمع لهاه تقدم معناها أنها اللحمه فى سقف أقصى الغم.

٦- ٦. أى لم يشغله امساكها عن غيره من الأمور.

٧- ٧. الاعوجاج عطف تفسير على الاود- وزان فرس-

٨- ٨. الاوتاد: جمع وتد. و الأسداد: جمع سد، و المراد بها الجبال. و الخد- بتشديد الدال- الشق.

فَلَمْ يَهْنُ مِمَّا بَنَاهُ وَ لَمَّا ضَعُفَ مَا قَوَاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ - وَ هُوَ البَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ العَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزَّتِهِ - لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ وَ لَا يَفْوُتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَ ذَلِكَ مُسْتَكِينَهُ لِعَظَمَتِهِ - لَا تَسْتَطِيعُ الهَرَبُ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ وَ لَا كُفَّ لَهُ فَيُكَافِئُهُ وَ لَمَّا نَظِيرَ لَهُ فَيَسِدُّ أَوِيَّهُ وَ هُوَ المُنْفِي لَهَا بَعِيدَ وَجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودَهَا كَمَفْقُودِهَا - وَ لَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعِيدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ كَيْفَ وَ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا كَانَ مِنْ مُرَاحِحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاحِهَا (١) وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدِ أُمَمِهَا وَ أَكْيَاسِهَا (٢)

عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضِهِ مَا قَدَرْتُ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفْتُ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِيجَادِهَا وَ

لَتَحَيَّرْتُ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَ تَاهَتْ (٣)

وَ عَجَزْتُ قَوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعْتُ خَاسِئَهُ حَسِيرَةً (٤)

عَارِفَةٌ بِأَنَّهَا مَفْهُورَةٌ مُقَرَّرَةٌ بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُدْعِنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا - وَ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ يُعُودُ بَعِيدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَ حُدَّهُ - لَا شَيْءٌ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السُّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْءٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بَعْدَ امْتِنَاعِ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا وَ لَوْ قَدَرْتُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لَمَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَأَذْهُ صَيْغُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَيَّنَعَهُ وَ لَمْ يُؤْذِهِ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَ خَلَقَهُ وَ لَمْ يُكُونْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِحَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ

ص: ٣١٣

١- ١. مراحها- بضم الميم:- اسم مفعول من اراح الإبل، ردها الى المراح- كالمناخ أى المأوى. و السائم: الراعى. يريد ما كان فى مأواه و ما كان فى مرعاه. و الاسناخ: الاصناف و الانواع.

٢- ٢. المتبلده: الغيبه. و الاكياس- جمع كيس- و هو الحاذق و العاقل.

٣- ٣. تاهت أى تحيرت و ضلت.

٤- ٤. الخاسى: الدليل الصاغر. و قيل هو البعيد ممّا يريده. و الحسير: الكال المعبى.

وَلَا نُقْصَانٍ وَلَا لِيَاْسٍ تَعَانَهُ بِهَا عَلَيَّ نِدٌّ مُكَاتِرٌ وَلَا لِلَاخْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدِّ مُثَاوِرٍ (١) وَلَا لِلَازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَلَا لِمُكَاتَرِهِ شَرِيكٍ فِي شِرْكِهِ وَلَا لَوُحْشِهِ كَمَا نَتُّ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا - لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَضْيِرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا وَلَا لِزَاحِهِ وَاصِلِهِ إِلَيْهِ وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ - لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا لِكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِطُفْهِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتَقَنَّا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَلَا اسْتِعَانَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ وَلَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَحْشِهِ إِلَى حَالٍ اسْتِنَاسٍ وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَ عَمَى إِلَى عِلْمٍ وَ التَّمَاسِ وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَ كَثْرَةٍ وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعْفٍ (٢) إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَةٍ.

«١٥» - وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ ع (٣): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَ جَلَالِ كِبَرِيَانِهِ مَا حَيَّرَ مَقَلَّ الْعُيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ (٤)

وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ (٥)

عَنْ عِرْفَانَ كُنْهِ صِفَتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ إِيْمَانٍ وَ إِيْقَانٍ وَ إِخْلَاصٍ وَ إِذْعَانٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَهُ وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَهُ (٦) فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ وَ هَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقُصْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ مَبْلَغَ نِعْمِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَمِيحُوهُ وَ اسْتَنْجِحُوهُ وَ اظْلُبُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَمِيحُوهُ (٧)

ص: ٣١٤

- ١- ١. الند- بكسر النون و تشديد الدال- المثل و النظر. و المكاتره: المغالبه بالكثره. و الثور: الهيجان و الوثب، ثاوره مثاوره و ثوارا أى وثبه.
- ٢- ٢. الضعه- بالفتح- انحطاط الدرجه، ضد الرفعه.
- ٣- ٣. النهج تحت رقم ١٩٣.
- ٤- ٤. المقله هى شحمه العين التى تجمع السواد و البياض.
- ٥- ٥. الهمهمه الكلام الخفى و صوت يسمع و لا يفهم محصوله و قيل: همومها فى طلب العلم.
- ٦- ٦. طامسه أى مندرسه و ممحوه. و الصدع الشق.
- ٧- ٧. أى سلوه الفتح و النجاح و هو الفوز بالمقاصد. و استميجوه أى التمسوا منه العطاء.

فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَ لَا أَغْلَقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ فَإِنَّهُ لِكُلِّ مَكَانٍ وَ فِي كُلِّ حِينٍ وَ أَوَانٍ وَ مَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَ جَانٍّ لَا يَثْلُمُهُ الْعَطَاءُ وَ لَا يَنْقُضُهُ الْحِبَاءُ (١)

وَ لَا يَسْتَنْفِذُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَ لَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ (٢) وَ لَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَ لَا تَحْجُزُهُ هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَ لَا تُولِيهِ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ (٣)

وَ لَمَّا تَجَنَّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَ لَمَّا تَقَطَّعَهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرَّبَ فَنَائِي (٤) وَ عَلَا فِدَانًا وَ ظَهَرَ فَبَطْنَ (٥) وَ بَطَنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ وَ لَمْ يَدْنُ لَمْ يَذَرَأُ الْخَلْقَ بِاخْتِيَالٍ وَ لَا اسْتِعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ (٦).

«١٦»- وَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُطْبِهِ (٧): يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِي الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النَّيَّانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ (٨)

وَ تَلَاطَمَ الْمَاءُ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ.

«١٧»- وَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُطْبِهِ (٩)

تُعْرَفُ بِخُطْبِهِ الْأَشْبَاحِ هِيَ مِنْ جَلَائِلِ خُطْبِهِ رَوَى مَسِيْعِدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا لِتَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَ بِهِ مَعْرِفَةٌ فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣١٥

١-١. الحباء: العطاء.

٢-٢. أى لا يميله أحد عن غيره.

٣-٣. أى لا تغفله و لا تجعله والها متحيرا.

٤-٤. أى قرب علما و قدره و لطفه و رحمه فنأى جلالا و عظمه و مجدا.

٥-٥. أى ظهر سبحانه من حيث الآلاء و بطن من حيث الذات «فعلن» أى من حيث السمات و «دان و لم يدن» أى جازى و حاسب، و لم يحاسبه أحد.

٦-٦. ذرأ أى خلق، و الاحتيال: التفكير فى العمل.

٧-٧. النهج تحت رقم ١٩٦.

٨-٨. العجيج رفع الصوت، و النينان جمع النون و هو الحوت.

٩-٩. النهج تحت رقم: ٨٨.

وَ صَ عِدَ الْمُنْتَبِرِ وَ هُوَ مُغْضَبٌ (١) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ قَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنْعُ وَ الْجُمُودُ (٢) وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَ الْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُسَدِّتَقْصٍ سِوَاهُ وَ كُلُّ مَانِعٍ مَيْدُومٌ مَا خَلَاهُ (٣) وَ هُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النَّعْمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ الْقِسْمِ (٤)

عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَ قَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرَّاعِينَ إِلَيْهِ وَ الطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ وَ لَيْسَ بِمَا سُرِّئِلَ بِالْجُودِ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ وَ الرَّادِعُ أَنَا سَيُّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ (٥) مِمَّا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ ذَهْرٌ فَيُخْتَلَفُ مِنْهُ الْحِجَالُ وَ لَمَّا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ وَ لَوْ وَهَبَ [مِمَّا] تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ (٦) مِنْ فِلِزِّ اللَّجِينِ وَ الْعَقِيَانِ وَ نَثَارِهِ الدَّرِّ وَ حَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي وُجُودِهِ (٧) وَ لَا أَنْفَدَ سَعَهُ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ

ص: ٣١٦

١- ١. لعل غضبه عليه السلام لعلمه بان غرض السائل وصفه بصفات الاجسام كما يزعم أكثر العوام و يناسبه بعض كلمات الخطبه؛ او لانه سأل بيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات أبلغ و ارفع ممّا نطق به الكتاب و الآثار لزعمه أنّه لا يكفي في معرفه الله تعالى، و يشعر بذلك بعض ألفاظ الخطبه.

٢- ٢. وفر الشىء: أتم و كمل. و لا يكديه اى لا يفقره.

٣- ٣. لانه منع على وفق المصلحه.

٤- ٤. إضافه الفوائد الى النعم بيانیه، و العوائد الى المزيد من قبيل إضافه الموصوف الى الصفه اى عوائده المزيده على العباد.

٥- ٥. أناسى: جمع إنسان، و إنسان العين هو ما يرى وسط الحدقه ممتازا عنها فى لونها.

٦- ٦. أبداع عليه السلام فى تسميه انفلاق المعادن عن الجواهر تنفسا. كالحيوان يتنفس فيخرج من صدره الهواء. فان أغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد الملتهبه فى جوف الأرض الى الخارج و التعبير بالتنفس يناسب تكون المعدنيات من بخار الأرض. كما أبداع أيضا فى تسميه انفتاح الصدف عن الدر ضحكا.

٧- ٧. العقيان: ذهب الخالص يثمو فى معدنه. و نثاره الدر- بالضم- ما تناثر منه. و حصيد المرجان: محصوده و ذلك إشاره الى أن المرجان نبات. و أنفده بمعنى أفناه.

الْأَنْعَامَ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْأَنْامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ (١) وَ لَا يُخِلُّهُ إِحْسَاحُ الْمُلِحِّينَ.

وَ مِنْهَا: لَمَّا تَقَدَّرَ عَظَمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ الْأَوْهَامُ (٢) لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ قُدْرَتِهِ وَ حَاوَلَ الْفِكْرَ الْمُبْرَأُ مِنْ خَطَرِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ (٣)

وَ تَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّاتِ صِفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ (٤) مَدَاخِلَ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدْفِ الْغُيُوبِ

مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ (٥)

فَرَجَعَتْ إِذْ جُيِّهَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الْإِعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ (٦) وَ لَا يَخْطُرُ بِنَالِ أَوْلَى الرِّوِيَّاتِ خَاطِرُهُ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ -
الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ

ص: ٣١٧

١- ١. أى لا يغيبه، من أغاضه الله. و فى بعض نسخ النهج المخطوطه « يغيبه». و الح فى السؤال أى بالغ فيه.

٢- ٢. ارتمت الاوهام أى ذهبت أمام الأفكار. و ارتمى مطاوع رضى يقال: رماه فارتضى الصيد رماه، ارتمت به البلاد: اخرجته. و الاوهام خطرات القلب. و منقطع قدرته أى موضع الانقطاع.

٣- ٣. المراد بملكوته عزه و سلطانه. و تولهت أى اشتدت عشقها و حنت إليه.

٤- ٤. غمض الشىء - بفتح الغين المعجمه - أى خفى مأخذه، و مداخل العقل طرق الفكر.

٥- ٥. أى ردها، و الجملة جزاء للشروط السابق قوله « إذا ارتمت»، و الضمير المنصوب راجع الى الاوهام و غيرها. و الواد للحال. و تجوب أى تقطع. و المهاوى جمع مهواه و هى الحفره أو ما بين الجبلين و يراد بها المهلكه. و السدف جمع سدفه و هى القطعه من الليل المظلم. و متخلصه أى متوجهه إليه. و جبهه كمنعه - أى ضرب جبهته.

٦- ٦. الجور: العدول عن الطريق، و الاعتساف قطع المسافه على غير جاده معلومه و المراد بجور اعتسافها شده جولانها فى ذلك الملك الذى لا جاده له و لا يفضى الى المقصود.

اِخْتِذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ (١) وَ أَرَانَا مِنْ مَلَكُوتٍ قُدْرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقْتَ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ اعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنْ
الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكِ قُوَّتِهِ (٢)

مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ ظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَخَدَتْهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَ أَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ
وَ دَلِيلًا عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً وَ دَلَّالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ - وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ
وَ تَلَاخُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمْ الْمُحْتَجِّبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ (٣) لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَ لَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ اليَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ
وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمُتَّبِعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ - إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ
بِكَ (٤) إِذْ شَبَّهُواكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَ نَحَلُّوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ (٥)

وَ جَزَّءُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَ قَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ
مِنْ خَلْقِكَ فَصَدَّ عِدَلَ بِكَ وَ الْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنْزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَ نَطَقْتَ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجُجِ بَيِّنَاتِكَ وَ إِنَّكَ أَنْتَ
اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيِّفًا وَ لَا فِي رَوَايَاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَخْدُودًا مُصْرَفًا (٦)

ص: ٣١٨

- ١- ١. احتذى عليه أى قاس و طبق عليه. و فى بعض نسخ النهج « خالق معهود ».
- ٢- ٢. بمسالك قوته - بالكسر - ما يمسك به. و الموصول فى « ما دلنا » مفعول ثان لارانا و فيه دلالة على احتياج الباقي فى بقائه الى مؤثر.
- ٣- ٣. التلاحم التلاصق. و الحقاق - بالكسر - جمع حق - بالضم - و هى فى الأصل وعاء من خشب. و حقاق المفاصل النقر التى يتركز فيها العظام. و احتجاجها استتارها بالجلد و اللحم و الجار فى قوله عليه السلام « لتدبر حكمتك » متعلق بالمحتجبه اى المستوره للتدبير الذى اقتضته الحكمة، و المراد من شبهه بالانسان و نحوه.
- ٤- ٤. أى الذين عدلوا بك غيرك و شبهوك به.
- ٥- ٥. نحلوك أى اعطوك، و حليه المخلوقين صفاتهم الخاصه بهم.
- ٦- ٦. أى محاط بالحدود.

وَمِنْهَا: قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَتْ تَدْبِيرُهُ وَ وَجَّهَهُ لِرُجُوعِهِ - فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَضِعْ إِذْ أَمَرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ وَ كَيْفَ صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ الْمُنَشِئِ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رُؤْيِهِ فِكْرَ آلِ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحِهِ غَرِيزِهِ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَعَجُّبِهِ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ - فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ

أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ أَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ وَ لَمْ يَعْترِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّي - (١)

فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا وَ نَهَجَ حُدُودَهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا (٢)

وَ فَرَقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا.

وَ مِنْهَا: فِي صِفَةِ السَّمَاءِ وَ نَظْمِ بِلَا تَغْلِيْقِ رَهَوَاتِ فُرْجِهَا وَ لَاحِمِ صِيدُوعِ انْفِرَاجِهَا وَ وَشَجِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ أَرْوَاجِهَا وَ ذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَ الصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَهُ مِعْرَاجِهَا (٣) وَ نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عَرَى أَشْرَاجِهَا (٤)

وَ فَتَقَ بَعْدَ الْإِرْتِاقِ صَوَامِتَ

ص: ٣١٩

١-١. الريث البطوء، و الاناه- كقناه- اسم من التانى فى الامر اى تمكث و لم يعجل و التلكؤ: التوقف و المعنى نفى الريث و الاناه عن الأشياء فى اجابه الدعوه و الاذعان للطاعه.

٢-٢. القرائن النفوس المقرونه بالابدان و اعتدال المزاج سبب بقاء الروح اى وصل اسباب انفسها بتعديل امزجتها.

٣-٣. الرهوات جمع الرهوه و هى المكان المرتفع و المنخفض و نظمها تصفيتها. قال ابن الأثير فى النهايه فى حديث على «ع»: و نظم رهوات فرجها أى المواضع المتفتحه منها و هو مأخوذ من قولهم رها رجليه رهوا أى فتح. و لاحم أى ألصق. و الصدوع جمع صدع و هو الشق و إضافه الصدوع الى الانفراج من إضافه الخاص الى العام. و وشج بينها أى شبك الهابطين و الساعدين الأرواح العلويه و السفليه. و الحزونه: الصعوبه.

٤-٤. التهمت عرى اشراجها: الاشراج جمع شرج و هى مقبض الكوز، و الدلو. و تسمى مجره السماء شرجا تشبيها بشرح العيبه، و اشراج الوادى ما انفسح منه.

أَبْوَابِهَا وَأَقَامَ رَصَدًا مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَابِ عَلَى نِقَابِهَا وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تُمُورَ فِي خَرَقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ (١)

وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسِيْلِمَةً لِأَمْرِهِ وَجَعَلَ شَمْسِيَّهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوهَةً مِنْ لَيْلِهَا فَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَ قَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِتُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا وَ لِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا وَ نَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِنْ حَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا (٢)

وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَرَمَى مُشْتَرِقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَ مَسِيرِ سَائِرِهَا وَ هُبُوطِهَا وَ صُعُودِهَا وَ نُحُوسِهَا وَ سُعُودِهَا.

وَ مِنْهَا: فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَ عِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى (٣)

مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْفًا بِيَدِيْعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَ حَسَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا وَ بَيْنَ فِجَواتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَيِّجِينَ مِنْهُمْ فِي حِطَائِرِ الْقُدُسِ (٤)

وَ سُتْرَاتِ

الْحُجْبِ وَ سِيْرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَ وِرَاءَ ذَلِكَ الرِّجِيحِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتُ نُورٍ تَرْدُعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا (٥) فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَ أَقْدَارٍ مُتَّفَاوِتَاتٍ أَوْلَى أَجْنَحِهِ تَسْبُحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ - لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ

ص: ٣٢٠

١- ١. و أمسكها من أن تمور أي تضطرب في الهواء. « بأيديه » أي بقوته.

٢- ٢. دراريها: كواكبها و أقمارها.

٣- ٣. الصفيح: السماء.

٤- ٤. الزجل: رفع الصوت. و الحطائر: جمع حظيره و هي الموضع الذي يحاط عليه لتأوى إليه الغنم، و الإبل توقيا من البرد و الريح و هو مجازها هنا عن المقامات المقدسه للأرواح الطاهره.

٥- ٥. الرجيح: الاضطراب و الزلزله و فسروا السبحات بالنور و البهاء و الجلال و العظمه و قيل: سبحات الوجه محاسنه لانك إذا رأيت الوجه. الحسن. قلت سبحان الله، و لعل المراد بها الأنوار التي تحجب الابصار، و يعبر عنها بالحجب.

صُنِعِهِ وَ لَمَّا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ - يَلِ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا - يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ وَ حَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَ دَائِعَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ عَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ - فَمَا مِنْهُمْ زَانِعٌ مِنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ وَ أَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَ أَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعِ إِحْبَابِ السَّكِينَةِ (١) وَ فَتِيحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلًّا إِلَى تَمَاجِيدِهِ (٢) وَ نَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ لَمْ تُثْقَلْهُمْ مَوْصِرَاتُ الْأَثَامِ (٣)

وَ لَمْ تَزَلْهُمْ عُقْبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لَمْ تَزَمْ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ وَ لَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاوِدِ يَقِينِهِمْ (٤) وَ لَا قَدَحَتْ قَادِحَهُ الْإِاحِنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ لَا سَلَبَتْهُمْ الْحَيْرَةَ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بَضَائِرِهِمْ (٥) وَ مَا سَكَنَ مِنْ

ص: ٣٢١

١- ١. الشعار من اللباس ما يلبس تحت الدثار، و أخبت الرجل إذا خضع و خضع لله تعالى.

٢- ٢. الذلل بضمّتين جمع ذلول و هو ضد الصعب. و فتح الأبواب المذكوره كناية عن سهوله التمجيد لعدم معارضة شيطان أو نفس اماره بالسوء.

٣- ٣. موصرات الآثام: مثقلاتها.

٤- ٤. رحل البعير و ارتحله حط عليه الرحل و الرحل مركب للبعير. و العقبة - بالضم -: النوبه و الجمع عقب. أى لم يؤثر فيهم ارتحال الليالى و الأيام كما يؤثر ارتحال الإنسان البعير فى ظهره. و النوازع بالعين المهمله من نزع فى القوس إذا جذبها و مدها و نوازع الشكوك الشبهات. و قيل الشهوات. و فى بعض نسخ المصدر «النوازغ» بالعين المعجمه من نزع الشيطان بين القوم إذا أفسد، و يقال نزع الشيطان أى وسوس إليه. و العزيمه: التصميم و الجزم على رأى. و المعترك موضع العرك أى القتال. اعترك الإبل فى الورد ازدحمت.

٥- ٥. قدح بالزند - كمنع - رام الابراء به. و الاحن - جمع - احنه و هى الحقد و الحسد و الغضب أى لا يثير الغضب فيما بينهم. و لاق الشىء بغيره: لصق و منه ليقه الدواه لانه يلصق المداد بها و الغرض نفي الحيره عنهم كالاحنه لأنها لا تكون إلا عن الشبهه و الوسواس. و يحتمل أن يكون المراد بالحيره الوله لشده الحب و كمال المعرفه. و سيجىء إثبات الوله لهم فى الكلمات الآتية.

عَظَمَتِهِ وَهَيْبَتِهِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ (١)

وَ لَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ - مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ الدَّلْحِ (٢)

وَ فِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَخِ وَ فِي قَتْرِهِ الظَّلَامِ الْأَيْهِمْ (٣)

وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ وَ تَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ (٤)
تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ وَ وَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ
الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ وَ شَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَ
تَمَكَّنَتْ مِنْ سُؤْيِدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَ شَدِيحَهُ خَيْفَتِهِ فَحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَ لَمْ يُنْفِدْ طَوْلُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ (٥) وَ لَا
أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رَبِّ خُشُوعِهِمْ

ص: ٣٢٢

١- ١. الاثناء- جمع ثنى- بالكسر- أى خلالها.

٢- ٢. فتقترع أى تضرب. و الرين بالنون: الطبع، و التغطية، و الدنس، و رانت النفس أى خبثت. و الدلح- جمع دالح و هو الثقيل من السحاب.

٣- ٣. الشمخ- بالضم و التشديد- جمع شامخ و هو من الجبل العالى. و القتره- بالضم بيت الصائد يتستر به عند تصييده و يجمع على قتر مثل غرفه و غرف. و الابهيم الذى لا- يهتدى فيه و منه فلاحه يهماء. و فى بعض النسخ «الابهيم» بالباء الموحده و هم الملائكة المأمورون بالمطر.

٤- ٤. التخوم- بضم التاء- معالم الأرض و حدودها و هى جمع تخم- بالضم-. و مخارق الهواء: المواضع التى تمكنت فيها تلك الرايات بخرق الهواء. و الريح الهفافة: الطيبه الساكنه. و قوله «قد استفرغتهم» أى عن الاشتغال بانفسهم.

٥- ٥. قوله «ع» «بالكاس» الباء بمعنى من و الرويه أى التى يزيل العطش، و سويداء القلب و سوداؤه حبهته. و الوشيجه ليف يفتل ثم يشبك بين الخشبتين فينقل عليه البر المحصود و نحوه. و شيجه القوم أى دخلاء فيهم. و الوشيجه أيضا واحده الوشائج و هى عروق الأذنين. و حنيت الشىء عطفته. و قوله «ع» «ماده تضرعهم» أى الداعى إليه. فبقدر صعودهم الى مدارج الطاعه يزداد قربهم، و كلما ازداد قربهم ازداد علمهم بعظمه الله سبحانه: فلذلك لا ينقص تضرعهم و خشوعهم.

وَلَمْ يَتَوَلَّهُمْ إِلَّا غِبَابٌ (١)

فَيَسْتَكْبِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَلَا تَرَكَتْ لَهُمْ اسْتِكَانَهُ الْأَجْلَالَ نَصِيبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَلَا تَجْرِ الْفَتْرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طَوْلِ دُءُوبِهِمْ (٢)
وَلَمْ تَغْضُ رَغَبَاتُهُمْ فَيَخَالِفُوا عَنْ رِجَاءِ رَبِّهِمْ وَلَا تَجِفَّ لِطَوْلِ الْمُنَاجِرَةِ أَسِيلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْهُمْ الْأَشْعَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْ
الْحِيَوَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَلَا تَخْتَلِفُ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاكِبُهُمْ (٣) وَلَا يَنْتَوُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابُهُمْ وَلَا تَعْدُوا عَلَى
عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةَ الْغَفَلَاتِ وَلَا تَنْتَضِلْ فِي هَمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ (٤) قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَ

يَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغَبَتِهِمْ - لَا يَقْطَعُونَ أَمِيدَ عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْإِسِيَّتَهُتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادِّ
مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ (٥) لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنْوُوا فِي جِدِّهِمْ (٦)

وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا

ص: ٣٢٣

١- ١. أطلق الاسير أى حل اسره. و الربق- بكسر الراء- جمع ربقه، و تولى الامر تقلده.

٢- ٢. الدعوب: التعب.

٣- ٣. الاسلات: الاطراف. و الهمس الصوت الخفى. و الجوار- كغراب- رفع الصوت بالدعاء و التضرع و الاستغاثة أى ليس لهم
أشغال خارجه عن العباده. المراد بمقاوم الطاعه صفوف العباده و بعدم اختلاف مناكبهم عدم تقدم بعضهم على بعض فى الصف
أو عدم انحراف صفوفهم.

٤- ٤. البلاده ضد الذكاوه و الفطانه و المراد بالخدائع الوسوس الصارفه عن العباده و انتضالها تواردها و متابعتها.

٥- ٥. يمموه أى يقصدوه بالرغبه و الرجاء. و الامد: الغايه، المنتهى، «و يرجع» فعل متعد و لازم تقول رجع زيد و رجعته. و
الاستهتار الولوع بالشىء و الحرص عليه. و الماده مشتقه من مد البحر و غيره إذا زاد، و كل ما أعنت به قوما فى حرب و غيره
فهو ماده لهم. و المراد بالماده المعين المقوى. و «من» فى قوله «من قلوبهم» ابتدائيه؛ أى مواد ناشئه من قلوبهم غير منقطعه، و فى
قوله «من رجائه» بيانيه، فتكون المواد عباره عن الرجاء و الخوف الباعثين لهم على لزوم الطاعه.

٦- ٦. الونى: الفتور و التانى. و «لم تأسرهم» أى لم تجعلهم أسيرا و هو المقيد و المشدد.

وَشَيْكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ (١) وَ لَمْ يَسْتَعْظُمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَوْ اسْتَعْظُمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتٍ وَ جَلِيهِمْ وَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ (٢) وَ لَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاتِعِ وَ لَا تَوْلَاهُمْ غُلُّ التَّحَاسُدِ وَ لَا شَعَبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرَّيْبِ (٣) وَ لَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الِهِمَمِ (٤) فَهُمْ أَسِيرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَ لَا عِيدُولٌ وَ لَا وَنَى وَ لَا فُتُورٌ وَ لَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزِدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا وَ تَزْدَادُ عِزَّهُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْمًا.

مِنْهَا: فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَ دَحْوِهَا عَلَى الْمَاءِ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحَلِهِ (٥) وَ لَجَجَ بِحَارٍ زَاخِرِهِ تَلْتَطِمٌ أَوَاذِي أَمْوَاجِهَا وَ تَصْطَفِقُ مُتَقَادِفَاتٍ أَتْبَاجِهَا وَ تَرْغُو زَبْدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هَيْجَانِهَا- (٦)

ص: ٣٢٤

- ١- ١. و الايثار الاختيار و الوشيك: القريب و السريع أى ليسوا مأسورين فى ربقه الطمع حتى يختاروا السعى القريب فى تحصيل المطموع الدنياوى الفانى على اجتهادهم الطويل فى تحصيل السعاده الباقيه كما يفعله البشر.
- ٢- ٢. استعظام العمل هو العجب المنهى عنه و نسخ الشىء ازالته و ابطاله و المراد بالرجاء تجاوز الحد المطلوب منه و يعبر عنه بالاغترار و الشفقات: تارات الخوف و مراته. و الوجل: الخوف. و الاستحواذ: الاستيلاء.
- ٣- ٣. الغل: الحسد و الحقد. و المصارف: الوجوه و الطرق.
- ٤- ٤. أخياف الهمم أى الهمم المختلفه و أصله من الخيف- محرکه- و هو زرقه احدى العينين و سواد الأخرى فى الفرس و منه قيل لاخوه الام أخياف لان آباءهم شتى. و الغرض نفي الاختلاف بينهم و التعادى و التفرق بعروض الريب و اختلاف الهمم.
- ٥- ٥. كبس الرجل رأسه فى قميصه إذا أدخله فيه، كبس الأرض أى أدخلها الماء بقوه و اعتماد شديد و موز الامواج تحركها. و استفحل الامر: اشتد و امواج مستفحله أى هائجه هيجان الفحول و قيل: أى حاله.
- ٦- ٦. و رعى اللبن صارت له رغوه أى زبد و هو محرکه الذى يظهر فوق السيل، الرغاء- بالضم- صوت الإبل و زبدا منصوب بمقدر أى ترغو قاذفه زبدا. و الامواذى جمع آذى و هو. الموج الشديد و أعلى الموج. و الصفق: الضرب يسمع له صوت و اصطفت الامواج أى ضرب بعضها بعضا. و التقاذف: الترامى بقوه. و ثبج البحر- محرکه-: معظمه و وسطه. و اللطم ضرب الخد بالكف و التطمت الامواج ضرب بعضها بعضا.

فَخَضَعَ جَمَاحَ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَ سَيَكُنْ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكُلِّكَلِهَا وَ ذَلَّ مُسْتَخْذِيًا إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ
بَعْدَ اضْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًا مَقْهُورًا وَ فِي حِكْمِهِ الذُّلُّ مُنْقَادًا أُسِيرًا(١)

وَ سَيَكُنَّتِ الْأَرْضُ مَيْدَحُوَّةً فِي لُجْبِهِ تَيَّارِهِ وَ رَدَّتْ مِنْ نَحْوِهِ بَيَاوَهُ وَ اغْتَلَمَائِهِ وَ شُمُوحِ أَنْفِهِ وَ سِيمُو غُلُوائِهِ وَ كَعَمَّتُهُ عَلَى كِظِّهِ جَرِيَّتَهُ
فَهَمَّ يَدَ بَعِيدَ نَزَقَاتِهِ وَ لَبِيدَ زَيْفَانَ وَ ثَبَاتِهِ (٢) فَلَمَّا سَيَكُنْ هَيْجُ الْمِيَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَ حَمَلِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ الشُّمُوحِ الْبَيْدِخِ عَلَى
أَكْنَافِهَا (٣) فَجَرَّ يَنْبِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينَ أَنْوْفِهَا وَ فَرَّقَهَا فِي سُدِّ هُوبِ بَيْدِهَا وَ أَحَادِيدِهَا- وَ عَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ
جَلَامِيدِهَا- (٤)

ص: ٣٢٥

١- ١. الكلكل في الأصل: الصدر. استعاره لما لاقى الماء من الأرض. و مستخذيا أى منكسرا مسترخيا. و قوله «اذ تمعكت عليه»
مستعار من تمعكت الدابة أى تمرغت في التراب و المعك المدلك في التراب، و الكاهل ما بين الكتفين. و الاضطخاب افتعال
من الصخب و هو ارتفاع الصوت و المراد اضطراب الأصوات. و الساجى الساكن، و الحكمة- محرکه حديده في اللجام تكون
على حنك الفرس تمنعه عن مخالفه راكبه.

٢- ٢. المدحو: البسط. و التيار: الموج، و اللجة: معظم الماء. و البأو: الكبر و الزهو. و الغلواء- بضم الغين و فتح اللام:- النشاط و
تجاوز الحد. و كعم البعير- كمنع- شد فاه لثلا- يعض او يأكل. و الكظه- بالكسر:- ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام و لعل
المراد ما يشاهد في جرى الماء من ثقل الاندفاع. لان كظه الجريه ما يشاهد من الماء الكثير في جريانه من الثقل. همد: ذهب
حرارته و النزق و النزقان: الطيش. و لبد- كفرح و نصر أى قام و وثب. و الزيفان- محرکه:- التبخر في المشى. و الوثبه: الطفره.
٣- ٣. الاكناف الجوانب. و الشاهق المرتفع من الجبال. و البذخ: الشمخ الا أن فيه ضخامه مع الارتفاع. و «حمل» عطف على
أكتاف.

٤- ٤. عراني جمع عرنين- بالكسر- و هو ما صلب من عظم الانف و هو الذى تحت الحاجبين و المراد أعالي الجبال غير أن
الاستعاره من أطف أنواعها في هذا المقام. و السهوب: جمع سهب- بالفتح- أى الفلاه البعيده الاكناف. و البيد جمع بيداء و هى
الفلاه التى بييد سالكها أى يهلك. و الاخايد جمع الاخدود و هو الشق في الأرض و المراد مجارى الأنهار. و الضمائر كلها
راجع الى الأرض. و الراسيات: الثابتات، و الجلاميد جمع جلمود، و هو الحجر الصلد.

وَذَوَاتِ الشَّخَابِ الشَّمِّ مَنْ صَيَّاخِيدَهَا فَسَيَكُنْثَ مِنَ الْمَيْدَانِ لِرُيُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا وَتَغْلَغِلُهَا مُتَسَدِّرَبَهُ فِي جَوِيَّاتِ خِيَاشِيمِهَا وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقِ سُهُولِ الْأَرْضِينَ وَجَرَاشِيمِهَا(١) وَفَسِيحَ بَيْنِ الْجَوِّ وَبَيْنِهَا وَأَعْيَدَ الْهَوَاءِ مُتَنَسِّمًا لِسَاكِنِهَا- وَ أَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَاقِفِهَا ثُمَّ لَمْ يَدْعُ جُرْزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَائِبِهَا وَ لَا تَجِدُ جَدَاوِلَ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَهُ إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَهُ سَحَابٍ تُحْبِي مَوَاتِهَا وَ تَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا أَلْفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَ تَبَايُنِ قَرَعِهِ (٢) حَتَّى

ص: ٣٢٦

١- ١. و الشناخيب. جمع شنخوب- بالضم- أى رءوس الجبال العاليه. و الشم: المرتفعه العاليه. و الصياخيد جمع صيخود و هو الصخره الشديده. و رسب فى الماء- كنصر-: ذهب سفلا، و جبل راسب أى ثابت. و القطع- كعنب- جمع قطعه- بالكسر- و هى الطائفه من الشىء و المراد بأديمها سطحها. و التغلغل الدخول و مبالغه فيه. و تسرب الوحش و انسرب فى حجره أى دخل. و الجوبه: الحفره. و الخيشوم أقصى الانف و ضمير « تغلغلها » للجبال و « خياشيمها » للأرض و المجاز ظاهر. و الجرثومه: قيل التراب المجتمع فى أصول الشجر و لعل المراد بجراشيمها المواضع المرتفعه منها. و ركوب الجبال اعناق السهول: استعلاؤها عليها، و أعناقها: سطوحها.

٢- ٢. المتنسم: موضع التنسم: و هو طلب التنسم و فائدته ترويح القلب حتى لا يتأذى بغلبه الحراره و فيه بقاء الحيوان. و مرافق الدار ما يستعان به و يحتاج إليه فى التعيش. و اخراج أهل الأرض على تمام مرافقها ايجادهم و اسكانهم فى الأرض بعد تهيئه ما يصلحهم لمعاشهم و التزود الى معادهم، و من جمله تلك المرافق سكون الأرض و كونها خارجه من الماء على حد خاص من الصلابه و الرخاوه، غير صقيل يتأذى أهلها بانعكاس الاشعه، قابله لانفجار و حفر الآبار و نزول الامطار و تكون المعادن و تولد أنواع الحيوانات و الحياه بعد الموت حتى يتجدد فيه الحبوب و الثمار و الاعشاب و نحو ذلك مما لا يحصىه الا الله عزّ و جلّ- و الروابى جمع الرايبه: ما ارتفع من الأرض. و الجدول النهر الصغير. و الناشئه: ما ينشأ من السحاب أى يتبدى ظهوره. و اللمعه- بالضم- فى الأصل: قطعه من النبات. و القزح جمع قزعه- محركه فيهما- و هى. القطعه من الغيم؛ و تباين القزح تباعدها. و تمخضت أى تحركت. و المخض تحريك السقاء الذى فيه لبن ليخرج زبده. و الضمير فى « فيه » راجع الى المزن أى تحركت فيه اللجه المستودعه فيه.

إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُنِّ فِيهِ وَ التَّمَعَ بَرْقُهُ فِي كَفِّهِ وَ لَمْ يَنْمِ وَ مِضُهُ فِي كَنْهَوْرِ رَبِيَابِهِ وَ مُتْرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسِلُهُ سَيْحًا مُتَدَارِكًا قَدْ
أَسْفَ هَيْدُبُهُ (١) تَمْرِيهِ الْجُنُوبُ دَرَزَ أَهَاضِيهِ وَ دُفَعَ شَأْبِيهِ فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوَائِيهَا وَ بَعَاغَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعَبِّ
الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا (٢)

أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ الثَّبَاتَ وَ مِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ بِزَيْنِهِ رِيَاضَةً هَا وَ تَزْدَهِي بِمَا أُلْبَسَتْهُ مِنْ رِيْطِ أَرَاهِيرِهَا وَ
حَلِيهِ مَا سَمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا (٣) وَ جَعَلَ ذَلِكُ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ وَ رِزْقًا لِلْأَنْعَامِ وَ حَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَ أَقَامَ الْمَنَارَ لِلْسَّالِكِينَ
عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا.

ص: ٣٢٧

١- ١. الوميض: اللمعان. كهنور- كسفرجل- قطع عظيمه من السحاب كالجبال و قيل المتراكم منه. و الرباب- كسحاب- الابيض
منه. «سحا» أى متواصلًا متلاحقًا و المتدارك من الدرک- محرکه- و هو اللحاق. تدارك القوم إذا لحق آخرهم أولهم. و
كففه: حاشيته و جوانبه. و هيدبه ما تهدب أى تدلى، و أسف الطائر دنا من الأرض.

٢- ٢. الاهداسيب: جمع أهضاب و هو جمع هضبه- كضربه- و هى المطره. و الشآيب جمع شؤبوب: و هو ما ينزل من المطر
دفعه بشده و كأنما ينصب من جانب لا من أعلى. و البرك الصدر، و البوانى قوائم الناقه و الإضافه لادنى ملابسه؛ و بناء الكلام
على تشبيه السحاب بالناقه المحمول عليها. البعاع- بالفتح-: ثقل السحاب من الماء و هو عطف على «برك». و العب-ء- بالكسر-
: الحمل. و الهوامد من الأرض التى لا نبات فيها.

٣- ٣. الزعر- محرکه-: فتله الشعر من الرأس، و الازعر: الموضع الذى قل نباته و الجمع زعر كأحمر و حمر. و البهج- كالمنع-
السرور و الفرح. و تزدهى أى تكبر و تعجب. الريط- كعنب- جمع ريطه- بالفتح- قيل هى كل ثوب رقيق لين. و سمطت على
صيغه المفعول أى علقته. و فى بعض نسخ المصدر بالشين المعجمه و الشميط من النبات ما كان فيه لون الخضره مختلطا بلون
الزهر. و الأنوار: جمع نور- بفتح النون و هو الزهر.

فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ وَ أَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ أَوَّلَ جِبَلْتِهِ وَ أَشْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَرْعَدَ فِيهَا أَكْلَهُ وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ (١) فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْأَقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ وَ الْمَخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ - فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُؤَافَاهُ لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَأَهْطَهُ

بَعْدَ التَّوْبَةِ (٢)

لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَ لِيَقِيمَ الْحُجَّهَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّهَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ يَصِلُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ بَلْ تَعَاهَدَهُمُ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسِنِ الْخَيْرِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ مَتْحَمَلِي وَ دَائِعِ رِسَالَاتِهِ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُجَّتُهُ وَ بَلَغَ الْمَقْطَعُ عُذْرَهُ وَ نُذْرَهُ وَ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَ قَلَّلَهَا وَ قَسَمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَ السَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَ مَعْسُورِهَا وَ لِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَ الصَّبْرَ مِنْ غَيْرِهَا وَ فَعِيرَهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَمْعَتِهَا عَقَابِيلَ (٣) فَاقْتَنَاهَا وَ بِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَ بِفُرْجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا (٤)

وَ خَلَقَ الْأَجَالَ فَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا وَ قَاطِعًا لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا - عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافَتِينَ وَ خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ (٥)

وَ عَقَدَ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَ مَسَارِقِ إِيْمَاضِ الْجُفُونِ وَ مَا ضَمِنْتُهُ

ص: ٣٢٨

١- ١. أو عزت الى فلان في فعل أو ترك أي تقدمت و أمرت.

٢- ٢. هذا الكلام صريح في أن الابطاط كان بعد التوبه. و هو ظاهر من قوله عليه السلام في الخطبه الأولى من النهج « ثم بسط الله سبحانه في توبته و لقاء كلمه رحمته و وعده المرد الى جنته فأهبطه الى دار البليه و تناسل الذريه» و يناسبه ترتيب الكلام في سوره طه و غيرها.

٣- ٣. العقابيل: الشدائد. جمع عقبوله- بالضم- و هي قروح صغار تخرج بالشفه غب الحمى و بقايا المرض.

٤- ٤. الفرج: السرور، و الفرج- كغرف- جمع فرجه و هي التفصى من الهم. و الترح- بالتحريك-: الهم و الهلاك و الانقطاع.

٥- ٥. خالجا أى جازبا لاشطانها و هي جمع شطن- كسبب- و هو الجبل الطويل. و المرائر: جمع مريره و هي الجبال المفتوله على أكثر من طاق و قيل الجبال الشديده الفتل. و الاقران جمع قرن- محركه- و هو فى الأصل الجبل تجمع به البعيران و لعل المراد بمرائر الاقران الآجال و الاعمار التى يرجى امتدادها لقوه المزاج و البيئه. و التخافت: المكالمه السريه. و الخواطر: ما يخطر فى القلب من تدبير امر، يقال خطر ببالى. و رجم الظنون كل ما يسبق إليه الظنّ من غير برهان.

أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَ غَيَابَاتُ الْغُيُوبِ وَ مَا أَضِيَعَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسِيْمَاعِ وَ مَصَائِفُ الذَّرِّ وَ مَشَاتِي الْهُوَامِ (١) وَ رَجِيحُ الْحَنِينِ مِنْ الْمَوْلَهَاتِ وَ هَمْسِ الْأَقْدَامِ وَ مَنْفَسِحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَ لَائِحِ غُلْفِ الْأَكْمَامِ وَ مُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَ أُوْدِيَّتَيْهَا وَ مُخْتَبِيَا الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوْقِ الْأَشْجَارِ وَ أَلْحِيَّتَيْهَا وَ مَغْرَزِ الْأَوْزَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ وَ مَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ (٢)

وَ نَاشِئَتُهُ الْغُيُومِ وَ مُتَلَا حِمَّهَا وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَ كِمَهَا وَ مَا تَسِفِي الْأَعَاصِيْرُ بِجُدْيُولِهَا وَ تَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسَيُولِهَا وَ عُومِ نَبَاتِ الْمَازِضِ فِي كُتَيَانِ الرَّمَالِ وَ مُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنَحِ بِذَرَى شَنَاخِيْبِ الْجِبَالِ وَ تَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمُنْطِقِ فِي دِيَا جِيرِ الْأَوْكَارِ وَ مَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ وَ حَضَنْتْ عَلَيْهِ

أَمْوَاجِ الْبَحَارِ وَ مَا غَشِيَتْهُ سُدْفُهُ لَيْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَ مَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدِّيَا جِيرِ وَ سَيِّحَاتُ النُّورِ وَ أَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَ حِسِّ كُلِّ حَرَكَهٍ وَ رَجَعِ كُلِّ كَلِمَةٍ (٣) وَ

ص: ٣٢٩

١- ١. أومض البرق ايماضا إذا لمع لمعا خفيا. و الكن- بالكسر- اسم لكل ما يستتر فيه الإنسان لدفع الحرّ و البرد من الابنيه. و غيابه كل شىء ما يسترك منه. و المصائخ جمع مصاخ و هو مكان الاصاخه و هو ثقبه الاذن. أى خروقتها التى تسمع. و المصائف محل الإقامه فى الصيف. و الذر صغار النمل. و المشاتى محل الإقامه فى الشتاء.

٢- ٢. و المولهاات: الحزينات. و رجع الجنين: ترديده. و الهمس أخفى ما يكون من صوت القدم على الأرض. و منفسح الثمره: موضع نموها فى الاكمام. الولايج جمع وليجه بمعنى البطانه الداخليه. و الغلف- بضمتين و بضمه- جمع غلاف ككتاب، و الكم- بالكسر وعاء الطلع و غطاء النور: و المنقمع: موضع الاخفاء. و المختبأ موضع الاختباء و الاستتار. و سوق الاشجار جمع ساق أى أسفلها الذى تقوم عليه فروعها، و الأليه جمع لحاء و هو قشر الشجره. و غرزه فى الأرض- كضربه- اذا أدخله، و مغرز الاوراق موضع وصلها و الافنان الغصون، و المسارب المواضع التى يخفى، و الامشاج قيل مفرد كاعشار و أكياش، و قيل جمع مشج بالفتح أو مشج- محركه- أو مشيج على فعيل مثل يتيم و أيتام و أصله مأخوذ من مشج اذا خلط لأنها مختلطه من جراثيم مختلفه كل منها يصلح لتكوين عضو من أعضاء البدن.

٣- ٣. التلا-حم التلاؤم و الالتصاق و الاشتباك. و متلا-حم الغيوم ما التصق منها بعضها ببعض. و الدرور: السيلان، و القطر- بالفتح:- المطر و الواحده القطره. و سفت الريح التراب أى ذرته و رمت به. و الاعاصير: جمع اعصار و هى ريح تثير السحاب أو تقوم على. الأرض كالعמוד. و «تعفو» أى تمحو. و العوم: السباحه. و الكثيب: التل من الرمل. و ذروه- بالضم و الكسر- أعلاه جمعها ذرى. و الشناخيب رءوس الجبال كما مر. و غرد الطائر- كفرح:- رفع صوته، و ذوات المنطق من الطيور ما له صوت و غناء كأنّ غيرهم أبكم و لا يقدر على النطق. و الدياجير جمع ديجور و هو الظلمه. و أوعبته: أى جمعته. و حضنت عليه أى ربته و ما حضنته الامواج العنبر و المسك و غيرهما. و السدفه- بالضم:- الظلمه. و ذر: طلع. و سبحات النور: درجاته و أطواره و مراته. و الرجع ترديد الصوت.

تَحْرِيكَ كُلِّ شَفَةٍ وَ مُسَدِّ تَقَرُّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَ مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَ هَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَةٍ وَ مَا عَلَيَّهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارِهِ
نُطْفَةٍ أَوْ نِقَاعِهِ دَمٍ وَ مُضْغَةٍ (١)

أَوْ نَاشِئَتِهِ خَلْقٍ وَ سَيْلَالِهِ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُفْفَةٌ وَ لَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ وَ لَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ (٢)
وَ تَدَايِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَائِكَةً وَ لَا فَتْرَةَ بَلٍ نَفَذَ فِيهِمْ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُمْ عَدُّهُ وَ وَسَّعَهُمْ عَدْلُهُ وَ عَمَّرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ (٣) عَنْ كُنْهِ مَا
هُوَ أَهْلُهُ - اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلِلِ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَ التَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تَوَمَّلْ فَخَيْرٌ مَأْمُولٍ وَ إِنْ تَرَجَّحْ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَ قَدْ بَسَّطْتَ لِي
لِسَانًا فِيمَا لَمَّا أَمِيدُحُ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَ لَا أُوجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَبِيثَةِ وَ مَوَاضِعِ الرَّيْبَةِ وَ عَيَّدْتَ بِلِسَانِي عَنْ
مَدَائِحِ الْمَادِمِينَ وَ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ اللَّهُمَّ وَ لِكُلِّ مُتْنٍ عَلَى مَنْ أُنْتَى عَلَيْهِ مُثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٍ مِنْ عَطَاءٍ وَ قَدْ
رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَ كُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَ هَذَا مَقَامٌ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ وَ

ص: ٣٣٠

١- ١. الهمهمة: الصوت الخفى أو ترديد الصوت فى الحلق - و «هامه» أى ذات همه و الضمير فى عليها راجع الى الأرض و ان لم
يسبق ذكرها و يعتمد فى مثله على فهم المخاطب كقوله تعالى «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ». و النقاعه نقره يجمع فيها الدم، و المضغعه
عطف على «نقاعه» أى يعلم مقرر جميع ذلك «استفدنا كثيرا فى شرح هذه الخطب من بهجه الحدائق للسيد محمد ابن امير شاء».

٢- ٢. اعتورتته أى تداولته و تناولته.

٣- ٣. غمرهم أى غطاهم و سترهم كما يغمر البحر ما غاص فيه.

لَمْ يَزِ مُسْتَحِقًّا لِهَيْدِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرِكَ وَبِي فَاقَهُ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسِيئَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتْهَا إِلَّا مِنْكَ وَجُودُكَ- (١) فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَاعْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ- إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

«١٨»- جَوَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْيَهُودِيِّ حِزَاءَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَهُودِيُّ مَا كَانَ لَمْ يَكُنْ رَبُّنَا فَكَانَ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَتَى كَانَ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ هُوَ كَائِنٌ بَلَا كَيْنُونَهُ كَائِنٌ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلُ هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَقَبْلَ الْعَايَةِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْعَايَاتُ فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ.

«١٩»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السُّؤْلِ (٢)،

لِمَحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ-: مِنْ خُطْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَكَرَ بَعْدَ انصِرَافِهِ مِنْ صِفِّينَ أَحْمَدُهُ اسْتِثْمَامًا لِنِعْمَتِهِ وَاسْتِثْلَامًا لِعِزَّتِهِ وَاسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَاسْتَعِينُهُ فَاقَهُ إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مِنْ هِدَاةٍ وَلَا يَبُلُّ مِنْ عَادَاهُ وَلَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وَزَنَ (٣) وَأَفْضَلُ مَا خَزَنَ- وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً مُمْتَحِنًا إِخْلَاصَهَا مُعْتَقِدًا مُصَاصَهَا تَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا وَنَدَخِرُهَا لِأَهْوَالِ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهُ عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَمُدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ (٤)

وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ وَالْعِلْمِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتَابِ الْمُسْطُورِ وَالنُّورِ السَّاطِعِ وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَهُ لِلشُّبُهَاتِ وَاحْتِجَاجًا بِالْبَيِّنَاتِ وَتَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ وَتَحْوِيْفًا بِالْمَثَلَاتِ- وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ انْجَدَمَ

ص: ٣٣١

١-١. نَعَشَهُ: رَفَعَهُ. وَ الْخَلَّةُ- بِالْفَتْحِ-: الْفَقْرُ. وَ الْمَنُ: الْإِحْسَانُ.

٢-٢. الْمَصْدَرُ ص ٥٨ وَ فِي النَّهْجِ تَحْتَ رَقْمِ ٢.

٣-٣. وَأَلْ يَبُلُّ: نَجَى وَ خَلَصَ. وَ الضَّمِيرُ فِي «أَنَّهُ» رَاجِعٌ إِلَى الْحَمْدِ الْمَفْهُومِ مِنْ أَحْمَدِهِ وَ قَدْ يَكُونُ الضَّمِيرُ عَائِدًا لِلَّهِ.

٤-٤. مُصَاصٌ كُلُّ شَيْءٍ خَالِصُهُ، وَ الْإِهْوَالُ جَمْعُ الْإِهْوَالِ، وَ دَحْرَهُ- كَمَنْعَهُ- طَرَدَهُ وَ أَبْعَدَهُ.

فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعَزَعَتْ سَوَارِي اليَقِينِ فَاخْتَلَفَ النَّجْرُ (١)

وَ تَشَتَّتِ المَأْمُرُ وَ ضَاقَ المَحْرُجُ وَ عَمِيَ الصَّدْرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ وَ العَمَى شَامِلٌ عَصَى الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ اليَأْمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَتْ شُرُكُهُ (٢) أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لَوَاؤُهُ فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَ وَطَّتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَ قَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا (٣)

فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَيَاثِرُونَ حَيَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي حَيْرٍ دَارٍ وَ شَرٍّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُيُوهٌ (٤) وَ كُحِلُّهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضٍ عَالِمِهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلِهَا مُكْرَمٌ.

«٢٠» - وَ مِنْهَا (٥)، [المنهاج]: أَيُّهَا النَّاسُ شَقُّوا أَمْوَاجَ الفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاهِ وَ عَرَّجُوا عَنِ طَرِيقِ المُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تَبِجَانَ المُفَاخَرَةِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلِمَ فَأَرَاخَ مَاءِ آجِنٍ وَ لُقْمَهُ يَغْصُ بِهَا آكِلُهَا وَ مُجْتَنِي الثَّمَرَةَ لِغَيْرِ وَقْتٍ إِنْبَاعِهَا (٦) كَالزَّرَارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى المُلْكِ وَ إِنْ أَسِيكَتْ يَقُولُوا جَرَعَ مِنَ المَوْتِ هَيْهَاتَ بَعِيدَ اللَّتْيَا وَ اللَّتْيَا وَ اللَّيِّ وَ اللِّهِ لِأَبْنِ أَبِي طَالِبٍ آتَسُ بِالمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ بَلِ

ص: ٣٣٢

١- ١. المثالات- بفتح فضم:- العقوبات، و انجذم أى انقطع، و السواري جمع ساريه العمود و الدعامة، و تزعزت أى اضطربت، و النجر- بفتح النون و سكون الجيم:- الأصل.

٢- ٢. انهارت أى هوت و سقطت، و تنكرت أى تغيرت من حال تسر الى حال تكره. و درست كاندرست أى انطمست. و الشرك- بضمين- جمع شراك و هى الطريق.

٣- ٣. الاظلاف جمع ظلف- بالكسر- للبقر و الشاه و شبههما كالخف للبعير، و القدم للإنسان. و السنايك جمع سنيك- كقنفذ- و هو طرف الحافر.

٤- ٤. السهود عدم النوم و ذلك كما يقال: جوده بخل، و هكذا بعده.

٥- ٥. المصدر ص ٥٩.

٦- ٦. عرج عن الشىء: تركه، و الظاهر أن المعنى فاز من قام فى طلب المقصود اذا تهيأ أسبابه، و وجد أعوانا، و الجناح عباره عنها أو انفاد لما يجرى عليه و قعد عن الطلب رأسا إذا فقد أسبابه، و المراد بالماء الآجن الخلافه و الاماره مطلقا و الآجن: المتغير الطعم و اللون، لا يستساغ.

اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الارشيه في الطوى البعيده (١).

«٢١»- و من خطبه ع (٢): أما بعيد فإن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوادع و إن الآخرة قد أقبلت و أشرفت بإطلاع آلا و إن اليوم المصمار و غدا السباق و السبعه الجنه و الغايه النار أ فلا تائب من خطيئه قبل مبيته (٣)

أ لما عامل لنفسه قبل يوم بؤسه آلا و إنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمليه قبل حضور أجله فقد نفعه عمله و لم يضرزه أجله و من قصر في أيام أمليه قبل حضور أجله فقد خسر عمله و ضره أجله آلا فأعملوا في الرجبه كما تعملون في الرهبه آلا و إنني لم أر كالجنه نام طابها و لا كالنار نام هاربها آلا و إنه من لا ينفعه الحق يضرزه الباطل و من لا يستقيم به الهدى يجرب به الضلال آلا و إنكم قد أمرتم بالظعن (٤)

و دللتكم على الزاد و إن أخوف ما أخاف به عليكم اتباع الهوى و طول الأمل تزودوا في الدنيا ما تحززون به أنفسكم غداً.

«٢٢»- و من خطبه ع (٥): في استنفار الناس إلى أهل الشام و قد تناقلوا أف لكم قد سينمت عتابكم أ رضيتم من الآخرة بالحياه الدنيا عوضاً و بالذل من العز خلقاً إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في عمره و من الدهول في سكره تزج عليكم حوارى فتعمهون (٦)

فكان قلوبكم

ص: ٣٣٣

١- ١. اندمج الشىء اذ أدخل فى شىء و استحکم فيه، و الارشيه جمع رشاء بمعنى الجبل و الطوى: جمع طويه و هى البئر و البعيده أى العميقه.

٢- ٢. مطالب السؤل ص ٥٩. و النهج تحت رقم ٢٨.

٣- ٣. المنيه: الموت.

٤- ٤. الظعن: الرحيل.

٥- ٥. مطالب السؤل ص ٥٩. و النهج تحت رقم ٣٤.

٦- ٦. الغمره: الشده و غمرات الموت شدائده. و يرتج أى يغلق. و الحوار: هو مراجعه الكلام. و العمه: عمى البصيره. أى لا تهتدون لفهمه. و تتحiron و تترددون، و الدهول: النيسان لشغل و الترك و الغيبه عن الرشد.

مِأَلُوسَهُ فَأَنْتُمْ لَمَّا تَعْقِلُونَ مِأَلُوسَهُ لِي بِيَقِهِ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَ مَا أَنْتُمْ لِي بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَ لَا زَوَافِرٌ عِزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ (١) مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٍ ضَلَّ رِعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ لَيْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سِعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَ لَا تَقْتَدُونَ (٢) وَ تُنْقِصُ أَطْرَافَكُمْ وَ لَا تَمْتَعِضُونَ (٣) وَ لَمَّا يُنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ- غَلَبَ وَ اللَّهُ الْمُتَخَذِلُونَ وَ ائِمْ اللَّهُ إِنِّي لَأَظْلُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعَى (٤)

وَ اسْتَحَرَ الْمَيُوتُ فَصَدَّ انْفِرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ (٥) وَ اللَّهُ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَغْرُقُ لَحْمَهُ وَ يَهْتَسِمُ عَظْمَهُ وَ يَفْرِي جِلْدَهُ لِعَظِيمٍ عَجْزُهُ ضَعِيفٌ قَلْبُهُ (٦)

حَرَجٌ صَدْرُهُ أَنْتَ (٧) فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتِ فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهُ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَاكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفِيهِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ (٨) وَ تَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَ الْأَقْدَامُ (٩) وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.

ص: ٣٣٤

١- ١. المألوسه: المخلوطه بمس الجنون. و سجيس- بفتح فكسر- كلمه تقال بمعنى أبدا و أصله من سجس الماء بمعنى تغير و كدر. أى انهم ليسوا بثقاه عنده يركن اليهم أبدا. و زوافر المجد: أسبابه و أعمدته. و من البناء ركنه، و من الرجل عشيرته و أنصاره. و قوله «يمال بكم» أى يمال على العدو بعزكم و قوتكم، و هو وصف لهم بالضعف و الذل.

٢- ٢. السعر: أصله مصدر «سعر النار» من باب نفع -: أوقدها أى لبئس ما توقد به الحرب أنتم- و يقال: ان «سعر» جمع ساعر. و فى النهج «تكادون و لا تكيدون».

٣- ٣. امتعض أى غضب.

٤- ٤. حمس- كفرح- اشتد و صلب. و الوعى: الحرب.

٥- ٥. مثل لشده التفرق يعنى أن الرأس إذا انفرج عن الجسد لا يعود إليه ثانيا.

٦- ٦. عرق اللحم- كنصر- أكله و لم يبق منه على العظم. و الهشم: الكسر، و فراه يفريه: مزقه. و فى النهج «ضعيف ما ضمنت عليه جوانح صدره».

٧- ٧. الخطاب فى «أنت» عام لكل من مكن عدوه من نفسه.

٨- ٨. «أنا» مبتدأ و «ضرب» خبره بمعنى الضارب و «أعطى» على صيغه المعلوم.

٩- ٩. أى لا يمكن عدوه من نفسه حتى يكون دون ذلك ضرب بالمشرفيه. و هى السيوف التى تنسب الى مشارف و هى قرى من أرض العرب تدنو من الريف. و قيل: ان المشرفيه نسبه الى موضع فى بلاد اليمن لا الى مشارف الشام. و فراش: العظام الرقيقه التى تلى القحف. و قوله «تطيح السواعد» أى تسقط و فعله كباع.

«٢٣»- وَ مِنْ خُطْبِهِ ع (١): الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنَّ أْتَى الدَّهْرُ بِالْخُطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدِيثِ الْجَلِيلِ (٢) فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ أَلَا وَ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَ مَا يَغْدِرُ مَنْ عِلْمَ كَيْفِ الْمَرْجِعِ (٣)

وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي

زَمَانٍ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِ [أَهْلِهِ] الْعُدْرَ كَيْسًا وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ فَذَرَى الْحَوْلُ الْقَلْبَ بِوَجْهِ الْحِيلَةِ وَ دُونَهَا مَائِغٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ نَهْيِهِ (٤) فَيَدْعُهَا رَأَى عَيْنٍ بَعِيدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَ يَنْتَهَزُ فُرْصَةَ تَهَا مِنْ لَا حَرِيحَةَ لَهُ فِي الدِّينِ (٥).

«٢٤»- وَ مِنْ كَلَامِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِ صَفِينِ (٦): مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ (٧)

وَ أَكْمَلُوا اللَّأَمَةَ (٨) وَ قَلِقُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ

ص: ٣٣٥

- ١-١. مطالب السئول ص ٥٩.
- ٢-٢. قولهم: جل الخطب أى عظم الامر و الشأن. و الفادح: الثقيل. و الحدث: الامر الحادث المنكر.
- ٣-٣. المرجع اما مصدر أى علم كيف الرجوع إلى الله، او اسم مكان أى علم بكيفية المعاد.
- ٤-٤. رجل حول قلب- بضم الأول و تشديد الثانى من اللفظين:- أى بصير بتحويل الأمور و تقليبها قديرى وجه الحيله فى بلوغ مراده لكن يجددون الوصول بمراده مانعا من أمر الله و نهيه، فيدع الحيله و هو قادر عليها و تركها خوفا من عقاب الله سبحانه.
- ٥-٥. الانتهاز اغتنام الفرصه و الحريجه- بالحاء المهمله:- التخرج أى التحرز من الاثم.
- ٦-٦. المصدر ص ٥١.
- ٧-٧. استشعر: لبس الشعار، و هو ما يلى البدن من الثياب، و الجلباب ما تغطى به المرأه ثيابها من فوق. و النواجذ جمع الناجذ و هو أقص الأضراس و الهام: الرأس.
- ٨-٨. اللأمة- بفتح اللام و الهمزه الساكنه- الدرع و اكمالها أن يزداد عليها البيضه. و نحوها و قد يراد بها آلات الحرب و الدفاع و اكمالها استيفاؤها. و فائده القلقله التحرز من عدم خروجها حاله الحاجه. و الخزر- محركه: النظر بلحظ العين. و الشرر- بالفتح الطعن عن اليمين و الشمال. و المنافجه: المضاربه و المدافعه. و الظبى- بالضم:- جمع ظبه- بالضم أيضا- و هى طرف السيف و حدّه. و «صلوا» من الوصل، أى اجعلوا سيوفكم متصله بخطاء أعدائكم. أو إذا قصرت سيوفكم عن الوصول الى أعدائكم فصلوها بخطاكم.

سَلَهَا وَ الْحَظُوا الْخَزَرَ وَ اطْعَنُوا الشَّرَرَ وَ نَافِحُوا بِالطَّبِي وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطَا وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعِينِ اللَّهِ تَعَالَى (١)

وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَاوِدُوا الْكُرَّ وَ اسْتَيْحُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌّ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارُ يَوْمِ الْحِسَابِ وَ طَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُجْحًا (٢)

وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا تَبَجَّهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوُثْبِ يَدًا وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ - وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣)

«٢٥» - وَ مِنْ كَلَامِهِ فِي خُطْبِهِ (٤): رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَبَعَ حُكْمًا فَوَعَى وَ دَعَى إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْرِهِ (٥)

ص: ٣٣٦

١- ١. و قوله «بعين الله» أى ملحوظون بها.

٢- ٢. «طيبوا عن أنفسكم نفسا» أى ارضوا ببذلها فكم تبذلونها اليوم لتحزوها غدا و السجح- بضمين و تقديم المعجمه:- السهل.

٣- ٣. و الرواق ككتاب الفسطاط، و المطنب: المشدود بالاطناب. و تبج الشىء- بالتحريك وسطه. و الكسر- بكسر الكاف- شقه الاسفل- و كمن- كنصر- أى استخفى، و المراد بالسواد الأعظم أهل الشام و بالرواق المطنب معاويه نفسه، و الشيطان الكامن لعله عمرو بن العاص. و قوله فصمدا صمدا أى فاثبتوا على قصدكم، و الصمد: القصد. و لن يترككم أى لا ينقصكم شيئا.

٤- ٤. مطالب السئول ص ٥٩.

٥- ٥. الحجزه- بالضم:- موضع شد الازار. و معقده و من السراويل موضع التكه و المراد الاقتداء و التمسك.

هَادٍ فَنَجَا وَرَاقِبَ رَبِّهُ وَخَافَ ذَنْبَهُ وَقَدَّمَ خَالِصاً وَ اِكْتَسَبَ مَذْخُوراً(١)

وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً(٢)

وَ اَحْرَزَ عَوْضاً وَ كَابَرَ هَوَاهُ(٣) وَ كَذَّبَ مُنَاهُ وَ جَعَلَ الصَّبْرَ عَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُمْدَةً وَفَاتِهِ وَ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهْلَ(٤) وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْأَمَلِ.

«٢٦»- وَ مِنْ خُطْبِهِ ع (٥): يُؤَبِّخُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ قَدْ تَشَاقَلُوا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْخَوَارِجِ مَعَهُ أَيَّتُهَا الْفِتْنَةُ الْمُجْتَمِعَةُ أَيْدَانُهُمْ الْمُتَفَرِّقَةُ أَذْيَانُهُمْ إِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا غَرَّتْ دَعْوُهُ مَنْ دَعَاكُمْ وَ لَا اسْتَرَاخَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ (٦) كَلِمَاتُكُمْ يُوهِنُ الصَّمَّ الصَّلَابَ وَ فِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ عَيْدُكُمْ الْمُرْتَابَ إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى أَمْرٍ فِيهِ صَيِّلٌ لِمَا حُكِمَ وَ الذَّبُّ عَنْ حَرِيمِكُمْ اعْتِرَاكُمُ الْفِشْلُ وَ جِئْتُمْ بِالْعَلَلِ ثُمَّ قُلْتُمْ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ ذَيْتَ وَ ذَيْتَ أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلٍ وَ أَقْوَالِ الْأَبَاطِيلِ ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ-(٧)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ

ص: ٣٣٧

١- ١. أى عمل بما افترض الله عليه و يذخر ثوابه ليوم حاجته.

٢- ٢. أى قصد الى الحق فأصابه.

٣- ٣. كابره: غالبه و خالفه، و المكابره: المغالبه.

٤- ٤. الغراء: النيره الواضحه، و المحججه: جاده الطريق و معظمه و المراد سبيل الحق و منهج العدل. و المهل هنا بمعنى مده الحياه مع العافيه.

٥- ٥. روى أن هذه الخطبه خطبها أمير المؤمنين عند اغاره الضحّاك بن قيس بعد قصه الحكمين و عزمه على المسير الى قتال معاويه.

٦- ٦. قاساه- مقاساه- الالم: كابده و عالج شدته.

٧- ٧. « كيت و كيت » يكنى بهما عن الحديث و الخبر، يقول فلان كيت و كيت. و هكذا زيت و زيت كناية عن الحديث و الفعل. و قوله « أعاليل بأضاليل » خبر مبتدأ محذوف أى و إذا دعوتكم الى القتال تعلتتم بأعاليل هى باطله ضلالا عن سبيل الله. و المطول تطويل الموعد و المطل فيه، و الكثير المطل - بالفتح - و هو التسوييف بالعهده أى دفاعكم كدفاعه.

وَمَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ فَخَبَّرُونِي يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعِدِي تُقَاتِلُونَ أَمْ أَيُّهُ دَارِ تَمْنَعُونَ الدَّلِيلَ وَاللَّهُ مِنْ نَصِيرَتِهِ وَمَنْ غَرَزْتُمُوهُ وَاصْبَحْتُمْ وَلاَ أَطْمَعُ فِي نَصِيرَتِكُمْ وَلاَ أَصِيدُ قَوْلَكُمْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَبْدَلَكُمْ بِي غَيْرِي وَأَبْدَلَنِي بِكُمْ مَنْ هِيَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ أَمَّا إِنَّهُ سَيَتَلَقُونَ بَعِدِي ذُلًّا شَامِلًا وَسُيُوفًا قَاطِعَةً وَأَثَرَهُ قَسِيحَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً فَتَبْكِي عُيُونُكُمْ وَيَدْخُلُ الْفَقْرُ بُيُوتَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ وَتَتَمَنَّوْنَ فِي بَعْضِ حَالَاتِكُمْ أَنْكُمْ رَأَيْتُمُونِي فَانصُرْتُمُونِي وَأَرْقَتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونِي فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ - يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَعْظُمُكُمْ فَلَا تَتَّعِظُونَ وَأَوْقِظُكُمْ فَلَا تَسْتَيْقِظُونَ إِنَّ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْخَيْبَةِ وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ أَفْ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ تَرَحًّا (٢)

يَوْمًا أَنَادِيكُمْ وَيَوْمًا أَدَاجِيكُمْ (٣)

فَلَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النَّدَاءِ وَلاَ ثَبَتَةٌ عِنْدَ الْمَصَائِبِ فَيَا لِلَّهِ مَا ذَا مَنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ (٤) لَقَدْ مَنِيتُ بِصُمْ لَأَيْسَمَعُونَ وَكُمِهِ لَأَيْبَصِرُونَ وَبِهِمْ لَأَيَعْقِلُونَ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرِي حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنِّي فَإِذَا اسْتَقَمْتُمْ هُدَيْتُمْ وَإِنْ أَيْبَسْتُمْ بَدَأْتُ بِكُمْ لَكَانَتْ الزُّلْفَى وَلكِنِّي تَوَاحَيْتُ لَكُمْ وَتَوَانَيْتُ عَنْكُمْ وَتَمَادَيْتُ فِي غَفْلَتِكُمْ فَكُنْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ الْمَأْوَلُ أَمَرْتُهُمْ**بِأَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللُّوَى فَلَمْ

تَسْتَيْبِنُوا الرَّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ (٥)

ص: ٣٣٨

- ١- ١. كذا، و الضيم: الظلم- و في النهج و أمالي الشيخ ج ١ ص ١٨٣ « و لا يدفع الضيم الدليل». و هو الاصبوب.
- ٢- ٢. الافوق من السهام: المكسور الفوق. و الفوق موضع الوتر من السهم. و الناصل: العارى عن النصل و لا يخفى طيش السهم الذى لا فوق له و لا نصل فانه لا يكاد يتجاوز عن القوس، أى من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت فى الوتر حتى يرمى، و ان رمى به لم يصب مقتلا إذا لا نصل له. و الترح: ضد الفرح.
- ٣- ٣. أى اداريكم. و فى النهج « اناجيكم».
- ٤- ٤. منيت أى بليت.
- ٥- ٥. البيت من قصيده دريد بن الصمه. و منعرج اللوى اسم مكان، و أصل اللوى من الرمل: الجدد بعد الرمله. و منعرجه: منعطفه يمنه و يسره.

اللَّهُمَّ إِنَّ دَجَلَةَ وَ الْفِرَاتَ نَهْرَانِ أَصَيَّمَانِ أَبْكَمِي إِنْ فَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ مِيَاءَ بَحْرِكَ وَ أَنْزِعْ عَنْهُمْ مِيَاءَ نَضِيرِكَ حَبْذَا إِخْوَانِي الصَّالِحِينَ إِنْ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلُوهُ وَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ نَدَبُوا إِلَى الْجِهَادِ فَطَلَّبُوهُ فَحَقِيقٌ لَهُمُ الشَّاءُ الْحَسَنُ وَ شَوْقَاهُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ وَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِلَى مَا صِرْتُ إِلَيْهِ صِرْتٌ إِلَى قَوْمٍ إِنْ أَمَرْتَهُمْ خَالَفُونِي وَ إِنْ اتَّبَعْتَهُمْ تَفَرَّقُوا عَنِّي جَعَلَ اللَّهُ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ النَّاسَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى تَكْبُطِهِمْ وَ قُعُودِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحِطَّ فِي إِجَابَتِكَ لَهُمْ فَعَاوَدَهُمْ فِي الْخُطْبَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ وَ نُودِيَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا فَلَمَّا غَضَّ الْمَسْجِدَ بِالنَّاسِ صَعِدَ الْمِنْبَرِ وَ خَطَبَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ.

«٢٧» - فَتَعَالَى بَعِيدٌ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَبْدِ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُعْزَى وَ أَنْتُمْ ذُو عَيْدٍ جَمٌّ وَ شَوْكِهِ شَدِيدَةٍ فَمَا بِأَلِكُمْ الْيَوْمَ لِلَّهِ أَبُوكُمْ مِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ وَ مِنْ أَيْنَ تَسِيخِرُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ انْتَبَهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ تَحَرَّكُوا لِحَرْبِ عَيْدِكُمْ فَقَدْ أَبِيدَتِ الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيخِ لِإِدَى عَيْنَيْنِ وَ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عِشَاءٍ فَاسْتَمِعُوا قَوْلِي هَذَا كُمْ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ - وَ أَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ فَوَ اللَّهُ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لَنْ تَعُودُوا وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِي لَنْ تَرْشُدُوا خُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا (١)

وَ أَعِدُوا لَهَا عُدَّتَهَا وَ اخْرُجُوا لَهَا فَقَدْ شَبَّتْ وَ أَوْقَدَتْ نَارَهَا وَ تَحَرَّكَ لَكُمْ الْفَاسِقُونَ لَكِنِّي يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَ يَعُزُّوا عِبَادَ اللَّهِ فَوَ اللَّهُ إِنْ لَوْ لَقَيْتُمْ وَ حِدَى وَ هُمْ أَضْعَافُ مَا هُمْ عَلَيْهِ لَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أَهَابُهُمْ وَ لَا أَسْتَوْحِشُ مِنْهُمْ وَ مِنْ قِتَالِهِمْ فَإِنِّي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا وَ الْحَقُّ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بِصِيرِهِ وَ يَقِينِ وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي لَمُشْتَقٌّ وَ بِحُسْنِ تَوَابِهِ لَمُنْتَظَرٌ وَ هَذَا الْقَلْبُ الَّذِي أَلْفَاهُمْ بِهِ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَقِيتُ بِهِ الْكُفَّارَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَقِيتُ بِهِ أَهْلَ الْجَمَلِ وَ أَهْلَ صِفِينِ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ فَإِذَا أَنَا نَفَرْتُكُمْ فَ انْفَرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ص: ٣٣٩

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى وَجَنِّبْنَا وَإِيَّاهُمُ الْبَلْوَى وَاجْعَلِ الْآخِرَةَ لَنَا وَ لَهُمْ خَيْرًا مِنَ الْأُولَى فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ أَجَابَهُ النَّاسُ سِرَاعًا فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْخَوَارِجِ.

«٢٨»- وَ نُقِلَ أَنَّ جَمَاعَةً حَضَرُوا لَمَدِيهِ وَ تَدَاكَرُوا فَضْلَ الْخَطِّ وَ مَا فِيهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَلْفِ وَ يَتَعَذَّرُ النُّطْقُ بِدُونِهَا فَقَالَ لَهُمْ فِي الْحَالِ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ فِكْرِهِ وَ لَا تَقْدَمِ رَوِيهِ وَ سِرِّدَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا أَلْفٌ- حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مَنَّتُهُ وَ سَبَعْتُ نِعْمَتَهُ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَ نَفَذْتُ مَشِيئَتَهُ وَ بَلَغْتُ حُجَّتَهُ وَ عَدَلْتُ قَضِيَّتَهُ وَ سَبَقْتُ غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ حَمْدُهُ حَمِيدٌ مُقَرَّبٌ بِرُبُوبِيَّتِهِ مُتَخَضِعٌ لِعِبُودِيَّتِهِ مُتَنَصِّلٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ مُعْتَرِفٌ بِتَوْحِيدِهِ مُسْتَعِيدٌ مِنْ وَعِيدِهِ مُؤْمِلٌ مِنْ رَبِّهِ مُغْفِرَةٌ تُنَجِّهِ يَوْمَ يَسْأَلُ كُلُّ عَن فِصْلِيَّتِهِ وَ بَيْنِهِ وَ نَسِيئَتِهِ وَ نَسْتَرِشِدُهُ وَ نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ شَهِدْتُ لَهُ شُهُودًا مُخْلِصِينَ مُوقِنِينَ وَ فَرَّدْتُهِ تَفْرِيدًا مُؤْمِنِينَ مُتَيَقِّنِينَ وَ وَحَّدْتُهِ تَوْحِيدًا عِبَادًا مُدْعِينَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَ وَزِيرٍ (١)

وَ عَوْنٍ وَ مُعِينٍ وَ نَظِيرٍ عِلْمٍ فَسْتَرَّ وَ بَطَّنَ فَخَبَّرَ وَ مَلَكَ فَفَهَّرَ وَ عُصِيَ فَغَفَرَ وَ عُبِدَ فَشَكَرَ وَ حَكَمَ فَعَدَلَ وَ تَكَرَّمَ وَ تَفَضَّلَ لَنْ يَزُولَ وَ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ رَبُّ مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوهِ لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَ لَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ قَوِيٌّ مَبِينٌ بِصَبْرِ سَمِيعٍ (٢)

رَأَوْفٌ رَحِيمٌ عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ وَصَفَهُ وَ ضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ عَرَفَهُ قَرَبَ فَبَعُدَ وَ بَعُدَ فَفَقَرَبَ يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ وَ يَزُوقُهُ وَ يَحْبُوهُ ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ وَ بَطْشٍ قَوِيٍّ وَ رَحْمَةٍ مُوسِيَعَةٍ وَ عُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُوْنِقَةٌ وَ عُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مَمْدُودَةٌ مُوْبِقَةٌ وَ شَهِدْتُ بِبَعَثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ حَبِيبِهِ وَ خَلِيلِهِ بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرٍِ وَ حِينٍ فَتَرَهُ وَ كَفَّرَ رَحْمَةً لِعِبِيدِهِ وَ مِنْهُ لِمَزِيدِهِ خَتَمَ بِهِ نُبُوتَهُ وَ وَضَحَتْ بِهِ حُجَّتُهُ فَوَعَظَ وَ نَصَحَ وَ بَلَغَ وَ كَدَحَ رَأَوْفٌ

ص: ٣٤٠

١- ١. و في «كف» أي مصباح الكفعمي « و تنزه عن مثل - خ ل».

٢- ٢. زاد في كف « على حكيم».

بِكَلِّ مُؤْمِنٍ رَحِيمٍ سَخِيٍّ رَضِيٍّ وَلِيِّ زَكِيِّ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَبَرَكَهٌ وَتَعْظِيمٌ وَتَكْرِيمٌ مِنْ رَبِّ غَفُورٍ رَحِيمٍ قَرِيبٍ مُجِيبٍ حَلِيمٍ وَصَيِّتِكُمْ مَعَشَرَ مَنْ حَضَرَ بِوَصِيَّتِيهِ رَبُّكُمْ - وَذَكَرْتُكُمْ سِنَّهٗ نَبِيِّكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبِهِ تُسْكِنُ قُلُوبَكُمْ وَخَشِيَّتِهِ تَدْرِي [تُدْرِي] دُمُوعَكُمْ وَتَقِيَّتِهِ تُنَجِّيكُمْ قَبْلَ يَوْمٍ يُذْهِلُكُمْ وَيَتَلَيِّكُمُ يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ وَخَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ وَ عَلَيْكُمْ بِمَسْأَلِهِ (١)

ذُلٌّ وَخُضُوعٌ وَتَمَلُّقٌ وَخُشُوعٌ وَتَوْبَةٌ وَنُزُوعٌ وَلِيَعْتَمَ كُلُّ (٢) مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سُقْمِهِ وَشَيْئَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ وَ سَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ (٣)

وَ فَرَعَتَهُ قَبْلَ

شُعْلِهِ وَ حَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ وَ حَيَاتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ يَهْنُ وَ يَهْرَمُ وَ يَمْرُضُ وَ يَسْقَمُ وَ يَمْلَهُ طَبِيبُهُ وَ يُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَ يَنْقَطِعُ عُمْرُهُ وَ يَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ ثُمَّ قِيلَ هُوَ مَوْعُوكُ وَ جِسْمُهُ مَنُهَّوكُ ثُمَّ جَدَّ فِي نَزْعِ شَدِيدٍ وَ حَضَرَهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَ بَعِيدٍ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ وَ طَمَحَ بِنَظَرِهِ وَ رَشَحَ بِجَبِينِهِ وَ خَطَفَتْ عَرِينَهُ وَ جَدَبَتْ نَفْسَهُ وَ بَكَتْ عَرِيسُهُ وَ حَضَرَ رَمْسُهُ وَ يَتَمُّ مِنْهُ وَلَدُهُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ وَ فُصِمَ جَمْعُهُ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ سَمِعَهُ وَ جُرِّدَ وَ غُسِّلَ وَ عَرِيَ وَ نُشِفَ وَ سُجِّيَ وَ بَسِطَ لَهُ وَ هَيَّيْ وَ نُشِرَ عَلَيْهِ كَفُّهُ (٤)

وَ شُدَّ مِنْهُ ذَقْنُهُ وَ حَمَلَ فَوْقَ سِرِيرٍ وَ صَيَّلَى عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ بَغَيْرِ سُجُودٍ وَ تَغْيِيرٍ وَ نُقَالَ مِنْ دُورٍ مُزْخَرَفِهِ وَ قَصِيرٍ مُسْأَلِيهِ وَ فُرْشٍ مُنْجَدِهِ (٥)

فَجُعِلَ فِي ضَرْحِ مَلْحُودٍ ضَبِّقٍ مَرْضُودٍ بَلِينٍ مُنْضُودٍ مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ وَ هَيْلٍ عَلَيْهِ عَفْرُهُ وَ حُشَى مَدْرُهُ وَ تَحَقَّقَ حَذْرُهُ وَ نُسِيَ خَبْرُهُ وَ رَجَعَ عَنْهُ وَائِيَهُ وَ نَدِيمُهُ وَ نَسِيْبُهُ وَ حَمِيمُهُ وَ تَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَ حَبِيبُهُ فَهُوَ حَشْوُ قَبْرِ وَ رَهِينُ حَشْرِ يَدْبُ فِي جَسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ وَ يَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ

ص: ٣٤١

١-١. في بعض نسخ المصدر « و لكن مسألتكم مسئلة».

٢-٢. زاد في كف « و ندم و رجوع، و ليغتنم كل مغتنم».

٣-٣. في كف « عدمه و خلوته قبل فقره».

٤-٤. زاد في كف « و قمص و عمم و لف و ودع و سلم».

٥-٥. زاد في كف « و حجر منضده».

مَنْخَرِهِ وَ تَشِيْحَقُ تُرْبَتَهُ لِحْمَهُ وَ يُنْشَفُ دَمُهُ وَ يُرْمُ عَظْمُهُ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَيُنْشَرُهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ يُدْعَى لِحَشْرِهِ وَ نُشُورٍ
فَتَمَّ بُعْثَرَتْ قُبُورٌ وَ حُصِّلَتْ سَرِيْرَهُ فِي صُدُورٍ وَ جِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ وَ مَنْطِقٍ وَ قَعَدَ لِفَضْلِ حُكْمِهِ قَدِيْرٌ (١) بِعَبْدِهِ خَبِيْرٌ
بَصِيْرٌ فَكَمْ حَسْرَهُ تُصْنِيْهِ (٢) فِي مَوْقِفٍ مَهِيْلٍ وَ مَشْهَدٍ جَلِيْلٍ بَيْنَ يَدَيِّ مَلِكٍ عَظِيْمٍ بِكُلِّ صَغِيْرِهِ وَ كَبِيْرِهِ عَلِيْمٍ - فَحِيْنئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَفَهُ
وَ يَخْفِرُهُ فَلَقَهُ فَعَبْرَتُهُ غَيْرَ مَرْحُوْمَةٍ وَ صَرَخَتُهُ غَيْرَ مَسْمُوْعَةٍ (٣)

وَ بَرَزَتْ صَحِيْفَتُهُ وَ تَبَيَّنَتْ جَرِيْرَتُهُ فَانْظَرَ فِي سُوءِ عَمَلِهِ (٤)

وَ شَهِدَتْ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ وَ يَدُهُ بِبَطْشِهِ وَ رِجْلُهُ بِخَطْوِهِ وَ جَانِدُهُ بِلَمْسِهِ وَ فَرْجُهُ بِمَسِّهِ وَ يَهْدِدُهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيْرٌ وَ كُشِّفَ لَهُ حَيْثُ يَصِيْرُ
فَسُئِلَ جِيْدُهُ وَ غُلَّتْ يَدُهُ فَسَبَقَ يُسِيْحِبُ وَ حُدَّهُ فَوْرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرِهِ شَدِيْدٍ وَ ظَلَّ يُعْدَبُ فِي جَحِيْمٍ وَ يُشْفَى شَرْبُهُ مِنْ حَمِيْمٍ تَشْوِي
وَ جَهَّهُ وَ تَسْلَخُ جِلْدَهُ (٥)

يَسِيْتَعِيْثُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ وَ يَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حَقْبَهُ بِنَدَمٍ - نَعُوْذُ بِرَبِّ قَدِيْرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيْرٍ وَ نَسْأَلُهُ عَفْوً مِنْ رَضِيٍّ عَنْهُ وَ
مَغْفِرَةً مِنْ قَبْلِ مَنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِيْ وَ مُنْجِحُ طَلِبَتِيْ فَمَنْ زُخْرِحَ عَنْ تَعْدِيْبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ وَ خُلِدَ فِي قُصُوْرٍ (٦)

وَ نِعْمِهِ وَ مَلَايِكَ بِحُورٍ عِيْنٍ وَ حَفَاصَةٍ وَ تَقَلَّبَ فِي نَعِيْمٍ وَ سِقِيٍّ مِنْ تَسْنِيْمٍ (٧) مَخْتُوْمٍ بِمِشِيْكٍ وَ عَبْرٍ (٨) يَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مَعْدُوْبٍ
شَرْبُهُ لَيْسَ يُنْزَفُ لُبَّهُ.

ص: ٣٤٢

١-١. في بعض نسخ المصدر «قعد و تولى لفصل حكمه عند رب قدير».

٢-٢. أي تهزله و تضعفه، و في بعض نسخ المصدر «فكم زمره تغنيه».

٣-٣. زاد في كف «و حجته مقبولة».

٤-٤. زاد في كف «فنطق كل عضو منه بسوء عمله».

٥-٥. زاد في كف «يضرب زينه بمقمع من حديد يعود جلده بعد نضجه بجلد جديد» و الزينه: الشرطي.

٦-٦. زاد في كف «و طيف عليه بكؤوس و سكن حضيره مشيده و مكن فردوس».

٧-٧. زاد في كف «و يشرب من عين سلسيل، ممزوجة بزنجيل».

٨-٨. زاد في كف «مستديم للحبور مستشعر للسرور يشرب من خمور في روض مشرق مغدق ليس يصدع من شربه». و الحبور:

السرور.

هَذِهِ مَنَزِلَةٌ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ وَ حَذَرِ نَفْسِهِ وَ تِلْكَ عُقُوبَةُ مَنْ عَصَى مُنْشِئَهُ وَ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَةَ مُبَدِّئِهِ لَهَوَ ذَلِكَ قَوْلُ فَضْلٍ وَ حُكْمٌ
عَدْلٌ خَيْرٌ قَصَصٍ قُصِّ وَ وُعِظَ بِهِ وَ نُصِّ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (١).

أقول: و هذه الخطبه قد نقلها الكفعمي في كتاب المصباح و لكن مع اختلاف شديد و لذلك قد تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش.

«٢٩»- كا، [الكافي] مِنَ الرَّوْضَةِ (٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ أَبِي رَوْحِ بْنِ قُرَّةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَيَّرَ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرًا إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ تَمْهِيلٍ وَ رَحَاءٍ وَ لَمْ يَجْبِزْ كَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ وَ بَلَاءٍ (٣) أَيُّهَا النَّاسُ فِي دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطَبٍ مُعْتَبِرٍ (٤).

وَ مَا كُفِّلَ ذِي قَلْبٍ بَلِيْبٍ وَ لَا كُفِّلَ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيْعٍ وَ لَا كُفِّلَ ذِي نَاطِرٍ عَيْنٍ بِبَصِيْرٍ عِبَادَ اللَّهِ أَحْسِنُوا فِيمَا يَعْنِيكُمْ (٥) النَّظَرُ فِيهِ ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مِّنْ قَدِّ أَقَادَةِ اللَّهِ بِعِلْمِهِ- (٦)

كَانُوا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ

ص: ٣٤٣

١- ١. زاد في كف « نزل به روح قدس مبین علی نبی مهتد مکین صلت علیہ رسل سفره مکرمون برره، عدت برب رحيم من شر کل رجيم فيتضرع متضرعکم و ليبتهل مبتهلکم فنستغفر رب کل مربوب لی و لکم».

٢- ٢. ص ٦٣ تحت رقم ٢٢.

٣- ٣. الازل: الشده و الضيق.

٤- ٤. الخطب الشأن و الامر. و في بعض نسخ المصدر. « ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من خطب».

٥- ٥. أي فيما يهكم. و في بعض النسخ باعجام الغين و هو تصحيف.

٦- ٦. من القود فانهم قد أصابوا دماء بغير حق.

أَلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَاتٍ وَ عُيُونَ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامِ كَرِيمٍ ثُمَّ أَنْظَرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعِيدَ النَّصْرَةِ وَ الشَّرُورِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ فِي الْجَنَانِ وَ اللَّهُ مُخَلِّدُونَ- وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ- فَيَا عَجَبًا وَ مَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَا هَيْدِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا- لَا يَقْتَفُونَ (١) أَثَرَ نَبِيِّ وَ لَمَّا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَ لَمَّا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَمَّا يَعْفُونَ [يَعْفُونَ] عَنْ عَيْبِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مِمَّا أَنْكَرُوا وَ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعَرَى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ فَلَا يَزَالُونَ بِجُورٍ وَ لَمْ يَزِدَادُوا إِلَّا خَطَأً- لَا يِنَالُونَ تَقَرُّبًا وَ لَنْ يَزِدَادُوا إِلَّا بُعِيدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْسُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَ تَصْدِيقُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ

وَ حَشَّه مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ نُفُورًا مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- أَهْلُ حَسِرَاتٍ وَ كُهُوفِ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَةٍ وَ رَبِّهِ (٢)

مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأَيْهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَمَتِّهِمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَ وَ أَسِيفِي مِنْ فَعَلَاتٍ شَيْعِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَدِلُّ بِغَدِي بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا الْمُتَشَتِّتِ غَدًا عَنِ الْأَصِيلِ النَّازِلِ بِالْفِرْعِ الْمُؤَمَّلَةِ الْفَتِيحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِبَعْضٍ أَيْنَمَا مَالَ الْعُضُنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيْنِي أُمِّيَّةً كَمَا يَجْمَعُ قِرَاعَ الْخَرِيفِ (٣)

يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ

ص: ٣٤٤

١- ١. في بعض النسخ «لا يقتصون» و هو بمعناه.

٢- ٢. في بعض نسخ المصدر «أهل خسران و كفر و شبهات». و العشوه- بالتثليث-: ركوب الامر على غير بيان.

٣- ٣. القزع- بالقاف و الزاي ثم العين المهملة-: قطع السحاب المتفرقه و انما خص الخريف لانه اول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك كما في النهايه.

يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّكَامِ السَّحَابِ (١) ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ (٢)

كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلِ الْعَرَمِ حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ فَأَرَهُ فَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَهُ وَ لَمْ يَرُدَّ سِنَّهُ رَضٌ طُودٍ يُدْعِدُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَيُمْكِنُ بِهِمْ قَوْمًا فِي دِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيدًا لِبَنِي أُمِّيَّةَ (٣)

وَ لِكَيْلَمَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصِبُوا يُضْغِضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيِّ الْجِنَادِلِ مِنْ إِرَمٍ وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ (٤) فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَ كَأَنِّي

ص: ٣٤٥

١- ١. الركام: المراكب بعضه فوق بعض و نسبه هذا التأليف إليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلك و تمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم بتأليفهم و حثهم عليه و نظير هذا كثير في الآيات و الاخبار.
٢- ٢. أى محل انبعاثهم و تهيجهم و كانه أشار عليه السلام بذلك الى فتن أبى مسلم المروزي و استئصالهم لبني أمية و انما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد و أهلها الذين كانوا فى خفض و دعه، و أريد بالجنيتين جماعتان من البساتين جماعه عن يمين بلدتهم و جماعه عن شمالها روى أنها كانت أخصب البلاد و اطيبها، لم تكن فيها عاهه و لا هاهمه. و فسر العرم تاره بالصعب و اخرى بالمطر الشديد و اخرى بالجرذ و اخرى بالوادى و اخرى بالاحباس التى تبني فى الاوديه. و منه قيل: إنه اصطرخ أهل سبأ، قيل: إنما اضيف السيل الى الجرذ لانه نقب عليهم سدا ضربته لهم بلقيس فحققت به الماء و تركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون اليه أو المسناه التى عقدت سدا على أنه جمع عرمه و هى الحجاره المركومه و كان ذلك بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و عليه. (الوافى).

٣- ٣. الا-كمه: التل. و الرض: الدق الجريش. و الطود: الجبل. و فى بعض النسخ « رص طود » بالصاد المهمله فيكون بمعنى الازراق و الضم و الشد و لعله الصواب و المجرور فى « سننه » يرجع الى السيل أو إلى الله تعالى. و الذدعه- بالذالين المعجمتين و العينين المهملتين التفريق. و التشريد: التنفير. و فى بعض النسخ « يدغدغهم ».

٤- ٤. التضعضع: الهدم. و الجنادل جمع جندل و هو الصخر العظيم أى ينقص الله و يكسر بهم البنيان التى طويت و بنيت بالجنادل و الاحجار من بلاد ارم و هى دمشق و الشام اذ كان. مستقر ملكهم فى أكثر الازمان تلك البلاد لا سيما زمانه صلى الله عليه و آله « قاله المؤلف - رحمه الله - » و المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما فى القاموس.

أَشِيَمَعِ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَطَمَطَمَهُ رِجَالِهِمْ (١) وَ اِيْمَ اللّٰهِ لَيَذُوْبَنَّ مَا فِيْ اَيْدِيْهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكِيْنِ فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوْبُ الْاَلْيَةُ عَلٰى النَّارِ (٢)

مَنْ مَيَاتٍ مِنْهُمْ مَيَاتٌ ضَالًّا وَ اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضَى مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ (٣) وَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلٰى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللّٰهُ يَجْمَعُ شِيَعَتِيْ بَعْدَ التَّشْتِيْتِ لَشَرِّ يَوْمٍ لِهَوْلَاءِ وَ لَيْسَ لِاَحَدٍ عَلٰى اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخِيْرَةُ بَلْ لِلّٰهِ الْخِيْرَةُ وَ الْاَمْرُ جَمِيْعًا- اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ الْمُتَحِلِّيْنَ لِلْاِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ اَهْلِهَا كَثِيْرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَخَاذِلُوْا عَنْ مَّرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهْنُوْا عَنْ تَوْهِيْنِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ (٤) عَلَيْنُكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلُكُمْ وَ لَمْ يَقُوْا قُوًى عَلَيْنُكُمْ عَلٰى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ اِزْوَانِهَا عَنْ اَهْلِهَا (٥) لَكِنْ تَهْتُمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ عَلٰى عَهْدِ مُوسٰى بْنِ عِمْرَانَ- وَ لَعَمْرِيْ لَيَضَاعَفَنَّ عَلَيْنُكُمْ التِّيْهُ مِنْ بَعْدِيْ اَضْعَافٌ مَا تَاهَتْ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ وَ لَعَمْرِيْ اَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِيْ مُدَّةَ سُلْطَانِ بِنِيْ اُمِّيَّةٍ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلٰى سُلْطَانِ الدَّاعِيْ اِلَى الضَّلَالَةِ وَ اَحْيَيْتُمْ الْبَاطِلَ وَ خَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمْ الْاَذْنَى مِنْ اَهْلِ بَدْرِ وَ وَصَلْتُمْ الْاَبْعَدَ مِنْ اَبْنَاءِ الْحَزْبِ لِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَعَمْرِيْ اَنْ لَوْ قَدِ ذَابَ مَا فِيْ اَيْدِيْهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ وَ قَرُبَ الْوَعْدُ وَ انْقَضَتِ الْمُدَّةُ وَ بَدَا لَكُمْ النَّجْمُ ذُو الدَّنَبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيْرُ فَاِذَا كَانَ ذَلِكُمْ فَرَاجِعُوا التَّوْبَةَ.

ص: ٣٤٦

١-١. الصهيل - كامير-: صوت الفرس. و الطمطمه فى الكلام أن يكون فيه عجمه.

٢-٢. الاليه: الشحمه.

٣-٣. أى يرجع من مات. و فى بعض نسخ المصدر « يقضى » بالقاف بمعنى القضاء و المحاكمه.

٤-٤. فى بعض نسخ المصدر « يتخشع ».

٥-٥. الازواء: الصريف.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَمَاحَ الْمَشْرِقِ سَيَلِكُ بِكُمْ مَنَاجِحَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَيَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَ كُنَيْتُمْ مَوْنَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ (١) وَ لَا يُعِدُّ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَ ظَلَمَ وَ اغْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

«٣٠» - كا، [الكافي] مِنَ الرَّوَضَةِ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدَّبِ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ الضَّارِّ النَّافِعِ الْجَوَادِ الْوَاسِعِ الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقِ أَسْمَاؤُهُ الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَ مَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَيْدًا وَ أَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَأَحْيَا وَ أَمَاتَ وَ قَدَّرَ الْأَقْوَاتِ أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيرًا وَ أَنْقَضَهَا بِحِكْمَتِهِ تَدْبِيرًا إِنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بَصِيرًا هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ وَ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ مُنْتَهَى يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ

الْمُخْزُونِ بِمَا حَمَدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ حَمْدًا لَا يُحْصِي لَهُ عَدَدٌ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ (٣) وَ لَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ أَوْ مِنْ بِهِ وَ اتَّوَكَّلَ عَلَيْهِ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَسْتَكْفِيهِ وَ أَسْتَقْضِيهِ بِخَيْرٍ وَ أَسْتَرْضِيهِ (٤)

وَ أَسْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَسْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ

ص: ٣٤٧

١-١. يقال: فدحه الدين أى أثقله. أى طريق الديون المثقله و مظالم العباد و اطاعه أهل الجور و ظلمهم عليكم عن أعناقكم (منه).

٢-٢. ص ١٧٠ تحت رقم ١٩٣.

٣-٣. فى بعض النسخ «أحد» أى بالتقدم الزمانى بأن يكون حمده أحد قبل ذلك، أو بالتقدم المعنوى بان يحمد أفضل منه. و الامد: الغايه.

٤-٤. استقصاه- بالصاد المهمله- من قولهم استقصى فى المسأله و تقصى إذا بلغ الغايه و بالصاد المعجمه كما فى بعض نسخ المصدر من قولهم: استقصى فلان أى طلب إليه أن يقضيه و قوله «بخير» بسبب طلب الخير.

أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بَدَارٍ وَ لَا قَرَارٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرْكَبٍ عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا(١) ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاخُوا دَخَلُوا خِفَافًا وَ رَاخُوا خِفَافًا(٢)

لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيِّ نَزُوعًا(٣) وَ لَا إِلَىٰ مَا تَرَكَوْا رُجُوعًا جِدًّا بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوا حَتَّىٰ إِذَا أُخِذَ بِكَظْمِهِمْ وَ خَلَصُوا إِلَى دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلَامُهُمْ(٤) لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبْرٌ وَ لَمَّا أَتَوْا قَلَّ فِي الدُّنْيَا لِبَنِيهِمْ وَ عُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ فَأَصَابَتْكُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ وَ الْمَطَايَا بِكُمْ تَسِيرٌ سَيْرًا مَا فِيهِ أَيْنٌ وَ لَا تَفْتِيرُ نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُؤُوبٌ وَ لَيْلُكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذُؤُوبٌ(٥) فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَدُونَ مِنْ مَسَلِكِهِمْ مَسَلًا(٦) فَلَا تَغْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ(٧)

الْمَوْتُ بِكُمْ نَزُولٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ مَنَايَاهُ(٨)

وَ تَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ

ص: ٣٤٨

- ١- ١. الركب جمع راكب. و التعريس: نزول القوم في السفر في آخر الليل نزله للنوم و الاستراحة. اناخوا أى أقاموا. و «استقلوا» أى مضوا و ارتحلوا.
- ٢- ٢. أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفافا بلا- زاد و لا- مال و راخوا عند الموت كذلك و يحتمل أن يكون كناية عن الاسراع.
- ٣- ٣. نزع عن الشىء نزوعا: كف و قلع عنه أى لم يقدروا على الكف عن المضى و الطرفان متعلقان بالنزوع و الرجوع.
- ٤- ٤. أى جفت أقلام الناس عن كتابه آثارهم لبعدهم عهدهم و محو ذكركم.
- ٥- ٥. «حلولا» جمع حال. و «ظاعنين» أى سائرين. و الاين: الاعياء» و لا تفتير» أى ليست تلك الحركة موجه لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زمانا. و «نهاركم بانفسكم دؤوب» أى نهاركم يسرع و يجد و يتعب بسبب أنفسكم ليذهبها. و يحتمل أن يكون الباء للتعديه أى نهاركم يتعبكم فى أعمالكم و حركاتكم و ذلك سبب لفناء أجسادكم.
- ٦- ٦. «تحكون» أى أحوالكم تحكى و تخبر عن أحوالهم. و الاحتذاء: الاقتداء.
- ٧- ٧. هما جمعان أى مسافرون حللتم بالدنيا و النزول- بفتح النون- أى نازل.
- ٨- ٨. الانتضال: رمى السهام للسبق. و المنايا جمع المنية و هى الموت و لعل الضمير. راجع الى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيها بالرجل الرامى أى ترمى اليكم المنايا فى الدنيا سهاما فتهلككم و السهام الأمراض و البلايا الموجه للموت و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع الى الدنيا و يكون المرمى المنايا و الأول أظهر (منه).

مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ - فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقِبَ رَبِّهِ وَ تَنَكَّبَ ذَنْبَهُ (١)

وَ كَابِرَ هَوَاهُ وَ كَذَبَ مَنَاهُ امْرُؤٌ أَرَمَ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ حَشِيئِهِ رَبُّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا (٢)

رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ (٣) مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ (٤) دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السَّهْرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا سَأماً كُدُوحاً لِآخِرَتِهِ مُتَحَافِظاً (٥)

امْرَأً جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيئَةً نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُمِدَةً وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ أَجْوَانِهِ فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا وَ النَّاسَ يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ وَ قَدَّ وَ قَرَّ قَلْبُهُ ذِكْرَ الْمَعَادِ وَ طَوَى مِهَادَهُ (٦) وَ هَجَرَ وَسَادَهُ مُنْتَصِيباً عَلَى أَطْرَافِهِ دَاخِلاً فِي أَعْطَافِهِ خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُرَاوِحُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَ الْكُفَيْنِ (٧)

حُشُوعٌ فِي السَّرِّ لِرَبِّهِ لَدَمْعُهُ صَبِيبٌ وَ لِقَلْبُهُ وَجِيبٌ (٨)

شَدِيدَةً أَسْبَالُهُ تَزْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْصَالُهُ (٩) فَذَعْظَمَتْ

ص: ٣٤٩

- ١-١. تنكب أى تجنب. و كابر أى خالف و غالب. و فى بعض نسخ المصدر « كابد» أى قاساه و تحمل المشاق فى فعله.
- ٢-٢. قدعه كمنعه -: كفه. و فى بعض نسخ المصدر « و قرعها».
- ٣-٣. طرفه أى عينه.
- ٤-٤. الحتف: الموت.
- ٥-٥. عزفت عن كذا أى زهدت فيه و انصرفت عنه. سأما أى ملولا. و الكدح: السعى و الاهتمام.
- ٦-٦. الجوى: الحرقه من وجد او حزن. و « طوى مهاده» أى على اقدامه.
- ٧-٧. أعطاف جمع عطاف و هو الرداء. « يراوح» أى يضع جبهته تاره للوجود و يرفع بدنه تاره فى الدعاء فى اعمال كل واحد منهما راحه للاخرى.
- ٨-٨. أى هو صاب كثير الصب لدمعه. و لقلبه و جيب أى اضطراب. و اسبال جمع سبل - بالتحريك المطر و الدمع إذا هطل.
- ٩-٩. الاوصال: المفاصل.

فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ رَاضِيًا بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ (١) يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَيَكْتَفِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ أَوْلِيكَ وَدَائِعِ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ الْمَيِّدُفُوعِ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَعَالَى لَأَبْرَهُ أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصِيْرَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ وَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى وَ الْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَا وَّى دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمْ الْمَوْلَى عَلَى مَا آتَاهُمْ- وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

«٣١- كا، [الكافي] مِنَ الرَّوْضَةِ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَ وَلِيِّهِ وَ مُتْتَهَى الْحَمْدِ وَ مَحَلَّهُ الْبَيْدَى ءِ الْبَدِيعِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْكَبْرِيَاءِ وَ الْمُتَمَرِّدِ بِالْأَلَاءِ الْقَاهِرِ بَعْزِهِ وَ الْمَسْلُطِ بِقَهْرِهِ الْمُتَمَتِّعِ بِقُوَّتِهِ الْمُهَيَّمِ بِقُدْرَتِهِ وَ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ءِ بِجَبْرُوتِهِ الْمَحْمُودِ بِأَمْنَانِهِ وَ بِإِحْسَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَ جَزِيلِ فَوَائِدِهِ الْمُتَوَسِّعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعْمِهِ نَحْمِدُهُ عَلَى آلِهَائِهِ وَ تَظَاهِرِ نِعْمَائِهِ حَمِيدًا يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ وَ يَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَ كِبْرِيَاءِهِ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي كَانَ فِي أَوْلِيَّتِهِ مُتَقَادِمًا وَ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ مُسْتَيْطِرًا (٣) خَضَعَ الْخَلَائِقُ لَوْحَدَانِيَّتِهِ وَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ قَدِيمِ أَرْلِيَّتِهِ وَ دَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ (٤)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِبْدُهُ وَ رُسُولُهُ وَ خَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ

ص: ٣٥٠

١-١. زاد في الوافي « وان أحسن طول عمره».

٢-٢. ص ١٧٣ تحت رقم ١٩٤.

٣-٣. أي هو في دوامه مسلط على جميع خلقه.

٤-٤. أي أقروا و أذعنوا بدوام أباديته أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا لكونه دائم الابدية.

اضِيَّطَفَاهُ لَوْحِيهِ وَ اِثْمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ وَ اِرْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ اَنْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ اَمْرِهِ وَ لِيَصِيَّاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ وَ مَنَاهِجِ سَبِيلِهِ وَ مِفْتَاحِ وَحْيِهِ وَ سَيِّباً لِبَابِ رَحْمَتِهِ اِتَّبَعْتُهُ عَلَى حِينِ فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَدَاهُ مِنَ الْعِلْمِ (١)

وَ اِخْتِلافِ مِنَ الْمَلَلِ وَ ضَمَلَالِ عَنِ الْحَقِّ وَ جَهَالِهِ بِالرَّبِّ وَ كُفْرٍ بِالْبُعْثِ وَ الْوَعْدِ اَرْسَلَهُ اِلَى النَّاسِ اُجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِكِتَابِ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَ فَضَّلَهُ وَ بَيَّنَّهُ وَ اَوْضَحَهُ وَ اَعَزَّهُ وَ حَفِظَهُ مِنْ اَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ - تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ - ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْاَمْتِالَ وَ صَيَّرَفَ فِيهِ الْاَيَاتِ لِعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ اَحِلَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ حَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ وَ شَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُدْرًا وَ نُذْرًا - لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعِيدَ الرُّسُلِ وَ يَكُونَ بَلَاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ - فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَ عَدِيْدَهُ حَتَّى اَتَاهُ الْيَقِيْنُ صَيَّمَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيَّلَمَ تَسْلِيماً كَثِيراً اَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَ اَوْصَى نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْاُمُوْرَ بِعِلْمِهِ وَ اِلَيْهِ يَصِيْرُ عِنداً مِيْعَادُهَا وَ يَبِيْدُهُ فَنَاقُوسُهَا وَ تَصِيْرُكُمْ اَيَّامِكُمْ وَ فَنَاءُ اَجَالِكُمْ وَ انْقِطَاعُ مِدَّتِكُمْ فَكَانَ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيْلٍ عَنَّا وَ عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزُوْدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيْرَ لِيَوْمِ الْاٰخِرَةِ الطُّوِيْلَ فَاِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَ الْمَآخِرَةَ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَرَّفُوا عَنْهَا فَاِنَّ الْمُعْتَرَّ مِنْ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تَعِيْدُو الدُّنْيَا اِذَا تَنَاهَتْ اِلَيْهَا اُمِّيَّتُهُ اَهْلُ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُجْبِيْنَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّيْنَ اِلَيْهَا الْمُفْتُونِيْنَ بِهَا اَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - كَمَا اَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْاَنْعَامُ (٢) الْآيَةَ - مَعَ اَنَّهُ لَمْ يُصِبْ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً اِلَّا اُوْرَثْتُهُ عِبْرَةً (٣) وَ لَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ اَمْنٍ اِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ فِيهَا نَزُوْلَ جَائِحِهِ (٤)

اَوْ تَغْيِرَ نِعْمَهُ اَوْ زَوَالَ عَافِيِهِ مَا فِيهِ مَعَ اَنْ الْمَوْتَ مِنْ وَّرَاءِ

ص: ٣٥١

١-١. الهداه- بفتح الهاء و سكون الدال-: السكون عن الحركات.

٢-٢. يونس: ٢٤.

٣-٣. الحبره بالفتح- النعمه. و العبره: الدمعه.

٤-٤. الجائحه: الآفه النبي تهلك الثمار و الأموال. و كل مصيبه عظيمه.

ذَلِكَ وَ هَوَلَ الْمُطَّلِعِ وَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْ الْحَكَمِ الْعِيدِ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ لِيُجْزَى الَّذِينَ أَسَاؤًا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى - فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ سَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مِمَّا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِّهِ وَ يَجْتَنِبُ سَخَطَهُ ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَ أَنْفَعِ التَّذْكَرِ كِتَابَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ - وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١) أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَ الْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٢) إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَنَّنْ (٤) عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ - اللَّهُمَّ أَعْظِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَ الشَّرْفَ وَ الْفَضِيلَةَ وَ الْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعِدًا وَ أَوْجَهُهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهًا وَ أَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَ نَصِيبًا - اللَّهُمَّ أَعْظِ مُحَمَّدًا أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَ حِبَاءَ السَّلَامِ (٥) وَ شَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ وَ أَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَ لَا نَاكِبِينَ (٦)

وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

ص: ٣٥٢

١- ١. الأعراف: ٢٠٣.

٢- ٢. العصر: الى ٣.

٣- ٣. الأحزاب: ٥٦.

٤- ٤. التحنن: الترحم.

٥- ٥. الحباء: العطاء أى أعطه عطيه سلامتك بأن يكون سالما عن جميع ما يوجب نقصا أو خزيا. (منه).

٦- ٦. فى بعض نسخ المصدر « و لا ناكبين ».

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مِنْ خُشْيِ وَحَمْدِ وَأَفْضَلُ مِنَ اتَّقَى وَعِبَادِ وَأَوْلَى مِنْ عُظْمٍ وَ مُجْدَ نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ وَ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَ تَظَاهِرِ نِعْمَائِهِ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ وَ نُؤْمِنُ بِهَدَاةِ الَّذِي لَا يَخْبُو ضِيَاؤُهُ وَ لَا يَتَمَهَّدُ سَنَاؤُهُ (١)

وَ لَا يُوهِنُ عُرَاهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ كُلِّ الرَّيْبِ وَ ظَلَمِ الْفِتَنِ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ (٢)

وَ نَسْتَعِصِمُهُ مِنْ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِ الْأَمَالِ وَ الْهُجُومِ فِي الْأَهْوَالِ وَ مُشَارِكِهِ أَهْلِ الرَّيْبِ (٣)

وَ الرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفَجَّارُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَ مَلَئِهِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الْمَغْفِرَةَ وَ الرَّحْمَةَ وَ الرِّضْوَانَ وَ اغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَدُّوكَ وَ صَدَّقُوا رَسُولَكَ وَ تَمَسَّكُوا بِدِينِكَ وَ عَمَلُوا بِفَرَائِضِكَ وَ اقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ وَ سُنَّاتِهِمْ وَ أَحَلُّوا حَلَالَكَ وَ حَزَمُوا حَرَامَكَ وَ خَافُوا عِقَابَكَ وَ رَجَوْا ثَوَابَكَ وَ وَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ وَ عَادَوْا أَعْدَاءَكَ اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

«٣٢» - كا، [الكافي] مِنَ الرَّوْضَةِ (٤)

خُطْبِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ (٥)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

ص: ٣٥٣

١- ١. فى بعض نسخ المصدر «لا يهدم» و السنا مقصورا ضوء البرق و ممدودا: الرفع.

٢- ٢. أى من شر كل شك و شبهه يعترى فى الدين.

٣- ٣. أى الذين يشكون و يرتابون فى الدين أو الذين يريون الناس فيهم بالخيانة و السرقة.

٤- ٤. المصدر ص ٣٥٢ تحت رقم ٥٥٠.

٥- ٥. أحمد بن محمد عطف على علي بن الحسن و هو العاصمى، و التيمى هو ابن فضال و قل من تفتن لذلك (قاله المؤلف)

و فى بعض نسخ المصدر «أحمد بن محمد بن أحمد» و فى بعضها «عن علي الحسين المؤدب».

عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِصِفَتَيْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ حَقًّا بَوْلَايَهُ أَمْرِكُمْ وَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ بِهَا مِنْكُمْ وَ لَكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ (١) وَ الْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَ أَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ (٢) لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكُكَ لَهُ وَ لَمَا يَجْرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكُكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِصًا دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ (٣)

وَ لَكِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ كَفَّارَتَهُمْ (٤) عَلَيْهِ بِحَسَنِ الثَّوَابِ تَفْضُلًا مِنْهُ وَ تَطَوُّلًا بِكَرَمِهِ وَ تَوْسَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا- ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا فَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَنَكَّافِي (٥)

فِي وُجُوهِهَا

ص: ٣٥٤

- ١-١. الذي له عليهم من الحق هو وجوب طاعته و امحاض نصيحتة و الذي لهم عليه من الحق هو وجوب معدلته فيهم.
- ٢-٢. التواصف أن يصف بعضهم لبعض و التناصف أن ينصف بعضهم بعضا و انما كان الحق أجمل الأشياء في التواصف لانه يوصف بالحسن و الوجوب و كل جميل و انما كان أوسعها في التناصف لان الناس لو تناصفوا في الحقوق لما ضاق عليهم أمر من الأمور و في النهج « و الحق أوسع الأشياء في التواصف و اضيقها في التناصف » و هو أوضح و معناه أن الناس كلهم يصفون الحق و لكن لا ينصف بعضهم بعضا. و في بعض نسخ المصدر « الترافف » موضع التواصف.
- ٣-٣. أي أنواعه المتغيره المتواليه. و في بعض نسخ المصدر « صروف قضائه ».
- ٤-٤. انما سمي جزاؤه تعالى على الطاعه كفاره لانه يكفر ما يزعمونه من أن طاعتهم له تعالى حق لهم عليه يستوجبون به الثواب مع أنه ليس كذلك لان الحق له عليهم حيث أقدروهم على الطاعه و ألهمهم اياها و لهذا سماه التفضل و التطول و التوسع بالانعام الذي هو للمزيد منه أهل لانه الكريم الذي لا تنفذ خزائنه بالاعطاء و الجود تعالى مجده و تقدس. و في نهج البلاغه « و جعل جزاءهم عليه » و على هذا فلا يحتاج الى التكلف.
- ٥-٥. أي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالى- و هو الطاعه من. الرعيه- مقابل بمثله و هو العدل فيهم و حسن السيره.

وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَا يُسْتَوْجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ (١) فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ أُلْفَتِهِمْ وَعِزًّا لِدِينِهِمْ (٢) وَقَوَامًا

لِسَيِّئِ الْحَقِّ فِيهِمْ - فَلَيْسَتْ تَصْلِحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصِلَاحِ الْوَلِيِّ وَلَا تَصْلِحُ الْوَلَاءُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ مِنَ الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِي كَذَلِكَ عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ (٣)

وَ صَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهَا الْعَيْشُ وَ طَمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَبْسُتُ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ عَلَى وَالِيهِمْ وَ عَلَا الْوَالِي الرَّعِيَّةَ اخْتَلَفَ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجُورِ وَ كَثُرَ الْأِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَ تَرَكَتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ (٤) فَعَمِلَ بِالْهَوَى وَ عَطَلَتْ الْأَثَارُ وَ كَثُرَ عِلَلُ النُّفُوسِ (٥)

وَ لَا يُسْتَوْحَشُ لِجَسِيمِ حَقِّ عَطَلٍ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ أَثَلٍ فَهَنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَخْرُبُ الْبِلَادُ (٦)

ص: ٣٥٥

١-١. كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة.

٢-٢. فانها سبب اجتماعهم به و يقهرون اعداءهم و يعز دينهم. و قوله: «قواما» أى به يقوم جريان الحق فيهم و بينهم.

٣-٣. فى القاموس: ذل الطريق - بالكسر-: محجته. و أمور الله جاريه اذلالها و على اذلالها أى مجاريها جمع ذل- بالكسر-

٤-٤. الادغال: بكسر الهمزة- و هو أن يدخل فى الشىء ما ليس منه و هو الابداع و التليس أو- بفتحها- جمع الدغل-

بالتحريك-: الفساد.

٥-٥. قال البحرانى: علل النفوس أمراضها بملكات سوء كالغل و الحسد و العداوه و نحوها و قيل: عللها وجوه ارتكابها

للمنكرات فتأتى فى كل منكر بوجه و رأى فاسد.

٦-٦. التأثيل: التأصيل. و مجد مؤثّل أى مجموع ذو أصل. و فى النهج «فعل» مكان أثل و التبعه ما يتبع أعمال العباد من العقاب

و سوء العقابه.

وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ - فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْقِيَامِ بِعِدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَمَالٌ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغِ حَقِيقَتِهِ مَا أُعْطِيَ اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلُهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ لَهُ بِمَنْبَلِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ ثُمَّ لَيْسَ امْرُؤٌ وَ إِنِ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ جَسِدَتْ فِي الْحَقِّ فَضِيلَتُهُ بِمُسْتَعْنٍ عَنْ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا لِامْرِئٍ مَعَ ذَلِكَ خَسَاةٌ بِهِ الْأُمُورُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ (١) بِدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ وَ يُعَانَ عَلَيْهِ وَ أَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ وَ أَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَةٌ وَ كُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَعٌ سِوَاهُ (٢) فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَشِكَرِهِ لَا يُدْرِي مَنْ هُوَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَرِ فِي عَشِكَرِهِ قَبْلَ

ص: ٣٥٦

١-١. «و لا لامرئ» يعنى مع عدم الاستغناء عن الاستعانة و قوله: «خسئت به الأمور» يقال: خسئت الكلب خسئا طردته و خسأ الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعدى. و قد تعدى بالباء أى طردته الأمور أو يكون الباء للسببيه أى بعدت بسببه الأمور. و فى بعض نسخ المصدر «حست» بالمهملتين أى اخترته. و اقتحمه: احتقره، و فى النهج «و لا امرؤ و ان صفرته النفوس و اقتحمته العيون». و قوله: «بدون ما أن يعين» أى بأقل من أن يستعان به و يعان و الحاصل كما فى الوافى أن الشريف و الوضيع جميعا محتاجون فى أداء الحقوق الى إعانه بعضهم بعضا و استعانه بعضهم ببعض و كل من كانت النعمة عليه أعظم فاحتياجه فى ذلك أكثر لان الحقوق عليه أوفر لازدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم.

٢-٢. «سواء» بيان لقوله: «شرع» و تأكيد و انما ذكره عليه السلام ذلك لثلا يتوهم أنهم يستغنون باعانه بعضهم بعضا عن ربهم تعالى بل هو الموفق و المعين لهم فى جميع أمورهم و لا يستغنون بشىء عن الله تعالى و انما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم و يثيبهم على ذلك و اقتضت حكمته البالغة أن يجرى الأشياء باسبابها و هو المسبب لها و القادر على امضائها بلا سبب. (منه).

ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ: فَقَامَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ وَالْإِقْرَارِ (١)

بِكُلِّ مَا ذَكَرَ مِنْ تَصْرِيفِ الْحَالَاتِ بِهِ وَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَمِيرُنَا وَنَحْنُ رَعِيَّتُكَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّلِّ وَيَا عَزَّازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِّ (٢)

فَاخْتَرْنَا عَلَيْنَا فَأَمَضَ اخْتِيَارَكَ وَاتْتَمَرَ فَأَمَضَ اتْتِمَارَكَ (٣)

فَإِنَّكَ الْقَائِلُ الْمَصِيءُ دَقُّ وَالْحَاكِمُ الْمُوَفِّقُ وَ الْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ (٤) لَا نَسِيْتَحُلُّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَلَا نَقِيسُ عِلْمًا بِعِلْمِكَ يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ خَطْرُكَ (٥) وَيَجِلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ - فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعَهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَضِيْعَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظَمَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لَطْفَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمِ نِعْمُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمًا - وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوُلَاهِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ (٦) أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ يُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ (٧)

وَ اسْتِمْاعَ الثَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ وَ لَوْ

ص: ٣٥٧

١- ١. «أبلاهم»: أنعمهم. «من واجب حقه» يعنى من حق أمير المؤمنين «ع».

٢- ٢. أشار به الى قوله تعالى: «و يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» أى يخفف عنهم ما كانوا به من التكاليف الشاقه.

٣- ٣. الايتمار بمعنى المشاوره.

٤- ٤. أى الملك الذى اعطاك الله للامره علينا و جعلنا خدمك و تبعك.

٥- ٥. أى فى العلم بأن تكون كلمه «فى» تعليليه و يحتمل أن يكون إشاره الى ما دل عليه من الكلام من اطاعته عليه السلام. و الخطر: القدر و المنزله.

٦- ٦. السخف: رقه العيش و رقه العقل، و السخافه رقه كل شىء، أى أضعف. أحوال الولاه عند الرعيه أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصله المذمومه.

٧- ٧. جال- بالجيم- من الجولان- بالواو- و الاطراء: مجاوزه الحد فى الثناء.

كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرْكُتُهُ أَنْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ (١)

عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظْمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ - وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ (٢) الثَّنَاءَ بَعِيدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثَنُّوا عَلَيَّ بِجَمِيلٍ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ - (٣) مِنَ الْبَقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا

وَفَرَائِضَ لَمَّا بِيَدٍ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَمَّا تَكَلَّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبْرِيَّةَ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يَتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَ لَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ (٤) وَ لَا تَظُنُّوا لِي اسْتِثْقَالًا

ص: ٣٥٨

١- ١. أى تواضعا له تعالى و فى بعض نسخ المصدر القديمه « و لو كنت أحب أن يقال ذلك لتناهيت له أغنانا الله و إياكم عن تناول ما هو أحق به من التعاضم و حسن الثناء» و التناهى: قبول النهى و الضمير فى «له» راجع إلى الله تعالى. و فى النهج كما فى النسخ المشهوره.

٢- ٢. يقال: استحلها أى وجده حلوا قال ابن ميثم رحمه الله: هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه، فكأنه يقول: و أنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى اجاهد فى الله و أحث الناس على ذلك و من عاده الناس أن يستهل الثناء عند أن يبلو بلاء حسنا فى جهاد أو غيره من سائر الطاعات ثم أجاب عن هذا العذر فى نفسه بقوله: « و لا تثنوا على بجميل ثناء» أى لا تثنوا على لاجل ما ترونه منى من طاعه الله فان ذلك انما هو اخراج لنفسى إلى الله من حقوقه الباقية على لم افرغ بعد ادائها و هى حقوق نعمه و فرائضه التى لا بد من المضى فيها و كذلك اليكم من الحقوق التى أوجبها الله على من النصيحة فى الدين و الإرشاد الى الطريق الافضل و التعليم لكيفيه سلوكه.

٣- ٣. أى لا اعترافى بين يدى الله و بمحضر منكم، ان على حقوقا فى اياتكم و رئاستى عليكم لم اقم بها بعد و أرجو من الله القيام بها. و فى بعض نسخ المصدر « من التقيه» يعنى من أن يتقونى فى مطالبه حقوق لكم لم افرغ من ادائها و على هذا يكون المراد بمستحلى الثناء الذين يشبههم الناس اتقاء شرهم و خوفا من بأسهم.

٤- ٤. أهل البادره الملوكة و السلاطين. و البادره: الحده و الكلام الذى يسبق من الإنسان فى الغضب أى لا تثنوا على كما يشئى على أهل الحده من الملوكة خوفا من سطوتهم أو لا- تحتشموا منى كما يحتشم من السلاطين و الامراء كترك المساره و الحديث اجلالا و خوفا منهم و ترك مشاورتهم، أو اعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم. و المصانعه: الرشوه و المداراه.

فِي حَقِّ قَيْلٍ لِي وَ لَا التَّمَّاسِ إِعْظَامِ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَقْبَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ -
فَلَا تَكْفُؤْا عَنْ مَقَالِهِ بِحَقِّ أَوْ مَشُورِهِ بِعَدْلٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي (١) إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ
نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلِكُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَأ رَبِّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا
فِيهِ (٢)

إِلَى مَا صَيَّلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى وَ أَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى - فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ أَنْتَ أَهْلُ مَا
قُلْتَ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَا قُلْتَهُ فَبَلَّأُوهُ عِنْدَنَا مَا لَا يُكْفَرُ (٣)

وَ قَدْ حَمَلَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِعَايَتَنَا وَ وَّلَاكَ سِيَّاسَةَ أُمُورِنَا فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ وَ إِمَامَنَا الَّذِي نَقْتَدِي بِهِ وَ أَمْرَكَ
كُلَّهُ رُشْدًا وَ قَوْلِكَ كُلَّهُ أَدَبٌ قَدْ قَرَّتْ بِكَ فِي الْحَيَاةِ أَعْيُنُنَا وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ بِكَ قُلُوبُنَا وَ تَحَيَّرْتُ مِنْ صِدْقِهِ مَا فِيكَ مِنْ بَارِعِ
الْفَضْلِ (٤)

عُقُولُنَا وَ لَسْنَا نَقُولُ لَكَ

ص: ٣٥٩

١- ١. هذا من قبيل هضم النفس، ليس بنفى العصمه مع أن الاستثناء يكفيننا مئونه ذلك و قال المؤلف - رحمه الله -: هذا من
الانقطاع إلى الله و التواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق و عد نفسه من المقصرين في مقام العبوديه و الإقرار بأن
عصمته من نعمه تعالى عليه.

٢- ٢. أى من الجهاله عدم العلم و المعرفه و الكمالات التى يسرها الله تعالى لنا ببعثه الرسول صلى الله عليه و آله، قال ابن أبى
الحديد: ليس هذا إشاره الى خاص نفسه عليه السلام لانه لم يكن كافرا فأسلم و كنه كلام يقوله و يشير به الى القوم الذين
يخاطبهم فى أفياء الناس فىأتى بصيغه الجمع الداخلة فيها نفسه توسعا.

٣- ٣. أى نعمته عندنا وافر به حيث لا نستطيع كفرها و سترها، أو لا يجوز كفرانها و ترك شكرها.

٤- ٤. برع فى الشئ ء فاق أقرانه فيه.

أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزَكِيَهُ لَكَ وَ لَا نَجَاوِزُ الْقَضِيَّةِ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْكَ وَ لَمْ يُكُنْ (١) فِي أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَى يَقِينِكَ أَوْ غِشٌّ فِي دِينِكَ فَتَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ دَثَّتْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَمَكَ كِبَرٌ وَ لَكِنَّا نَقُولُ لَمَكَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِيرِكَ وَ تَوْسَعاً بِتَفَضُّلِكَ وَ شُكْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لَنَا وَ آثِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَيْنَا فَنَحْنُ طَوْعٌ فِيمَا أَمَرْتَنَا نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْفَعُنَا- فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَشْهِدُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي لِعِلْمِكُمْ فِيمَا وُلِّيتُ بِهِ مِنْ أُمُورِكُمْ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يَجْمَعُنِي وَ إِيَّاكُمْ الْمَوْقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ السُّؤَالُ عَمَّا كُنَّا فِيهِ ثُمَّ يَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَلَا تَشْهَدُوا الْيَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَداً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصِحَةٌ الصُّدُورِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ وَ يُقَالُ لَمْ يَزِ الرَّجُلُ بَعِيدَ كَلَامِهِ هَذَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَجَابَهُ وَ قَدْ عَالَ الَّذِي (٢) فِي صَدْرِهِ فَقَالَ وَ الْبُكَاءُ تَقَطُّعُ مَنْطِقَهُ وَ غُصَصُ الشَّجَا تَكْسِيرُ صَوْتِهِ إِعْظَاماً لِخَطَرِ مَرْزِيَّتِهِ وَ وَحْشَةً مِنْ كَوْنِ فَجِيعَتِهِ (٣)

فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ شَكَا إِلَيْهِ هُوَلٌ مَا أَشْفَى عَلَيْهِ (٤) مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ وَ الذَّلُّ الطَّوِيلِ فِي فَسَادِ زَمَانِهِ وَ انْقِلَابِ جَدِّهِ (٥)

وَ انْقِطَاعِ مَا كَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ- ثُمَّ

ص: ٣٦٠

- ١- ١. قال المؤلف- رحمه الله: «لم يكن» على بناء المجهول من كنت الشيء: سترته. أو- بفتح الياء و كسر الكاف- من و كنت الطائر بيضه يكنه إذا حضنه و في بعض نسخ المصدر «لم يكن» و في النسخة القديمة «لن يكون».
- ٢- ٢. عال- بالمهملة:- اشتد و تفاقم و غلبه و ثقل عليه و أهمه.
- ٣- ٣. الغصه- بالضم:- ما اعترض في الحلق و كذا الشجا. و المرزئه: المصيبة و كذا الفجيعة و الضميران راجعان الى أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٤- ٤. أى أشرف عليه، و الضمير فى قوله: «إليه» راجع إلى الله تعالى.
- ٥- ٥. الجد: البحت و قد يقر الحدّ و هو الحدود و الاحكام و العقوبه و ما يعترى الإنسان من الغضب.

نَصَبَ الْمَسْأَلَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِيمَانِ عَلَيْهِ وَ الْمُدَافَعَةَ عَنْهُ بِالتَّفَضُّعِ وَ حُسْنِ الشَّانِ فَقَالَ يَا رَبَّانِي الْعِبَادِ يَا سَاكِنَ الْبِلَادِ (١)

أَيْنَ يَقَعُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ وَ أَيْنَ يَبْلُغُ وَصِفُنَا مِنْ فِعْلِكَ وَ أَنَّى نَبْلُغُ حَقِيقَةَ حُسْنِ ثَنَائِكَ أَوْ نُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكَ وَ كَيْفَ وَ بِكَ جَرَتْ نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا أَلَمْ تَكُنْ لِدَلِّ الدَّلِيلِ مَلَاذًا وَ لِلْعَصَاهِ الْكُفَّارِ إِخْوَانًا (٢)

فَبِمَنْ إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِطْرَتِهِ تِلْكَ الْخَطَرَاتِ أَوْ بِمَنْ فَرَجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرْبَاتِ (٣) وَ بِمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَ اسْتَضَلَّحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجُورِ ذِكْرُنَا (٤)

وَ قَرَّتْ مِنْ رِخَاءِ الْعَيْشِ أَعْيُنُنَا لِمَا وَلَّيْتَنَا بِالْإِحْسَانِ جُهْدَكَ وَ وَفَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَعْدِكَ وَ قُمْتَ لَنَا عَلَى جَمِيعِ عَهْدِكَ فَكُنْتَ شَاهِدَ مَنْ غَابَ مِنَّا وَ خَلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا وَ كُنْتَ عِزًّا ضَعْفَائِنَا وَ ثِمَالَ فُقَرَائِنَا (٥)

وَ عِمَادَ عَظْمَائِنَا يَجْمَعُنَا فِي الْأُمُورِ عَدْلُكَ وَ يَتَسَّعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْنِيكَ (٦) فَكُنْتَ لَنَا أَنْسًا إِذَا

ص: ٣٤١

١- ١. السكن - بالتحريك -: كل ما يسكن إليه و في بعض نسخ المصدر « يا ساكن البلاد».

٢- ٢. أى كنت تعاشر من يعصيك و يكفر نعمتك معاشره الاخوان شفقه منك عليهم أو المراد الشفقه على الكفار و العصاه و الاهتمام فى هدايتهم و يحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا فى عسكره و كان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع هذا قول المؤلف و الظاهر « أ لم نكن» بالنون على صيغه المتكلم مع الغير و المعنى كنا ملاذاً لذل الدليل لا للدليل و اخوانا للعصاه و الكفره فبك و أهل بيتك دون غيركم أخرجنا الله من فطاعه؟.

٣- ٣. الفطاعه: الشناعه. و فطاعه تلك الخطرات: شناعتها و شدتها و الغمرات الشدائد و المزدحمات.

٤- ٤. قال الجوهري: نعوذ بالله من الحور بعد الكور أى من النقصان بعد الزيادة. و فى بعض نسخ المصدر « بعد الجور» بالمعجمه.

٥- ٥. فى النهايه الثمال - بالكسر -: الملجأ و الغياث و قيل هو المطعم فى الشده.

٦- ٦. أى صار مداراتك و تأنيك و عدم مبادرتك فى الحكم علينا بما نستحقه سببا لوسعه. الحق علينا و عدم تضيق الأمور بنا.

رَأَيْتَاكَ وَ سَيَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَاكَ فَأَيُّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ وَ أَيُّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ وَ لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْوِيلَهُ جُهْدَنَا (١) وَ تَقْوَى لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتَنَا أَوْ يَجُوزُ الْفِدَاءَ عَنْكَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَ بِمَنْ نَفِدِيهِ بِالنُّفُوسِ مِنْ أُنْبَائِنَا لَقَدَّمْنَا أَنْفُسِنَا وَ أُنْبَاءَنَا قَبْلَكَ وَ لَأَخْطُرْنَاهَا (٢)

وَ قَلَّ حَظُّهَا دُونَكَ وَ لَقَمْنَا بِجُهْدِنَا فِي مُحَاوَلِهِ مِنْ حَاوَلِكَ وَ فِي مُدَافَعِهِ مِنْ نَاوَاكَ (٣)

وَ لَكِنَّهُ سُلْطَانٌ لَا يُحَاوَلُ وَ عِزٌّ لَا يَزَاوُلُ (٤)

وَ رَبُّ لَا يُعَالَبُ- فَإِنْ يَمُنُّ عَلَيْنَا بِعَافِيَتِكَ وَ يَتَرَحَّمُ عَلَيْنَا بِبِقَائِكَ وَ يَتَحَنَّنُ عَلَيْنَا بِتَفْرِيحِ (٥)

هَذَا مِنْ حَالِكَ إِلَى سَيِّئَاتِهِ مِنْكَ لَنَا وَ بَقَاءِ مِنْكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا نُحِدْتُ لِلَّهِ عِزٌّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ شُكْرًا نُعْظِمُهُ وَ ذِكْرًا نُدِيمُهُ (٦) وَ نَقْسِمُ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ وَ أَنْصَافَ رَقِيقِنَا عُتَقَاءَ (٧)

وَ نُحِدْتُ لَهُ تَوَاضَعًا فِي أَنْفُسِنَا وَ نَخْشَعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا- وَ إِنْ يَمُضِ بِكَ إِلَى الْجِنَانِ وَ يُجْرِي عَلَيْكَ حَتْمَ سَبِيلِهِ فَغَيْرُ مَتَّهِمٍ فِيكَ قِضَاؤُهُ وَ لَا مِدْفُوعٍ عَنْكَ بِلَاؤُهُ وَ لَا مُخْتَلِفَهُ مَعَ ذَلِكَ قُلُوبُنَا بِأَنَّ اخْتِيَارَهُ لَكَ مَا عِنْدَهُ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ وَ لَكِنَّا نَبْكِي مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ يَعُودَ ذَلِيلًا (٨)

ص: ٣٦٢

١-١. فى بعض نسخ المصدر « تحريكه جهدنا » أى تغييره و صرفه.

٢-٢. أى جعلناها فى معرض المخاطره و الهلاك أو صيرناها خطرا و رهنا و عوضا لك قال الجزرى: فيه « ألا هل مشمر للجنه فان الجنه لا خطر لها » أى لا عوض لها و لا مثل. و الخطر بالتحريك- فى الأصل: الرهن و ما يخاطر عليه و مثل الشىء و عدله و لا يقال الا فى الشىء الذى له قدر و مزيه.

٣-٣. « حاولك » أى قصدك. و « ناواك » أى عاداك. و قوله: « و كنه » أى الرب تعالى.

٤-٤. أى ذو عز و غلبه. و زاوله أى حاوله و طالبه.

٥-٥. فى بعض نسخ المصدر « بتصريح ».

٦-٦. الضميران راجعان الى الشكر و الذكر.

٧-٧. الرقيق: المملوك.

٨-٨. فى أكثر نسخ المصدر « لعز هذا السلطان » فقوله « لعز » متعلق بالبكاء و « أن يعود » بدل اشتمال له أى نبكى لتبدل عز هذا السلطان ذلا. و فى بعض نسخ المصدر « لعن الله هذا السلطان » أى هذه السلطنه التى لا تكون صاحبها.

وَلِلدِّينِ وَالدُّنْيَا أَكْبِلًا (١) فَلَا نَرَى لَكَ خَلْفًا نَشْكُو إِلَيْهِ وَ لَا نَظِيرًا نَأْمُلُهُ وَ لَا نَقِيمُهُ (٢).

«٣٣- كا، [الكافي] مِنَ الرَّوَضَةِ (٣) خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ السَّيْمِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الْمُنْدَرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرِ الْعَبْدِيِّ (٤)

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ (٥) فَصَبَّحَ الْمُنْبَرُ وَ مَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لِلِّي الْحَمْدُ وَ مُنْتَهَى الْكِرَامِ لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ وَ لَا يُعْرَفُ بِاللُّغَايَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الْهُدَى وَ مَوْضِعُ التَّقْوَى وَ رَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى جَاءَ بِالْحَقِّ عِنْدَ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُبِينِ وَ الْبُرْهَانَ الْمُسْتَبِيرَ فَصَدَعَ (٦) بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٧)

وَ مَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الْأَوْلُونَ- أَمَا بَعِيدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا تَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا عَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكَّبُوا أَفْرَةَ الدَّوَابِّ (٨) وَ لَبَسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ

ص: ٣٦٣

١- ١. الاكيل يكون بمعنى المأكل و بمعنى الاكل و المراد هنا الثاني.

٢- ٢. كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام (الوافي).

٣- ٣. المصدر ص ٣٦٠ تحت رقم ٥٥١.

٤- ٤. في بعض نسخ المصدر «حريز» و في جامع الرواه ص ١٠٧ ج ١ «حريث».

٥- ٥. يعني في قسمه الأموال و العطاء بين المسلمين.

٦- ٦. في بعض نسخ المصدر «بالقرآن المبين و البرهان المستبين».

٧- ٧. أي تكلم به جهارا أو شق جماعاتهم بالتوحيد و فصل بين الحق و الباطل.

٨- ٨. الدابة الفاراه: النشطة القوية.

إِنَّ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ وَ صَيَّرْتُهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَ وَ يَقُولُونَ ظَلَمْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ حَرَمْنَا حُقُوقَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسِيئَاتُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قَبْلَنَا وَ أَكَلَ ذَيْحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمُ الْقُرْآنِ وَ حُدُودِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالْتَّقْوَى - أَلَا وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَأْبِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَابًا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ - انظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٢)

وَ تَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَاهَدْتُمْ بِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَمْ بِحَسَبِ أَمْ بِسَبِّ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةٍ أَمْ زَهَادَةٍ (٣)

وَ فِيمَا أَصَابَتْكُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الَّتِي أَمَرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَةِ الَّتِي لَا تَخْرُبُ الْبَاقِيَةَ الَّتِي لَا تَنْفَدُ الَّتِي دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَ حَضَّكُمْ عَلَيْهَا (٤) وَ رَغَبْتُمْ فِيهَا وَ جَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا - فَاسْتَبْتُمُوا نَعَمَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ وَ الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَائِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ الْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ لَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ وَ فِي نُسَيْخِهِ وَ لَمَّا وَ حَشَهُ وَ أَوْلَيْكَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَخْزَنُونَ وَ قَالَ وَ قَدْ عَاتَبْتُمْ بِدِرَّتِي الَّتِي أُعَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا وَ ضَرَبْتُمْ بِسَوْطِي الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي فَلَمْ تَرْعَوْا (٥)

أَتُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي - أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي

ص: ٣٦٤

١-١. الشنار: العيب و العار.

٢-٢. أى من مواعيده الصادقه على الاعمال الصالحه و أراد بتركهم عند رسول الله «ص» ضمانه لهم بذلك كأنه وديعه لهم عنده.

٣-٣. استفهام انكار يعنى ليس ذلك بحسب و لا نسب بل بعمل و طاعه و زهاده. و قوله: «فما اصبحتم فيه راغبين» أى انظروا أيضا فيما اصبحتم فيه راغبين هل هو الذى اصبتم فى كتاب الله تعالى يعنى ليس هو بذاك و انما هو الدنيا و زهرتها.

٤-٤. الحض: الحث و الترغيب.

٥-٥. الارعواء: الكف و الانزجار، و قيل: هو الندم و الانصراف عن الشىء.

تُرِيدُونَ وَ يُقِيمُ أَوْدَكُمْ (١) وَ لَكِنْ لَمَّا اشْتَرَى صَيْلًا حَكَمَ بِفَسَادِ نَفْسِي (٢) يَلِ يَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا فَيَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ فَلَمَّا دُنِيَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا وَ لَا آخِرَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا فُبُعْدًا وَ سُخْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

(٣٤) - (٣) [الكافي] مِنَ الرَّوْضَةِ حُطْبَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْذِرِ (٤)

بِئْسَ مَا لَكُمْ يَوْمَئِذٍ أَنْ تَقُولُوا لَوْلَا أَلَانُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَمَا أَتَيْنَا هَٰذَا الْيَوْمَ هَٰذَا الْيَوْمَ نَادَىٰ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ حَطَبَ بِذِي قَارٍ (٥) فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَىٰ عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَىٰ عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَىٰ طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَّلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَىٰ وَّلَايَتِهِ - بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا عَوْدًا وَ بَدَأًا وَ عُذْرًا وَ نَذْرًا بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ (٦)

وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَزَقَهُ (٧)

وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ لِيُعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيَتَّقَرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى

ص: ٣٦٥

١- ١. الاود- بالتحريك-: الاعوجاج.

٢- ٢. أى لا أطلب صلاحكم بالظلم و بما لم يأمرنى به ربي فاكون قد اصلحتكم بافساد نفسى.

٣- ٣. المصدر ص ٣٨٦ تحت رقم ٥٨٦.

٤- ٤. فى بعض نسخ المصدر « سعد بن المنذر».

٥- ٥. موضع بين الكوفه و واسط. « القاموس».

٦- ٦. « عودا و بدءا» يعنى الى الدعوة بعد ما بدأ فيها و المراد تكرير الدعوه. « عذرا و نذرا» كل منهما مفعول له لقوله: « بعث» أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين، أو حال أى عاذرا و منذرا. قوله: « بحكم» المراد به الجنس أى بعثه مع أحكام مفصله مبينه.

٧- ٧. الفرقان هو القرآن و كل ما فرق بين الحق و الباطل. و المراد بتفريقه انزاله متفرقا أو تعلقه بالاحكام المتفرقه.

لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ (١)

مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلَمَ (٢)

وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ وَ خَوْفَهُمْ مِنْ سَيِّطَوْتِهِ وَ كَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعَصَاهِ بِالْمَثَلَاتِ وَ اخْتَصَدَ مِنَ اخْتَصَدَ بِالنَّقَمَاتِ (٣) وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ (٤)

وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى - فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَّأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ (٥)

مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَى حَقًّا تَلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا (٦)

وَ لَمَّا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَيْسَ فِي الْعِيَادِ وَ لَمَّا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ لَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَ لَا عُقُوبَةٌ أَنْكَرَ مِنَ الْهُدَى (٧) عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَصَدَّ نَيْدَ الْكِتَابِ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ (٨) حَتَّى تَمَّالَتْ بِهِمُ الْمَاهُوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِكُمْ مِنَ الْآيَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِبًا وَ تَكْذِيبًا فَبَاعُوهُ بِالْبُخْسِ (٩) وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ.

فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكُمْ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مُنْفِيَانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ - لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَدَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَ آهًا لَهُمَا وَ لَمَّا يَعْمَلَانِ

ص: ٣٦٦

- ١- ١. أى ظهر من غير أن يرى بالبصر بل نبههم عليه فى القرآن من قصص الاولين و ما حل بهم من النقمه عند مخالفه الرسل.
- ٢- ٢. فى نسخه « حكمه كيف حكم ».
- ٣- ٣. المثلات- بفتح الميم و ضم التاء- جمع المثل و هى العقوبه. و الاحتصاد: المبالغه فى القتل و الاستيصال مأخوذ من حصد الزرع.
- ٤- ٤. فى نسخه « حلمه كيف حلم ». و هو الصواب.
- ٥- ٥. السلعه- بالكسر-: المتاع. و البوار؛ الكساد.
- ٦- ٦. النفاق: الرواج.
- ٧- ٧. النكايه: الجرح و القرع.
- ٨- ٨. تناساه: أرى من نفسه أنه نسيه.
- ٩- ٩. البخس: بالموحده ثم المعجمه ثم المهمله: الناقص.

فَالْكِتَابِ وَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُوَفِّقُ الْهُدَى وَ إِنْ اجْتَمَعَا وَ قَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ وَ قَدْ وُلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمَرَ دِينَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرَّشَا وَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أُنْمَهُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ - لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا حَطَّهُ وَ زَبْرَهُ (٢)

يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكْمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِسًا حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَ مِنْ وِلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وِلَايَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ عَهْدِ مَلِكٍ إِلَى عَهْدِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ إِنْ كَيْدُهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ (٣) حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَ دَانُوا بِالْجُورِ وَ الْكِتَابِ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحًا ضَلَالًا تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ أَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ (٤) مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الصَّلَاةِ خَرِبَتْ مِنَ الْهُدَى وَ فَقَرَأُوهَا وَ عَمَّارَهَا أَخَابُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِيقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتْ الصَّلَاةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ وَ حُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشَى إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَمِّ مَالَتِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَتْ مِنَ الْهُدَى عَامِرَةٌ مِنَ الصَّلَاةِ قَدْ بُدِّلَتْ

ص: ٣٦٧

- ١- ١. «واها» كلمه تلهف و توجع. قوله: «لما يعملان» في بعض نسخ المصدر «لما يعمدان له» بالدال أى العله الغائيه من خلقها.
- ٢- ٢. بكسر الزاى و سكون الباء أى كتابته. و قوله: «يدخل الداخل» أى فى الدين و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به و بدعهم و جورهم.
- ٣- ٣. متعلق بقوله «استدرجهم» و استدرج الله تعالى عباده أنه كلما جدد العبد خطيئه جدد له نعمه و أنساه الاستغفار و أن يأخذه قليلا قليلا و يباغته.
- ٤- ٤. «دانوا» أى أمروا بطاعه غيره تعالى. و «أدانوا» لم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغه و فى النسخه القديمه «و كانوا لغير الله» (منه).

سُنَّهَ اللَّهِ وَ تُعَدِّتْ حُدُودَهُ وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَقْسِمُونَ الْفَيْءَ وَ لَا يُوفُونَ بِدَمِّهِ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً قَدْ
أَتَوْا اللَّهَ بِالْإِفْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَعَنُوا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلِهِ (١)

وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً

وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنِهِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ - وَ قَدْ بَعِثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزاً عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٢) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً - لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ - قُرْآنًا
عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا (٣) وَ يَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمْ الْأَمْلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ أَمِيدٌ أَمْلَهُمْ وَ تَعْطِيهِ الْأَحْيَالِ عَنْهُمْ حَيْثَى نَزَلَ بِهِمُ الْمُؤْمَرُونَ (٤) الَّذِي تَرُدُّ عَنْهُ الْمَعِيدَةَ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تُجِلُّ مَعَهُ
الْقَارِعَةُ وَ النَّقْمَةُ (٥) وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَكُمْ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمْ السُّنَّةَ وَ شَرَعَ لَكُمْ الْمَنَاجِحَ لِيُزِيحَ الْعِلَّةَ (٦)

وَ حَثَّ عَلَى الذُّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاهِ - وَ إِنَّهُ مِنْ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ (٧)

وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ

ص: ٣٤٨

- ١- ١. المثلة - بالضم - النكال، قال الفيض - رحمه الله -: و من روى مثلوا - بالتشديد أراد جدعوهم بقطع الاذن و الانوف.
- ٢- ٢. « من أنفسكم » أى من جنسكم عربى مثلكم. و قرء من أنفسكم - بفتح الفاء - أى من أشرفكم « عزيز عليه » أى شديد شاق. « ما عنتم » عنتم و لقاءكم المكروه. « حريص عليكم » أى على ايمانكم و صلاح شأنكم.
- ٣- ٣. أى عاقلا فهما فان الغافل كالميت.
- ٤- ٤. المراد بالموعود الموت.
- ٥- ٥. القارعه: الشديده من شدائد الدهر.
- ٦- ٦. زاح الشىء يزيع زياحاً أى بعد و ذهب و أزاحه غيره. « الصحاح ».
- ٧- ٧. الانتصاح: قبول النصيحة يعنى من اطاع أوامر الله تعالى و علم انه انما يهديه الى مصالحه و يرد عن مفسده يهديه للحاله التى اتباعها اقوم و هى من الألفاظ القرآنيه « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ » و تلك الحاله هى المعرفه بالله و توحيده كما فى الوافى.

وَ يَسْرَهُ لِلْحُسَيْنِ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عِدْوُهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِكَتْرِهِ الذِّكْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتَّقَى وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ إِذَا سَأَلْتُمْ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسِّرُوا تَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١) فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَمَّا يُتَّبَعِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَّعَظَمَ (٢)

فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَّالُ اللَّهِ أَنْ يَزِيدُوا لَهُ وَ سِلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قَدْرُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُنْكِرُونَ أَنفُسَهُمْ بَعْدَ حُدِّ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ (٣) وَ التَّيَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ - وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضْتُمْ وَ لَنْ تَمْسُكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذْتُمْ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَفْتُمْ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَامَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعِدَى فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَ التَّكْلِيفَ - وَ رَأَيْتُمْ الْفُرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ التَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ وَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى فَلَا يُجْهَلَنَّكُمْ (٤)

الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عِلْمَ الْقُرْآنِ إِنَّ عِلْمَ

الْقُرْآنِ لَيْسَ بِعِلْمٍ مِمَّا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعَلِمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بَصَّرَ بِهِ عَمَاهُ (٥) وَ سَمِعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أَدْرَكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَيَّى بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عِزَّ ذِكْرِهِ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ وَ أَدْرَكَ بِهِ رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

ص: ٣٦٩

١- ١. البقرة: ١٨٦.

٢- ٢. أى يطلب لنفسه العظمة.

٣- ٣. أى الذى به الجرب و هو داء معروف.

٤- ٤. من التجهيل اى لا ينسبوكم الى الجهل.

٥- ٥. «فعلم بالعلم جهله» أى ما جهل ممّا يحتاج إليه فى جميع الأمور او كونه جاهلا- قبل ذلك او كمل علمه حتى اقر بأنه جاهل فان غايه كل كمال فى المخلوق الإقرار بالعجز عن استكماله و الاعتراف بثبوتة كما ينبغى للرب تعالى او يقال: ان الجاهل لتساوى نسبه الأشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شىء و اما العالم فهو يميز بين ما يعلمه و ما لا يعلمه فبالعلم عرف جهله و لا- يخفى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين و ان الأول أظهر فى الجميع بأن يكون المراد بقوله: «و بصر به عماء» أى أبصر به ما عمى عنه أو تبدلت عماء بصيره. «و سمع به» يمكن أن يقرأ بالتخفيف أى سمع ما كان صم عنه أو بالتشديد أى بدل بالعلم صممه يكونه سميعا(قاله المؤلف فى المرآه).

فَاطْبُؤُوا ذَٰلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً (١) فَإِنَّهُمْ خَاصَّةٌ نُورٌ يُسِيءُ تَضَاءٌ بِهِ وَأَيْمَةٌ يُقْتَدَى بِهَيْمٍ وَهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمْ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمَهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صِدْقَهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ (٢) وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَيِّنَاتِهِمْ لَمَّا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ (٣)

فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ (٤)

لَمَّا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَّتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سَابِقَةٌ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِي ذَٰلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رِعَايَةٍ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلٌ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رِعَايَتُهُ قَلِيلٌ - وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

ص: ٣٧٠

١- ١. كنى عليه السلام بقوله: «من عند أهله» عن نفسه و من يحذو حذوه من أولاده و اهله عليهم السلام.

٢- ٢. ذلك لان صمت العارف ابلغ من نطق غيره.

٣- ٣. انما لا يخالفون الدين لانهم قوامه و أربابه و انما لا يختلفون فيه لان الحق فى التوحيد واحد فالدين او القرآن بينهم شاهد صادق يأخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق. و «صامت ناطق» لانه لا ينطق بنفسه بل لا بد له من مترجم فهو صامت فى الصورة و فى المعنى انطق الناطقين، لان الاوامر و النواهي و الآداب كلها مبنية عليه و متفرعه عنه فهو شأن من شأنهم (الوافى).

٤- ٤. مخبر صادق فى حقهم حال كونهم شهداء بالحق غير مخالفين له و لا مختلفين فيه.

«٣٥»- ما(١)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الرَّقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانَ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيَّاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ شُرَيْحِ الْقَاضِي قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَعِظُهُمْ تَرَصَّدُوا مَوَاعِيدَ الْأَجَالِ وَبَاشِرُوهَا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى ذَخَائِرِ (٢)

الْأَمْوَالِ فَتُخْلِيكُمْ خَدَائِعَ الْأَمَالِ إِنَّ الدُّنْيَا خَدَاعَةٌ صَرَّاعَةٌ مَكَارَةٌ غَرَّارَةٌ

سَحَّارَةٌ أَنْهَارُهَا لَامِعَةٌ وَ ثَمَرَاتُهَا يَابِعَةٌ (٣)

ظَاهِرُهَا سَيْرُورٌ وَ بَاطِنُهَا غُرُورٌ تَأْكُلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَايَا وَ تُبِيرُكُمْ (٤) بِإِتْلَافِ الرِّزَايَا لَهُمْ بِهَا أَوْلَادُ الْمَوْتِ وَ آثُرُوا زِينَتَهَا فَطَلَبُوا رُتْبَتَهَا جَهْلُ الرَّجُلِ وَ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُوَلَّعُ بِلَذَّتِهَا وَ السَّائِكُنُ إِلَى فِرْحَتِهَا وَ الْأَمْنُ لِعِندَرَتِهَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ بِصَيْرُوفِهَا وَ رَمْتَكُمْ بِسَهَامِ حُتُوفِهَا (٥) فَهِيَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَكُمْ نَزْعًا وَ أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا جَمْعًا لِلْمَوْتِ تَوْلِدُونَ وَ إِلَى الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ وَ عَلَى التُّرَابِ تَتَوَسَّدُونَ (٦)

وَ إِلَى الدُّودِ تَسْلِمُونَ وَ إِلَى الْحَسِيَابِ تُبْعَثُونَ- يَا ذَوِي الْحَيْلِ وَ الْأَرَاءِ وَ الْفِقْهِ وَ الْأَنْبَاءِ اذْكُرُوا مَصَارِعَ الْأَبَاءِ فَكَأَنَّكُمْ بِالنُّفُوسِ قَدْ سُلِبَتْ وَ بِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرِيَتْ وَ بِالْمَوَارِيثِ قَدْ قَسِمَتْ فَتَصَبِّرْ يَا ذَا الدَّلَالِ وَ الْهَيْبَةِ (٧) وَ الْجَمَالِ إِلَى مَنْزِلِهِ شِعْنَاءَ وَ مَحَلِّهِ غِبْرَاءَ فَتَنُومٌ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ فِي مَنْزِلِ قَلِّ زَوَارُهُ وَ مَلَّ عَمَّالُهُ حَتَّى تُسَقَّ عَنِ الْقُبُورِ وَ تُبْعَثَ إِلَى النُّشُورِ.

ص: ٣٧١

١- ١. الأمالى ج ٢ ص ٢٦٦.

٢- ٢. الركون: الميل و الاعتماد.

٣- ٣. ينع الثمره: أدرك و طاب و حان قطافه فهو يانع.

٤- ٤. المنايا جمع منيه و هى الموت. و أباره أى أهلكه.

٥- ٥. الحتف: الموت جمعه حتوف.

٦- ٦. فى بعض النسخ «على التراب ينومون».

٧- ٧. الدلال- بالفتح-: الوقار و التغنج.

فَإِنْ خُتِمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْحُبُورِ (١) وَأَنْتَ مَدِيكَ مُطَاعٌ وَآمِنٌ لَا تَرَاعُ يَطُوفُ عَلَيْكُمْ وَلِدَانٌ كَانَتْهُمْ الْجَمَانُ (٢) بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ - بِيَضَاءٍ لَدَهُ لِلشَّارِبِينَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَتَنَعَّمُونَ وَأَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ هَوْلَاءٌ فِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ يَتَبَخَّرُونَ وَهَوْلَاءٌ فِي الْجَحِيمِ وَالسَّعِيرِ يَتَقَلَّبُونَ هَوْلَاءٌ تُحْشَى جَمِيعُهُمْ بِمَسِيكِ الْجِنَانِ وَهَوْلَاءٌ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعِ النَّيْرَانِ هَوْلَاءٌ يُعَايَنُونَ الْحُورَ فِي الْحَيَاةِ وَهَوْلَاءٌ يَطُوفُونَ أَطْوَقًا فِي النَّارِ بِالْأَعْلَالِ فِي قَلْبِهِ فَرْعٌ قَدْ أَغْيَا الْأَطْبَاءَ وَبِهِ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ - يَا مَنْ يُسَلِّمُ إِلَى الدُّودِ وَ يُهْدِي إِلَيْهِ اعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَ تَرَى وَ قُلْ لِعَيْنَيْكَ تَجْفُو لِمَذَّةِ الْكَرَى وَ تُفِيضُ مِنَ الدُّمُوعِ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتْرَى (٣) بَيْتِكَ الْقَبْرِ بَيْتُ الْأَهْوَالِ وَ الْبَلَى وَ غَايَتِكَ الْمَوْتُ يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ اسْمِعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَ التَّضَرُّيفِ مِنْ ذِي الْوَعْظِ وَ التَّعْرِيفِ جُعِلَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَ السُّؤَالِ وَ الْحَبَاءِ وَ النَّكَالِ يَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ وَ تُحْصَى فِيهِ جَمِيعُ الْأَثَامِ يَوْمَ تَدُوبُ مِنَ النَّفُوسِ أَحْدَاقُ عُيُونِهَا وَ تَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا وَ يُفَرَّقُ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَ حَبِيبِهَا وَ يَحَارُ فِي تِلْكَ الْأَهْوَالِ عَقْلٌ لَبِيبُهَا - إِذَا تَنَكَّرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسَيْنٍ عَمَارَتِهَا وَ تَبَدَّلَتْ بِالْحَلْقِ بَعْدَ أَنْبِقِ زَهْرَتِهَا (٤) أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَيْبِ أَثْقَالَهَا وَ نَفَضَتْ إِلَى اللَّهِ أَحْمَالَهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْجَدُّ (٥) إِذَا عَايَنُوا

الهُوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا وَ عُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا وَ اسْتَسَلِمَتِ النَّفُوسُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا كُشِفَ عَنِ الْآخِرَةِ غَطَاؤُهَا وَ ظَهَرَ لِلْحَلْقِ أَثْنَاؤُهَا فَ دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٦) وَ مُدَّتْ

ص: ٣٧٢

١- ١. الحبور: السرور. و راعه الامر: أفرعه.

٢- ٢. الجمال: اللؤلؤ.

٣- ٣. جفا صاحبه أعرض عنه. و الكرى: النعاس. و تترى أى متواليا.

٤- ٤. الانيق: الحسن المعجب.

٥- ٥. فى المصدر «لا ينفع الحذر».

٦- ٦. دكت الأرض أى سوى صعودها و هبوطها.

لَأْمُرُ يُرَادُ بِهَا مَدًّا مَدًّا وَاشْتَدَّ الْمُتَارُونَ إِلَى اللَّهِ (١)

شَدًّا شَدًّا وَتَزَاخَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ زَحْفًا زَحْفًا (٢)

وَرُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدًّا رَدًّا وَحِيدَ الْأَمْرِ وَيَحْكُ يَا إِنْسَانَ حَيْدًا حَيْدًا وَقُرُّوا لِلْحِسَابِ فَرْدًا فَرْدًا- وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفًا حَرْفًا فَجِيءَ بِهِمْ عُرَاهُ الْأَيْدَانِ حُشْعًا أَبْصَارُهُمْ أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ وَمَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَيَرَوْنَ سَعِيرَهَا فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِرًا وَلَا وَلِيًّا يُجِيرُهُمْ مِنَ الدَّلِّ فَهُمْ يَغْدُونَ سِرَاعًا (٣) إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يَسْأَلُونَ سَوْقًا فَ السَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكِتَابِ وَالْعِيَادُ عَلَى الصَّرَاطِ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ يَطْنُونَ أَنَّهُمْ لَمَّا يَسْأَلُونَ- وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ وَلَا يَنْقَبِلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ قَدْ حُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَاسْتَنْطَقَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مَبْرُورِ بَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَهْرَبِ الْهَارِبُونَ إِذَا كَانَتِ الدَّارُ الْأَخْرَجُ لَهَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ.

«(٣٦)- ما (٤)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ النَّحْوِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّفَرِيِّ (٥)

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارِ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَخْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَحُدُّهُ زَمَانٌ عَلَا بِطَوْلِهِ وَدَنَا بِخَوْلِهِ سَابِقُ كُلِّ

ص: ٣٧٣

١- ١. ثار إليه وثب عليه و في بعض النسخ «المبارون».

٢- ٢. تزاحف القوم في الحرب: زحف بعضهم الى بعض و تدانوا. و الزحف: الجيش يزحفون الى العدو أى يمشون. و يقال زحف إليه كمنع زحفا إذا مشى نحوه. و زحفا زحفا أى زحفا بعد زحف متفرقين.

٣- ٣. فى بعض النسخ «يقودون سراعا».

٤- ٤. الأمالي ج ٢ ص ٢٩٦.

٥- ٥. كذا و فى المصدر «الرمزنى».

غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ وَكَاشَفِ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلِ (١) أَحْمَدُهُ عَلَى جُودِ كَرَمِهِ وَسُبُوحِ نِعَمِهِ وَاسْتَعِينَهُ عَلَى بُلُوغِ رِضَاهُ وَالرِّضَا بِمَا قَضَاهُ
وَأُومِنُ بِهِ إِيمَانًا وَآتَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِيقَانًا- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَاهَا وَ سَطَحَ الْأَرْضَ فَطَحَاهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا

مَاءَهَا وَ مَرَعَاهَا وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٢) لَا يَتُودُهُ خَلْقٌ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ- وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى الْمَشْهُورِ وَ
الْكِتَابِ الْمَسِيَّطُورِ وَ الدِّينِ الْمَأْتُورِ إِبْلَاءً لِعُدْرِهِ وَ إِنْهَاءً لِأَمْرِهِ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَ هَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ عَبْدَ رَبُّهُ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ فَصَلَّى لِي اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيرًا أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ وَ أَحْرَزُ حِرْزٍ وَ أَعَزُّ عِزٍّ فِيهِ نَجَاهُ كُلِّ هَارِبٍ وَ دَرَكٌ كُلِّ طَالِبٍ
وَ ظَفَرٌ كُلِّ غَالِبٍ وَ أَحْتَكُمُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ وَ فَوْزُ الْفَائِزِينَ وَ أَمَانُ الْمُتَّقِينَ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَيَّارَةٌ قَدْ
حَدَا بِكُمْ الْهُدَى وَ حَدَا لِخَرَابِ الدُّنْيَا حَادِي وَ نَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ مُنَادِي- فَلَا تَعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَعْزَنُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ أَلَا وَ إِنَّ
الدُّنْيَا دَارٌ غَرَارَةٌ خَدَاعَةٌ تَنْكِحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلًا وَ تَقْتُلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَهْلًا وَ تَفَرِّقُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ شَمْلًا فَكُم مِّنْ مُنَافِسٍ فِيهَا وَ رَاكِنٍ
إِلَيْهَا مِّنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ قَدْ قَدَفْتُهُمْ فِي الْهَوَايَةِ وَ دَمَّرْتُهُمْ تَدْمِيرًا وَ تَبَرَّتْهُمْ تَبَرُّنًا وَ أَصَابَتْهُمْ سَيْحِيرًا (٣) أَيَّن مِّنْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَ شَدَّ
فَأَوْكَى وَ مَنَعَ فَأَكْدَى (٤) بَلْ أَيَّن مِّنْ عَسَاكِرِ الْعَسَاكِرِ وَ دَسَاكِرِ الدَّسَاكِرِ (٥) وَ رَكِبَ الْمَنَابِرَ أَيَّن مِّنْ بَنَى الدُّورَ وَ شَرَّفَ الْقُصُورَ وَ
جَمَّهَرَ

ص: ٣٧٤

١- ١. الأزال- بكسر الهمزة:- الداهية.

٢- ٢. « طحيها» أى بسطها. و« أرساها» أى أثبتها.

٣- ٣. التدمير: الاهلاك و التتير: الاهلاك أيضا، و أصلاه النار: أدخله إياها و أثواه فيها. و السعير: لهب النار.

٤- ٤. أوكى ايكاء- القربه و على ما فى القربه: شدها بالوكاء. و الوكاء رباط القربه و نحوها. و أكدى اكداء- الرجل:- لم يظفر
بحاجته، أو بخل فى العطاء. و أكدها عن كذا: رده عنه و منعه.

٥- ٥. قال الفيومى فى المصباح: الدسكره بناء يشبه القصر، حوله بيوت، و يكون. للملوك: قال الازهرى: و أحسبه معربا. و
الدسكره: القربه.

قَدْ تَدَاوَلْتَهُمْ أَيَّامَهَا وَابْتَلَعْتَهُمْ أَعْوَامَهَا فَصَارُوا أَمْوَاتًا وَفِي الْقُبُورِ رُفَاتًا قَدْ يَيْسُوا مَا خَلَفُوا (٢)

وَوَقُّوا عَلَى مَا أَسْلَفُوا- ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ- وَكَأَنِّي بِهَا وَقَدْ أَشْرَفْتُ بِطَلَائِعِهَا وَ عَسْكَرْتُ بِفَطَائِعِهَا فَأَصْبَحَ الْمَرْءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرِيضًا وَبَعْدَ سَلَامَتِهِ نَقِيصًا (٣)

يُعَالِجُ كَرْبًا وَيُقَاسِي تَعَبًا فِي حَشْرَجِهِ السَّبَاقِ (٤)

وَ تَتَابِعُ الْفُوقَ وَ تَرُدُّدِ الْأَنِينِ وَ الدُّهُولِ عَنِ الْبَنَاتِ وَ التَّبِينِ وَ الْمَرْءُ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغْلُ شَاغِلٍ وَ هُوَ هَائِلٌ قَدِ اعْتَقَلَ مِنْهُ اللِّسَانُ وَ تَرَدَّدَ مِنْهُ الْبَنَانُ فَأَصَابَ مَكْرُوهًا وَ فَارَقَ الدُّنْيَا مَسْلُوبًا- لَا يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعًا وَ لَا لِمَا حَلَّ بِهِ دَفْعًا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ- فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَيْدِينِينَ- تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٥) ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَوْمِ الْحَسِيرَةِ وَ النَّدَامَةِ يَوْمَ تُنصِبُ الْمَوَازِينَ وَ تُنشَرُ الدَّوَابِ بِإِخْصَاءِ كُلِّ صَاحِبِهِ وَ إِعْلَانِ كُلِّ كَبِيرِهِ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٦) ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ

الْأَمَانَ الْآمَانَ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاحِرِينَ- أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

ص: ٣٧٥

١-١. شرف البيت- من باب التفعيل:- جعل له شرفا. و جمهر الشىء: جمعه.

٢-٢. فى المصدر «قد نسوا ما خلفوا».

٣-٣. فى المصدر «نقيضا» بالضاد المعجمه.

٤-٤. حشرج الرجل أى غرغر عند الموت و تردد نفسه. و الفواق- بالضم:- ما يأخذ الإنسان عند النزاع، و ترجيع الشهقه العالیه.

٥-٥. الواقعه: ٨٦ و ٨٧ و قوله «غَيْرَ مَيْدِينِينَ» أى غير مجزيين يوم القيامه أو غير مملوكين مقهورين من دانه إذا اذله و استعبده و

أصل التركيب للذل و الانقياد.

٦-٦. الكهف: ٤٧.

فَيُرْدُ الْجَلِيلَ جَلًّا ثَنَاؤُهُ - بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١) فَوَاللَّهِ مَا سَأَلَ الرَّجُوعَ إِلَّا لِيَعْمَلَ صَالِحًا - وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ مَا دَامَ الْوَتَاقُ مُطْلَقًا وَ السَّرَاجُ مُنِيرًا وَ بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحًا وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِفَّ الْقَلَمُ وَ تَطْوَى الصَّحِيفَةُ فَلَا رِزْقَ يَنْزِلُ وَ لَا عَمَلَ يَصْعَدُ الْمِضْمَارُ الْيَوْمَ وَ السَّبَاقُ غَدًا فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ.

باب ١٥ مواظب أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه

«١» - مع، [معاني الأخبار] لى (٢)، [الأمالي] للصدوق الطالقاني عن أحمد بن محمد الهمداني عن الحسن بن القاسم قراءة عن علي بن إبراهيم بن المعلی عن أبي عبد الله محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعيهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شخبه (٣)

[شخبه] السفر فقال أين أمير المؤمنين فقيل هو ذا فسلم عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إني أتيتك من ناحية الشام و أنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصى و إني أظنك ستعتال (٤)

فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يومه فهو مغبون و من كانت الدنيا همته اشتدت حسرته

ص: ٣٧٦

١- ١. الزمر: ٥٨ الى ٦١.

٢- ٢. معاني الأخبار ص ١٩٧، المجالس ص ٢٣٦.

٣- ٣. عباهم تعبته و تعبته: جهزهم. و الشخبه: التعب و المشقه. و في المصدر بالحاء المهمله بمعنى تغير اللون من مرض و نحوه.

و في أمالي الشيخ ج ٢ ص ٤٩ «في هيئه السفر».

٤- ٤. غاله و اغتاله: اخذه من حيث لا يدري و قتله.

عِنْدَ فَرَاغِهَا وَ مَنْ كَانَتْ غَدُهُ شَرًّا يَوْمِيهِ فَمَحْرُومٌ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ مَا رَزَى (١)

مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ وَ مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّفْسَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى وَ مَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ
يَا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوَةٌ وَ لَهَا أَهْلٌ وَ إِنَّ

الْآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسَهُمْ عَنْ مُفَاخَرِهِ أَهْلِ الدُّنْيَا (٢)

لَا يَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا وَ لَا يَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا وَ لَا يَحْزَنُونَ لِبُؤْسِهَا- يَا شَيْخُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامَ فِي
عُمُرِ الْعَبِيدِ فَاحْزَنْ لِسَانَكَ وَ عُدَّ كَلَامَكَ يَقِلَّ كَلَامُكَ إِلَّا بِخَيْرٍ يَا شَيْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَ آتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ
أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ- ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالِ شَتَّى فَبَيْنَ صَرِيحٍ
يَتَلَوَّى وَ بَيْنَ عَائِدٍ وَ مَعُودٍ (٣)

وَ آخِرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ آخِرَ لَا يُرْجَى وَ آخِرَ مُسَجَّى (٤)

وَ طَالِبِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٍ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي يَصِيرُ الْبَاقِي - فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَ أَقْوَى قَالَ الْهَوَى قَالَ فَأَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدُّ قَالَ الْكُفْرُ بَعْدَ
الْإِيمَانِ قَالَ فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ قَالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَى قَالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجِحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ
قَالَ فَأَيُّ صَاحِبٍ شَرٌّ قَالَ الْمُزِينُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ قَالَ:

ص: ٣٧٧

١- ١. رزاه: أصابه و نقصه.

٢- ٢. ظلف نفسه عن الشيء: كف عنه.

٣- ٣. تلوى أى انعطف و انطوى. و الصريح: المطروح على الأرض. و المعود الذى يعودہ الناس في مرض.

٤- ٤. سجي الميت تسجيته: مد عليه ثوبا يستره.

فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَقَى قَالَ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ- قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى قَالَ الْحَلِيمُ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشْحُ قَالَ مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْبَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ- قَالَ فَمَنْ أَحْلَمَ النَّاسِ قَالَ الَّذِي لَا يَغْضِبُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْيًا قَالَ مَنْ لَمْ يَعْزُهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَ لَمْ تَعْزُهُ الدُّنْيَا بِتَشْوُفِهَا(١)

قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَحْمَقُ قَالَ الْمُعْتَرِّ بِالدُّنْيَا وَ هُوَ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ تَقَلُّبِ أحوَالِهَا قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسِيرَةً قَالَ الَّذِي حُرِمَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى قَالَ الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَأَيُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ قَالَ الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ قَالَ فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ قَالَ الْمُصِيبَةُ بِالْدِينِ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَحْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَ أَرْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَ التَّصَرُّعُ إِلَيْهِ وَ دُعَاؤُهُ- قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ - ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى الشَّيْخِ فَقَالَ يَا شَيْخَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقًا ضَيِّقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ نَظْرًا لَهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَ فِي حُطَامِهَا- فَرَغِبُوا فِي دَارِ السَّلَامِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَ صَبَرُوا عَلَى ضَيْقِ الْمَعِيشَةِ وَ صَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ وَ اشْتَأَقُوا عَلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ بَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ كَانَتْ خَاتِمَتَهُ أَعْمَى إِلَيْهِمُ الشَّهَادَةُ فَلَقُوا اللَّهَ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلٌ مِنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ لَبَسُوا الْحَشِينَ وَ صَبَرُوا عَلَى الْقَوْتِ (٢) وَ قَدَّمُوا الْفُضْلَ وَ

ص: ٣٧٨

١- ١. التشوف: التزين.

٢- ٢. في المصدر « فصبوا على الذل ».

أَحْبُوا فِي اللَّهِ وَ أَبْغُضُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلَيْكَ الْمَصَابِيحُ (١)

وَ أَهْلُ النَّعِيمِ فِي الْمَآخِرِ وَ السَّلَامِ - فَقَالَ الشَّيْخُ فَأَيْنَ أَذْهَبُ وَ أَدْعُ الْجَنَّةَ وَ أَنَا أَرَاهَا وَ أَرَى أَهْلَهَا مَعَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَهَنِّي بِقُوَّةِ اتَّقَوَى بِهَا عَلَى عِدْوِكَ - فَأَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلَاحًا وَ حَمَلَهُ فَكَانَ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْرِبُ قَدَمًا [قَدَمًا] وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْجَبُ مِمَّا يَصْنَعُ فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ أَقْدَمَ فَرَسَهُ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَ اللَّهُ وَ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدَهُ صَدْرِيحًا وَ وَجَدَ دَابَّتَهُ وَ وَجَدَ سَيْفَهُ فِي ذِرَاعِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَابَّتِهِ وَ سِلَاحِهِ - وَ صَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهُ السَّعِيدُ حَقًّا فَتَرَحَّمُوا عَلَى أَخِيكُمْ.

ما (٢)، [الأمالى] للشيخ الطوسي عن الحسين بن عبيد الله الغضائرى عن الصدوق بإسناده: مثله - كتاب الغايات (٣)، للشيخ جعفر بن أحمد القمى مرسلًا: مثله.

«٢» - لى (٤)، [الأمالى] للصدوق عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن جده عبد الله عن إسماعيل بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آيائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء و الحكماء إذا كتبت بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة هممه كفاه الله هممه من الدنيا و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته و من أصلح فيما بينه و بين الله عز و جل أصلح الله له فيما بينه و بين الناس.

«٣» - لى (٥)، [الأمالى] للصدوق عن أبيه عن علي بن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن الصادق عن أبيه عن آيائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام: ما من يوم يمر على

ص: ٣٧٩

١ - ١. فى المصدر «اولئك المصايح فى الدنيا».

٢ - ٢. الأمالى ج ٢ ص ٤٩.

٣ - ٣. مخطوط.

٤ - ٤. المجالس ص ٢٢.

٥ - ٥. المصدر ص ٦٦.

إِبْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَقُلْ فِي خَيْرٍ وَأَعْمَلْ فِي خَيْرٍ أَشْهَدُ لَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهُ أَبَدًا.

«٤»- لى (١)، [الأمالي] للصدوق عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الْمُدَّةَ وَإِنْ طَالَتْ قَصِيرَةً وَالْمَاضِيَ لِلْمُقِيمِ عِبْرَةً وَالْمَيِّتَ لِلْحَيِّ عِظَةً وَ لَيْسَ لِأَمْسٍ مَضَى عَوْدَةٌ وَ لَا لِمَرَّةٍ مِنْ غَدٍ عَلَى ثِقَةٍ إِنَّ الْأَوَّلَ لِلْأَوْسَطِ رَائِدٌ وَالْأَوْسَطُ لِلْآخِرِ قَائِدٌ وَ كُلُّ لِكُلِّ مُفَارِقٌ وَ كُلُّ بِكُلِّ لَاحِقٌ وَ الْمَوْتُ لِكُلِّ غَالِبٌ وَ الْيَوْمُ الْهَائِلُ لِكُلِّ آزِفٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَ لَا بُنُونٌ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاشِرَ شِيَعَتِي اصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لِمَا غَنَى بِكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَ اصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَى عِقَابِهِ إِنَّا وَجَدْنَا الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي أَجَلٍ مَحْدُودٍ وَ أَمَلٍ مَمْدُودٍ وَ نَفْسٍ مَعْدُودٍ وَ لَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى وَ لِلْأَمَلِ أَنْ يُطْوَى وَ لِلنَّفْسِ أَنْ يُحْصَى ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَ قَرَأَ- وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ- كِرَامًا كَاتِبِينَ- يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (٢).

«٥»- يد، [التوحيد] لى (٣)، [الأمالي] للصدوق عَنِ ابْنِ عَصِيَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَاتِكَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ خُطْبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَشْعِهِ (٤)

أَيَّامٍ وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ:

ص: ٣٨٠

١-١. المصدر ص ٦٧.

٢-٢. الانفطار: ١١-١٣.

٣-٣. التوحيد ص ٥٤ و المجالس ص ١٩٣.

٤-٤. فى التوحيد «بسبعة» أيام.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالِ إِلَّا وَجُودَهُ وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ فِي امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ الشَّكْلِ بَلْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ وَ لَمْ يَتَبَعَضْ بِتَجْزِئِهِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ تَمَكَّنَ مِنْهَا لَا عَلَى الْمُمَارَاجَةِ وَ عِلْمَهَا لَهَا بِأَدَاهِ لَهَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْرُوفِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَرْزَلِيهِ الْوُجُودِ- وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَمْ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَمْ شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ خَفَّ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَ النِّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَتَيْنِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالصَّلَاةِ تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ فَاتَّكِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَ آلِهِ- إِنْ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجِحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمْ كُنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزٌّ أَرْفَعُ مِنَ الْجِلْمِ وَ لَا حَسَبٌ أْبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبٌ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَمْ جَمَالَ أَرْزِينَ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَمْ سِوَاهُ أَسْوَأُ مِنَ الْكُذْبِ وَ لَمْ حَافِظٌ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا لِيَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَ لَا غَائِبٌ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِي هَدْمِ الْأَعْمَارِ وَ لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ وَ لِكُلِّ حَبَّةٍ أَكْلٌ وَ أَنْتَ قُوَّةُ الْمَوْتِ وَ إِنْ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لَنْ يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ يَزَعْ فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُهْمِ (١)

مَا أَصْعَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عَظَمِ الْفَاقَةِ غَدَاً هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ مَا تَنَازَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي

ص: ٣٨١

وَ الدُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَ البُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا شَرُّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

«٦»- لى (١)، [الأمالى] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمِ مِنْ غَافِلٍ يَنْسَجُ ثَوْبًا لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتًا لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«٧»- لى (٢)، [الأمالى] للصدوق: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِالشَّيْءِ تَعْدَادٌ لِلْمَوْتِ قَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الْإِشْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَمَّا يُبَالَى أَوْ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ مَا يُبَالَى ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

«٨»- لى (٣)، [الأمالى] للصدوق قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فِي الدُّنْيَا حَيِّتُمْ وَ لِلآخِرَةِ خُلُقْتُمْ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا أَخَّرَ فَصَدَّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخَّرُوا كَلَّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ حُرْمِ خَيْرٍ مَالِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَلَ بِالصَّدَقَاتِ وَ الْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ وَ أَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مَهَادَةً وَ طَيَّبَ عَلَى الصَّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ.

«٩»- لى (٤)، [الأمالى] للصدوق عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْمُغِيرَةِ

ص: ٣٨٢

١-١. المجالس ص ٦٧. و سيأتى بهذا السند أيضا عن العيون.

٢-٢. المجالس ص ٦٨.

٣-٣. المصدر ص ٦٨.

٤-٤. المصدر ص ١٢٦.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيِّ عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي رَحْبِهِ مَسِيحِدِ الْكُوفَةِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيَّكَ السَّلَامُ يَا نَوْفُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِظْنِي فَقَالَ يَا نَوْفُ أَحْسِنْ يُحَسِّنْ إِلَيْكَ فَقُلْتُ زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا نَوْفُ ارْحَمْ تُرْحَمَ فَقُلْتُ زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا نَوْفُ قُلْ خَيْرًا تُذَكِّرُ بِخَيْرٍ فَقُلْتُ زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اجْتَنِبِ الْغَيْبَةَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَوْفُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وَلِدٌ مِنْ حَلَالٍ وَهُوَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغَيْبَةِ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وَلِدٌ مِنْ حَلَالٍ وَهُوَ يُبْغِضُنِي وَ يُبْغِضُ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِي وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وَلِدٌ مِنْ حَلَالٍ وَهُوَ يُحِبُّ الزَّانَا وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مُجْتَرٍ عَلَى مَعْاصِي اللَّهِ كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ يَا نَوْفُ أَقْبَلْ وَصِيَّتِي لَا تَكُونَنَّ نَقِيبًا وَ لَا عَرِيفًا وَ لَا عَشَّارًا وَ لَا بَرِيدًا يَا نَوْفُ صِلْ رَحِمَكَ يَزِيدُ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ وَ حَسِّنْ خُلُقَكَ يُخَفِّفِ اللَّهُ فِي حِسَابِكَ يَا نَوْفُ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ مُعِينًا يَا نَوْفُ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجْرًا لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَا نَوْفُ إِيَّاكَ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَ تُبَارِزَ اللَّهُ بِالْمَعْاصِي فَيَفْضَحَكَ اللَّهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ يَا نَوْفُ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ تَنْلُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

«١٠»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى (١)، [الأمالي] للصدوق عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن هارون الصوفي عن عبید الله موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يا ابن رسول الله حيدتني بحديث عن آبائك عليهما السلام فقال حدثني أبي عن جدتي عن آبائهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استوتوا هلكوا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدتي عن آبائهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لو تكاشفتهم ما تدافعتهم

ص: ٣٨٣

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسِعَ عُوهُمُ بِطَلَّاقِهِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ اللَّقَاءِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسِعَ عُوهُمُ بِأَخْلَاقِكُمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَتَبَ عَلَى الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحَالَسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَسِ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعِدْوَانُ عَلَى الْعِيَادِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيمَةُ كُلِّ امْرِيٍّ مَا يُحْسِنُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَرْءُ مَخْبُوتٌ تَحْتَ لِسَانِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّذْيِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ صُرِعَ.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطِرٌ بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدِّثْنِي أَبِي عَنْ حَدِّثِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَهُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدِّثْنِي أَبِي عَنْ حَدِّثِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَمَكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدِّثْنِي أَبِي عَنْ حَدِّثِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدِّثْنِي أَبِي عَنْ حَدِّثِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَضِيَ بِالْعَافِيَةِ مِمَّنْ دُونَهُ رُزِقَ السَّلَامَةَ مِمَّنْ فَوْقَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ حَسْبِي.

«١١» - (١) [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيض عن علي بن محمد بن حبيش الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن محمد بن عثمان عن علي بن محمد بن أبي سعيد عن فضيل بن الجعد عن أبي إسحاق الهمداني قال: لَمَّا وَلِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ وَأَعْمَالَهَا كَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ وَلِيَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِيهِ فَكَانَ الْكِتَابُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِيمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَإِلَيْهِ تَصِيرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ (٢) وَيَقُولُ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٣) وَيَقُولُ فَو رَبِّكَ لَنَسِفَنَّ لَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤) وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ عَمَلِكُمْ

ص: ٣٨٥

١-١. مجالس المفيد ص ١٥٢. و أمالي الشيخ ج ١ ص ٢٤.

٢-٢. المدثر: ٤٣.

٣-٣. آل عمران: ٢٨.

٤-٤. الحجر: ٩٣.

وَالْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ أَظْلَمُ وَإِنْ يَغْفِرْ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ حِينَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَيَنْصَحُهُ فِي التَّوْبَةِ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَلَا خَيْرَ غَيْرِهَا وَيُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (١) اَعْمَلُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَعْمَلُ الثَّلَاثَ مِنَ الثَّوَابِ أَمَّا الْخَيْرُ فَإِنَّ اللَّهَ

يُثَبِّتُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ - وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢) فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ كَفَّاهُ الْمُهَمَّ فِيهِمَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْنَاهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ (٤) وَ الْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَ الزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (٥) حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا (٦) وَ قَالَ فَأَوْلئك لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُزْفَاتِ آمِنُونَ (٧) فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اَعْمَلُوا لَهُ وَ

ص: ٣٨٦

١- ١. النحل: ٣١.

٢- ٢. العنكبوت: ٢٦.

٣- ٣. الزمر: ١٣. « بغير حساب » أى اجرا لا يهتدى إليه حساب الحساب.

٤- ٤. يونس: ٢٧.

٥- ٥. هود: ١١٦.

٦- ٦. النبأ: ٣٦. أى حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحده عشر أمثالها.

٧- ٧. السبأ: ٣٧.

وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَآجَلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاكُمْ وَ لَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مَا كَفَاهُمْ وَ أَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢) سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَيَكُونَتْ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلْتُمْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ أَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرَبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَيَكُونُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسِيكُونُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ غَدَاً جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى يَتَمَنُّونَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنُّونَ لَأ يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَأ يَنْقُصَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ فَالَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَأِقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ يَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَأ حَوْلٌ وَ لَأ قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَ حَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَدِدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُدِدَ وَ ذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَ شَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ وَ اجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجَاهِدِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَامًا فَانْتَمِ أَنْتُمْ لِلَّهِ وَ أَنْصَحْ مِنْهُمْ لِأُولَى الْأَمْرِ اخْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ سَكَرْتَهُ فَأَعِدُوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَفْجَأُكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَأ يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا أَوْ بَشَرٌ لَأ يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِيهَا وَ مَنِ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِيهَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تَفَارِقَ رُوحَهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمُنْرَلَتَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ النَّارِ أَعْدُوهُ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شَرِعَتْ لَهُ

طُرُقُهَا وَ رَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَفَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقَلٍ وَ إِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ شَرِعَ لَهُ طُرُقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ تَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ عِنْدَهُ يَكُونُ بَيِّقِينَ

ص: ٣٨٧

١- ١. تحاض القوم: تحاثوا.

٢- ٢. الأعراف: ٣٠.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١) وَيَقُولُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَاذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢) يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَاعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طُرُدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَالدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تَنَازَعْتُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسِكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَكَفَى بِالْمَوْتِ وَعِظًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَقَالَ أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمٌ (٣)

اللذاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعِيدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يُعْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرِ فَاحْذَرُوا ضَيْقَهُ وَضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ وَغُوبَتَهُ إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَالْهَوَامِّ وَالْقَبْرِ رَوْضَهُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَهُ مِنْ حُفْرِ النَّيرانِ إِنَّ الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا قَدْ كُنْتُ مِمَّنْ أَحَبُّ أَنْ تَمْشِيَ عَلَيَّ ظَهْرِي فَإِذَا وَلَيْتِكَ فَسَيَتَعَلَّمُ كَيْفَ صَنِيعِي بِكَ فَتَتَسَمَّعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا لَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَيَّ ظَهْرِي فَإِذَا وَلَيْتِكَ فَسَيَتَعَلَّمُ كَيْفَ صَنِيعِي بِكَ فَتَضُمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعُهُ وَإِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَرَ اللَّهُ مِنْهَا عِدْوَةٌ عَذَابُ الْقَبْرِ إِنَّهُ يَسْلُطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تَسْبِعُهُ وَتَسْبِعِينَ تَتَيْنًا فَيُنْهَشَنَّ لِحْمَهُ وَيَكْسِرُونَ عَظْمَهُ يَتَرَدَّدَنَّ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُ لَوْ أَنَّ تَتَيْنًا مِنْهَا تَنْفُخُ فِي الْمَارِضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعًا أَبَدًا: اَعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَكُمْ الضَّعِيفَةَ وَأَجْسَادَكُمْ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي

ص: ٣٨٨

١- ١. النحل: ٣٤.

٢- ٢. النحل: ٣٠ و ٣١.

٣- ٣. الهادم بالذال المعجمه بمعنى الهادم.

يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضَعُفٌ عَنْ هَذَا فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ (١)

وَ أَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ اثْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبُعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيْبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَسِيْكُرُ مِنْهُ الْكَبِيرُ وَ يَسِيْقُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمَ عَبُوسٍ قُمْطَرِيْرٍ يَوْمٌ كَانَ شَرْهُهُ مُسِيْطِرًا إِنَّ فِرْعَ ذَلِيْكَ الْيَوْمِ لِيُرْهَبُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِيْنَ لَمَّا ذُنِبَ لَهُمْ وَ تُوْعِدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشَّدَاذُ وَ الْجِيَالُ الْأَوْتَاذُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ تَنْشُقُ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمِيْدٌ وَاهِيَةٌ وَ تَنْغِيْرُ فَكَأَنَّهُا وَرَدَةٌ

كَالِدَّهَانِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ سِيْرَابًا مَهِيْلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صِيْمًا صِلَابًا وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْرُغُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَ الْبَصِيْرِ وَ اللَّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرَّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يُفْضَى وَ يَصِيْرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيْدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيْدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيْدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيْدٌ وَ مَقَامُهَا حَدِيْدٌ- لَا يَفْتَرُ عَذَابُهَا وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ- وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ الْعِبَادَ- جَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَ الْمَارُضِ أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ- لَمَّا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَيْدًا لِمَذَانِهَا لَا تَمَلُّ وَ مُجْتَمَعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ وَ سِيْكَانُهَا قَدْ حَيَّوْرُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَيْنَ أَيْدِيْهِمُ الْعِلْمُ إِنْ بَصَحَ حَافٍ مِنَ الذَّهَبِ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَ الرَّيْحَانُ- ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ بَنَ أَبِي بَكْرٍ إِنْ قَدْ وَ لِيْتِيْكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِيْ أَهْلٍ مُصِيْرٍ فَيَا ذَا وَ لِيْتِيْكَ مَا وَ لِيْتِيْكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ حَقِيْقٌ أَنْ تَخَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِيْكَ وَ أَنْ تَحْذَرَ مِنْهُ عَلَى دِيْنِيْكَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبِّيْكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْفِيْهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ خَلْفٌ مِنْهُ اسْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَ حُذِّ عَلَيْهِ وَ لِنِ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرْبِهِمْ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتِكَ وَ أَقْرَانِكَ وَ انْظُرْ إِلَى صِيْلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ لِقَوْمِيْكَ أَنْ تَمْتَهَهَا وَ لَا تُخَفِّفَهَا وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يَصِيْلِيْ بِقَوْمٍ يَكُونُ فِي صِيْلَاتِهِمْ نُقْصَانٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ صِلَاتِهِمْ شَيْءٌ وَ تَمَّتْهَا وَ تَحَفَّظْ فِيهَا يَكُنْ لَكَ

ص: ٣٨٩

١-١. في مجالس المفيد «تنزعوا أجسادكم» و هو الصواب.

مِثْلُ أَجْرِهِمْ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ وَ أَنْظُرْ إِلَى الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ تَمَضُّضٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اسْتَنْشِقُ ثَلَاثًا وَ اغْسِلْ وَجْهَكَ ثُمَّ يَدَكَ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ وَ رِجْلَيْكَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ ثُمَّ ارْتَقِبْ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَصَلِّ لَهَا لَوْ قَتَلَتْهَا وَ لَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَهُ لِفِرَاقٍ وَ لَا تَوَخَّضْهَا عَنْهُ لِشُغْلٍ - فَإِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقْتُ الصَّلَاةِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَكَانَتْ عَلَى حَاجِبِهِ الْمَأْيَمِينَ ثُمَّ أَتَانِي وَقْتُ الْعَصْرِ فَكَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فَأَعْلَسَ بِهَا وَ النُّجُومُ مُشَبَّكَةٌ فَصَلِّ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ الزَّمِ السُّنَّةَ الْمَعْرُوفَةَ وَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ ثُمَّ انْظُرْ رُكُوعَكَ وَ سُجُودَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَخْفَهُمْ عَمَلًا فِيهَا - وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِصَلَاةِكَ فَصَلِّ الصَّلَاةَ فَإِنَّهُ لِيُغَيِّرَهَا أَصْبَحَ أَسْأَلَ اللَّهَ الَّذِي يَرَى وَ لَا يُرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّ وَ يَرْضَى حَتَّى يُعِينَنَا وَ إِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ آدَاءِ حَقِّهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ اخْتِيَارَ لَنَا فِي دِينِنَا وَ دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا - وَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ فَلْيَصِدِّقُوا قَوْلَكُمْ فِعْلَكُمْ وَ سِرَّكُمْ عِلْمَانِيَّتَكُمْ وَ لَا تُخَالِفُوا أَلْسِنَتَكُمْ قُلُوبَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَسْتَتِيهِ إِمَامٌ الْهُدَى وَ إِمَامٌ الرَّدَى وَ وَصِيٌّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَدُوٌّ إِيَّيْ لَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مُؤْمِنًا وَ لَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَحْجُزُهُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِشُرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْمُنَافِقَ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِفَّةِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَ إِيَّيْ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي أَمْرِ سِرِّكَ وَ عِلْمَانِيَّتِكَ وَ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ دَارُ فِتْنَاءٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ الْجَزَاءِ وَ دَارُ الْبِقَاءِ وَ اعْمَلْ لِمَا يَبْقَى وَ اعْدِلْ عَمَّا يَفْنَى وَ لَا تَنْسَ نَصِيحَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا - أَوْصِيكَ بِسَبْعِ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ تَخْشَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ.

وَ خَيْرُ الْقَوْلِ مَا صِدَّقَهُ الْعَمَلُ وَ لَا تَقْضُ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءِ بَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَخْتَلِفَ أَمْرُكَ وَ تَرِبَعِ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحَبُّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَهْلِي بَيْتِكَ وَ أَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ لِأَهْلِي بَيْتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْجِبُ لِلْحُجَّةِ وَ أَضِلُّحُ لِلرَّعِيَّةِ وَ خُضِ الْعَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمَّا تَخَفَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً وَ انْصَحَ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَشَارَكَ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَعِيدِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ مَوَدَّتَنَا فِي الدِّينِ وَ حَلَانَا وَ إِيَّاكُمْ حَلِيَّةَ الْمُتَّقِينَ أَنْبَى لَكُمْ طَاعَتَكُمْ حَتَّى يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ بِهَا إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ - أَحْسِنُوا أَهْلِي مُصِيرَ مُوَازَرَةِ مُحَمَّدٍ أَمِيرِكُمْ وَ اثْبُتُوا عَلَى طَاعَتِهِ تَرُدُّوا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُرْضِيهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

بشاره (١)، [بشاره المصطفى] أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِالرَّيِّ سَنَةَ عَشْرِهِ وَ خَمْسِمِائِهِ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ: مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ فَأَنْتُمْ أَنْتَقَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ أَنْصَحَ لَوْلَى الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ وَ الْخَبْرُ بِكَمَالِهِ أَوْرَدْتُهُ فِي كِتَابِ الرَّهِيدِ وَ التَّقْوَى.

«١٢» - لى (٢)، [الأمالي] للصدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ يُنَادِي النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يُسْمِعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَهْلَهَا النَّاسُ تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَصَدُّ نُودَى فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ فَمَا التَّعَرُّجُ عَلَى الدُّنْيَا بَعِيدٌ نِدَاءٍ فِيهَا بِالرَّحِيلِ تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ انْتَقِلُوا بِأَفْضَلِ مَا بَحْضَرْتَكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ هُوَ التَّقْوَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ طَرِيقَكُمْ إِلَى الْمَعَادِ وَ مَمَرُّكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ الْهُوْلُ الْأَعْظَمُ أَمِيَامَكُمْ عَلَى طَرِيقِكُمْ عَقَبَةٌ كَثُودَةٌ وَ مَنَازِلُ مَهُولَةٌ مَخُوفَةٌ - لَا بِيَدٍ لَكُمْ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ بِهَا فَإِنَّمَا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَتَجَاهُ مِنْ هَوْلِهَا وَ عِظَمِ حَاطَرِهَا وَ فَطَاعِهِ مَنْظَرِهَا وَ شِدَّةِ مُحْتَبَرِهَا وَ إِذَا بَهَلَكَه لَيْسَ بَعْدَهَا أَنْجَارٌ.

ص: ٣٩١

١-١. بشاره المصطفى ص ٥٢.

٢-٢. الأمالي ص ٢٩٨.

جا(١)،[المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

«١٣»- لى (٢)،[الأمالي] للصدوق عن الدقاق عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّارِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَسِّنِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حِدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ مَا دُنِيَائِكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَسَفْرِ عَلَى مَنْهَلٍ (٣) حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا وَ لَا لَذَائِثَهَا فِي عَيْنِي إِلَّا كَحَمِيمٍ أَشْرَبُهُ غَسَاقًا وَ عَلَقَمٍ أَتَجَرَّعُ بِهِ زُعَاقًا وَ سَمٍّ أَفْعَاهِ (٤)

أَسِيقَاهُ دِهَاقًا وَ قِلَادَهُ مِنْ نَارٍ أَوْهَقَهَا حَنَاقًا [خِنَاقًا] وَ لَقَدْ رَفَعْتُ مِذْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَيْخِيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَ قَالَ لِي أَقْدِفْ بِهَا قَدْفَ الْأُتَنِ - لَا يَزْتَضِيهَا لِيَزْعَمَهَا فَقُلْتُ لَهُ اغْرُبْ عَنِّي

فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى *** وَ تَنْجَلِي عَنِّي عَلَالَاتُ الْكُرَى (٥)

وَ لَوْ شِئْتُ لَتَسِيرْتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَنْقُوشِ مِنْ دِيَارِ اجْكُم وَ لَمَا كَلْتُ لِيَابِ هَذَا الثَّرِّ بِضِدُورِ دِيَارِ اجْكُم وَ لَشَرِبْتُ الْمَاءَ الزُّلَالَ بِرَقِيقِ زُجَاجِكُمْ وَ لَكِنِّي أَصَدَّقُ اللَّهَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حَيْثُ يَقُولُ - مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ - أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ (٦) فَكَيْفَ اسْتَطِيعُ

ص: ٣٩٢

١-١. مجالس المفيد ص ١١٦.

٢-٢. المجالس ٣٦٨.

٣-٣. السفر - بالفتح فالسكون - جمع سافر و هو المسافر. و المنهل موضع شرب الماء على الطريق. اعلم أن الخبر بتمامه مرّ في المجلد ٤٠ ص ٣٤٦ مع توضيح لغاته و تفسير غريبه مفصلا من المؤلف - رحمه الله - فلا حاجة الى بيان مشكله هاهنا.

٤-٤. في المصدر «الافعى».

٥-٥. العلاله: بقيه كل شىء. و فى بعض النسخ «غلاله» بالمعجمه جمع غلاله و هى شعار تلبس تحت الثوب استعار لما يشمل الإنسان من حاله النوم. و فى المحكى عن مجمع الامثال «غيايات» و فى بعض نسخ المجمع «عميات» و الكرى النعاس.

٦-٦. هود: ١٥ و ١٦.

الصَّبْرَ عَلَى نَارٍ لَوْ قَدَفَتْ بِشَرِّهِ إِلَى الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتْ نَبْتَهَا وَ لَوْ اِعْتَصِمَتْ نَفْسٌ بِقَلْبِهِ لَأَنْضَجَهَا وَهَجَّ النَّارِ فِي قَلْبِهَا وَ أَيُّمَا خَيْرٍ لِعَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مُقَرَّبًا أَوْ يَكُونَ فِي لَطْفِي خَيْرِيًّا مُبْعَدًا مَسِيحُوطًا عَلَيْهِ بِجُزْمِهِ مُكَذَّبًا وَ اللَّهُ لَأَنَّ أَيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُرَقَّدًا وَ تَحْتِي أَطْيَارٌ عَلَى سَيْفَاهَا مُمِدَّدًا أَوْ أُجْرَى فِي أَغْلَالِي مُصِيفًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى فِي الْقِيَامَةِ مُحَمَّدًا خَائِنًا فِي ذِي يَتَمِّهِ أَظْلَمُهُ بِفَلْسِهِ مُتَعَمِّدًا وَ لَمْ أَظْلِمِ الْيَتِيمَ وَ غَيْرَ الْيَتِيمِ لِنَفْسٍ تُسْرِعُ إِلَى الْبَلَاءِ قُفُولَهَا وَ يَمْتَدُّ فِي أَطْبَاقِ الثَّرَى حُلُولَهَا وَ إِنْ عَاشَتْ رُوَيْدًا فَبِذِي الْعَرْشِ نَزُولَهَا- مَعَاشِرَ شَيْعَتِي احذَرُوا فَقَدْ عَضَّتْكُمْ الدُّنْيَا بِأَنْبَابِهَا تَخْتِطِفُ مِنْكُمْ نَفْسًا بَعْدَ نَفْسٍ كَذَابِهَا وَ هَذِهِ مَطَايَا الرَّحِيلِ قَدْ أُبِيخَتْ لِرُكَّابِهَا أَلَا إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ فَلَا يَقُولَنَّ قَائِلُكُمْ إِنَّ كَلَامَ عَلِيٍّ مُتَنَاقِضٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَارِضٌ وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُطَانَ الْمِدَائِنِ تَبِعَ بَعِيدَ الْحَنِيفِيَّةِ عَلُوجُهُ وَ لَيْسَ مِنْ نَالِهِ دِهْقَانِهِ مَنْسُوجُهُ وَ تَضَمَّخَ بِمَسْكِ هَذِهِ النَّوَافِجِ صَبَاحَهُ وَ تَبَخَّرَ بِعُودِ الْهِنْدِ رَوَاحَهُ وَ حَوْلَهُ رَيْحَانٌ حَيْدِيْقِهِ يَشْتُمُّ تَفَاحَهُ وَ قَدْ مِيدَّ لَهُ مَفْرُوشَاتُ الرُّومِ عَلَى سَيْرِهِ تَعَسَّا لَهُ بَعِيدَ مَا نَاهَزَ السَّبْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ وَ حَوْلَهُ شَيْخٌ يَدُبُّ عَلَى أَرْضِهِ مِنْ هَرَمِهِ وَ ذُو يَتَمِّهِ تَضَوَّرَ مِنْ ضَرِّهِ وَ مِنْ قَرْمِهِ فَمَا وَاسِيَاهُمْ بِفَاضِلَاتٍ مِنْ عُلُقِمِهِ لَيْتَنَ أَمْكِنَنِي اللَّهُ مِنْهُ لَأَخْضَمَنَّهُ خَضَمَ الْبُرِّ وَ لَأُقِيمَنَّ عَلَيْهِ حَيْدَ الْمُرْتَدِّ وَ لَأَضْرِبَنَّ الثَّمَانِينَ بَعِيدَ حَيْدٍ وَ لَأَسُدَّنَّ مِنْ جَهْلِهِ كُلَّ مَسَدٍّ تَعَسَّا لَهُ أَفَلَا شَعْرُ أَفَلَا صُوفٌ أَفَلَا وَبَرٌّ أَفَلَا رَغِيْفٌ قَفَارٌ اللَّيْلِ إِفْطَارٌ مُقَدَّمٌ (١) أَفَلَا عَبْرَةٌ عَلَى خَدِّ فِي ظُلْمَةِ لَيْالٍ تَنْحَدِرُ وَ لَوْ كَانَ مُؤْمِنًا لَاتَّسَقَتْ لَهُ الْحُجَّةُ إِذَا ضَبَعَ مَا لَا يَمْلِكُ.

وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَ عَقِيلًا أَخِي وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعَةً وَ عَاوَدَنِي فِي عَشْرِ وَشَقِيٍّ مِنْ شَعِيرِكُمْ يُطْعِمُهُ جِيَاعَهُ وَ يَكَادُ يَلْوِي ثَالِثَ أَيَّامِهِ خَامِصًا مَا اسْتَطَاعَهُ وَ رَأَيْتَ أَطْفَالَهُ شُعْتَ الْأَلْوَانِ مِنْ ضَرِّهِمْ كَأَنَّمَا اشْمَارَتْ وَجُوهُهُمْ مِنْ قُرِّهِمْ.

ص: ٣٩٣

فَلَمَّا عَاوَدَنِي فِي قَوْلِهِ وَكَرَّرَهُ أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَغَرَّهَ وَظَنَّنِي وَ أَوْتَعَّ دِينِي فَاتَّبَعْتُ مَا سَرَّهُ أَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَهُ يَنْزَجِرُ(١)

إِذْ لَمَّا يَسِيءُ يَطِيعُ مِنْهَا دُئُورًا وَ لَا يَصْبِرُ ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ فَضَجَّ مِنْ أَلَمِهِ ضَعِيجٌ ذِي دَنْفٍ يَبْتِنُ مِنْ سُقْمِهِ وَ كَادَ يَسِيئُنِي سَفْهًا مِنْ كَظْمِهِ وَ لِحَرِّقِهِ فِي لَظِي أَرْضِي لَهُ مِنْ عُدْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّتْكَ التَّوَاكُلُ يَا عَقِيلُ أَ تَبْتِنُ مِنْ حَدِيدِهِ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِمَدْعَبِهِ وَ تَجْرُنِي إِلَى نَارٍ سَيَجْرُهَا جَبَّارُهَا مِنْ غَضَبِهِ أَ تَبْتِنُ مِنَ الْإِدْيِ وَ لَا أَنْتُ مِنَ لَظِي وَ اللَّهُ لَوْ سَقَطَتِ الْمُكَافَاهُ عَنِ الْأَمَمِ وَ تَرَكْتُ فِي مَضَاجِعِهَا بَالِيَّاتٍ فِي الرَّمَمِ - لَأَسْتَحْيِيْتُ مِنْ مَقْتِ رَقِيبٍ يَكْشِفُ فَاضِحَاتٍ مِنَ الْأَوْزَارِ تَنْسَخُ - فَصَبْرًا عَلَى دُنْيَا تَمُرُّ بِلَأْوَانِهَا كَلَيْلِهِ بِأَخْلَامِهَا تَنْسَلِخُ كَمْ بَيْنَ نَفْسٍ فِي خِيَامِهَا نَاعِمَةٌ وَ بَيْنَ أَثِيمٍ فِي جَحِيمٍ يَصْطَرِخُ فَلَا تَعْجَبُ (٢) مِنْ هَذَا وَ أَعْجَبُ بِلَا صُنْعِ مَنَا مِنْ طَارِقِ طَرْقَنَا بِمَلْفُوفَاتٍ زَمَلَهَا فِي وَعَائِهَا وَ مَعْجُونَةٍ بَسَطَهَا فِي إِيَانِهَا فَقُلْتُ لَهُ أ صَدَقَهُ أَمْ نَذَرُ أَمْ زَكَاهُ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَحْرُمُ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ عَوْضَاتٍ مِنْهُ خُمُسُ ذِي الْقُرْبَى فِي الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ فَقَالَ لِي لَا ذَاكَ وَ لَا ذَاكَ وَ لَكِنَّهُ هَدَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّتْكَ التَّوَاكُلُ أَ فَعَنَ دِينَ اللَّهِ تَخَدَعُنِي بِمَعْجُونَةٍ عَرَفْتُمُوهَا بِقُنْدُكُمْ وَ خَبِيبِهِ صِفْرَاءُ أَتَيْتُمُونِي بِهَا بِعَصَةِ يَرْتَمِرُكُمْ أَمْ مُخْتَبِطُ أَمْ ذُو جَنِّهِ أَمْ تَهْجُرُ أَلَيْسَتْ النُّفُوسُ عَنِ مِتْمَالِ حَبِّهِ مِنْ خَرَدَلٍ مَسْئُولَةٌ فَمَاذَا أَقُولُ فِي مَعْجُونَةٍ أَتْرَقْتُمُوهَا مَعْمُولَةً وَ اللَّهُ لَوْ أُعْطِيَ الْأَقْبَالِيمُ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتُ أَفْلَاكِهَا وَ اسْتَرْقَى لِي قَطَانُهَا(٣)

مُيَدَعِنَهُ بِأَمْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِي اللَّهَ فِي نَمَلِهِ أَشْيَابُهَا شَعِيرَةٌ فَالْوَكَاةُ مَا قَبِلْتُ وَ لَا أَرَدْتُ - وَ لَدُنْيَاكُمْ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ وَرَقِهِ فِي فِي جَرَادِهِ تَقْضُمُهَا وَ أَفْذَرُ عِنْدِي مِنْ عَرَاقِهِ خَنْزِيرٍ يَقْدِفُ بِهَا أَجْدُمَهَا وَ أَمْرٌ عَلَى فُوَادِي مِنْ حَنْظَلَةٍ يُلُوكُهَا ذُو سُقْمٍ فَيَشْمُهَا فَكَيْفَ أَقْبَلُ مَلْفُوفَاتٍ عَكَمَتْهَا فِي طَيْهَا وَ مَعْجُونَةٍ كَانَتْهَا عُجْنَتْ بِرَيْقِ حَيْهِ أَوْ قَيْتُهَا.

ص: ٣٩٤

١- ١. في المصدر «لينزجر».

٢- ٢. في المصدر «ولا تعجب».

٣- ٣. قطان جمع قاطن وهو الساكن والذى اقام في بلده وتوطنها.

اللَّهُمَّ إِنِّي نَفَرْتُ عَنْهَا نِفَارَ الْمُهْرَةِ مِنْ كَيْهَا أَرِيهِ السُّهَا وَ يَرِينِي الْقَمَرَ (١)

أَأْمَتُّعُ مِنْ وَبَرِهِ مِنْ قُلُوصِهَا سَيَاقِطِهِ وَ أَتْبَلُّعُ إِبِلًا فِي مَبْرَكِهَا رَابِطَهُ أَدَيْبِ الْعَصَارِبِ مِنْ وَكْرِهِمَا أَلْتَقِطُ أَمْ قَوَاتِلَ الرُّفْشِ فِي مَبِيَّتِي
أَرْتَبِطُ فَدَعُونِي أَكْتَفِي مِنْ دُنْيَاكُمْ بِمِلْحِي وَ أَفْرَاصِي فِتَقُونِي اللَّهُ

أَرْجُو خَلَاصِي مَا لِعَلِّي وَ نَعِيمِ يَفْنِي وَ لَدِهِ تَنْحَتُّهَا الْمَعَاصِي سَأَلْقِي وَ شِيَعَتِي رَبَّنَا بِعُيُونِ سَاهِرِهِ وَ بَطُونِ خِمَاصِ لِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئَاتِ الْأَعْمَالِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

«١٤» - فس (٢)، [تفسير القمي]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَقَدْ تَبَعَ جِنَازَةَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا
عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ الَّذِي نَسِمُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيَفْرُ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُنزِلُهُمْ أَجْدَانَهُمْ وَ
نَأْكُلُ تَرَاتُهُمْ كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظِهِ وَ رَمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْنُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَ
تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْفَعِهِ وَ جَالَسَ أَهْلَ التَّفَقُّهِ (٣)

وَ الرَّحْمَةَ وَ خَالَطَ أَهْلَ الدُّلِّ وَ الْمُسِيكِنَةَ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَ طَابَ كَسْبُهُ وَ
صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ كَلَامِهِ وَ عَدَلَ (٤)

عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ وَ سَعَتُهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى الْبِدْعَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ كِسْرَتَهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ كَانَ مِنْ
نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ (٥)

وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي الرَّاحَةِ.

ص: ٣٩٥

١ - ١. هذا مثل، و قد هجا به الكميت الحجاج هكذا: شكونا إليه خراب السواد**فحرم علينا لحوم البقر فكنا كما قال من

قبلنا**« اريها السها و تريني القمر».

٢- ٢. تفسير القمي « ره» ص ٤٢٨.

٣- ٣. في بعض النسخ « اهل الفقه».

٤- ٤. في بعض النسخ « كف عن الناس».

٥- ٥. في بعض النسخ « في شغل».

«١٥» - ل (١)، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ آيَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ الْفُقَهَاءُ وَالْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّةً كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ فِي الدُّنْيَا (٢) وَمَنْ أَصْلَحَ سَيْرِيَرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَالِيَّتَهُ وَمَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

«١٦» - ل (٣)، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ إِيَّاكَ وَالْعُجْبَ وَسُوءَ الْخُلُقِ وَقَلَّةَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صِيحَابٌ وَلَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ وَالزُّمُّ نَفْسَكَ التَّوَدُّدَ وَصَبْرَ عَلَى مَثُورَاتِ النَّاسِ نَفْسَكَ وَابْتِذَالُ لِيَدَيْكَ نَفْسَكَ وَمَالِكَ وَلِمَعْرِفَتِكَ (٤) رَفَمَدَكَ وَمَحْضَرَكَ وَلِلْعَامَةِ بِشْرَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَلِعِدْوِكَ عَدْلَكَ وَإِنْصَافَكَ وَاضْنُ بَدِينِكَ وَعَرْضَكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لِدِينِكَ وَدُنْيَاكَ.

«١٧» - ما (٥)، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ هِشَامِ بْنِ أَبِي مَخْنَفٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا مَقَالَتِي وَعُوا كَلَامِي إِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبِيرِ وَالنُّحُوءِ مِنَ التَّكْبِيرِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ عِيدٌ وَحَاضِرٌ يَعِدُكُمْ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلا تَنَابَرُوا وَلَا تَخَادَلُوا - فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَسَبِيلُهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ وَمَنْ فَارَقَهَا مَحَقَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا اتَّيَمَّنَ وَلَا بِالْمُخْلِيفِ إِذَا وَعَدَ وَلَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ

ص: ٣٩٦

١-١. الخصال ج ١ ص ٦٤.

٢-٢. في بعض النسخ «من الدنيا».

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٧٢.

٤-٤. أي لأصحابك.

٥-٥. الأمالي ج ١ ص ٩ و ١٠.

الرَّحْمَةِ وَقَوْلُنَا الْحَقُّ وَفِعْلُنَا الْقِسْطُ وَمِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَفِينَا قَادَةُ الْإِسْلَامِ وَأَمْنَاءُ الْكِتَابِ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَالشَّدَّةِ فِي أَمْرِهِ وَابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ وَإِلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحِجِّ الْبَيْتِ وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَتَوْفِيرِ الْفَنَى لِأَهْلِهِ.

أَلَا وَإِنَّ أَعْجَبَ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيَّ وَعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلْبِ الدِّينِ بِرِزْمِهِمَا وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطُّ وَلَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرٍ قَطُّ أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَتَكَبَّرُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتُزْعَدُ فِيهَا الْفَرَائِصُ بِقُوَّةِ أَكْرَمِنِي اللَّهُ بِهَا فَلَهُ الْحَمْدُ وَلَقَدْ قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي وَلَقَدْ وُلِّيتُ غَسِيلَهُ أُغْسِلُهُ بِيَدِي وَتُقَلَّبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِيَ وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا اخْتَلَفَ أُمَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَمْ يَسْتَقِمْ عَلَيْهِنَّ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَقَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

«١٨» - فس (١)، [تفسير القمي] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلظَّالِمِ عَدَا يُكْفِيهِ عَضُّ يَدَيْهِ وَ الرَّحِيلُ وَشَيْكَ وَ لِلْأَخْلَاءِ نَدَامَةٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.

«١٩» - ب (٢)، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَلَى بَيْتَ قَطُّ حَبْرَةٌ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يُمَلَأَ عَبْرَةً وَ مَا مَلَى بَيْتَ قَطُّ عَبْرَةٌ إِلَّا أَنْ يُوشِكَ أَنْ يُمَلَأَ حَبْرَةً (٣).

ص: ٣٩٧

١-١. تفسير القمي ص ٦١٢.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٥٧.

٣-٣. كذا. و هكذا في المصدر، و يمكن أن يتكلف في معناه و يقال: المراد من غيره تغير الحال و انتقالها عن الصلاح الى الفساد و ذلك لما تحقق من أن الشئ إذا جاوز حده انعكس ضده. لكن الظاهر فيه تصحيف و الصحيح « ما ملئ بيت قط حبره الا أوشك أن يملأ عبره، و ما ملئ بيت قط عبره الا يوشك أن يملأ حبره» و قد مر نظيره ص ٣٥١ و الحبره بالفتح النعمه و سعه العيش، و العبره بالفتح الدمعه قبل أن تفيض او الحزن بلا بكاء ذكرهما الفيروز آبادي.

«٢٠» - ب (١)، [قرب الإسناد] عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يُوصِيهِ خُذْ مِنِّي خَمْسًا لَا يَزُجُونَ أَحَدَكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَسْتَحِي أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَسْتَحِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

«٢١» - ما (٢)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَاقَامِ الصَّلَاةَ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِتْيَاءَ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَصِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَحُجَّ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مِيقَاتُ لِلدِّينِ (٣)

وَ مَدْحَضَهُ لِلذَّنْبِ (٤) وَ صَلَّه الرِّحْمَ فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ لِلْمَالِ وَ مَنْسَاءٌ لِلْأَجْلِ (٥)

وَ الصَّدَقَةَ فِي السَّرِّ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْخَطِيئَةَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صَيَّنَاتُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَ تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَلَا فَاضِيْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ صَيَّدَ وَ جَانَبُوا الْكُذْبَ فَإِنَّ الْكُذْبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ أَلَا وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنْجَاهٍ وَ كَرَامَةٍ أَلَا وَ إِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَخْزَاهٍ وَ هَلَكَةٍ أَلَا وَ قُولُوا خَيْرًا تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ وَ صِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُدُّوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ سَاءَ لَكُمْ (٦).

ع (٧)، [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن حماد

ص: ٣٩٨

١-١. المصدر ص ٧٢.

٢-٢. الأمالى ج ١ ص ٢٢٠.

٣-٣. فى بعض النسخ «منفاه للفقير».

٤-٤. المدحضة - بفتح الميم -: المزله و المزلقه.

٥-٥. أى مكثر للثروه. و النسيء: التاخير. و المراد بالاجل: العمر.

٦-٦. فى المصدر «و عودوا بالفضل عليهم».

٧-٧. علل الشرائع المجلد الأول الباب الثانى و الثمانون بعد المائة.

«٢٣»- ل (١)، [الخصال] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ عَنِ سَيْهَلِ بْنِ نَحِيدَةَ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عِيَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: تَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتِسْعِ كَلِمَاتٍ ارْتَجَلَهُنَّ ارْتِجَالًا فَقَانَ عُيُونَ الْبَلَاغَةِ وَ أَيَّمَنَ جَوَاهِرَ الْحِكْمَةِ وَقَطَعْنَ جَمِيعَ الْأَنَامِ عَنِ اللَّحَاقِ بِوَأَحَدِهِ مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْمُنَاجَاةِ وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْحِكْمَةِ وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْمَأْدَبِ فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْمُنَاجَاةِ فَقَالَ إِلَهِي كَفَى بِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا وَ كَفَى بِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا أَنْتَ كَمَا أُحِبُّ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ وَ أَمَّا اللَّاتِي فِي الْحِكْمَةِ فَقَالَ قِيمَهُ كُلُّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ وَ مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ وَ اللَّاتِي فِي الْأَدَبِ فَقَالَ امْنُنْ عَلَيَّ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ وَ احْتَجِ إِلَيَّ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ.

«٢٤»- ل (٣)، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنِ أَبِيهِ وَ سَيِّعِدٍ مَعَا عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَشْرَةٌ يُفْتَنُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ غَيْرُهُمْ ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيرًا وَ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِعَدِي فِطْنَةٍ وَ الَّذِي يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ وَ لَا يَتَّبِعِي لَهُ وَ الْكَادُّ عِنْدَ الْمُتَّيِّدِ وَ الْمُتَّيِّدُ (٤)

الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ تُؤَدَّتِهِ عِلْمٌ وَ عَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ وَ مُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَ الْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَ الرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَبْخُلُ بِمَا عِنْدَهُ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ فَإِذَا عَلَّمَهُ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.

«٢٥»- ل (٥)، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنِ سَيْهَلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّيَّاتِ عَنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنِ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ سَيِّعِدِ بْنِ طَرِيفِ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

ص: ٤٠٠

١-١. الخصال: ج ٢ ص ٤٥.

٢-٢. في المصدر «سهل بن نحره».

٣-٣. المصدر ج ٢ ص ٥٣.

٤-٤. اتأد في الامر: تمهل و تأنى. و التؤده- كلمزه- الرزانه و تأنى.

٥-٥. المصدر ج ٢ ص ٩٤.

الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَ الكَذِبُ خِيَانَةٌ وَ الأَدَبُ رِئَاسَةٌ وَ الحَزْمُ كِيَاسَةٌ وَ السَّرْفُ مَتَوَاهٌ وَ القَصْدُ مَثْرَاهُ^(١)

وَ الحِرْصُ مَفْقَرَةٌ وَ الدَّنَاءَةُ مَحْقَرَةٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَةٌ وَ اللُّؤْمُ غُرْبَةٌ وَ الرِّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ وَ العَجْزُ مَهَانَةٌ وَ الهَوَى مَيْلٌ وَ الوَفَاءُ كَيْلٌ وَ العُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاكٌ^(٢).

«٢٦»- ن (٣)، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ: كَمَ مِنْ غَافِلٍ يَنْسُجُ ثَوْبًا لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْنًا لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«٢٧»- ما (٤)، [الأمالى] للشيخ الطوسي عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعَابِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِسِرِّ مَنْ رَأَى يَذُكُرُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: العِلْمُ وَرِائَةُ كَرِيمَةٍ وَ الأَدَابُ حُلٌّ حَسَنٌ وَ الفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَ الإِعْتِدَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى بِكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَزُكُّكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ.

«٢٨»- ما (٥)، [الأمالى] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمَارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الأَنْبَارِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ عَنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَيْسِ الهَمَالِيِّ عَنِ العُمَرِيِّ عَنِ أَبِي حَفْزَةَ السَّعِيدِيِّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ فِيمَا أَوْصَى إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ لَا فَفَّرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ وَ لَا عُدِمَ أَشَدُّ مِنَ العُدْمِ العَقْلِ وَ لَا وَحَدَهُ أَوْحَشُ مِنَ العُجْبِ^(٦) وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ وَ لَا

ص: ٤٠١

١-١. المتواه: ما يسبب الخساره و الضياع. و المثرأه: ما يسبب مزيد الثروه.

٢-٢. الملاك- بالكسر و الفتح -: القوام.

٣-٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ١٦٥.

٤-٤. الأمالى ج ١ ص ١١٣ و ١١٤.

٥-٥. المصدر ج ١ ص ١٤٥.

٦-٦. فى بعض النسخ « و لا وحشه أوحش من العجب».

وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكْرِ فِي صِدْقِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا بَنِي الْعَقْلِ خَلِيلِ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمِ وَ زَيْرُهُ وَ الرَّفْقِ وَ الْإِدْمَةِ وَ الصَّبْرِ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ يَا بَنِي إِنَّهُ لَمَّا بِيَدٍ لِلْعَاقِلِ مَنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لِيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ يَا بَنِي إِنْ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهُ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْيَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنْ مِنَ النِّعَمِ سَعَةِ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ سَعَةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ - يَا بَنِي لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَدَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمَلُ وَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا فِي ثَلَاثٍ (١)

مَرَمَهُ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطُوهُ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

«٢٩» - ما (٢)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيدي عن الجعابي عن ابن عوف عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي علي قال حدثني عم أبي الحسين بن موسى عن أبيه عن موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن المؤمن لا يضحك إلا خائفاً و إن كان محسناً و لا يمسى إلا خائفاً و إن كان محسناً لأنه بين أمرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به و بين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات ألاً و قولوا خيراً تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله صلوا أرحامكم و إن قطعواكم و عودوا بالفضل على من حرّمكم و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم و أوفوا بعهدهم من عاهدتم و إذا حكمتهم فاعدلوا.

«٣٠» - ما (٣)، [الأمالى] للشيخ الطوسى روى: أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد و كانت ليلة قمراء فأم الجبانة (٤) و لحقه جماعة يقفون أثره فوقف عليهم ثم قال من أنتم؟

ص: ٤٠٢

١- ١. شخص - بفتحتين - شخوصا: خرج من موضع الى موضع.

٢- ٢. الأمالى ج ١ ص ٢١١.

٣- ٣. المصدر ج ١ ص ٢١٩.

٤- ٤. أم الامر: قصده. و الجبانة بشد الباء مواضع بالكوفة و أهلها يسمون المقبره. جبانه. منها جبانه كنده، و جبانه السبيع، و جبانه ميمون، و جبانه عرزم، و جبانه سالم و غيرها و جميعها بالكوفه.

قَالُوا شَيْعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَمَا لِي لَمَا أَرَى عَلَيْكُمْ سَيِّمَاءَ الشَّيْعَةِ قَالُوا وَ مَا سَيِّمَاءُ الشَّيْعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صِيْفَرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهْرِ عُمَسُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حَيْدُبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ (١)

عَلَيْهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَوْتُ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ فَقَدِمُوا وَ لَا تَنْكَلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ مَحِيصٌ إِتَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا وَ الَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ عَلَي الرَّأْسِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلَي فِرَاشٍ.

«٣١»- وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضًا تَنْتَضِلُ فِيكُمْ الْمَنَائَا- (٣)

وَ أَمْوَالُكُمْ نُهَبَ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصِيصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ وَ لِلْفَنَاءِ وَ لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ [إِلَى] دَارٍ [تُنْقَلُونَ فَتَزُودُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ.

«٣٢»- ما (٤)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَعْرُوفِ بِإِذْنِ الشَّامِيِّ عَنِ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْبَةَ عَنِ ابْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِيَّاكَ فَخْرًا عَلَي قَوْمِكَ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي أَمْرٍ فَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ

ص: ٤٠٣

١-١. الحذب ما ارتفع من الأرض و غيره. و خمص بطنه أى ضمير و فرغ و ذبل النبات: قل ماؤه و جف و ذهب نضارته.

٢-٢. الأمالى ج ١ ص ٢٢٠.

٣-٣. مرّ معناه غير مره.

٤-٤. الأمالى ج ١ ص ٣٥٧.

فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ غَنَىٰ عَنْ قَوْمِهِ إِذَا خَلَعَ مِنْهُمْ يَدًا وَاحِدَةً يَخْلَعُونَ مِنْهُ أَيْدِي كَثِيرَةٍ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي خَيْرٍ فَأَعْنَهُمْ عَلَيْهِ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي شَرٍّ فَلَا تَخْذُلْنَهُمْ وَ لِيَكُنْ تَعَاوُنُكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَنَاهَيْتُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ.

«٣٣»- ما (١)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِ الْمَقْسِيِّ الطَّرْسُوسِيِّ عَنْ بَشِيرِ بْنِ زَادَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صَبِيحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا عَنَاءٌ وَ فَنَاءٌ وَ عَبْرٌ وَ غَيْرٌ فَمَنْ فَنَانَهَا أِنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مَفُوقٌ نَبْلُهُ تُصَيَّبُ الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ الصَّحِيحُ بِالشَّقْمِ وَ مِنْ عَنَاهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَمْ يَأْكُلْ وَ يَبْنِي مَا لَمْ يَسْكُنْ وَ مِنْ عَبْرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا أَوْ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ أَوْ بُؤْسٌ نَزَلَ وَ مِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيْهِ أَمَلُهُ فَيَحْتَطِفُهُ دُونَهُ أَجَلُهُ قَالَ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ وَ الشُّكْرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ (٢) وَ الْإِسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣) وَ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَى- قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ (٤).

«٣٤»- ما (٥)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: أَرْبَعٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصَدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ

ص: ٤٠٤

١-١. المصدر ج ٢ ص ١٠٧.

٢-٢. النساء: ١٤٧. أى لا حاجة له سبحانه الى عذابكم ان شكرتم نعمته.

٣-٣. الأنفال: ٣٣.

٤-٤. الفرقان: ٧٧. أى ما يصنع بكم. من عبأت الجيش إذا هبأته.

٥-٥. الأمالى ج ٢ ص ١٨٠.

مَخْبُوءٍ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (١) قُلْتُ فَمَنْ جَهْلٌ شَيْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَا تَهُم تَأْوِيلُهُ (٢) وَ قَدْ قُلْتُ قَدْرٌ أَوْ قَالَ قِيمَهُ كُلِّ امْرِيٍّ مَا يُحْسِنُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسِطَهُ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ (٣) وَ قُلْتُ الْقَتِيلُ يُقْبَلُ الْقَتِيلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (٤).

«(٣٥) - ما (٥)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرَّيَاشِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: أَحْتُ كَلِمَةً عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْرٌ كُلِّ امْرِيٍّ مَا يُحْسِنُ.

«(٣٦) - ما (٦)، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَتْرُكُوا حَرَجَ بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا يَخُلُ مِنْكُمْ مَا يَقِيمُ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوهُ لَمْ تُنْظَرُوا وَإِنْ أَذْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مِنْ أَتَاهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ وَ أَوْصِيَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ حِفْظِهَا فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ وَ هِيَ عَمُودُ دِينِكُمْ - وَ بِالزَّكَاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ الزَّكَاةُ فَنَطْرَهُ الْإِسْلَامُ فَمَنْ أَذَاهَا جَارَ الْفَنَطْرَةَ وَ مَنْ مَنَعَهَا اخْتَبَسَ دُونَهَا وَ هِيَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ عَلَيْكُمْ بِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ مِنَ النَّارِ وَ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ أَشْرِكُوهُمْ فِي مَعِيشَتِكُمْ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدَى أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهِدَاهُ وَ ذُرِّيَّةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَظْلَمُونَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ وَ أَوْصِيَكُمْ بِأَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ لَا تَسُبُّوهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُحْدِثُوا بَعْدَهُ حَدَثًا وَ لَمْ يُؤْوُوا مُحَدِّثًا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْصَى بِهِمْ وَ أَوْصِيَكُمْ بِنِسَائِكُمْ

ص: ٤٠٥

١- ١. مُحَمَّد «ص»: ٣٠.

٢- ٢. يونس: ٣٩.

٣- ٣. البقرة: ٢٤٧. البسطة: الفضيله فى الجسم و المال.

٤- ٤. البقرة: ١٧٩.

٥- ٥. الأمالى ج ٢ ص ١٠٨.

٦- ٦. المصدر ج ٢ ص ١٣٦.

وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمٌ يَكْفِيكُمْ اللَّهُ مَنْ أَرَادَكُمْ وَبَغَى عَلَيْكُمْ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلَّى اللَّهُ أُمُورَكُمْ شَرَّارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا تُسْتَجَابُ لَكُمْ دَعَاؤُكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِالْتَوَاضُعِ وَالتَّبَاذُلِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ وَالتَّفَرُّقِ - وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّوَدُّانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

«(٣٧) - مع (١)، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقُطِيبِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَالتَّسْكُوتِ وَالكَلَامِ وَ كُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ كُلُّ سَكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَ كُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَعْوٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظْرُهُ عِبْرَةً وَ سَكُوتُهُ فِكْرَةً وَ كَلَامُهُ ذِكْرًا وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ آمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ.

«(٣٨) - ف (٢)، [تحف العقول]: وَ مِنْ حِكْمِهِ صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ تَرْغِيبِهِ وَ تَرْهِيْبِهِ وَ وَعْظِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَكْرَ وَ الخَدِيْعَةَ فِي النَّارِ فَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجَلٍ وَ مِنْ صَوْلَتِهِ (٣)

عَلَى حَيْذٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَ إِذْذَارِهِ اسْتِطْرَادًا وَ اسْتِئْذَانًا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ لِهَذَا يَضِلُّ سَعْيُ الْعَبْدِ حَتَّى يَنْسَى الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ صُنْعًا وَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ فِي ظَنٍّ وَ رَجَاءٍ وَ غَفْلَةٍ عَمَّا جَاءَهُ مِنَ التَّبَا يَعْقِدُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَقْدَ وَ يُهْلِكُهَا بِكُلِّ الْجَهْدِ وَ هُوَ فِي مُهْلِهِ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَهْدٍ يَهْوَى مَعَ الْغَافِلِينَ وَ يَغْدُو مَعَ الْمَيْذَنِيِّينَ وَ يُجَادِلُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَسْتَحْسِنُ تَمْوِيَةَ الْمُتْرَفِينَ (٤) فَهَوْلَاءِ

ص: ٤٠٦

١- ١. معانى الأخبار ص ٣٤٤.

٢- ٢. تحف العقول ص ١٥٤.

٣- ٣. الصوله: السطوه و القدره.

٤- ٤. التمويه. التلبيس و الممزوج من الحق و الباطل. المترف: المتنعم و الذى يترك و يصنع ما يشاء و لا يمنع.

قَوْمٍ شَرَحَتْ قُلُوبُهُمْ بِالشُّبْهَةِ وَ تَطَاوَلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ بِالْفِرْيَةِ (١)

وَ حَسِبُوا أَنَّهَا لِلَّهِ قُزْبَةٌ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِالْهَوَى وَ غَيَّرُوا كَلَامَ الْحُكَمَاءِ وَ حَرَّفُوهُ بِجَهْلٍ وَ عَمَى وَ طَلَّبُوا بِهِ الشُّمْعَةَ وَ الرِّيَاءَ (٢) بِمَا سَبِيلَ قَاصِدِهِ وَ لَا أَعْلَامٍ جَارِيَةٍ وَ لَا مَنَارٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَمَدِهِمْ وَ إِلَى مَنْهَلِهِمْ وَارِدُوهُ (٣) وَ حَتَّى إِذَا كَشَفَ اللَّهُ لَهُمْ عَنْ ثُوبِ سِيَاسَتِهِمْ (٤)

وَ اسْتَحْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَ اسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ أُمَّتِهِمْ وَ لَا بِمَا نَالُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَ لَا مَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ - (٥) وَ صَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَبَالًا

فَصَيَّرُوا يَهْرُيُونَ مِمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَ - وَ إِنِّي أَحْذِرُكُمْ هَيْدَةَ الْمَرْلَةِ وَ أَمْرُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَمَا يَنْفَعُ غَيْرُهُ فَلْيَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ إِنْ كَانَ صَادِقًا عَلَى مَا يَجُنُّ ضَمِيرُهُ (٦)

فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ وَ تَفَكَّرَ وَ نَظَرَ وَ أَبْصَرَ وَ انْتَفَعَ بِالْعَبْرِ وَ سَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا (٧)

يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْهَوَى وَ يَتَنَكَّبُ طَرِيقَ الْعَمَى وَ لَا يُعِينُ عَلَى فَسَادِ نَفْسِهِ الْغَوَاهُ بِتَعَسُفٍ فِي حَقِّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَغْيِيرٍ

ص: ٤٠٧

١-١. تطاول عليه: اعتدى و ترفع عليه. و الفريه- بالكسر-: القذف و الكذب العظيمه التي يتعجب منها.

٢-٢. السمعه- بالضم-: ما يسمع، يقال: فعله رثاء و سمعه اى فعله ليراه الناس و يسمعه.

٣-٣. المنار- بالفتح-: ما يجعل فى الطريق للاهتداء. و المنهل: المورد و موضع الشرب على الطريق و يسمى أيضا المنزل الذى فى المفاوز على طريق المسافر منهلا لان فيه ماء.

٤-٤. فى بعض نسخ المصدر «عن جزاء معصيتهم».

٥-٥. الامنيه: البغيه و ما يتمنى. و الطلبه- بالكسر-: اسم من المطالبه- و بالفتح-: المره. و الوطر- بفتحتين-: الحاجه.

٦-٦. اى يستره. فى بعض النسخ «فلينتفع بتقيه ان كان صادقا على ما يحن ضميره».

٧-٧. الجدد- بفتحتين- الأرض الصلبه المستويه التي يسهل المشى فيها. و يتنكب: عدل و تجنب. و الغواه- بالضم-: جمع غاوى اسم فاعل من غوى. و تعسف فى الحق أو القول: أخذه على غير هدايه أو حملة على معنى لا تكون دلالتة عليه ظاهره.

فِي صِدْقٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قُولُوا مِا قِيلَ لَكُمْ وَ سَلِّمُوا لِمَا رُويَ لَكُمْ وَ لَا تَكَلَّفُوا مَا لَمْ تُكَلَّفُوا فَإِنَّمَا تَبِعْتَهُ عَلَيْكُمْ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ لَفِظَتْ أَلْسِنَتُكُمْ أَوْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ غَايَتُكُمْ وَ اخِذُوا الشُّبُهَةَ فَإِنَّهَا وَضِعَتْ لِلْفِتْنَةِ وَ اقْصِدُوا الشُّهُولَةَ وَ اعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ اسْتَعْمِلُوا الْخُضُوعَ وَ اسْتَشْعِرُوا الْخَوْفَ وَ الْاسْتِكَانَةَ لِلَّهِ وَ اعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّنَاصُفِ وَ التَّبَادُلِ (١) وَ كَظْمِ الْغَيْظِ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ - وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّحَاسِيدَ وَ الْأَحْقَادَ فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْحِرَاحِلِيِّهِ - وَ لَتَنْظُرَنَّ نَفْسٌ مَا قَدَمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٢) أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنِ اشْتَدَّ جَهْدُهُ وَ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَ كَثُرَتْ نِكَايَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا قَدَّرَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْمَرْءِ عَلَى ضَعْفِهِ وَ قَلَّةِ حِيلَتِهِ وَ بَيْنَ مَا كُتِبَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَنْ يَزِدَادَ امْرُؤٌ نَقِيرًا بِحَدِّقِهِ (٣) وَ لَنْ يَنْتَقِصَ نَقِيرًا لِحَقِّقِهِ فَالْعَالِمُ بِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعِهِ وَ التَّارِكُ لَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرِّهِ رَبُّ مَنْعَمٍ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ رَبُّ مُبْتَلَى عِنْدَ النَّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ (٤)

فَأَفِقْ أَيُّهَا الْمُسْتَمْتِعُ مِنْ سُكْرِكَ (٥)

وَ انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَ قَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ - (٦)

ص: ٤٠٨

١- ١. التناصف: الإنصاف.

٢- ٢. سورة الحشر: ١٨.

٣- ٣. النقيير: النكته التي في ظهر النواه. و المراد بها هنا الحقيير و القليل من الشىء و المراد بالذكر الحكيم: اللوح المحفوظ، و لا يكون للإنسان أن ينال من الكرامه فوق ما كتب له في اللوح المحفوظ.

٤- ٤. أى لا يغتر بالمنعم عليه بالنعمة. فربما تكون هذه النعمة استدراجا له من الله ثم يأخذه من حيث لا يشعر. و كذلك لا يقنط المبتلى عند الناس فقد تكون البلوى صنعا من الله له ليرفع بها مقامه و منزلته.

٥- ٥. فى بعض النسخ « فافق أيها المستمع من سكرك ».

٦- ٦. أى العجله فى طلب الدنيا.

وَتَفَكَّرْ فِيمَا حَيَاءَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا لَمَّا خُلِفَ فِيهِ وَ لَمْ مَحِيصَ عَنْهُ وَ لَمْ يُدَّ مِنْهُ ثُمَّ ضَعَّ فَخْرَكَ وَ دَعَّ كِبْرَكَ وَ أَحْضَرَ
ذِهْنَكَ وَ اذْكَرَ قَبْرَكَ وَ مَنَزَلَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ وَ إِلَيْهِ مَصِيرَكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (١)

وَ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصِدُ وَ كَمَا تَصِيحُ يُصِيحُ بِكَ وَ مَا قَدَمْتَ إِلَيْهِ تَقْدُمُ عَلَيْهِ غَدًا لَمْ مَحَالَهُ فَلْيَنْفَعَكَ النَّظْرُ فِيمَا وُعِظْتَ بِهِ - وَ ع (٢) مَا
سَمِعْتَ وَ وُعِدْتَ فَقَدْ اِكْتَنَفَكَ بِذَلِكَ خَصِيْلَتَانِ وَ لَمْ يُدَّ أَنْ تَقُومَ بِأَحَدِهِمَا إِمَّا طَاعَهُ اللَّهُ تَقُومُ لَهَا بِمَا سَمِعْتَ وَ إِمَّا حُجَّهَ اللَّهُ تَقُومُ
لَهَا بِمَا عَلِمْتَ فَالْحِذْرُ الْحِذْرُ وَ الْجِدُّ الْجِدُّ فَإِنَّهُ لَمْ يُبْتِكُ مِثْلُ خَيْرٍ إِنْ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٣) الَّتِي لَهَا يَرْضَى وَ لَهَا
يَسْخَطُ وَ لَهَا يُثِيبُ وَ عَلَيْهَا يُعَاقِبُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ إِنْ حَسَنَ قَوْلُهُ وَ زَيَّنَ وَصْفَهُ وَ فَضَّلَهُ غَيْرُهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَقِيَ اللَّهَ بِخَصَلِهِ
مِنْ هَذِهِ الْخَصَالِ لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا الشُّرْكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ شِفَاءِ غَيْظٍ بِهَلَاكِ نَفْسِهِ أَوْ يُقَرَّرَ بِعَمَلٍ بَعْمَلٍ بغيرِهِ أَوْ
يَسْتَنْجِحُ حَاجَهُ إِلَى النَّاسِ (٤)

بِإِظْهَارِ بَدْعِهِ فِي دِينِهِ أَوْ سِرِّهِ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مَشَى فِي النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ وَ التَّجْبِيرِ وَ الْأَبْهَةِ وَ اعْلَمْ
وَ اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بَطُونُهَا وَ إِنَّ السَّبَاعَ هَمُّهَا التَّعَدَّى وَ الظُّلْمَ وَ إِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ
الْفَسَادُ فِيهَا وَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ مُسْتَكِينُونَ خَائِفُونَ.

ص: ٤٠٩

- ١- ١. أي كما تجازى « بصيغه الفاعل » تجازى « بصيغه المفعول » بفعلك و بحسب ما عملت.
- ٢- ٢. « ع » أمر من وعى يعى أى احفظ.
- ٣- ٣. العزائم جمع: عزيزه و عزيزه الله: فريضته التي افترضها.
- ٤- ٤. فى بعض النسخ « حاجته ». و يستنجح: سأل أن يقضوها له. و التجبر: التكبر و الابهة: النخوه.

«٣٩»- مَوْعِظَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَوَصَفَهُ الْمُقْصِرِينَ (١)

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بَعِيرِ عَمَلٍ وَ يَرْجُو التَّوْبَةَ (٢)

بَطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاعِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِي مَا بَقِيَ يَنْهَى النَّاسَ وَ لَمَّا يَنْتَهَى وَ يَأْمُرُ النَّاسَ مَا لَمَّا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَمَّا يَعْمَلُ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يُبْغِضُ الْمُسِيئِينَ وَ هُوَ مِنْهُمْ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ سَيِّئَاتِهِ وَ لَا يَدْعُهَا فِي حَيَاتِهِ يَقُولُ كَمْ أَعْمَلُ فَأَتَعْنَى (٣)

أَلَا أَجْلِسُ فَأَتَمَّنِي فَهُوَ يَتَمَّنِي الْمَغْفِرَةَ وَ يَدَّأَبُ فِي الْمَعْصِيَةِ بِهِ (٤) وَ قَدْ عُمِّرَ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ يَقُولُ فِي مَا ذَهَبَ لَوْ كُنْتُ عَمِلْتُ وَ نَصَبْتُ لَكَانَ خَيْرًا لِي وَ يُضَيِّعُهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لَاهِيًا (٥)

إِنْ سَقِمَ نَدِمَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي الْعَمَلِ وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ مُغْتَرًّا يُؤَخِّرُ الْعَمَلَ - تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مَا عُوْفَى (٦)

وَ يَقْنِطُ إِذَا ابْتُلِيَ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ (٧) لَا يَقْنَعُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا قَسِمَ لَهُ وَ لَا يَتَّقُ مِنْهُ بِمَا قَدَّ ضَمِنَ لَهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شَكٍّ إِنْ اسْتَعْنَى بِطَرٍّ وَ فِتْنٍ (٨) وَ إِنْ افْتَقَرَ قِنِطٌ وَ وَهَنَ فَهُوَ

ص: ٤١٠

١-١. التحف ص ١٥٧.

٢-٢. و في النهج « و يرجئ التوبة » أى يؤخر التوبة.

٣-٣. فى بعض النسخ « لم اعمل ». و أتعنى: أتعب نفسى من العناء أى القيت نفسى فى التعب و المشقة.

٤-٤. يدأب: يستمر و يجد فى المعصية.

٥-٥. نصبت: اجتهدت و اتعبت فيه. و « غير مكترث لاهيا » أى لا يعبا به و لا يباله.

٦-٦. أى ما دام فى العافية.

٧-٧. يعمل بالظن فى اعمال الدنيا و لا يعمل للآخرة باليقين. و هو على يقين من ان السعادة و الشرف فى الفضيله و الزهد فى

الدنيا و لا يكتسبهما و لكن إذا ظنَّ و توهم لذه حاضره و شهوه عاجله بادر إليها.

٨-٨. بطر أى اغتر بالنعمة ففتن.

مِنَ الذَّنْبِ وَ النَّعْمَةِ مُؤَفَّرٌ (١) وَ يَتَّبِعِي الزِّيَادَةَ وَ لَا يَشْكُرُ وَ يَتَكَلَّفُ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَغْنِيهِ وَ يَضَعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ- إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ وَاقَعَهَا بِاتِّكَالٍ عَلَى التَّوْبَةِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ- لَا تُغْنِيهِ رَغْبَتُهُ وَ لَا تَمْنَعُهُ رَهْبَتُهُ ثُمَّ يُبَالِغُ فِي الْمَسْأَلَةِ حِينَ يَسْأَلُ وَ يَقْصُرُ فِي الْعَمَلِ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌ (٢)

وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يَرْجُو نَفْعَ عَمَلٍ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ وَ يَأْمَنُ عِقَابَ جُزْمٍ قَدْ عَمَلَهُ يُبَادِرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى مَا يَفْنَى وَ يَدْعُ جَاهِدًا مَا يَبْقَى (٣) وَ هُوَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ يَسْتَكْبِرُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْبِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُ مِنْ غَيْرِهِ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَذْنَى مِنْ عَمَلِهِ- فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ يُودِّي الْأَمَانَةَ مَا عَوْفَى وَ أَرْضِيَّةً وَ الْخِيَانَةَ إِذَا سَخِطَ وَ ابْتَلَى إِذَا عَوْفَى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَ إِنْ ابْتَلَى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عَوَّقَ يُؤَخِّرُ الصَّوْمَ وَ يُعَجِّلُ النَّوْمَ- لَا يَبْسُ قَائِمًا وَ لَا يُصْبِحُ صَائِمًا يُصْبِحُ وَ هِمَّتُهُ الصُّبْحُ وَ لَمْ يَسْهَرْ (٤) وَ يُمَسِي وَ هِمَّتُهُ الْعِشَاءُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ وَ لَا يَتَعَوَّذُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ يُنْصِبُ النَّاسَ لِنَفْسِهِ وَ لِمَا يُنْصِبُ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ النَّوْمَ مَعَ الْأَغْتِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الزُّكُوعِ مَعَ الضُّعَفَاءِ يَغْضَبُ مِنَ الْيَسِيرِ وَ يَعْصِي فِي الْكَثِيرِ يَعْرِفُ لِنَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ (٥) وَ لَا يَعْرِفُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ- فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُطَاعَ وَ لَا يُعْصَى وَ يَسْتَوْفَى وَ لَا يُوفَى يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُعْوِي نَفْسَهُ وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ يَعْرِفُ مَا أَنْكَرَ وَ يُنْكَرُ مَا عَرَفَ وَ لَا يَحْمَدُ رَبَّهُ عَلَى نِعْمِهِ وَ لَا يَشْكُرُهُ عَلَى مَزِيدٍ- وَ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَهُوَ دَهْرُهُ فِي لَبْسٍ (٦) إِنْ مَرِضَ أَخْلَصَ وَ تَابَ وَ إِنْ عَوْفَى

ص: ٤١١

- ١- ١. أى و لا ينقص منهما شيئا من وفره أى كثره و جعله وفرا أى كثيرا.
- ٢- ٢. يقال: ادل على فلان أى أخذه من فوقه و استعلى عليه.
- ٣- ٣. يبادر فى الدنيا الى ما كان يفنى و يترك ما يبقى من الاعمال التى كانت للآخرة، و مع أنه يخشى من الموت لا يخاف الفوت، و فى النهج « يخشى الموت و لا يبادر الفوت».
- ٤- ٤. و لم يسهر أى ينام الليل كله و السهر- بالتحريك:- عدم النوم فى الليل.
- ٥- ٥. يعزف: يزهو و يمنع.
- ٦- ٦. أى كان فى مده عمره الذى يعيش فى خلط و اشتباه.

فَهُوَ أَيْدًا عَلَيْهِ وَ لَأَلَهُ- لَأَ يَدْرِي عَمَلُهُ إِلَى مَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ حَتَّى مَتَى وَ إِلَى مَتَى (٢) اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْكَ عَلَى حَذَرٍ أَحْفَظَ وَ عِ انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ.

«٣٨»- وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ (٣) يَا كُمَيْلُ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ قُلْ لَأَ حَوْلَ وَ لَأَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ اذْكُرْنَا وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَ صَلِّ عَلَيْنَا وَ اذْرُبْ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ (٤)

وَ مَا تَحَوُّطُهُ عِنَايَتِكَ وَ تُكْفَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا كُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ أَدَّبَهُ اللَّهُ وَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدَّبَنِي وَ أَنَا أُوَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُورِثُ الْأَدَابَ الْمُكْرَمِينَ يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ وَ مَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتِمُهُ.

يَا كُمَيْلُ ذَرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

يَا كُمَيْلُ لَأَ تَأْخُذُ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا.

يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَكَهٍ إِلَّا وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفِهِ.

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ الَّذِي لَأَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ وَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ الْأَسْوَاءِ.

يَا كُمَيْلُ وَ أَكَلِ الطَّعَامَ وَ لَأَ تَبْخُلَ عَلَيْهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرْزُقَ النَّاسَ شَيْئًا وَ اللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ أَحْسِنُ عَلَيْهِ خُلُقَكَ وَ ابْسِطْ جَلِيسَكَ وَ لَأَ تَتَّهَمَ خَادِمَكَ (٥) يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ فَطَوَّلْ أَكْلَكَ لِيَسِدَ تَوَفِيَّ مِنْ مَعَكَ وَ يُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ يَا كُمَيْلُ إِذَا اسْتَتَوَفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ وَ ارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ

ص: ٤١٢

١-١. فى بعض النسخ: «نسى».

٢-٢. كذا فى النسخ. و هو استفهام توبيخى.

٣-٣. التحف ص ١٧١.

٤-٤. «ادر» أمر من أدار الشىء يديره. تحوطه أى تحفظه و تعهده عنايتك.

٥-٥. بسط الرجل -: جراه و سره، و فى بعض النسخ « و لا تنهرن خادمك».

يَحْمَدُهُ سِوَاكَ فَيَعْظُمُ بِذَلِكَ أَجْرُكَ يَا كَمِيلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَكَ طَعَامًا (١)

وَدَعَّ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعًا وَ لِلرَّيْحِ مَجَالًا وَ لَا تَرْفَعِ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَانَّتْ تَسِدُ تَمْرُهُ (٢) فَإِنَّ صِحَّةَ الْجِسْمِ مِنْ قَلْبِهِ الطَّعَامِ وَ قَلْبِهِ الْمَاءِ- يَا كَمِيلُ الْبَرَكَهُ فِي مَالٍ مِنْ آتَى الرِّكَاهِ وَ وَاَسَى الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصَلَ الْأَقْرَبِينَ (٣)

يَا كَمِيلُ زِدْ قَرَابَتَكَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَ عَلَيْهِمْ أَعْطَفَ وَ تَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاكِينِ يَا كَمِيلُ لَمَّا تَزِدُّ سَائِلًا وَ لَوْ مِنْ شَطْرِ حَبِّهِ عَنَبٌ أَوْ شِقِّ تَمْرِهِ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَنْمُو عِنْدَ اللَّهِ- يَا كَمِيلُ أَحْسِنُ حَلِيَةَ الْمُؤْمِنِ التَّوَّاضِعِ وَ جَمِالُهُ التَّعَفُّفِ وَ شَرَفُهُ التَّفَقُّهُ وَ عِزُّهُ تَرْكُ الْقَالِ وَ الْقَيْلِ (٤)

يَا كَمِيلُ فِي كُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ فَإِيَّاكَ وَ مُنَاطِرَهُ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَ إِنْ أَسْمَعُوكَ وَ احْتَمِلْ وَ كُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ- وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

قَالُوا سَلَامًا (٥) يَا كَمِيلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ وَاذِّ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ وَ حَيِّبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْحَائِثِينَ- يَا كَمِيلُ لَا تَطْرُقْ أَبْوَابَ الظَّالِمِينَ (٦)

لِلْإِخْتِلَاطِ بِهِمْ وَ الْإِكْتِسَابِ مَعَهُمْ وَ إِيَّاكَ

ص: ٤١٣

١-١. «لا توقرن» أى لا تثقلن معدتك من الطعام. و فى بعض النسخ «توفرن».

٢-٢. استمرأ الطعام: استطيبه و وجده مريثا.

٣-٣. واسبى المؤمنين: عاونهم.

٤-٤. القال و القيل - مصدران -: ما يقوله الناس. و قيل: القال الابتداء و السؤال و الثانى الجواب.

٥-٥. سوره الفرقان: ٦٤.

٦-٦. لا تطرق أى لا تفرع. و أطرق الرجل: سكت و لم يتكلم و بمعنى أرخى عينيه ينظر الى الأرض.

أَنْ تُعْظِمَهُمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ فِي مَجَالِسِهِمْ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَلَيْكَ وَ إِنْ اضْطَرَّرْتَ إِلَى حُضُورِهِمْ فَدَاوِمِ ذِكْرَ اللَّهِ وَ التَّوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِهِمْ وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ وَ أَنْكِرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ وَ اجْهَرْ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ لِشَيْءٍ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ بِهَا تُؤَيِّدُ وَ تُكْفِي شَرَّهُمْ يَا كُمْئِيلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَنَلَهُ الْعِيَادُ إِلَى اللَّهِ بَعِيدَ الْبِقَرَارِ بِهِ وَ بِأَوْلِيَائِهِ التَّعَفُّفُ وَ التَّحَمُّلُ وَ الْإِصْطِبَارُ يَا كُمْئِيلُ لَا تَرَى [تُرَى] النَّاسَ إِقْتَارَكَ وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ احْتِسَابًا بَعْزٌ وَ تَسْتُرٌ - يَا كُمْئِيلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعْلِمَ أَخَاكَ سِتْرَكَ وَ مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدِيدِ وَ لَا يَقْعُدُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرِ (١) وَ لَا يَدْعُكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ وَ لَا يَذُرُّكَ وَ أَمْرَكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ فَإِنْ كَانَ مُمِيلًا أَصْلَحَهُ (٢) يَا كُمْئِيلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسِيدُ فِيقَتَهُ وَ يُجَمِّلُ حَالَتَهُ يَا كُمْئِيلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَ لَا شَيْءَ آثَرَ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ (٣) يَا كُمْئِيلُ إِنْ لَمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ إِنْ الْمُؤْمِنُ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَصَرَ عَنَّا وَ مَنْ قَصَرَ عَنَّا لَمْ يَلْحَقْ بِنَا وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا فِى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ يَا كُمْئِيلُ كُلُّ مَصْدُورٍ يَنْفُثُ (٤) فَمَنْ نَفَثَ إِلَيْكَ مِنَّا بِأَمْرِ أَمْرِكَ بِسِتْرِهِ فَإِيَّاكَ أَنْ تُبْدِيَهُ وَ لَيْسَ لَكَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَةٌ وَ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَوْبَهُ فَالْمَصِيرُ إِلَى لَظَى - (٥)

ص: ٤١٤

١-١. الجريه: الجنايه، لانها تجر العقوبه الى الجانى. و لا يذرك أى لا يدعك. قيل: و لا فعل منه بهذا المعنى الا المضارع و الامر.

٢-٢. المميل - اسم فاعل من أمال -: صاحب ثروه كثيره و مال كثير.

٣-٣. أى أقدم و أكرم.

٤-٤. المصدور: الذى يشتكى من صدره. و ينفث المصدور أى رمى بالنفاثه. و المراد ان من ملاء صدره من محبتنا و أمرنا لا يمكن له أن يقيها و لا يبرزها فإذا أبرزها و أمرك بسترها فاسترها و فى بعض النسخ «مصدود».

٥-٥. اللظى: النار و لهبها.

يَا كَمِيلُ إِذَاعَهُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - لَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَلَا يُحْتَمَلُ أَحَدٌ عَلَيْهَا وَمَا قَالُوهُ فَلَا تُعْلِمُ إِلَّا مُؤْمِنًا مُوَفَّقًا (١)

[مُوقِنًا] - يَا كَمِيلُ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تُكْفَهَا وَقُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزِدُّ مِنْهَا وَإِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ

عَلَيْكَ فَاسْتَعْفِرِ اللَّهَ يُوسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا - يَا كَمِيلُ انجُبْ بَوْلَانَيْنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَكَ الشَّيْطَانُ فِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ يَا كَمِيلُ إِنَّهُ مُسِيءٌ تَقَرُّ وَ مُشْتَوَدُّعٌ (٢)

فَاخْذِرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسِيءِينَ وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُسِيءًا إِذَا لَزِمَتْ الْجَادَّةُ الْوَاضِحَةَ الَّتِي لَا تُخْرِجُكَ إِلَى عَوَجٍ (٣) وَلَا تَزِيلُكَ عَنْ مَنْهَاجِ يَا كَمِيلُ لِمَا رُخِّصَ فِي فَرْضٍ وَلَا شِدَّةٍ فِي نَافِلِهِ يَا كَمِيلُ إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ وَ غَفْلَتِكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ وَ نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِكَ يَا كَمِيلُ إِنَّكَ لِمَا تَخْلُو مِنْ نِعْمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَ عِيَاظِهِ إِيَّاكَ فَلِمَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَقْمِيدِهِ وَ شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ - يَا كَمِيلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ - نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ (٤) وَ نَسِيَ بِهِمْ إِلَى الْفَسْقِ فَهُمْ فَاسِقُونَ يَا كَمِيلُ لَيْسَ الشَّانُ أَنْ تُصَلِّيَ وَ تَصُومَ وَ تَتَصَدَّقَ الشَّانُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةَ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَ عَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِيٍّ وَ انْظُرْ فِيمَا تُصَلِّيَ وَ عَلَى مَا تُصَلِّيَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلِّهِ فَلَا قَبُولَ.

ص: ٤١٥

١- ١. في بعض النسخ « تعلمه الا مؤمنا موفقا». و في بعضها « فلا يعلمه الا مؤمنا موفقا». و كذا في بشاره المصطفى.

٢- ٢. يعنى به الايمان فانه مستقر و مستودع.

٣- ٣. العوج- بكسر العين- للمعاني، و- بفتحها- للأشياء.

٤- ٤. سورة الحشر: ١٩.

يَا كَمِيلُ اللَّسَانِ يَنْزُحِ الْقَلْبُ (١) وَالْقَلْبُ يَقُومُ بِالْغَدَاءِ فَانظُرْ فِيمَا تُغَدِّي قَلْبِكَ وَجَسِيمَكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَلَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَشْبِيحَكَ وَ لَا شُكْرَكَ يَا كَمِيلُ أَفْهَمَ وَ اعْلَمْ أَنَا لَا نُرْخِصُ فِي تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فَمَنْ رَوَى عَنِّي فِي ذَلِكَ رُخْصَةً فَقَدْ أَبْطَلَ وَ أَثِمَ وَ جَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ أَقْسَمَ لَسِيْمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لِي قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعِهِ مَرَارًا ثَلَاثًا يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبُرِّ وَ الْفَاجِرِ فِيمَا جَلَّ وَ قَلَّ حَتَّى الْخَيْطِ وَ الْمَخِيْطِ - يَا كَمِيلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا نَفْلَ إِلَّا مِنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ (٢)

يَا كَمِيلُ لَوْ لَمْ يَطْهَرُ نَبِيُّ وَ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ لَكَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبًا بَلْ وَ اللَّهُ مُخْطِئًا حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ لِدَلِكَ وَ يُؤَهِّلَهُ لَهُ يَا كَمِيلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا يَا كَمِيلُ هِيَ بُبُوَّةُ وَ رِسَالَةُ وَ إِمَامَةُ وَ لَيْسَ بَعِيدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِينَ أَوْ عَامِهِينَ مُبْتَدِعِينَ - إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٣) يَا كَمِيلُ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلْنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ وَ أَمَرْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا وَ حَمَلْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا فَقَدْ أَدَيْنَاهَا غَيْرَ مُتَخَلِّفِينَ وَ أَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ وَ صَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَ قَبَلْنَاهَا غَيْرَ مُزْتَابِينَ يَا كَمِيلُ لَسْتُ وَ اللَّهُ مُتَمَلِّقًا حَتَّى أُطَاعَ وَ لَا مُمْنِيًّا (٤)

حَتَّى لَا أُعْصَى وَ لَا مَائِرًا (٥) لَطْعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أَنْحَلَ (٦) إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَدْعَى بِهَا.

ص: ٤١٦

- ١- ١. في المصباح نزحت البئر من باب نفع نزوحا استقيت ماءها كله. و في بعض بالنسخ و بشاره المصطفى « ييوح من القلب».
- ٢- ٢. النفل - محرکه - الغنيمه.
- ٣- ٣. أى ما يقوم به النبى و الرسول و الامام. و عمه أى تحير فى طريقه. و فى بعض النسخ « ضالين مبتدعين». و فى بشاره المصطفى « الا متولين و متغلبين و ضالين و معتدين».
- ٤- ٤. فى بشاره المصطفى « ممنا».
- ٥- ٥. ما يره أتى بالميره و هى الطعام الذى يدخر.
- ٦- ٦. أنحل فلانا شيئا: أعطاه إياه و خصه به. و فى بشاره المصطفى « حتى انتحل».

يَا كَمِيلُ إِنَّمَا حَظِي مَنْ حَظِي بِدُنْيَا زَائِلَةٍ مُدْبِرَةٍ وَ نَحَظِي بِآخِرِهِ بِأَقْبِهِ ثَابِتِهِ يَا كَمِيلُ إِنَّ كَلَّا يَصِيرُ إِلَى الْآخِرَةِ وَ الَّذِي نَزَعَبُ فِيهِ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ وَ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي يُورِثُهَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا يَا كَمِيلُ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّةَ فَبَشْرُهُ بَعِيدٌ أَلِيمٌ وَ خِزْيٌ مُقِيمٌ يَا كَمِيلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِذَا شِئْتَ فَفَعْمُ.

«٣٩» - شا (١)، [الإرشاد]: مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اشْتَهَرَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَ حَفِظَهُ ذَوُو الْفَهْمِ وَ الْحُكَمَاءُ أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنْتْ بَوْدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ أَلَا وَ إِنَّ الْمَضْمَارَ الْيَوْمَ وَ غَدًا السَّبَّاقَ وَ السُّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَ الْغَايَةَ النَّارَ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحْتَهُ عَجَلٌ فَمَنْ أَحْلَصَ اللَّهُ [لِلَّهِ] عَمَلَهُ لَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ فِي أَيَّامٍ مَهَلِهِ قَبِيلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ وَ ضَرَّهُ أَمَلُهُ - أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ فَإِنَّ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَةٌ فَاشْكُرُوا اللَّهَ وَ أَجْمِعُوا مَعَهَا رَهْبَةً وَ إِنَّ نَزَلَتْ بِكُمْ رَهْبَةٌ فَادْكُرُوا اللَّهَ وَ أَجْمِعُوا مَعَهَا رَغْبَةً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْحُسْنَى وَ لِمَنْ شَكَرَهُ بِالزِّيَادَةِ وَ لَا كَسَبَ خَيْرٌ مِنْ كَسَبِ لِيَوْمٍ تَدْخِرُ فِيهِ الذَّخَائِرَ وَ تُجْمَعُ فِيهِ الْكِبَائِرُ وَ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَ إِنِّي لَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبَهَا وَ لَا مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا - أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَمَّا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشُّكُّ وَ مَنْ لَمَّا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ وَ رَأْيُهُ فَعَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ - أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَ دُلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طَوْلُ الْأَمَلِ لِأَنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصِيدُ عَنِ الْحَقِّ وَ طَوْلُ الْأَمَلِ يَنْسِي الْآخِرَةَ - أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بُنُونَ فَكُونُوا إِنْ اسْتِطَعْتُمْ مِنْ أَتْبَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَتْبَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَدًا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ.

ص: ٤١٧

«٤٠» - (١) [الإرشاد]: وَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ قَوْلُهُ خُذُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَقَرِّكُمْ
وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْمَاءَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَلَلَاخِرَهُ خُلِقْتُمْ وَ
فِي الدُّنْيَا حُبِسْتُمْ إِنْ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَفَ فَلِلَّهِ آبَاؤُكُمْ قَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُخَلَّفُوا
كُلًّا فَيَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ السَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا حَيَاةَ إِلَّا بِالذِّينِ وَ لَا مَوْتَ إِلَّا بِجُحُودِ الْيَقِينِ فَاشْرَبُوا مِنَ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ يُبَبِّهَكُمْ مِنْ نَوْمَةِ السُّبَاتِ وَ
إِيَّاكُمْ وَ السَّمَائِمِ الْمُهْلِكَاتِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارٌ صَدَقَ لِمَنْ عَرَفَهَا وَ مَضَى الْخَلَاصِ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا فِي مَهَبِطِ وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْجَرِ
أَوْلِيَائِهِ اتَّجَرُوا تَرَبُّحُوا الْجَنَّةَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَذُمُّ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ لِمَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ فِي مَعْنَاهَا الدُّنْيَا دَارٌ صَدَقَ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ
دَارٌ عَافِيَةٌ لِمَنْ فَهِمَ عَنَهَا وَ دَارٌ غَنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا مَسِيحِدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهَبِطُ وَحْيِهِ وَ مُصِلي مَلَائِكَتِهِ وَ مَنْجَرِ أَوْلِيَائِهِ اِكْتَسَبُوا فِيهَا
الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا فَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ وَ حَذَرَتْ
بِبَلَائِهَا إِلَى الْبَلَاءِ تَخْوِيفًا وَ تَحْذِيرًا وَ تَرْغِيبًا وَ تَرْهِيبًا- فَيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا وَ الْمُعْتَرِّ بِتَغْرِيرِهَا مَتَى عَزَّتْكَ أَمْصَارِعُ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى
أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفَيْتِكَ وَ مَرَّضَتْ بِبَيْدِكَ تَبَغَّى لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسَدَّ تَوْصِيفُ لَهُمُ الْأَطْبَاءَ وَ تَلْتَمِسُ لَهُمُ
الدَّوَاءَ لَمْ تَنْفَعُهُمْ بِطَلْبَتِكَ وَ لَمْ تَشْفَعْهُمْ بِشَفَاعَتِكَ قَدْ مَثَلْتَ لَكَ الدُّنْيَا بِهِمْ مَضْرَعَكَ وَ مَضْجَعَكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ بُكَائُكَ وَ لَا
تُغْنِي عَنْكَ أَحْبَابُكَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنِّي حَمْسًا فَوَاللَّهِ لَوْ رَحَلْتُمُ الْمَطِيَّ فِيهَا لَأَنْصَحَ يَتْمُوها- (٢) قَبْلَ أَنْ تَجِدُوا مِثْلَهَا- لَا
يَرْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ

ص: ٤١٨

١-١. إرشاد المفيد ص ١٤٠.

٢-٢. أنصيتم الظهر أى أهزلتموه.

وَلَا يَسْتَحْيِينِ الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ يَعْلَمُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا إِيْمَانٌ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَعْنُوهُ وَكُلُّ صَمْتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَسَهُّوهُ وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَلَهُوهُ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ اِبْتِنَاعِ نَفْسِهِ فَأَعْتَقَهَا كَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَبَقَ إِلَى الظِّلِّ ضَحَاً وَمَنْ سَبَقَ إِلَى الْمَاءِ ظَمِئًا.

وَقَوْلُهُ: حُسْنُ الْأَدَبِ يُتُوبُ عَنِ الْحَسَبِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا كُلَّمَا ازْدَادَتْ لَهُ تَجَلِّيًّا ازْدَادَتْ عَنْهُ تَوَلِّيًّا.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَوَدَّةُ أَشْبَكَ الْأَنْسَابِ وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً فَاتَّصِلْ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةً.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا خُصِمَ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْكَرِيمِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّ الْمَكَارِمَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَسَنَتْ بِهِ الظُّنُونُ رَمَقَتْهُ الرِّجَالُ بِالْعِيُونِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَايَةُ الْجُودِ أَنْ تُعْطِيَ مِنْ نَفْسِكَ الْمَجْهُودَ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَعْدَ كَائِنٍ وَلَا قُرْبَ بَائِنٍ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُيُوبِهِ مِنْ أَكْبَرِ ذُنُوبِهِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَمَامُ الْعَفَافِ الرِّضَا بِالْكَفَافِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ الْجُودِ اِبْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ وَاحْتِمَالُ الْمَعَارِمِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَظْهَرَ الْكَرَمِ صِدْقُ الْإِخَاءِ فِي الشَّدَةِ وَالرِّخَاءِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَاجِرُ إِنْ سَخِطَ ثَلَبَ وَإِنْ رَضِيَ كَدَبَ وَإِنْ طَمِعَ خَلَبَ (١).

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مَا فِيهِ عَقْلُهُ كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِحْتَمِلْ زَلَّةً وَلِيَّكَ لَوْ قَتِ وَتُبِهِ عَدُوَّكَ.

ص: ٤١٩

١-١. ثلثه ثلثا: لامه و ذكر معايبه، و خلب أى خدع.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُسْنُ الْإِعْتِرَافِ يَهْدِمُ الْإِقْتِرَافَ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا بَصَّرَكَ صَلَاحَ حَالِكَ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَصْدُ أَسْهَلُ مِنَ التَّعَسُّفِ وَ الْكَفُّ أَدْرَعُ مِنَ التَّكْلِيفِ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَرُّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ اخْتِقَابُ ظُلْمِ الْعِبَادِ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا نَفَادَ لِفَائِدِهِ إِذَا شُكِرَتْ وَ لَا بَقَاءَ لِنِعْمِهِ إِذَا كُفِرَتْ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبٌّ عَزِيزٌ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ وَ ذَلِيلٌ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ خَدَعَ وَ مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَخَ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ عُرِفَ الْأَجَلُ قَصَرَ الْأَمَلُ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشُّكْرُ زِينَةُ الْعِنَى وَ الصَّبْرُ زِينَةُ الْبُلُوعِ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْءُ مَحْبُوبٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (١).

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَاوَرَ ذَوِي الْأَلْبَابِ دُلَّ عَلَى الصَّوَابِ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَنَعَ بِالْيَسِيرِ اسْتَعْنَى عَنِ الْكَثِيرِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَعِنْ بِالْكَثِيرِ افْتَقَرَ إِلَى الْحَقِيرِ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَحَّتْ عُرُوقُهُ أَثْمَرَتْ فُرُوعُهُ.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَمَلَ إِنْسَانًا هَابَهُ وَ مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ عَابَهُ.

وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ عَلَى ثَلَاثِهِ أَوْجُهُ فَصَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ

ص: ٤٢٠

١- ١. أى مستور حاله فى سكوته فإذا تكلم ظهر مقداره و عقله.

وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِلْمُ وَزَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَ الْعِلْمُ خَلِيلُهُ وَ الرَّفْقُ أَخُوهُ وَ الْبِرُّ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ كِتْمَانُ الصَّدَقَةِ وَ كِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ وَ كِتْمَانُ الْمَرَضِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْتَجَّ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ وَ اسْتَعْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ وَ أَفْضَلُ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ.

وَ كَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا غِنَى مَعَ فُجُورٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّةَ لِمَلُولٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَخْفَ بْنِ قَيْسٍ السَّاكِتُ أَخُو الرَّاضِي وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا كَانَ عَلَيْنَا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجُودُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ وَ الْمَنُّ مَفْسَدَةٌ لِلصَّنِيعَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَزُكُّ التَّعَاهِدِ لِلصَّدِيقِ دَاعِيَةُ الْقَطِيعَةِ.

وَ كَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِرْجَافُ الْعَامَّةِ بِالشَّيْءِ دَلِيلٌ عَلَى مُقَدِّمَاتِ كَوْنِهِ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اطْلُبُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ مَضْمُونٌ لِطَالِبِهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ لِرِعِيَّتِهِ وَ الْوَلَدُ الْبَارُّ لِوَالِدِهِ وَ الْوَالِدُ الْبَارُّ لِوَلَدِهِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرُ الْغِنَى تَزُكُّ السُّؤَالِ وَ شَرُّ الْفَقْرِ لُزُومُ الْخُضُوعِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَعْرُوفُ عِضْمَةُ الْبُورَارِ وَ الرَّفْقُ نَعَشَةٌ مِنَ الْعِثَارِ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ضَاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ خَيْرٌ مِنْ بَاكٍ مُدِلٌّ عَلَى رَبِّهِ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا التَّجَارِبُ عَمِيَتِ الْمَذَاهِبُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا عُدَّةَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عُدُوٌّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اتَّسَعَ أَمَلُهُ قَصَرَ عَمَلُهُ.

ص: ٤٢١

٢-٢. النعشه: قيام العاشر من عشرته.

٣-٣. الادلال: الغنج و نوع من التبخر.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْكُرُ النَّاسَ أَقْنَعُهُمْ وَ أَكْفُرُهُمْ لِلنَّعْمِ أَجْشَعُهُمْ (١).

في أمثال (٢)

هذا الكلام المفيد للحكمه و فصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه لثلا ينتشر به الخطاب و يطول الكتاب و فيما أثبتناه منه مقنع لذوى الألباب.

«(٤١) - جا(٣)، [المجالس] للمفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِئِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّيْدَلَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ مَوْلَى بَنِي هَيْاشِمَ عَنِ أَبِي نَصِيرِ الْمَخْزُومِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَصِيرَةَ مَرَّ بِي وَ أَنَا أَتَوِّضًا فَقَالَ يَا غُلَامُ أَحْسِنْ وَضُوءَكَ يُحْسِنِ اللَّهُ إِلَيْكَ ثُمَّ جَازَنِي فَأَقْبَلْتُ أَقْفُو أَثَرَهُ فَحَانَتْ مِنْهُ التَّفَاتَةُ فَنَظَرُ إِلَيَّ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ عَلَّمَنِي كَلَامًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ مَنْ صَدَقَ اللَّهُ نَجَا وَ مَنْ أَشْفَقَ عَلَيَّ دِينَهُ سَلِمَ مِنَ الرَّدَى وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا قَرَّتْ عَيْنُهُ بِمَا يَرَى مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - أَلَا أَرِيدُكَ يَا غُلَامُ قُلْتُ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَنْ كُنَّ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سَلِمَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ اتَّمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ انْتَهَى عَنْهُ وَ حَافِظَ عَلَيَّ حُدُودِ اللَّهِ يَا غُلَامُ أَيْسُرُكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا زَاهِدًا وَ فِي الْآخِرَةِ رَاجِبًا وَ عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَبَّدَكَ وَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالصَّدَقِ (٤) ثُمَّ مَشَى حَتَّى دَخَلَ سُوقَ الْبَصْرَةِ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَبِيعُونَ وَ يَشْتَرُونَ فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا وَ عَمَالَ أَهْلِهَا إِذَا كُنْتُمْ بِالنَّهَارِ تَحْلِفُونَ وَ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِكُمْ تَنَامُونَ وَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ عَنِ الْآخِرَةِ تَغْفُلُونَ فَمَتَى تُجَهِّزُونَ الزَّادَ (٥)

وَ تُفَكِّرُونَ فِي الْمَعَادِ - فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَعَاشِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ طَلَبَ الْمَعَاشِ مِنْ حِلِّهِ لَا يَسْغُلُ عَنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ قُلْتَ لَا بُدَّ

ص: ٤٢٢

١- ١. أى أشدهم حرصا.

٢- ٢. تتمه كلام المفيد (ره) و ذكرها هنا غير مناسب انما يناسب كتاب الإرشاد.

٣- ٣. مجالس المفيد ص ٦٩.

٤- ٤. تعبه أى دعاه للطاعة أو اتخذه عبدا له.

٥- ٥. فى المصدر « تحرزون الزاد ».

لَنَا مِنَ الْإِخْتِكَارِ لَمْ تَكُنْ مَعِدُورًا فَوَلَّى الرَّجُلُ بَاكِيًا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ عَلَيَّ أُرِدُكَ بَيَانًا فَعَادَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اعْلَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ فِي الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ لَا بُدَّ أَنْ يُوفَى أَجْرَ عَمَلِهِ فِي الْآخِرَةِ وَكُلُّ عَامِلٍ دُنْيَاً لِلدُّنْيَا عَمَلَتْهُ فِي الْآخِرَةِ نَارٌ جَهَنَّمَ ثُمَّ تَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى - فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (١).

«٤٢» - جا (٢)، [المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ عَاصِمِ عَنِ فَضَيْلِ الرَّسَّانِ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طَوْلَ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعَ الْهَوَى فَيُضَيِّدُ عَنِ الْحَقِّ

وَ أَمَّا طَوْلَ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ ارْتَحَلَتْ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً وَ ارْتَحَلَتْ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَ لِكُلِّ بَنُونٍ فَكُونُوا مِنْ بَنِي الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابٌ وَ عَدَا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلٌ.

«٤٣» - مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحُكْمِ وَ الْمَوَاعِظِ (٣)، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ اسْتَنْسَخْنَاهُ مِنْ أَصْلِ قَدِيمٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ هُوَ خَمْسُمِائَةٍ وَ ثَمَانِي وَ ثَمَانُونَ حِكْمَةً.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَ دَعَى إِلَى الرَّشَادِ فَسَدَّنَا وَ أَخَذَ بِحُجْرِهِ هَادٍ فَنَجَى وَ رَاغِبٌ رَبُّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصًا وَ عَمِلَ صَالِحًا اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا وَ اجْتَنَّبَ مَحْذُورًا رَمَى غَرَضًا وَ أَحْرَزَ عَوْضًا كَابَدَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مَنَاءً جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيئَةً نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةً وَ فَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغُرَاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اعْتَنَمَ الْمَهْلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«٤٤» - وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُعْرَفُ بِالْغُرَاءِ مِنْهَا: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لَتَعْبَى مَا عَنَاهَا وَ أَبْصَارًا لَتَجْلُو عَنْ عَشَاهَا وَ أَشْلَاءَ جَامِعَةً

ص: ٤٢٣

١-١. النزاعات: ٣٩.

٢-٢. مجالس المفيد ص ١٢١. و رواه أيضا بسندين آخرين ص ٥٥ و ص ٢٠٣.

٣-٣. مخطوط.

مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا (٢)

وَ مُدَدِ عُمُرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَ قُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلَّلَاتِ نَعْمِهِ وَ مُوجِبَاتِ سِنِّهِ [مِنْهُ] وَ حَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ (٣) وَ قَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَ خَلَّفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلُكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلْقِهِمْ وَ مُسْتَفْسِحِ خَنَاقِهِمْ (٤)

أَرْهَقَهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الْأَمَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ (٥) وَ لَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضِهِ الشَّابَّ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ (٦) وَ أَهْلُ غَضَاوَةِ الصَّحِّهِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مُيَدِّهِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوَنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَ أَرْوْفِ الْإِنْتِقَالِ وَ عَلَزِ الْقَلْتِ وَ أَلَمِ الْمَضَضِ وَ غَضَضِ الْجَرَضِ (٧)

وَ تَلَفَّتْ

ص: ٢٢٤

١- ١. تجلو أى تكشف. و كلمه « عن » زائده. و الاشلاء جمع شلو- بالكسر- و هو العضو.

٢- ٢. الملائمه: الموافقه. و الاحناء جمع حنو و هو الجانب. و فى النهايه « ملائمه لاحنائها » أى معاطفها. و الغرض الإشاره الى الحكم و المصالح المرعيه فى تركيب الأعضاء و ترتيبها و جعل كل منها فى موضع يليق بها. و الظرف متعلق بالملائمه. و قال بعض شراح النهج كانه قال مركبه او مصوره فأتى بلفظه فى كما تقول ركب فى سلاحه و بسلاحه أى متسلحا.

٣- ٣. « مجلات » و « موجبات » من إضافه الصفه الى الموصوف، و الحواجز: الموانع و حواجز العافيه ما يمنع المضار و يدفعها. و هى صفه مضافه الى موصوفها كسابقتيها.

٤- ٤. المستمتع على صيغه المفعول: ما ينتفع به. و الخلاق- بالفتح-: النصيب. و الفسحه- بالضم-: السعه: و خنقه إذا عصر حلقه و الخناق- بالكسر-: ما يخنق به من حبل، و المراد مده آجالهم فى الدنيا.

٥- ٥. أرهقهم المنايا أى أدركتهم مسرعه أى أدركتهم المنايا قبل وصولهم الى آمالهم. و تمهيد الامر: اصلاحه.

٦- ٦. انف- بضمين-: أول الامر. و البضاوضه: رقه اللون و صفاءه: و الحوانى جمع حانيه و هى العله التى تحت الظهر. و الهرم كبير السن.

٧- ٧. الغضاره: طيب العيش و السعه و النعمه و الخصب و النوازل جمع نازله و هى الشديده من شدائد الدهر و الآونه جمع أوان و الزيال: مصدر زايله مزايله و زيالا- أى فارقه. و الازوف: الدنو و القرب و العلز- بالتحريك قلق و خفه يصيب المريض و المحضر و الاسير. و المضض.- محرکه-: وجع المصيبه و بلوغ الحزن من القلب. و جرض بريقه- كفرح-: ابتلعه بالجهد على هم و حزن.

بُنْصِرَهُ الْحَفْظَهُ وَالْأَقْرِبَاءَ وَالْأَعَزَّهُ وَالْقُرْنَاءَ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقْرِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَابِحُ وَقَدْ غُودِرَ فِي مَحَلِّهِ الْأَمْوَاتِ رَهِيناً وَ فِي ضَبِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيداً قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَ أَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ وَ عَفَّتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَ مَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ (٢) وَ صَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحْبَهُ بَعْدَ بَضِيئَتِهَا وَ الْعِظَامُ نَخْرَهُ بَعْدَ قُوَّتِهَا وَ الْأَرْوَاحُ مُزْنَهَنَّهُ بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا (٣)

مُوقِنَهُ بَغَيْبِ أَنْبَائِهَا- لَا تُسْتَرَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَ لَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا (٤) أَوْ لَسِيْمٌ تَرَوْنَ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْأَيَّاءَ وَ إِخْوَانَهُمْ وَ الْأَقْرِبَاءَ تَحْتَدُونَ

ص: ٤٢٥

- ١- ١. التلفت: أبلغ من الالتفات. و الباء في « بنصره إلخ» متعلق بالاستعانه او بالتلفت فيكون بمعنى «الى» و إضافه التلفت تفيد الملابسه. و الحفظه فى النهج « الحفده» و هو الصواب و معناها: الاعوان و الخدم و قيل: أولاد الاولاد.
- ٢- ٢. غودر أى ترك و بقى. و « رهينا» أى موثوقا بذنوبه او بأعماله. و الهوام- بشد الميم- جمع الهامه و هى من الحيوان كل ذات سم يقتل كالحياب و اما ما يسم و لا يقتل فهو السامه كالعقرب و الزنبور: و النواهك- جمع ناهك- و هو المبالغ فى جميع الأشياء من نهكه الحمى أى أضناه. وجد الشىء جده: صار جديدا. و « عفت» أى محت. و العواصف: الرياح الشديده. و المعالم: جمع معلم- بفتح الميم- و هو ما يستدل به و الحدثان مصدر يدل على الاضطراب بمعنى ما يحدث.
- ٣- ٣. الشحبه- بفتح الشين- الهالكه. و شحب يشحب شحوبا أى تغير من سفر أو هزال أو عمل. و قد مر. و البضه: رقه اللون و صفاؤها و نخره اى باليه. و الاعباء: الاثقال، جمع عب ء- بالكسر- و هو الحمل و أعباء الأرواح ذنوبها.
- ٤- ٤. « لا تستراد- إلخ» أى لا يطلب منها العمل فانه لا عمل بعد الموت. « و لا تستعتب»- مبنى للمفعول- أى لا يطلب منها تقديم العتبي يعنى التوبه عن العمل القبيح، أو مبنى للفاعل أى لا يمكنها أن تطلب الرضا و الاقاله من السيئات.

أَمِثَلْتَهُمْ وَ تَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَ تَطَّوْنُ جَادَتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَهُ عَنْ حَظِّهَا (١)

لَمَاهِيَهُ عَنْ رُشْدِهَا سِيَالِكُهُ فِي غَيْرِ مَضْمَارِهَا كَمَا أَنَّ الْمَعْنَى سِوَاهَا (٢) وَ كَمَا أَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا - فَمَا عَلِمُوا أَنَّ مَجَازَ كُمْ عَلَى الصَّرَاطِ وَ مَزَالِقِ دَخْصِهِ وَ أَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهْوَالِهِ (٣)

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَهُ ذِي لُبِّ شَغَلِ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَ أَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَ أَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَ أَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ (٤) فَظَلَفَ

الرَّهْبُ شَهْوَاتِهِ وَ أَوْجَفَ الذُّكْرُ بِلِسَانِهِ وَ قَدَّمَ الْخَوْفَ لِإِبَانِهِ وَ تَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ (٥)

وَ سَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَ لَمْ تَفْتَلِهِ فَاتَلَّتْ الْغُرُورِ وَ لَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ (٦)

ص: ٤٢٦

١ - ١. القده - بالكسر و الدال المهملة - : الطريقه. و « تطؤون جادتهم » أى تسيرون على سبيلهم بلا انحراف عنهم فى شىء أى يصيبكم ما أصابهم بدون أى تفاوت. و قسى القلب: صلب و غلظ.

٢ - ٢. المعنى: المقصود و المراد، أى كان المأمور و المنهى و المخاطب بالمواعظ و الزواجر و الوعد و الوعيد غير تلك القلوب.

٣ - ٣. المزلق: المكان الذى تزل فيه القدم و لا تثبت. و الدخض هو انقلاب الرجل بغته فسقط المار. و الزلل: هو انزلاق القدم. و تارات الاهوال: دفعاتها.

٤ - ٤. « أنصب الخوف بدنه » أى أتعبه. و الغرار - بالكسر - : قله النوم، أو قليله، و لعل المعنى لم يترك العباده له نوما قليلا - و أسهر التهجد » أى أزال قيام الليل نومه القليل، فأذهبه بالمره. و الهواجر جمع هاجر أى صار رجاء الثواب موجب لان أظمأ نفسه فى هاجر اليوم بالصوم فيها.

٥ - ٥. « ظلف الراهب » أى منع الخوف. و فى النهج « ظلف الزهد ». و أوجف دابته أى حركها مسرعا و حثها على السير. و الابان - بكسر الهمزة و تشديد الباء الموحده - : حينه و وقته يعنى القيامه. و تنكب الشىء: مال عنه. و المخالج: الطرق المتشعبه عن الطريق الأعظم. و خلج أى جذب كأنها تجذب الإنسان إليها. و الوضح: جاده الطريق و الجار و المجرور متعلق بالمخالج أى المخالج المتشعبه عن الطريق الواضح.

٦ - ٦. فتله - كضربه - صرفه عن وجهه. و فاتلات الغرور: وساوس الشيطان. « و لم. تعم عليه » أى لم تخف عليه الأمور المشتبهه حتى يقع فيها على غير بصيره.

ظَافِرًا بِفَرْحِهِ الْبُشْرَى وَ رَاحِهِ النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ (١)

وَ آمَنَ يَوْمِهِ - قَدْ عَبَّرَ مَعْبَرِ الْعَاجِلِهِ حَمِيداً وَ قَدَّمَ زَادَ الْأَجَلِهِ سَيِّعِيداً وَ بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَ أَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَ رَغَبَ فِي طَلَبٍ وَ ذَهَبَ
عَنْ هَرْبٍ (٢) وَ رَاغَبٌ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَ نَوَالاً وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَ وَبَالاً وَ كَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ
نَصِيحاً وَ كَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيحاً وَ خَصِيماً - وَ مِنْهَا أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شُغْفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقاً وَ عَلَقَةً مِحَاقاً
وَ جَنِيناً وَ رَاضِعاً (٣)

وَ وَليدًا وَ يَافِعًا (٤) ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَ لِسَانًا لَافِظًا وَ بَصِيرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا وَ يُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اغْتِدَالُهُ وَ اسْتَوَى مِثَالُهُ
(٥)

نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَ خَبِطَ سَيِّدِرًا مَاتِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا سَيِّعِيًا لِمُدُنِيَّاهُ فِي لَعْدَاتِ طَرْبِهِ وَ يَدَوَاتِ أَرْبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً (٦) وَ لَا
يَخْشَعُ نَعِيهِ [تَقِيَّةً] فَمَاتَ فِي قَبِيلَتِهِ

ص: ٤٢٧

١- ١. النعمى - بالضم -: الخفض و الدعه و ما أنعم به عليك. و أنعم النوم: أطيبه و المراد بالنوم اما الراحة فى الجنة اطلاقا لاسم
الملزوم على لازمه، او الراحة فى البرزخ أو لان مكث الجسد فى القبر يشبه النوم.

٢- ٢. الوجل: الخوف أى سارع الى الاعمال الصالحة من خوف الله تعالى. و أكمش أى أسرع فى مده حياته. و قوله « ذهب عن
هرب» أى فر مما يهرب عن مثله.

٣- ٣. الشغف: جمع شغاف و هو فى الأصل غلاف القلب استعاره لموضع الولد. و الدهاق الذى أفرغ افرغا شديدا، و المحق:
المحو.

٤- ٤. اليافع: الغلام الذى شارف الاحتلام.

٥- ٥. أى بلغت قامته حد ما قدر لها من النمو.

٦- ٦. السادر: الذى لا يهتم و لا يبالى ما صنع و المتحير. و الماتح- بالتاء المثناه من فوق -: الذى يستقى الماء بالدلو من أعلى
البئر و المائح- بالياء المثناه من تحت -: الذى ينزل البئر ليملاً الدلو. و الغرب هو الدلو العظيمه التى تتخذ من جلد ثور شبه بها
لسعه الامانى. و كدح فى. العمل كدوحا: سعى. و لعل المراد ببدوات أربه. ما يخطر بباله و يبدو له أى يظهر آرائه المختلفه
باختلاف دواعيه و الحاصل أنه ذهب الى ما يبدو له من رغباته غير متقيد بالشريعة و لا ملتزم حدود الفضيله. و الارب محرکه:
الحاجه. و احتساب الرزیه: الاعتداد بها. أى لا يظنها و لا يفكر فى وقوعها. و الرزیه: المصيبه.

عَزِيزًا وَ عَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا (١) لَمْ يُفْتَدِ عَوْضًا وَ لَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا دَهْمَتُهُ فَجَعَتُ الْمَتِيهَ فِي عُتْبَرِ جِمَاحِهِ وَ سَنَنِ مِرَاحِهِ (٢) فَظَلَّ سَادِرًا وَ بَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ اللَّامِ وَ طَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ (٣)

بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَ وَالِدٍ شَفِيقٍ وَ دَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَ لَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَ الْمَرْءِ فِي سَيِّئِهِ مُلْهِيَةً وَ غَمْرِهِ كَارِثَةً وَ أَنَّهُ مُوجِعٌ (٤) وَ جَذْبَهُ مُكْرِبَهُ وَ سَوْقَهُ مُتْعِبَهُ قَدْ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا وَ جَذَبَ مُتْفَادًا

ص: ٤٢٨

١- ١. النعي: خبر الموت. و في النهج « و لا يخشع تقيه». و قوله « فمات في قبيلته عزيزا» في بعض النسخ « فمات في فتنته غريبا» و هكذا في النهج و هو الصواب ظاهرا. و الغرير: المغرور، و الهفوه: الزله.

٢- ٢. دهمته أى غشيته. و فجعات المنيه أسبابها و أفجعتة أى أوجعته و الفجيعة. المصيبة و « غير جماحه» جمع غابر بمعنى الباقي و المراد بقايا هواه و شهواته و عتوه الذى ذهب كثير منها. و السنن - محرکه -: النهج و الطريقه. و المراح - ككتاب اسم من مرح الرجل اذا أشر و بطر و نشط و تبختر. و المعنى هجمت عليه الأمراض و الاوجاع و أسباب الموت فى أثناء غفلته و عتوه و اغتراره.

٣- ٣. « فظل سادرا» أى كان فى جميع النهار متحيرا لشده ما نزل به. و غمره الشىء: شدته. و طوارق الاوجاع: ما يأتى منها ليلا و سمي الآتى بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب لان الطرق بمعنى الضرب و كثيرا ما يشتد الاوجاع و الاسقام ليلا.

٤- ٤. الشقيق: الأ-خ، و اتصاف الأ-خ بالشقيق للمبالغه فى العطوفه و الرحمه. و اللادمه: الضاربه. و الكارثه: الشديده الشاقه. و الآونه - بفتح فتشديد-: من الآن أى التوجع. و المراد بجذبه مكربه جذبات الانفاس عند النزاع. و السوقه: من ساق المريض نفسه عند الموت سوقا و سيقا. و مبلسا أى آيسا من أهله. و ماله أو من الرجوع الى الدنيا. و « سلسا» أى. سهلا لعدم قدرته على الممانعه.

سَلِسًا ثُمَّ أَلْقَى عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعٌ وَصَبٌّ وَ نِضْوٌ سَقَمٌ تَحْمِلُهُ حَفْدَةُ الْوِلْدَانِ وَ حَشْدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَ مُنْقَطِعِ زَوْرَتِهِ (١)

حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُسْبِحُ وَ رَجَعَ الْمُنْفَجِعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتِهِ السُّؤَالِ وَ عَثْرِهِ الْإِمْتِحَانِ (٢)

وَ أَعْظَمَ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةٌ نَزَلُ الْحَمِيمِ وَ تَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَ فَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَ سَوْرَاتُ الرَّفِيرِ (٣)

لَمَا فَتَرَهُ مُرِيحَهُ وَ لَمَا دَعَهُ مُزِيحَهُ وَ لَمَا قُوَّةَ حَاجِرَهُ وَ لَمَا مَوْتَهُ نَاجِرَهُ وَ لَمَا سَيْتَهُ مُسَلِّيَهُ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عِيَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ
عَائِدُونَ (٤)

عِبَادَ اللَّهِ أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَعَمُّوا وَ عَلِّمُوا فَفَهَّمُوا وَ نَظَرُوا فَلَهَّوْا وَ سَلَّمُوا فَسَلَّمُوا أَمَّهَلُوا طَوِيلًا وَ مَنَحُوا جَمِيلًا وَ حَذَّرُوا أَلِيمًا وَ وَعَدُوا
جَسِيمًا أَحْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمَوْرَظَةَ وَ الْعُيُوبَ الْمُسِيخَةَ أُولَى الْأَسِيحِمْ وَ الْأَبْصَارِ وَ الْعَافِيهِ وَ الْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ
أَوْ مَلَاذٍ أَوْ قَرَارٍ أَوْ مَجَازٍ (٥)

أَمْ لَأ؟ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَاذَا

ص: ٤٢٩

- ١-١. الرجيع من الدواب ما رجعت من سفر الى سفر وهو الكال. والوصب: التعب والمرض. و«نضو» بالكسر: المهزول. و الحفده: الاعوان. والحشده: المسارعون الى التعاون. والزوره من زاره يزوره و منقطع الزوره: حيث لا يزور.
- ٢-٢. النجى: من تحادته سرا. و بهته السؤال: دهشته و حيرته. و العثره: الزله.
- ٣-٣. الحميم فى الأصل؛ الماء الحار؛ و التصليه: الاحراق: و المراد هنا دخول جهنم. و فارت القدر: جاشت. و السعير النار أو لهبها. و السوره: الشده. و الزفير: صوت النار عند توقدها.
- ٤-٤. الفتره: السكون بعد حده و اللين بعد شده. أى لا يفتر العذاب حتى يستريح المعذب من الالم، و لا تكون دعه- أى راحه- حتى تزيح عنه ما أصابه من التعب، و ليست له قوه بحجز عنه. و لا بموته حاضره تذهب باحساسه عن الشعور بتلك الآلام. و الناجز: الحاضر و السريع. و السنه: اوائل النوم. و المسليه: الملتهبه عن الالم. و الاطوار الانواع و المراد بالموتات: العقوبات.
- ٥-٥. فى بعض النسخ «أو فرار أو محار» أى مرجع الى الدنيا بعد فراقها.

تَغْتَرُونَ وَ إِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قَيْدُ قَدِّهِ (١) مُتَعَفِّرًا عَلَى خَدِّهِ- الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخِنَاقُ مُهْمَلٌ (٢)

وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْتِهِ الْإِرْشَادِ (٣)

وَرَا حَهُ الْأَجْسَادِ وَمَهْلِ الْبَقِيَّةِ وَأَنْفِ الْمَشِيَّةِ وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ (٤) قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمَضْيَقِ وَالرُّوعِ وَالزُّهوقِ وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنتَظَرِ (٥) وَأَخَذِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

«٤٤»- وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاتَّعَظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ النَّوَافِعِ وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَازْدَجِرُوا بِالنُّذْرِ الْبَوَالِغِ (٦)

وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ فَكَأَنَّ قَدْ عَلِمْتُمْ مَخَالَبَ الْمَيِّهِ وَانْقَطَعَتْ عَنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمِّيَّةِ وَدَهَمَتْكُمْ مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ (٧) وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ الْمُؤرُودِ (٨) وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ وَسَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

«٤٥»- وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يُحْسِبُ بِهِ أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ يَرَاهُ

ص: ٤٣٠

١-١. «قيد قده»- بكسر القاف وفتحها من الثاني-: مقدار طوله، يريد مضجعه من القبر.

٢-٢. الخناق- بكسر الخاء المعجمه-: الحبل يخنق به و المراد الموت أو أسبابه.

٣-٣. «فيه الإرشاد» بفتح الفاء و تقديم الياء على النون-: الساعه و الحين. و يمكن أن يقرأ «فيه الارتداد» يعنى الطلب.

٤-٤. و الانف- بضمين- المستأنف يعنى لو أردتم استيناف المشيئه لامكنكم. و الحوبه: الحاجه، و انفساح الحوبه: سعه وقت الحاجه أى العمل الذى يحتاج إليه العبد.

٥-٥. الروح: الخوف. و الزهوق: الاضمحلال. و المراد بالغائب المنتظر: الموت.

٦-٦. الآى: جمع آيه و هى الدليل. و السواطع: الظاهره الدلاله. و البوالغ: جمع البالغه غايه البيان لكشف عواقب التفريط. و النذر جمع النذير بمعنى الانذار او المخوف.

٧-٧. المنيه: الموت. و فضع الامر إذا اشتد.

٨-٨. الورد- بالكسر- الأصل فيه: الماء يورد للزرى و المراد به الموت او المحشر و لعل الوصف بالمرود للدلاله على أنه لا بد من ورده.

إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا يَلُ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَيْلَاحٌ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهَا فِي أَحْسَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفِهِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

«٤٦»- وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِبَادَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ (١) فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْصَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَنَارَ طُرُقَهُ بِشَقْوِهِ لِأَزْمِهِ أَوْ سَعَادِهِ دَائِمِهِ (٢)

فَتَرَوُودُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ فَقَدْ دَلَلْتُمْ عَلَى الرَّادِ وَ أَمَرْتُمْ بِالظَّنِّ (٣)

وَ حُشِشْتُمْ عَلَى السَّيْرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ وَ قُوفٍ لِمَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ- أَلْمَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ وَ مَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلِّبُهُ وَ يَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعْتُهُ وَ حِسَابُهُ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ وَ لَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ يَكْتُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ وَ تَشْتَبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَضِيدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ عُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَ حُفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ- لَا تَسْتُرْكُمْ مِنْهُ ظُلْمُهُ لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ (٤) وَ أَنَّ عَمْدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمَ بِمَا فِيهِ وَ يَجِيءُ الْعَمْدُ بِمَا لَا خَفَاءَ بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْمَارِضِ مَنَزِلَ وَحِيدَتِهِ وَ مَحِطَّ حُفْرَتِهِ- فَيَأْتِيهِ مِنْ بَيْتِ وَحِيدِهِ وَ مَنَزِلِ وَحِشِهِ وَ مُفْرَدِ غُرْبِهِ وَ كَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَ السَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَ بَرَزْتُمْ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَا حَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ وَ اضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ (٥)

وَ اسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ وَ صَدَرَتْكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا

ص: ٤٣١

١- ١. أى راقبوا الله فى أعز الانفس و لعل المراد بها النفس المطمئنه.

٢- ٢. مرفوعان على الخبريه أى فعاقبتكم أو جزاؤكم شقوه أو سعاده و اللازم غير مفارق و الدائم: غير الزائل.

٣- ٣. و الظعن: الرحيل.

٤- ٤. الداجى: المظلم. و الرتاج- ككتاب:- الباب العظيم إذا كان محكم الغلق.

٥- ٥. زاحت أى بعدت، و العلل: جمع العله و هى المرض الشاغل.

فَاتَّعِظُوا بِالْغَيْرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْعَبْرِ وَانْتَفِعُوا بِالنُّذْرِ.

﴿٤٧﴾- وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (١) يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدُهُ وَ زُورًا مَا أَغْفَلُهُ وَ حُطَامًا مِمَّا أَفْرَغَهُ وَ حَطْرًا مِمَّا أَفْطَعُهُ أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْتَخِرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلْكِ يَتَكَاثِرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا حَوْتٌ (٢) وَ حَرَكَاتٍ سَكَنَتْ (٣)

وَ لَمَّا أَنْ يَكُونُوا عَمِيرًا أَحْيَى مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْتَخِرًا وَ لَمَّا أَنْ يَهْبِطُوا مِنْهُمْ جَنَابٌ ذَلِيلٌ أَحْيَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزِّهِ (٤) لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَ صَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرِهِ جَهَالَةً (٥)

وَ لَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضَمَالًا (٦) وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا تَطْتُونَ فِي هَامِهِمْ (٧) وَ تَسْتَبْتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ تَزْعُونَ فِيْمَا لَفُطُوا وَ تَسْكُنُونَ فِيْمَا خَرَبُوا وَ إِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَكُمْ بَوَاكٍ وَ نَوَائِحٌ عَلَيْكُمْ.

ص: ٤٣٢

١- ١. أى شغلکم عن طاعة الله و صرفکم عن الآخرة مكاثره بعضکم لبعض.

٢- ٢. خوت أى سقطت بناؤها و خلت من أرواحها.

٣- ٣. المعنى أنهم يذكرون آباءهم و يفتخرون بهم فكانهم ردوهم الى الدنيا و ارتجعوهم من القبور. و قيل هو استفهام و ان لم يكن حرف الاستفهام مذكورا أى يرتجعون منهم أجسادا خوت. و كلمة «من» يحتمل أن يكون للتجريد فالمعنى أ يرتجعون من أجسادهم اجسادا خوت و من حركاتهم حركات سكت. و يحتمل أن يكون صله للارتجاع فيكون الاجساد الخاويه كالهبة التى يرتجعها الواهب، و أن يكون للتبعيض فالضمير المجرور لعامه أهل المقابر.

٤- ٤. الجناب بالفتح: الناحية و الفناء. و «أحجى» أى أولى.

٥- ٥. العشوة- بالفتح-: سوء البصر بالليل. و ضرب فى الماء: سبغ أى خاضوا و سبحوا من ذكرهم فى غمره الجهاله.

٦- ٦. الخاويه: الخالية و المنهدمه. و الربوع: الاماكن و المساكن. و الضلال- كعشاق- جمع ضال.

٧- ٧. هام- جمع هامه- و هى أعلى الرأس.

أُولَئِكَ سَلَفٌ غَايَتِكُمْ وَفُرَاطٌ مَنَاهِلِكُمْ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكًا وَ سَوْقًا (١)

وَ سَلِكُوا فِي بُطُونِ الْبُرْزَخِ سَبِيلًا سَلِطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنُمُونَ وَ ضِمَارًا لَا يُوجَدُونَ (٢)

لَمَّا يُفْزِعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاكِفِ وَ لَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ (٣) غَيْبًا لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشْتَتُوا وَ أَلْفًا فَافْتَرَقُوا (٤) وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَيَّمَتْ دِيَارُهُمْ (٥)

وَ لَكِنَّهُمْ سَقُوا كَأْسًا بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا (٦)

وَ بِالسَّمْعِ صَيَّمَا وَ بِالْحَرَكَاتِ سَيَّكُونًا- فَكَانَتْهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصَّفْهِ صَرَغَى سَبَاتٍ (٧) جِيرَانٌ لَمَّا يَتَأَنَسُونَ وَ أَحْبَاءٌ لَا يَتَرَاوِرُونَ بَلِيَّتَ بَيْنَهُمْ عَرَى التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ

ص: ٤٣٣

١-١. «سلف الغايه»: السابق إليها. و الغايه: الحد الذي ينتهي إليه الشىء حسيا أو معنويا. و المراد: الموت. و فرط فلان القوم- كنصر- أى تقدمهم الى الورد لا صلاح الحوض و الدلاء، و الفرط- بالتحريك-: المتقدم الى الماء. و المناهل: مواضع ما تشرب الشاربه من النهر، و قد تقدم. و مقاوم: جمع مقام. و الحلبات- جمع حلبه- بالفتح- و هى الدفعه من الخيل فى الرهان، أو هى الخيل تجتمع للنصره من كل أوب. و السوق- بضم ففتح جمع سوقه بالضم-: بمعنى الرعيه.

٢-٢. الفجوه الفرجه و المراد هنا شق القبر. و قوله «و لا ينمون» من النمو و هو الزيادة من الغذاء. و الضمار: خلاف العيان الغائب و الذى لا يرجى اياه.

٣-٣. «لا- يحفلون- بكسر الفاء-: اى لا يبالون. و الرواجف- جمع راجفه-: الزلزه توجب الاضطراب. و القواصف من قصف الرعد: اشتدت هدهدته. و أذن له: استمع.

٤-٤. ألاف جمع آلف أى مؤتلف مع غيره.

٥-٥. صم يصم- بالفتح فيها-: خرس عن الكلام. و هذه النسبه الى الديار مجاز.

٦-٦. المراد من خرس الديار عدم صعود الصوت من سكانها.

٧-٧. ارتجال الصفه: وصف الحال بلا تأمل فالواصف لهم بأول النظر يظنهم صرعوا من السبات- بالضم-: أى النوم.

الْإِحْيَاءِ فَكَلَّمَهُمْ وَحَيَّدَهُمْ وَهُمْ جَمِيعٌ وَبِحَايِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ أَخِلَاءٌ - لَمَّا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَ لَمَّا يَتَعَارَفُونَ لِلنَّهَارِ مَسَاءً أَيْ الْجَدِيدَيْنِ طَعَنُوا فِيهِ
كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا (١)

شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَعَ مِمَّا خَافُوا (٢)

وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا (٣)

فَكَلَّمْنَا الْعَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءِهِ فَأَتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ (٤) فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا (٥) بِصَفِهِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَانُوا وَ
لَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ (٦) وَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانَ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ
النُّطْقِ - فَقَالُوا كَلَحَتْ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَ خَوَتِ الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ (٧)

وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبَلَى وَ تَكَاءَ دَنَا ضَبِيقِ الْمَضْجَعِ (٨)

وَ تَوَارَتْ أَلْوَحْشَهُ وَ تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ - (٩)

فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا

ص: ٤٣٤

١- ١. الجديدان: الليل و النهار. فان ذهبوا في نهار فلا يعرفون له ليلا أو في ليل فلا يعرفون نهارا.

٢- ٢. الخطر - بالتحريك -: الاشراف على الهلاك. و قوله: «أفطع» أى أشد شناعه.

٣- ٣. أى تصوروه: بعقولهم.

٤- ٤. المباءة: مكان التبوؤ و الاستقرار أى ضرب لها أجل ينتهون فيه الى مباءه و هى المرجع الى الجنة أو النار فاتت ذلك
المرجع مبالغ الخوف و الرجاء عظمه، او تجاوزت عن أن يبلغها خوف خائف او رجاء راج لعظمتها.

٥- ٥. العى العجز، و عيى عن الكلام: عجز.

٦- ٦. أى نظرت اليهم بعد الموت نظره ثانيه. و العبر: جمع عبره.

٧- ٧. كلح أى عبس. و النواضر: الحسنه البواسم. خوت أى تهدمت بنيتها، و تفرقت أعضاؤها.

٨- ٨. أهدام جمع هدم و هو الثوب البالى. و تكأد الامر بتشديد الهمزه - أى شق على.

٩- ٩. تهكمت أى تهدمت. و الربوع: أماكن الإقامة. و الصموت: جمع صامت و هى التى لا تنطق، و المراد القبور.

وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجًا وَ لَا مِنْ ضَيْقٍ مُتَّسِعًا فَلَوْ مَثَلْتُهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَ قَدْ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهُوَامِّ فَاسْتَكَّتْ وَ اخْتَلَجَتْ (١)

أَبْصَارُهُمْ بِالْتَّرَابِ فَخَسِفَتْ وَ تَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا (٢) وَ هَمَّيَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا (٣) وَ عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بَلَى سَمَّجَهَا (٤)

وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسَلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا قُلُوبَ تَجْزَعُ لَرَأَيْتِ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْدَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ مِنْ كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَهُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي (٥)

فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ وَ أُنِيقِ لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَدِيٌّ تَرَفٍ (٦) وَ

رَيْبٍ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالشُّرُورِ فِي سَاعِهِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِّبَتْهُ نَزَلَتْ بِهِ ضَمْنَاً بَعْضَارَهُ عَيْشِهِ وَ شَحَا حَهُ بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ (٧)

ص: ٤٣٥

١- ١. ارتسخت من رسخ الغدير رسوخا إذا نش ماؤه أى أخذ فى النقصان و نضب يعنى نضب مستودع قوه السماع و ذهبت مادته بامتصاص الهوام و هى الديدان هنا. و استكت الاذن بتشديد الكاف أى صمت و انسدت. و قوله «فاختلجت أبكارهم» فى النهج «اكتحلت أبصارهم» و الظاهر هو الصواب.

٢- ٢. خسفت عين فلان: فقأها. و ذلاقه الألسن: حذتها فى النطق.

٣- ٣. الهمود: الموت و طفوء النار و السكون. و اليقظه نقيض النوم.

٤- ٤. عاث أى أفسد. و البلى التحلل و الفناء. و سمج الصورة تسميها: أى قبجها أى أفسد الفناء فى كل عضو منهم فقبجه.

٥- ٥. اشجان القلوب: همومها. و اقداء العيون: ما يسقط فيها فيؤلمها. و الفظاعه و الغمره: الشده.

٦- ٦. «من عزيز جسد» من إضافه الصفه. و الاينيق: الحسن المعجب. و الغذى اسم بمعنى المفعول أى مغذى بالنعيم. و الترف التمتع.

٧- ٧. الريب بمعنى المريبى من ربّه يربه بالضم إذا رباه. و تعلل الامر تشاغل به. و السلوه- بالفتح-: ما يسلى عن الهم أى ينسيه. و الضن: البخل. و غضاره العيش: طيبه و الشح: البخل.

الدُّنْيَا إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ (١) إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسِيكَهُ وَ نَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثْبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيٌّ هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ (٢)

وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فِتْرَاتٌ عَلِلِّ آنَسٍ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَزَعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ الْأَطْبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ (٣)

وَ تَحْرِيكَ الْيَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئِ بِيَارِدٍ إِلَّا تَوَرَّ حَرَارَهُ وَ لَا حَرَكَ بَحَارًا إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَهُ وَ لَا اعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لِنَلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ دَاءٍ (٤)

حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصَفِهِ دَائِهِ وَ خَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ (٥)

ص: ٤٣٦

١- ١. « فينا هو يضحك الى الدنيا » أى مشتاقا أى متوجها إليها. و « يضحك الدنيا إليه » يجرى على وفق مراده. و وصف العيش بالغفله لانه إذا كان هنيئا يوجها.

٢- ٢. الحسك: نبات تعلق قشرته بصوف. و المراد ابتلاؤه بالأم الدهر. و الحتوف جمع الحتف - بالفتح - و هو الموت و الهلاك. و الكتب - بالتحريك - : أى قرب، يعنى توجهت إليه المهلكات على قرب منه. و البث: الحزن. و خالطه الحزن أى دخل فى باطنه و النجى: المناجى، فعيل من ناجاه مناجاه أى ساره. و الهم: الحزن.

٣- ٣. الفتره - بالفتح - : انكسار الحده و اللين على الحال. و « آنس » حال من ضمير « فيه ». أى تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه أشد انسا بصحته من جميع الأوقات السابقه و القار هنا ضد الحار.

٤- ٤. أى ما طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع ليعدها الا و ساعد كل طبيعه على تولد الداء.

٥- ٥. معلل المريض: من يسليه عن مرضه بترجيه الشفاء، كما أن ممرضه من يتولى خدمته فى مرضه لمرضه. و ذهله و ذهل عنه - كمنع - أى نسبه أو تناساه عمدا. و تعايا أى أظهر العيبى أى العجز، و عييت بأمرى كرضيت: إذا لم تهتد لوجهه، و تعايا أهله بصفه دائه أى اشتركوا فى العجز و الحيره عن وصف دائه للطبيب و من يسأل عن حاله. و خرس - كفرح - أى انعقد لسانه و منع من الكلام خلقه المراد سكتوا كالأخرس عن جواب السائلين فلا يخبرون عن عافيته. لعدم ظهور أماراتها، و عن عدمها و يأسهم من البرء لكونه مكروها لنفوسهم فلا ينطق بذكره لسانهم. و « شجا »: الحزن و الخبر الذى يكتمونه هو موته، و قال بعض شراح النهج: أى تخاصموا فى خبر ذى شجا أى خبر ذى غصه ينازعونه و هم حول المريض سرا دونه و هو لا يعلم بنجواهم و بما يفيضون فيه من أمره.

فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مَمَّنٌ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ (١)

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرْكِ الْمَآجِبِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَّيْهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ (٢) وَ يَبْسُتُ رُطُوبَهُ لِسَانِهِ فَكَمَّ مِنْ مِهْمٍ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ وَ دَعَاءِ مُؤَلِّمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَ عَنْهُ (٣)

مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظَّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ (٤)

وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَعَمْرَاتٍ هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَعْرَقَ بِصَفِهِ أَوْ تَعْتَدَلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا (٥)

«٤٨» - وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَارًا وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا (٦)

ص: ٤٣٧

١ - ١. «هو لما به» أى للامر الذى نزل به أى أشفى على الموت. «و ممن لهم اياب عافيته» المعنى: مخيل الامنيه. و الاياب: الرجوع أى يبعثهم على الرجاء بعود عافيته فيقول: قدر أينأ أسوأ حالا- منه ثم عوفى. و الاسى: جمع الاسوه و هى ما يتأسى به الحزين و يتسلى و سمى الصبر اسوه لانه يذكرهم التأسى بالماضين فى موت أقاربهم و أحبابهم أو صبرهم عليه.

٢- ٢. أى الأفكار الدقيقه الصائبه.

٣- ٣. تصام عنه أى أظهر الصمم بعدم الالتفات للعجز عن الكلام.

٤- ٤. المراد بالكبير الذى يعظمه الوالد، و الصغير الولد. و الغمرات الشدائد، و الفظيع الشديد. و الاستغراق: الاستيعاب أى شدائد الموت أشد من أن يشمله بيان و وصف.

٥- ٥. تعتدل أى تستقيم عليها بالقبول و الإدراك، أى لغفلتهم عنها لا تتناسب عند عقولهم قيد ركونها.

٦- ٦. مربوبون: مملوكون. و الاقتسار: الغلبه و القهر.

وَمَقْبُوضُونَ اخْتِصَارًا وَ مُضْمَنُونَ أَجْدَاثًا وَ كَائِنُونَ رُفَاتًا وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا وَ مَدِينُونَ جَزَاءً وَ مُمَيَّزُونَ حِسَابًا (١)

فَرَحَمَ اللَّهُ عَبْدًا اقْتَرَفَ فَاغْتَرَفَ وَ وَجَلَ فَعَمِلَ وَ حَاذَرَ فَبَادَرَ وَ عُبِّرَ فَاغْتَبَّرَ وَ حُذِرَ فَازْدَجَرَ فَأَجَابَ فَأَنَابَ (٢)

وَ رَاجَعَ فَنَابَ وَ اقْتَدَى فَاخْتَدَى فَبَاخَثَ طَلَبًا وَ نَجَا هَرَبًا فَأَقَادَ ذَخِيرَةً وَ أَطَالَ سَرِيرَةً وَ تَأَهَّبَ لِلْمَعَادِ (٣)

وَ اسْتَظْهَرَ بِالرَّادِ لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَ وَجِهَ مَسِيلِهِ (٤)

وَ حَالِ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنِ فَاغْتَرَفَ تَقَدَّمَ [وَ قَدَّمَ] أَمَامَهُ لِدَارِ مَقَامِهِ - فَمَهَّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِي سَلَامِهِ الْأَبْدَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارِهِ الشَّابُّ إِلَّا حَوَانِي

الْهَرَمِ وَ أَهْلُ بَضَاضِهِ الصُّحَّهِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ (٥)

وَ أَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَأَةَ الْفَنَاءِ وَ اقْتِرَابَ الْفَوْتِ وَ دُنُوَّ الْمَوْتِ وَ أُرُوفَ الْإِنْتِقَالِ وَ إِشْفَاءَ الرُّوَالِ وَ حَفِيَّ الْأَيْنِ وَ رَشْحَ الْجَبِينِ وَ امْتِدَادَ الْعَرْنِينَ وَ عَلَزَ الْقَلْقِ وَ فَيْضَ الرَّمَقِ وَ أَلَمَ الْمَضِضِ وَ غَصَصَ الْجَرَضِ - (٦)

ص: ٤٣٨

١ - ١. و الاحتصار: الحضور و المراد حضور الموت او حضور الملائكة الموكلين بقبض الأرواح، و الاجداث جمع جدث- بفتحين- و هو القبر. و مضمنون اى مجعولون فى ضمنها و الرفات: الحطام.

٢- ٢. اقترف: اكتسب. و الوجل: خاف. و بادر: سارع. و الانابه: الرجوع الى الله باصلاح العمل.

٣- ٣. التأهب: التهيؤ و الاستعداد. «استظهر بالزاد» أى حمل زادا حمله ظهر راحلته الى الآخرة. أو حفظ زاده و استعان به.

٤- ٤. فى النهج « و وجه سبيله».

٥- ٥. البضاضة. رقه اللون. و الحوانى: جمع حانيه و هى العله التى تحت الظهر و غيره، و الغضاره: النعمه و السعه و الخصب. و النوازل جمع النازله و هى الداهيه و الشديده من شدائد الدهر. و الآونه جمع أوان و هو الوقت. و الانتظار فى المواضع عباره عن الانتهاء و كون اللواحق غايات للسوابق. و قد تقدمت هذه الجمل سابقا.

٦- ٦. الازوف: القرب. و أشفى اشفاء عليه أشرف و أشفى المريض على الموت أى قاربه. و الانين: التأوه. و حفى الانين أى كثره التأوه. و العرنين: الانف او ما صلب منه. و العلز قلق و خفه و هلع يصيب المريض و المحتضر. و الفيض: الموت، و الرmq بقيه الحياه. و المضض - محركه-: وجع المصيبه، و بلوغ الهم و الحزن من القلب. و الغصص جمع غصه. و الجرض: الريق، جرض بريقه- كفرح ابتلعه بالجهد على هم و حزن.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَ أَشَدَّ بَطْشًا وَ أَعْمَرَ دِيَارًا وَ أَبْعَدَ آثَارًا فَاصْبِرُوا بِأَصْوَابِهِمْ هَامِدَةً جَامِدَةً (١) مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقْلُبِهَا وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً (٢) وَ اسْتَبَدُّوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ وَ الشَّرْرِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ (٣)

الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ الْمُسَيَّنَّةِ فِي الْقُبُورِ لِلطَّيِّبِ الْمُلْحَمَةِ (٤) الَّتِي قَدْ بَيَّنَّ الْخَرَابَ فَنَاطُوهَا وَ شَيَّدَ التُّرَابَ بِنَاطُوهَا فَمَحَلَّهَا مُقْتَرَبٌ وَ سَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ (٥) بَيْنَ أَهْلِ عِمَارِهِ مُوَحِّشِينَ وَ أَهْلِ مَحَلِّهِ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمَرَانِ - وَ لَا يَتَوَاصِلُونَ الْجِيرَانَ وَ الْأَخْوَانَ عَلَى مَيَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَ دُنُو الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكَه الْبَلَى فَمَا كَلَّهُمُ الْجِنَادِلُ وَ الشَّرَى (٦) فَاصْبِرُوا بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمْوَاتًا وَ بَعْدَ غَضَارَةِ الْعَيْشِ رُفَاتًا فَجَعِ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ - هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ وَ كَانَ قَدْ صَرَّحْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبَلَى وَ الْوَحْدَةِ فِي دَارِ الْمَوْتِ وَ ارْتَهَنْتُمْ فِي ذَلِكَ

ص: ٤٣٩

١- ١. الهمود: طفوء النار او ذهاب حرارتها و الفعل كنصر.

٢- ٢. أى ممحوه و عفا أثره أى انمحي و اندرس.

٣- ٣. النمارق جمع نمرقه و هى الوساده يتكأ عليها. الممهده: المبسوطه.

٤- ٤. الاستناد الى الشىء: الاعتماد عليه. و لطاء بالارض - كمنع و فرح -: لصق.

٥- ٥. المغترب: الطاعن.

٦- ٦. الكلكل - كجعفر -: صدر البعير، شبه عليه السلام البلى اى الفناء بالجمل يرض صدره ما برك عليه. و الجنادل: الحجاره. و

الثرى: التراب.

الْمُضْجِعِ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدِعَ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتِ الْأُمُورُ وَ بُعِثَتِ الْقُبُورُ (١) وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ وَ وَقَعْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ

(٢)

بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِسْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ هَتَكَتْ مِنْكُمْ الْحُجُبَ وَ الْأَسِيَّاتَارَ وَ ظَهَرَتْ مِنْكُمْ الْعُيُوبُ وَ الْأَسِيرَارُ هُنَالِكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِيُجْزَى الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى - اغْتَنِمُوا أَيَّامَ الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ وَ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْهَرَمِ وَ بَادِرُوا التَّوْبَةَ قَبْلَ النَّدَمِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ الْمُهْلَةُ عَلَى طُولِ الْعُقْلَةِ فَإِنَّ الْأَجَلَ يَهْدِمُ الْأَمَلَ وَ الْأَيَّامَ مُوَكَّلَةٌ بِنَقْصِ الْمُدَّةِ وَ تَفْرِيقِ الْأَحْبَةِ فَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ حُضُورِ التَّوْبَةِ وَ بَرِّزُوا لِلْغِيَةِ الَّتِي لَا يَنْتَظِرُ مَعَهَا الْأُوبَةَ (٣)

وَ اسْتَعِينُوا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بِطُولِ الْمَخَافَةِ فَكُمْ مِنْ غَافِلٍ وَثِقَ لِعُقْلَتِهِ وَ تَعَلَّلَ بِمُهْلَتِهِ فَأَمَلَ بَعِيداً وَ بَنَى مَشِيداً فَتَقْصَّ بِقُرْبِ أَجَلِهِ بُعْدُ أَمَلِهِ فَاجْتَأَتْهُ مَمِيَّتُهُ بِانْقِطَاعِ أَمِيَّتِهِ فَصَارَ بَعْدَ الْعِزِّ وَ الْمَنْعَةِ وَ الشَّرَفِ وَ الرَّفْعَةِ مُرْتَهَنًا بِمُوبِقَاتِ عَمَلِهِ (٤)

قَدْ غَابَ فَمَا يَرْجِعُ وَ نَدِمَ فَمَا انْتَفَعَ وَ شَقِيَ بِمَا جَمَعَ فِي يَوْمِهِ وَ سَاءَ عَدَ بِهِ غَيْرُهُ فِي غَدِهِ وَ بَقِيَ مُرْتَهَنًا بِكَسْبِ يَدِهِ ذَاهِلًا عَنْ أَهْلِهِ وَ وَادِهِ - لَا يُغْنِي عَنْهُ مَا تَرَكَ فِتِيلاً (٥) وَ لَا يَجِدُ إِلَى مَنَاصِ سَبِيلاً - فَعَلَامَ عِبَادَ اللَّهِ التَّعَرُّجُ وَ الدَّلَجُ (٦)

وَ إِلَى أَيْنِ الْمَفَرُّ وَ الْمَهْرَبُ وَ هَذَا الْمَوْتُ

ص: ٤٤٠

١- ١. أى بلغكم الى النهايه و وصلتكم الى منتهى تلك الأحوال و هو البعث و النشور. و بعثر الرجل متاعه إذا فرقه و بدده و بعثت القبور أى قلب ثراها و اخرج موتاها.

٢- ٢. فى مطالب السؤل « و وقفتم للتحصيل».

٣- ٣. الاوبه: الرجوع.

٤- ٤. الموبقات: المهلكات.

٥- ٥. الفتيل: الخيط فى شق النبات. أى لا يغنى عنه شيئاً بقدر الفتيل. و المناص الخلاص.

٦- ٦. التعرج: الصعود، و الدلج: السفر بالليل.

فِي الطَّلَبِ يَخْتَرِمُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ (١) لَا يَتَحَنَّنُ عَلَى ضَعِيفٍ وَلَا يُعْرِجُ عَلَى شَرِيفٍ (٢) وَالْجَدِيدَانَ (٣)

يُحْتَانِ الْأَجَلَ تَحْنِينًا وَيُسَوِّقَانِهِ سَوِّقًا حَثِينًا (٤)

وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَقَرِيبٌ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ الْعَجَبُ الْعَجَبُ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ وَ أَكْثَرُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ - عَصَيْ مَنَا اللَّهُ وَ
إِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ أَعَانَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى مَا يَقْرَبُ إِلَيْهِ وَ يُزِلُّ لَدَيْهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ وَقَّتْ لَكُمْ الْأَجَالَ وَ ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَ
الْبَسْكُمْ الرِّيَاشَ وَ أَرْفَعْ لَكُمْ الْمَعَاشَ وَ آثَرَكُمْ بِالنَّعْمِ السَّوَابِغِ وَ تَقَدَّمْ إِلَيْكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ وَ أَوْسَعْ لَكُمْ فِي الرَّفْدِ الرَّوَاغِ (٥)

فَتَشَمَّرُوا فَقَدْ أَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءُ وَ ارْتَهَنَ لَكُمْ الْجَزَاءُ (٦)

الْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا - لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمَرَ تَجْرِيدًا وَ جَدَّ تَشْمِيرًا وَ انْكَمَشَ فِي مَهَلٍ وَ أَشْفَقَ فِي وَجَلٍ وَ
نَظَرَ فِي كَرِهٍ الْمُوئَلِّ وَ عَاقِبَهُ الْمُضْذِرِ وَ مَعَبَهُ الْمَرْجِعِ وَ

كَفَى بِاللَّهِ مُتَتِمًّا وَ نَصِيرًا وَ كَفَى بِكِتَابِ اللَّهِ حَاجِبًا وَ خَصِيمًا (٧)

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَشَعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ وَ أَضْمَرَ الْيَقِينَ وَ عُرِيَ عَنِ الشُّكِّ

ص: ٤٤١

١- ١. اخترمه: أهلكه و استأصله. و اخترمه المرض: هزله و اخترمه المنية: أخذته و تحنن عليه: ترحم.

٢- ٢. فلان لا يعرج على قوله أى لا يعتمد عليه. و على المكان أن حبس مطيته عليه و أقام فيه.

٣- ٣. أى الليل و النهار.

٤- ٤. التحثيث: التحريض و التنشيط على فعل. و الحثيث: السريع.

٥- ٥. الرفد العطاء، و الروافغ الواسعه.

٦- ٦. فى النهج « و ارصد لكم الجزاء».

٧- ٧. شمر تشمرا: مر مسرعا. و انكمش الرجل: أسرع وجد. أى و بالغ فى حث نفسه على المسير إلى الله تعالى مع تمهل

البصيره. و الوجل: الخوف. و الموئل: مستقر السير و المراد هنا ما ينتهى إليه الإنسان من سعادته و شقاءه، و كرتة. حملته و اقباله. و

المغبه- بفتح الميم و الغين و تشديد الباء-: العاقبه. و الحجيج: الخصيم و المتخاصم. فاعلم انى استفدت كثيرا فى ترجمه لغات

هذه الخطب من كتاب بهجه الحدائق من شروح النهج للسيد علاء الدين محمّد بن الامير شاه أبى تراب من سادات گلستانه

الأصفهاني- رحمه الله المتوفى سنة ١١١٠ الهجرى القمري. و لله الحمد أولا و آخرا.

فِي تَوْهُمِ الزَّوَالِ فَهُوَ مِنْهُ عَلَى وَبَالٍ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبُعِيدَ وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ فَخَرَجَ مِنْ صَمَةِ الْعَمَى وَ
مُشَارَكَةِ الْمَوْتَى وَخِيَارٍ [صَارَ] مِنْ مَفَاتِيحِ الْهُدَى وَ مَغَالِقِ أَبْوَابِ الرَّدَى وَ اسْتَفْتَحَ بِمَا فَتَحَ بِهِ الْعَالِمَ أَبْوَابَهُ وَ خَاضَ بِحَارَهُ وَ قَطَعَ
غِمَارَهُ وَ وَضَحَتْ لَهُ سَبِيلُهُ وَ مَنَارُهُ وَ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثِقِهَا وَ اسْتَعَصَمَ مِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِنِهَا خَوَاضُ غَمْرَاتٍ فَتَّاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ
مُغْضَمَاتٍ دَلِيلُ فَلَوَاتٍ يَقُولُ فَيُنْفِئُهُمْ وَ يَسْكُتُ فَيَسْلِمُهُمْ - قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ
الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفَى الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أُمَّهَا وَ لَا مَطِيئَةً إِلَّا قَصْدَهَا.

[تم القسم الأول من كتاب الروضة و يليه القسم الثاني أوله كتاب الغارات]

ص: ٤٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على التوفيق و نصلى على رسولك و آله هداه الطريق.

أما بعد: فإننى لمغتبط بهذه الفرصه التى أتيت لى لتصحيح هذا الجزء الذى هو فى أجزاء الكتاب كالكوكب الدررى و فى نظام هذا السلك المنضد كالدّر الوضى ء لما فيه من عقائل الأدب و كرائم الخطب و ينايع الحكم و المواعظ و الزواجر و العبر و محاسن الكتب و الأثر ما يشفى الغليل من غلته و يبرىء العليل من علته و يطهر النفوس عن درن الرذائل و يرحض القلوب عن ظلمه الآثام فمن امتثل أوامره و ائتمر و انتهى عن نواهيه و ازدجر، و اتعظ بمواعظه و اعتبر فهو أفضل من تقمص و ائتر.

و الكتاب بما فى غضونه من الدروس الراقية يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه أو تسطير الكلم فى إطرائه غير أنه لم يخرج فى زمان مؤلفه الفحل و البطل و سارع إلى رحمه ربّه الكريم و لم يمهله الأجل فبقى مسودّه دون تصحيح ألفاظه و تفسير غرائبه و لغاته.

فهو مع كونه جؤنه مشحونه بنفائس الأعلاق ذو حظّ وافر من الأسقاط و الأغلاط فقاسيت ما قاسيت فى تصحيحه و لم آل جهداً فى تحقيقه، و تحملت المشاقّ فى توضيحه و لم أرم الإطناب فى تعليقه مع أنّ الباع قصير و الأمر خطير.

و لست بمستعظم عملى و لا مستكثر جهدى و ما أبرء نفسى و أنا معترف بأنّ الذى خلق من عجل قلما يسلم من الخطأ و الزلل فالمرجو من أساتذتى العظام أن يمرّوا على هفواتى مرّ الكرام، فإنّ العصمه لله الملك العلام و ما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

على أكبر الغفارى

ص: ٤٤٣

- «١»- باب مواعظ الله عزّ و جلّ فى القرآن المجيد ١٧- ١
- «٢»- باب مواعظ الله فى سائر الكتب السماوى و فى الحديث القدسى و فى مواعظ جبرئيل عليه السلام ٤٤- ١٨
- «٣»- باب ما أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩- ٤٤
- «٤»- باب ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى ذر رحمه الله ٩١- ٧٠
- «٥»- باب وصيه النبى صلى الله عليه و آله إلى عبد الله بن مسعود ١٠٩- ٩٢
- «٦»- باب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه و آله و مواعظه و حكمه ١٣٦- ١١٠
- «٧»- باب ما جمع من مفردات كلمات الرسول صلى الله عليه و آله و جوامع كلمه ١٩٥- ١٣٧
- «٨»- باب وصيه أمير المؤمنين إلى الحسن بن على عليهما السلام و إلى محمد بن الحنفية ٢٣٥- ١٩٦
- «٩»- باب وصيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه ٢٣٩- ٢٣٦
- «١٠»- باب عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشر حين ولّاه مصر ٢٦٦- ٢٤٠
- «١١»- باب وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعى ٢٧٧- ٢٦٦
- «١٢»- باب كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح ٢٧٩- ٢٧٧
- «١٣»- باب تفسيره عليه السلام كلام الناقدس ٢٨٠- ٢٧٩
- «١٤»- باب خطبه صلوات الله عليه المعروفه ٣٧٦- ٢٨٠
- «١٥»- باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه ٤٤٢- ٣٧٦

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصاص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

